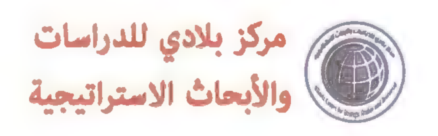
موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية الجهادية وداعش في المنطقة والعالم



مجموعة من الباحثين





مجموعة من الباحثين

موسوعة التطرف

I



موسوعة التطرف



ربما هي كثيرة تلك المؤلفات والدراسات التي تتحدث عن تحليل الحركات الإرهابية والمتطرفة، وعن جذورها الفكرية، وخصوصاً بعد ظهور تنظيم داعش، حيث حاولت تلك الكتابات دراسة التطرف من خلال سيرة تلك التنظيمات ونشأتها، معتمدة على منهجية الحركة في سريانها وتفاعلاتها الحركية ، لكن ربما هذه المرة الأولى التي تصدر فيها موسوعة تتحدث عن منظار الحركات المتطرفة من خلال الشخصيات، ولكون شخصية (المتطرف) هي المفتاح الحركي لفهم تلك التنظيمات، هذه الموسوعة التي يصدرها مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، ستكون الأساس البؤري والمحوري لفهم التنظيمات المتطرفة في المنطقة والعالم.

لوحتي الغلاف بريشة الفنان امانج أمين


ISBN 978-1-7732223-7-0
9 781773 222370

موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية
وداعش في المنطقة والعالم

موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية وداعش في المنطقة والعالم

مجموعة من الباحثين

Extremism Encyclopedia

الطبعة العربية

إصدار مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية

Beladi Centre for Strategic Studies and Research

الطبعة الأولى، بيروت/لبنان، 2017

First Edition, Beirut/Lebanon, 2017



مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية

المقر الرئيسي:

العراق، بغداد، الكرادة خارج

www.beladicenter.net



لبنان - بيروت / الحمرا

تلفون: 345683 1 961+ / 541980 1 961+

daralrafidain@yahoo.com

info@daralrafidain.com

www.daralrafidain.com

dar alrafidain

Dar.alrafidain

DAR ALRAFIDAIN@maassourati

ISBN: 978- 1 -77322 - 237 - 0

موسوعة التطرف

سير وأفكار شخصيات القاعدة والسلفية
وداعش في المنطقة والعالم

المجلد الأول

مجموعة من الباحثين







فريق الموسوعة (حسب الأبجدية)

رئيس تحرير الموسوعة

د. ياسر عبد الحسين

- أحمد حميد / العراق
- إدريس هاني/ المغرب
- أنور مؤمن / العراق
- الفريق الركن حسن البيضاني/ العراق
- د. حسن سعد/ العراق
- حسين عدنان/ العراق
- د. حسين علاوي/ العراق
- حيدر الشمري / العراق
- خالد إسماعيل / العراق
- سيف عباس / العراق
- صادق علي/ العراق
- د.عبد الحسين علوان الدرويش/ العراق
- علي المعموري/ العراق
- د. علي بشار غوان/ العراق
- د. علي فارس/ العراق
- علي يوسف/ العراق
- د. غسان السعد/ العراق
- فؤاد ابراهيم/ المملكة العربية السعودية
- قاسم حسين/ العراق
- د. كرار أنور / العراق
- محمد طاهر/ جمهورية مصر العربية
- محمد مخلوق إبراهيم / العراق
- مصطفى أحمد / العراق
- منير أديب/ جمهورية مصر
- نسيب شمس/ لبنان
- هاني سليمان/ جمهورية مصر
- وسام السراي/ العراق

الإهداء

إلى الأرواح البريئة التي سرقها الإرهاب وجعلهم أرقاماً لإحصائيات الموت، لا ذاكر لهم سوى أحزان ذويهم.

إلى الذين داهمهم الموت عندما كانوا يبيعون الحياة

ذوو الأحلام الممزقة، والمصائر المنهوبة.

إلى الأحبة الذين عانوا الفقد، ودخلوا في دوامة الألم

الأيام تمر عليهم ببطء عجيب، والعجز يتراكم

جرحى، مفقودون، نازحون.

من سمع صوت الإرهاب فتوًى أو رصاصاً

إليهم جميعاً وفاءً وإخلاصاً.



المقدمة

من يطالع التاريخ خلال أكثر من ثلاثة آلاف سنة، سيجد إحصائية مخيفة تقول: إن كل 13 سنة من التاريخ العالمي سادت فيها الحرب، يقابلها سنة واحدة فقط من السلام، هذه الإحصائية التي قدمها (غاستون بوتول) الذي درس ظاهرة الحرب والتي يراها بأنها هي التي أنجبت التاريخ البشري، حتى تحول تسونامي العنف والتطرف والإرهاب والتعصب إلى ثقافة معولمة تحتل قارات العالم السبع، عصر التطرف والصورة تبدو سوداوية، لا تقل عن تلك التي كانت في أوروبا القديمة قبل بداية عصر التنوير.

بسم الله يقتلون في بيوت الله.. يذبحون أحباب الله... ويدمرون مدن الله.. لم يكتفوا باستهداف البشرية ولم تكفهم الدماء السائلة على دكة ومنصات امتلاك الحقيقة الكاملة، بل استفزتهم أيضاً حضارة أم الشعوب في المنطقة التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد.. استفزتهم تماثيل ومعابد وجد فيها الإنسان التاريخَ الذي حُفر وكُتب من حجر وشعب سطر التاريخ بثقافته ولغته قبل لعنة التطرف والتشدد والإرهاب.. حرب تاريخية بين البداوة والحضارة، حرب بين التحجر والمدنية.

بعد انتشار هذه الثقافة القادمة كالموجات الدموية التي تجتاح بقاع العالم، ثمة جدل فكري واسع كتب أحياناً بالحروف الحمراء، لماذا تعيش الحركات العنيفة في عالمنا المسطح في سياق معولم متسارع؟ وهل هذه الحركات العنيفة من منبع واحد، وما هي الأسباب التي دعت لقيام هذه الحركات، هل الفقر والبطالة وعدم المساواة هي كانت السبب، أم أن معظم متطرفي العالم من طبقات وسطى وأرستقراطية؟ هل هناك مغازٍ سياسية أم تبريرات إيديولوجيات وراء ثورة العنف العالمية التي تجتاح كل قارات العالم بلا استثناء؟ وهل هناك من شبكة واحدة تجمع صوت هذه الحركات في بوتقة العنف والتعصب والدمار؟ لماذا يتم التركيز على أن الكراهية والإرهاب هي من صنع مثلث (شرق أوسطي ـ عربي ـ إسلامي)، بينما يتواجد العنف والتطرف في كل بلدان العالم بلا

استثناء؟ ولماذا يحرص من يمارسون العنف والإرهاب على إعطاء صورة تبرزهم وكأنهم يتمسكون بالمعتقد الديني وأنهم الحرس الإلهي للدفاع عن القيم الدينية والاجتماعية غير أنهم أبعد الناس عن ذلك، والقاسم الأكبر بينهم أن شخصياتهم السايكولوجية حبيسة الإحباط، والاضطهاد النفسي وينظرون إلى الآخر بدونية وعقدة مفرطة؟ وما هي قصة الدولة الافتراضية وأبعاد أجيال القاعدة وأخواتها؟ وأيهما الأكثر فتكاً في التنظيمات المنظر والمفتي أم المنفذ للعمليات العنيفة؟ وغيرها من الأسئلة المهمة التي تحتاج إلى العديد من الدراسات المتخصصة.

ولكن يتبادر هذا السؤال الأهم وسط دوامة التساؤلات: لماذا يوافق الإرهابي على خسارة أغلى ما يملك وهو تقديم ـ نفسه ـ فداءً للتنظيم الإرهابي؟ هل فعلاً من أجل الجائزة التي تحمل الضمان الاسكاتولوجي (الأخروي) للجنة من الحور العين أم للموضوع سمات أخرى؟.

هنا تظهر عدة إجابات منها، التماهي مع المجموعة، الرغبة المالية، وحب الشهرة، وحب المغامرة، قناعة فكرية.. لكن (إيريك هوفر) Eric Hoffer في كتابه (المؤمن الصادق) يقول: (لكي تهيئ شخصاً ما للتضحية بالنفس فلا بدّ من سلخه عن هويته الذاتية وعن تميزه، وأكثر الطرق فاعلية في الوصول إلى هذا الهدف هو صهر الفرد كلية في الجسم الجماعي، إن الفرد المنصهر في الجماعة عندما تسأله من هو؟ فإن جوابه التلقائي هو أنه ألماني أو روسي أو مسيحي أو مسلم أو عضو في قبيلة معينة، ولهذا تسعى هذه المنظمات إلى أن تسلخ الفرد المنضم إليها من هويته الشخصية، وأن يبقى جزءاً من كيان تدعي أنه قوي ومتماسك، وإن كان عبارة عن سراب، وأن يتم شحنه بالعواطف المتفجرة، على شكل دفعات من نصوص مقدسة يتم تفسيرها وفق مقاسات خاصة تؤدي به إلى أنه يصبح من الصعب أن يعيش المتطرف مع نفسه.

صورة التطرف المؤطرة بمقاسات الكرة الأرضية التي يمكن توصيفها بأنها عصر التطرف، يبدو لها تفسير جديد، فعادة ما كانت السياسة والدين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالعرق والأرض، وفي أزمنة غير بعيدة كانت مرتبطة بالأوطان والمجالات الثقافية أو الحضارات، لم يعد الأمر كذلك، أصبح الدين والسياسة شيئاً فشيئاً، كما يرى في ذلك عالم السياسة الفرنسي (أوليفر روي) Olivier Roy، مستقلين إلى حدٍّ كبير عن ثقافات الأصل، ليس بسبب حركة الناس في الحقيقة، وإنما عبر الانتشار السهل لأخبار وسائل

الإعلام، وانتشار الأفكار حول العالم، وهذا بالطبع خلاف للرؤية التي ترى أن الصراعات العالمية تتم من خلال (خطوط الصدع)، أو من خلال (صدام الحضارات The Clash of Civilizations)، بل تمثل هذه الصراعات أزمة بل انهياراً للثقافات التقليدية الإقليمية، وليس ظهوراً لها من جديد، ولهذا تحول مفهوم (الجهاد الديني) ثقافة سياسية عابرة للأوطان تنتقل أفقياً كما يقول في ذلك مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق زبيغينو بريجنسكي Zbigniew Brzezinski، رغم جذور هذه الثقافة تاريخياً، لكن بدا وكأنه إنتاجها الجديد، فالجهاد اليوم لا يرتبط بالقرآن الكريم والسلف الصالح وإحياء الخلافة من جديد بقدر ما هو ثقافة عالمية جديدة تحاول أن تضع بصمتها الخاصة في صراعها مع الحداثة[1].

وإن كان تاريخ التطرف في التاريخ السياسي له صورة واضحة، فمرة يقول (هنري كيسنجر Henry Kissinger): (إن التغيرات المهمة فى العالم كان وراءها العنف، وكان الدم هو الزيت المضيء لفجر الأمم)، فأي فجر اليوم تعيشه منطقة الشرق الأوسط، وداعش مسؤولة عن وفاة أكثر من 33 ألف إنسان، وإصابة ما يزيد عن 40 ألف، وأسر 11 ألفاً آخرين، وفق إحصائية جامعة ميريلاند عام 2016 [2].

موضوع التطرف يشكل مساحة مهمة في عصرنا الحالي، ويبدو أن الدراسات التي حرصت على دراسة التطرف من زاوية الحركات هي كثيرة، لكن من زاوية (الفرد ـ المتطرف) ما زالت بحاجة للكثير من المراجعة.

ما هو التطرف؟

يمثل التطرف كمفهوم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال والوسطية [3]، وتسري صعوبة توصيف علمي دقيق لحالة تعريف مفهوم (التطرف)، كما هي الحالة في تعريف

(1) للمزيد انظر: سكوت أتران، الحديث إلى العدو الدين والأخوة وصناعة الإرهابيين وتفكيكهم، ترجمة طاهر لباسي، دار جداول، بيروت، 2015، ص 472.

(2) Global Terrorism Database (GTD), at:
http://www.start.umd.edu/research_projects/global_terrorism_database_gtd

(3) التطرف في اللغة يعني الوقوف في الطرف وهو عكس التوسط والاعتدال ومن ثم فقد يقصد به التسيب أو المغالاة، وإن شاع استخدامه في المغالاة والإفراط فقط، والتطرف كذلك يعني الغلو وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه، وفي المصباح المنير: غلا في الدين غلواً من باب تعدى أي تعصب وتشدد حتى جاوز الحد.
انظر: إمام حسنين عطا الله، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، دار المطبوعات الجامعية، 2004، ص 230.

(الإرهاب)، ومع هذا جرت محاولات عديدة لوصف التطرف، والصعوبة تكمن أيضاً في ارتباط هذا المصطلح والمفهوم بمفاهيم أخرى مثل التعصب والإرهاب.

ولكن يبقى التمييز بين الإرهاب والتطرف هو مسألة صعبة جداً، للمقاربة بين الشخصيات الإرهابية والشخصيات المتطرفة، لكن ثمة اتجاهاً يرى أن التطرف بشكل عام يرتبط بالفكر والحراك الفكري والإيديولوجي، بينما الإرهاب هي اليد العملية الممثلة لهذا الاتجاه الفكري، أو يصح القول بأن التطرف هو مخ الإرهابي الذي يفكر ويخطط ويقدم له التبريرات الشرعية (الملتبسة) والمحورة لشرعنة أعماله العنيفة، وعلى الأغلب فإن التطرف سوف يجسد عبر العنف المادي فإنه يتحول إلى إرهاب، عبر التحول إلى شبكة الأفعال التي تمس الاعتداء على الممتلكات أو الأرواح البشرية.

إن التطرف وفقاً للتعريفات العلمية يرتبط بالكلمة الإنجليزية Dogmatism أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلي. والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها.

فقد عرفه (المرصد العربي للتطرف والإرهاب)، أنه يعني الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع، وتبني قيم ومعايير مخالفة لها، أو أنه يمثل اتخاذ الفرد (أو الجماعة)، موقفاً متشدداً إزاء فكر (أو أيديولوجيا أو قضية) قائمة، أو يحاول أن يجد له مكاناً، في بيئة هذا الفرد أو الجماعة. وفي كلا الحالتين يعتبر اللجوء إلى العنف (بشكل فردي أو جماعي) من قبل الجهة المتطرفة بهدف فرض قيمها ومعاييرها، أو بهدف إحداث تغيير في قيم ومعايير المجتمع الذي تنتمي إليه وفرض الرأي بالقوة، هو أحد أشكال الإرهاب، والإرهاب المنظم[1].

والتطرف سواء من جنس الأفكار والتصورات، أم من جنس السلوك والوقائع، هو أخذ الأمور بشدة، والإقبال عليها بما يجاوز حد الوسط والاعتدال ومجانية اليسر واللين والسماحة، وبالتالي فإن التطرف والتشدد علاقة اقتضاء وجوار، بحيث قد يتحول التطرف إلى التشدد والعنف وبينهما تبادل وترابط في المعنى، ويبقى حالة مرضية تعبر عن غضب واحتقان، وهو مؤشر على وجود خلل ما في النفس الإنسانية أو في الظروف التي تحيط

(1) للمزيد انظر موقع المرصد العربي للتطرف والإرهاب على الرابط الالكتروني:
http://arabobservatory.com/page _ id=2918

بتلك النفس، والإنسان السوي بطبيعته يرفض التطرف ويضيق بالعنف، لأن العقل السليم يأبى ذلك وينفر عنه[1].

يعرّف التطرف على أنه تحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف Violence كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها كفكر متطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف[2].

والتطرف كظاهرة هو نوع من القلق الزائد الذي يعاني منه المتطرف إما لفراغ فكري أو لنظرة تشاؤمية أو طاعة عمياء لأحد القادة الدينيين، ومحاولة وضع حل لإعادة الإسلام إلى مكانه في المجتمع الإسلامي، والعنف كأحد وسائل التطرف ظاهرة اجتماعية وأهدافها معروفة سواء في أواخر الأربعينات ومنتصف الخمسينات والستينات أو في السبعينات من القرن العشرين، وبالأفكار نفسها والوسائل نفسها والأهداف نفسها[3].

ولكون ظاهرة الإرهاب بكونها ظاهرة اجتماعية معقدة ومركبة، لهذا فإن مناهج تحليل الظاهرة الإرهابية هي مناهج متعددة، فهناك منهج سياسي، وآخر اجتماعي، وآخر اقتصادي، وآخر ديني أو إيديولوجي، وأيضاً هناك عدة مناهج لتفسير هذه الظاهرة.

وكثيرة تلك التعريفات الأكاديمية الخاصة بالإرهاب، فمثلاً بروس هوفمان يرى أن الإرهاب (ابتداع متعمد واستغلال مقصود للخوف عبر العنف، أو التهديد بالعنف في مسعى لأحداث تغيير سياسي[4]، ويقال: إن أحدث تعريف للإرهاب قد ذكره (والترلاكيور) في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية بحيث يعرف الإرهاب على أنه: (نوع من استخدام لطرق عنيفة كوسيلة، الهدف منها نشر الرعب في المجتمع لإضعاف الحكم وتحقيق تغيرات سياسية)[5].

ويعرّف الإرهاب بأنه الاستخدام المتعمد للعنف، أو التهديد باستخدامه، ضد المدنيين وغير المقاتلين من عناصر لا ينتمون لدولة ما، لتحقيق غايات سياسية في إطار مواجهة لا تماثلية، وهذا التعريف يميز بين الإرهاب وأشكال العنف الأخرى فهو يفرق بين الإرهاب

---

(1) هشام الهاشمي، التطرف أسبابه وعلاجه، دار ومكتبة عدنان، 2016، ص 12 ـ 13.

(2) محمد أحمد بيومي، ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1992، ص 5.

(3) رفيق حبيب، الاحتجاج الديني والصراع الطبقي في مصر، سينا للنشر، القاهرة 1989، ص 14.

(4) Bruce Hoffmen, Inside Terrorism, Columbia University prees, New York, 1999, p12.

(5) د. كمال حماد، الإرهاب والمقاومة في ضوء القانون الدولي العام، بيروت، 2003، ص 23 ـ 24، نقلًا عن: w. LAGUEUR, POSTMODERN, TERRORISM, FOREIGN AFFAIRS 1996, VOL. 75, P. 24 -25.

وبين الجريمة الصريحة المجردة، وأعمال العنف الإجرامية التي ترتكب بدافع تحقيق مكاسب اقتصادية، فهو ـ أي المعيار ـ يمثل الأهداف السياسية للإرهابيين (وفي حال فسرت على نطاق أوسع بكثير، فإن أهدافاً كهذه، يمكن أن تنطوي على دوافع عقائدية أو دينية، ولكن دوماً تكون ذات أبعاد سياسية وفق ما يرى)، ويميز لشكل آخر من أشكال العنف ذات الدوافع السياسية[1].

ويعرّف رونالد كريلينستن الإرهاب بأنه استخدام العنف والتهديد باستخدامه بصورة مشتركة اللذين يتم التخطيط لهما في الخفاء، وينفذان بدون تحذير، ويوجهان ضد مجموعة واحدة من الأهداف (الضحايا المباشرون)، لإكراههما على الإذعان أو إجبار مجموعة ثانية من الأهداف (أهداف المطالب)، على إظهار الولاء أو لتخويف جمهور أوسع أو إحداث تأثير معين فيه (هدف الرعب أو هدف إثارة الاهتمام)[2].

ولعل واحداً من الأسباب التي تؤدي إلى عدم الوصول إلى تعريف للإرهاب لكونه بصورة عامة ينطوي على استخدام العنف غير القانوني من أطراف فاعلة لا ترقى إلى مستوى الدولة[3]، لكن علم الاجتماع السياسي حاول رسم أهم الأسباب لشيوع الظاهرة الإرهابية من الناحية الأبستمولوجية، ومنها من يعزو ذلك إلى مرض اجتماعي خطير يسمى (الاغتراب) Alienation، ورديفه الاستلاب، بكونه يمثل حالة سلوكية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يبدو غريباً عن واقعه الاجتماعي، وهذه الفكرة لم تقتصر على الفكر الاجتماعي فقط بل حتى على الأدب المعاصر في فنون الرواية والقصة وغيرهما.

يتبنى التطرف اتجاهاً عقلياً وحالة نفسية تُسمى بالتعصب Prejudice للجماعة التي ينتمي إليها، والتعصب حالة من الكراهية تستند إلى حكم عام يتسم بالجمود وعدم المرونة، وأنه قد يكون على مستوى الإحساس، وقد يُعبر صاحبه عنه، وقد يوجه إلى

---

(1) ايكاترينا ستيبانوفا، الإرهاب والتطرف، في: جرايمي هيرد، القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي والعشرين رؤى متنافسة للنظام العالمي، مركز الإمارات للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، أبوظبي، 2013، ص 52 ـ 53.

(2) رونالد كريلنستن، مكافحة الإرهاب، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ترجمة أحمد التيجاني، ابو ظبي، 2011،، ص 10.

(3) بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2009، ص 300.

جماعة بأكملها أو إلى عضو فرد يمثل هذه الجماعة، ويلاحظ أنّ الأكثر ميلاً إلى تبني النظرة التعصبية هم المتطرفون[1].

وإذا أردنا أن نقف على هذا المفهوم على عتبات قاموس علم الاجتماع السياسي Political Sociology، فإن الاغتراب Alienation، يمثل كل ما له علاقة بالسلوك الاجتماعي، أي بمعنى الانفصال بين الذات والواقع، وحتى شعور الإنسان بأنه مختلف عن الآخرين، وكذلك رسوخ مفهوم خطير جداً يتعلق بتفشي حالة العزلة النفسية عن المجتمع، بكل الأنماط الثقافية والفكرية، وحتى شيوع ظاهرة الاغتراب عن الذات self ـ alienation، وإن كانت هناك تفسيرات عديدة لمفهوم الاغتراب، لكن تفسير كارل ماركس Karl Marx الاقتصادي يرى بأن الاغتراب يموضع الإنسان ذاته بصورة غير إنسانية، وقد تعرض هذا المفهوم إلى كثير من النقد لكونه قد ارتبط بالمرحلة الإيديولوجية الماركسية، ومن المنتقدين المفكر الفرنسي لويس ألتوسيرL.Althusser الذي اعتبر هذا المصطلح وهمياً لحالة غير واضحة.

قد يعتقد البعض أن الاضطرابات النفسية لها دور مهم في بروز ظاهرة الاغتراب، وهذه الاضطرابات النفسية مثل الجنون، أو أنهم شخصيات سادية غير قادرة على التعاطف مع الآخرين، لكن بعض الدراسات أنكرت مثل هذا الاتجاه، مثل (الجمعية الأميركية للتحليل النفسـي) أن معدلات المرض النفسـي بين الإرهابيين وغير الإرهابيين الذين تربوا في نفس المناطق تكاد تكون متساوية، بينما يميل اتجاه آخر إلى أن الإرهابيين شخصيات طبيعية، وأن دوافعهم للقتل والإجرام هي غريزية، وبعيداً عن تلك الأسباب النفسية تبقى المشكلة الأبرز في التفكك الاجتماعي، حيث يمثل الاغتراب والافتقاد للهوية والانتماء للمجتمع فضلاً عن الحاجة لتحقيق الذات وتلبية الاحتياجات الفردية المتصلة بالإنجاز وتحقيق الذات والتقدير من جانب الآخرين.

لكن (جيرولد بوست) طبيب وأستاذ في الطب النفسي، ومدير لبرنامج علم النفس السياسي بجامعة جورج واشنطن، وهو واحد من أبرز المتخصصين في علم النفس السياسي والشؤون الدولية وخاصة في مجال الإرهاب؛ يشير بوست في دراسة له بعنوان «الجذور النفسية للإرهاب» إلى أن ثمة فكرة منتشرة تقوم على أن الإرهابيين ليسوا سوى

(1) جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرين، المشروع القومي للترجمة، ج1، القاهرة، 2000، ص 427.

أفراد يعانون من اضطرابات نفسية خطيرة، باعتبار أنه لا يمكن لشخص على درجة من السواء النفسي أن يقدم على قتل ضحايا أبرياء باسم قضية ما، وأن يتحول بملء إرادته إلى قنبلة بشرية تودي بحياته قبل أن تصيب أحداً غيره، ولكن الحقيقة العلمية التي يخلص إليها بوست في مقاله المشار إليه هي أنه لا جدوى من البحث في علم الأمراض النفسية الفردية لفهم سبب انخراط الناس في الإرهاب، ويخلص إلى أننا لن نكون مبالغين إن نحن جزمنا بأن الإرهابيين أشخاص طبيعيون نفسياً، بل إن الجماعات والمنظمات الإرهابية تعزل من بين صفوفها الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية باعتبارهم يمثلون مخاطرة أمنية[1].

ليتخيل المرء في حالة داعش، كيف يتم اقتلاع الأفراد من جذورهم (البلد، العائلة، القرية، المجتمع، التقاليد، العادات، الثقافة الخاصة، الطقس، التضاريس، وحتى عادات الأكل واللبس)، ليتم نقلهم إلى مكان آخر مختلف تماماً، بهدف دمجهم وصهرهم في مجتمع آخر في طور التشكل، وفق تقاليد، وعادات وأزياء، وشعارات، وتشريعات، وعلم، وثقافة، ونظام حياة، ربما عادات في الأكل واللبس جديدة،.. لذلك لا بد من هوية جامعة، ولا يمكن تصنيع مثل هذه الهوية سوى بتوفير عناصر تنطوي على قدرة فائقة على تحقيق هدف مزدوج بالتميز على مستوى الذات والتمايز الشديد عن الآخر، والذي يسمى بالهويات القاتلة[2].

وكما يرى الفيلسوف سلوترداك في كتابه (بنك الغضب) أن طاقة الغضب التي في الإنسان، وما يرتبط بها من دوافع أولية مثل الفخر والاعتزاز والانتقام والحسد والغيرة والتنافس، هي عرضة للاستثمار عبر الخطابات التي تفجرها[3].

انعكس ذلك حتى في أسلوب داعش في الاستراتيجية العسكرية، والتي وصفت بأنها (التحرك كالأفعى بين الصخور) بمعنى آخر، أنها تستخدم قواتها المسلحة كقوات صاعقة لتتخلص من الأهداف السهلة، لكنها لا تجر إلى معركة طويلة تتكبد فيها خسائر فادحة[4].

(1) See: Jerrold M. Post, St. Martin's Griffin, THE MIND OF THE TERRORIST The Psychology of Terrorism from the IRA to al _ Qaeda

(2) انظر: أمين معلوف، الهويات القاتلة، دمشق، 1999، ص 14.

(3) نقلاً عن: علي أحمد الديري، نصوص متوحشة التكفير من أرثوذكسية السلاجقة إلى سلفية ابن تيمية، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت، 2015، ص 20.

(4) باتريك كوكبيرن، داعش عودة الجهاديين، ترجمة ميلشين حبيب، دار الساقي، بيروت، 2015، ص 25.

ومن هنا يلعب الوسط الاجتماعي الدور الأبرز في صناعة الشخصية الإرهابية، يميل الباحث سكوت أتران إلى أن الجزء الأكبر ممن التحقوا بتنظيم داعش هم إرهابيون محليون ولدوا في سوريا والعراق ونشأوا فعلياً في سياق اجتماعي عانى من ويلات الحرب والعنف المنفلت في السنوات الأخيرة، والأهم أن أغلبهم لم يكمل تعليمه ولم ينل حظاً كافياً من التربية الثقافية أو التربية الدينية على نحو يجعلهم أكثر جهلاً بالتعاليم الدينية حتى أكثرها عمومية، أما النوع الآخر فهو من الشباب الغربي المعولم فهم في أغلبهم من الشباب أصحاب التعليم الجيد الذين يحملون صفات التعاطف مع الآخرين والسعي وراء المثالية والمعنى والبحث عن المغامرة[1].

ولهذا يبقى داعش مشروعاً لقطاع واسع من الشباب أصيب بإحباط شديد على مستويات عدة اقتصادية ومعيشية وثقافية وسياسية واجتماعية، وإن جاذبية التنظيم تكمن في بزوغه في لحظة تاريخية مفصلية، منحته فرصة الاستيعاب البشري الذي تراكم على هامش الدول[2].

هذا الاغتراب سبّب حالة العداء الأعمى للحداثة واختزالها بصناعة المتفجرات والعالم الافتراضي ودور المال هو رد الفعل الابتدائي المشترك بين التكفيري العراقي، ونظيره الآتي من بلدان النفط والغاز، وكذلك حالة الفصام التي خلقها النظام السعودي بين ليبرالية السوق والانغلاق السياسي والاستعصاء الثقافي والتلوث الوهابي، سمحت للظاهرة للعودة من جديد[3].

وهناك نقطة واحدة على الأقل يتفق الجميع حولها بشأن تعريف الإرهاب: الإرهاب بالدرجة الأولى سياسي بطبيعته - حتى عندما تكون الدوافع الأخرى - الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية حاضرة، يدور الإرهاب دوماً، حول السلطة أو الحفاظ عليها[4].

ويبقى المنحنى البياني لحركة الفكر في التاريخ سنجد أن الأمم التي احتفت بالتنوع

(1) انظر: محمد مسعد العربي، من هو الإرهابي؟ الدوافع الاجتماعية والنفسية للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية، حالة الإقليم، العدد (23)، نوفمبر/ ديسمبر 2015.

(2) فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي نوستالجيا الخلافة، مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت، 2015، ص 274.

(3) د. هيثم المناع، خلافة داعش، بيسان، بيروت، 2015، ص 23.

(4) كارين أرمسترونغ، حقول الدم الدين وتاريخ العنف، ترجمة أسامة غاوجي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2016، ص 515.

الفكري وأشركت العقل والمنطق في مسيرتها الثقافية كانت أكثر الأمم سيطرة وحضوراً في الذاكرة التاريخية، والعكس صحيح في ظل غياب التنوع الفكري.

وعموماً، فإن الاختلاف في تحديد مفاهيم التطرف أو مفاهيم الإرهاب لن يعيق بشكل أو آخر، استراتيجيات مكافحته، ولكن بالنتيجة هي مقدمة صحيحة للفهم العلمي للموضوع.

ما هي أسباب التطرف؟

يقول فولتير: (أولئك الذين يجعلون تصدق السخافات قادرين على جعلك ترتكب أبشع الفظائع)، يبقى التطرف ظاهرة مرضية بكل معنى الكلمة وعلى المستويات النفسية الثلاثة: المستوى العقلي أو المعرفي والمستوى العاطفي أو الوجداني والمستوى السلوكي، فعلى المستوى العقلي يتسم المتطرف بانعدام القدرة على التأمل والتفكير وإعمال العقل بطريقة مبدعة وبناءة، وعلى المستوى الوجداني أو العاطفي يتسم المتطرف بالاندفاعية الوجدانية وبشدة الاندفاع والمبالغة فيه، فالكراهية المطلقة للمخالف في الرأي أو المعارضة الشديدة، أو حتى للإنسان بصفة عامة، بما في ذلك الذات، وهي كراهية مدمرة، والغضب يتفجر بلا مقدمات ليدمر كل ما حوله أو أمامه، وعلى المستوى السلوكي تظهر الاندفاعية من دون تعقل، ويميل السلوك دائماً إلى العنف[1].

والبعض يرى أن التطرف على عدة أنواع منها:

التطرف المعرفي: ويعني أن الشخص ينغلق حول فكرة أو أفكار معينة، ولا يقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، ويعتبرها من الثوابت المطلقة، وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فقط في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل إنه يلغي أي رأي آخر مخالف.

التطرف الوجداني: هو شعور حماسي طاغ نحو شيء معين يجعل الشخص مندفعاً في اتجاه معين دون تبصر وربما يدفعه هذا الانفعال إلى تدمير نفسه أو غيره.

التطرف السلوكي: هو المغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة وكأن هذه السلوكيات هدف في حد ذاتها ولذلك يكرهها الشخص بشكل نمطي وهي خالية من المعنى وفاقدة للهدف.

---

(1) محمد ياسر الخواجة، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، ص 5 ـ 6.

وهذا التصنيف قد يسري على الإرهاب أيضاً، حيث يميز جوناثون وايت Jonathan R.White في كتابه (مدخل إلى الإرهاب) الأنواع التي تصنف الإرهاب، وعلى النحو التالي[1]:

1 ـ الإرهاب البسيط: العنف أو التهديد به باستخدام العنف بقصد خلق حالة من الخوف أو التنفير.

2 ـ الإرهاب القانوني: العنف الإجرامي الذي يخالف القوانين ويخضع للعقاب بمعرفة الدولة.

3 ـ الإرهاب التحليلي: العوامل السياسية والاجتماعية التي تقف وراء التصرف الإرهابي من قبل الأفراد.

4 ـ الإرهاب المدعوم من الدول: المجموعات الإرهابية المستغلة من قبل الدول.

5 ـ إرهاب الدولة: استخدام القوة الحكومية لإرهاب الشعب وإخضاعه بالقوة.

وآخرون يرون أن هناك العديد من أسباب التطرف منها[2]:

أولاً: التعزيز: حيث إن أولئك الذين تعوزهم الثقة، والذين لا يكونون على يقين فيما ينبغي أن يفكروا فيه، وأولئك الذين يميلون إلى تعديل وجهات نظرهم.

ثانياً: الشهرة: حيث يرغب بعض الناس في الظهور على أنهم ليسوا خجولين أو حذرين وخاصة في جماعة ريادة الأعمال التي لا تشيع فيها هذه الخصال مقابل الجرأة والمخاطرة، وهذا الموضوع يتبع ظاهرة قادة المتطرفين وأتباعهم، وهناك دور رئيسي للقيادة هو تطوير أو الحفاظ على الاعتقاد الجماعي وهو نظام يربط بين التوجه الإيديولوجي العام للبيئة في التي تعمل فيها مجموعة، وينبغي أن يكون الزعيم قادراً على التعبير بوضوح الرؤية والمهمة للفريق، وبحماس الدفاع عن عقيدتها، ومخولاً الحفاظ على مجموعة روح استقراراً وتماسكاً. الزعيم يجب أن يكون قادراً على تعليم وإقناع الآخرين على مبادئ نظام المعتقدات والصمت بسرعة أي إرهاصات الكفر[3].

---

(1) Jonathan R.White, Terrorism: An Introduction, Wadsworth Pub Co; 3 edition, 2001.

(2) للمزيد انظر: كاس ر.سينشتاين، الطريق إلى التطرف اتحاد العقول وانقسامها، ترجمة سميحة نصر دويدار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص 41.

(3) See: Randy Borum, Psychology of Terrorism, The University of South Florida, 2004, at: https://www.ncjrs.gov/pdffiles1/nij/grants/208552.pdf

وتتمحور دوافع الإرهاب على عدة دوافع، يأتي في أبرزها، الدوافع الفردية، وتصل هذه الدوافع بالمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وأشارت الدراسات إلى أن النمو الجسماني والانفعالي المضطرب يشكل دافعاً للإرهاب في البيئة التي تتوافر فيها مقومات الإرهاب، وتلعب المشكلات الاقتصادية وخاصة الفقر والبطالة دوراً في دفع الأفراد إلى الإقدام على الإرهاب، مثلاً إن المشكلات الاقتصادية ناتجة عن عدم إشباع النسق الاقتصادي The Economic System، كما تلعب المشكلات الاجتماعية أيضاً دوراً في توفير المناخ المناسب للإرهاب، ويقصد بها الأفعال الفردية أو المجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة والتي تحدث ضرراً نفسياً أو مادياً على أعضاء المجتمع أو جماعة اجتماعية، مثلاً يعدّ التفكك الأسري من أقوى المشكلات الاجتماعية والتي قد تدفع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية[1].

أما الدوافع المجتمعية، فإنها ترتبط بحالة التكوين الثقافي من حيث حالة الانسجام والتنوع الثقافي، وكلما كانت هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي، كلما قلت درجة الميول الإرهابية، وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة والعامة، حيث أن الهوية الخاصة والعامة تتوحد في هوية جامعة وتسود هنا عملية الانصهار، وينشأ نظام سياسي مركزي، ويسهل الوصول فيه إلى الإجماع حول القضايا الأساسية، ويمكن القول أن درجة التجانس هذه تقف عائقاً أمام العمليات الإرهابية وتظهر الميول الإرهابية في حالة المجتمع التعددي، والذي تسوده عمليات الاضطهاد المجتمعي، ويتكون المجتمع التعددي من عدة جماعات تحتفظ بهوياتها الخاصة، ولكنها تمكنت من إيجاد صيغة تؤلف بين الهوية الخاصة والهوية العامة، غير أن هذه المجتمعات تعاني بين فترة وأخرى من أزمات داخلية بسبب تدخلات الخارج.

وانطلق جيمس فريزر ولان فلتون James Fraser Lan Fulton في تحديدهم لمفهوم الإرهاب من بنية شكل الجماعة Group Structure، ويرى الباحثان أن شكل الجماعة الإرهابية يتكون من التالي[2]:

1 ـ القيادة command: وهي التي تضع السياسة وتخطط أثناء تقديمها للتوجيهات العامة.

---

(1) د. أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2014، ص 83.

(2) د. أحمد فلاح العموش، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2014 ص 21 ـ 22.

2 ـ الكادر النشط Active Cadre: هم الإرهابيون الذين يتولون مسؤولية تنفيذ المهام التي توكل اليهم من المنظمة.

3 ـ المؤيدون النشطون Active Supporters: أكبر المجموعات الداخلية وأكبرها أهمية، يقومون بمد الإرهابيين في الميدان بالسكن، والمعلومات والاحتياجات التموينية، وذلك من خلال قنوات الأصل السلبية.

4 ـ المؤيدون السلبيون Passive Supporters: يصعب التعرف عليهم، ولكنهم يمثلون عنصراً ميدانياً في المناخ السياسي، وفي الوقت الذي يرى فيه باحثون بأن الإرهاب ينقسم على خمسة اتجاهات، هي[1]:

1. تكتيكي، والذي يشمل: العقاب ـ المكافأة ـ تدمير الحكومة.
2. عشوائي.
3. عشوائي مركّز.
4. جماعي.
5. اغتيال من لهم علاقة بالسلطة الحاكمة.

تبقى داعش مثلاً بنت بيئتها، وهي مُنتَج خالص للعجز الاجتماعيِّ العربيِّ، وفشل إكسير التعايش في مسارات المُجتمَعات العربيّة، ونتاج طبيعيّ لدول فاشلة Failed States، وعسكرة المُجتمَعات، ووحش البطالة، وفوبيا اغتراب الهويّات المُعشعش في الذهنيّة العربيّة، وتاريخ لا تُشكِّل فيه مُفاجأة قطع الرؤوس، وسبي الفتيات، ومشاهد الدم التي ألِفتها عُيُون المنطقة ثلاثيّة الأبعاد تعقبها صرخات التكبير، ومنابر الجمعة المهووسة بالصراخ بالتراث المُفخَّخ، وفتاوى التعصُّب على خطى ابن الحرانيّ، والمكر الخبيث في تسويق النصِّ الدينيِّ؛ بهدف تزويق طموح الخلافة في معبد العقول المُجمَّدة، وهو مُشكِلة تربويّة حقيقيّة في مدارس التعليم العربيّة، ناهيك عن دول وظَّفت هذا السرطان الاجتماعيَّ لأهدافها، ومصالحها الإقليميّة.

وقد كان لمعالم في الطريق لسيِّد قطب، والعقيدة الواسطيّة لابن تيميّة، والتوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، والعقيدة لابن باز، والأسس الأخلاقيّة للحركة الإسلامية لأبي الأعلى المودودي، ورسائل النور لحسن البنا، ومنهج الأنبياء لمحمد سرور بعض من مُكوِّنات التشكيل الثقافيِّ للشخصيّة الداعشيّة، ناهيك عن كتابات مُنظِّري التنظيم ذاته

(1) بليشنكو وزادينوف، الإرهاب والقانون الدولي، ترجمة المبروك محمد، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1994، ص 28.

مثل فرسان تحت راية النبيّ للظواهريّ، وإدارة التوحُّش لأبي بكر ناجي، وملة إبراهيم لأبي محمد المقدسيّ، ودعوة المُقاوَمة الإسلاميّة العالميّة لأبي مصعب السوريّ، وغيرهم[1].

منهجية الموسوعة

من سياق أنثروبولوجيا الدين نجد أنه خلال عملية التكوين لعبادة ما، ينبغي أن يوجد ليس فقط القائد الذي ينشئ نسقاً اعتقادياً جديداً، بل أيضاً مجموعة من الأتباع المكنين الذين تكون لهم القدرة أو القابلية على التحول لهذا النسق الجديد[2]. وينشأ عنها ما يسميه غوستاف لوبون Gustave Le Bon بالعدوى النفسية ويصبح أمراً أشبه بالأمر الروحي ينشأ عنه التسليم ببعض الآراء والمعتقدات تسليماً غير إرادي ومصدرها دائرة اللاشعور، ولذلك لايؤثر فيها أي دليل أو تأمل، ولا سيما عندما يكونون في حالة جماعة، وهي من التأثير بحيث تسيطر على التاريخ[3].

لكن تبقى الدراسات المهمة في هذا السياق تعتمد على ضرورة وجود النموذج المثالي Ideal Model، ولكي نحكم على سلوك ما بأنه متطرف يجب أن يكون لدينا نموذج مثالي نحاكم إليه هذا السلوك، وهذا ممكن في حالة المجتمعات التي استقرت على تركيبات وديناميات راسخة في حياتها، أما المجتمعات التي تمر بتحولات كثيرة في فترات زمنية وجيزة فإنها تعاني من غياب أو غموض النموذج المثالي للسلوك فيقع كثير من أفرادها أثناء حركتهم في المناطق الخطرة.

ربما هي كثيرة تلك الكتب والمؤلفات والدراسات التي تتحدث عن تحليل الحركات الإرهابية والمتطرفة، وعن جذورها الفكرية، وخصوصاً بعد ظهور تنظيم داعش، حيث حاولت تلك الكتابات دراسة تحليل التطرف من خلال سيرة تلك التنظيمات وعن أبرز عملياتها واستراتيجياتها التي تقوم بها، معتمدة على منهجية الحركة في سريانها وتفاعلاتها ونظرياتها الحركية.

لكن ربما هذه المرة الأولى التي تكون فيها موسوعة تتحدث عن منظار الحركات

---

(1) د. ياسر عبد الحسين، كيف يصنع الداعشي؟، صحيفة العالم الجديد،الأربعاء 6 كانون الثاني 2016.

(2) جي.ر.فيرمان، بيولوجيا السلوك الديني، الجذور التطورية للإيمان والدين، ترجمة شاكر عبد الحميد، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2015، ص 357.

(3) غوستاف لوبون، الآراء والمعتقدات، ترجمة عادل زعيتر، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 199.

المتطرفة من خلال الشخصيات، ولكون شخصية (المتطرف) هي المفتاح الحركي لفهم تلك التنظيمات، بل قد تكون هي الأساس البؤري والمحوري الذي تنطلق منه في فهم البواعث الشخصية لقيام تلك التنظيمات، ولذلك تسعى موسوعة التطرف إلى إعادة التأطير reframing تعني تغيير الكيفية التي يتم فيها دراسة تلك التنظيمات من خلال زاوية الشخصيات، التي قد تعني إعادة التفكير في طريقة محاربة تلك التنظيمات بالطريقة التقليدية.

وتعتمد منهجية (الدور) و(الفرد)، فقد ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعدّ من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع. فضلاً عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية. ذلك أن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع.

الحقيقة العلمية هي أن شخصية الإرهابي، مركّبة تجمع في خصائصها بين خمس شخصيات مصنفة على أنها مضطربة (غير سوية) هي: الزورية، النرجسية، الوسواسية القهرية، الشخصية من النمط الفصامي، الشخصية المعادية للمجتمع، والمشكلة في الشخصية الزورية (أي المصابة بالبارانويا) أن صاحبها يشعر بالاضطهاد، ويرى أن حقوقه مهدورة، فيكون مستعداً للقتال من أجلها، ولديه نزعة لحمل ضغينة مستديمة، ورفض للتسامح،لأن صفة العدائية تكون متحكمة فيه. ويتفق علماء النفس على أن بداية تكوين الشخصية الزورية، هي نشوء معتقدات وهمية لدى الفرد، تقوى بمرور الزمن لتصبح لديه وكأنها حقائق واقعة. يؤكد هذا الاستنتاج أن الإرهابيين كانوا قد تلقوا هذه المعتقدات من شخصيات دينية لها تأثير فيهم وأنها لاقت قبولاً لديهم لأنهم كانوا قد تعرضوا لاضطهاد وتحقير وإهانات أسرية ومجتمعية، و(الإرهابي) يعتقد أنه على حق وأن الآخرين على باطل، ويتصف بالعجرفة والتعالي في السلوك، والشعور بعظمة أهمية ذاته، وأنه يستحق الصدارة والأفضلية على الآخرين، مثلاً إن الشخصية الداعشية هي خلاصة مركّزة للشخصية الإرهابية تستقطب كل صفاتها مع تغيير في الهدف هو تبني (استراتيجية القضاء على الشيعة في العراق) تحديداً، بعد أن كانت محاربة (الغرب الكافر)[1].

(1) د.قاسم حسين صالح، الإرهاب والشخصية الداعشية ـ تحليل سيكوبولتك، صحيفة المدى، العدد (3119)، 05/07/2014، على الرابط الإلكتروني: http://www.almadapaper.net/ar/news

الشخصية المتطرفة هي نتاج مجموعة من العوامل المتشابكة التى تشمل الجوانب الوراثية والاجتماعية والاقتصادية، والقدرات العقلية والخبرات المكتسبة، والحالة المزاجية والانفعالية، فضلاً عن العوامل البيئية والثقافية الأخرى، ومع ذلك فقد اتجه بعض العلماء إلى ربط الانحراف الإجرامي بأنماط جسمية أو نفسية أو مزاجية معينة[1].

دراسة كيف تحول أسامة بن لادن من مراهق ورع إلى وجه عالمي للتطرف والذي تنقلت عائلته خلال ذلك من السعودية إلى باكستان والسودان وأفغانستان وفي إحدى المراحل إلى الولايات المتحدة، وبعد كل زيارة إلى أفغانستان وباكستان، لمحاربة السوفيت، يعود بعد ذلك إلى السعودية بطلاً ويخبر أبناءه قصصاً عن المعارك في الكهوف والجبال الأفغانية تحت نيران السوفييت، ورغم كراهيته للحداثة، كان زعيم تنظيم القاعدة ينغمس في ولعه بالسيارات السريعة، التي كان يقتني عدداً منها من بينها سيارة مرسيدس ذهبية!.

كيف تأثر أبو بكر البغدادي أيام دراسته في الجامعة بالتيار الإخواني، ثم انقلب لاحقاً على تيار الإخوان الذين تأثر بهم ونشأ بينهم في الجامعة، وانقلب على تيار السلفية العلمية وعلى الجهادية.. فهو يدخل الجماعة أو المجموعات العلمية أو الدعوية أو الجهادية فترة ويبرز فيها ثم يتركها وينقلب عليها بضراوة، وهذا الموضوع بحاجة إلى دراسة مستفيضة!.

من أجل دراسة الشخصية المتطرفة لا بدّ من معرفة أو دراسة العوامل التي تساعد وتساند على خلق تلك الشخصية وتشكلها ومنها [2]:

1 ـ تاريخ الشخصية الإرهابية منذ ولادته وطرق تربيته ومجموع الخبرات المكتسبة التي تؤثر في تكوين شخصيته، وتُعدّ هذه النقطة من العوامل المهمة في كيفية انحرافها، ومن ذلك العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي تعرض له.

2 ـ العوامل الداخلية والمتمثلة في مجموع الصفات التي نشأ فيها الشخص الإرهابي والتي يكون مزوداً بها وهي ذات تأثير على طباعه وسلوكه وعلاقته بالآخرين كعلاقاته بأسرته وأقرانه.

---

(1) د. ليلى أحمد عزت النعيمي، الشخصية الإرهابية والعوامل المؤثرة في تكوينها، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، http://abaalhasan ـ 2015/read.blogspot.com/11/blog ـ post ـ 93.html#.WC9c ـ bJ97IU

(2) د. يوسف الرميح، تحليل الشخصية الإرهابية، صحيفة الجزيرة، 9ـ 11 ـ 2014، على الرابط الالكتروني: http://www.al ـ 2014/jazirah.com/20141109/ar1.htm

3 ـ المؤثرات الخارجية وتشمل مجموع المثيرات البيئية التي يستقبلها الفرد ويستجيب لها وتؤثر في تصرفاته كالنظرة المتطرفة للمجتمع والتكفير لذلك المجتمع والهجرة والعزلة عنه والغربة وهو داخل المجتمع وضرورة تغيير المجتمع بقوة اليد والسلاح وحتمية فرض وجهة نظره المتطرفة للمجتمع وضرورة قبولها من أفراد أسرته ومجتمعه.

وقد وصف العديد من الكتاب العقلية المتطرفة على أنهم ذوو اتجاه عملي، أفراد عدائيون جائعون للتحفيز، يبحثون عن الإثارة، ومن المفاجئ بشكل خاص الاعتماد على الآليات ذات الأبعاد السيكولوجية توجد في الأفراد ذوي الاضطرابات الشخصية والنرجسية والحدية، يلمح إلى أن كل الإرهابيين يعانون من اضطرابات، لكن لاحظ (جيرالد بوست) أن هذه الآلية موجودة بتكرار عال جداً في إعداد الإرهابيين، على الخصوص ضمن القيادة، وأنها تسهم بشكل كبير في وحدة أسلوب خطاب الإرهابيين ومنطقهم السيكولوجي الخاص[1].

نقاط مهمة حول الموسوعة

من خلال متابعة سير الشخصيات المتطرفة في هذه الموسوعة فإننا سوف نجد كما يقرأها مارك سيغمان Marc sageman، بأن التفاعل بين مجموعة من الأشخاص يعمل مثل الغرفة التي يتردد فيها صوت الصدى بطريقة تجمعهم بشكل راديكالي وتصاعدي يصلون إلى النقطة التي يكونون فيها على استعداد للأنضمام إلى أي تنظيم إرهابي.

عند دراسة تلك الشخصيات المتطرفة ومحاولة فهم الاختلافات بينها، سواء كانت هذه الخلافات على مستوى طبيعة التنظيم قاعدة أو داعش، سلفي جهادي أم إخواني، فإنها تبقى بقدر ما تعمل على التحفيز النفسي وحدوث الحدة في ديناميات الجماعة بين المتطرفين، فهم يميلون للمطالبة بالإجماع ولا يسمحون بالخلاف، ولأن العدو محدد تحديداً واضحاً عندهم، ولهذا فإن الضغط لتصعيد تكرار العمليات الإرهابية وزيادة حدتها يكون حاضراً على الدوام.

من خلال دراسة الشخصيات المتطرفة نجد تأثير البيئة واضحاً في النسق العقائدي

(1) للمزيد انظر: جيرولد م. بوست، القادة وتابعوهم في عالم خطير سيكولوجيا السلوك السياسي، ترجمة الطيب الحصني، دار جداول للنشر والتوزيع والترجمة، بيروت، 2013، ص 191 ـ 192.

للشخصية الإرهابية، كما يقول المفكر الجزائري (مالك بن نبي) بأن المجتمع للإنسان، يعني نقل الإنسان عبر معادلتين هما البيولوجية والثقافية، فالأولى تعني الفرد، والثانية تعني الشخص المكيف اجتماعياً.

إن الإرهاب والتطرف الذي تعيشه منطقة الشرق الأوسط هو أزمة إسلامية سنية، وبالتحديد هو مرض وأزمة الهوية السنية، التي شكلت أبرز ملامح أسباب التطرف في الشرق الأوسط، والمعالجة الأنثروبولوجية التي يجب أن تبحث وراء هذا السبب الكامن خلف التشدد والتطرف الذي نراه، بكل تأكيد هناك أزمة سنية بالمفهوم السياسي والاجتماعي والديني في الشرق الأوسط، لكن علاج هذه الأزمة عبر حلول تعالج أسباب المشكلة القائمة على السياسة والاجتماع والخطاب الديني ومسؤولية الإفتاء وصناعة مؤسسة للاعتدال في الخطاب وتقبل الآخر بالمقابل وفي هذا الإطار يجب على النخب السنية أنْ تبحث عن الحلول لحل الأزمة في المنطقة بواقعية شديدة، وتبقى نقطة ضعف تنظيم داعش الأساسية وربما مقتله الحقيقي في علاقته بالمجتمع السني، فإذا حدث وانقلبت شريحة وسعت عليه، لأسباب سياسية أو لعدم قبول ما يفرضه من تصورات دينية ونظم حياة على المجتمع، فإن شرط الصعود سوف يتحول إلى سبب للتراجع والانكماش[1].

إن الإرهابيين شكلوا خطراً على وجود الإسلام.

إن المتطرفين لهم مواقف سياسية خاصة ضد مفهوم الدولة، وكما يقول الدكتور خالص الجلبي بأن العنف يعني تعطيل العقل، والعنف لا يعني ديمقراطية، والعنف يعني الإكراه، والعنف لا يحل مشاكل بل يعقدها، والعنف قد يجبر الإنسان ولكنه يأخذ الطاعة مع الكراهية، وفي علم النفس، حينما تكون القوة مركزية فهي تولد تلقائياً الإكراه، وكما يقول الفوضويون Anarchist، ضمن المجموعات التي لا تؤمن بالدولة، وإن الدولة تمثل الإكراه[2]، وقد قدم ماكس فيبر Max Weber مفهوم العنف السياسي وجذوره الأساسية، إلا أن مقاربته ركزت إجمالاً على البعد المرتبط بالدولة الوطنية.

(1) حسن أبو هنية ود. محمد أبو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، ط2، مؤسسة فريتردش ايبرت،عمان، 2015، ص 229.

(2) للمزيد انظر: د. خالص الجلبي وآخرون، الإسلام والعنف الواقع وتحدي الإرهاب وأزمة البناء التعليمي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 28.

الحركة الوهابية ما زالت تمثل أخطر الحركات الإسلامية الباعثة لثقافة العنف والتطرف، وعلى الرغم من علاقات الشد والجذب بين الحركة وصناع القرار في المملكة العربية السعودية، وخصوصاً مع حقبة الهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 أيلول 2001، جرت عدة محاولات للتغيير صورة الوهابية إلى تجميل، لكنها الحقيقة الواضحة أن الإيديولوجية هي ذاتها سواء كانت بصورة طالبان، أو القاعدة، أو داعش، وكما يقول وزير الخارجية الإيراني الدكتور محمد جواد ظريف: (إن العرب السنة كانوا أكثر الضحايا لهذه العقيدة التي تصدر الكراهية، وفي الواقع، ليس هذا هو الصراع الطائفي القديم المفترض بين السنة والشيعة، ولكن المنافسة بين الوهابية والإسلام عموماً سيكون لها عواقب وخيمة على المنطقة وخارجها، فعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، أنفقت الرياض عشرات المليارات من الدولارات لتصدير الفكر الوهابي من خلال الآلاف من المساجد والمدارس في جميع أنحاء العالم، من آسيا إلى إفريقيا، ومن أوروبا إلى الأمريكتين، وقد أحدث هذا الانحراف العقائدي فساداً، وعلى الرغم من أنها لم تجذب سوى نسبة ضئيلة من المسلمين، كان تأثير الوهابية مدمراً؛ فقد استوحت تقريباً كل جماعة إرهابية تسيء إلى الإسلام، بدءاً من تنظيم القاعدة وفروعها في سوريا، وحتى بوكو حرام في نيجيريا، أفكارها من طائفة القتل هذه)[1].

من يقرأ سيرة أفراد الطبقة القيادية في التنظيمات الإرهابية يجد أن هؤلاء تشرّبوا العقيدة الوهابية، وسوف تجد كتب محمد بن عبد الوهاب وكتب ابن باز وغيرهم من أدبياتهم.

وإذا كان تحريف المعتقدات الدينية والإسلامية والاجتماعية هو السلاح الأقوى الذي تستخدمه الجماعات العنيفة والإرهابية، فإن نزع هذا الغطاء عن كل من يمارس العنف والإرهاب يضع الأساس للقضاء على هذه الظواهر، هو الدور الأساس لصناع القرار الأمني والديني والاجتماعي في الداخل والخارج هو الأبرز.

ختاماً....

نتقدم بالشكر الجزيل باسم مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية لكل من ساهم في ظهور هذا المشروع المهم من فريق الإعداد والتحرير والكتابة الذي واجه

(1) Mohammad Javad Zarif: Let Us Rid the World of Wahhabism, The New York Times Opinion section onSEPT. 13, 2016, at: http://www.nytimes.com/201614/09//opinion/mohammad _ javad _ zarif _ let _ us _ rid _ the _ world _ of _ wahhabism.html? _ r=1

العديد من الصعوبات، بسبب سرية المعلومات وتضاربها، وأحياناً عدم دقتها، وتعلق بعض المعلومات بالأجهزة الأمنية، والحرص الشديد على ظهورها بالشكل الحالي، كأهم عمل مرجعي لطلاب العلم والمعرفة، ورجال الدبلوماسية، والباحثين، وأهل الاختصاص والأجهزة الأمنية المتخصصة، لكي يكون بادرة علمية مهمة يتم الإطلالة من خلالها على بوادر الفكر المتطرف والعنيف.

د. ياسر عبد الحسين
رئيس التحرير

مبحث لا بدّ منه
في التّطرف والمتطرّفين

التطرف السلفي عنوان لأزمة حضارية في المنطق

إدريس هاني

الحديث عن أثر الأشخاص في تشكيل الظواهر الاجتماعية والتاريخية أمر لا يزال محطّ إشكال علمي، وذلك من حيث أنّ هذا الأمر غير الحاسم على الأقل يزلزل علمية أية مقاربة تحصر التأثير الكامل في الشخص دون البيئة والشروط الموضوعية التي لها تأثير أكبر على التكوين النفسي والاجتماعي للشخص نفسه. غير أنّ هذا كلّه لا يستبعد المقاربة القانونية للجريمة والعقاب من حيث هي الوسيلة الآنية والملحّة لإرساء العدالة إن في بعدها الاجتماعي المحلّي أو المجتمع الدّولي. إنّ تواطؤ الشروط الاجتماعية والسياقات الموضوعية في تشكيل شخصية المتطرف لا تعفيه من المسؤولية القانونية لسبب بسيط، هو أنّه ليس فاقداً لكامل حرّيته واختياره، على أنّ هذه الآثار من شأنها أن يتم احتواؤها بالتحسيس وإعادة التّأهيل والإدماج، ناهيك عن أنّ ثمة ما يؤكّد على وجود متطرّفين لم يكونوا ضحية ظروف اجتماعية. وتظل حكاية الظروف الاجتماعية صانعة الشخصية المتطرفة تعاني خللاً ليس على مستوى حقيقة وجود علاقة تأثير بين البيئة والمتطرف، بل من حيث إنها تأثير لا يصار أن يبلغ حدّ العلّة التّامة في إنتاج الشخصية المتطرفة، واحدة من الصور التي تؤكد ذلك أنّ أغلبية المجتمعات في المجال العربي والإسلامي هم فقراء ولكنهم في الوقت نفسه هم الشريحة الأكثر اعتدالاً. إنّ هذه الشريحة الاجتماعية الواسعة هم الضحية الأوائل للمتطرف الذي يبدأ نشاطه في خرق العادات والأعراف التي تدين بها تلك الشريحة الاجتماعية وبالتّالي تكتمل صورة الشخصية المتطرفة خلف أضواء تلك الشريحة وإن كانت تمتح من شروطها الاجتماعية ما يصلح تبريراً لامتهان الجريمة. تكتمل شخصية المتطرف حينما يخرج من محيطه الاجتماعي ويلتحق بالجماعة، هناك يتأكّد أنّ المتطرف هو كائن بالفعل متطرف من حيث يصبح على طرف الحقيقة.

يحاول البعض أن يجزّئ في المفاهيم التي نطلقها عادة على المتطرف، حيث بعضها يطلق ويراعي استعداده لتقبل مستوى منحرف من سيرورة الحقيقة، وتارة يطلق ويراعي تموضعه الاجتماعي وتارة يطلق ويراعي فعله العنفي. فلا يمكن أن يوجد متطرف لا يستحضر بالقوة أو بالفعل عملاً عنفياً عاجلاً أم آجلاً. وخلافاً لكثير ممن يظنون أنّ اللعب بالألفاظ المؤسس للمغالطات الإيديولوجية اللغوية وبين التحقيق السوسيو ـ لغوي والمنطقي للألفاظ، فإنّ التطرف ليس مستقلاً عن آثاره على مستوى العنفين: الرمزي والمادّي، كما أنّ التطرف لم يكن يوماً محموداً في تقويم منازل الاعتقاد، لأنّ التّطرف ليس زيادة في الاعتقاد بل هو انحراف في الاعتقاد وإخطاء لمقاصده. إنّ منزلة المتطرّف في الاعتقاد هي الطرف وليس الأقصى بالمعنى الذي يفيد أقصى العمق، بل هو الأقصى خارج العمق بمعنى الأقصى بعداً عن ملامسة روح الدّين ومقاصده. فالمتطرف لن يصل إلى عمق الأفكار بل اقترن التطرف دائماً بالسطحية في الفكر والاعتقاد.

ولا شكّ في أنّ المتطرّف يحتاج إلى تبرير ليجعل نفسه مقنعاً وهو يمارس فحش النظر والفعل. يتطرف المتطرف أي يعتزل الواقع فيعيد بناء أحكامه على وفق مثل رثّة يحضر فيها وازع الثّأر من الواقع وأهله. لا يبني المتطرف مشروعه في قلب واقع الحياة بل يحتاج أن يتكهّف بعيداً عن شروط الواقع ويخرج من كل نسيجه الاجتماعي. ولأنه يحتاج إلى تبرير فهو يؤسس منظومة فقه متكاملة لإسناد تطرفه بمعتقدات وأحكام تجعل في نظره العنف مشروعاً دائماً. يسعى المتطرف إلى عدم ترك فراغات في فقهه العنفي لأنّه يسعى باستمرار لجعله عنفاً مقنعاً. ولذلك ستجد ـ إن صحّ الوصف ـ فقه العنف هنا يتمتّع بشمولية كبيرة، حيث لا توجد جزئية من جزئيات ومستويات العنف إلاّ وخلفها ترسانة من الأحكام والأفكار التي تبرّرها في نظر المتطرّف، وهذا مصدر اطمئنان المتطرّف إلى أحكامه الفقهية الشاذّة.

إنّ فقه العنف الذي كان له تداعيات انتهت بمأثورة التطرف المسمّاة: إدارة التّوحّش، لا يمكن أن يصار إلى تفكيكه ما دام أنّ لهذا الفقه روافد في التراث نفسه حيث كان ولا زال من الصعوبة مساءلة التّاريخ الإسلامي بفعل تمركز التّأويل الأرثوذوكسي وغياب الشجاعة من أجل المعرفة مما جعل التّاريخ منطوياً على نقائض تمارس إيحاءاتها المتواصلة والتناقضية على حاضرنا. بما أنّ عملية تفكيك العنف النظري وإعادة إنتاج التراث وفق مقاصد العدل والإنصاف والواقعية، فإنّ تفكيك آثاره الرّاهنة يظلّ إجراءً روتينياً مستمراً خاضعاً لتقلّبات الزمان وعودة نوبات التطرف حسب الشروط والسياقات التي تستدعيها.

حينما ينخرط المتطرف في جماعته فهو يسلّم لتنظيمه بإعادة صياغته وإتمام فراغات تكوينه كشخصية متطرفة. يصبح التطرف هنا ذا طبيعة جماعية ترتكز على إيحاء التحشيد وتصبح الجماعة داعماً نفسياً واجتماعياً لشخصية المتطرف. قبل أن تكون دولة المتطرف داخل الدّولة فإن مجتمعه أيضاً هو داخل المجتمع. يضفي التنظيم زخماً آخر على شخصية المتطرف الذي يعوّض باترياركية المجتمع الكبير بباترياركية المجتمع الصغير: مجتمع/ الجماعة، ويعيش على إيقاع الإيحاء المستمر لما تعيشه التنظيمات المتطرفة دائماً، وهو انتظار ساعة الصفر. هذه الأخيرة هي ساعة انتصار مشروع المتطرّف وتحقيق الغلبة.

كل شيء في ذهن المتطرف هو مستعاد البناء والتصور وهو يتصرّف بدقّة متناهية داخل منظومته البديلة. المتطرف خارج التنظيم هو غير المتطرف داخل التنظيم، هذا الأخير يضيف إلى شخصية المتطرّف الكثير من العنفوان والحماسة والاستعداد. التنظيم هو مصهر للتذكير بالقهر والإحساس بحالة المظلومية وفي الوقت نفسه مصهر لأمل كبير بتحقق دولة المتطرفين، مما يعني أنّ المتطرّف يسقط بفعل الإيحاء المنظم في حالة بارانويّا، الحالة التي تزداد حدّة نتيجة نزعته للخروج والفوضوية. إنّ المتطرّف يتحدّث بلغتين لا وسط بينهما: العزلة والهيمنة بالعنف، وهذا يفتح باباً لتحليل نفس الشخصية المتطرفة.

إنّه لا غنى عن التحليل النفسي للشخصية المتطرّفة، وأثر العوامل السوسيو ـ اقتصادية والسوسيو ـ ثقافية والبيئية في سيكولوجيا المتطرف. الجغرافيا السيكولوجية أيضاً تلعب دوراً كبيراً. وأعني هنا بالجغرافيا السيكولوجية الظاهرات النفسية التي ينتجها مجال معيّن يكون هو رافداً لكل هذا النوع من العدوى. لكل مجال جغرافي نصيبه من التّطرف لكن ثمة مجالات يزدهر وينمو فيها التطرف بصورة ملفتة. تلعب السياسة والثقافة والعادات والأزمات دوراً كبيراً في تطور نزعة العنف، ولكنها تنزل إلى حيز التنفيذ بصورة منظمة في سياقات جيوبوليتيكية مشجّعة. تظل السياسة في نهاية المطاف هي المحدد الأسمى للصورة التي يتعين أن يكون عليها عنف المتطرفين. في العالم العربي والإسلامي وجد التّطرف في الاحتقان الطّائفي عاملاً لتكريس وجوده. الإسلام السّني بات هدفاً سهلاً للمتطرفين الذين عملوا منذ سنوات لاختطاف العالم السّني الذي يمرّ من حالة تشرذم وضعف في مؤسساته الدّينية. كان هدف التّطرّف الوهّابي هو الهيمنة على الحقل الروحي السّني مستغلاً حالة الفقر الاجتماعي ومستعملاً حيلاً تناظرية توحي بأنّ الإيديولوجيا الدينية الوهابية هي الممثل التّاريخي للإسلام السّني. وهكذا وجدنا حتى الفئة الأكثر

انشقاقاً من الجغرافيا الوهابية تؤسس قواعدها في ذلك الاحتياطي الكبير من شباب ينتمون إلى جغرافيا الإسلام السّني مستعملين أساليب الدعاية والتبشير بالمال والتركيز على عامل غياب الإخفاق في تطبيق المرجعية الإسلامية. تعمل الإيديولوجيا الوهابية على تحريف الوعي لدى الشباب العربي والإسلامي الذي يعاني التهميش والتباس المصير. في مقابل ذلك يبدو الإسلام الشيعي من الناحية السياسية والتنظيمية في وضعية تاريخية مختلفة. فمن جهة لا يوجد كما هو الوضع اليوم في المجال السّني فرصة لكي يستقلّ المتطرفون بأي لون من ألوان التمكين. ذلك لأنّ رسوخ المرجعية كان مانعاً من الفوضى على صعيد الفتوى. الفتوى هنا تنزل من رأس الهرم ضمن تنظيم محكم. ومن هنا وطيلة السنوات الأخيرة لم نجد عملاً إرهابياً ضدّ المدنيين وبفتوى دينية ذات طابع شيعي. وحتى الآن قصارى ما نسمع عن توصيف لجهات من داخل المجال الشيعي بالإرهاب والتطرف، لكن عند التحقيق نجد الأمر يتعلّق بجماعات تحظى بشرعية ما تقوم به باعتباره فعلاً مشروعاً. ففي حمأة الصراع الطائفي وتبادل الاتهامات يروج الحديث عن قوى في العالم الشيعي مثل حزب الله أو الحشد الشعبي على سبيل المثال، لكن عند مساءلة هذه الجماعات ومحاولة فهم سياقاتها نجدها ترتكز على مبررات تؤسس لشرعية نشاطها. مثلاً حزب الله كما هو معلن في أدبياته ومعظم نشاطه هو مقاومة في مجال محتل، وطبقاً للبيان الوزاري والإجماع التوافقي اللبناني يعتبر الحزب حزباً يمارس مقاومة مشروعة ضد الاحتلال. وأياً بلغ الجدل السياسي في لبنان مبلغه فإنّ الحزب يبدو ممثلاً في البرلمان وفي الحكومة، ويعتبر الرئيس الحالي للبنان الجنرال عون حليفاً لحزب الله. وقد تحدّث الإعلام الذي تديره الدوائر المناهضة لحزب الله عن دور حزب الله في سوريا، لكن الحزب يؤكّد على أنّ مشاركته هي لمواجهة الإرهاب الذي يتهدد المقاومة والكيان اللبناني انطلاقاً من سوريا. ومثل هذه الأمور تقتضي تحليلاً جيوستراتيجياً معقّداً، على الأقل يجعل الفعل العنفي والإرهابي صعب المنال في المحيط الشيعي المنضبط بمرجعية صارمة. والأمر يجري على الحشد الشعبي المدعوم من الحكومة الشرعية وهو في الجبهة الدولية نفسها المناهضة للإرهاب. ففكرة الحشد الشعبي هي استجابة عقلائية لاحتلال جزء كبير من العراق من قبل داعش، لكنه بالفعل هو استجابة لفتوى النفير العام الذي أطلقته المرجعية. نحن هنا أمام حركة تحرير وطني شاركت فيها سائر شرائح الطيف العراقي. وتأتي المقارنة هنا لتؤكد على أنّ مشكلة العالم السّني هو في العراقيل التي لا زالت تحول بينه وبين تأسيس مرجعيته الدينية. إنّ سياسة تعزيز الأمن الروحي في

البلاد السنية هي وحدها التي تحول دون هذه الفوضى. ولا زالت المؤسسة الدينية في العالم السني تعاني الكثير من الهشاشة لأسباب تتعلق بطبيعة هيكلة الحقل الروحي في الكثير من تلك الأقطار. غياب دور حقيقي للأزهر والزيتونة والقرويين وغيرها في تعزيز المرجعية السنية لم يكن أمراً اعتباطيا بل هو مخطّط هيمني من قبل المؤسسة الوهّابية التي تشكّل أقلّية في العالم السنّي لكنها بقوة النفوذ والمال تصدرت خطابه. لقد شكّل مؤتمر جروزني حدثاً أظهر الوضعية الحقيقية للتّيار السلفي الوهّابي في العالم، لقد بدا تياراً أقلّياً شاذاً عن المذاهب السنية المتعارف عليها. هذا المؤتمر الذي عرف حضوراً من قبل مراكز دينية ومرجعية على رأسها الأزهر هو بداية للخروج من سنوات من الصمت فرضها التّيار الوهّابي داخل الإسلام السّني بقوة النفوذ والمال والابتزاز والتدليس، لكنه انتهى إلى وضعية جيوبوليتيكية كارثية، حيث دخل في مرحلة الاستثمار في استقرار وأمن ومصير المجتمعات السنية حيث أقحمها في حروب طائفية مفتعلة وفي رهانات غامضة.

لقد تمّ تهريب المذاهب السنية واستغلالها حيث هي اليوم تعاني وضعية تاريخية موسومة بالفراغ. فالمذاهب السنية تفتقد لمركزية القرار، وفي أحيان كثيرة هي موزّعة بين نفوذ السلطة السياسية وبين نفوذ الجماعات المتطرّفة. ولا زال التطرف مانعاً من تمركز الفتوى في المجال السني لعدم وجود مرجعية قادرة على توحيد الفتوى. وثمة محاولات في هذا المجال من قبل دول وحكومات ولكنه لم يحقق النجاح المطلوب نظراً لأنّ واحداً من شروط قيام المرجعية هو انفكاكها عن شروط الدّول. بما أنّ المجال السّني لم يصل حدّ اعتبار المرجعية ذات وضع اعتباري قد يحتل السلطة الرابعة اعتبارياً من حيث تأثيره وقدرته على احتواء التطرف، فإنّ المشكلة ستستمر. فلقد ظلت المراكز السنية مستهدفة طيلة عشرات السنين من قبل المتطرفين وأفكارهم. واستطاع المتطرفون الوهابيون غزو مراكز ومؤسسات الشأن الديني في البلاد السنية، مما جعل التطرف يتغلغل في قلب المجال السّني ذي الأغلبية المعتدلة. في مقابل ذلك كان المجال الشيعي أكثر انضباطاً في موضوع الفتوى. فالمرجعية هناك منظّمة ولها هامش كبير من الاستقلالية. وثمة رقابة ذاتية وعلمائية واجتماعية تمارس على المرجعية من الناحية الأخرى، وهو ما يكسب المرجعية هناك مصداقية كبيرة. في العراق كان للمرجعية موقفان ولم تخضع للضغوط أو الاستفزاز، في كل هذه الملحمة من الاحتلال وقيام العملية السياسية حتى الحرب على الإرهاب، كان للمرجعية موقف يتعلق بضرورة أن يكتب العراقيون دستورهم، وأما الفتوى الكبرى فهي فتوى النفير العام التي حددت الموقف الوطني العراقي من احتلال

تنظيم داعش للأراضي العراقية. هذا وأمثاله يعطينا فكرة عن أنّ وضعية المرجعية بين المجالين تختلف من حيث قوة النفوذ وقوة التنظيم.

ولا زال المجال السّني مطالباً بتمركز مرجعيته وتعزيز قدرتها على النفوذ العلمي والاجتماعي لأنّ تعزيز مرجعية سنية في البلاد السنية وحده سيكون صمام أمان من اختراق التطرف لمؤسساته أو للمجتمع. لقد تبيّن أنّ المجتمع السني محصّن اجتماعياً من التطرف وليس من العلماء، نظراً لأنّ وضعية العلماء لا زالت تجد صعوبات في التّأثير على المجتمع، حيث يعود ذلك إلى حالة تشرذم المرجعيات الدينية وتصادمها وتعدد مناحيها. وقد يكون مؤتمر غروزني مبادرة في سياقها الصحيح والحاسم لاستنقاذ العالم السّني من سطوة التّيار الوهّابي الذي يخترق مؤسساته ويقوم بعملية ابتزاز تاريخي قوامها النّفوذ المالي والتهديد بالإرهاب.

وهناك ما يمكن أن نسمّيه بالمغالطة الجغرافية حيث يأتي المتطرفون من بلاد غربية أيضاً، أي من أصول شرق أوسطية وجنسية أوروبية، ومع ذلك هم أعنف من غيرهم مما يعيد طرح السؤال: هل البيئة المتقدمة للغرب غير قادرة على الحؤول دون تحولهم إلى متطرفين وبالتالي إلى إرهابيين؟ والحق هو أنّهم ليسوا مندمجين في الغرب، بل هم في حالة المتطرّف اجتماعياً حيث أغلب هؤلاء يسكنون الهوامش أي الأطراف. والكائن الطّرفي هو كائن مهيّأ للتّطرف. وبالتّالي له القابلية للتأثّر والاستعمال. هو متطرف اجتماعياً، أي يتموضع طرفياً. وفي مثل هذه الحالة تلعب سياسة الإدماج الفاشلة دوراً في إذكاء التّطرف. ودائماً توجد حتى في أوروبا عملية إشراف من قبل المؤسسة الوهابية لنوادي ومؤسسات تفريخ التطرف في أوروبا. فأغلب المتطرفين الذين جاؤوا من أوروبا لإعمال العنف في الشرق الأوسط هم خريجو المؤسسات الوهابية بأوروبا.

كما هناك ما يمكن أن نسميه بالمغالطة الثقافية إذ ويستمر تأثير الإيديولوجيا الدينية الوهابية على شرائح واسعة من المثقفين أيضاً. في المجال العربي لم يعد هناك فاصل أنطولوجي أو إبستيمولوجي بين المتطرف الدّيني والمتطرّف المثقف، الطريقة اللاّمسؤولة في توزيع الريع النفطي وشراء الذّمم أنتجت جيلاً من المثقفين يحملون مواقف السلفية التكفيرية ويمنحوها سنداً مفاهيمياً مما يعززها ويجعلها أكثر إقناعاً. وخلال السنوات الماضية لعب الكثير من رجال الدّين والمثقفين دوراً وظيفياً في تعزيز التطرّف ودعم الإرهاب الرمزي والمادّي. وبسبب آرائهم ومواقفهم سقط ضحايا كثر من الشّباب في

اختيارات تكفيرية متطرّفة. وتطرح هنا مسألة الإفلات من العقاب حيث ليس هناك ما يحرك مساطير ضدّ هؤلاء المنخرطين في تمجيد خيارات التطرف والتحريض المباشر وغير المباشر مما كان له أثر في زعزعة استقرار المنطقة وتخريب الدّول وتدمير النسيج الاجتماعي. ولقد ساهم النفوذ المالي الوهابي في المجال العربي في إذكاء حالة الانتهازية الثقافية التي أدّت إلى شراء ذمم الكثير من المثقفين والإعلاميين الذين استثمروا في مجال تجميل الوجه القبيح للتطرف والإرهاب وشكلوا درعا للحؤول دون إدانته كما ساهموا في خلط الأوراق وتقديم شهادة زور للأعمال العنفية التي عادة ما يتمّ تبريرها أو عدم تناولها عند الاقتضاء واعتماد أساليب الحجاج والمغالطة في تحريف الوعي.

. في طليعة أعلام التّطرف الذي كان طيلة سنوات مضت يمارس تدليساً يظهره في صورة الشيخ المنفتح المتسامح والمجدد، بينما كان الأمر مجرد تلبيس على الرأي العام، حيث ما أن بدأت الأزمة تجوب دول المنطقة حتى تحرك القرضاوي بالفتوى والحديث محرّضاً على النفير والقتال والأمر بالقتل في ليبيا والعراق وسوريا ومصر وغيرها. الشيخ الذي لم يتحدّث يوماً عن الأوضاع المزرية للمواطنين في بلدان الخليج تراه يسرف في التحريض على دول أخرى بحجة أنها مستبدة. هكذا كانت الفتوى تكمّل مهام الميديا في تلبيس الأوضاع وشحن المتلقّي بألوان من المهيجات التي تؤدّي به إلى منتهى التّطرف.

ثمة قائمة من الآراء والمواقف التي صدرت عن القرضاوي وكانت لها آثار وأضرار جرمية تثبت مسؤوليته فيها يعني أصدر فتواه علناً، بينما كان هذا فعلاً يعاقب عليه القانون. لقد أفتى القرضاوي بقتل القذافي كما أفتى بقتل الأسد كما حرض ضد الشيخ البوطي ودعا للنفير في حلب.

المحرّضون على الإرهاب كثر وقد وردت أسماء العديد منهم في تقرير غربي أيضاً، ومنهم أعضاء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي أسسه القرضاوي، وهم شيوخ ومثقفون أيضاً. فهذا أبو يعرب المرزوقي الذي أصبح أكثر وضوحاً في توجّهه الطّائفي يكتب أفكار ممهورة بمفاهيم فلسفية هشّة يدعو فيها إلى أنه من حقّ الشباب أن يلتحق بسوريا وغيرها دفاعاً عن الإسلام. وهي دعوة تكررت في مقالاته المنشورة والتي يكرس فيها الاحتقان الطائفي والدعوة للعنف من موقع خطاب المثقّف. وأبو يعرب المرزوقي هو مجرد مثال عن مثقّف يسعى ليجعل من ابن تيمية مرجعية التفكير العربي وكذا مخرجاً لأزمة الفكر العالمي. وهو بذلك يعمل على ترميم خطاب هو نفسه يعدّ مرجعية كبرى لتيارات التطرف في العالم العربي والإسلامي وعلى رأسها داعش.

أعود للفكرة التي افتتحت بها الحديث عن الشخصية المتطرفة، وهنا يبدو الحديث إشكالياً حينما نتحدث عن التأثير. الشخصية المتطرّفة ليست صناعة شخصية بل هي مسار تشكل سوسيو ـ تاريخي. تأتي الإيديولوجيا متأخرة لتبرير التموضع الاجتماعي والجيو ـ سياسي للجماعة المتطرفة، وهو ما لا يبرر عنفهم بقدر ما يحمّل الدّول والمجتمع مسؤولية تجاه متطرّفيه. فالقانون لا يجرّم المجتمعات ولا حتى الدول ما لم يكن لها تدخل مباشر في دعم الإرهاب وطبعاً حسب ما تسمح به اللّعبة السياسية حيث من دونها لا يقوم القانون الدولي بوظيفته الكاملة، ولكن هذا لا يعفي الدول من مسؤولية النهوض بالتنمية اللاّزمة لتفكيك الدوافع الاجتماعية للتطرّف المنظم. وهذا يتعلّق بإعادة تأهيل القطاعات الأكثر تأثيراً كالتعليم والقطاع الديني والإعلامي والاجتماعي فضلاً عن القطاع الأساسي: الاقتصاد.

إنّ الحديث عن التطرف اليوم في المجال العربي لم يعد أمراً نظرياً بل هو أمر مشخص له مؤسساته وإيديولوجيته المعلنة. على رأسها ما يعرف بالسلفية الجهادية، وهي تسمية يمكن قبولها بقوة التداول لأنّها جاءت توصيفاً للفارق بين سلفيّتين إحداهما علمية وأخرى جهادية، وإن كان عند التحقيق أنّ ما يعرف بالسلفية التقليدية تشكل رافداً للسلفية الجهادية، بل في الغالب فإنّ السلفية التقليدية تنشىء البيئة الحاضنة للسلفية الجهادية. وهنا لا بدّ أن أعطي فكرة عامة عن طبيعة هذه السلفية العنيفة وفكرها ونشاطاتها باعتبارها تعكس الوجه الواقعي للتطرف الذي يعيشه العالم العربي والإسلامي اليوم. فخلف كل فعل عنفي يوجد عقل سلفي وهّابي.

الموقف المنهجي لفهم ظاهرة السلفية الجهادية

السؤال الملحّ اليوم هو: ماذا يعني أن تكون سلفياً في عالم متغيّر؟ وهنا تكمن الإشكالية التي تستدعي وقوفاً عند المفاهيم المؤسسة لهذا النّهج شديد الالتفات إلى الخلف حتى وهو يهرول نحو المستقبل. هذا ما سميته في مؤتمر حول المستقبل انعقد قبل عام بالأردن: السير القهقرى نحو المستقبل. هذا الحكم لا أريد أن يشوّش على ما سنقدّمه من أفكار ومعطيات لعلّ الكثير منها يخفى على الرأي العام، بل أزعم أنّه يخفى حتى على أولئك الذين يعتقدون بأنّ كثرة الثرثرة حول ملف السلفية الجهادية يكفي ليمنحهم صفة خبراء في هذا الشّأن. وبعض من هؤلاء يقع في فخ معلومات زائفة وتحاليل مبسطة تصبح هي نفسها جزء من الأزمة. إنّ ملف السلفية الجهادية قديم وشائك ومعقّد، حتى شباب

السلفية الجهادية لا يدرك منه سوى الجانب الديماغوجي لهذا الاتجاه المترابط والمتعدد الأبعاد. إن تحليل الوقائع بعيداً عن المعطيات أو بناء على معطيات خفيفة لا يقدّم ولا يؤخّر في فهم هذه الظاهرة المتجذّرة في بيئتنا والتي لا زالت تشكل مصدر تهديد للكيان العربي والإسلامي برمّته.

المنهجية التي أسلكها في عملية تكوين رؤية حول ظواهر ووقائع معينة هو الابتعاد قدر الإمكان عن صدى وقعها في وسائل الإعلام ومحاولة عدم الوقوع في أسر التنميط الذي يحدثه التكرار. جزء من المعلومات والآراء هي طرف في التعقيد والتأزيم. الابتعاد قدر الإمكان عن الأفكار التي تشكل جزء من الحرب النفسية أو التضليل. إن أدوات التحليل التي نتبعها هي دائماً شمولية قدر الجهد. فالظواهر المعقدة لا تقارب من زاوية واحدة. لكن أيّاً كانت أدوات التحليل كبيرة إلاّ أنها وحدها لا تنفع في غياب المعطيات التي هي بمثابة الوثيقة للمؤرّخ. كما أنّه يطرح هناك أهمية الوثيقة والمصدر. فبعض المصادر غير دقيقة وبعضها مهم ولكن يتطلب عرضه على قرائن أخرى واستخلاص الحقيقة. هذا ما يفرض على الخبير بمثل هذه الظواهر أن يعدد من مصادره وينقحها. السرعة في تكوين الأحكام والعمل تحت ضغط ما يسمى السبق الصحفي عامل مخرّب للحقيقة. إن ما يروج في العادة في وسائل الإعلام عن مثل هذه الظواهر يقع في فخّ معارك التنميط الاستباقي للأحداث أو ما يعتبره جوزيف ناي رائد فكرة القوة الناعمة بالهيمنة على تفسير الوقائع. إن عملية الإقناع يمكنها أن تجري بطرق لا تخدم الحقيقة. فتقنيات الإقناع بالكذب والتضليل هي اليوم المهيمنة على صناعة الخبر. لذا أعتقد أنّنا اليوم أمام تحدّي المقاربة العلمية للوقائع في زمن الفوضى. وهنا سنكتشف أنّ الحقيقة ليست هي ما يروج اليوم في وسائل الإعلام، بل ثمة سرديات أخرى غير متداولة لكن هناك تكمن بعض الحقيقة أو كلّها. إنّ الخبرة بهذه الجماعات تتطلّب استيعاباً لسياقات تشكل ونشوء أفكارها وتنظيماتها وكذا مزاجها وطرقها في العمل. إنّ أهم عنصر يجب العناية به في دراسة هذه الظاهرة هو معرفة مزاجها وردود أفعالها ومدياتها في التفكير والعمل.

السلفية والعنف

للعنف علاقة طبيعية بالشخصية العدوانية وبالبيئة الحاضنة لمزاج وثقافة العنف. وهو أمر مشترك بين سائر الجماعات القائمة على أيديولوجيا تبرير العدوان. كلّ الجماعات التي تمارس العنف والقتل بما يفوق المعتاد تعطينا فكرة عن علم الاجتماع المرضي.

ثمّة خلل في التنشئة وفي الاندماج، وفي هذه البيئات تشتغل عملية الاستقطاب الجماعي لمرضى العدوان قبل أن يدخلوا في بيئة أخرى لتصنيع العنف وهذيانه حيث تبلغ بأعضائها إلى حالة من العدوانية المفرطة. وفي هذا لا يوجد فرق بين الجماعات التي تدخل تحت عنوان السلفية الجهادية والجماعات التي مارست العنف في مجتمعات أخرى.بالنسبة لبرنار لويس سبق وعقد مقارنة بين الجماعة الوهابية في أقليتها ونزوعها التكفيري وبين جماعة كلوكس كلان. فالأصل في الموضوع هو العدوانية ثم تأتي الأيديولوجيا أيّاً كان شكلها لتمضي على هذا السلوك العدواني وتسويغه ومنحه الشرعية. إن المشترك بين هؤلاء جميعاً هو أنّهم يجدون تبريراً أيديولوجياً ودينياً للعنف، مما يجعله في نهاية المطاف في ثقافتهم ومنهاجهم: عنفاً مقدّساً. ازدياد وتيرة العنف الممارسة اليوم من قبل هذه الجماعات له صلة بالتحولات الإقليمية والدّولية وصدام الحضارات الذي أريد له أن يكون الفكرة التي تفسّر شيوع كليشهات تعزّز الإسلاموفوبيا عبر صناعة الصورة النمطية والتحكم بالذهنيات. المثال الحضاري للإسلامي هو الأخطر من الأصوليات. فالغرب يزعجه الإسلام الحداثي أكثر مما يزعجه الإسلام الفوضوي الذي يخدم أغراضه في إيجاد شرخ حضاري بين العالم الإسلامي والغرب. لقد ساهم الغرب من جهة أخرى في تعزيز الإسلام العنفي والتطرف والتخلف أكثر مما ساهم أو صرف على الاعتدال. وحينما بدأ الحديث عن الاعتدال في الدوائر الغربية كان المقصود منه الإسلام الذي يكفل حماية المصالح الغربية أكثر مما كان الهدف منه الإسلام القادر على التنمية والتقدم والدّيمقراطية. إنّ التخلف الذاتي للعالم العربي والتخليف الموضوعي ساهما معاً في نموّ وتيرة العنف والتطرف في المجال العربي والإسلامي.

يعتقد السلفي أنّ السلفية هي الاعتقاد والسلوك طبقاً لما كان عليه حال السّلف الصالح. والدعوة السلفية بهذا المعنى ستكون هي العودة إلى عوائد السلف الصالح، فالسلفية هي مصطلح يوحي بالعودة إلى المنابع والأصول النقية. ازدادت هذه الدعوة إلحاحاً مع صدمة الحداثة بكل مظاهرها التي شكّلت ولا زالت تشكل في ذهن السلفي نوعاً من الجرح النّرجيسي إن صحّ هذا التعبير الفرويدي. لقد أربكت وتيرة التغيير وصدمات التحديث والاستجابة المحلّية لهذا التحديث وتناقض القيم الحديثة مع القيم المحلية والتقليدية فضلاً عن الإحباط الذي منح عن إخفاق مشاريع وأسئلة النهضة التي لم تجد طريقاً للتنفيذ وهيمنة الاستعمار وتدشين عهد لعبة الأمم في المنطقة. سيكون ذلك هو ما سيؤثّث البيئة الحاضنة لهذا النوع من الفكر فضلاً عما سنتحدّث عنه من أشكال التحكم

بهذا المزاج من قبل مراكز التحكم الدّولي لتغليب الوعي الشّقيّ على المساحات الأوسع من الوعي الطبيعي في سياق التّحدّيات الجيوستراتيجية الكبرى.. لكن لنقل إنّ الماضي شكّل في البداية ملاذاً آمناً وتعويضاً سيكولوجياً عن حاضر موسوم بالهشاشة، بات الرجوع إلى الماضي هو شكل من البحث عن النّقاء. لكن هذا النّقاء سرعان ما تحوّل من الجنوح المقدّس إلى الماضي إلى جنوح مدنّس للماضي. وحيث في نظر هؤلاء أنّ الماضي وحده عرف تلك اللحظات النقية فإن المستقبل في نظر السلفي ليس سوى حلم بعودة الماضي نفسه كما هو. يكمن مستقبل السلفي في ماضيه. السلفية هنا هي رجوع إلى تعاليم مظاهر حياة الصالح. لكن مشكلة السلفية تكمن في الإجابة عن السؤال: من هو السلف الصالح؟ فالسلفية تقبل بالتاريخ كله ولا تقف عند تناقضاته بل تبررها وتعيد إضفاء النقاء على الأحداث لأنها لا تقبل بوجود المدنّس إلى جانب المقدّس في كل حقب التاريخ، وهو مما يجعلها مدرسة غير تاريخية. ومع أن الماضي ماضٍ غير تاريخي، أي ماضٍ لا يقبل بالتناقض والصراع، ويعتبره نقاء كله. وهكذا لا تتعجب إذا رأيت السلفية تعتبر معاوية الذي قاتل من أجل الرئاسة وقتل الكثير من الصحابة الصالحين مثل حجر بن عديّ أو عمار بن ياسر أو محمد بن أبي بكر من رجالات السلف الصالح، من رجالات السلف الذين يجب الترضي عنهم. إذن يمكن القول أن السلفية هي موقف مسبق من الواقع ومن التاريخ ومن الحقيقة وإعادة صياغة الزمان على أسس غير عقلانية. وهذا ما كان دعا الشيخ الدكتور رمضان البوطي لأن يكتب كتابه الشهير: «السلفية فترة زمنية مباركة وليست مذهباً في الإسلام». ولهذا قتلته السلفية الجهادية لما أتيحت لها فرصة، ولكن هذا الموقف أغاظ حتى السلفية التقليدية التي كفّرت البوطي من خلال الشيخ الجامي كبير السلفية التقليدية. تصبح السلفية مشكلة حينما تحدث عن نفسها كمذهب في الإسلام أو كمحاولة لاستعادة ذلك الماضي الذي تقبله السلفية كما هو بعد أن تضفي تبريراً على كل نقائصه.

تحمل الدعوة السلفية بذرة التناقض في عنوانها لأنّ ما سلف لا يستعاد حرفياً. فلو كان المعنى من ذلك العودة إلى جوهر الإسلام، فالعودة إليه بمزيد من النظر إلى الحاضر والمستقبل وتحقيق القدر الأكبر من التكييفانية الخلاّقة مع تعاليمه. السلفية بالمعنى الساذج هي سلفية مستحيلة تتناقض مع قوانين التاريخ ومع مقاصد الشريعة نفسها حيث جعلت المصلحة في التأويل لا في الجمود.

أما السلفية بقيد الجهادية فهي سلفية تقارع بالسيف كلّ من رفض دعوتها وقاومها

باعتباره بدعياً وجب إعمال السيف في مواجهته وترتيب أحكام الردة عليه. أي تحقيق الرغبة بالعودة إلى مظاهر الماضي بعنف السيف وقهره.

ويفترض مصطلح السلفية الجهادية مصطلحاً نقيضاً هو السلفية غير الجهادية، أي سلفية أخرى تشارك الأولى كلّ آرائها في العنف الرمزي دون أن ترتّب عليه آثاراً مادية، أي التكفير من دون قتال. وهذه واحدة من الإحراجات التي وضعت السلفية الجهادية فيها نقيضها/ النظير:السلفية التقليدية. لا أقول السلفية العلمية لأنّ للجهاديين علماءهم ووعاظهم الذين لا يقلّون تكويناً في العلوم الشرعية على مذهب الحنابلة الوهّابيين. ولكنها سلفية تقليدية من حيث أنّها ملتزمة بالعقد التاريخي بين الدولة والدعوة. وبينما يتهم أهل السلفية التقليدية خصومهم الجهاديين بالتحزب يرشق الآخرون السلفية التقليدية بالإرجاء وشرعنة الطاغوت. المسألة هنا أبعد من كونها تأويلاً بل هي حكاية مصالح معقدة تحددها المواقع والمكتسبات لكل فئة من هذه الفئات.

ثمة مفارقة عجيبة هنا، لنتصوّر أنّ الأمر يتعلّق بسيد قطب ملهم النزعة الجهادية في صفوف الإخوان المسلمين، فهو بالاصطلاح لم يكن سلفياً، غير أنّ الأمر باتت له صلة بما آل إليه وضع تيارين مختلفين: الإخوان والسلفية. كان للقاء التاريخي بينهما أثر كبير أدّى إلى خروج شرائح كبرى من الإخوان باتجاه السلفية وخروج شرائح من السلفية باتجاه الإخوان في نوع من الاستقطاب المزدوج. كانت الجهادية بمفهومها القطبي هي القيمة المضافة لهذا التيار الخارج عن جماعة الإخوان المسلمين بينما كانت الدعوة الوهابية هي القيمة المضافة للآتين من السلفية. أدخل هؤلاء الفكرة الجهادية القطبية إلى البيئة السلفية كما رجعوا محمّلين بأفكار سلفية إلى مصر. وهذا ما جعل العنوان الأثير لها هو السلفية الجهادية تمييزاً لها عن سلفيات غير جهادية أي لا تنفذ مشروعات جهادية لأسباب معيّنة. إنّ فكرة الجهاد فكرة متداولة في عموم التفكير الإسلامي، لكن لا علاقة لها بفكرة الجهاد في تفكير هذه الجماعات. مثلاً دعت السلفية الوطنية في المغرب إبّان الاستعمار إلى الجهاد. وكانت مقاومة الاستعمار تتم تحت عنوان الجهاد. غير أنّ الجديد في فكرة الجهاد عند جماعات السلفية الجهادية هو تنفيذ مشروع العمل المسلّح ضدّ الحكّام والمجتمعات بقصد تطبيق الشّريعة. فهي جماعات لا تؤمن بالإصلاح ولا بالتغيير بالطرق المدنية المتعارفة بل تعمل تؤمن بالعنف المسلح. وتتميّز هذه الجماعة بكونها تكفّر الدولة والمجتمع أو على الأقل لا تجد غضاضة في التترس بالمجتمع لتنفيذ عملياتها المسلحة ضد الحاكم. وبينما في الفترة القطبية كان التكفير شبه تكفير سياسي

للحكام والأنظمة أصبح مع تطور ظاهرة السلفية الجهادية شكلاً من التكفير السياسي والعقائدي للدولة والمجتمع. فالسلفية الجهادية لا تعترف بدين المجتمع، بل تقبل به بالجملة ومع وقف التنفيذ إلى أن تعيد تصحيحه حينما تتمكّن وتقوم بعملية اختبار جماعي وهو ما يفسّر حجم ضحاياهم من المجتمعات التي يحتلونها عسكرياً.

بين سلفيتين: جهادية وغير جهادية

التقاء الاسمين يعكس مساراً طويلاً التقى فيه الفكرين: فكر الجهاد القطبي وفكر الدعوة السلفية الوهّابية. هي حصيلة تركيب الفكرين. لا تقابلها السلفية غير الجهادية فحسب، بل تقابلها الإخوانية غير الجهادية أيضاً. هذا لا يعني أن السلفية غير الجهادية أو الإخوانية غير الجهادية ليست جهاديتين وليست سلفيتين. بل يمكننا القول أنهما فقط يعتبران الجهاد له موارد معينة فأعقدوا بالتمكين كبديل. بينما الفكر السلفي انتقل إلى الإخوان عبر مراحل: المرحلة الأولى مع حسن البنا، الذي تأثر كثيرا بمحمد رشيد رضا الذي كان في نهاية عمره قد استقطب من قبل الوهابية التي كانت آنذاك لا زالت ضعيفة، غير أن سلفية محمد رشيد رضا كانت سلفية إصلاحية ورثت جرح انهيار الخلافة العثمانية وتزامنت مع الاستعمار الإنجليزي لمصر وحادت قليلاً عن جوهر فكرة النهضة والجامعة الإسلامية التي وطّد أركانها السيد جمال الدين الأفغاني وسار عليها محمد عبده، وأما الموجة الثانية لتأثير السلفية في الإخوان فقد جاءت بعد هجرة قادة الإخوان إلى السعودية بعد صدامات جرت بينهم وبين عبد النّاصر. ويمكننا الحديث عن موجة ثالثة تتعلق بهجرة السلفيين أنفسهم هذه المرة إلى أفغانستان للمشاركة في الجهاد الأفغاني وهي الموجة التي أعادت اللحمة بين السلفية الجهادية المنشقة عن السعودية والجماعة الجهادية المنشقة عن مصر، لتأسيس ما سمي بعد ذلك بالقاعدة.

لقد كان الجهاد فكرة إسلامية تعادلها فكرة الدفاع عن الوجود والمقدّسات والحرمات. للجهاد في الفقه الإسلامي أحكام وأصول وشروط. غير أن الجهاد في فكر هذه الجماعات هو حالة من التمرد والفوضى لأنها تفيد أنّ الجهاد هو أصل الأصول وهو عملية دائمية وليست دفاعية. في الفكر القطبي هناك فصول عالج فيها سيد قطب أصل الجهاد ودائميته وابتدائيته، مثلاً في تفسيره تعرض لفكرة الجهاد وارتقى بها إلى أصول الدين. وكان أن زعم بأنّ أهمية الجهاد بلغت مرتبة كبيرة في الإسلام إلى درجة عدّها الشيعة من أصول الإسلام أو الدين. وفي الحقيقة هذه لم تثبت إطلاقاً عند الشيعة،

فلربما قصد الزيدية في موضوع اشتراط حمل السيف بالنسبة للإمام الشرعي المعتبر. أما بالمعنى الذي قد يفيد أنّ الجهاد من أصول الدين فهذا ليس وارداً في أصول اعتقادهم. ومن هنا أستطيع القول أنّ فكرة الجهاد القطبية هي مركّبة عند سيد قطب. وبما أنّه لم يجد لها مسوّغاً، جلب من الفكر الزيدي مسوغاً لها وأقامه على فكرة الحاكمية المودودية. مع أنّ الجهادية في الفكر الزيدي مؤطّرة بأصول كلامية دقيقة تقوم على العدل. أما ابتدائيته فسيد قطب يعتبر الجهاد في الإسلام ابتدائياً وإن حاول أن يدفع شبهة كون الدعوة انتشرت بالسيف. ففكرة الحاكمية التي شكلت باراديغما تفسيرية عند سيد قطب هي التي تبرر وجهة الجهاد وأهدافه وموضوعاته. أما بالنسبة للسلفية عموماً فالقتال والعنف جزء لا يتجزأ من أجندتها. فبما أنها جماعة تكفيرية منذ نشأتها فهي عنيفة وقتالية. غير أنّ السياق والظروف المحيطة هي التي تحول بينها وبين تحويل عنفها من فكرة إلى برنامج عملي. لقد مارست السلفية العنف ليس فقط في العصر الحديث بل حتى في القرن الرابع الهجري قتلت وفتكت بالعلماء وأقامت مجازر في بغداد كما لا يخفى. وكانت يومها في صيغتها الحنبلية أما لما تحولت إلى صيغتها الوهابية ومنحت سلطة لفكر ابن تيمية الذي لم يحظ بجماعة أو نفوذ في زمانه، فقد تحولت إلى حالة عنفية رمزية ومادية تنكفئ تارة وتظهر تارة أخرى أشد عدواناً من السابق.

قلت بأن السلفية الجهادية منحت للعدوانية المتأصّلة في النفس البشرية عنواناً تعويضياً هو بمثابة تعويض ينقل العدوان من حالة غير مشروعة إلى حالة مشروعة. لو تأمّلت الغالبية التي تتبنّى هذا الفكر ستجدها سيكولوجياً وسوسيولوجياً مهيأة للعدوان. وتلعب العقيدة هنا دور إعادة إنتاج العدوان في بنية نفسية واجتماعية مأزومة. العدوانية هنا لا تعالج بطرق الطّبابة النفسية أو التحسيس التربوي والاجتماعي. يترك الفرد في بيئاتنا لنفسه حتى يستفحل المرض ويصبح معدياً. إنّ عدوى مرض العنف والعدوان ينتقل عبر أيديولوجيا السلفية الجهادية وينتشر في كل البيئات التي تعاني التهميش أو التي لا تتلقّى العلاج. وهنا تكمن أهمية المقاربة الشمولية التي تبدأ من عملية الإدماج. إن إدماج السلفية الجهادية الحقيقي هو بتر هذا الفكر وهذه الثقافة المعدية من جذورها. يجب القضاء على البيئة الحاضنة. القضاء على ثقافة وطوبوغرافيا السلفية الجهادية بضخّ المزيد من التفكير المضاد والمقنع.

الاعتقاد هنا يعاني الكثير من ضروب الهشاشة الفكرية والفقهية، إنّ شيوخ العنف السلفي يصنعون صناعة حسب توجه ومنهاج فقهي معيّن. المسألة تربوية إذن. فقه العنف

السلفي هو فقه أقلّي بامتياز. وهو واضح في شذوذه حيث لم يستطع أن يشكل تفكير وفقه الأغلبية. ومع أنّه صرفت عليه ملايين الدولارات إلّا أنّه لا زال عاجزاً عن أن يصبح مقنعاً. فماذا يعني يا ترى أن تكون سلفياً جهادياً؟ لا فرق بين أن تكون جهادياً أو تقليدياً في مستوى الاعتقاد. والناظر في الفروق بين هذه الأجنحة الوهابية لا يجد ما يميز بينها سوى الموقف السياسي الذي تحتمه وضعية كل فصيل من هذه الفصائل والذي عادة يرد على سبيل المصادفة. ذات الخلاف بين السروريين مثلاً وبين الجامية ستجده بين فريقين ينتميان للسلفية الجهادية ويحملان التصور نفسه ولكن كان بطشهم بينهم شديداً، أعني النصرة وداعش. لم يكن الفارق في بنية الاعتقاد بل في تكتيكات وأولويات من نحارب، بينما هم متفقون على الأسس كما يظهر من كلام الجولاني نفسه. أن تكون جهادياً معناه أن تستند في مواقفك العقدية من الآخر على أساس تكفيره وبالتالي ترتيب آثار مادية على هذا التكفير، بمعنى الأخذ بمبدأ المحاربة بالعنف المادي. السلفية الجهادية تقاتل ما تعتبره طاغوتاً، وهو الحاكم السياسي الذي لا يطبق الشريعة على طريقة الحنابلة الوهابيين. وذلك مقابل أن تكون سلفياً تقليدياً أن تقتصر على العنف الرمزي بتكفير المخالف دون ترتيب أثر من العنف المادي عليه وذلك لتجنّب عواقب ذلك من السلطة التي صالحوها على الدفاع عنها وبالمقابل تبنّيهم. السلفية التقليدية بهذا المعنى تستند إلى التدليس والتقية في تدبير موقفها التكفيري، ولأنها وصولية فهي تجترح تخريجات جديدة تجعلها في مقام التأويل بما يجعلها سلفية ممالئة للحكومة. وحسب ما تؤكده التجارب فإنّ السلفية الجهادية تخرج من حاضنتها التقليدية في سياقات معينة وحسب الظروف.

وهذا يعني في نظرنا أن لا شيء يميز بين السلفيتين التقليدية والجهادية تمييزاً حقيقياً. فالفارق بينهما تحدده الظرفية والسياق والمصلحة. لذا لاحظنا أن عملية الذهاب والإياب بين السلفيتين سلس وسهل..بعض الجهاديين أصبحوا تقليديين والعكس صحيح..حينما يحاصر السلفي الجهادي يهرب في السلفية التقليدية وحينما تتاح له فرصة أو يخسر منصبه أو يضيع مصلحته يتحول إلى جهادي. ولا شيء في الحالتين ينقص من بينية الاعتقاد سوى تفعيل الفكر السلفي نفسه ما بين المفكر واللاّمفكر فيه في السلفية. وأحياناً نكون أمام حالة توزيع الأدوار. يتأكد ذلك من خلال ما يعرف بالمراجعات. فهي في الغالب تأتي بعد اصطدام ومغامرات وفشل. أغلب الذين راجعوا هم خريجو سجون. وبالتالي لا يفعلون سوى أن يلوذوا بالسلفية التقليدية نفسها والتي شكلت صمام أمان غير مضمون دائماً للحؤول دون التصعيد المفترض من داخل الفكر السلفي. إن السلفية التقليدية مجرد

واجهة لإخفاء عيوب السلفية الجهادية وشكل من أشكال توزيع الأدوار التاريخية بين السلفيتين..الفارق إذن هو أن السلفية التقليدية هي السلفية حينما تتحقق مصالح كبرائها وحينما ينهزمون، أما السلفية الجهادية فهي السلفية حينما تظهر لها فجوات للتسلل وتنفيذ العدوانية الكامنة في مبادئها التكفيرية التي لا يمكن أن تتخلص منها نهائياً.

وحين نتأمّل المزاج السلفي الذي يتغذّى على التعاليم الوهّابية التي بشّر بها محمد بن عبد الوهّاب والتي أثارت يومئذ ردود فعل واسعة من العالم الإسلامي لولا أنّ تمّ احتواؤها بالبترودولار والاختراق والتغلغل المفرط، بل والتي أثارت ردّة فعل المقربين منه.

أقول بعد كل هذا: إننا حينما نتأمل تاريخ هذه الدّعوة نجد صعوبة في التمييز بين اعتقاد السلفية التقليدية والسلفية الجهادية. فالسلفية الوهّابية منذ أن نشأت هي جهادية تؤمن بالعنف الرمزي والمادي ضدّ مخالفيها. ففي كل عصر كانت الوهابية السلفية تمارس العنف بكل مستوياته الرمزية والمادية ضد الآخر بل حتى ضدّ بعضها البعض. وقد أظهرت في كتابي: أزمة الوهّابية: في الصراع السلفي ـ السلفي ما يكفي لتقف على أنّ التكفير بين أشكال السلفيات الوهابية قائم على قدم وساق ويفوق تكفيرها لغيرها. لقد كفّرت الوهابية كلّ من رفض دعوتها وخيرتهم بين أن يكونوا وهّابيين أو القتل بدعوى الشرك والوثنية. لقد انتشرت الدعوة الوهّابية بالسّيف. إنّ الأصل في الدعوة السلفية الوهابية هو أنها قتالية. ولا يتوقّف معرفة ذلك على الأفكار القاسية والعنيفة التي تحملها عن الآخر المسلم أو غير المسلم، بل إنّ تاريخها التوسّعي شاهد على المجازر التي قامت بها في حق من خالفها.

السلفية الجهادية كمحفّز للعنف

كل عقيدة مهما بلغت في الخطأ والخطيئة هي قادرة أن تشكّل محفّزاً لصاحبها نحو الموت. ذلك لأن الأمر يتعلق بعلاقة الإنسان بالمحفّزات النفسية والمعتقدية. لقد استعمل اسم السلفية الجهادية في ثمانينيات القرن الماضي، ولا نستبعد أنّه في نهاية الثمانينيات استعمل من قبل أحد أبرز منظري الجهاد لدى الأفغان العرب، وهو عبد الله عزّام. ففكرة الجهاد ظلّت ملازمة لتيار داخل الإخوان المسلمين لم يتم احتواؤه بعد. كانت أفكار سيد قطب النائمة في لاوعي هذه المجموعات هي بمثابة الفريضة الغائبة. وكان سيد قطب

قد عالجها نظرياً بتأثير من أدبيات أبي الأعلى المودودي لا سيما كتابه: المصطلحات الأربعة في القرآن، فإنّ الأسلوب الأدبي الجذّاب لسيد قطب ثم انخراطه فيما بعد في تنظيم الإخوان إلى حدّ أصبح المنظّر الأبرز فيه جعل فكرة الجهاد ترقى إلى حدود المعتقد. ربط سيد قطب بين فكرة الجهاد والحاكمية مما جعل الجهاد فريضة تستهدف الحاكم أولاً وقبل كلّ شيء. كان المودودي قد اهتدى إلى طريقة لعزل الحاكم الهندي على باكستان الاسلامية بوصفها الدولة المفترضة آنذاك. كانت مقاربات المودودي تجري في سياق البحث عن الشرعية لبناء الدولة، بينما جاء تمثّل سيد قطب لها في سياق تفكيك الدّولة. مفارقة السياق الذي طرحت فيه فكرة الحاكمية بين المودودي وسيد قطب هي من تسبب في سوء الفهم الكبير. كان المودودي يهدف إلى إيجاد أيديولوجيا وشرعية لقيام دولة باكستان المسلمة المستقلة عن الهند. بينما هدف سيد قطب إلى نزع الشرعية وتفكيك الدولة الوطنية لصالح مفهوم دولة الخلافة الطوباوية. ومن هنا سنجد أنّ الفكر الذي سينطلق من أدبيات سيد قطب فيما بعد وينتقل إلى الجغرافية الهندية فيما بعد سيكون بمثابة بضاعتكم ردّت إليكم ولكن بعد أن طرأ تحول في جوهر التصور جنح به إلى مزيد من التطرف والغلو. في الثمانينيات كتب محمد عبد السلام فرج كتابه الشهير: الفريضة الغائبة. وحتى قبل هذا التاريخ كانت أفكار سيد قطب النظرية حول الجهاد أمراً مستساغاً في الأدبيات الإسلامية، ما دام أن مبدأ الجهاد ظلّ متداولاً في النصوص الإسلامية التقليدية. على هذا الأساس دافع علال الفاسي عن سيد قطب حينما حكم على هذا الأخير بالإعدام شنقاً، حيث اعتبر علال الفاسي أن أفكار سيد قطب لم تكن تحمل المعاني التي حمّلها إياها خصومه، بل هي واردة في كل النصوص الإسلامية التقليدية. بالنسبة إلى علال الفاسي لم يكن له أي موقف سلبي مما دعا له سيد قطب باعتباره لم يقل أمراً غريباً عما قاله علماء الإسلام بل اقتصر نقده له على جرأته على السلف في كتابه: العدالة الاجتماعية في الإسلام. وهذا ما يؤكّد على أنّ سيد قطب لم يكن يوماً ما سلفياً، بل كان متمرّداً باحثاً في المسوّغات الدينية لهذا التمرد.

لم يكن سيد قطب سلفياً بل كان رجلاً يؤمن بحاكمية التعاليم على التاريخ. بينما السلفية تؤمن بحاكمية الماضي على التعاليم. فالتاريخ في وعي السلفية الوهابية يصبح ديناً. ولهذا هو تاريخ غير تاريخي. بينما سنجد عند سيد قطب كما في كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام رؤية غير سلفية أدانت الكثير من صور التقديس في التراث الإسلامي. وكان هذا قد جلب عليه ردود أفعال قصوى استمرت إلى السنوات الأخيرة حيث لقي من النقد

والتكفير من قبل التيارات الوهّابية لا سيما التقليدية كالجامية والمدخلية والأثرية. ومع اختراق الفكر القطبي للجسم السلفي نفسه حصل شكل من التوازن داخل الطوبوغرافيا السلفية بحيث نافح عن سيد قطب تيار السلفية الجهادية وذلك الممثل في الصحوات والسرورية والقاعدة وغيرها.

يعود الفضل في كلّ هذا إلى أمر موضوعي يتعلّق بجاذبية الفكر القطبي والكاريزما التي كان يتمتّع بها هذا الأخير لا سيما وأنّه تفرّد في المجال العربي بحديثه المضاعف عن الحاكمية وهو المبحث الذي راق لقسم من السلفية ناقمة على أولي الأمر، وجدت فيه باباً جديداً يسند باب توحيد الربوبية والألوهية، حيث أصبح توحيد الحاكمية باباً جديداً في اعتقادات السلفية الجهادية. وتوحيد الحاكمية في نظر سيد قطب هو ليس باباً منفرداً بل هو باب يقع إن شئت القول في عمق توحيد الألوهية نفسها. كما يعود الفضل في ذلك إلى أمر ذاتي يتعلّق بالدور الملتبس الذي قام به شقيقه في مهجره السلفي. لقد مالأ محمد قطب الوهابية وانعكس احتواؤه على أخيه. وتعاطف معه قسم من السلفيين الوهابيين، وكان لا بد من توجيه فكر أخيه ليصبح خادماً لفكر السلفية الوهابية الجهادية، لا سيما بعد أن غيّر منحى ومفهوم جاهلية القرن العشرين من تجهيل أخلاقي إلى تجهيل عقائدي سيقوم به تلامذته الجدد من داخل المجال الوهّابي. اللّقاء الذي أنتج تركيباً سلفياً جهاديّاً ما فتئ ينمو ويتطوّر إلى أن بلغ منتهاه مع القاعدة وداعش. فالصفة الهذيانية لفكر العنف لا تقف عند حدّ من الحدود بل هي تتكامل في نزعتها العنيفة إلى أقصى العنف.

السلفية وإعادة هيكلة الحقل العقائدي الإسلامي

حارب السلفيون التكفيريون كل ما له بعدٌ صناعي وثقافي، ودعوا إلى بديل عن الصناعة وهو الفطرة. ويقصدون بالفطرة البساطة التي تضارع الجهل. ولذا اعتبروا أنّ أهل السنة والجماعة لا تنطبق على أتباع المتكلمين أو أئمة المذاهب الأربعة، ولكنهم استثنوا العوام الذين هم في زعمهم على دين الفطرة. ولهم في ذلك كلام تبسيطي خطير من شأنه أن يقضي على كل الفنون بما في ذلك علم الكلام. لقد حاولوا منذ البداية القضاء على كلّ صناعة لها بعد عقلي. حاربوا المنطق والكلام والفلسفة وحتى علم أصول الفقه. وظهرت ثقافة الحشو والحفظ من دون دراية.

أكبر عملية تدليس يقوم بها السلفيون التكفيريون هو استعمال عنوان أهل السنة

والجماعة في البلاد التي يسود فيها المذهب الأشعري. وهنا يتم ممارسة أقصى التدليس على العامة والخاصة من النّاس. وحينما يقول السلفي التكفيري: إنّه من أهل السنة والجماعة فهو يقصد أنّ كل ما ليس له علاقة بالكلام الأشعري من عوام الناس يقبلونه كمشروع أهل سنة وجماعة بمقتضى أصول الاعتقاد السلفية. أمّا عن الأشعري فهم يتحدثون عن أشعري آخر قالوا: إنّه تاب وعاد إلى أهل الحديث الحنابلة ولكن ما عليه الأشاعرة في البلاد الأشعرية هو ضلال لا علاقة له بأهل السنة والجماعة. إنهم يعتبرون أنّ الذين يسمون اليوم بأهل السنة والجماعة هم ضالون لا يتبعون الأئمة الأربعة في الاعتقاد. بل يعتبرون أن الأئمة الأربعة حرموا الكلام بكل أصنافه بما في ذلك الكلام الأشعري. وبالتالي حينما يتحدث السلفي التكفيري عن الإمام مالك مثلاً أو الأشعري فهو يقصد ما ليس عليه أهل السنة والجماعة اليوم بل هو ما عليه الوهابية التكفيرية. ومع أنّنا أثبتنا موقف الإمام مالك من التوجه إلى القبر النبوي في الدعاء من باب التوسل فإنهم يعتبرون هذا الفعل ضرباً من الشرك. في انتقاد كبراء السلفية التكفيرية للأشعرية كلهم يستندون إلى كلام ابن تيمية الذي قال بالحرف: «فما من إمام إلا وقد انتسب إليه أقوام وهو منهم بريء، فقد انتسب إلى مالك أناس، مالك بريء منهم، وانتسب إلى الشافعي أناس هو منهم بريء، وانتسب إلى أبي حنيفة أناس هو بريء منهم»..

وانتقد السلفيون التكفيريون أصل الخلط بين مذهب أئمة الفقه ومذهب أئمة الكلام، وهم بذلك ينتقدون خلط المالكية بأصول الأشعرية كما قال ابن تيمية. ويعتقد السلفيون التكفيريون أنّ الأشعري نفسه مرّ من أطوار عدّة، ووصف بالاضطراب لديهم ثم قالوا بأنّ سلف الأشعرية كانوا أميل إلى المعتزلي والجهمي والكلابي، فكيف بخلف الأشاعرة الذين توافقوا مع مذهب الاعتزال أكثر. ومن هنا فالأشاعرة في نظر السلفية التكفيرية هم ليسوا أهل سنة وجماعة. وأقلّهم يعترف لهم بالتوافق مع أهل السنة والجماعة في أصول اعتقادية معينة بينما أخرجوهم من السنة في أصول أخرى كتصورهم للصفات وقولهم بالكلام النفسي. ويستشهد السلفيون التكفيريون بكلام لأئمتهم وشيوخهم مثل قول أبي الحسن محمد بن عبد المالك الكرجي في كتابه «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزاماً لذوي البدع والفضول»: «فمن قال: أنا شافعي الشرع أشعري الاعتقاد، قلنا له هذا من الأضداد، لا بل من الارتداد». وقال: «وقد افتتن أيضاً خلق من المالكية بمذاهب الأشعرية، وهذا والله سبّة وعار وفلتة تقود بالوبال والنكال وسوء الدار». وذكر محمد بن أحمد بن خويز المصري المالكي: «أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل

الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعرياً كان أو غير أشعري، ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً».

إنّ تدليس السلفية التكفيرية يقوم على اللّعب على الألفاظ والعناوين ومسايرة أهل السنة في استعمالها بينما يقصدون بها أموراً أخرى. إنّهم لا يعتبرون أتباع الأئمة الأربعة ولا أتباع الأشعري من أهل السنة والجماعة. ولذا فالمقصود من الدعوة السلفية هو إعلان الحرب على المذهب المالكي والشافعي والحنفي وحتى الحنبلي، كما وإعلان الحرب ضدّ الأشعرية. وهذا ما يفسّر سبب قتلهم لأتباع أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً بمجرد أن يتمكّنوا منهم ويتغلغلوا في نسيجهم الاجتماعي ومؤسساتهم. ويعتقد السلفيون التكفيريون وهم على الاعتقاد نفسه الذي تدين به داعش بأنّ ما يقومون به وما يرونه هو الذي يمثل مذهب أهل السنة والجماعة، وعلى عموم ما يسمى في نظرهم زوراً بأهل السنة أن يستتابوا ويصححوا معتقداتهم. ومن تدليسهم أنّهم بدل ما يصرّحون بنواياهم ومخططاتهم البعيدة المدى في محاربة أهل السنة والجماعة، تراهم يصطنعون فزّاعات من مذاهب أخرى محاولين التظاهر بأنهم هم من يحمي أهل السنة والجماعة بينما وكما يقال: حاميها حراميها. فأخطر الفرق على أهل السنة والجماعة هي السلفية التكفيرية ذات الجذور الوهّابية والمتمرّسة في التدليس واللّعب بالألفاظ والتكيف مع البيئات طلباً للتمكين. وفي المجتمعات التي يسودها المذهب الأشعري في الاعتقاد هناك مخطط قديم ويتجدد دائماً للسلفية التكفيرية لتغيير عقائد الأشاعرة باسم أشعري آخر نحتوه وجعلوه بديلاً افتراضياً عما عليه عموم الأشاعرة اليوم. وحينما يتحدث السلفي التكفيري عن ممارسة الدعوة في مجتمع مسلم وأشعري مثلاً فهو يقصد دعوتهم للإسلام مجدداً حيث في اعتقاده المسبق أنّ هؤلاء في الحدّ الأدنى هم ضالّون. ولذلك نجد السلفية الجهادية لا ترى إشكالاً في التّترس بهم حينما تكون في حالة حرب. ليس فقط من باب التترس بالمسلمين بل في نظرها هو تترس بالضّالين فلا يجري عليه حتى أحكام التترس. وكلّ ضال هو في حكم المحارب لأنّ السلفية التكفيرية لا تميّز ولا تفصّل في موضوع الشرك، فهي تطلقه على إطلاقه وترتّب آثاراً عليه. إن كثرة استعمال السلفي التكفيري لعنوان أهل السنة والجماعة هو شكل من غسيل الدماغ يهدف انتحال صفة بل منازعة أهل السنة الحقيقيين في هذا اللّقب ومحاولة إقناع أهل السنة والجماعة بالتخلي عن هويتهم الدّينية. ولعله من آثار هذا التدليس الوهابي الذي تقوم به السلفية التكفيرية في بلدان أهل السنة والجماعة هو أنها تنجح أحياناً في تمرير بعض أنواع الخطاب الوهابي داخل الأوساط

السنية مستعينة بالمشترك اللفظي للسنة وتسعى لتوريطهم في تبني كل آرائها ومواقفها والحرب بالوكالة عنها من دون أن تتكبّد هي عناء هذه الحرب. ويبلغ الدجّل بالتكفيريين أن يمتطوا صهوة الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية لأهداف دعوية يقصدون بها توهيب الرأي العام وتمرير سمومهم التكفيرية وفق خطط بعيدة المدى وطرق ملتوية من التدليس الذي يعتبرونه مشروعاً طالما يخدم دعوتهم. وليس للوهابي التكفيري ولاء سوى إلى شيوخه. وحينما يظهر ولاء هنا أو هناك فمن باب التدليس والتّملق، بينما ينطوي على حزام ناسف من التكفير يستعمله في لحظات محدّدة. ويعوّض السلفي التكفيري إحجامه عن تكفير المجتمع بإطلاق العنان لتكفير من ليست لهم الشوكة أو يعتقد ذلك. ومع أن تكفير السلفي لبعض من يستقوي عليهم بالغوغائية الدينية هو نفسه صورة مستقبلية لما سيفعله إزاء سائر المجتمع إلاّ أنّ هذه العملية التعويضية هي الشعرة، شعرة معاوية، التي تشدّه إلى غريزة التكفير الوحشي للنّاس.

التطرف السّلفي وهدم الآثار التاريخية والحضارية

كان التّوحّش هو الميزة الأساسية لسلوك السلفية الوهابية التكفيرية بكلّ أشكالها، ويظهر ذلك جليّاً في ظاهرة هدم الآثار وتخريب ذاكرة الأمّة. يدمرون الآثار مثل محارب لطواحين الهواء. ويحسبون أنّ هدمها هو عودة إلى النقاء. وفي ذلك نجدهم قد وقعوا في عكس المطلوب. فهدم الذاكرة يجعل الأمة متوحشة بلا تاريخ كما أن تدمير المعالم التاريخية يفقد الأمة بعدها الحضاري. فالعنوان الذي يؤطّر فعل تأكيد الذاكرة وصيانة الآثار هو قيمتها الحضارية بوصفها رأسمال رمزي للأمّة. فالأمة التي لا تعرف كيف تحافظ على رأسمالها الرمزي هي أمّة متوحّشة بامتياز. وفي كلّ تاريخ الحضارة الإسلامية كان فعل تخريب معالمها الأثرية فعلاً مشيناً عادة ما قام به الغزاة. فلقد عانت الآثار والمكتبات من الغزو التتري والمغولي والصليبي والصهيوني والاستعمار والوهابية.. هؤلاء ساهموا في وتواطؤ على محو ذاكرة هذه الأمة التي أرادوا لها أن تظل أمة بلا تاريخ مجيد ولا حاضر مشرّف ولا مستقبل واعد. وقد جعلت السلفية الجهادية التكفيرية هدفها الرئيسي قتل الإنسان وتخريب المعالم الأثرية. إنه اغتيال للعقل الحضاري ومحق للتّاريخ ومحو للوثيقة. وكما ذكرنا، فإنّ السلفية الوهابية هي خصم عنيد للتاريخ وللوعي التاريخي. ومنذ نشأتها وهي تتحرّش بالآثار حيث حرمت الأمة من عديد منها. وهذا ما حدا بنيكولاي ملادينوف المبعوث الأممي بالعراق إلى إدانة الفعل التخريبي الذي تقوم

به السلفية الجهادية في نسختها الداعشية الذي وصفه بالاضطهاد الممنهج للأقليات وتدمير التراث الثقافي وطمس بعض من معالم العراق القديمة التي تحظى بقدسية الإسلام والمسيحية، معتبراً ذلك بمثابة استهانة بالقيم الإنسانية. ويبقى الموقف السلبي من الآثار موقفاً عقائدياً منحرفاً ولكنه قابل للتوظيف من دوائر تخوض حرباً حضارية مع الكيان الإسلامي بأدوات الحرب الناعمة. وهو فعل نشأ مع العصابة السلفية الوهّابية منذ بداياتها. فالذي يكفّر الملمين بغير حق ويقتل الإنسان بغير حقّ حتماً لن يجد حرجاً في تخريب التراث المادي والرمزي للأمّة. فماذا يعني هدم كلّ آثار النبيﷺ، بيته وبيت زوجاته وبيوت صحابة كثر ومكان العريش وقبور شهداء بدر وحتى بيت الأرقم الذي شهد أولى اجتماع للصحابة لتدشين عهد العمل الرسالي وأحد الأعمدة الشاهدة على حادثة المعراج النبوي؟ وكما يفعلون اليوم في سوريا والعراق وبلاد أخرى، فقد دمروا وأحرقوا المتاحف وكل معالم الثقافة. نتذكّر أنّ الوهابية التكفيرية حينما تمكنت في بداياتها قامت بحرق المكتبة العربية بمكة المكرمة التي كانت تحتوي على (60.000) كتابٍ نادرٍ وما يقارب (40.000) مخطوطٍ، من آثار ما كتبه الصحابة وأملاه الرسولﷺ. كما دمروا متحف الآثار الذي كان يحتوي آثاراً إسلامية وما قبل إسلامية. لقد حرص التكفيريون من السلفية الوهّابية على محو كل آثار عن الرسولﷺ، وكانوا يبنون مكتبات ودور قرآن على أنقاضها بعد هدمها كما جعلوا بعضا من هذه المواقع المقدّسة مكاناً لدورات المياه. ولا زالت المطالبة بإخفاء قبر النبيﷺ ونقله إلى خارج المسجد النبوي. في دراسة أكاديمية كتبها المسمى د.علي الشبل في المجلة العلمية المحكمة، تصدر عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي التابع للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، تطرق إلى ضرورة نقل قبر الرسولﷺ إلى خارج حرم المسجد، كما طالب بهدم الجدار العثماني وعدم تجديد اللون الأخضر على القبة وطمس قصائد المدح الشعري في محيط الحجرة، والسبب في نظر الباحث الأكاديمي الوهابي هو: «درءٌ لشر الشرك والتوسل والاستغاثة بالرسولﷺ في قبره وهو ميت. وقيل: إنّ الدراسة نفسها أعيد ترجمة أجزاء منها من قبل إحدى الصحف البريطانية ونشرت في شكل تقارير في شهر سبتمبر من عام 2014م، وفي واحدة من هذه التقارير كتب الصحافي البريطاني أندرو جونسون لصحيفة الأندبندنت بوجود مخطط لنقل قبر الرسول ودفن رفاته في مقابر البقيع في قبر غير معلوم، وذكر الصحفي نفسه بأنّ نقل قبر النبي من شأنه أن يحدث فتنة لا مفر منها. وبينما عمل الوهابيون على هدم كل آثار النبي وأهل البيت والصحابة والتابعين، أبقوا على آثار حصن خيبر الذي لا زال يحتفظ بقيمته التاريخية حتى الآن.

وكان بالقرب من مكة حصن يعود إلى العهد العثماني. ومع أنّه لم يكن قبراً ولا قبة بل معلماً أثرياً، قاموا بهدمه، مما أثار حفيظة تركيا التي اعتبرت ذلك بمثابة مجزرة ثقافية.

شيدت قلعة الأجياد التي أصبح مكانها مجمع سكني في العهد العثماني سنة 1780 م في الجبل المحادي للمسجد الكبير وذلك لأجل حماية المدينة من الغزاة، وحسب معهد الخليج العربي في واشنطن فإنّ 95 في المائة من المعالم الأثرية بمكة والمدينة قد تمّ تهديمها. فيما شبّهت مجلة ذإيكونومست البريطانية مكّة بلاس فيغاس. وبينما حوّل الوهابيون بيت مولد النبي الأكرمﷺ إلى دورة مياه ومراحيض، دعوة اليونسكو لتسجيل الآثار في الدرعية حيث نشأت الوهابية إلى تراث إنساني.

ويستمرّ مسلسل تهديم الآثار على يد الجماعة الوهابية التكفيرية في كلّ مكان. في أفغانستان حيث قامت طالبان بنسف تماثيل بوذا في أفغانستان دون أدنى اكتراث. بينما قامت السلفية التكفيرية في سوريا طيلة سنوات الحرب داخل سوريا بهدم الآثار والمتاحف. فلقد شاهدت آثار قاذفات على موقع بانوراما الحربي وهو معلمة تخلّد تاريخ الانتصار السوري في حرب تشرين، كما اعتدوا على متاحف وكنائس في معلولة وأحرقوا المخطوطات ودمروا الآثار وأخيراً تخريب مدينة تدمر التاريخية المعروفة.

وفي العراق الذي يعتبر أيضاً ذخيرة عربية من الآثار الإنسانية واجه حملة ممنهجة لمحو الذاكرة. فلقد طالت يد الإرهابيين التكفيريين إلى أقدم التراث الإنساني في بابل ونينوى وغيرها من المواقع الأثرية في العراق. وكان ما يسمى بكتيبة تسوية القبور والأضرحة وهي كتيبة تابعة لجماعة السلفية الجهادية الوهّابية بتخريب العديد من المعالم والأضرحة. وهو ما كان قد أثار موجة استنكار كبيرة من قبل العلماء والرأي العام داخل العراق وخارجه. وكان الشيخ شوقي علام مفتي مصر قد استنكر قيام داعش باستهداف مراقد الأنبياء والصالحين بالعراق. وأكد على أنّ تلك الأفعال لا يقرها مذهب من مذاهب المسلمين وهو عمل لا علاقة له بالإسلام ولا بأي دين من الأديان. بل يتخطى حدود الطبائع الإنسانية السوية التي تقدس الأموات وتعلي من شأن مقدّساتها، داعياً الدولة العراقية والمنظمات الدولية المعنية للتدخل لحماية الآثار بالعراق.

فلقد تحرّشوا بمقام الإمام الحسين ومقام الإمام علي في محاولات فاشلة كثيرة بعد أن سبق وفجروا مرقد الإمامين العسكريين، بينما قاموا برمي مقام إبراهيم بن مالك الأشتر بقذائف الهاون بصلاح الدين. وفي مدينة الموصل ما أن دخلت داعش حتى دمرت مرقد

النبي يونس الذي يعود بناؤه لأكثر من 1300 عام، ثم سرعان ما فجّروا مرقد النبي شيث بالموصل.

لعله من المفارقة أنّ هذه المزارات هي نفسها التي لعبت دوراً إنسانياً خلال الحرب الطاحنة بين الدولة العراقية والسلفية الجهادية ممثلة في داعش. فلقد آوت هذه المزارات من خلال مدرائها وكادرها وفوداً غفيرة من النازحين والمضطهدين، وكانت في مقدّمة النشاط الإغاثي الذي قدمه المجتمع المدني العراقي خلال هذه الحرب. ونستطيع من خلال الجدول التالي إظهار مدى استيعاب هذه المقامات لعديد النازحين من شتى المناطق ومختلف الأقليات الدينية والعرقية بالعراق:

احصائية العوائل النازحة والمتطوعين في المزارات

ت	أسم المزار	المحافظة	العوائل النازحة	المتطوعين
١	السيد محمد بن علي الهادي(ع)	صلاح الدين	٢٥٠	٥٠٠
٢	إبراهيم بن مالك الاشتر(ع)	صلاح الدين	١٥٠	٨٥٠
٣	الشيخ المنصور العكبري(ع)	صلاح الدين	٧٥	٩٠
٤	الشيخ محمد ابو الحسن العكبري(ع)	صلاح الدين	٧٥	٦٠
٥	سيد غريب (ع)	صلاح الدين	٧٥	—
٦	محمد ابو الحسن (ع)	صلاح الدين	٧٥	٥٠
٧	عبد الله بن علي الهادي (ع)	ديالى	١٥٠	٨٠
٨	محمد بن علي (ابو الجاسم) (ع)	ديالى	١٠٠	٧٥
٩	محمد الصابر(ع)	ديالى	١٢٠	١٥٠
١٠	الحاج يوسف (ع)	ديالى	١٠٠	١٥٠
١١	عبد الله بن علي الأشقر (ع)	ديالى	١٠٠	٨٠
١٢	كرز الدين (ع)	ديالى	١٢٥	٥٠
١٣	أبو إدريس (ع)	ديالى	١٠٠	٧٥
١٤	القاسم بن الكاظم (ع)	بابل	٢٠٠	١٥٠
١٥	بكر بن علي (ع)	بابل	٣٥٠	١٥٠
١٦	عمران بن علي (ع)	بابل	٣٥٠	٤٠
١٧	شريفة بنت الحسن (ع)	بابل	١٠٠	٥٠
١٨	الحسن بن عبيد الله بن العباس (ع)	بابل	١٠٠	٢٠٠
١٩	الحمزة الغربي (ع)	بابل	٢٠٠	١٠٠
٢٠	زيد الشهيد (ع)	بابل	١٠٠	٧٥
٢١	علي بن الحسين (ع)	بابل	٥٠	٥٠
٢٢	أولاد مسلم (ع)	بابل	١٥٠	٨٠
٢٣	القاسم الأكبر (ابو الجاسم) (ع)	بابل	١٥٠	٤٠
٢٤	علي بن طاووس (ع)	بابل	١٠٠	٣٠
٢٥	نبي الله أيوب (ع)	بابل	١٠٠	٣٠
٢٦	رشيد الهجري (ع)	بابل	١٥٠	٤٠

السلفية والمبرر الشرعي لهدم القبور

تستند السلفية الجهادية كالسلفية التقليدية في حربها الضروس على المقامات والقبور على علل شرعية تبسيطية فيها من المفارقات والجهل بأصول الاعتقاد ما لا يخفى على العلماء. ولولا هذا التسطيح القاتل لمنظومة الاعتقاد لما كانوا مصدر تندّر لدى كل من أوتي علماً بهذا الدّين وخبر تدليسهم ومغالطاتهم. ولقد كان هذا دأبهم حيث فرضوا على النّاس طريقتهم في التوحيد بالسيف والقهر وأحرقوا كتب علم الكلام والمنطق، لأنّ انشغال الناس بهذه الصناعة من شأنه أن يكشف عن مغالطاتهم. وكيف تستقيم الفقاهة إذا خلت من صنائع يكفّرها السلفيون الوهابيون. وكان إمام التكفير ابن تيمية ممن حرّم الاشتغال بالصناعة المنطقية واتهام أهلها بالزندقة. وكتب في ذلك كتاباً يحسبه الجاهلون بالصناعة المنطقية فتحاً غير مسبوق، وهو في الحقيقة كتاب فيه من التدليس والخلط ما كنّا قد أفردنا له في كتابنا: المعرفة والاعتقاد فصلاً في النقض على نقض ابن تيمية للمنطقيين، وهو أوّل نقض على ابن تيمية في ردوده على المنطقيين. وفيه اكتشفت أنّ ما بدا للبعض عبقرية ابن تيمية في نقد المنطق إنما هو من المسروقات الأدبية التي نقلها عن المنطقيين أنفسهم أو عن الذين انتقدوا بعض آراء المنطقيين من دون تكفيرهم. وكان دأب ابن تيمية أنّه لا يحيل حينما يتعلّق الأمر بخصومه. وذلك لأنّه على مذهب يكفر بالموازنة في التجريح. فالذين جرّحهم كان يتحاشى أن يحيل عليهم في موارد أخرى وفيما سرقه من مقالاتهم. فهم يستبيحون حقوق الإبداع كما يستبيحون الدماء والأعراض والأموال..إنهم سرّاق باسم الدين. ولا تكاد تجد سلفياً تكفيريّاً غير متورّط في السرقات الأدبية وعدم احترام براءة الاختراع. فهم نقلة حشويون لا يعترفون بحقوق المبدع. وكان ابن تيمية قد سطا على آراء في نقد المنطق من ابن سينا والغزالي وابن عربي والسهروردي وتمثّلها ودلّس بها على أتباعه دون أن يشير إلى مصادره. ومع ذلك أراد أن يهدم الصناعة لأنّه علم أنّ هذا الفكر السلفي الحشوي لا يمكنه أن يسود إلاّ في غياب الفقه، وغياب الفقه يتطلب غياباً لأصول الفقه وغياب أصول الفقه يحتاج إلى غياب المنطق، ولكي يستمرّ فكرهم التبسيطي حول التوحيد اضطروا إلى محاربة علم الكلام والحكمة لأنّهما يفضحان انحرافاتهم وسقوطهم في التجسيم. لقد رفضوا المنطق كما رفضوا القول بالمجاز وهو محور البلاغة التي لا تستقيم الصناعة اللغوية إلاّ بها. يريدون أن يفهموا القرآن من دون اعتقاد بمجازات تخرجهم من ظاهريتهم ولا منطق يعصمهم من مغالطات أفهامهم ولا أصول ترفع من منسوب فقاهتهم.

لقد حاولت السلفية التكفيرية الاحتيال على الرأي العام الإسلامي من خلال ترديد عدد من المقولات التي توحي بأنّهم أهل التوحيد الحقيقيين فيما فلول الأمة كلها تعيش على سبيل الشرك. وعند الاختبار سنكتشف أنّ آباء السلفية الوهابية التكفيرية كان من كبار المجسّمة والجهلة بالتوحيد. ولأنّهم على هشاشة في عقيدة التوحيد يحسبون كل ممارسة فيها توسّل بالأنبياء والصالحين كفراً، كما يحسبون كل مجسم حتى ولو طرأ عليه عنوان يخرجه من موضوع الوثنية بأنه من أعمال الشّرك. ولأنّهم يعانون من الهشاشة النظرية في تصور التوحيد يعوّضون ذلك بانفعالية أمام المنحوتات كما لو أنّ البشرية اليوم بمجرد ما رأت منحوتة خرّت لها ساجدة. إن المنحوتات تثير فيهم غريزة الشرك كما لو كانوا حديثي عهد بالجاهلية. يجهل السلفيون التكفيريون أنّ قصّة الوثنية لها صلة بالعصر الجاهلي. وهو سمي كذلك حيث النّاس استلبت في ضروب من التّأليه الساذج للأوثان. بل إنّ الوثنية انتقلت إلى العرب بمجرد المحاكاة الساذجة لثقافات أخرى. فالسيرة تؤكّد على أنّ ابن لحا التاجر العربي في العصر الجاهلي وجد قطعاً منحوتة في رحلة تجارية بالأردن فوجد الناس يقتنونها فسألهم عن السّبب، فعرف أنهم يعبدونها ففكر أن يقتني منها بعضاً فأدخله إلى الجزيرة العربية. إنّ الوثنية كانت في حدّ ذاتها اعتقاداً ساذجاً لا يقوم على دليل. وأمر كهذا يعطينا فكرة عن الذهنية الجاهلية وكيف صاغت اعتقاداتها وسلوكها الاجتماعي. عند الفقهاء العقلاء الأحكام الشرعية تتّبع موضوعاتها وليس العكس. وإنّ المنحوتات اليوم خرجت من عنوان الوثنية والشرك إلى عنوان الثقافة والفن. وهذا التحوّل في العناوين يفرض في الأحكام. ولا معنى لاستصحاب الأحكام نفسها بعد تبدّل العناوين. فالإسلام في مرحلة الجاهلية كان يأخذ بأساليب تربوية يتعهّد نفوساً حديثة العهد بالجاهلية والوثنية تقتضي محو آثار المنحوتات في ذلك العصر. وفي زمن حضاري بلغت فيه البشرية قدراً من النّضج لم يعد بالإمكان الخوف من العودة إلى الوثنية الساذجة. اليوم كان على السلفية الوهّابية أن تدرك بأنّ الوثنية صارت أكثر رمزية، فهي تتعلّق بوثنية رأس المال وما ينجم عنها من اعتقادات تستلب الإنسان، وثنية البضاعة التي تستلب الإنسان في طقس الإعلان المستدام.

ينسى السلفي الوهّابي أنّه غارق في الوثنية لأنّه مجسّم أكثر من أولئك الذين لا يجسمون ولكنهم يتعاطون مع المقامات والمشاهد والآثار باعتبارها رموزاً تحيل على حقائق غير مجسّمة. فالسلفية الجهادية الوهابية اليوم تجسم الآخرة وتحمل تصورات شوهاء عن الحور العين وتجسّم الذات الإلهية بوقاحة بالغة في الاعتقاد. وكلّ من بنى

عقيدته على آراء ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهّاب كان له نصيب وافر من القول بالتجسيم والابتداع. وعجباً أنّهم يكفّرون أهل القبلة بينما هم أهل الابتداع الذين التبست عليهم حقائق التوحيد. ولم تكن محنة ابن تيمية لمواقف سياسية أو إصلاحية كما يزعم أتباعه بل كانت بسبب خروجه عن الإجماع فيما اعتقد به المسلمون. فالحافظ السّبكي ذكر ذلك في مقدّمة الدرة المضية في الرد على ابن تيمية قائلاً:

«أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنة مظهراً أنه داع إلى الحق هاد إلى الجنة فخرج عن الاتباع إلى الابتداع. وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدس وإن الافتقار إلى الجزء ليس بمحال وقال بحلول الحوادث بذات الله تعالى وإن القرآن محدث». فالذي كفّر المسلمين بذريعة التوحيد هو نفسه الذي صوّر الذات الإلهية تصويراً ينفر منه أقل المسلمين علماً، بل جاء بآراء يمجّها الوجدان. فهو يثبت أنّ له جسماً وأن له ساقاً ويداً وينزل إلى مكان معلوم. ونقل عنه أنّه قال بأنّ «الله يجلس على الكرسي. وقد أخلى منه مكاناً يقعد معه فيه رسول الله ﷺ».

ويذكر ابن بطوطة في رحلته: «وشاهدته نزل درجة من المنبر الذي كان يخطب عليه». ورماه في رحلته بالحمق ـ ذي اللّوثة، مع أنّ الدكتور عمر الكتاني في تحقيق الرحلة وقف عند هذه النكتة مشكّكاً فيها من خلال مقارنة تاريخ رحلة ابن بطوطة إلى دمشق وتاريخ سجن ابن تيمية. ولكن هذا التشكيك كان عبثاً نظراً لتأثير السلفية الوهابية على بعض المغاربة حتى من أهل الطريقة الملتبسة بين التصوف الذي يكفره أهل السلفية الوهابية والدعوة السلفية التي لا تستقيم مع اعتقاد أهل التّصوّف. هذا الميكساج السلفي ـ الصوفي لا يستقيم بل من شأنه صنع المفارقات. لكن سنجد أنّ هذه القصة معروفة على ابن تيمية وتستطيع أن تقيسها على ما ورد في رسائله الأخرى كالتدمرية والحموية الواضحتان في التشبيه والتجسيم. ففي رسالته التدمرية يقول:

«ثم من المعلوم لما وصف نفسه بأنه حي عليم قادر لم يقل المسلمون إن ظاهر هذا غير مراد، لأن المفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا، فكذلك لما وصف نفسه أنه خلق آدم بيديه لم يوجب ذلك أن ظاهره غير مراد، لأن مفهوم ذلك في حقه مثل مفهومه في حقنا».

وفي حديث النزول قال ابن تيمية بأنّ الله ينزل إلى سماء الدنيا إلى مرجة خضراء وفي رجليه نعالان من ذهب. غير أنّ عبد الحي الكتّاني في فهرس الفهارس سيثبت هذه القصة حيث يقول في ترجمة ابن تيمية: ومن أبشع وأشنع ما نقل عنه قوله في حديث: «ينزل ربنا في الثلث الأخير من الليل» كنزولي هذا.

إنّ شبهة السلفية الوهابية التكفيرية تكمن في المعاني التي حفظوها بجهل وطبقوها بجهل على الواقع، ومن ذلك مفهوم العبادة والتوحيد. فلأنهم يؤمنون بإله مجسّم أثبتوا له الجهة وحيّزوه كانوا يحسبون كلّ توجّه رمزي في أماكن اكتسبت قدسيتها الرمزية بمثابة شرك. فلو نزّهوا الإله لما فهموا من سلوك بعض المسلمين في التوسل والتبرك أي معنى للشرك في العبادة. فلا يوجد بين المسلمين طرّاً من يعتقد أنّ من يتوسّل بهم إلى الله يشاركونه الرازقية أو الخالقية أو غيرهما من الصفات الإيجابية أو السلبية. ففي رسالته «كشف الشبهات» لابن عبد الوهاب، التي زادت في إغراق مسائل الاعتقاد في الشبهات، يذكر بأنّ التوحيد هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالوحدانية والعبادة، ثم سرعان ما يذهب إلى تأويل يدين به أهل القبلة ويجعلهم في الشرك أكثر من المشركين في العصر الجاهلي. فعلى الأقل هم في نظر ابن عبد الوهاب هم كانوا لا يشركون به في الربوبية. وبأنّ الرسول كما يقول ابن عبد الوهاب قاتلهم وسبى نساءهم وذراريهم كانوا يقرون بهذا التوحيد، فيقول: «وعرفت أن التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشركون في زماننا هذا الاعتقاد». وفي هذا الكلام الذي لا تخفى مغالطته على العلماء نقف على كلام يؤسّس للتكفير والفتنة والابتداع. فهو من ناحية ينسب للرسول ﷺ أنّه قتل وسبى النساء والذراري من أجل الاعتقاد وليس أنّ حروب النبيّ ﷺ هي لدفع الظلم والعدوان بمدلولهما السياسيين. حتى الشرك في تلك الحقبة من التّاريخ كان يشكّل منظومة قيم تنتج الظّلم السياسي. فكان ثورة من أجل العدالة تفككت معها منظومة القيم الوثنية. من جهة أخرى هو يعقد قياساً فاسداً بين اعتقاد الوثنيين في العصر الجاهلي وبين توجه واستشفاع وتوسل المسلمين بهؤلاء الأنبياء والصلحاء. ذلك لأنّ التقرب إلى الله بالصالحين غير تقرب الجاهليين بالأوثان. ثم إنّ هذه فرية منشؤها سوء تدبّر للآيات التي تحكي عن اعتقاد أهل الجاهلية بالربوبية دون توحيد العبودية، فالتوسل بالأنبياء والصالحين هو مما أشارت إليه الآيات والأحاديث ومما حصل منذ بدء الدعوة إلى اليوم. فالرواية النبوية تؤكّد من البداية أنه: لا أخاف عليكم من الشّرك بل أخاف عليكم من التنافس فيه. وهذا ما يحصل بالفعل، حيث إنّ الجدل في التوحيد انتهى بالمزايدة من قبل أهل الغلو والتطرف

على غيرهم. إنّ المسلمين يتوجهون إلى الله ويتوسلون بمن لهم فضل عندهم من الأنبياء والصالحين والشهداء الذين هم أحياء عند ربهم يرزقون وليسوا ميتين كما ذكر ابن عبد الوهاب حتى قال بأنّ عكازتي هذه أفضل من محمد، لأنّها تنفع وما عاد محمد ينفع. المشكلة في التأويل إذن. وكما ذكر البخاري ـ كتاب استتابة المرتدّين ـ عن ابن عمر قوله عن الخوارج: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين». ومثله قول ابن عبّاس: لا تكونوا كالخوارج تأولوا آيات القرآن في أهل القبلة وإنما أنزلت في أهل الكتاب والمشركين فجهلوا علمها فسفكوا الدماء وانتهبوا الأموال».

وكان ابن تيمية قبله قد وقع في هذا التأويل السطحي لأمر الاعتقاد. وبنى على الآية: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ ﴾.. وهو بناء فاسد لأنّ الآيات تتحدّث عن أنّ مشركي الجاهلية كانوا يشركون في الربوبية والعبادة معاً خلافاً للتفصيل المتعسّف الذي ذكره محمد بن عبد الوهّاب. كما أنّ الآية الأخيرة تستثني في الشفاعة من أذن لهم الرحمن. وواضح الفرق بين الأمرين عند التحقيق.

ثمة آيات كثيرة تؤكّد أنّ الأمر كان يتعلق بالشرك في الربوبية. كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. فهذه الآية تؤكّد على أنّ الأمر يتعلق بالاعتقاد وليس بالعبادة وهو مدرك بالوجدان. هذا مع اعتبار أنّ إقرار الله بوجود شفعاء ممن ارتضاهم ينفي الإطلاق الذي يرومه التكفيريون، وهو تأكيد على أنّ الاستشفاع والتوسل بالصّالحين بخلاف الكفر الذي تنطق به الآية الأخيرة.

إنّ زيارة المسلمين لقبور الأنبياء والصالحين عبر التّاريخ كانت تستند إلى تعاليم دينية. فالأحاديث النبوية تتحدث عن أن الرسولﷺ رخّص في زيارة القبور. وقد جعل زيارة قبره كزيارته في الحياة كما في رواية الدارقطني: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي».

فالتوسّل بالصالحين ليس هو التوسل بالأوثان، والثقافة العبادية للإسلام مختلفة تماماً عن الثقافة العبادية للمشركين. وكذلك النوايا والتوجهات هنا تختلف، فالتشبيه مغالطة. القرآن يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾. فالتوسّل في الإسلام جارٍ لا غبار عليه فلقد توسّل أبناء

النبي يعقوب بأبيهم واستشفعوا به حيث يقول القرآن: ﴿يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ﴾ ثم قال: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾. وكذا قال إبراهيم مخاطباً أباه:(لأستغفرنّ لك). وفي القرآن أيضاً قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ كما تقول الآية الكريمة أيضاً: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾. وتأتي الآية الأخرى بوضوح وبيان لا غبار عليه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾. يشرح ابن عطاء التوسّل هنا بأنه أي جعلوك الوسيلة إلى الوصلة ليصلوا إليّ. ومن هذا استنبط الحافظ السبكي جواز التوسل بالنبي ومن له نسبة إليه، أي آل البيت.

لم تكن عملية تهديم الآثار قضية عقدية محض، فلقد دخلت السلفية الجهادية التكفيرية في اتفاقات ومؤامرات مع قراصنة الآثار الدوليين ووجدوا لهم ممرات آمنة لبيع هذه القطع النفيسة التي ستتجه إلى المتاحف الغربية العالمية وأيضاً سيتم تحريفها بحيث ما كان منها قطعاً تعود إلى العهد الآشوري مثلاً تصبح قطعة تحيل إلى العهد اليوناني، وهكذا يتم تحريف الذّاكرة والدخول في دورة الهذر الحضاري الذي دشّنته جماعات السلفية الجهادية التكفيرية. فهذه الجماعة تاجرت في القطع الأثرية مع الوسطاء الغربيين، وتحت شعار هدم معالم الشرك عملت على محو المعالم الحضارية في هذه البلدان. فإذا كان ثمة حرب حضارية اليوم فإنّ أدواتها هي هذه الجماعات التكفيرية الوظيفية التي أتت على كل ما له صلة بالحضارة والثقافة في هذه البلدان. لقد حدث تطوّر كبير غداة سقوط الاتحاد السوفياتي على صعيد أنماط الصراع الدولي وانعكاساته على النزاع الإقليمي. وحينما سعى هنتنغتون إلى وضع نموذج بديل لتحليل طبيعة هذا النزاع على أسس حضاراتية كان يستلهم من عنف السلفيات التكفيرية التي شكلت إرثاً للحرب في أفغانستان حيث انتشرت في مناطق في آسيا والشرق الأوسط، ما يدعم به أطروحته حول صدام الحضارات. ولقد اعتبرنا منذ ذلك الوقت أنّ رؤية هنتنغتون للصراع لها أبعاد غير ما اعتقده بعض المحللين من أنّه يؤسس للنزاع الدّائم، بل إن هنتنغتون كغيره من الأنتروبولوجيين السياسيين الأمريكيين يطلقون مفهوم الحضارة على الثقافة. ومن هنا فالحرب الحضارية أو الثقافية سيان في هذه المقاربة. وعليه فإنّ ما يبدو اليوم من وحشية تكفيرية تطال المعالم الثقافية هو جزء من الحرب الحضارية التي وجد خصوم هذه الأمة من ينفّذها عنهم من دون عناء. إنّ تدمير المعالم الثقافية والعدوان على الرموز الثقافية

والعلمية هو قتل حضاري لهذه الأمة يفوق كلّ أشكال القتل والتوحّش. فبرابرة التكفير يذهبون بالأمة إلى أن تصبح بلا هوية حضارية ولا معالم تجسّد هذه الهوية. فالصراع اليوم قائم في المنطقة بين التّوحش والثقافة. ومصير الأمة مرتهن إلى هذه المعادلة التي من خلالها سنكون أو لا نكون. ليس لهذه المجاميع المتوحّشة مشروع يليق بالمجتمعات أو الدّول في العصر الحديث طالما أنها لم تمتلك هذا المشروع في كلّ العصور. فهي في كل جيل تمثل الجانب المتوحّش والمرعب في هذه المجتمعات. وهي مثل فيروس مستمر يخفت كخلية نائمة ثم سرعان ما يقوم إذا ما وجد البيئة الحاضنة والدّعم الخارجي. تجد الشخصية الهشّة واللاّمسؤولة في الفكر السلفي التكفيري مخرجاً للتعبير عن عقدتها من الاجتماع ومن الحضارة. إنها شخصية غير سويّة لها نظائر في كل أشكال التطرف الذي تعرفه سائر المجتمعات والثقافات. لذا لن يقدّم السلفي التكفيري أي فكرة عن المجتمع إلاّ وهي مشحونة بالاضطراب والتردد والتناقض، لأنّه في حقيقة الأمر يمارس تحايلاً على ذاكرتها وعقلها. ومن هنا لا قيمة عندها لكل ما هو إنساني طالما أنّ السلفي أعاد بناء تصوره للإله على الطريقة التلمودية نفسها، أي أنّ الإله هو للجماعة التكفيرية لا لسواها، وأنّ ما عداها هم حمير للركوب أو أهداف للتفجير. يتمسكن السلفي التكفيري حتّى يتمكّن. وكما سنرى لاحقاً فإنّ السلفي التكفيري في غياب التمكين هو مستعدّ لفعل أي شيء. فهو قد ينخرط في العمل الجمعوي أو الأحزاب السياسية بكثير من الانتهازية والوصولية إلى حين يتمكّن فيكفّر الجميع. ولأنّ السلفي التكفيري شخصية جهولة غير مثقّفة فهي تنتفخ بالادّعاءات وتبالغ في العدوان على كلّ ما له صلة بالثقافة والمثقفين. إنّها شخصية تعشق الظّلام وكلّ ما هو رجعي يحيل إلى القرون البائدة. يفقد السلفي التكفيري ما تبقى من صوابه متى ما وجد أمام المثقف والمرأة. فهذان يفضحان التباسه ويجعلان وجوده ظاهراً في الضّحالة. ومن هنا بدأت قصّة اعتداء السلفية التكفيرية على المثقّفين حيث قامت بتصفية عديد منهم في بلدان كثيرة مثل مصر وسوريا والعراق، كما ظهر عدوانها على الثقافة والمثقفين في كلّ البلاد التي امتدوا إليها وتغلغلوا فيها مثل غدّة سرطانية. وكما أنّهم خرّبوا التراث الرمزي في البلدان التي تمكنوا فيها كسوريا والعراق، فإنّهم لا محالة سيستهدفون الحالة الثقافية من خلال استهداف العلماء والمثقفين.

السلفي كعدو للمثقف والمرأة

إنّ العدو الاستراتيجي للسلفي الوهّابي التكفيري هو الثقافة والمثقّفون من جهة، وهي

المرأة أيضاً من جهة أخرى. وترى السلفي الجهادي التكفيري لا مانع لديه من التواطؤ مع الاستعمار ومع الشيطان لكي يقهر المثقف أو المرأة في بلاده. فتجد أنّ بعضهم حاول أن يتترس بالثقافة كما يتترّسون في العادة بالمدنيين في تنفيذ جرائمهم، وذلك لكي يمنحوا لمواقفهم بعض المعاني الثقافية في نوع من التدليس الذي بدأت تنهجه هذه المجموعات لا سيما في الفترات التي تنتزع منها الشوكة وتترك لقدرها عديمة التمكين. يكفي السلفي التكفيري أن يكتب إنشاء حول ابن تيمية أو يردّد كلام شيوخه من الفلاسفة أو المنطقيين ملؤه التكفير، ليخدع نفسه ويعتبرها على إحاطة بالدرس الفلسفي. وهذه من أكبر المهازل التي بدأت تظهر على لسان بعض سفهاء هذه النحلة التكفيرية في نوع من الادعاء المرضي الذي يقتضي معالجة إكلينيكية فائقة. ذلك لأنّ التكفير والفلسفة لا يلتقيان إلاّ في عقل أحمق جهول، كما أنّ الفلسفة لا تجتمع مع نزعة الحشو والنقل. ولكن لا حدود لمزاعم هذه النحلة التكفيرية «الدوبرمانية» حيث سنفرد لها في الوقت المناسب ما يعيدها إلى حجمها الطبيعي ويكشف الحجاب عن تفاهة منقولاتها وبلادة تفكيرها ومكرها الخبيث وأسلوبها الغادر الذي يؤسّس لشخصيتها ونهجها الإجراميين.

إنّ قصّة الفكر السلفي الوهابي التكفيري مع الثقافة والمثقفين لا حدود لها. فالوهابية دخلت مرحلة التدليس باسم الثقافة وشراء ذمم المثقفين الذين باتوا ينطقون بما لا تستطيع أن تنطق به السلفيات المتوحّشة بالصورة التي تستغل فيها أدوات التحليل الثقافي ولو بسياسة تدليسية فائقة تستهدف تدمير جوهر الثقافة وتمييع مفاهيمها. وذلك حينما لم يعد خطاب السلفية التكفيرية المتوحش مقنعاً. وهو ما أسمّيه بالسلفية التكفيرية المقنّعة أو القوة التكفيرية الناعمة التي اتخذت من قطاع الثقافة ميداناً جديداً للحرب.

لعلّ واحدة من الخطط التي توصّلت إليها السلفية التكفيرية هي خلق نخبة من أشباه المثقفين الذين يتحدثون بلسان وهّابي مبين. ولقد تحرّكت الماكنة الإعلامية والكثير من الأقلام المأجورة التي تدين بالولاء للوهابية وطمعاً في دعمها المالي الذي يتغلغل في كلّ مكان ومثل السرطان لا تعرف أين يمتد وإلى متى ينتهي، يشكّلون أبواقاً رخيصة لأسيادهم أمراء التكفير. وبدل أن يشتغلوا بما يرقى بالفكر الإنساني تجدهم يزرعون الكراهية ويتحاملون بجهل ووقاحة على مدارس إسلامية كبرى، ويكررون ما حفظوه من أمراء الظلام من كلام يتكرّر في سوق النخاسة الطائفي. يكررونه ولا يملّون مما يؤكّد على أنهم يمارسون وظيفة حقيرة في السوق السوداء للتكفير. وحيث أنّ بعضهم يعاني من التخلف الذهني وقلّة الورع والأخلاق يصبح جندياً مجهولاً في لواء التكفير والتجديف والتشويه.

ظاهرة المثقّف التكفيري أو المتثاقف التكفيري ظاهرة تكاد تملأ الفضاء. ولكنّ هؤلاء في الحقيقة هم على مسمى المثقف وإلاّ فهم مجموعة من المتحاذقين المشنّعين على من خالفهم، يمضغون في أقوال شنيعة صدّرها لهم أوباش الطائفية والتكفير فتلقفوها مثل القردة ليصبّوها صبّاً فوق رؤوس البسطاء ظانّين أنهم قادرون أن يستغفلوا نخب الأمة وخبرائها أو يستغبونها بنقولهم الببغاوية. تستهدف الوهابية التكفيرية هذا الصّنف من حرافيش التكفير لأنّ لا ضمير لهم ولا شيء يمنعهم من ممارسة الغوغاء التكفيري، ذلك لأنّ همّهم هو التّملّق لأمراء التكفير المتدعّشين وممارسة الشحاذة باسم التكفير. فالأقوال الشنيعة للعبيد المتملّقين والشحّاذين تحت عنوان التكفير أنماط تتشابه، يبقى الجامع بينها فساد الضمير وقلّة الدين والفقر المدقع في العلم والحطابة بالليل. فإذا رأيت تكفيرياً من هذا النّمط، أقصد تكفيري غير ملتح فاعلم أنّه يمارس القوادة الطائفية لحساب أسياده حول التكفير في الداخل والخارج. فالتكفير أصبح تجارة يتسابق عليهم أصحاب النفوس الخسيسة والضمائر الفاسدة والبضاعة العلمية المزجاة. فالتكفير في هذه المجالات لم يعد ضرباً من الاعتقاد المنحرف فحسب بل تأكّد أنه بات ضرباً من القوادة والسمسرة وقد ظهر هناك تجار التّطرّف تماماً كتجار الحروب.

لا يمكن أن يكون هناك سلفيّ تكفيري مثقفاً. فلكي يكون مثقّفاً يجب أن يخرج من عقيدته التكفيرية التي تشبه الفكر النازي أو الكلوك سكلان. فالتّيار لا يمر بين المثقف التنويري وبين السلفي التكفيري. ففي علاقة الديانة السلفية التكفيرية بالثقافة والمثقفين تظهر أوّل مفارقة قبل سنوات عديدة حينما انتدب المفكر عبد الله القصيمي لكي يدرس في الأزهر ويتزوّد من معارفهم في نوع من الاختراق للأزهر الذي يسبق الحملة على المؤسسة الدينية المصرية، غير أنه ولسوء حظّ الوهابية أنها خسرت رجلاً من رجالاتها حيث انقلب مثقّفاً جعلوه يبلغ منتهى التطرف الأقصى المعكوس. محنة القصيمي التي تستحق أن نقف عندها بعض الشيء تؤكّد على أنّ المثقّف لا يمكن أن يجتمع في جبّة واحدة مع السلفي التكفيري. كان لا بدّ للقصيمي أن يترك إحداهما، ففضّل أن يقوم بأقصى الثورة الجذرية على نفسه لينجو من تعاليم السلفية التكفيرية. وهو ما يعكس التناقض الحاد بين موقف السلفية التكفيرية وموقف المثقّف، إنهما على طرفي نقيض. فالمثقف ليس خصيماً للدين بل هو خصيم لطريقة تديّن السلفي التكفيري. ولد عبد الله القصيمي في نجد سنة 1907 بخب الحلوة من أب هو الشيخ علي الصعيدي المعروف بتشدّده. من هذه القرية النائية رسم هذا المثقف مساراً جعله من أبرز المثقّفين في العالم العربي. نعزو

تطرّف القصيمي في مسألة موقفه الإلحادي إلى ردّة الفعل القصوى من النحلة الوهّابية. كانت أوضاعه المعيشية وظروفه الأسرية قد زجّت به منذ طفولته في متاهات المهاجر بحثاً عن الرّزق ثم سرعان ما انعطف بحثاً عن الأفكار خارج محيط وهّابي قاتل. وهو في طريقه لتحصيل الرزق في الرياض درس على الشيخ سعد بن عتيق وقد كان صديقاً لأبيه الذي افتقده القصيمي وسافر بحثاً عنه قبل أن يفاجأ أنّ أباه الذي كان وهّابياً متشدداً قابله بالكثير من الجفاء وأدخله في حياة من التشدد. لعلّ السّر في تجربة القصيمي هو أنّه كان ذلك الطّفل الذي حرم من حنان والده المتشدد. فلما لقيه بعد سفر مضنٍ وجد عنده منتهى القسوة التي وصفها القصيمي في رسالة إلى أحمد السباعي: «كانت صدمة قاسية لأكثر وأبعد من حساب، لقد وجدت والدي متديّناً متعصباً بلا حدود، لقد حوله الدين والتدين إلى فظاظة أو حوّل هو الدين والتدين إلى فظاظة. لقد جاء فظّاً بالتفاسير والأسباب التي جاء بها الدين وحاول أن يبدو كذلك ولا يراه رجل دين وداعية صادقاً إلاّ بقدر ما يجد فيه من العبوس والفظاظة». والحقّ أنّ القصيمي كان أمام نموذج لتديّن الوهابي التكفيري الذي يحوّل الدين إلى فظاظة وقسوة. حينما توفيّ والده وجد نفسه أمام آفاق جديدة فرافق بعض الشيوخ في مهاجر جديدة بالعراق وسوريا والهند والقاهرة. هناك في مصر حيث التحق بجامعة الأزهر في 1927. وكان حينئذ لا زال وهّابياً متشدداً على منهاج شيوخه المتطرفين. وحينما كتب الشيخ الأزهري يوسف الدجوي مقالة عن التوسل وجهالة الوهّابيين في مجلة نور الإسلام سنة 1931 قام القصيمي مدافعاً عن الوهابية وكتب: «البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية». وبعد أن تمّ طرده من الأزهر واصل دفاعه عن الوهابية وهجومه على مشايخ الأزهر وكتب كتباً عديدة في هذا الصدد مثل «شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام» وكتاب «الثورة الوهّابية» وكتاب «الصراع بين الإسلام والوثنية» وكتاب «كيف ضل المسلمون؟» غير أنّ القصيمي سرعان ما قلب الطاولة على الفكر الوهابي التكفيري، وألف كتباً تؤكّد على أنّه تحوّل جذري لا سيما كتابه الشهير «العرب ظاهرة صوتية» وكتابه «يكذبون كي يروا الله جميلا» وكتاب «لئلا يعود هارون الرشيد». وهكذا تعرّض في مصر ولبنان لمحاولة اغتيال من قبل التكفيريين.

كان عبد الله القصيمي أثناء دخوله المستشفى مكثراً لقراءة القرآن، هذا ما أخبرت به المسؤولة الإدارية عن قسم المسنين في مستشفى فلسطين بمصر. يؤكّد القصيمي على أنه حين يستعمل عبارة الإله والأنبياء والأديان في سياق ازدراء فهو لا يقصد معانيها الحقيقية بل يقصد ما يمارسه البشر من أنواع الظلم باسم الدين. وهكذا يوضّح منهجه في كتابه

«العالم ليس عقلاً» بالقول: «سيجد القارئ في هذا الكتاب أمثال كلمات: إله، آلهة، دين، أديان، نبي، أنبياء. وقد يشعر أحياناً أنها كلمات لا تحمل الاحترام الواجب لهذه الأسماء، أو أن فيها شيئاً من التهوين والمساس. لهذا ظننت أني ملزم بوضع تصحيح صغير لهذا الذي قد يعدّ لدى فريق من القراء التباساً. إني لا يمكن أن أعني بالإله أو الآلهة إله الكون وخالقه وواهبنا الحياة والعقل والخيرات الجمة. وإنما أعني بذلك الطغاة أو الأصنام أو الأوهام أو النظم الاجتماعية المتأخرة الظالمة المنسوبة إلى الإله. وكذلك أعني بالأنبياء والأديان حيثما جاءت في كلامي غير أديان الله وأنبيائه. هذا تصحيح أسجله على نفسي كاحتياط مبالغ فيه جداً.

وقد ظهر في الفترات الأخيرة كما ذكرت آنفاً موضة جنوح بعض السلفيين التكفيريين للانخراط في تخصصات تناقض دينهم التكفيري مثل الفلسفة وسائر علوم الإنسان والمجتمع، في نوع من تسليف الثقافة وليس تثقيف السلفية. وهكذا دخلوا مرحلة التدليس الجديد بافتعال جدل عقيم ومحاولة استعمال أدوات العلوم الإنسانية لتكريس الرؤية الظلامية مما جعل المشهد الثقافي مع غزوة السلفيات التكفيرية يمنى بانحطاط ثقافي والتباس كبير وموت للثقافة وتراجع في الإبداع. وقد يعتبر السلفي التكفيري كما ذكرنا سابقاً إذا ما تمدح بابن تيمية في ردّه على المنطقيين صار منطقياً أو فيلسوفاً مع أنّ الفلسفة والمنطق كانتا دائماً علوماً فاضحة للتخلف والظلامية. لا يستقيم الفكر الظاهري مع الفلسفة ولا التضليل مع المنطق ولا التكفير مع الأخلاق. فلقد رأينا بعض المدّعين منهم ينسبون أنفسهم للفلسفة التي لا حظّ لهم فيها بينما لا زالوا مصرّين على تكفير الفلاسفة والصوفية كابن عربي والسهروردي، وهو من صور التدليس التي بدأنا نجد لها أمثلة عديدة في هذا الزمان.

لعلّ من بين أبرز السلفيين التكفيريين ولكن في الوقت نفسه غير المتديّنين أبو يعرب المرزوقي الذي ارتقى بابن تيمية ليس فقط كمصحّح لعقيدة المسلمين بل كمصحح للفلسفة الإنسانية برمتها إلى حدّ أنّ العالم مطالب أن يعود إلى ابن تيمية بعد أن بلغ الباب المسدود منذ الأرسطية حتى الهيغلية. لقد كتب حشواً فلسفياً فيه خلط أوراق في القول الفلسفي معتبراً ابن تيمية بديلاً ناجعاً في الميتا ـ عقائد. وهكذا أظهر أبو يعرب المرزوقي أنّه رجل تكفيري من خلال تكفيره لكل الفلاسفة المسلمين ومحاولة إظهار عجزهم عن بلوغ ما سمّاه بالاسمية ونبذ فلسفة الكلّي. هذه التسميات ذات الظلال الفلسفية هي خداع يعروبي ممنهج للارتقاء بابن تيمية إلى كبير الاسميين الذي هو في نهاية المطاف

مذهب يوناني أيضاً. ومثل سائر التكفيريين يسلك أبو يعرب المرزوقي منهج التدليس والمكر في تصدير خطابه: تكفير ديني بلغة ثقافية. حاول المرزوقي بطريقة تدليسية إضفاء ملامح العقلانية على الموقف السلفي التكفيري وتطعيمه بألفاظ فلسفية فيما هو يؤدّي مهمّة تكفير من كفّرهم ابن تيمية. إنّ كتابات المرزوقي الفلسفية لا سيما في مقاربته للفكر الإسلامي هي إعادة إخراج متفلسف لكتاب منهاج السنة لابن تيمية. نجده مثلاً يتحدث عن مزيج آخر أسماه الحنفية المحدثة، بحديهما التوراتي والإنجيلي باعتبارها تمثل تجاوزاً للأفلاطونية والأرسطية وهي أيضاً تمر بمراحل الوصل والانفجار والفصل، ليصل بذلك إلى وصف الأشعرية السنية بقربها من التوراتية، حيث يتحقق في نظره الوصل بين حدي ما سماه بالحنفية المحدثة على أساس الميل التوراتي (الأشعرية) تارة وعلى أساس الميل الإنجيلي(البهشمية) تارة أخرى. ويتحقق الانفجار (بعد بروز الصدام في فلسفة الغزالي)، ثم الفصل على أساس الميل التوراتي مع الرازوية (الكلام الثاني) وعلى أساس الميل الإنجيلي مع ابن عربي (التصرف الثاني). وهكذا لم يفعل المرزوقي في هذه الممارسة الوهابية التدليسية داخل القول الفلسفي سوى أن برّر بمصطلحات فلسفية تهمة ابن تيمية للأشعرية والمعتزلية وباقي مدارس الإسلام بالكفر والزندقة والتشبه بالوثنيين واليهود والنصارى. ما قدمه المرزوقي هو مثال آخر عن التدليس السلفي التكفيري الذي يتوسّل المفاهيم الفلسفية وتحريفها عن مضامينها الفلسفية والعبث بها إلى أقصى العبث الأيديولوجي. وقد رأينا كيف اتهم الأشعرية السنية بالتوراتية وما إليها من أوصاف تنتهي في نهاية المطاف إلى إخراجها من الملّة حيث الملّة وفكرها في نظره يمثّلها ابن تيمية وحده، ابن تيمية الذي أخرجه أعلام السنة الكبار من الملّة لما أتى به من بدع وخروج عن حقائق الدين نفسها. وقد سبق وواجهت المرزوقي في كتابي: «كفى: ثقافة طائفية ومثقفون طائفيون» بفصل كامل تحت عنوان: «هكذا تكلّم سفيه الفلاسفة وفيلسوف السفهاء». وذلك بعد أن لمست منه تكفيره لكثير من المسلمين وإعادة إحيائه الفكر التكفيري فلسفياً، بل لمّا لمست منه أنّه تحوّل إلى باحث وظيفي يعرض خدماته على الوهّابية التكفيرية بغرض الانخراط في الفتنة. وقد قلت إنّه وهّابي تكفيري في اعتقاده ولكنه غير متديّن، أي أنّك ستصادف شخصاً يتديّن بالتكفير فقط. وإنّ النزعة التكفيرية انفصلت حتى عن الخلفية الدينية وأصبحت طقساً لمثقفين تخلوا عن كل شيء في الدين وجعلوا التكفير في حدّ ذاته ديناً. وتلك ظاهرة ما فتئت تنتشر، وهي أنّ التكفير حلّ محلّ الصلاة، فهم يتعبدون لله بتكفير خلقه لا بالصلاة له. ولو بقيت هنا أعدّد في تلك العيّنات

التي تعرض خدماتها على مراكز الوهابية العالمية للاستثمار في تكفير المسلمين لطال الأمر وتشعّب. لم يعد الأمر هنا يتعلّق بطقس التكفيري لمّا ينطلق به متوحّش من السلفية التكفيرية بل المشكل حينما ينبري من لا دين له لينخرط في طقس التكفير: طالبان بالنهار، شاربان بالليل.

يحنّ السلفي الجهادي إلى نظيره بينما ينفر من المثقف الذي يفضح طريقته وينتقد سلوكه ويرفض منه كلّ عدوان. لن ترضى السلفية التكفيرية عن المثقف حتّى يتّبع ملّتها. وسوف يعمل السلفي التكفيري كلّ ما في وسعه لكي لا يكون المثقف قريباً منه وناظراً في حماقاته. سوف يتحامق ويأتي بالمنفّرات في القول والعمل لكي يستأثر بالمجال. فوجود مثقف إلى جانبه يشكل تهديداً وخطراً عليه.

وستجد أنّ من بين أكثر ضحايا العدوان التكفيري الوهابي هم المثقفون. فالمثقفون يواجهون عنفاً رمزياً يومياً من قبل السلفية الوهابية التكفيرية. ولأنّ المثقّف يملك أدوات التحليل والنقد فهو يمثل العدوّ الأوّل الذي يتعيّن استئصاله. إنّ وجود السلفي التكفيري إلى جانب المثقف هو حرج كبير على السلفي التكفيري لأنّه لا يستطيع أن يواصل تدليسه على الرأي العام. ولأنّ المثقف يبدع الأفكار والسلفي يردّد تعاليم صاغها له رجال عاشوا في القرن الوسيط فهو يشكل حرجاً كبيراً. المثقف محلّل ومبتكر للأفكار ومجدد للرؤى بينما السلفي التكفيري ليس عالماً مهما ادعى ذلك بل هو مجرد داعية يردد أقوال غيره ويقلد آراء شيوخه وينقلها رواية لا دراية، إذ إنّ الدراية لم تتحقق حتى لدى شيوخهم فكيف بالأتباع المقلدين الذين ينطلقون في تكفيرهم كالقطيع يرددون ذات العبارات في غياب تام للعقل. السلفي التكفيري يحلم بعالم يعيش فيه وحده مع من يذعنون لآرائه ويكفّرون ما عداهم. ولقد كان السلفي التكفيري يكفّر اليابس والأخضر من دون تمييز. ولكن بما أنّهم اصطدموا بوقائع وقوانين في المجتمعات التي يعيشون فيها ومقاومة من المجتمع المدني دخلوا في شكل آخر من التدليس بحيث بدؤوا يميزون كذباً بين العلمانية التي تحارب الدين والعلمانية التي لا تحارب الدين. وتبنوا هذه التخريجة هروباً من الملاحقة القانونية والمواجهة التي يمثلها المجتمع المدني. هم يعتبرون كل مثقف هو علماني حتى لو كانت له ميول إسلامية. ويكفّرون من لم يتمثّل نهجهم لا في الشكل ولا في المحتوى. وكانوا ولا زالوا في خلواتهم يفسّقون من يحلقون لحاهم، كما اتهموا بألوان التّهم من لا يلبسون ما يسمونه اللّباس الشرعي وهو الدشداشة والجلبان. ولعلهم يجهلون أنّ اللّباس هو مسألة ثقافية متطورة في كل المجتمعات وليست في هيئتها تصميماً

إسلامياً. فالدشداشة التي يلبسونها هي في الأصل لباس البوذيين وإنّ الجلباب الذي يلبسونه في المغارب هو في الأصل لباس القساوسة الرومان فقط أنّهم تخلوا عن الزّنار..

ولهم في تبديع الناس مذاهب شتّى وإن أرغمتهم مضادات الحداثة لكي ينهجوا أسلوباً أكثر تدليساً ومسايرة قبل التمكن والتمكين..يقبل السلفي التكفيري بالمثقف من النوع الذي سبق وذكرنا، أي المثقف الذي يتبنّى موقف الوهّابية في السياسة ـ الوهابية السياسية ـ أو يتمثّل آراءها الدينية ولو نظريّاً. وفي هذا الإطار بتنا أمام ظاهرة الوهّابية السياسية والأكاديمية التي استطاعت أن تستقطب العديد من السياسيين والإعلاميين والباحثين الذين يشكلون طابوراً خامساً للسلفية التكفيرية. وهذا شبيه بما فعلت داعش التي تحالفت مع النقشبندية بالعراق لكن ما أن دخلت الموصل حتى أعملت فيهم القتل.

لقد كفّرت وقتلت السلفية الوهابية التكفيرية العديد من المثقفين غيلة خلال هذه السنوات الطويلة كما تحرشت بآخرين. يكفي أنّ قسماً منهم كفّر سيد قطب نفسه باعتباره مثقّفاً وليس سلفياً عالماً بمقالاتهم الشرعية كما يزعمون، مع أنّه ملهم الفكرة الجهادية داخل الحركة الإسلامية. وقد كفّروا أو قتلوا مثقفين في المشرق والمغرب ـ أقول كفروا وقتلوا لأنّ مجرد التكفير هو إعلان نية القتل ـ مثل طه حسين ونجيب محفوظ وحسن حنفي ونصر حامد وجمال البنا وأبو زيد والجابري وأركون وغيرهم..

نال طه حسين من تكفير السلفية الوهابية ما لا يتسع له المقام. واتخذوا من كتاب الشعر الجاهلي ذريعة للتعبير عن غريزتهم التكفيرية. كان طه حسين قد طبّق الشّك المنهجي على التّاريخ، فوقف على الكثير من هزال المسلمات التاريخية التي ظلّت مثل ممضوغات دائمة للسلفية التكفيرية. وكان من بين الأشياء التي توصّل إليها بتحليل دقيق هو دحض خرافة عبد الله ابن سبأ التي علّق عليها الكثير من المؤرخين كلّ أحداث الفتنة الكبرى. ولكن حوّلها التكفيريون إلى عنصر لتبرير كلّ الانحرافات التاريخية ليكرسوا فكرة أنّ هناك فقط سلفاً صالحاً في الماضي وليس ثمة صراع تاريخي قديم بين سلف صالح وسلف طالح وهو ما ينسجم مع سنن التاريخ الاجتماعي. وسوف ينال التكفيريون من طه حسين ضروباً من الطعن والتكفير إلى حدّ اعتبروه متنصّراً.

في برنامج علمي حول حقائق التاريخ جمعني مع السلفي التكفيري هاني السباعي، حمل على موقفي من طه حسين معتبراً طه حسين خارج الملّة. وكنت يومئذ قد عبّرت في البرنامج نفسه أنّ مشكلة هؤلاء هي أنّهم حوّلوا التاريخ إلى دين، فديّنوا التاريخ وعبدوه

من دون الله. فإذا جاء رجل مثل طه حسين وبدأ يبتكر منهاجاً جديداً أو يجترح أسئلة جديدة في الكتابة التاريخية تقوم على طريقة الشّك المنهجي اعتبروه كافراً. ولا يوجد سلفي تكفيري إلاّ ونال من طه حسين وكفّره. ولو كان طه حسين حيّاً اليوم لاعتدوا عليه مثلما اعتدوا على نظائره.

وكان العقّاد هو أيضاً من ضحايا هذه النزعة التكفيرية. هذه المرة في مواجهة من الإخوان المسلمين بعد اغتيال النقراشي. كان العقاد ممن استنكروا هذا الاغتيال. بل إن صاحب كتاب «التفكير فريضة إيمانية» كتب في يناير 1949 مقالة في جريدة الأساس يدين فيها بشدّة هذا العمل. وفيه يقول بالحرف: «أجمع المصريون على استنكار تلك الجرائم الوحشية التي يقدم على ارتكابها أفراد جمعية (الإخوان المسلمين)، ولكن فريقاً من الذين بحثوا في أسرار تلك الجرائم يتوهَّمون أن جُناتها الأشرار يُساقون إليها بدافعٍ من الإيمان المُضلَّل، ويحسبون أن إدخال هذا الإيمان إلى عقولهم الملتوية يحتاج إلى قدرة نفسية أو قوة من قبيل القوة المغناطيسية، وهذا هو الوهم الذي يفرض للمُجرمين شرفاً لا يرتفعون إليه، وهو شرف الإيمان، ولو كان إيماناً مُضللاً منحرفاً كل الانحراف عن مقاصد الأديان، وبخاصةٍ مقاصد الدين الإسلامي».

والحقيقة فإننا كما سنرى، كان سيد قطب نفسه يدين أسلوب الإخوان وطريقتهم في العنف قبل أن يلتحق بالإخوان كما سنبيّن ذلك فيما بعد. وأنا متأكّد لو أنّ سيد قطب استمرّ على نهجه قبل الانضمام إلى الإخوان لكانوا فكّروا في تصفيته. وهكذا حينما كتب العقاد ما كتب احتجاجاً على نهج التكفير والعنف.

لقد تعرض محمود عباس العقاد لمحاولة اغتيال فاشلة. ذكر جانباً من ذلك محمد طاهر الجبلاوي في كتاب: «مع العقاد في ظلّ العقيدة الوطنية»، حيث يتطرق فيه إلى تفاصيل محاولة الاغتيال التي حدثت للعقاد من قبل التكفيريين حيث ذكر بأنّ الإخوان كانوا قد وضعوا المتفجرات عند بيت العقاد، وطلبه أحدهم في الليل في التليفون، وتليفون العقاد يقع إلى جوار نافذة زجاجية مواجهة للخَلاء، فلمَّا انتقل العقاد إلى حجرة التليفون، وأمسك بالسماعة، أُطْلِقتْ عليه رصاصة اخترقت زجاج النافذة، ولكنها لم تُصِبْه! وكما قال الجبلاوي أيضاً، لم يُبلِّغ العقاد عن هذه الأحداث، ورأى من الخير كِتمانها، وعدم الاكتراث بها. غير أنه أكّد على أنّ وزارة الداخلية نمتْ إليها الأخبارُ عن طريق غير مباشر، وضَبطتْ قوائم فيها أسماء بعض رجالات مصر، ومنها اسم العقاد، للقضاء على حياتهم،

فأرسلتْ إلى العقاد حَرَساً لازمه أشهراً عدة، بعد أن تبيَّن حقيقة ما يُدَبَّر له، حسب قول الجبلاوي دائماً.

ولقد نال نجيب محفوظ من التكفير ما انتهى إلى محاولة اغتياله الفاشلة بعد أن نال جائزة نوبل في الآداب. شكّل هذا الأديب معلمة ثقافية في مصر حتى أصبح جزءاً مؤثّثاً للمشهد الأدبي المصري. من يزور خان الخليلي أو الفيشاوي فهو يبحث عن آثار نجيب محفوظ التي منحت المكان قيمة ثقافية ونقلته من قيمة المكان إلى قيمة الزمان. ولعله من غريب الصدف أنّي يوماً شاهدت جدالاً بين مصريين أمام مطعم نجيب محفوظ بين بائع لمجسّمات مصرية وآخر كان يحاول إقناعه بأن التجارة في المجسّمات عمل غير شرعي. والغريب أنّهم أشهدوني على هذا الجدل، بينما أحدهم استشهد ضدّ الآخر بدليل تاريخي وهو أنّ لا أحد اعتدى على الآثار المصرية من المسلمين القدامى. وكان محمد ناجي مصطفى الذي قام بتنفيذ محاولة اغتيال نجيب محفوظ في أكتوبر 1994، قد صرح في حوار مع محمد سلماوي رئيس اتحاد كتاب مصر حيث حاول أن يجري حواراً غير مباشر بين نجيب محفوظ ومن حاول اغتياله، أجل كان محمد ناجي هذا الذي لم يقرأ أي عمل من أعمال نجيب محفوظ مصلح أجهزة إلكترونية، مصرّاً على أنّه نفّذ فيه أمر الجماعة والتي قال فيها أنها صدرت بفتوى من الشيخ عمر عبد الرحمن. وهي العملية التي سيعترف فيما بعد بسنوات طارق الزمر بأنها خاطئة وبأن نجيب محفوظ قيمة في المجتمع.

ولعل الجماعات الجهادية التكفيرية التي أعطت الضوء الأخضر لتنفيذ جريمة محاولة اغتياله والتي تزعم أنّها تمتح من أفكار سيد قطب الجهادية تجهل أنّ سيد قطب هو أوّل من شجّع نجيب محفوظ وكتب عرضاً عن أولى إبداعاته وعرّف به الجمهور المصري حيث كان يومئذ في بداية مشواره الأدبي. هذا مع أنّ الشاب الذي قام بتنفيذ هذه الجريمة في اعترافاته يؤكّد أنّه لم يقرأ أيّاً من تلك الروايات التي زعموا أنّها تتضمّن أفكاراً تستوجب تكفير الرّجل. حاول التكفيريون أن يبحثوا عن مبررات لشرعنة اغتيال نجيب محفوظ. ومنهم من اعتبر مجرد استلامه لجائزة نوبل هو شبهة، حيث فسروا ذلك بكونه كان مناصراً للسلام مع إسرائيل. مع أنّ الجماعات السلفية الجهادية هي اليوم ليست فقط تؤمن بالسلام مع إسرائيل من خلال توجيه بنادقها إلى العالم الإسلامي بل هم اليوم ينفذون مشاريعها وكما نشاهد اليوم في المعارك الدائرة بين السوريين وجبهة النصرة أنّ هذه الأخيرة تعالج جرحاها في المستشفيات الإسرائيلية وكما تظهر الكثير من الوثائق والاعترافات أنّهم في

عداد أصدقاء إسرائيل. نعم السلفية التكفيرية تكفّر اليهود بما هم يهود ولها سجل في اغتيالات فردية ليهود لمجرد أنهم يهود ولكنها تداهن إسرائيل كمشروع استيطاني. أو بتعبير أحد التكفيريين الذي أسرّ لي مرّة بوقاحة بأنّه معجب بالأساليب اليهودية، يقصد الخداع في الدعوة. لذا كان السلفيون يتّهمون المثقف لمجرد أن يكون يهودياً كما اتهموا فرويد ودوركهايم وماركس وغيرهم ليس لأنهم قدموا آراء قابلة للنقاش بل لأنهم يهود. لقد اعتبروا منح نجيب محفوظ جائزة نوبل للآداب مؤامرة باعتبار أن لجنة نوبل يهيمن عليها يهود. لكن لعله من المفارقة أنّ هناك من اعتبر محاولة اغتيال نجيب محفوظ هي أكبر من كونها عملية فردية لشاب بسيط. ولكنني أعتبر أنّ هذه القراءة غير واقعية ومبنية على نظرية المؤامرة. لقد حكى لي د. رشدي فكّار وهو الذي كان يفترض أن يكون مرشحاً لنيل جائزة نوبل، حدثني عما اعتبره من تسريبات لجنة القبول، حيث حكى عن تلك الاشتراطات التي تسبق القبول، ولكن الغريب هنا أنه اعتبر أنّ محاولة اغتيال نجيب محفوظ مجرد تهديد والسبب في نظره هو أنّ نجيب محفوظ صرّح يوماً وبكل تلقائية ومن دون أي خلفية أيديولوجية بأنّ الإسلام هو الحلّ. وكما حصل أيام المجازر الإرهابية بالجزائر أنّ الناس لم تكن لتصدّق أنّ السلفية التكفيرية تنفذ عمليات قتل في حقّ المدنيين، فكذلك مبنى هذا الرأي. لم تكن حكاية رشدي فكار رحمه الله لتقنعني بأنّ هؤلاء التكفيريين ليسوا هم من سعى لاغتيال الروائي الأول في مصر. إنّ قتل العلماء والمثقفين هو ديدنهم. وسوف نكتشف فيما بعد من فظاعات قتلهم للمدنيين ما يندى له الجبين وتفطّر من هوله الأفئدة.

وتعرّض الدكتور حسن حنفي لموجة تكفيرية عرمة من قبل السلفية التكفيرية بألوانها المتعدّدة. آخرها ما تناقلته وسائل الإعلام عن صدور إدانة من مجمع البحوث الإسلامية لكتب حسن حنفي وهو ما أثار الكثير من ردود الفعل، وهو ما اضطر أمثال محمد عمارة وهو أحد السلفيين التكفيريين باسم التحقيق والتفكير، حيث قال بأنّ كتابات حسن حنفي تنتمي للمغالين ضدّ الدين ولكنها تختلف عن أعداء الدين. وهي عبارة غير مفهومة ومضطربة لا سيما إذا اعتبرنا الغلو ضدّ الدين لا يمكن أن يصدر إلاّ من عدو الدين. لكن محمد عمارة التكفيري الذي يمثّل الوهابية غير الملتحية ـ وهّابية أبي شنب ـ سبق في الاتجاه المعاكس في تلفزيون الجزيرة أن اتّهم نصر حامد أبو زيد بكل ألوان الخروج من الدين ولكن كما حكى لي نصر حامد أبو زيد أنّه في لقائه معه على هامش ضوضاء الاتجاه المعاكس اعترف له بأنّه اعتمد أسلوباً خطابياً

باعتباره الأسلوب الخطابي الذي يؤثّر في النّاس، بينما تراجع عن كلّ اتهاماته لنصر حامد أبو زيد. لم يوجد من بين هؤلاء التكفيريين من فكّر يوماً في أن ينجز أعمالاً تقارع الفكر بالفكر، ويظهروا لمن يعتبرونهم ضالين موارد ضلالهم. فالسيف سابق هنا للقلم. وهذا يدلّ على أنّهم أعجز الخلق على التفكير وإن كانوا أقدر الخلق على التكفير. ودائماً كانت لدكتور حسن حنفي آراء مختلفة قابلة للنّقاش والحوار وهي تتيح فرصة في تطوير النقاش حول موضوعات كثيرة. ولعله من العبث التكفيري أنّ الذين يقومون بتكفير أمثال هؤلاء المثقفين ليسوا على قدر من الفهم لمقالاتهم ومشاريعهم. كتب حسن حنفي كتابه «من العقيدة إلى الثورة» ولكن لم نجد من بين التكفيريين من نقض عليه علمياً أو ناقشه في الموضوع من دون تلويح بالتكفير.

وكذلك ساهمت السلفية الجهادية ومن يفري فريها في تكريس نصر حامد أبو زيد كمناهض للإسلام. لم يكن الأمر يتطلّب كلّ هذا الضجيج. كان نصر حامد أبو زيد صديقاً وكم من مرّة سألته مازحاً إن كان لا زال كافراً، ولكن إصرار التكفيريين جعل الأمر في غاية التعقيد. لقد طرح نصر حامد أبو زيد أفكاراً كثيرة بعضها جدير بالاهتمام وبعضها قابل للنقد. ولقد اعترف لي مراراً أيضاً بأنّه معجب بتفاسير كثيرة للقرآن ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً، وذكر لي مرة إعجابه بتفسير الميزان للسيد طباطبائي وكذلك تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله. وسمعت من السيد فضل الله قبل سنوات بأنّ الحملة على نصر حامد أبو زيد ليست معقولة وأخبرني بأنّ نصر حامد أبو زيد زاره في بيته ولم يجد لديه ما يدعو إلى هذه التّهم. كان نصر حامد أبو زيد يبحث عن موارد العقل والعقلانية في التراث الديني واللغوي. كما استهواه التأويل ومضى فيه أشواطاً. اطلعت على آرائه وأفكاره ولم أكن لأقتنع بها بل مارست نقداً تجاهها ولكن هذا النقد لم يسوّغ لي الحق في أن أتّهمه في دينه كما يفعل التكفيريون.

بدأت قصّة تكفير نصر حامد أبو زيد مع عبد الصبور شاهين الذي كان مشرفاً على ترقيته إلى الأستاذية. عبد الصبور شاهين كان درعمياً أي خريج كلية دار العلوم. وفيها حصل ما حصل لنصر حامد أبو زيد. وبناء على التقرير الذي كتبه في حقه عبد الصبور اهتز الإعلام المصري وبلغ الأمر إلى تنفيذ قانون الحسبة في حقه وقدم للقضاء وبدأت قصة التكفير. ومع أن عبد الصبور هو نفسه تعرّض فيما بعد للتكفير حينما كتب كتابه المعروف «أبونا آدم» إلا أن ما لمسته منه شخصياً أنه مصدر هذه الحكاية.عبد الصبور شاهين شخصية متعصّبة ومغرورة وتكفيرية. تعرفت عليه عن قرب وأدركت من خلال

خطابه أنه يحمل الأفكار التكفيرية نفسها. إلاّ أنه ينتقي حسب مزاجه. فمن كان صديقاً له اعتبره مؤمناً ومن لم يكن كذلك كفّره ولا يبالي. في أيام تلك المحنة سألته عن سبب هجمته على نصر حامد أبو زيد وتكفيره له، قال: أنا لا علاقة لي بالتكفير، وإنّ التقرير الذي كتبته للجنة الترقية هو تقرير علمي وليس تقرير ردّة. لكنّني عرفت أنه يراوغني فاستدرجته لفخ آخر حين سألته: لماذا طالبتم بتطبيق حكم الردّة عليه وبالتالي تطليق زوجته منه مع أنّها تؤمن بأفكاره، فلماذا تريدون التطليق بين مرتدّين؟ قال بعصبية: أنا لا يهمّني أن يطلق أو لا يطلق فليرتبط بها حتى زنا أنا لا دخل لي في ذلك. لكن قال لي أيضاً بأنّ هذا الكائن الذي لا أريد أن أنطق اسمه على لساني راح خارج مصر وترك كلاباً تنبح، هكذا بالحرف قال لي، ثم قال: أنا اعتبرت هذا الفكر خطيراً ولا يمكن أن يظل هذا الفكر يدرس للشباب عندنا هنا. فهو يعتمد على آراء الزنادقة الخارجين عن هذه الملةّ مثل ابن عربي والمعتزلة والرافضة وغيرهم. وقال لي مفتخراً: أنا لدي كتاب الآخر سأكفّر فيه جميعاً المسلمين: الصوفية والمعتزلة والسنة والشيعة كل هؤلاء، زاعماً أنه قبض على خلطة الإسلام النقي. قلت حينئذ مع نفسي هذا تكفيري على طريقة السلفية التكفيرية دون أن يدري، لأنهم يكفرون الجميع بدعوى أنهم هم الإسلام النقي وليسوا مذهباً في الإسلام.

من مفارقات عبد الصبور شاهين أنني كنت معه يوماً وجاءت السيدة فاطمة زوجة الفيلسوف المغربي عبد العزيز الحبابي، وكانت بمعية عائلته. وحين ذهبت اغتنمت الفرصة لأسأله بعد أن صار يمتدح الحبابي بطريقة فيها بعض التّملق، قلت له: لقد كانت لديه ميول وجوديو وسارترية، كنت أختبر نزعته التكفيرية، فأجابني بعصبية: لالالالا لقد كان مسلماً خالص الإيمان.. نعم ربما كانت له ميول وجودية ولكنه كان مسلماً صادقاً.. قلت في نفسي: أنا سألتك عن ميوله الوجودية لا عن دينه. فبدا لي أنّ التكفير هنا هو لما جعل له.. فميول نصر حامد أبو زيد إلى محيي الدين بن عربي تعتبر كفراً وميول الحبابي لسارتر تعتبر إيماناً خالصاً. هذه مفارقات التكفيريين.

من فضائح السلفية الجهادية أن ضحايا توحّشهم كانوا قد قدموا لهذا الدين خدمات حضارية كبرى. فلقد تم تفجير فندق بعمان من قبل جماعة الزرقاوي ووجد في الفندق نفسه المخرج السينمائي مصطفى العقاد صاحب رائعة فيلم الرسالة وكذا عمر المختار. قدم مصطفى العقاد ما لم يقدمه هؤلاء للإسلام. فلقد قدم رائعة سينمائية نشأت عليها أجيال وقدمت صورة حضارية عن الإسلام وأظهرت أنّ الجهاد في الإسلام سواء في فيلم الرسالة أو عمر المختار هو جهاد تحرير أوطان وتحرير الإنسان. كانت الرسالة التي انتهى

إليها فعل قتل السلفية الجهادية للعقاد هو أنّ جهاد السلفية الجهادية لا علاقة له بمحمد بن عبد الله ولا بما فعله أعلام هذه الأمة. فهو جهاد لهدم كل مكتسبات الحضارة وجهاد ضدّ الإنسان. الرمزية التي تعكسها هذه الحادثة التراجيديا تؤكّد بوضوح أنّ السلفية الجهادية هي النقيض التام للإسلام الحضاري ومعادٍ للأنسنة.

في سجلّ السلفية الجهادية أرقام مهولة من ضحايا إرهابهم من العلماء والمثقفين الذين قتلوهم واعتدوا عليهم في كلّ من العراق وسوريا. والتقت في ذلك أهدافهم مع أهداف الاستعمار الذي يهدف إلى تدمير العقول وتحويل البلاد العربية إلى مجال جاهلي بالفعل.

إن الخطر المحدق اليوم بالعقل العربي هو تدنّي منظومة التربية والتكوين نفسها التي أصبحت لا تتوفّر على موانع حقيقية لحماية الناشئة من هذا الفكر. بل إنك تجد تغلغل الفكر السلفي التكفيري في المجال الأكاديمي، ففي بعض الشعب أو بعض الكليات هناك هيمنة ولوبي وهابي على أسلاك الدكتوراه هدفه تمرير أطاريح تخدم الأجندة السلفية التكفيرية. وهكذا بتنا نجد رسائل جامعية فيها افتئات على المسلمين وتكفير لهم وتحريض. ولأوّل مرة بتنا أمام أطروحات تكفيرية. فكر السلفية التكفيرية والجهادية يتغلغل داخل الجامعات ومراكز الأبحاث ويمارس التدليس من داخل هذه المؤسسات. من هنا يظهر أنّ الوهابي التكفيري اليوم يحترف في المجتمعات السنية حرفة المنافح عن عقائدها. وعن طريق الإسقاط يلصق الفوبيا بجهات أخرى لإبعاد الأنظار عن خططه. وهو يدرك أنّ عوام النّاس غير خبراء في ألاعيبهم وطرق تدليسهم. لذا تقتضي طريقتهم التّخلّص من الجهة الأكثر خبرة في خططهم قبل أن تصل النّوبة إلى المجتمع لينقضّوا عليه مثل العقاب.

تعمل الديانة السلفية التكفيرية على مناهضة الثقافة والمثقفين من خلال السطو على الإرث والمكتسبات الثقافية في المجتمع. وهي لها هنا خطّة مزدوجة: الخطّة الأولى هي قهر المثقفين بالتكفير لا سيما الذين يناهضون التكفير، وملاحقتهم والتحرش بهم. والخطة الثانية هي شراء الذمم وإيجاد البديل من داخل المشهد الثقافي، وذلك من خلال تحرك شكل آخر من المال الوهّابي، أي المال الأكاديمي حيث الغرض منه شراء ذمم المثقّفين والباحثين وذلك ضمن مخطّط استفادوه من شركات أمريكية متخصّصة في الدّعاية وأساليبها. الوهابية السياسية تسعى إلى تكريس هذا الوضع غير

أنّ السلفية الجهادية التكفيرية ترفض هذا الأسلوب ولكن في حالات غياب التمكين تركن إليه وتمارسه. سوف نجد في كتاب إدارة التوحّش ما يوفّر شرعية هذا النوع من الاختراق للمجالات كلّها. قهر المثقفين وتمييع الثقافة هو أسلوب مبني على خطّة منهجية مزدوجة وترمي إلى احتواء المشهد الثقافي العربي وهّابياً على المدى المتوسط والبعيد.

وبالنسبة للمرأة فإنها تعاني إرهاباً مستداماً من قبل السلفية بكل أصنافها التي تحرمها كل أشكال النشاط وتقصيها من المجتمع ومن أبسط حقوقها الإنسانية. ولقد ارتبطت فكرة الجهاد بالحور العين في نظر السلفية الجهادية التكفيرية وليس بالدفاع عن المبدأ الأسمى. وهذا ما يؤكّد أنّ الدافع لهذا النوع من الجهاد هو الكبت الجنسي أي الشعور بالحرمان وسوء تدبير العلاقة بين الرغبة الجنسية والاعتقاد، وهو يكشف عن علاقة الجهاد في تقاليد هذه المجموعات وبين الليبيدو. ذلك لأنّ تصور السلفية التكفيرية والجهادية للحور العين هو تصور دنيوي محض. بل هي تمثل ما شذّ دنيوياً بحيث تظهر ملامح النزعة الفيتيشية كما نلاحظ ذلك في نونية ابن القيم في وصف الحور العين. من كثرة جنسنة الجنة بتنا أمام تصور للجنة أدنى يجعلها أشبه بماخور مؤجّل إذ لا أحد اهتم من هؤلاء بلذة الحضرة الإلهية والملاذ الروحية والعقلية أو مفاد قول صاحب الدعوة ﷺ: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فهذه الرواية تؤكّد على أنّ اللذائذ الروحية تنسجم هنا مع النشأة الأخرى التي لا علاقة لها بلذائذ الدنيا إلا من باب التقريب. ولأنّ السلفية التكفيرية على طريقة الظاهرية يكفرون بالمجازات فقد اعتبروا لذائذ الآخرة هي مجرد تعويض عن الحرمان وكأنّ الغريزة ستظل هي هي ولسنا أمام نشأة أخرى وكمالات لا علاقة لها بالتصور الدنيوي. وحتى يظفروا في كل الحالات بجائزة الجنس فهم إن غزوا البلدان اغتصبوا النسوان وإن ماتوا فكّروا في الحور العين..إنّ المدار في هذا اللون من الجهاد ليس هو تحرير الإنسان بل الهدف أناني: يجب أن يخرب العمران ويموت الإنسان لكي يظفر السلفي التكفيري الجهادي بغنائم من النسوان. الجنس إذن هو الشيء الثابت هاهنا في الحياة وبعد الممات. أول ما كان يسأل السلفي الجهادي رفيقه في حالة الاحتضار في الجبهات هو: كيف رأيت الحور العين..وهذا يعني أنهم لا يرجون لقاء الله بقدر ما يرجون لقاء النسوان في حالة بورنوغرافية وفي نوع من التشويه الوقح للملكوت الأعلى.

التاريخ التوسعي والقتالي للوهابية القتالية

لا نريد التدقيق في المصطلحات والعناوين، لذا سنمضي على استعمال ما تمّ تداوله بخصوص هذه المجموعات القتالية، وإلاّ كان من المفترض أن نقول بأنّ هذه المجموعات ليست سلفية ولا جهادية لأسباب كثيرة نوجز بعضها في بضع كلمات، أوّلاً هي ليست سلفية لاستحالة الأمر. فالتّاريخ لا يعاد بهذا الشكل الرومانسي. وكما أكدنا مراراً، فهذا موقف لا تاريخي. فالسلفية هي شكل من التخييل يستمدّ مقوماته من تحدّيات الحاضر ويسعى لتبسيط الحاضر من خلال استحضار صور الماضي. فبينما كان الأسلاف أنفسهم يتطلّعون إلى المستقبل، أصبح الخلف يلتفت إلى الخلف في نوع من المفارقة التاريخية. ومن جهة أخرى لأنّ التعاليم الإسلامية كلها تحمل رؤية مستقبلية وتعتبر ما مضى مما طواه الزمان: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.. وأمّا الجهاد فله شروط أهمها وجود الحاكم بالمعنى الحقيقي للعبارة وليس أمراء الجماعات بلا أمة ولا جغرافيا..وأمّا ما يتعلّق بالجهاد في حال الدّفاع عن النفس وردّ الاحتلال فهو مما له فقهه الاستثنائي وليس أمراً جديداً، ولا قياس على المستثنى، ولا قياس على ما خرج بالدّليل بالمفهوم الأصولي للعبارة. ولذا أفضّل أن أنعتها بالوهّابية حتى من دون قيد القتالية، إذ الوهابية هي في الأصل ديانة قتالية بديلة عن سماحة الإسلام وقابليته لخلق فضاء للتعايش السلمي. أقول ديانة لأنها لم تقبل يوماً أن تكون مجرد مدرسة أو مذهباً في الإسلام يضاف إلى سائر مدارسه ومذاهبه بل فضلت أن تكفّر كل المسلمين، وبتكفيرها للمسلمين أكّدت على أنها ديانة تكفيرية جديدة.

لقد حاولت الوهابية أن تخفي عنفها بعد أن فقدت التمكين في فترة من الفترات، لكن سرعان ما استعادت عنفها الوحشي بوسائل أكثر توحّشاً في السنوات الأخير عن طريق منشقّيها. هنا يكون الجدل بين السلفية التقليدية والسلفية الجهادية ليس في جوهر العنف بل في تدبيره التاريخي والجغرافي. فالإبادة والتترس بالأبرياء هو فعل لازم نشاط الوهابية منذ نشأتها حتى اليوم.

أمّا بالنسبة لتاريخ المقاتل والمجازر التي ارتبطت بالحركة الوهابية الحاضن لما يعرف اليوم بالسلفية الجهادية فهو مما لا يخفى على المؤرّخين لكل مراحل صعودها ونكوصها.

لقد اعتبر كل مخالف لدعوة الوهابية كافر ومشرك حيث استبيحت أموال وأعراض

كثيرة في تلك الحقبة من بروز هذه الحركة. يذكر المؤرّخ العماني ابن زريق تعليقاً على كتاب ابن عبد الوهّاب يقول فيه بأنّه «كتيّب يبيح قتل كل المسلمين الذين ينشقّون عنهم والاستيلاء على ممتلكاتهم واسترقاق أبنائهم والزواج من زوجاتهم دون طلاق». سنجد لهذا الوصف نظائر عند مؤرخين مسلمين ومستشرقين وغيرهم يؤكّدون الكلام نفسه. وهذا التاريخ يكاد يستعيد نفسه فيما بات واضحاً اليوم، حيث دخول هذه الجماعات إلى القرى والتجمعات السكنية كما يحصل في العراق وسوريا يستتبعه استباحة لممتلكاتهم وأعراضهم. كتب كثيرون عن هذه الحقبة من أمثال فاسيليف وغيره، وأضاؤوا على منعطفات دامية في تاريخ الوهّابية ونهجها القتالي بما لا يتّسع له المقام. إنما ستواجه الوهابية تحدّي نشوء الدّولة وإكراهاتها ليبدأ عهد الانشقاق والإرهاب في أخطر صوره. يذكر أيوب صبري باشا (بداية وانتشار الوهابية): «اعملوا السيف في كل من صادفوه من الأهالي دون أن يفرقوا بين رجل أو امرأة أو طفل...ولم يتورعوا عن تمزيق الأبرياء إرباً إرباً في منامهم ومخادعهم» وفي واحدة من تلك الواقعات يقول بأن الناجي منهم قرابة 367 رجلاً كبلوهم ومعهم أطفالهم ونساؤهم أصعدوهم للتّل ـ وهذا في هجومهم على الطائف ـ وأبادوهم عن بكرة أبيهم. لن نستعرض هنا صور التقتيل والإرهاب الذي نهجته الوهّابية ضدّ المسلمين في البلاد العربية والإسلامية، فهذا مما شاع وعرف بل هو اليوم يستعاد بشكل أوضح. فالسلفية الجهادية التي أثمرت مثال داعش لخّصت كلّ ذلك العنف الذي كنّا نعتبره يوماً من مبالغات المؤرّخين. فهو اليوم يظهر في صور هوليودية تفوق الخيال.

العنف الرمزي: التكفير

التكفير هو حكم يسمح بالاستباحة الكاملة للإنسان. فالتكفيري حينما يكفّر النّاس يستبيح أنفسهم وأعراضهم وأموالهم. فالسلفية الجهادية لا يمكنها أن تستمر كمشروع قتالي إلاّ من خلال التكفير، وهو الحكم الذي تسوغ من خلاله لوجودها. التكفير ليس حكماً يبرر قتل النّاس فحسب بل هو مبرر يمنح الشرعية لوجود هذه المجموعة وبقائها. ومن هنا استحالة التواصل مع السلفية الجهادية من خلال مشتركات فكرية أو عقدية. فمجرّد أن يتخلّى السلفي الجهادي عن فكرة التكفير هذا يعني أنّه لم يعد سلفياً جهادياً. في أجندة السلفية الجهادية خريطة تكفير ثابتة للناس على أساس فكرة الولاء والبراء والتوحيد حسب منظومة التفسير الذي تتبنّاه عن أصول اعتقادية كثيرة.

تخالف السلفية الجهادية بما أنها حركة وهّابية تسعى لإحياء رسوم الوهّابية وفكرة الإخوان ـ الوهابيين ـ الذين ظهروا في نجد. ويبلغ هذيان التكفير بهذه الجماعات إلى حدّ إعمال التكفير فيما بينها وسائر نظائرها. وكما هناك هوس القتل والعنف هناك هوس التكفير والتسامح في إطلاقه. يفترض السلفي الجهادي دائماً عدواً افتراضياً كافراً. ويبحث دائماً عن بؤر توتر وصراع ليحتل موقعاً في خريطة الصراع واحتوائه وتجيير الأزمة لصالحه وتحريف عناوين الأحداث. إنّ التكفير هو أساس نشوء هذه الظاهرة. يرد محمد بن عبد الوهاب على سليمان بن سخيم وهو من علماء الجزيرة العربية يقول: إنّك وأبوك قد صرّحتما بأنّكما كافران ومشركان ومنافقان..والحق أنّ أخا محمد بن عبد الوهاب المسمى الشيخ سليمان هاجم شقيقه في كتابه: الصواعق الإلهية بعد مناقشة طويلة تبرأ من آرائه ومواقفه وخلص إلى القول: قسماً بالله إن نتيجة كلامكم هي تكفير وارتداد كل الأمة الإسلامية بعد زمان أحمد بن حنبل سواء في ذلك العلماء منهم أو الأمراء أو عامة الناس..

للتكفير جذور تعود إلى القرن الهجري الأوّل حينما انشقت جماعة سمّوا بالخوارج من جيش علي ابن أبي طالب لمّا قبل بالتحكيم. بدأ تكفيرهم منذ الوهلة الأولى عقائديّاً، إذ التكفير السياسي كان يعني التكفير العقائدي لمنزلة الإمامة حينئذ، حيث اعتبروا التحكيم حكماً لغير الله، وهكذا كفّروا الحاكم ثم سرعان ما كفّروا المحكوم ونشروا الخراب في البلاد وقتلوا وفتكوا بالمسلمين. لقد كفّر الخوارج كبار الأئمة والصحابة، وهم أوّل ما كفّروا علي بن أبي طالب وقاتلوه. ويذكر ابن الأثير أنهم حين صادفوا الصحابي عبد الله بن خباب مع امرأته، سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ فأثنى عليهم خيراً فذبحوه فسال دمه في الماء وقتلوا المرأة وهي حامل منه فقالت: أنا امرأة، ألا تتقون، فبقروا بطنها وذلك سنة سبع وثلاثين وكان من سادات المسلمين.. وأمّا بدعة قتل الأطفال فقد بدأت مع الخوارج وانتهت بالسلفية الجهادية، يصفهم أبو الفرج الأصفهاني في «تلبيس إبليس» بالقول: «واستحلّوا دماء الأطفال». إنّ تمكين الخوارج من السلفية الجهادية يعني الخراب. لذا كان أوّل من ابتلي بهم هو علي بن أبي طالب حين كفّروه وقتلوه فقاتلهم. كانت المقاربة الأمنية التي نهجها معهم الإمام علي نابعة من فهم عميقة لطريقتهم في التفكير. ذلك لأنّه وردت نبوءات نبوية بخروج هذا النوع من المتطرفين من داخل التجربة الإسلامية حيث نعتهم الرسول ﷺ بالأشرار حين قال في الحديث الذي روي في الصحاح السنة: «هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي».. وفي مسلم «فإذا لقيتموهم فاقتلوهم».. وفي رواية أخرى: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».. ولهذا السبب وقع ابن

تيمية في عليّ بن أبي طالب حين وصف عهده بالفتنة والاقتتال بين المسلمين في مقابل معاوية الذي كان عهده عهد فتوحات، ليأتي الرّد من ابن حزم في الملل والنحل، حيث أكّد على أنّ قتال علي بن أبي طالب للخوارج هو من أجلّ الفتوح..لا يقتل الخوارجي لبدعته ولا حتى لتكفيره النظري ولكن إذا حمل السيف وجب قتاله أينما وجد. فلقد كان الخوارج يكفرون علي بن أبي طالب ولم يكن ينال منهم ولكنّه لم يتردد في قتالهم بشراسة. ولا تقبل استتابة ولا مراجعة من الخوارج حال الحرب. وكان ذلك منهج عليّ بن أبي طالب حيث لم يكن يبتدئهم بقتال، لكن إذا احتدمت المعركة لا يقبل منهم مراجعة بل ينفّذ فيهم الحكم الشرعي. ومن هنا استنبط أهل السنة ضرورة قتل وسجن الخوارج. وبعض منهم حكم عليهم بالكفر مطلقاً. يقول ابن بطّال في شرح صحيح البخاري: «وقد قال بعض العلماء: إن من وسمه النبي ﷺ بتحليق أو غيره أنه لا يستتاب إذا وجدت فيه السيماء، ألا ترى أنّ عليّاً ﷺ لم ينقل عنه أنه استتاب أحداً منهم». إنما وقع الخلاف حول قتلهم مطلقاً، وكان الراجح عدم القتل ما لم يقاتلوا.

لقد كان التكفير يظهر بين الفينة والأخرى ولكنه ارتبط بجماعة الخوارج التكفيرية ولم يكن يوماً هو الموقف الراجح للمسلمين وعلمائهم. وحينما ظهر ابن تيمية وجنح إلى التكفير تمّ تهميشه وسجنه بعد أن حكم بفساد آرائه عدد كبير من العلماء. وحينما ظهرت الوهّابية وأحيت تقاليد الخوارج في تكفير المسلمين، انبرى لها علماء المسلمين في المشرق والمغرب وكانت لهم مع الوهّابية مواقف وحجاجات لا زالت مستمرّة حتى اليوم. وكان أعلام كثر من المسلمين قد وصفوا الوهابية والسلفية التكفيرية بالخوارج. من بين هؤلاء العلامة الصاوي المالكي في حاشيته على تفسير الجلالين في معرض الآية الكريمة ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾، قال بأن هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابيون، يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون..وكان جمع من العلماء منهم مفتي مكة والمدينة كتبوا رسالة إلى محمد علي طولون باشا قائد الجيش المصري يهنئونه على انتصاره على الوهابيين واصفين الوهابيين بأولئك الشرور الخوارج المعتدين الطغاة..كما كتب السيد الشريف عبد الله فضل باشا العلوي الحجازي وهو عالم مصري كتاباً تحت عنوان: «صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر».

لم يكن تكفير المذاهب الإسلامية موقفاً لأهل السنة والجماعة. فهذا تدليس من

السلفية التكفيرية التي سبق وأكّدنا بالأدّلة والوثائق أنّها جماعة مدلّسة ليست من أهل السنة والجماعة ولكنها تترّس بهم وتتحدّث بلسانهم. وهي البدعة التي ابتدأها ابن تيمية الذي تبرّأ منه أعلام أهل السنة والجماعة. وحينما كتب منهاج السنّة كان قد خرج عن السنة نفسها حيث نقم عليه أعلامها الكبار من أمثال الحافظ العسقلاني والسبكي وغيرهم. التكفير هو بدعة لبعض المنشقين أتباع ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهّاب وهم الصيغة المستحدثة للخوارج. ولا يوجد مذهب من مذاهب الإسلام تمّ تكفيره إلاّ من قبل هذه الجماعة التي تمّ تكفيرها من قبل أعلام كثر من أهل السنة والجماعة. وعند التفصيل تظهر أكاذيب التكفيريين الذين يستغلّون جهل النّاس لتمرير صكوك التكفير لقاء ما يتلقّونه من دعم رمزي ومادي من الوهابية المشرقية. وهناك من يمتهن التكفير ليثير انتباه المعنيين في الدوائر الوهابية لاعتمادهم وتبنيهم في مخطّطاتها. وغالباً ما يكون هوس التكفير ذريعة لإقناع الوهابية المشرقية، في نوع من عرض الخدمات. وتطور فعل التكفير من مستوى أن يكون قناعة لدى التكفيري إلى لعبة سياسية ورسائل وخداع. لقد استهجن علماء السّنة هذه البدعة الخطيرة وقاوموها بترسانة من الآراء والأقوال والمواقف. فلقد كان التكفير مرفوضاً من جمهور المسلمين. وقد وردت أحاديث صحيحة ومشهورة تحرّم قذف المسلم بالكفر، وشدّدت النكير على من يكفّر مسلماً. فالآية الكريمة من سورة النساء تقول: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا).. وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب لا غبار عليها، فقد جاء في الحديث النبوي في صحيح البخاري: «من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم».. وفي رواية صحيحة أخرى: «ثلاثة من أصل الإيمان: الكفّ عمن قال لا إله إلاّ الله ولا تكفّره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل».. وفي رواية أخرى أيضاً: «ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقاتله»..

لقد رفض أعلام السنة تكفير أهل القبلة، وخالفوا في ذلك الخوارج والوهابيين، ودعوا إلى الإسلام العام الذي يشمل كافة المسلمين بغضّ النظر عن اختلاف آرائهم الاجتهادية ما لم يرفضوا ضرورياً من الدّين. ولدفع أكاذيب من يرى أن موقف أهل السنة هو التكفير ما علينا إلا الرجوع لأعلام السنة أنفسهم وليس أعلام الوهابية المدلّسة. وكان الأشعري قد حسم في أمر تكفير المسلمين، واعتبر أنّ الإسلام يشمل كافة فرق المسلمين. ففي كتابه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين عبارة مهمّة تؤكّد على أنّ مذهب الأشاعرة يقف ضدّ التكفير ويؤمن بجمع المسلمين تحت إسلام واحد حيث يقول: «اختلف الناس بعد نبيهم في أشياء كثيرة، ضلّل فيها بعضهم بعضاً وبرئ بعض من بعض فصاروا فرقاً

متباينين وأحزاباً متشتتين إلا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم»..وذهب المذهب نفسه النووي بقوله: اتفق جمهور الفقهاء على عدم تكفير أحد من أهل القبلة..وفي كلام للنووي أيضاً: لا يجوز تكفير أحد من أهل الأهواء والبدع وأن من جحد ما يعلم من دين الإسلام ضرورة حكم بردته وكفره..والأمر نفسه عند التفتازاني صاحب شرح المقاصد حين يقول: إنّ من قواعد أهل السنة والجماعة عدم تكفير أهل القبلة.. ويرى أن مخالف مذهب الحق من أهل القبلة في نظره لا يعد كافراً إلا إذا أنكر معلوماً من الدين بالضرورة.. وقال: فالرسول والصحابة لم يكونوا يفتّشون عن عقائد الناس وكانوا يقبلون منهم ما كان في ظاهره حقاً.. وعلى هذا المذهب كل من الإيجي عضد الدين والفخر الرازي فضلاً عن أئمة المذاهب الأربعة..وذكر محمد رشيد رضا بأن علماء الصحابة والتابعين وغيرهم من مجتهدي السلف كانوا يتحامون أن يسموا ظنونهم الاجتهادية حكم الله وشرع الله بل كان أعظمهم قدراً وأوسعهم علماً يقول: هذا مبلغ علمي واجتهادي..وذكر أيضاً أن أكثر ما تحتويه كتب الفقه هو مسائل اجتهادية وآراء ظنية مستنبطة من أقوال فقهائهم ينكر مثلها أكثر علماء السلف الصالح، فهي كما يقول محمد رشيد رضا تحترم كما يحترم ما يخالفها في المذاهب الأخرى على سواء من باب احترام العلم.

تاريخ السلفية الوهابية الأسود مليء بالعنف ورافد أيديولوجي لأقصى أشكال العنف والإرهاب. فلقد تحقق له الرغبة اليوم في الإجهاز على كل مكتسبات الشعوب العربية والإسلامية عن طريق التخريب الوحشي لمنشآتها الاجتماعية والاقتصادية ولذاكرتها الحضارية ولنسيجها الاجتماعي ومكتسباتها الثقافية والسياسية في التعايش. لم يعد التطرف يشكل تحدّياً سياسياً وأمنياً فحسب بل غدا في حدّ ذاته نكسة حضارية في المنطقة.

إبراهيم الربيش



إبراهيم سليمان محمد الربيش

مواليد (1979) أو (1980)

سعودي الجنسية، ولد في مدينة بريدة في المملكة العربية السعودية، متزوج ولديه ثلاثة أطفال (ولد وبنتان).

مراحل دراسته

أكمل الربيش دراسته الأولية في البريدة وتخرج من المعهد العلمي فيها، وحصل على شهادة البكالوريوس في علوم الشريعة من جامعة (محمد بن سعود) في القصيم السعودية، وسعى لإكمال الماجستير في جامعة القصيم، ليختفي بعدها فجأة متوجهاً إلى اليمن، وكان من خواص طلبة (خالد المشيقح) أحد فقهاء القصيم الذي أجازهُ في كتاب (زاد المستقنع).

انتماءاته الفكرية

تبنى الربيش الفكر المتطرف (الفكر القاعدي) منذُ أيام ما يسمى (الجهاد الأفغاني)

ضد الاتحاد السوفياتي السابق في أفغانستان، حيث غادر السعودية متوجهاً إليها وتدرب فيها في (معسكر الفاروق) سنة 2001، ومنذُ ذلك الحين عدّ من أبرز قيادات تنظيم القاعدة في حربه ضد السوفيات في ثمانينيات القرن الماضي.

وبعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001، اعتقل الربيش من قبل السلطات الباكستانية في إطار الحرب الأمريكية على الإرهاب، لتقوم السلطات الباكستانية بتسليمه لاحقاً للولايات المتحدة التي أودعتهُ في سجن غوانتنامو في كوبا.

قضى الربيش خمس سنوات في السجن ثم أفرج عنه سنة 2006، وتم تسليمه إلى المملكة العربية السعودية ضمن مجموعة من المعتقلين قوامهم ستة عشر شخصاً، وهناك خضع لما يسمى (برنامج المناصحة)، وهو برنامج تبنته وزارة الداخلية السعودية لإعادة تأهيل المتطرفين والمعتقلين لتسهيل اندماجهم في المجتمع، لكن سرعان ما أثبتت تلك البرامج فشلها بعد مغادرته إلى اليمن وانخرط هناك في صفوف (تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب)، لتضعهُ السعودية حينها ضمن قائمة المطلوبين لوزارة الداخلية، وعددهم خمسة وثمانين سنة 2009، وهناك تدرج في العمل ليصبح عضواً فاعلاً في ذلك التنظيم وأحد منظريه البارزين، ليشغل بعدها منصب المفتي الشرعي للتنظيم.

مواقفه المتطرفة

ذكرت نشرة (مراقبة الإرهاب) التي تصدرها مؤسسة (جيمس فاونديشن) أن إبراهيم الربيش بدأ مهامه في تنظيم القاعدة بالدعوة إلى إحياء الاغتيالات في السعودية وعدّ أحد الأعضاء التنظيم التي خططت لاغتيال (محمد بن نايف آل سعود) حينما كان مساعداً لوزير الداخلية. حيث أصدر شريطاً صوتياً برر فيه الدعوة لقتله وبعنوان (لماذا محمد بن نايف)؟. وتشير مؤسسة مشروع مكافحة المتطرفين (Counter Extremism Project) إلى أن إبراهيم الربيش هو المسؤول عن إصدار الأحكام الدينية وتقديم التبريرات الدينية للقيام بالأعمال الإرهابية بحكم منصبه كمفتٍ شرعي للتنظيم عام 2013.

ومن ناحيتها أشارت وزارة الخارجية الامريكية إلى أن الربيش عمل مستشاراً استراتيجياً لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية بما في ذلك التخطيط والاشتراك في تنفيذ الهجمات الإرهابية، حيث خصصت الولايات المتحدة الامريكية مبلغ (خمسة ملايين دولار) لمن يدلي بمعلومات عنه واضعة إياه ضمن قائمة التصنيف العالمي للإرهاب الدولي سنة 2014.

اشتهر الربيش بخطبه المتطرفة المحرضة على القتل والعنف ومن آخر تلك الخطب ما علق به عقب الهجوم على مقر الصحيفة الفرنسية (شارلي أيبدو) في باريس قائلاً: ((إن فرنسا قد حلت محل الولايات المتحدة الأمريكية في العداء داعياً إلى شن هجمات تدميرية على الغرب دون استثناء أحد).

إصداراته

لم يعرف عن الربيش أية إصدارات ورقية، لكنه اشتهر بإصدار الخطب الصوتية المحرضة للعنف، وكتابة المقالات في إصدارات المجموعات الإرهابية ومنها:

1 ـ صدر له شريط صوتي بعنوان (وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن) حيث دعا من خلاله زملاءه الذين أفرجوا عنهم إلى الانخراط في صفوف الإرهابيين.

2 ـ صدر له شريط صوتي بعنوان (وسقط القناع) منتقداً فيه حالة الاختلاط بين الطلبة في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنيات، فضلاً عن العديد من الخطب الصوتية ومنها (لا تلوموا أمريكا، كيف يطيب القعود).

3ـ صدرت له العديد من المقالات في مجلة (صدى الملاحم) للتحريض على قتل (الرافضة)، وهو الاسم الذي يطلقه الإرهابيون على الشيعة.

مقتله

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من قتله، عبر غارة جوية نفذتها طائرة أمريكية دون طيار في منطقة (المكلا) جنوبي اليمن، طبقاً لمصادر عسكرية أمريكية ومصادر المجموعات الإرهابية عبر المكتب الإعلامي (الملاحم) الناطق باسم تنظيم القاعدة في اليمن.

إبراهيم الطالب



مغربي الجنسية، عضو المكتب التنفيذي للتنسيقية الوطنية لدور القرآن الوهابية، ومدير جريدة السبيل المتطرفة.

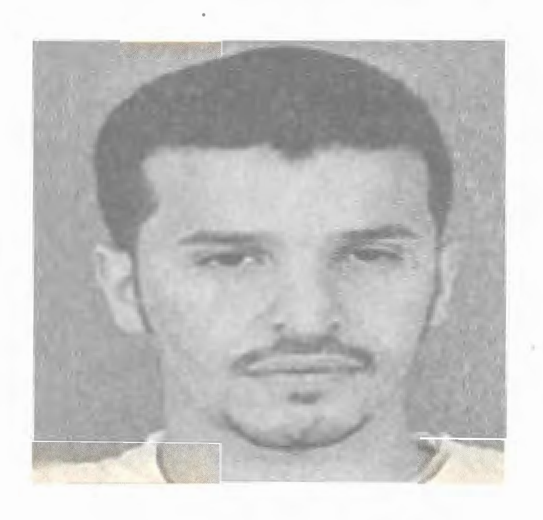
انتماءاته الفكرية

هو تابع لتيار حماد القباج ويعتبر من تلامذته، وهو على نهجه في التكفير، وكان قد كتب مقالا في شبكة الأنترنت في 19 أيلول 2012، يدعو فيه للعودة إلى سنة السلف الصالح ومنها قتل تارك الصلاة، وقال: (إن هذا هو الصواب) مستشهداً بنصوص أحد فقهاء المالكية تتضمن تكفير تارك الصلاة وإحلال دمه، ومما جاء في مقاله: ذكر ابن زيدان في إتحافه أن السلطان العلوي عبد الرحمن بن هشام أرسل ظهيرا الى عماله، قرئ في المساجد والأسواق، ومما جاء فيه: وتاركها (أي: الصلاة) يقتل حدا.

الطالب خصص جريدة السبيل لمهاجمة المخالفين من صوفية وشيعة ومسيحيين ويدعو إلى قتلهم جهرا نهارا ولا يخفي ذلك. ناهيك عن دعوته مرارا للجهاد في سوريا

وقد خصص العدد الصادر يوم 1 كانون الاول 2016 لما سماه (حلب تحترق) دعا فيه لدعم «الجماعات التكفيرية» في سوريا.

إبراهيم حسن طالي العسيري



أبو صالح

مواليد 1982

سعودي الجنسية، ولد في العاصمة السعودية الرياض، وله أربعة أشقاء وثلاث شقيقات.

ينتمي العسيري لعائلة لها خلفيات عسكرية متدينة، متوسطة الحال، تنحدر من جنوب غرب السعودية بالقرب من الحدود مع اليمن، وهي المنطقة التي ينتمي لها أغلب منفذي هجمات الحادي عشر من أيلول، كان والده ضابطاً في الجيش السعودي، وتذكر والدته في حوار أجرته صحيفة (الوطن) السعودية سنة 2009، إلى (أن ابنها اعتاد في صغره سماع الموسيقى وكان لديه عدد كبير من الأصدقاء ولم يكن في طفولته ما يوحي بأنه سيميل إلى التطرف يوماً ما، لكن بعد وفاة أخيه الأكبر في حادث سيارة سنة 2000، تعرف على مجموعة من الأشخاص على خلاف أصدقائه السابقين، وبدأ معهم بتبادل أشرطة الفيديو والكاسيت، التي تتحدث عن الجهاد والمجاهدين والتي غيرت من نمط تفكيره الشيء

الكثير والتي مهدت له الطريق للانضمام للتنظيمات الإرهابية)، ولا يُعرف الكثير عن شبابه سوى أنه سبق أن سُجِن في المملكة إثر محاولته التسلل إلى العراق للانضمام إلى الجماعات الإرهابية المسلحة.

مراحل دراسته

لا يعرف عن تاريخه الدراسي الشيء الكثير سوى أنهُ درس الكيمياء في جامعة الملك سعود إلاّ أنهُ لم يكمل الدراسة فيها، ووفرت دراسته تلك له القدرة عن صنع القنابل من مواد كيماوية يمكن الحصول عليها بسهولة والتي مهدت له الطريق فيما بعد ليكتسب صفة (صانع قنابل القاعدة) و(رجل القنابل)، (عبقري الشر).

انتماءاته الفكرية

ينتمي العسيري إلى مدرسة التكفير والتطرف شأنه شأن الكثير من أقرانه الإرهابيين، ودخل في معترك الإرهاب مبكراً في السعودية، إذ انتمى في بادئ الأمر إلى خلية صغيرة تابعة للقاعدة في المملكة وكانت أولى مهامه المشاركة في التفجيرات التي كانت تستهدف المنشآت النفطية في السعودية.

ويشير بعض المسؤولين الأمريكيين إلى أن شخصية العسيري تتسم بالوحشية والتعطش للقتل، ووحشيته تلك تجسدت أول مرة عندما قام بتجنيد أخيه الأصغر سناً، كمهاجم انتحاري في محاولة لاغتيال الأمير (محمد بن نايف)، والتي انتهت بمقتل أخيه فقط، كما عرف عنه إيمانه بالمنهج التكفيري والخطاب الطائفي.

مواقفه المتطرفة

انضم العسيري لأول مرة إلى خلية إرهابية تابعة للقاعدة وحاول لاحقاً التسلل إلى العراق للانضمام للتنظيم بعد 2003، لكن تم اعتقاله من قبل السلطات السعودية وأفرجت عنهُ بعد تسعة أشهر. ولدى إطلاق سراحه، حاول العسيري تكوين خلية مقاتلة جديدة داخل المملكة العربية السعودية؛ بيد أن الشرطة داهمت المكان الذي كانت تعقد فيه اجتماعاتها، مما أدى إلى مقتل ستة من زملائه في حين تمكن هو وأخوه من الفرار إلى اليمن. وبعد ذلك بفترة وجيزة، التحق العسيري بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب هو وأخوه الأصغر (عبد الله) سنة 2007، الذي يتخذ من اليمن مقراً له، وواصل انخراطه في الأنشطة الإرهابية هناك.

عرف عنه قدرته الفائقة في صناعة القنابل وإخفائها بعيداً عن أجهزة كشف المتفجرات، وهو من كبار خبراء المتفجرات في القاعدة، واكتسب تلك الصفة نظير دراسته وخبرته في الكيمياء وتطوير السموم وتوظيفها في صنع القنابل، إذ أشار مسؤولون في المخابرات الأمريكية إلى تعلمه صناعة القنابل في اليمن وعلى يد عالم باكستاني متخصص بصنع القنابل، في حين أشار البعض إلى تعلمه واتقانه صناعة القنابل، عبر كتيبات وإرشادات متوفرة عبر الأنترنت وهو ما ذهب إليه ضابط المخابرات الأمريكي السابق (بروس ريدل) والزميل البارز في معهد بروكينجز والذي أشار إلى أن تجربة العسيري الأولى في صنع القنابل ابتدأت بأخيه الأصغر (عبد الله).

وفي تقرير موسع أشارت صحيفة الحياة اللندنية إلى أن ابراهيم العسيري عمد إلى تطوير نفسه باستمرار في صناعة القنابل وكان يشكل كابوساً لأمن المطارات ولسلطات النقل الجوي وأجهزة الأمن الدولية، بسبب قدرته الفائقة على تطوير وصناعة القنابل والمتفجرات بطرق يصعب على أجهزة أمن المطارات كشفها بالطرق التقليدية، فضلاً عن قدرته بصنع المتفجرات داخل الجسم البشري، وساهم إلقاء القبض على النيجيري (عمر فاروق عبد المطلب) سنة 2009، الذي حاول تفجير طائرة متجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة إخفاء قنبلة في ملابسه الداخلية، إلا أنها لم تنفجر وتمكن من خلالها (FBI) من التعرف على بصمة العسيري الموجودة على القنبلة، وتم بعدها ضبط العديد من محاولات تفجير الطائرات خصوصاً تلك المتوجهة من اليمن إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أجبرت أكثر من (250) مطاراً حول العالم إلى تشديد الإجراءات الأمنية ومن ضمنها استخدام (الماسح الضوئي) للجسم و(الماسح الضوئي) بالمايكروويف والتي أثبتت عدم قدرتها على كشف أسلوب العسيري في زرع القنابل داخل الأجسام البشرية.

وأشارت مصادر أمريكية إلى قيام العسيري بمحاولة تفجير وإسقاط للطائرات التجارية بالقرب من (ديترويت) وطائرتي شحن متجهتين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبدوره بين مدير دراسة الأمن والدفاع في مركز الخليج للأبحاث (مصطفى العاني) إلى أن (العسيري شخصية عازمة تمام العزم على مهاجمة الولايات المتحدة وأن بالنسبة له ولتنظيم القاعدة شن هجوم على الولايات المتحدة الأمريكية من الداخل يعادل أحد عشر هجوماً من خارجها)، وفي السياق نفسه ذهب (بيتر كينغ) النائب الجمهوري عن ولاية نيويورك ورئيس لجنة الأمن الداخلي في الكونغرس في وصف العسيري بالقول: (إنهُ شخصية عبقرية في

الشر، دائم الابتكار ولا يكرر الطريقة نفسها في التفجير مرتين، دائم التكييف مع الأوضاع المحيطة به)، وأشارت بعض الدراسات إلى أن تكتيك العسيري في صنع القنابل تطور من خلال تدريبه على التفجير داخل اليمن ثم الانطلاق على المستوى العالمي.

وفي سنة 2010، ابتكر العسيري قنابل أكثر تعقيداً من سابقاتها وضعت داخل طابعة ولم تستطع أجهزة كشف المتفجرات من كشفها إلاّ بعد القيام بتسعة فحوصات، حيث صنعت تلك القنابل من (تيترانيترات البنتايروتريول)، والتي لا يمكن رصدها تقريباً، حيث وضعت في آلة حبر للطباعة موضوعة داخل طائرتي شحن متجه إلى (شيكاغو)، وتم العثور عليها لاحقاً.

وصنفت وزارة الخارجية الأمريكية العسيري كإرهابي عالمي وحددت مكافأة قيمتها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تسهم في إلقاء القبض عليه وفقاً لما جاء في الأمر التنفيذي رقم (13224) لشهر آذار2011، ومن جانبها سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تصفيته عبر إنزال قوات خاصة أمريكية في اليمن نهاية 2014 وبداية 2015، إلّا أن كلتا المحاولتين باتت بالفشل، وتشير بعض المصادر إلى تدريب العسيري لمجموعة من الإرهابيين على تكتيكات صناعة القابل في حال تم قتله.

المصادر:

1 - U.S. Department of State, Office of the Coordinator for Counterterrorism, «Designations of Al_Qa'ida in the Arabian Peninsula (AQAP) and Senior Leaders», Retrieved May 11, 2010 from https://hsdl.org/?view «https://hsdl.org/?view&doc=129368&coll=limited»& «https://hsdl.org/?view&doc=129368&coll=limited»doc=129368 «https://hsdl.org/?view&doc=129368&coll=limited»& «https://hsdl.org/?view&doc=129368&coll=limited»coll=limited.

2 - Al_Shishani, M.B., (2010, November 30). «A Profile of Ibrahim al_Asiri: AQAP's Unconventional Bomb Maker», Jamestown Foundation, Terrorism Monitor. Volume 1 (11).

3 - BBC News Middle East, «Profile: Al_Qaeda 'bomb maker' Ibrahim al_Asiri», Retrieved April2011 from http://www.bbc.co.uk/news/world_middle_east_11662143

4- https://www.un.org/sc/suborg/en/sanctions/1267/aq_sanctions_list/summaries/individual/ibrahim_hassan_tali_al_asiri.

إبراهيم الكرار



عمار علي خليل عبد الحسين الخزعلي، أو أبو عبد الله

مواليد 1977

عراقي الجنسية، ولد في العاصمة العراقية بغداد بحي الشرطة الخامسة، متزوج وله ولدان، كان والده يميل للفكر الإلحادي. وعندما كان في سن 12 عاماً تلقى تعاليم مذهب أهل السنة والجماعة بمسجد حي الشرطة الخامسة في بغداد وعقب تخرجه من المدرسة الإعدادية الإسلامية «القسم الداخلي» في حي السبع أبكار ببغداد، تعرف على مجموعة من الشباب الذين رسخوا عنده الفكر التكفيري ثم التحق بالجامعة الإسلامية ببغداد في منتصف التسعينيات لتترسخ علاقاته مع الطلاب التكفيريين، خاصة محمد غازي داود المكنى أبو الطيب الذي كان بمثابة أستاذه في الأفكار التكفيرية[1].

مواقفه المتطرفة

في عام 2001 تم اعتقاله من قبل مديرية أمن الكرخ بتهمة نشر الفكر التكفيري وأطلق سراحه بعد 6 شهور، وأخذ التعهد عليه بعدم العودة إلى تلك الممارسات الدينية في عهد

صدام حسين، وعدم تداول كتب الجماعات السلفية وفي عام 2003، التحق بمجموعة مسلحة وكانت خليطاً من السلفية والصوفية والإخوان، وكان غالبيتهم من مناطق الكرخ في بغداد؛ ليبايع في عام 2004 أبا مصعب الزرقاوي وتنظيم القاعدة مع قادة مجموعته وهم زياد الحديثي ومهند الساعدي المكنى أبو ميسرة العراقي، وكان مسؤول إعلام تنظيم القاعدة في ذلك الوقت.

وكلف إبراهيم الكرار بمهمة تنظيمية وهي نقل السلاح والانتحاريين من منطقة إلى أخرى داخل المناطق ذات الغالبية الشيعية، خاصة أنه من عشيرة شيعية في الأساس قبل تحوله إلى المذهب السني، واستطاع خلال فترة عمله نقل وتجهيز أكثر من 60 انتحارياً غالبهم من الخليج وسوريا واليمن، وكانت أول عملية انتحارية شارك، بالإعداد لها كانت نقل انتحاري داخل المنطقة الخضراء، حيث استهدف في نهاية عام 2005 مجموعة من الجنود الأمريكان وكان الانتحاري كويتي الجنسية، ويحمل شهادة بكالوريوس هندسة ميكانيك.

أصيب في عام 2005 إصابة بالغة بالقرب من عموده الفقري سببت له شللاً في رجله اليسرى، تم على أثرها إحالته للعمل بالهيئة الشرعية لقاطع الكرخ الجنوبي مع ماهر الزيدي، وعقب تحسن حالته في عام 2007 عاد لممارسة عمله التنظيمي كمجهز للانتحاريين مع زياد الحديثي مسؤول ملف المضافات والانتحاريين في العاصمة بغداد، وعندما حاول إنقاذ جثت أحد عناصر القاعدة في منطقة الدورة بحي المعلمين في بغداد أصيب بطلق ناري برأسه، سبب له نوعاً من عدم التوازن والاختلال بوظائف الأعصاب، ليتم إعادته مرة أخرى للعمل بملف الهيئة الشرعية في ولاية بغداد حتى منتصف عام 2014م، التي بايع فيها أبا بكر البغدادي ليتم تكليفه بمهمة «مجهز للانتحاريين»، مرة أخرى مع مسؤول كتائب الانتحاريين في داعش أبي علي أحمد جبير العبيدي، وكلف بنقل الانتحاريين من منطقة الحركاوي وعرب جاسم واليوسفية إلى مضافة الكرخ الجنوبي في منطقة البياع، وهناك يتم تزويده بحزام ناسف أو سيارة مفخخة.

وفي سبتمبر عام 2014 أصبح هو المسؤول عن ملف الانتحاريين والمجهز العام لولاية بغداد في تنظيم داعش بعد قتل القوات الأمنية العراقية أحمد جبير، المسؤول السابق.

ويقوم إبراهيم الكرار بنقل الانتحاريين داخل بغداد من خلال ثلاث طرق رئيسية هي:

الرطبة ـ النخيب ـ اليوسفية

الثرثار ـ ذراع دجلة ـ أبو غريب

حوض الحمرين ـ خان بني سعد ـ المدائن

المصادر:

1 ـ بوابة الحركات الإسلامية:

http://www.islamist_movements.com.

ابن باز



عبد العزيز بن عبد الله بن باز

22 تشرين الثاني 1910

سعودي الجنسية، ولد في الرياض لأسرة محافظة، وتلقى علومه من مشايخ وعلماء بلدته، شغل منصب مفتي عام المملكة العربية السعودية منذ عام 1992 حتى وفاته، بالإضافة لرئاسة هيئة كبار العلماء السعودية، ورئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئاسة المجمع الفقهي الإسلامي، وشغل مدير الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لخمس سنوات.

يعدُّ ابن باز أحد كبار رجال الدين في المملكة العربية السعودية، وتخرج على يديه الكثير من رجال الدين في إطار العقيدة السلفية في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، إذ يعدُّ رجال الدين السلفيون أن ابن باز هو (إمام عصرهم)، اذ يقول محمد ناصر الدين الألباني عن ابن باز بأنه: (هو مجدد هذا القرن)، ويقول عبد الرزاق عفيفي: (ابن باز طراز غير علماء هذا الزمان، ابن باز من بقايا العلماء الأولين القدامى في علمه وأخلاقه ونشاطه)، ويقول محمد السبيل: (الشيخ ابن باز هو إمام أهل السنة في زمانه)[1].

الشيعة يعدون عند ابن باز (عباد أوثان يعبدون آل البيت ويدعونهم من دون الله، ويسبون الصحابة ويعادون أهل السنة، وهم رافضة، هم قوم عندهم عقائد باطلة أخبثها وأشرها وأعظمها خطراً، أنهم يعبدون أهل البيت من دون الله، ويستغيثون بهم من دون الله، ويذبحون لهم ويسألونهم قضاء الحاجات وشفاء المرضى يا علي يا حسين يا فاطمة، ومنها أنهم يعتقدون في أئمتهم أنهم معصومون وأنهم يعلمون الغيب، ولهم اعتقادات أخرى ومنها سب أصحاب النبي ﷺ وهم حملة الشريعة)، على حدّ قوله [2].

وفي معرض فتوى آخر يسهب ابن باز في تكفير الشيعة اذ يقول: (الشيعة فرق كثيرة وليس من السهل أن يتسع للحديث عنها الوقت القليل، وبالاختصار ففيهم الكافر الذي يعبد علياً ويقول: يا علي، ويعبد فاطمة والحسين وغيرهم، ومنهم من يقول: جبريل عليه الصلاة والسلام خان الأمانة وإن النبوة عند علي وليست عند محمد، وفيهم أناس آخرون، منهم الإمامية ـ وهم الرافضة الاثنا عشرية ـ عباد علي ويقولون: إن أئمتهم أفضل من الملائكة والأنبياء، ومنهم أقسام كثيرة وفيهم الكافر وفيهم غير الكافر، وأسهلهم وأيسرهم من يقول: علي أفضل من الثلاثة وهذا ليس بكافر لكن مخطئ، فإن علياً هو الرابع والصديق وعمر وعثمان هم أفضل منه، وإذا فضله على أولئك الثلاثة فإنه قد أخطأ وخالف إجماع الصحابة ولكن لا يكون كافراً، وهم طبقات وأقسام ومن أراد ذلك فليراجع كلام الأئمة مثل الخطوط العريضة لمحيي الدين الخطيب، ومنهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتب أخرى أُلفت في ذلك كالشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير وغير ذلك كتب كثيرة في مثل هذا الباب نوعت وبينت أغلاطهم وشرهم نسأل الله العافية، ومن أخبثهم الإمامية الاثنا عشرية والنصيرية ويقال لهم الرافضة؛ لأنهم رفضوا زيد بن علي لما أبى أن يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر وخالفوه ورفضوه، فما كل من ادّعى الإسلام يسلّم له بأنه أصبح مسلماً، من ادعى الإسلام ينظر في دعواه، فمن عبد الله وحده وصدّق رسوله وتابع ما جاء به فإن هذا هو المسلم، وأما إذا ادعى الإسلام وهو يعبد الحسين ويعبد فاطمة ويعبد البدوي ويعبد العيدروس وغيرهم فهو ليس بمسلم، نسأل الله السلامة والعافية وهكذا من سبّ الدين أو ترك الصلاة ولو قال: إنه مسلم ما يكون مسلماً، أو استهزأ بالدين أو استهزأ بالصلاة أو بالزكاة أو بالصيام أو بمحمد عليه الصلاة والسلام أو كذبه، أو قال: إنه جاهل أو قال: إنه ما أتم الرسالة ولا بلغ البلاغ المبين، كل هؤلاء كفرة، نسأل الله العافية) على حدّ قوله [3].

رسالته إلى الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر:

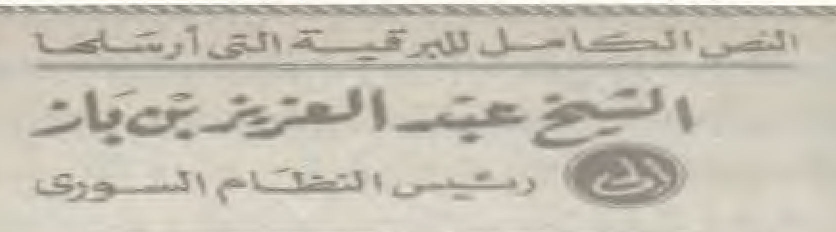
كان لابن باز موقف من الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر، ظهر جلياً بعد أن تم إعدام سيد قطب عام 1966، إذ أرسل ابن باز رسالة مقتضبة إلى جمال عبد الناصر يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى الرئيس جمال عبد الناصر

السلام على من اتبع الهدى

يقول الله عز وجل ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾.



النص الكامل للبرقية التي أرسلها

الشيخ عبد العزيز بن باز

إلى رئيس النظام السوري



الشيخ عبد العزيز بن باز



حافظ الأسد

فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية/حافظ الأسد :

« والله غالب على أمره ... ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

وفقنا الله جميعا لطاعته .. ولما فيه خير البلاد والعباد .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس المجلس الأعلى للجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة

رسالته إلى الرئيس السوري السابق حافظ الأسد:

أرسل ابن باز رسالة في كانون الثاني 1980، إلى الرئيس السوري حافظ الأسد بعد أن وقعت حادثة حلب، جاء فيها:

(فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية / حافظ الأسد

لقد هال المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية المنعقد بالمدينة المنورة، والذي يحضره ممثلون من علماء المسلمين وقادة الفكر في العالم الإسلامي ما جرى ويجري في سوريا المسلمة؛ من إعدام وتعذيب وتنكيل بالمسلمين الذين يطالبون بتحكيم شريعة الله في المجتمع. وذلك تحت ستار حادثة حلب، التي نقلت وكالات الأنباء والصحف العربية والعالمية أنها تمّت بين أجنحة الحزب الداخلية، بسبب ما تشعر به أكثرية المواطنين من عنت وإرهاق وإهدار للقيم في كل الميادين على صعيد الممارسات اليومية، ونتيجة الاختلاف في نوع الانتماء والولاء الطائفي.

والمفروض أن يقضى على الأسباب الجذرية للفتنة. لا أن يسار في تعميق تلك الأسباب. كما أن الواجب أن يشجع الشباب المخلصون لدينهم ولأمتهم، ويوقف ما يتخذ ضدهم وضد أسرهم من إجراءات منكرة. تفويتاً لفرصة الكيد اليهودي، وضماناً لوحدة الصف، والإفادة من كل الطاقات الخيرة في معركة المصير مع العدو المتربص، وحرصاً على أن تؤدي سورية المسلمة المعروفة بأصالتها دورها كاملاً غير منقوص في جهاد أعداء الإسلام. وقد بات هذا الأمر آكداً وآكداً بعد ما ارتكبته العصابات اليهودية الحاقدة وأعوانها صباحاً ومساءً في جنوب لبنان، لأغراض معروفة.

إن المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية يأسف أشد الأسف لما يجري في هذا البلد الغالي من سفك دماء الذين ينشدون ما هو واجب على كل حكومة تؤمن بالله ورسوله، من تحكيم شرع الله ـ تعالى ـ، والعودة إلى ما كانت به عزيزة قوية مرهوبة الجانب. حين قامت للدنيا أسمى حضارة عرفها الإنسان. ويستغرب المجلس الأعلى أشد الاستغراب أن تكون هذه الدعوة في بلد إسلامي عريق جرماً يستوجب أهله الاعتقال والإيذاء والقتل. دون أن يسمح للمتهم بأدنى قدر من الحرية لجلاء الحقيقة. وإننا لنهيب بكم، وبكل المسؤولين في كل البلاد العربية والإسلامية أن يجمعوا الصفوف على كلمة الله، وتطبيق شريعته، ويعدوا العدة، ويوحدوا القوى. في ظلال العقيدة الإسلامية، وحب الجهاد والاستشهاد. فذلك طريق النصر والفلاح.

﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾.

وفقنا الله جميعاً لطاعته ولما فيه خير البلاد والعباد.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) [4].

موقفه من صدام حسين:

بيّن ابن باز موقفه من رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين في سؤال وجه له: (هل يجوز لعن حاكم العراق؟ لأن بعض الناس يقولون: إنه ما دام ينطق بالشهادتين نتوقف عن لعنه، وهل يجزم بأنه كافر؟ وما رأي سماحتكم في رأي من يقول: بأنه كافر)؟

فقال ابن باز: (هو كافر وإن قال: لا إله إلا الله، حتى ولو صلى وصام، ما دام لم يتبرأ من مبادئ البعثية الإلحادية، ويعلن أنه تاب إلى الله منها وما تدعو إليه، ذلك أن البعثية كفر وضلال، فما لم يعلن هذا فهو كافر، كما أن عبد الله بن أبي كافر وهو يصلي مع النبي ﷺ ويقول: لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً رسول الله وهو من أكفر الناس وما نفعه ذلك لكفره ونفاقه فالذين يقولون: لا إله إلا الله من أصحاب المعتقدات الكفرية كالبعثيين والشيوعيين وغيرهم ويصلون لمقاصد دنيوية، فهذا ما يخلصهم من كفرهم؛ لأنه نفاق منهم، ومعلوم عقاب المنافقين الشديد كما جاء في كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[1]، وصدام بدعواه الإسلام ودعواه الجهاد أو قوله أنا مؤمن، كل هذا لا يغني عنه شيئاً ولا يخرجه من النفاق، ولكي يعتبر من يدعي الإسلام مؤمناً حقيقياً فلا بدّ من التصريح بالتوبة مما كان يعتقده سابقاً، ويؤكد هذا بالعمل، لقول الله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟﴾[2]، فالتوبة الكلامية، والإصلاح الفعلي، لا بدّ معه من بيان، وإلا فلا يكون المدعي صادقاً، فإذا كان صادقاً في التوبة فليتبرأ من البعثية وليخرج من الكويت ويرد المظالم على أهلها، ويعلن توبته من البعثية وأن مبادئها كفر وضلال، وأن على البعثيين أن يرجعوا إلى الله، ويتوبوا إليه، ويعتنقوا الإسلام ويتمسكوا بمبادئه قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً، ويستقيموا على دين الله، ويؤمنوا بالله ورسوله، ويؤمنوا بالآخرة إن كانوا صادقين.

أما البهرج والنفاق فلا يصلح عند الله ولا عند المؤمنين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾، ويقول جل وعلا: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾[3]، هذه حال صدام وأشباهه ممن يعلن الإسلام نفاقاً وخداعاً وهو يذيق المسلمين أنواع الأذى والظلم ويقيم على عقيدته الإلحادية البعثية).

فتوى الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية:

كانت أبرز فتاوى ابن باز هي جواز الاستعانة بدول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لتحرير الكويت في حرب الخليج الثانية عام 1990، يقول ابن باز في فتواه: (وأما ما وقع من الحكومة السعودية من طلب الاستعانة من دول شتى للدفاع وحماية أقطار المسلمين لأن عدوهم لا يؤمن هجومه عليهم، كما هجم على دولة الكويت فهذا لا بأس به، وقد صدر من هيئة كبار العلماء وأنا واحد منهم، بيان بذلك أذيع في الإذاعة ونشر في الصحف، وهذا لا شك في جوازه، إذ لا بأس أن يستعين المسلمون بغيرهم للدفاع عن بلاد المسلمين وحمايتهم وصد العدوان عنهم، وليس هذا من نصر الكفار على المسلمين الذي ذكره العلماء في باب حكم المرتد، فذاك أن ينصر المسلم الكافر على إخوانه المسلمين، فهذا هو الذي لا يجوز، أما أن يستعين المسلم بكافر ليدفع شر كافر آخر أو مسلم معتد، أو يخشى عدوانه فهذا لا بأس به وقد ثبت عنه ﷺ استعان بدروع أخذها من صفوان بن أمية استعارها منه، وكان صفوان كافراً في قتال له لثقيف يوم حنين، وكانت خزاعة مسلمها وكافرها مع النبي ﷺ في قتاله لكفار قريش يوم الفتح، وصح عنه أنه قال: إنكم تصالحون الروم صلحاً آمناً ثم تقاتلون أنتم وهم عدواً من ورائكم فهذا معناه الاستعانة بهم على قتال العدو الذي من ورائنا، والمقصود أن الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم يجوز أن يكون ذلك بقوة مسلمة، وبمساعدة من نصارى أو غيرهم عن طريق السلاح، وعن طريق الجيش الذي يعين المسلمين على صد العدوان عنهم، وعلى حماية بلادهم من شر أعدائهم ومكائدهم، والله جل وعلا يقول في كتابه العظيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾، فأمرنا بأخذ الحذر من أعدائنا، وقال عز وجل: ﴿مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ ﴾، وهكذا من يعتدي علينا ولو كان مسلماً أو ينتسب إلى الإسلام، فإذا خشي المسلمون عدوانه جاز لهم أيضاً أن يستعينوا بمن يستطيعون الاستعانة به لصدّ عدوان الكافر ولصدّ عدوان المعتدي وظلمه عن بلاد المسلمين وعن حرماتهم، والواجب على المسلمين التكاتف والتعاون على البر والتقوى ضد أعدائهم، وإذا احتاجوا فيما بينهم لمن يساعدهم على عدوهم أو على من يريد الكيد لهم والعدوان عليهم ممن ينتسب للإسلام فإن لهم أن يستعينوا بمن يعينهم على صد العدوان وحماية أوطان المسلمين وبلادهم كما تقدم).

إصداراته

- فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر.

- الدروس المهمة لعامة الأمة.
- العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام.
- إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.
- حكم السحر والكهانة وما يتعلق بها.
- فتاوى مهمة لعموم الأمة.
- دروس للشيخ عبد العزيز بن باز.
- فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الطيار.
- رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة.
- الغزو الفكري ووسائله.
- منهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة.
- حكم الإسلام في من زعم أن القرآن متناقض.
- أصول الإيمان لابن باز.
- شرح ثلاثة الأصول لابن باز.
- الإفهام في شرح عمدة الأحكام.
- مسائل الإمام ابن باز.
- مجموع فتاوى ابن باز.
- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.
- بيان التوحيد الذي بعث الله به الرسل جميعاً وبعث به خاتمهم محمداً ﷺ.
- نواقض الإسلام.
- وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
- وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها.
- الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته.
- التحذير من البدع.
- التحاكم إلى الكتاب والسنة في حفظ الأمن وحماية الأرواح.
- فتاوى عاجلة لمنسوبي الصحة.

- فتاوى مهمة تتعلق بالحج والعمرة.
- كيفية صلاة النبي ﷺ.
- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب.
- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.
- أحكام صلاة المريض.
- تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام.
- ثلاث رسائل في الصلاة.
- حكم شرب الدخان وإمامة من يتجاهر به.
- رسالتان في الصلاة.
- فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
- تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الأدعية والأذكار.
- التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله.
- نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع.
- شرح رسالة محمد بن عبد الوهاب في شروط الصلاة وأركانها وواجباتها.

وفاته

توفي في 13 أيار 1999، ودفن في مكة المكرمة.

المصادر:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%.

2- http://www.3refe.com/vb/showthread.php?t=161297

3- https://www.binbaz.org.sa/fatawa/4162

4- http://syrianoor.net/revmarsad/140.

آبو إبراهيم خاتوني



محمد صالح خاتوني

عراقي الجنسية، مسؤول ديوان الجند في ولاية نينوى في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو أحمد جمعة



سوري الجنسية، من بلدة القصير، وهو انتمى في البداية إلى جبهة النصرة، وشارك في معارك في ريف حمص وفي منطقة القلمون، وكان قيادياً في (فجر الإسلام) طور مؤخراً صاروخاً حرارياً، وتم ضرب طائرة به بالقرب من مطار كويرس العسكري، وعند إعلان تنظيم داعش، أعلن أبو أحمد جمعة مبايعته (لأبي بكر البغدادي) وانضم إلى تنظيم داعش.

أبو أركان العامري



عراقي الجنسية، اسمه غير معروف يسمى بأبي أركان العامري يشغل منصب مسؤول مجلس الشورى الذي يضم ما بين 9 إلى 11 عضواً يختارهم البغدادي بنفسه، وهم من القيادات الشرعية التاريخية في التنظيم أغلبهم ضباط الجيش العراقي السابق، ومن واجباته تقديم التزكية بين يدي البغدادي لولاة الولايات وأفراد المجلس العسكري، وأيضاً يتم اختيارهم من قبل البغدادي، كما يستطيع هذا المجلس من الناحية النظرية عزل أمير التنظيم إذا كان لا يقوم بمهامه على الوجه المطلوب إلا أن تطبيق هذا على أرض الواقع من المستبعد تقريباً[1].

المصادر:

1- هشام الهاشمي، الهيئات الشرعية في تنظيم داعش، صحيفة المدى العدد (3308)، 9/ 3/ 2015.

أبو أسامة العراقي



خالد عثمان

عراقي الجنسية، ضابط سابق في الاستخبارات العراقية في عهد صدام حسين برتبة رائد، ترك الجيش في التسعينيات وانضم للتنظيم أثناء إقامته في مدينة الفلوجة العراقية ثم غادر العراق قادماً إلى دير الزور نصرة للتنظيم وذلك بحسب ما أفادته مصادر إعلامية عراقية. وكان أحد الشخصيات البارزة التي أوفدها زعيم تنظيم داعش أبو بكر البغدادي لكي تتغلغل داخل صفوف جبهة النصرة بالإضافة إلى أنه كان يدير خلية أمنية سرية جداً مهمتها تنفيذ العديد من الاغتيالات في المنطقة، ولعب دوراً بارزاً في الانقسام الحاصل بين جبهة النصرة وتنظيم داعش في أبريل 2013 عندما تم إعلان الخلافة المزعومة كما أنه قاد معركة السيطرة على محافظة دير الزور مع أبي عمر الشيشاني. ويعد أحد أبرز القادة المقربين لأبي بكر البغدادي ومن أقدم ولاة تنظيم داعش إضافة إلى أنه أحد أعضاء مجلس شورى التنظيم. وبحسب ما جاء في سيرته الذاتية أن لأبي أسامة ابناً قتل بعملية انغماسية في معارك تل تمر قبل مقتل بن لادن بعدة أيام.

أبو أسامة المصري



يسري عبد المنعم نوفل

مواليد (1975) أو (1980)

مصري الجنسية، ولد في محافظة شمال سيناء في مصر، وظل مقيماً فيها حتى انضم إلى تنظيم (أنصار بيت المقدس)، والتي بايع بعد ذلك تنظيم داعش، فأصبح مسماها الجديد (ولاية سيناء)، مُقيم في محافظة الشرقية، واعتنق الفكر السلفي السني الجهادي في وقت مبكر.

مراحل دراسته

عن مراحل دراسته لم تذكر أي رواية شيئاً عنها، فهو كما يظهر في الصورة الغموض عنوانه، فلم نعرف عنه شيئاً سوى أنه تخرج من جامعة القاهرة، بدون معرفة التخصص ومراحله.

انتماءاته الفكرية

طبقاً لمصادر أمنية مصرية، فإن أبا أسامة المصري ينتمي إلى ما يُعرف إعلامياً بـ(السلفية الجهادية)، وهو زعيم تنظيم (أنصار بيت المقدس)، الذي أعلن في بيان صوتي بثه يوم 10 تشرين الثاني 2014، بيعته لزعيم تنظيم داعش (أبي بكر البغدادي)، وغيّر اسمه بعد ذلك بأيام إلى ولاية سيناء، وإن المصري هو مَن قرأ بياناً بثه التنظيم في أيار 2015 وجدد فيه هذه البيعة، لكن وجهه كان مخفياً بمؤثرات تمويه بصرية، وهو ما تكرر في جميع تسجيلات الفيديو التي تحدث فيها بمناسبات عديدة، وبثتها حسابات التنظيم على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

مواقفه المتطرفة

كان انضمام المصري، إلى تنظيم (ولاية سيناء)، في محافظة شبه جزيرة سيناء، وحده جديراً بأن يكون صاحب أكبر عدد من العمليات الإرهابية، تجاه الجيش المصري، أو الأهالي العزل المقيمين في محافظة شمال وجنوب سيناء، حيث أفادت بعض التقارير الأمنية، أن أبا أسامة المصري تلقى تدريبات عالية في قطاع (غزة)، الملاصق للحدود المصرية من خلال مدينة رفح، مستغلاً الأنفاق الحدودية مع القطاع الفلسطيني، إلى جانب مشاركته في القتال الدائر في سوريا من نحو أربع سنوات.

يتحدث المصري بشكل علني عن التنظيم، وشرعية ما يقوم به من عمليات إرهابية، وظهر في الأشرطة والفيديوهات وبدت على يديه علامات (مرض البهاق)، كان موجوداً في الفيديوهات الخاصة بتفجير كمين (كرم القواديس) في مصر، وفي فيديو آخر وهو يؤم أعضاء التنظيم المتطرف في صلاة العيد ويخطب فيهم.

اعتنق الفكر السلفي (الجهادي) منذ عدة سنوات، ويعدُّ من أخطر العناصر (الجهادية)، وله شخصية مؤثرة في كل من حوله من العناصر الجهادية داخل وخارج سيناء، ويقود تنظيم أنصار بيت المقدس، ويتردد بين مصر وقطاع غزة عبر الأنفاق الحدودية، ويتنقل بالمناطق الصحراوية بين مدينتي رفح والشيخ زويد بشمال سيناء، بجمهورية مصر العربية، وسط حراسة أمنية من عناصر التنظيم والذين يحملون الجنسية المصرية وجنسية إحدى الدول العربية.

كان المصري أيضاً قيادياً سابقاً في تنظيم (الناجون من النار)، وهو تنظيم ظهر أواخر الثمانينيات مزج بين مفهوم الدعوة و(الجهاد) المسلح، قام به عدد من الشباب المتطرف

الذين لا يتجاوز أعمارهم العشرون عاماً والمنتمي لتنظيم الجهاد، وهرب أعضاء التنظيم من السجن خلال اندلاع ثورة 25 كانون الثاني 2011، أثناء الفوضى التي اجتاحت البلاد، ونتج عنها هروب عدد كبير من المساجين من السجون، على رأسهم أعضاء تنظيم (الناجون من النار) ومعهم زعيم التنظيم يسري عبد المنعم (المصري).

أفكاره

على الرغم من نقص المعلومات عن أبي أسامة المصري، الأمر الذي يجعل من الصعب التعرف على هويته، يبدو أن أبرز ما يميزه أنه مفوه شرعي، وهو ما بدا في التسجيلات الخاصة به، مثل الفيديو التوثيقي الخاص بعملية (كرم القواديس)، وكذلك الفيديو الخاص ببيعة عناصر التنظيم لأبي بكر البغدادي في وجود أبي أسامة المصري، وهذه الفصاحة عكس بقية أعضاء التنظيم، الذين إذا ما تحدثوا لا يتعدى حديثهم التكبير أو التهليل لنجاح عملية إرهابية نفذوها.

إطلالة أبي أسامة المصري دائماً تتشابه مع الظهور الإعلامي للمتحدث الرسمي باسم تنظيم داعش (أبي محمد العدناني)، كما تشير بعض التقارير إلى أن العدناني والمصري يقتربان في السن 37 عاماً، الأمر الذي دفع مراقبين إلى القول بأن المصري يحاكي ظهور العدناني إعلامياً، حيث يتضمن دائماً حديث المصري الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهو ما يقوم به العدناني، كما يتشابه المصري كذلك في طريقة الظهور مع العدناني، الذي دائماً ما يتحدث وهو جالس وجواره سلاحه الشخصي، وهو ما يظهر به المصري.

الفيديو الجديد الذي بثه تنظيم ولاية سيناء ويظهر بيعة عدد من المسلحين للبغدادي، ويتوسطهم أبو أسامة المصري، أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن المصري هو أمير التنظيم في (شبه جزيرة سيناء)، بعد الحديث عن أن أمير التنظيم هو (كمال علام)، حيث اتضح أن أبا أسامة هو مفتي الجماعة وقائدها، بعد أن سماه البغدادي أميراً على ما يعرف بـ«ولاية سيناء» بحسب حديثهم، وأن كمال علام هو قائد الجناح العسكري للتنظيم.

وقد شبه أبو أسامة ما تتعرض له الجماعات التكفيرية بما كان يتعرض له الأنبياء قديماً حينما قال في الفيديو: (ما جاء من نبي إلا وكذبه قومه)، داعياً في خطبته لتنظيم داعش قائلاً: (اللهم انصر إخواننا في دولة الإسلام، وافتح لهم بغداد وكل البلاد، وقلوب العباد).

إصداراته

لم يكن أبو أسامة المصري، من مؤلفي الكتابات والمؤلفات التاريخية، ولكنه كان دائم الظهور في الفيديوهات التي يصدرها التنظيم من الوقت لآخر، فكان بمثابة نجم الميديا لدى التنظيم.

مقتله

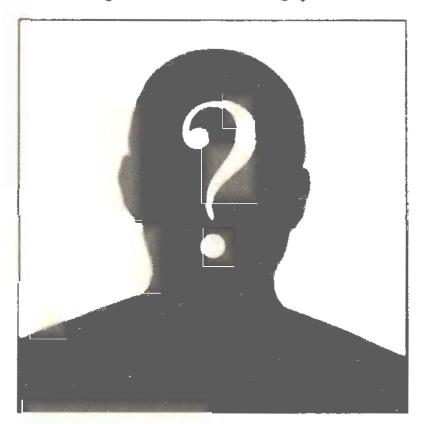
انتشرت بيانات كثيرة من مدة لأخرى، عن مقتل أبي أسامة المصري، والقبض عليه، إلى الدرجة التي وصلت فيها إلى ثماني مرات، وهو الأمر الذي كذبه الظهور الأخير للمصري، وبحسب البيانات فإن البداية كانت مع إعلان القوات المسلحة المصرية، في يناير 2015، مقتله في ضربة وصفت وقتذاك بالقاتلة لمجموعات تنظيم أنصار بيت المقدس، بمناطق جنوب الشيخ زويد ورفح.

وفي واقعة أخرى، قالت تقارير إعلامية: إن تنظيم أنصار بيت المقدس تلقى ضربة موجعة في تشرين الأول 2014، عندما قتل أبو أسامة المصري، زعيم التنظيم، وأربعة من الحراس الشخصيين له.

وأضاف المصدر، الذي امتنع عن ذكر اسمه، أن فرقة خاصة من قوات الجيش الثاني الميداني قامت بإنزال جوي على منطقة (الجميعي) جنوب الشيخ زويد، بعد جمع المعلومات عن مكان اختفاء أبي أسامة المصري، وتمكنت من محاصرة مجموعة إرهابية ووقعت اشتباكات عنيفة بين القوات المداهمة ومجموعة إرهابية، وأثناء ذلك فر زعيم التنظيم في سيارة (كروز) بطلاء مموه محمل عليها مدفع مضاد للطائرات باتجاه الجنوب.

وأوضح أثناء وقوع الاشتباكات أنه وصلت فرقة أمنية تستقل سيارات (هامفي) إلى المكان، تحت مظلة من طائرة عسكرية بدون طيار، وقامت القوات بقتل أربعة من العناصر الإرهابية المسلحة، ثم لاحقت الطائرة زعيم التنظيم وقامت بقصف سيارته.

أبو أسعد عمار



محمد نوري مطر ياسين

مواليد 1978

عراقي الجنسية، وكان يسمى سابقاً بـ(أبي رعد) وحاصل على شهادة معهد تنمية، ويسكن منطقة الشرطة الرابعة في بغداد. كان يشغل سابقاً منصب مقاتل في تنظيم داعش الإرهابي، شغل لاحقا منصب مسؤول مفارز الاغتيالات في التنظيم، ومساعد عبدالله عزام الملقب سنان السعودي وقد تم اعتقاله في بغداد الجديدة قرب سينما البيضاء. وكان أبو أسعد عمار مسؤولاً عن تنفيذ عمليات إرهابية سواء من خلال الاغتيالات أو زرع العبوات الناسفة أو اللاصقة، وكذلك كُلف بعمليات الاستطلاع والإشراف على عمليات أخرى مختلفة سواء التي استهدفت الوزارات أو السفارات أو الفنادق.

قبل أن ينضم فعليا إلى تنظيم داعش شارك أبو أسعد بعمليات سرقة محال المصوغات الذهبية في الإسكان عام 2009 وسرقة محال لبيع المصوغات في المشتل، وكان يخطط لتمرير وإدخال حزام ناسف إلى مدخل مرقد الإمامين الكاظمين في بغداد، بعد ذلك أنيط به دور بإعداد العبوات الناسفة واللاصقة لاستهداف الشخصيات والمسؤولين وزرع عبوات في الأعظمية وبغداد الجديدة والمشتل، وكان يخطط لاغتيال إمام جامع العساف في الأعظمية في بداية العام الجاري.

أبو أسيد العراقي



خالد عبد الفتاح داوود المشهداني

عراقي الجنسية، الذي يُعدّ العراقي الأرفع منصباً في تنظيم القاعدة في العراق، قالت صحيفة الواشنطن بوست: إن الرجل الذي يمثل (المعبر) أو الوسيط لإيصال الرسائل بين (أسامة بن لادن) وبين الإرهابيين العراقيين. المشهداني كان قائداً لجماعة «أنصار السنة» قبل انضمامه للقاعدة قبل عامين ونصف، وعمل كمسؤول عن النشاطات الإعلامية للتنظيم في بغداد، قبل أن يتم اختياره لتزعم ماكنة القاعدة الإعلامية في عموم العراق[1].

شارك مع أبي أيوب المصري بتأسيس منظمة وصفها بـ(الافتراضية) على شبكة الأنترنت، تدعى دولة العراق الإسلامية عام 2006، مضيفاً أن هذه الجماعة هي أحدث محاولات القاعدة لتسويق نظام يشبه نظام الطالبان على الشعب العراقي بأعمال القاعدة في العراق، وأقر المشهداني بأن زعيم جماعة «دولة العراق الإسلامية» أبا عمر البغدادي هو شخصية وهمية، أوجدها أبو أيوب المصري.

يقوم نائب أبي أسيد بالإشراف على احتياجات اللجان المنبثقة عن التنظيم وهي الجناح العسكري بقيادة أبي أسيد العراقي، وهو المسؤول الأول عن الكتائب والسرايا والمجموعات، العاملة والتنفيذية والمساندة، التابعة للتنظيم، وكذلك تم الإعلان عن تشكيل (فيلق عمر)، وهناك عدة كتائب رئيسية وعلاقتها مع القيادة العليا للتنظيم، مثل كتيبة الأمن والاستطلاع، والتي تقوم بفحص دقيق للأعضاء الجدد المنتسبين للتنظيم، وتقوم بجمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن والأهداف المنتخبة للعمليات، وطرق القوات الأمريكية، والشركات المساندة لها من ناحية أمنية أو لوجستية، وتوجهات القوات الأمريكية، وتكتيكاتها العسكرية، والخطط المستقبلية لها وللحكومة، وتعمل على تجنيد وزرع العملاء داخل قوات الحرس الوطني والشرطة العراقية وشركات المقاولات العاملة، وشركات النقليات، وغيرها من الوظائف المهمة الحساسة.

وتنتشر جماعات الاستطلاع بين الناس، وتقوم بتسجيل انطباعاتهم وتلمس حاجاتهم، وتعمل على جمع المعلومات حول الأشخاص المستهدفين بعمليات التصفية والاغتيال، سواء كانوا من أعضاء الحكومة أو البعثات الدبلوماسية، أو قادة الجيش والشرطة وغيرهم، فضلاً عن استكشاف المناطق الحساسة والحيوية ومعرفة نقاط الضعف للاستفادة منها، وترفع جميع التقارير وبشكل دائم ومستمر إلى قيادة التنظيم، التي تقوم بدراستها والتشاور حولها وانتقاء الأهداف وأوقات التنفيذ، وتوجيه أوامر التنفيذ إلى الجناح العسكري وتشكيلاته للتنفيذ والإعلام بالنتائج لكل عمل تقوم به تلك التشكيلات[2].

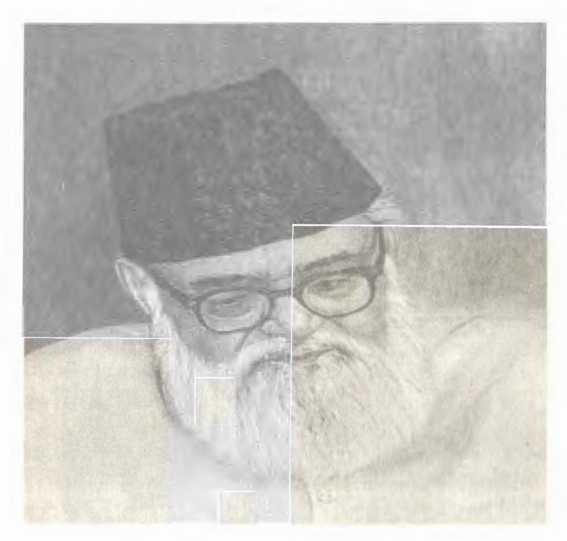
المصادر:

1 - الإرهابي الذي ألقي عليه في الموصل هو أحد مؤسسي ما يسمى بدولة العراق الإسلامية، وكالة أنباء براثا، متاح على الرابط التالي:

burathanews.com/arabic/news/23862

2 - المصدر نفسه.

أبو الأعلى المودودي



مواليد 25 أيلول 1903

ولد في ولاية حيدر آباد بالهند من أسرة مسلمة اشتهرت بالتدين والثقافة، أسس الجماعة الإسلامية في الهند عام 1941 وقادها ثلاثين عاماً ثم اعتزل الإمارة لأسباب صحية عام 1972.

اعتقل في باكستان ثلاث مرات وحُكم عليه بالإعدام عام 1954 ثم خفف حكم الإعدام إلى السجن مدى الحياة نتيجة لردود الفعل الغاضبة والاستنكار الذي واجهته الحكومة آنذاك ثم اضطروا بعد ذلك إلى إطلاق سراحه. كما تعرض المودودي لأكثر من محاولة اغتيال. وهو صاحب فكرة ومشروع إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وبعد إنشائها صار عضواً في مجلس الجامعة. وكان عضواً مؤسساً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

انتماءاته الفكرية وآراؤه:

إن أبا الأعلى المودودي الذي أسس الجماعة الإسلامية في 26 آب 1941 في اجتماع

عقد في مدينة لاهور وحضره خمسة وسبعون عضواً وانتخب المودودي أميراً لها، سعى إلى بلورة أداة تنظيمية قادرة على وضع الفكر الإسلامي موضع التطبيق وقيادة النهضة الإسلامية والبعث الحضاري الإسلامي الجديد، فالجماعة الاسلامية بهذا المضمون كانت الأداة التي تخرج الأمة من الجاهلية إلى الإسلام من جديد، خاصةً وأن آماله قد خابت في حزب الرابطة الإسلامية الذي تميز بالطابع الغربي وإشاعته الغزوة الاستعمارية الأوروبية في البلاد وتصوير القومية الإسلامية على النحو الذي كانت تصوره القومية في الفكر الغربي إلى حدٍّ كبير [1].

أوجد المودودي الجماعة مستهدفاً التغيير والتحول التدريجي إلى دولة إسلامية وهذا ما يتطلب التزاماً بالإسلام كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ومعالجة أمراض البلاد من خلال توحيد المسلمين، إلا أن هذا النهج أثار الاضطراب الطائفي في البلاد عام 1953 ودخلت الجماعة في مواجهة مع النخبة الحاكمة في باكستان واعتقل العديد من أعضائها [2].

ومن الجانب الإيديولوجي نجد أن الجماعة تؤمن أن الإسلام يملك نظاماً إيديولوجياً متكاملاً يحيط بكل جوانب الحياة المجتمعة بما فيها الحياة السياسية، فالنظام الإسلامي المثالي يتحقق في رأي المودودي في إقامة حكومة ديمقراطية ذات طابع ديني أسماها الثيوقراطية ـ الديمقراطية والحكومة الإلهية الديمقراطية وتقوم دعائمها على فكرة سيادة الله وخلافة الإنسان وتخويل المسلمين فيها حاكمية شعبية مقيدة كبديل عن فكرة سيادة الشعب التي تقوم عليها النظرية الديمقراطية في الفكر الغربي [3].

لقد تبنى المودودي مبدأ (حاكمية الإلهية) مقابل الديمقراطية التي أشار لها بأنها حاكمية الجماهير كانت موضع رفضه وعدائه وفي ضوء ذلك حدد الخصائص الأساسية للدولة الإسلامية بـ[4].

ليس لفرد أو أسرة أو طبقة أو حزب أو لسائر القاطنين في الدولة نصيب في الحاكمية فالحكم الحقيقي هو لله والسلطة مختصة بالله وحده.

ليس لأحد من دون الله من شيء في أمر التشريع والمسلمين جميعاً لا يستطيعون أن يشرعوا قانوناً ولا يقدرون أن يغيروا شيئا مما شرع الله لهم.

إن الدولة الإسلامية لا يؤسس بنيانها إلا على ذلك القانون المشرع الذي جاء به

النبي ﷺ من عند ربه. والحكومات التي بيدها زمام هذه الدولة لا تستحق طاعة الناس إلا من حيث إنها تحكم بما أنزل الله وتنفذ أمر الله تعالى في خلقه.

وترتب على موقف المودودي أعلاه رفض واضح للديمقراطية البرلمانية الغربية كنظام سياسي وما يستلزمه تطبيق هذا النظام في مجالس ومؤسسات ورفض مبدأ السيادة الشعبية الذي يمثل جوهر هذه المؤسسات من خلال تقديمه هذا الأنموذج الجديد لشكل نظام الحكم، ولم يقتصر رفض الجماعة للديمقراطية الغربية، بل إنها رفضت كذلك مفهوم القومية فرؤية الجماعة الإيديولوجية تؤكد أن المسلمين لا يشكلون (كياناً قومياً) وإنما (أمة المؤمنين)، وأعلن المودودي أنه يؤمن بأن هدف كل مسلم لا يجوز أن يكون إنشاء دولة قومية مسلمة بل أن يكون إنشاء دولة إسلامية واحدة تكون وعاء للأمة الإسلامية كلها[5].

بلغ عدد مؤلفات المودودي (120) مصنفاً ما بين كتاب ورسالة، ومن أبرز تلك المؤلفات:

الجهاد في الإسلام: وكان سبب تأليفه لهذا الكتاب أن المهاتما غاندي نقل عنه قوله بأن الإسلام انتشر بحد السيف. وخطب الإمام «محمد علي الجوهري» خطبة في الجامع الكبير بدلهي، وصدح بقولته: «ليت رجلاً من المسلمين يقوم للرد»؛ فأراد المودودي أن يكون هذا الرجل، وغربل أمهات الكتب في هذا الموضوع، وأخذ يطالع تاريخ الحروب عند جميع الشعوب قديماً وحديثاً وكتب حلقات متواصلة في جريدة الجمعية، ثم صدرت في كتاب عام 1928، وكان الدكتور «محمد إقبال» ينصح دائماً الشباب المسلمين باقتناء هذا الكتاب. (ترجم بالعربية إلا آخر بابين).

المسألة القاديانية، وكشف فيه بإيجاز عن عقائد هذه الفرقة ومخططاتها (ترجم بالعربية «ما هي القاديانية»)، دين الحق، الجهاد في سبيل الله. (ترجم بالعربية)، مصدر قوة المسلم، والنشاطات التبشيرية في تركيا.

وفاته

توفي يوم 22 سبتمبر 1979 بعد عدة عمليات جراحية في الولايات المتحدة الأمريكية.

المصادر:

1 - سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، الحركة الإسلامية في باكستان وبنغلادش: دراسة

حالة الجماعة الإسلامية في: علا عبد العزيز أبو زيد (محرراً)، الحركات الإسلامية في آسيا، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والسياسة، جامعة القاهرة، 1998، ص89.

2 - ستار جبار علاي، باكستان في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية، مركز الدراسات الدولية، الطبعة الأولى، مكتبة السودان، الخرطوم، 2013، ص135.

3 - أبو الأعلى المودودي، الحكومة الإسلامية، ترجمة أحمد إدريس، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1977، ص 37.

4 - ستار جبار علاي، باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور تجربة الديمقراطية، مكتبة السودان، الخرطوم، 2013، ص 135.

5 - سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص138، ص 441.

آبو البراء شرم الآزدي



محمد عبد الله

يمني الجنسية، أحد قيادات تنظيم داعش، انضم إلى التنظيم في سوريا كخطيب ومبلغ ديني، واشتهر اسمه في منتصف تشرين الثاني 2014، عندما عينه (أبو بكر البغدادي) أميرا على مدينة (درنة) في ليبيا، وبعد وقت قصير سيطر تنظيم داعش على المدينة وقام بالإعلان عن ولاية برقة (محافظة الشرقية ليبيا)، وأصبح أيضا القاضي الشرعي للمدينة، وقام محمد عبد الله بافتتاح (لمحكمة الإسلامية)، وهي عبارة عن ملحق قضائي للإشراف على إصدار الأحكام وتنفذ (الحدود)، وفقا لعقيدة تنظيم داعش [1].

مواقفه المتطرفة

خلال سيطرته على ولاية برقة (محافظة الشرقية في ليبيا) أصدر بيانا يدعو كل من عمل في مؤسسات الدولة للحضور إلى المحكمة وإعلان توبته، وذلك كي (يعصم دمه وماله) على حدٍّ تعبيره، وصدرت عنه أحكام من خلال المحكمة التي أنشأها، بصفته (قاضيا) أوامر بالإعدام بحق الاهالي، فضلا عن عقوبات الجلد والجزيات المالية وغيرها. كما

تم تطبيق أحكام عامة على الأهالي ومن أبرزها حظر التدخين وفرض النقاب وغيرها في الأماكن العامة والأسواق.

مقتله

قُتِلَ محمد عبد الله بقصف جوي من الطيران المصري في 14 حزيران 2015، في مدينة درنة.

المصادر:

1- http://www.libya24.tv/news/3202.

أبو الحارث الجرجر



بشار إسماعيل الجرجر

عراقي الجنسية، يشغل رئيس المجلس العسكري العام في تنظيم داعش، ينتمي إلى القومية الكردية ويُكنى (أبو الحارث)، وتفيد معلومات بأنه التحق بصفوف القاعدة عام 2004، ثم التحق بتنظيم ما يسمى (دولة العراق الإسلامية) الذي ولاه رئاسة «المجلس العسكري العام» بعد مقتل رئيسه أبي عبد الرحمن البيلاوي.

مقتله

قتل في 28 أيلول 2014.

أبو الحسن المحضار



زين العابدين أبو بكر المحضار

مواليد عام 1971

ولد في محافظة شبوة في اليمن، لا تتوفر معلومات عن حياته ونشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

يعدُّ أبو الحسن المحضار مؤسس ما عرف بـ(جيش عدن أبين الإسلامي) أواخر عام 1997، وتنقل المصادر عن سعي أبي الحسن المحضار إلى أن يلتقي بأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في أفغانستان، إلا أنه لم يلتقِ به، ولم يتواصل معه إلا من خلال اتصال هاتفي سجل له من قبل الدوائر الأمنية اليمنية مع أسامة بن لا دن حسب المعلومات المتوفرة.

امتدح أبو الحسن المحضار الهجوم الذي نفذه تنظيم القاعدة على سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في تنزانيا وكينيا في آب 1998 وأعدها: (عملية بطولية نفذها أبطال الجهاد) على حد وصفه [1].

مواقفه المتطرفة

قام أبو الحسن المحضار بعد تأسيسه لـ(جيش عدن أبين الإسلامي) بتجنيد الشباب اليمني وتدريبهم على مختلف أنواع السلاح في منطقة (المراقشة) في اليمن، حيث انضم إليه في هذا المعسكر أكثر من مئتي شاب يمني، وبدأت أول عملياتهم عندما قاموا باختطاف 16 سائحاً غربياً إلى منطقة (المراقشة) مطالباً الحكومة بإطلاق سراح عدد من أنصارهم المحتجزين لدى السلطة مقابل إطلاق سراح هؤلاء السياح.

وخلال فترة اختطاف الرهائن الغربيين تنقل المصادر عن قيام الحكومة اليمنية باتصالات سرية بزعيم التنظيم (جيش عدن أبين الإسلامي) أبي الحسن المحضار عن طريق وساطات قبلية، ومحاولة ثنيه عن قتل الرهائن مقابل استقطابه في النظام السياسي، إلا أن تلك المحاولات لم يكتب لها النجاح، فرصدت الحكومة مكافأة قدرها مليون ريال يمني، لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض عليه.

وتنقل المصادر من ناحية أخرى إلى أن الحكومة اليمنية برئاسة علي عبد الله صالح كانت تدعم أبا الحسن المحضار في الفترات الماضية وخصوصاً إبان الحرب الأهلية (1990 ـ 1994)، إلا أن الحكومة اليمنية كانت تنفي ذلك، ولحرص الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح على نفي ذلك حينها، هو إصرار الحكومة على عدم الخضوع لشروطه في إطلاق سراح المعتقلين في السجون اليمنية، وقررت تحرير الرهائن الغربيين بالقوة وهو ما أدى إلى الاشتباك بين القوة الخاصة التي حررت الرهائن وبين المسلحين من تنظيم (جيش عدن أبين الإسلامي)، الذي خلف وراءه مقتل أربعة من السياح البريطانيين وإطلاق الباقين فيما تم اعتقال أبي الحسن المحضار[2].

مقتله

قدم أبو الحسن المحضار إلى المحاكمة حيث أصدر القضاء اليمني في 5 أيار1999 حكماً بالإعدام بعد الإدانة بعملية خطف 16 سائحاً غربياً، إضافة إلى متهمين آخرين في القضية: عبد الله محسن صالح الجنيدي، وحسين محمد الصالح بن عمر، وهو تونسي الجنسية حكموا بالإعدام، بينما حكم على أحمد محمد عاطف يمني الجنسية بالسجن لمدة عشرين عاماً، في حين صدر حكم ببراءة المتهمين: سعد محمد عاطف، وعلي عوض باراسين، وسعيد الفياضي وعلي أحمد حيدرة وأوسان أحمد صالح، وجلال

الخضر الحاج، ومحمد علي الحمال، وسالم الفياضي، وأبو عبيدة، وسالم البدوي. وفي بداية جلسة المحاكمة تلا المحضار مرافعة: (ضد الغرب واتهمه بالعدوان على الدول الإسلامية) قائلاً: (إن القرن المقبل سيكون عصر طرد الأمريكيين من المنطقة).

وخلال المحاكمة اعترف أبو الحسن المحضار بمسؤوليته عن حوادث الاغتيال التي طالت قيادات الحزب الاشتراكي اليمني (1991 ـ 1993)، وهي الاغتيالات التي أدت إلى نشوب الأزمة السياسية في ذلك الوقت وأسهمت في نشوب الحرب الأهلية اليمنية 1994.

واعترف أبو الحسن المحضار أيضاً بأنه كان يعتزم قبل إلقاء القبض عليه توجيه ضربات للمصالح الأمريكية في عدن، وقال: إنه في العام 1995، بدأت مظاهر (الفسق)، تنتشر في عدن ما دفعه إلى القيام بعدد من عمليات وحوادث التفجير في محافظات عدن.

وقال المحضار: (إن الحكم ظالم لأنه لا يستند إلى الشرع الإسلامي، الحمد لله الذي منّ علي بالشهادة). ثم قال: (إن القرن المقبل سيكون عصر طرد الأمريكيين من المنطقة)، ونفذا حكم الإعدام بمحافظة أبين في تشرين الأول 1999[3].

وبعد إعدام أبي الحسن أقيم عزاء في أفغانستان من قبل أسامة بن لادن، الذي لم يلتق مع أبي الحسن ولكنه أشاد به وبأعماله القتالية (الجهادية) حينها في اليمن[4].

المصادر:

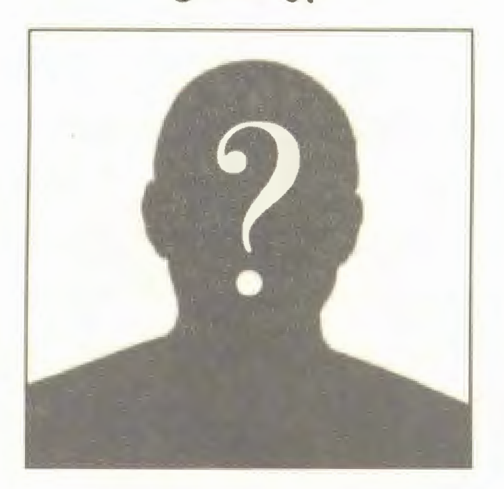
1- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/29/%D8%AC%D9%8A%D8%B4_%D8%B9%D8%AF%D9%86_%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D9%86.

2- http://arabi.assafir.com/Article/3288.

3- http://www.albayan.ae/last_page/1999_05_06_1.1061273.

4 -http://minbaralhurriyya.org/index.php/archives/2600.

أبو حفص



محمد عبد الوهاب رفيقي

مغربي الجنسية، توجه نحو الفكر التكفيري، وهو في صباه حيث يعتبر والد عبد الوهاب رفيقي من قدماء الأفغان المغاربة، حيث قاتل ضد القوات السوفياتية، وعلى نهج الأب سار الولد الذي تخرج من جامعات الوهابية، وعاد إلى المغرب ليكون من رموز السلفية الجهادية، وكان يجوب المغرب لإلقاء الدروس ونشر الفكر المتطرف.

اعتقل عقب أحداث 16 أيار الإرهابية التي ضربت مدينة الدار البيضاء، ووجهت له تهم المشاركة والإعداد والتحريض، وحوكم بثلاثين سنة سجناً، وخرج سنة 2011 في الصفقة السياسية التي أعقبت حراك 20 شباط.

غيّر أبو حفص من هيئته حيث أصبح يرتدي اللباس العصري، وأحياناً يدافع عن حرية الاختيار وغيرها وعن الحقوق الفردية أيضاً، وترشح في الانتخابات التشريعية يوم السابع من تشرين الأول 2016 باسم حزب الاستقلال.

في الداخل يظهر أبو حفص كرجل تقدمي ومتحرر ولكن عندما يتعلق الأمر بالخارج فمواقفه لا تختلف عن مواقف باقي التنظيمات الإرهابية، على حد وصف مراقبين، ويوم

زعم أنه أقدم على مراجعات فكرية كان ما زال يروج للفكر المتطرف، وقد أصدر وثيقة المراجعات وهو في السجن.

لكن مراجعات أبي حفص لم تمنعه من المشاركة في مؤتمر المجلس التنسيقي الإسلامي العالمي «مساع» الذي انعقد بالقاهرة سنة 2013 تحت عنوان «موقف علماء الأمة تجاه القضية السورية»، السّاعي إلى دعم القضية السورية بكل الوسائل، وهو المؤتمر الذي دعا إلى النفير العام والجهاد في سوريا.

وأعلنت (أم آدم المجاطي) زوجة (كريم المجاطي)، الذي قتل في مواجهات مع الأمن السعودي سنة 2002، أعلنت أن أبا حفص هو من حرض (آنس الحلوي)، الناطق الرسمي السابق باسم (اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين)، الذي قتل بسوريا، للالتحاق بحركة (شام الإسلام)، وهي مجموعة متطرفة مسلحة، تتألف بالدرجة الأولى من مغاربة، ونشطت بعد أحداث الأزمة السورية عام 2011، ثم أعلنت الجماعة في 25 تموز 2014، بأنها أصبحت جزءاً من (جبهة أنصار الدين)، تم تصنيفها كمنظمة إرهابية من قبل وزارة الخارجية الأمريكية في 24 أيلول 2014.

أبو الفداء السوداني



سوداني الجنسية، كان مهووساً بالفكر (الجهادي) المتطرف، سافر إلى سوريا بعد 2013.

مقتله

قتل في حزيران 2015، اذ أعلن تنظيم داعش مقتله في بيان نشره على شبكة الأنترنت، وأكد فيه أنه قتل في سوريا في محافظة الرقة.

أبو الليث الحضرمي



حسام بن محمد العمودي

ولد في مدينة المكلا بحضرموت، عرف عنه الاهتمام الديني في وقت مبكر من حياته، ودرس العلوم الدينية على يد سعيد باطرفي (سعودي الجنسية) القيادي في تنظيم القاعدة، عمل في مدينة المكلا، في محل لإعداد اللوائح للمحلات التجارية.

انتماءاته الفكرية

في عام 2003 حاول الالتحاق بالقيادي السعودي في تنظيم القاعدة (عبد العزيز المقرن)، ومن معه من المقاتلين في صفوف تنظيم القاعدة في المملكة العربية السعودية، لكن حسام العمودي، وبدلاً من ذلك عمل في المجال الإعلامي والتسويقي لإصدارات تنظيم القاعدة في اليمن والمملكة العربية السعودية.

عمل حسام العمودي في طبع وتوزيع مجلة (صوت الجهاد) التي يصدرها تنظيم القاعدة في فرع المملكة العربية السعودية، كانت هذه المجلة تصدر إلكترونياً مرتين كل شهر وصدر أول عدد لها في تشرين الثاني 2003، وتوقفت عن الصدور في أواخر عام 2006، بعد أن بلغت أعدادها أكثر من ستين عدداً، وكانت المجلة تحتوي على معلومات

عسكرية وعن أنواع الأسلحة وطريقة تركيبها وعن التدريبات الرياضية المناسبة للياقة البدنية للشخص المقاتل ومعلومات صحية وطبية للتعامل مع الشخص المصاب أو الجريح ومقابلات شخصية مع أفراد التنظيم ومقالات رأي بأسماء مستعارة تهاجم نظام الحكم في المملكة العربية علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية وتقوم بنشر تفاصيل وكواليس هجمات تنظيم القاعدة في السعودية ووصايا منفذيها، فضلاً عن ذلك عمل حسام العمودي في نشر وطبع كتب كبار المنظرين وفقهاء تنظيم القاعدة في المملكة العربية السعودية واليمن.

سافر إلى العراق بعد عام 2003، وتدرب قبيل سفره على رياضة رفع الأثقال والتايكواندو، وتدربَ عسكرياً على مختلف الأسلحة المتوسطة والخفيفة ودخل العراق بعد انتهاء معركة الفلوجة الثانية والتي انتهت أواخر 2004 والتقى بعناصر تنظيم القاعدة في مضافات مدينة القائم وحصيبه وكانت كنيته هناك (أبا هام أو أبا هويم).

تلقى حسام العمودي في مدينة القائم دورات أمنية على يد القيادي في تنظيم القاعدة (أبي إبراهيم صلاح) تونسي الجنسية وتم اختياره بعد ذلك أن يكون ضمن اللجنة الأمنية في مدينة القائم العراقية.

بقي في العراق قرابة الستة أشهر تلقى خلالها برنامجاً مكثفاً من الدورات المتنوعة وشارك في قتل جنود عراقيين ومنتسبين إلى الأجهزة الأمنية العراقية.

تلقى (حسام العمودي) بعض الدورات العسكرية على يد القيادي في تنظيم القاعدة (أبي جعفر المقدسي) وهو الحارس الشخصي لزعيم تنظيم القاعدة في العراق (أبي مصعب الزرقاوي) وأمين سره ومسؤول العمل الخارجي في التنظيم القاعدة في العراق.

اختاره (أبو جعفر المقدسي) وبأمر مباشر من أبي مصعب الزرقاوي ضمن مجموعة خاصة من العناصر المدربة تدريباً عالياً وقام بإرسالهم في مهمة خاصة إلى اليمن، كان حسام العامودي من ضمن هذه المجموعة والتي ضمت كوادر عسكرية وإدارية خاصة كانت تحظى باهتمام خاص من قبل أبي مصعب الزرقاوي.

انتقل حسام العامودي والمجموعة معه من العراق إلى اليمن، وهناك قامت المجموعة بالعمليات الخاصة التي كلفت بها والتي تضمنت عمليات هجومية استهدفت الأجهزة الأمنية اليمنية وشخصيات حكومية في الدولة.

بقي حسام العامودي في اليمن قرابة سنة ولم يعلم بوجوده في اليمن حتى المقربين منه (عائلته أو أصدقاؤه)، إذ إنه بقي يتلقى الأوامر المباشرة من قبل (أبي جعفر المقدسي) وبقي على تواصل معه حتى (قتل أبو جعفر) في الغارة الجوية التي قتل فيها أبو مصعب الزرقاوي في 7 حزيران 2006.

وبعد أن انتقلت زعامة تنظيم القاعدة في العراق إلى (أبي حمزة المهاجر) مصري الجنسية، في حزيران 2006، تواصل الأخير مع حسام العامودي ومجموعته في اليمن، ثم أمره أبو حمزة المهاجر بالرجوع إلى العراق هو والمجموعة وذلك في بداية قيام الصحوات مطلع عام 2007.

خرج حسام العامودي من اليمن رغم أنه مطلوب للأجهزة الأمنية في اليمن، ودخل ماليزيا ومنها توجه إلى سوريا إلا أنه أسر في مطار دمشق من قبل السلطات السورية، وأودع في السجن

وبقي محتجزاً في سوريا قرابة الشهرين ثم سُلم إلى الحكومة اليمينة وأرسل إلى اليمن، وهناك أرسلته السلطات اليمنية إلى سجن الأمن السياسي في مدينة (المكلا).

في عام 2008 وبعد سنة من سجنه في حضرموت، قتل القيادي في تنظيم القاعدة (حمزة القعيطي) مع أربعة من عناصر تنظيم القاعدة في مدينة تريم الحضرمية وعلمت الحكومة أن البيت الذي كان يسكن فيه (حمزة القعيطي) هو بيت حسام العامودي. إذ إن التحقيقات توصلت إلى أن حسام العمودي قام قبل أن يسافر إلى سوريا بتسليم بيت وسيارة لأحد أفراد خلية (حمزة القعيطي) فتم تحويله إلى صنعاء.

حكم على حسام العامودي بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن عشر سنوات قضى منها سنتين في سجن صنعاء ثم نقل إلى سجن حضرموت وذلك مع بداية أحداث ما يسمى بـ(الربيع العربي) عام 2011.

في السجن كان يقيم دورات تدريبية في شتى المجالات الإعلامية والعسكرية والأمنية لعناصر تنظيم القاعدة المحتجزين معه، وكان له درسان في اليوم مدة الدرس الواحد أربع ساعات.

بعد نقله من سجن صنعاء إلى سجن حضرموت بأربعة أشهر تقريباً تمكن من الهروب من السجن هو و67 معتقلاً من عناصر تنظيم القاعدة، وبعدها مباشرة التحق بتنظيم القاعدة

في اليمن عام 2011. وبعدها ذهب إلى مدينة عزان وقام مع عناصر تنظيم القاعدة في إقامة النقاط وتشكيل الحراسات الليلية في مدينة (عزان).

أبرز العمليات التي قام بها

كلفه المسؤول العسكري في تنظيم القاعدة في اليمن (قاسم الريمي)، بأن يعطي بعض الدورات لعناصر التنظيم المنتمين حديثاً، وكانت أبرز الدورات التي أقامها حسام العامودي هي في صناعة السيارات المفخخة وتجهيزها، وقد شارك حسام العامودي في زرع وتفجير العبوات الناسفة على بعض أنابيب النفط للشركة الفرنسية في اليمن، كما شارك حسام في عملية قتل فيها ما يقارب الخمسين جندياً من الجيش اليمني والحرس الجمهوري في المكلا وصنعاء وعدن.

ضمه القيادي العسكري (قاسم الريمي) إلى مجموعته العسكرية وتلقى بعض الدورات على يد قاسم الريمي المسؤول عندما كان حينها المسؤول العسكري (لأنصار الشريعة) في عام (2011 ـ 2012)، عين حسام العامودي مسؤولاً عسكرياً على ولاية (مأرب)، فتوجه إليها ورتب فيها التنظيم العسكري لعناصر تنظيم القاعدة.

مقتله

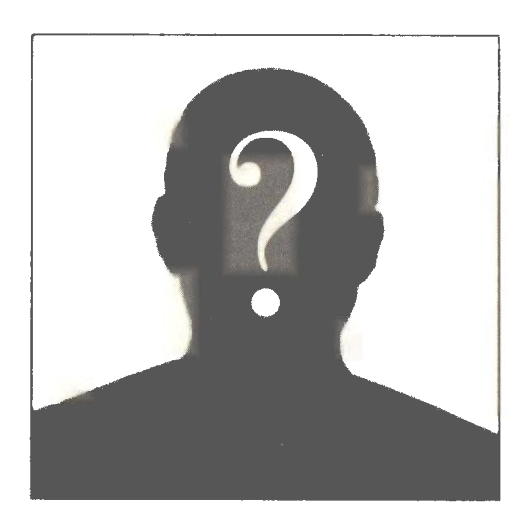
قتل في نيسان 2012، خلال غارة أمريكية بواسطة طائرة بدون طيار، حيث كانت تستهدف عناصر تنظيم القاعدة أسرع وتوجه إليهم، وأثناء تحركه تعرضت سيارته للقصف جوي آخر قتل فيه ومعه أربعة من عناصر تنظيم القاعدة.

وأسفرت الغارة عن مقتل خمسة عشر عنصراً من عناصر تنظيم القاعدة، وبعدها قام عناصر من تنظيم القاعدة بخطف شخصين، واتهمهما بوضع الشرائح في سيارات عناصر تنظيم القاعدة والتي استهدفتهم الغارة الأمريكية، وبعدها قام عناصر التنظيم بإعدام الشخصين [1].

المصادر:

1- https://justpaste.it/l6ks.

أبو الليث الصنعاني أو عبد الباري



عارف صالح علي مجلي

يمني الجنسية، ولد في العاصمة اليمنية صنعاء، لا تتوفر معلومات عن حياته الشخصية، أو نشأته أو مراحل تعليمه.

انتماءاته الفكرية

انتمى إلى تنظيم القاعدة وتم اعتقاله من قبل السلطات اليمنية، وتمت محاكمته في عام 2004، بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة وتشكيل عصابة مسلحة وتنفيذ عدة أعمال إرهابية إلى جانب أخيه (حزام صالح علي مجلي)، وقد اعتقل عارف صالح في سجن الأمن السياسي في العاصمة اليمنية صنعاء، وتمكن من الهرب مع اثنين وعشرين قيادياً آخرين في عملية الفرار المثيرة، إذ إنهم تمكنوا من حفر خندق إلى أحد المساجد القريبة من السجن.

أدرج اسم عارف صالح في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة

إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخص يحمل الجنسية اليمنية، وبصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة.

أدرج اسم عارف صالح أيضاً، في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمينة في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني ما يعادل (25, 000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تمم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

اعتقل مرة أخرى في 28 نيسان 2006، حيث أعلنت السلطات اليمنية عن إلقائها القبض على عارف صالح.

أبو أمير المهاجر



تامر أحمد

مراحل دراسته

درس الطب في جامعة الخرطوم ويتقن اللغة الإنجليزية

انتماءاته الفكرية

ظهر في فيديو يدعو الأطباء في بريطانيا والسودان للالتحاق بتنظيم داعش، له دور وتأثير كبير في مغادرة طلاب أكاديمية (مأمون حميدة)، السودانية إلى تركيا للالتحاق بتنظيم داعش في سوريا، وهو أحد الطلاب التسعة من أصول بريطانية، الذين كانوا يدرسون الطب في جامعة (مأمون حميدة) بالخرطوم، وسافروا إلى تركيا ومن ثم تسللوا إلى سوريا في آذار 2015، وأنه ربما يكون مسؤولاً عن إغرائهم والآخرين للالتحاق بتنظيم داعش.

ظهر في فيديو كان الغرض منه العمل كأداة للتجنيد والإغراء الأطباء بمساعدة تنظيم داعش. وتشير المعلومات أنه على صلة بأمير تنظيم داعش في السودان (أحمد علي الجزولي)، الذي سهل سفر ثلاثة عشر من طلاب الجامعة، إلى تركيا ومنها إلى سوريا وانضمامهم إلى تنظيم داعش.

أبو أنس (مهند)



خالد يوسف محمد العميرات

مواليد 1969

سعودي الجنسية، بويع أميراً لما يعرف بـ(المجاهدين العرب) في الشيشان بعد وفاة (الأمير الثالث) أبي حفص الأردني، إذ إنه بعد تصفية خطاب عام 2002 ومن ثم خلفه أبي الوليد عام 2004 وأبي حفص عام 2005، أصبح مهند بحكم الأمر الواقع الضامن الرئيسي لتمويل التمرد من الخارج.

في تشرين الأول 2006، جعله الرئيس الشيشاني دوكو عمروف أحد نوابه، وفي شباط 2008، أعلنت وزارة الداخلية الروسية أن مهنداً قتل خلال عملية تفتيش بالقرب من قرية آرشتي في إنغوشيا، فظهر مع دوكو عمروف في وقت لاحق على فيديو لدحض تصريحات وفاته، ووصفها بأنها أكاذيب ودعاية، إلا أنه في آب 2010، دبّ خلاف بينه وبين دوكو عمروف، والذي أدى إلى انقسام في صفوف المقاتلين هناك [1].

ويعتبر أبو أنس أو مهند العقل المدبر لعدة اعتداءات انتحارية في روسيا، وبحسب حركة «إمارة القوقاز» بزعامة عمروف، فإن مهنداً حاول القيام بانقلاب في حركة التمرد في آب 2010 حين سحب قسم من متمردي الشيشان وهو بينهم دعمهم لزعيم التمرد القوقازي، غير أن الأخير تمكن رغم ذلك من البقاء على رأس الحركة بدعم من مجموعات متطرفة أخرى في المنطقة.

وأوضح أنه كان يعد «لنقل متطرفين جدد من جورجيا في ربيع وصيف 2011 لفرض سيطرته التامة على التطرف في شمال القوقاز»، كما أشارت اللجنة إلى أن مهنداً كان «منافس أمير القوقاز» دوكو عمروف.

مقتله

في 11 نيسان 2011، وأثناء عملية تمشيط روسية لمقاطعة شالي شرق الشيشان في منطقة الجبال الشيشانية، قتل مهند (أبو أنس)، وفي 22 نيسان عرض التلفزيون الروسي صور جثته لتأكيد الخبر[2].

المصادر:

1 -http://www.alwatan.com.sa/Dialogue/News_Detail.aspx?ArticleID=51021&CategoryID=4

2 -http://www.alriyadh.com/626077.

أبو أنس الشامي



عمر يوسف

مواليد 1968

ولد بمنطقة السالمية في الكويت، فلسطيني الأصل قضى طفولته وجزءاً من شبابه في الكويت حيث كانت عائلته تسكن هناك، لكنه كان كثير الترحال إلى السعودية ليطرح الأسئلة على معلميه الذين تتلمذ على أيديهم.

مراحل دراسته

بعد أن أنهى دراسته الثانوية في الكويت سافر أبو أنس الشامي إلى المملكة العربية السعودية، حيث التحق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة لدراسة العلوم الشرعية، وتأثر بعدد من مشايخ السعودية مثل (سفر الحوالي) لما يحظى به الحوالي من شعبية سلفية كبيرة في أوساط الشباب الأردني، وأيضاً سلمان العودة وناصر العمر ومحسن العواجي وعائض القرني وغيرهم من رموز الوهابية، قال فيه أحد تلامذته: (إن أبا أنس كان يحفظ الكثير من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية).

وفي صيف العام 1991 تزوج أبو أنس فتاه فلسطينية كان أهلها يعيشون في السعودية

فعاشت معه في منطقة صويلح بالأردن، وقد أنجبت له ميمونة عام 1993، ثم بعد ذلك رزق بابن أسماه أنس في العام 1996.

أفكاره

يعتبر (أبو أنس الشامي)، من أبرز الدعاة السلفيين المتشددين في الأردن، وقد عاد أبو أنس الشامي إلى وطنه الأردن، بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، ليشتغل بالإمامة والدعوة في (مسجد مراد) في منطقة صويلح، وكذلك في مساجد أخرى في عمان والزرقاء، وسافر خلال هذه الفترة عدة مرات إلى السعودية، ثم سافر بعد ذلك إلى البوسنة والهرسك للتدريس والدعوة، بعد ذلك عاد إلى الأردن، ليساهم في تأسيس مركز تابع لجمعية الكتاب والسنة، هو مركز (البخاري)، الذي تم إغلاقه فيما بعد، بسبب مواقف الشامي السياسية المتشددة، وأسلوبه التحريضي، وفتح ثلاثة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم والفقه وأصوله، ونشط في الدعوة ثم أراد الالتحاق بالمقاتلين في أفغانستان، إلا أنه تم القبض عليه وإعادته إلى الأردن.

وفي بداية صيف العام 1990 عقب حرب الخليج الثانية عام 1991، سافر إلى أفغانستان بصحبة زميله في الجامعة أبي همام الفلسطيني ومكثا في معسكر الفاروق للتدريب العسكري نحو ثلاثة أشهر وأجادا خلالها استعمال الأسلحة الخفيفة ومضادات الطائرات وتصنيع المتفجرات، ثم أديا القسم على عدم استخدام ما تعلماه ضد المسلمين وذلك بعد مبايعة أمير المعسكر على السمع والطاعة في المنشط والمكره، عاد بعد ذلك وقد تحولت حياته وتغير حاله فأضحى يبشر بـ(الجهاد) في كل مجلس يجلسه، كما وصف ذلك أتباعه[1].

وفي عام 2003 تم اعتقاله لإعلانه في صفوف طلابه وأتباعه إن النظام الحاكم في الأردن حول البلاد إلى ثكنة عسكرية يأتمر بأمرها وينتهي بنهيها، وإن الحرب القادمة ليست ضد النظام العراقي وإنما ضد الإسلام، وذلك أثناء الاستعدادات الأمريكية لشن الحرب على العراق، وكان يدعو الناس إلى وجوب معارضة التوجه الحكومي في مساندة الأمريكان والتوجه إلى العراق لدعم الجهاد هناك بعد ذلك تم إطلاق سراحه ليعود مجدداً إلى حث طلابه وأتباعه على الجهاد ضد القوات الأمريكية في العراق.

وبعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003، بمدة قليلة أعلن أبو أنس الشامي أنه مسافر

إلى السعودية للعمل هناك، إلا أنه فاجأ الجميع، بتوجهه إلى العراق وانضمامه إلى ما عرف بتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي، حيث أصبح المسؤول الديني لمنظمة (التوحيد والجهاد).

ويذكر أبو محمد المقدسي أبا أنس الشامي خلال الرسالة التي كتبها إلى صديقه أبي مصعب الزرقاوي وقد جاء فيها: [2].

(ثم ما لبث أن لحق به آخرون من الأردن وغيرها، والتحق به أبو أنس الشامي ففرحت بذلك لمعرفتي بحاجة أبي مصعب الماسة إلى طالب علم يقف إلى جنبه، وحاجته إلى التذكير والمناصحة مع المناصرة والتأييد على بصيرة وسط هذه الأحوال المعقدة في العراق ووسط الحرب المعلنة عليه وعلى كل مجاهد، وذلك من الأسباب التي دعتني إلى المبادرة بكتابة هذه الكلمات..ولكني رجل بفضل الله قد ساعدتني التجارب وعلمتني الأيام والابتلاءات فلا أهجم متحمساً ولا أتكعكع متلكئاً، وأحافظ على توازني ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.. الشيء الذي يجعلني أضمّن هذه الكلمات إضافة إلى صريح وقوفي إلى جنب أخي أبي مصعب ضد كل من عاداه وناوأه من الطواغيت وأسيادهم وعلماء السوء وأذنابهم؛ أضمنها إضافة إلى ذلك مناصحة وتذكيراً لا بد منها له ولغيره من المجاهدين.. فإن أخذ بها فإن ذلك يسعدني ويقر عيني وينعش آمالي.. وإن رفضها وردها فذلك وإن كان يحزنني ويؤلمني إلا أنه واجبي له وللإخوة المجاهدين أكون قد أسديته).

ويثني أبو محمد المقدسي على التحاق أبي أنس الشامي بالزرقاوي في رسالته التي حملت عنوان «مناصحة ومناصرة» حيث كتبها أثناء سجنه في عمان، إذ عبر عن فرحه بالتحاق الأول بالأخير، ويقول: (إن أبا مصعب الزرقاوي كان بحاجة ماسة إلى طالب علم يقف بجانبه بعد أن قتل الكثير من المقاتلين الذين كانوا معه في أفغانستان)، وبهذا أراد المقدسي أن يكون لصديقه الزرقاوي شخص لديه علوم شرعية وأن يقف إلى جانبه حتى لا يبتعد الزرقاوي عن الأحكام الشرعية وتطبيقها وفق المنهج التكفيري.

يكتب أبو أنس الشامي، عن الأحداث السابقة التي جرت في الفلوجة، وكيف تم اختيار هذه المدينة من قبل الإرهابيين، لتكون ملاذاً آمناً، ودرعاً حصيناً لهم بقيادة أبي مصعب الزرقاوي:

(قبل الأحداث بنحو عشرة أيام أو تزيد قليلاً وبأمر من القائد أبي مصعب الزرقاوي! اجتمع المجلس العسكري في المدينة! وجرى استعراض الوضع ودراسة المتغيرات

وكانت النتيجة مؤلمة وقاسية.. وجدنا أنه وبعد عام من الجهاد ما زلنا لم نحقق شيئاً على الأرض ولا يجد أحدنا شبراً يأوي إليه أو مكاناً يلوذ به آمناً في بيته بين أفراد سرته... لقد كنا نتوارى في نهارنا ونتسلل كالقطا في ليلنا... هجر الجميع منازلهم وتشرد شمل العوائل.. ودوهمت البيوت وطورد الأبطال.. كانت صورة قاتمة، وشعر الجميع بفشل ذريع.. وكان لا بدّ من حل سريع وتغيير لخطة العمل، وقررنا أن نجعل الفلوجة ملاذاً آمناً ودرعاً حصيناً لأهل الإسلام!، وأرضاً حراماً! ومفازة دوية مهلكة للأمريكان.. فلا يطؤوها إلّا خائفين ولا يخرجون منها إلّا مذعورين مطاردين يحملون جرحاهم وقتلاهم، واتفقنا أن تُقسّم المجاميع إلى مفارز تنتشر بالليل وتظل يقظى في النهار تحرس أطراف المدينة وتذود عن حماها بالغدوات والعشيات، وتوزَّع الحمل وقُسم العبء على المجاهدين مهاجرين وأنصار!.. وارتفع اللواء وخفقت الراية وانطلقت الشرارة وتحمست النفوس وسرى في القلوب نشاطٌ وهمة عجيبة وتقافزت الأفئدة من الصدور شوقاً إلى مواجهة الأمريكان وشغفاً إلى الحور والجنان).

كان يقود بنفسه الكثير من المعارك ضد القوات الأمريكية والعراقية، وكان يسمي معركة الفلوجة بمعركة (الأحزاب)، وبعد انتهاء معركة الفلوجة استمر أبو أنس الشامي في عملياته الإرهابية ودعوته فأخذ يعلم المقاتلين، وأصدر بصوته عدداً من الدروس في (الجهاد) وبث رسائله المتطرفة العديدة من أرض المعركة على الأنترنت.

وأثناء قتاله في الفلوجة مع أبي مصعب الزرقاوي، يحاول تطبيق وصية أحد رفاقه وهو (أبو فارس العبيدي) الذي يوصي قبل مقتله بـ(أوصى ألا يمشي أحد إخوانه وكان شرطياً في جنازته، وإلا فهو بريء ممن أذن له بذلك)، إذ كانوا يكفرون الشرطة العراقية أو من يعمل معهم، ومصداق ذلك هو الهجمات التي كان يقوم بها تنظيم القاعدة في العراق منذ عام 2003 باستهدافه للشرطة العراقية بكل حقد وكراهية.

إن فكر هؤلاء الإرهابيين، يقوم على فكرة مركزية هي تكفير الأنظمة والحكام في البلاد الإسلامية وبالتالي فهي لا ترى حرمة دماء كل من يمثل هذه الأنظمة، من وزراء أو موظفي دولة أو قيادات عسكرية أو ضباط وأفراد، كما أنها تؤمن أن كل من يواجه إرهابها، أو يقف ضدها أو يعين على ذلك ولو ببلاغ أو تعاطف، فهو كافر مرتد عن الإسلام حلال الدم والمال.

كما يسرد أبو أنس الشامي، ما حدث في (حي نزال في الفلوجة)، معبراً عن مدى

سيطرة هؤلاء الإرهابيين على الفلوجة، وتحكمهم بإرادة أهلها، واستخفافهم بحياة الأبرياء وممتلكاتهم:

(وفي حي نزال نفر الإخوة من مكانهم بقيادة الأخوين أبي هاجر وأبي عائشة السوريين وكانوا نحواً من عشرين مجاهداً، وتقدموا صوب الحي الصناعي وكان الأمريكان قد عجّلوا وتسللوا إليها وثبّتوا فيه أقدامهم.. تقدم الإخوة هذه المرة وقد انكسر الحاجز وسقطت الأقنعة وهم يحملون أسلحتهم علانية مهللين ومكبرين يحرضون الناس على الجهاد وتقدموا في الأزقة وقد أحدوا أبصارهم وأرهفوا آذانهم وعلى الزناد أصابعهم).

وفي موضع آخر، يصف أبو أنس الشامي، أولئك البعض من أهالي الفلوجة بـ(الحثالى) لأنهم طلبوا خروج (المجاهدين العرب) من الفلوجة، حفاظاً على المدينة وأهلها:

(أذّن الفجر وصاح الديك وابتدأ عهد جديد وجاءنا الخبر في الصباح، فانطلقتُ برفقة أحد الإخوة إلى المقبرة التي في أطراف الجولان عند مسجد المعاضيدي وألقينا نظرة الوداع على الشهداء. بدا أن المعركة قد استعر أتونها، وأنها في هذه المرة معركة لا ككل معارك الكر والفر والكمائن السابقة وتزاحمت بالناس الظنون وسرت الشائعات في هشيم النفوس المريضة وتداعى بعض (الحثالى) إلى وجوب خروج المجاهدين حفاظاً على المدينة وأهلها فماذا حدث بعد ذلك؟

خرجت من المقبرة قبل تمام الدفن، حدثتني نفسي أن أقوم في جموع الحاضرين من أهل المدينة واعظاً ومذكراً وحاثاً على الجهاد ومحرضاً فلقد كان استشهاد هذه الكوكبة من الأحباب مؤثراً جداً، لكنني ألزمت نفسي الصمت وآثرت السكوت لأننا كنا نحن المهاجرين لا نزال نؤثر الاختفاء ونفضّل التواري خوفاً من عيون الشر المنتشرة).

يعترف أبو أنس الشامي، أن تنظيم القاعدة في العراق ورغم رفضه لوقف إطلاق النار في الفلوجة إلا أنهم كانوا حاضرين من خلف الستار في المفاوضات التي دارت بين أهالي الفلوجة والحكومة العراقية آنذاك وبحسب قوله: (ولعله ليس سراً يذاع بأني كنت حاضراً غائباً، غبت عن حضور المجلس بأمر من أبي مصعب الزرقاوي لاعتبارات سياسية وحتى يتحدث باسم المدينة أبطالها وحتى لا يشغب عليهم بدعوى الإرهاب، وكنتُ حاضراً من وراء الستار مشاورةً مع الإخوة، وبيننا وبين أبي مصعب الزرقاوي مراسيل لا تنقطع فنسأل الله أن يجزيه عن الإسلام وأهله وعن أهل الفلوجة خير الجزاء).

كما يقول في أهل السنة في العراق: (مشكلتنا مع هؤلاء القوم (يقصد سنة العراق) أنهم عدلوا عن منهج الأنبياء، وآثروا السلامة ورضوا لأنفسهم أن يقتاتوا بالفتات الذي يلقيه إليهم طواغيت العرب والعجم. لقد كانوا فيما مضى إذا احتفلوا بالمولد (وهذا بدعة ولا شك) لا يكادون يذكرون النبي إلا لماماً، وكل حديثهم عن الجهاد وكان شعارهم قديماً الجهاد سبيلنا، حتى إذا حل الجهاد بديارهم وأناخ بأبوابهم بل واقتحم حجُر نومهم نكصوا وجبنوا فهم كما قال أحد الظرفاء: دعاة السلم في الجهاد، ودعاة الجهاد في السلم، لقد كنا نرجو أن يفعلوا على الأقل ما فعلته حماس في فلسطين وأن يستلهموا تجربتها فهم جماعة واحدة، فحماس على انحراف منهجها أهدى من هؤلاء سبيلاً وأرشد طريقاً).

أما عن الحزب الإسلامي العراقي فيقول:[3]

(وهنا دعونا نكر مرةً أخرى على الحزب الإسلامي لنسحب منه وصف الإسلامي فهو غير جدير بها، وأستطيع أن أقول واثقاً إن تسميته بالإسلامي لا تجوز إلا من باب اللقب الجامد الذي لا ينبئ عن حقيقة مشاهدة، بمنزلة تسميتنا للطاغوت المصري حسني مبارك ولا هو حسني ولا هو مبارك أو حكايتنا عن التونسي زين العابدين، وهو شين الكافرين ولذلك فإن الحكم على طائفة يكون بالنظر إلى الأصل الذي اجتمعوا عليه... وهؤلاء اجتمعوا على أصل كفري جاهلي، وهو إقامة دولة ديمقراطية قاعدتها الوطن ورعاياها العراقيون، بوصف الانتماء إلى الأرض لا بوصف الملة بل إنهم يصرحون بأنهم لا يفرقون بين العراقيين لا على أساس الدين ولا اللغة ولا العرق، فالوطن يجمعهم والتراب يوحدهم والحدود الجغرافية هي حدود التعامل وموازين التقديم والتأخير في دولتهم المنتظرة، لا أرانا الله إياها وللعلم فهذا أيضاً ميثاق حماس، وهو كذلك ميثاق المقاومة الإسلامية الوطنية العراقية الاشتراكية العلمانية الرأسمالية الجماهيرية... الخ، معذرةً فهذه أوصاف مقتبسة من القائد الملهم القذافي... وعجبي، إن الأمة اليوم تعيش مفترق طرق ولم تعد الجاهلية ترضى من أهل الإسلام بالسكوت والصمت بل لا بدّ أن تحدد مسارك وتكشف عن موقفك فإما أن تركب قافلة الجاهلية وتغني مع جوقتها وتنسلخ عن دينك وأمتك وإلا فأنت عدوّ وهؤلاء ـ للأسف ـ قد رضوا بأن يدخلوا تحت عباءة الكافر المحتل وأن يقتاتوا من فتات المناصب التي جاد لهم بها، ويوشك عن قريب أن يتخذهم العدو أنياباً ومخالب يغرسها في ظهر الجهاد وسيمضون هم في هذا الدرب حفاظاً على المنجزات والمكتسبات ومقدمات التحرير التي كتبوها بفقه سياسي وإدراك رفيع القدر يعجز عنه هؤلاء الشباب المتحمس الذين لا يحسنون إلا لغة السلاح ولا يصغون إلا

إلى صليل السيوف وحتى لا تنجر الأمة إلى انتحار عسكري وحتى لا تتورط بمعركة خاسرة فلا بدّ من التضييق والأخذ على يد هؤلاء الشباب الأغمار قبل أن تقع الكارثة وتحل الفاجعة وقد بدأت بوادر هذه المرحلة بتصريح صفيق من الوزير حاجم الحسني حين رمى الجهاد والمجاهدين بتهمة هي في الحقيقة عنوان شرف وآية فخار لهم فزعم أن هدف الأعمال الجهادية ـ أو التخريبية كما زعم ـ هو تقويض المشروع الديمقراطي والمشتكى إلى الله).

سجن أبي غريب ومقتله

قبل بدء المعركة كان أبو أنس الشامي في سامراء يعلم ويدرس المقاتلين، وبعد أن انتهى من هذه المهمة أرسل إلى أبي مصعب الزرقاوي ليطلب منه المشاركة في معركة اقتحام سجن أبي غريب فقال له أبو مصعب: (يا أبا أنس لو بقيت معنا لأننا نحتاجك، فقال أبو أنس: والله لئن اقتل في سبيل الله من أجل تحرير إخواني السجناء خير لي من أعيش).

وقبل يوم من الهجوم جمع أبو أنس المقاتلين وألقى عليهم درساً يرغبهم فيه بالجنة وكان مما قال: (نحن غداً إخوة بإذن الله تبارك وتعالى سيفتح الله علينا ونسأل الله تعالى أن يرى منا خيراً وأن يأخذ بأيدينا وأخذ يدعو، اللهم حرر بأيدينا إخواننا وأخواتنا، اللهم ألحقنا بالأحبة محمداً وحزبه، اللهم احينا سعداء وأمتنا شهداء، اللهم لا تخذلنا بذنوبنا اللهم امنحنا أكتافهم، اللهم اجعل يوم غد فتحاً مبيناً»، وعندما خرج للمعركة كان آخر من ودعه عمر حديد أبو خطاب وقد روى لنا رحلة الوداع فقال: ودعني أبو أنس وداع مفارق وعلمت أنه لن يرجع فقبلت رأسه وعينيه وطلبت منه أن يشفع لي فقال لي: الوداع يا أبا الخطاب فقلت له: لا تقل الوداع وقل إلى اللقاء فقال: لقاؤنا في الجنة إن شاء الله).

ويروي مصدر مقرب منه (أنه عندما سرنا وركبنا السيارة متوجهين لتنفيذ المهمة، وكان أبو أنس مجهداً قد ظهر عليه أثر التعب فهو لم يذق طعم النوم منذ أربعة أيام، وبعد وصولنا إلى موضع المبيت قريباً من ساحة المعركة، وسمعنا صوت الطائره تحلق في السماء وما هي لحظات إذ سمعنا صوت الصاروخ ينطلق من الطائرة، وسقط على البيت الذي كنا فيه ولكننا نجونا ولم نمت ونفض أبو أنس عن وجهه التراب فقلت يا أبا أنس لو أخرجنا الإخوة من البيت وسحبناهم إلى الفلوجة، فقال: نعم، وما هي إلا بضع ثوان حتى تم إطلاق صاروخ ثان ليقتل فيه أبو أنس بعد أن سقط عليه سقف البيت، مما دعا إلى الغاء العملية والانسحاب إلى الفلوجة).

وعندما سمع أبو مصعب الزرقاوي فلم يصدق بالخبر في بادئ الأمر لكنه وبحسب ما روي عنه قال: (وصلني خبر مقتله فلم أصدق بادئ ذي بدء، وبقيت بين الرجاء والخوف، حتى جاء الخبر اليقين، ذكريات تلقي بظلالها كلما تراءى أمامي شيء من أثر الجهاد والمجاهدين في أرض الخلفاء، أرض الرافدين، شعرت وكأن جسمي انشق شقين وما كانت تستطيع العين إلا أن تُنَفس بدمعات بين حين وأخرى قد كان رفيق دربي في الأتراح والأفراح وفي الحل والترحال، كالظل لا يفارقني) [4].

وقد رثاه أبو مصعب الزرقاوي بأبيات من الشعر:

عينُ جودي بدمعك الرقراق	واسكبيه على أعز الرفاق
أي خطب قد أثار شجوني	وأشاع الأحزان في أعماقي
يا أخي يًا أخ المودة والحب	فخذها من قلبي الخفاق
إن حبي الشاميَ خل وفيٌّ	صاحب الفضل والسجايا الرفاق
لا تلمني على البكاء فإني	قد وجدت البكاء حلو المذاق
إن فيه راحةً وعزاءً	إنما الصبر أعظم الترياق
إيه يا شامُ قد فقدت عزيزاً	فكسيتِ الأحزان كالأطواق

المصادر:

1 - https://archive.org/details/shami01

2- http://67.19.194.20/~terrori/altawhiddocumentary.wmv[/align] -

3- http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4313.html -

4- https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=55800 -

أبو أنس الليبي



نزيه عبد الحميد الرقيعي

مواليد 30 آذار 1964

ليبي الجنسية، ولد في مدينة طرابلس في ليبيا. تزوج من ليبية وله منها أربعة أبناء وقد قتل أحد أبنائه على يد القوات الموالية للقذافي خلال أحداث مدينة طرابلس، في تشرين الأول 2011، يتحدث العربية والإنجليزية.

وهو مطارد على خلفية دوره الرئيسي في التفجيرين اللذين نفذهما تنظيم القاعدة ضد السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا في 1998، حيث سقط 224 قتيلاً، ومعهم أكثر من 4500 جريح، عاش في أفغانستان واليمن قبل حصوله على اللجوء السياسي في بريطانيا التي أقام فيها في مدينة مانشستر حتى العام 2000، هربت عائلته إلى إيران، وكان أبو أنس الليبي، قد عاد إلى ليبيا إثر انطلاق أحداث الأزمة الليبية في عام 2011، وشارك في المعارك، لكن أسرته عادت إلى ليبيا قبله في 2010، بموجب مبادرة أطلقها (سيف الإسلام القذافي)، نجل الزعيم القذافي.

مراحل دراسته:

تخرج من كلية الهندسة بجامعة الفاتح، (جامعة طرابلس الآن)، حيث درس علوم الكمبيوتر، وهو مهندس ليبي في تكنولوجيا المعلومات، وقد كان يعمل كأخصائي كمبيوتر لتنظيم القاعدة، وبعد قمع القذافي للإسلاميين في مطلع التسعينيات، فر أبو أنس الليبي، من ليبيا إلى السودان حيث انضم إلى صفوف القاعدة وتقدم بسرعة في صفوفها بفضل درايته في مجال المعلوماتية وأنظمة الاتصالات.

انتماءاته الفكرية:

في عام 1990 كان أبو أنس الليبي ينتمي إلى الجماعة الليبية المقاتلة التي حاولت الإطاحة بنظام معمر القذافي وإقامة دولة إسلامية. وبعد قمع القذافي لتلك الجماعة في مطلع التسعينيات، فر أبو أنس الليبي من ليبيا إلى السودان، حيث انضم إلى صفوف القاعدة عام 1994.

وكان أبو أنس الليبي في أفغانستان واليمن قبل حصوله على اللجوء السياسي في بريطانيا التي أقام فيها في مدينة مانشستر ثم ألقت شرطة (سكوتلاند يارد)، القبض عليه في عام 1999، وتم التحقيق معه.

وعثرت الشرطة البريطانية عام 2000 في منزله على وثيقة إرهابية مكونة من 180 صفحة تحمل عنوان (دراسات عسكرية في الجهاد ضد الطواغيت)، تتناول تفاصيل للمقاتلين المتطرفين حول استخدام المتفجرات وتعذيب الضحايا.

ويشرح هذا الدليل لأفراد التنظيم المتطرف، الأساليب العسكرية المختلفة إضافة إلى المحاذير الأمنية التي يتطلب عليهم اتباعها من أجل القيام بعملياتهم بدقة وأمان، فيقول في بابه الأول مثلاً: إن المتفجرات تمثل السلاح الأكثر أماناً، لأنها تمكن المقاتل من الفرار من العدو وتجنب الاعتقال، كما تلقي في نفس العدو الفزع والخوف، وفي درس بعنوان (الاغتيالات عن طريق التسميم والسلاح الأبيض)، يشرح الدليل طرق القتل باستخدام السكاكين والحبال والمواد غير الحادة بل حتى عن طريق رش السوائل الكيماوية. وفي الدرس العاشر، يشرح الدليل عن طريق رسومات قليلة كيفية جمع المعلومات حول هدف محدد لاغتياله، مثل اسمه وعمره وعنوانه وعمله والطريق التي يسلكها وكيفية قضاء وقت فراغه والدكاكين التي يتردد عليها والأهم من كل ذلك طبعاً (طرق التسلل إلى

بيته). ويتعرض الدليل أيضاً في موضع آخر إلى (الإرشادات حول ضرب وقتل الرهائن بالسكاكين والآلات الحادة)، ويشير إلى أن بعض علماء الدين قد أجازوا تعذيب الرهائن خاصة أولئك الذين يحجبون المعلومات والأخبار والأسرار عن شعوبهم وفق معتقدهم، وضمن المعلومات المهمة التي يتضمنها الدليل، فإنه يدعو الإخوة المتزوجين، إلى ملاحظة التالي: (عدم التحدث مع الزوجات حول الأنشطة الجهادية)، ويورد الدليل إحدى عشرة صفة مثالية في المؤهلين للمشاركة في العمليات الخاصة، مثل الرشاقة والحنكة والذكاء وهدوء الشخصية.

ويقول الادعاء الأميركي: إن أنس الليبي تولى تصوير مقر السفارة الأميركية في نيروبي سنة 1993، وإنه مختص بالتجسس والمراقبة.

ومع ذلك، أطلق سراحه لأنه كان قد مسح القرص الصلب للحاسوب الخاص به ولا يمكن العثور على أي دليل لاعتقاله، وعندما وجهت إليه محكمة أميركية تهماً بالتورط في تفجير سفارات الولايات المتحدة 1998، بنيروبي ودار السلام، وقد فر مرة أخرى ليجد مأوى له في أفغانستان وباكستان.

ذكرت تقارير في كانون الثاني 2002 أن أبا أنس الليبي قبض عليه من قبل القوات الأمريكية في أفغانستان. ثم ذكرت تقارير إخبارية أخرى في آذار 2002 أن أبا أنس الليبي كان قد اعتقل من قبل السلطات السودانية، حيث كان محتجزاً في سجن في كوبر في الخرطوم. ومع ذلك فقد نفى مسؤولون أمريكيون تلك التقارير، وقالوا: (إن أبا أنس الليبي لا يزال طليقاً).

فيما ألقي القبض على أبي أنس الليبي في طرابلس يوم السبت 5 تشرين الأول 2013 من قبل القوات الأمريكية الخاصة (قوة دلتا)، حيث كانت واشنطن قد رصدت مكافأة قيمتها خمسة ملايين دولار للقبض عليه ذكرت مصادر أميركية وليبية متطابقة أن مدير المخابرات الفلسطينية في الضفة الغربية اللواء (ماجد فرج)، سيحظى بتكريم من قبل واشنطن لمساهمته بشكل كبير في توفير معلومات قيمة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه)، ساعدت في تحديد تحركات أبي أنس الليبي واختطافه من قبل قوة أميركية، ووفق تقرير مسرب عن اللواء (فرج)، لرئيس السلطة الفلسطينية (محمود عباس)، فإن ضابطين فلسطينيين تابعين له في ليبيا قدما إسهاماً مميزاً في توفير معلومات ساعدت على القبض على أبي أنس الليبي.

واكبت عملية اعتقال أبي أنس الليبي، ضجة سياسية غير مسبوقة، فهذا الرجل تطارده

الولايات المتحدة منذ أكثر من 13 عاماً، ومتهم بالوقوف وراء التفجيرين اللذين نفذهما تنظيم القاعدة ضد السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا.

وقامت قوات أميركية خاصة بخطف الليبي، وسط طرابلس وفي وضح النهار، وقال البنتاغون: إنه «جرى اعتقاله بشكل قانوني بموجب قانون الحرب في مكان آمن».

وقدمت لائحة اتهام ضد الليبي في نيويورك، وبينما ثار جدل حول أسلوب وأسباب خطف أبي أنس الليبي من شوارع طرابلس ونقله بسرعة إلى خارج ليبيا، فقد احتجت الحكومة الليبية ممثلة برئيس وزرائها (علي زيدان)، على ما سماه عملية «الخطف»، وتمت محاكمته حيث أعلنت المحكمة أن بحوزتها قرصين مدمجين و35 قرص دي في دي تحتوي على 275 ألف وثيقة بالإضافة إلى عشرة صناديق من الأدلة.

وكان علي صوفان، عميل مكتب التحقيقات الفدرالية (اف بي اي) السابق أشار في كتابه عن القاعدة إلى أن الليبي (يتميّز بندبة على خده الأيسر)، وقال: إنه انضم إلى القاعدة في أفغانستان (بعد أداء متميز في مختلف معسكرات التدريب).

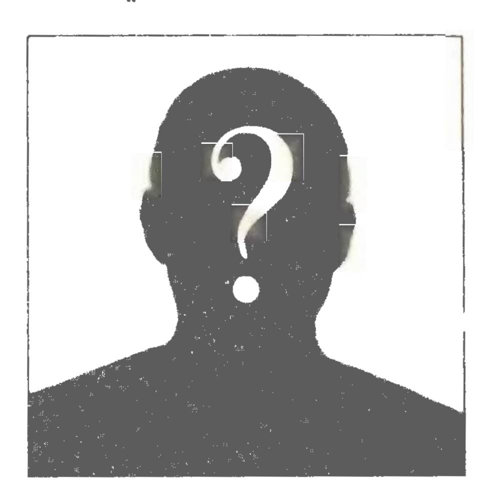
وأضاف صوفان أن الليبي (إضافة إلى مهاراته في مجال الكمبيوتر ارتقى ليصبح واحداً من أكثر عناصر الجماعة الإرهابية كفاءة وكان يقوم بتدريب عناصر آخرين)، وتردد أن الليبي عمل لحساب تنظيم القاعدة في نيروبي في 1993 و1994، وقد كانت أوكلت إلى جماعة أبي أنس الليبي في شرق أفريقيا مهمة استكشاف الأهداف الأميركية والبريطانية والفرنسية في نيروبي، وقد فضل خيار مهاجمة السفارة الأميركية في نيروبي، وقال صوفان: إن جماعة الليبي توجهت إلى الخرطوم بعد ذلك لاطلاع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن على الخطة.

وفاته

توفي أبو أنس الليبي، في إحدى مستشفيات نيويورك في 2 كانون الثاني، بعد إصابته بسرطان الكبد تدهورت إلى حدّ كبير، وكان من المقرر محاكمة أبي أنس الليبي يوم 12 كانون الثاني 2015 برفقة (خالد الفواز المتهمان) سعودي الجنسية، لضلوعهما في تفجير سفارات الولايات المتحدة الأمريكية عام 1998، وكان الليبي والفواز قد دفعا ببراءتهما من التهم التي وُجّهت إليهما، لكن متهماً ثالثاً هو المصري (عادل عبد الباري) أقرّ بمسؤوليته في هذين الهجومين.

ورداً على موت أبي أنس الليبي، اقتحم 5 انتحاريين فندق (كورينثيا) في ليبيا، في عملية خطط لها وأعد لها بإحكام، وتبناها تنظيم داعش، مطلقاً عليها اسم غزوة (أبي أنس الليبي).

أبو آنس (العراقي)



حسام سالم سلطان

عراقي الجنسية، لا تتوفر عنه معلومات، يشغل منصب مساعد في ديوان التطوير العسكري في تنظيم داعش.

أبو آيمن الجواري



فتحي محمد فتحي الجواري

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول ديوان الخدمات في تنظيم داعش في محافظة نينوى.

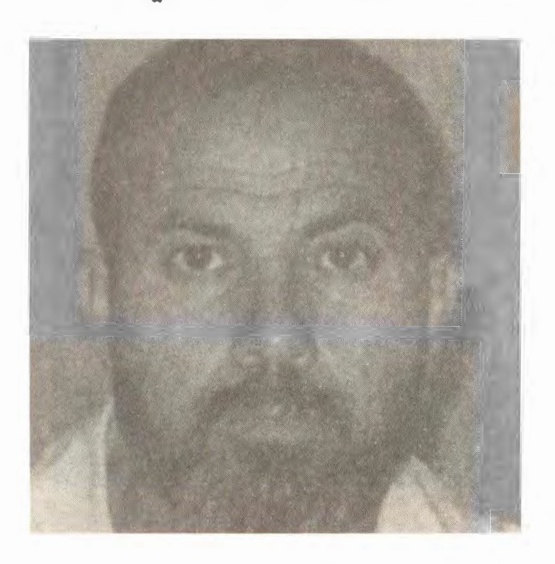
أبو أيمن الراشدي



سعد فتحي الراشدي

عراقي الجنسية، لا تتوفر عنه معلومات، وهو مسؤول أخذ البيعات في تنظيم داعش في محافظة نينوى.

أبو أيمن العراقي



عدنان لطيف حميد السويداوي الدليمي

مواليد 1965

عراقي الجنسية، شغل منصب القائد الأعلى في تنظيم داعش ورئيس المجلس العسكري بعد مقتل أبي عبد الرحمن بيلاوي، كان من ضباط الجيش في نظام صدام حسين برتبة مقدم في استخبارات الدفاع الجوي، اعتقل عام 2007 لنحو 3 أعوام ثم انتقل إلى دير الزور في سوريا عام 2011، وبعد خروجه من السجن أصبح عضو المجلس العسكري لداعش، المكون من 3 أشخاص، وحسب المعلومات فإنه، يتولى قيادة داعش في إدلب وحلب وجبال اللاذقية.

أبو أيمن رام حمدان



سوري الجنسية، كان قائد (لواء بدر)، ومسؤول مكتب التخطيط للحركة، وصف (بالقائد العظيم) بداية الأزمة السورية، انضم إلى حركة أحرار الشام، وتابع القتال ضد الجيش العربي السوري. ويعتقد بأن يكون له دور بارز في التجنيد وتنفيذ عمليات إرهابية في سوريا.

أبو البراء المهاجر



مازن محمد عبد اللطيف،

مواليد 7 أيار 1995

سوداني الجنسية، كان أميرا لسرية متطرفة، ولد بحي (الثورة) بأم درمان، ودرس في جامعة العلوم والتقنية، سافر في عام 2013 متسللا للقتال في سوريا.

كما أن مازنا هو شقيق كل من (مؤيد محمد عبد اللطيف) و(منتصر محمد عبد اللطيف) عضوي خلية الدندر، التي تم تفكيكها في تشرين الثاني 2012.

تلقى مازن تدريبات عسكرية قتالية عالية، قد مكنته من خوض عدد من المعارك الحربية في صفوف تنظيم داعش، ومكث داخل معسكرات المقاتلين (الجهاديين) في سوريا قرابة عام كامل، شارك في العديد من التحركات والعمليات من بينها (غزوة فتح الباب - حماة - عقيربات - منغ دورينا - السكك - خان تومان) ثم أوكلت له مهمة الدخول للقتال ضد القوات الأمنية بالعراق، ويعد مازن أصغر أمير عسكري يقود سرية إرهابية لمواجهة الأجهزة الأمنية العراقية.

إصداراته

فضلاً عن دوره العملياتي القتالي، كان مازن منشداً لتنظيم داعش، وقام بإصدار تسجيل صوتي ضم عدداً من القصائد من بينها (تقدم أخي) و(أماه لو أبصرتنا).

مقتله

في أيار 2014 قُتل بمدينة الرمادي بالعراق إثر سقوط قذيفة على مجموعة كان يقودها لاقتحام معسكر للجيش العراقي.

أبو بصير الطرطوسي



عبد المنعم مصطفى حليمة

مواليد 3 تشرين الأول 1959

سوري الجنسية، ولد في مدينة طرطوس، متزوج من سيدة فلسطينية، وله منها أربعة أولاد، نشأ في عائلة سلفية، كان لها احتكاك مبكر بـ(محمد ناصر الألباني)، وبحسب مصدر مقرب منه، فإن أبا بصير كان دائما يفخر بعقيدته السلفية التي لازمته منذ الطفولة، وينقل المصدر عنه قوله: ((منذ وعيت الحياة، وأنا أعي حقيقتين: الأولى أن الإسلام هو دين الله، وهو حق مطلق، لا يجاريه ولا يوازيه دين، والثانية أن هذا الحق المُطلق لا تقوم له قائمة، ولا يسود له سلطان، إلا بقوة تحميه، وجهاد في سبيل الله)).

تشير المصادر أنه ومع نشوء الحركة (الجهادية) في سوريا كان من أوائل قادتها، مما أدى إلى مطاردة السلطات السورية له، إذ كانت لأبي بصير مشاركة فاعلة في الأعمال والحركة الإخوانية في سوريا، والتي وصلت ذروتها في الثمانينيات، حيث اعتقل عام 1976 (في السابعة عشرة من عمره) لأربعة أشهر، على خلفية كتابته عبارات عنيفة على بعض جدران مدينة طرطوس وكان في تلك الحقبة على تواصل مباشر مع قياديي (الطليعة

المقاتلة في سوريا) والتي أسسها (مروان حديد) في ثمانينيات القرن العشرين، مع عدد من رفاقه المنشقين عن جماعة الإخوان المسلمين، والتي بدأت بالعمل المسلح ضد نظام الحكم في سوريا وخاصة (عدنان عقلة)، وفي عام 1980 كان أبو بصير من الذين اختاروا الهرب من سوريا إلى الأردن، الذي كان له دوراً في تلك المرحلة مشابه للدور التركي في الأزمة السورية الراهنة 2011، ولم يكن الأردن مكاناً للاستقرار بل محطة عابرة لأبي بصير الطرطوسي، انتقل بعدها إلى العراق، ثم باكستان، ومنها إلى أفغانستان عام 1981، ويقال عنه بأنه كان (أول مشارك عربي فيها)[1].

في أفغانستان تعرف أبو بصير إلى (عبد الله عزام)، ورافقه في إحدى الرحلات إلى أفغانستان (حيث كان المقاتلون يغادرون أفغانستان بين مدة وأخرى في إجازات، ثم يعودون إليها)، كما تعرف على (جميل الرحمن الأفغاني) أحد أبرز أمراء (الجهاد) الأفغاني في تلك المرحلة وقد مكث في بيته الخاص ورافقه وعمل معه ومع جماعته لأكثر من خمسة أشهر، كما التقى حكميتار وسياف قبل أن يلتقي بعبد الله عزام ويقول أبو بصير في أحد كتبه عن تلك الحقبة: ((مكثت معه في بيته الخاص أعمل معه ومع جماعته أكثر من خمسة أشهر، كما كان لي الشرف أن دخلت الجبهات التي كانت تتبع له)).

في منتصف الثمانينيات عاد أبو بصير الطرطوسي من أفغانستان إلى الأردن، وفي عام 1987 أصبح جار أبي مصعب الزرقاوي في (حي معصوم) في محافظة الزرقاء، ويروى بأن منزل الزرقاوي كان لا يبعد عن منزله عندما كان في الأردن سوى عشرات الأمتار، وقد استأنس الأخير ببعض من كتب الطرطوسي، أثناء وجوده في الأردن، أصدر مؤلفات عدة، قبل أن تطلب منه المخابرات الأردنية عدم إصدار أي كتاب إلا بعد أن يمر أولاً على جماعة الإخوان المسلمين السورية، ثم على المخابرات، لكنه خلافاً لهذه التعليمات، أصدر كتاب (قواعد في التكفير) في 13 تموز 1994، ما تسبب في إجبار السلطات الأردنية له بمغادرة أراضي المملكة الأردنية الهاشمية، فاختار التوجه إلى اليمن، حيث بقي فيها ما يقارب ثلاث سنوات، قبل أن تقوم السلطات اليمنية باعتقاله ثم ترحيله، بعدها قرر السفر إلى ماليزيا إذ بقي فيها شهوراً عدة، ومنها إلى تايلند ثم بعد ذلك توجه إلى بريطانيا.

يمكن عدّ أبي بصير الطرطوسي قاسماً مشتركاً في كل مراحل العنف السلفي في سوريا، وعلى الرغم من أن تلك المرحلة شهدت صعوداً لأسماء سلفية وهبوطاً لأخرى، غير أن أبا بصير الطرطوسي بقي ثابتاً، ورغم أن اسمه قليل التداول إعلامياً، غير أن فتاويه كانت حاضرة دائماً، حتى استحق لقب (مفتي الأزمة السورية) [2].

منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011، كانت فتاوى أبي بصير الطرطوسي حاضرة، وقد اعتمد عليها الكثير من المسلحين المتطرفين، بعد أن تحولت الاحتجاجات السورية إلى نزاع مسلح، إذ قام بنشرها عبر العديد من المنابر منها موقعه الإلكتروني الذي أنشأه فترة إقامته في بريطانيا، وصفحة (المعارضة الإسلامية) على الفايسبوك التي أنشأها في 20 آذار 2011 وأدارها بنفسه، وكان أول من وجه بتكريس الإشارات الطائفية واستخدامها في الأزمة وتصعيدها، كما أنه صاحب فكرة ما عرف في الأزمة السورية (التنسيقات) أو (تنسيقات الثورة)، عبر تشكيل لجان على مستوى القرى ولا تربط مصيرها أو قراراتها بشخص واحد أو حزب واحد لضمان استمرارها، كما يعد من أشد الداعين إلى تشكيل جماعات عسكرية مسلحة على الأرض، إذ يقول بهذا الخصوص: (أرادوها سلمية غاندية، ويأبى الله إلا أن تكون جهاداً في سبيله)، كما رحب بالتدخل العسكري الخارجي في سوريا الذي واعتبره أمراً جيداً ويصب في مصلحة ما يسمى بالمعارضة السورية، لكن قبل التدخل أفتى بضرورة تشكيل قوة عسكرية مسلحة في الأرض السورية، أما بخصوص التدخل العسكري في ليبيا، فقد أفتى بجواز التدخل العسكري الخارجي في ليبيا مناقضاً لفتوى قديمة رفض فيها التدخل الأجنبي في بلاد المسلمين.

اعتمد أبو بصير الطرطوسي على خطين في الأزمة السورية منذ اندلاعها الأول: إصدار الفتاوى والثاني: التواصل مع الجماعات المسلحة وتحديداً السلفيين الكويتيين ويؤكد مصدر مقرب بأن الدور الذي لعبه أبو بصير تركز على تأمين الدعم للمسلحين.

وفي نيسان 2012، قرر أبو بصير الطرطوسي العودة إلى سوريا بعد غياب دام ثلاثة عقود فاتجه إلى تركيا التي عقد فيها اجتماعات عدة مع بعض القيادات الداعمة لإسقاط النظام السوري المتطرف، بعدها عبر الحدود إلى سوريا عبر محافظة إدلب، وهناك قام بتأسيس (حركة الفجر الإسلامية) في ريف إدلب، وامتد نشاطها لاحقاً إلى حلب، كما كان له الدور في تشكيل (لواء الحق) في محافظة حمص، إذ أصبح هذان التشكيلان حليفين أساسيين لحركة أحرار الشام التي تأسست منذ أيار 2011، إذ يشرف على هذه الحركة المتطرفة بشكل عقائدي ويعد الأب الروحي والمفتي الشرعي للحركة.

اشتهر (أبو بصير)، منذ تسعينيات القرن الماضي، بإصداره فتاوى تكفر آل سعود، لكن ذلك لم يمنعه من توجيه (تحية شكر وتقدير) لهم إثر انسحاب وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل من مؤتمر (أصدقاء سوريا) والذي أقيم في تونس، ليعود

بعدها وينتقدهم على خلفية موقفهم في مصر ضد الرئيس المصري المعزول محمد مرسي، إذ كان الملك عبد الله بن عبد العزيز أول المهنئين بسقوط نظام الإخوان هناك، وبحسب المصادر فإن الطرطوسي (يرى أن آل سعود مقصرون في الإخلاص لمنهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكثيراً ما خالفوه بدافع من مصالحهم السياسية، ولو أنهم التزموا النهج الوهابي الصحيح، لكان في ذلك خير لهم وللأمة). وهذا الكلام ينسجم مع إعلان الطرطوسي في أيلول 2013 عن وهابيته والتفاخر بها، عبر مقال طويل بعنوان (نعم أنا وهابي)، قال فيه: (رغم نفوري من المسميات المحدثة التي تفرق المسلمين ولا توحدهم، إلا أني أعلنها صريحة واضحة بأني وهابي، وممن يشرفهم حب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحب دعوته)[3].

موقفه من تنظيم القاعدة

اعتبر أبو بصير الطرطوسي، أن الانتماء إلى (جبهة النصرة سابقاً) فتح الشام حالياً على حد تعبيره (يضيق عليك واسعاً، ويجعلك في عسر وضيق وحرج، بعد يسرٍ وسعة من أمرك، وأنت شرعاً وعقلاً بغنى عن هذا كله).

وأضاف مخاطباً: (من ينوي الانضمام إلى النصرة من اليوم الأول من انتمائك للقاعدة، مباشرة تصنف كإرهابي عالمي، تتحمل تبعات جميع أعمال القاعدة وتصبح مطلوباً ومطارداً من قبل جميع دول العالم، وعبر جميع المنافذ والحدود، فتضطر للتخفي والعمل السري والسير تحت الأرض وليس فوق الأرض)، ونوه الطرطوسي إلى (أن القاعدة تملك مشروع مواجهة ولا تملك مشروع دولة وتأسيس وبنيان وعمران، لذا من استراتيجيتها أن لا تخرج من مرحلة المواجهة).

وأوضح أبو بصير أن ما ذكره ((لا يعني أن نسلب عن (جماعة جبهة النصرة) حقوق أخوة الإسلام، أو لا يتم التعاون معهم على الخير والمعروف، ومواجهة وقتال الطاغوت (النصيري) وعسكره، لا بل التعاون معهم ومع غيرهم على البر والتقوى ودفع العدو الصائل، واجب)).

موقفه من داعش

وصف المنظر السوري أبو بصير الطرطوسي عناصر تنظيم داعش بأنهم (الأبناء العصاة لأبي محمد المقدسي)، وفي منشور له عبر حسابه في فيسبوك قال الطرطوسي: (يؤسفني

القول إن الخوارج الدواعش هم أبناؤه العصاة، يحن إليهم بين الفينة والأخرى)، وبحسب أبي بصير الطرطوسي، فإن خلاف المقدسي مع تنظيم داعش هو لتركهم تنظيم القاعدة فقط وفق قوله، ويأتي حديث الطرطوسي تعليقاً على هجوم المقدسي على حركة أحرار الشام الإسلامية، بسبب ذبح أحد عناصرها لمقاتل من تنظيم داعش.

وقارن الطرطوسي بين موقف المقدسي من تنظيم داعش الإرهابي، وموقفه من الفصائل الإسلامية، حيث قال: (أدرك أن الدواعش خوارج أجلاف، أهل غدر وخيانة، لكنه لا يزال يتورع عن وصفهم بأنهم خوارج، بينما في المقابل لا يتورع من رمي مجاهدي الشام وفصائلهم بكل نقيصة، وبما يقتضي التكفير والتخوين)، وختم الطرطوسي رسالته، قائلاً: (اتق الله يا أبا محمد، وامسك عليك لسانك، قال ابن مسعود ﷺ: ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان)، وقد هاجم أبو بصير الطرطوسي في مقالته المؤرخة في 15 كانون الثاني 2014، مشروع تنظيم داعش.

كانت فتاوى أبي بصير التكفيرية قبل 2011 رحبة الذمة، واسعة الضحايا ومن هذه الفتاوى فتوى في (كفر وردة يوسف القرضاوي) والرد على الشيخ حامد العلي السلفي الكويتي وهجومه على حركة حماس التي برأيه (فتحت باب التشيع في فلسطين)، إلا أنه أصبح أكثر براعة في توجيه الفتوى وفق الوضع السياسي بعد انطلاقة 18 آذار 2011 حيث دأب عبر منابره المختلفة على توجيه الشكر إلى داعمي (الجهاد) ومنهم: الرئيس التركي رجب طيب أردوغان و(أحرار وشرفاء الكويت) وقناة الجزيرة، وقناة وصال، وفي الوقت نفسه استمر في مهاجمة أشخاص وجهات عدة، مثل شيخ الأزهر أحمد الطيب واصفاً إياه (بالشيخ الضال)، وهاجم أيضاً أهالي مدينة حلب مرات كثيرة، وهاجم كل من ينادي بالخيار السلمي، وخصص عام 2012 لمهاجمة العلمانية وهو يحرم الديموقراطية لأن: (أيما عمل يرقى إلى درجة إضفاء صفة المشرع للمخلوق لا يجوز إقراره ولا المشاركة فيه بأي صورة من الصور، لأنه من الشرك).

لأبي بصير السوري موقف متفرد وقديم مما يسمى (العمليات الاستشهادية) وقد سماها في أكثر من مناسبة بالعمليات الانتحارية التافهة، كان من أوائل عناصر (الطليعة المقاتلة) الذين حذروا من تنظيم داعش وسماهم بالغلاة الأجلاف الخوارج بل قال في مقابلة له على قناة «الحوار» اللندنية: (هم أخطر على الإسلام والمسلمين لأن الخوارج كفّروا بالكبائر أما هؤلاء فيكفرون بالحسنات).

يمكن ملاحظة فارق هام آخر بين أبي فارس السوري وأبي بصير السوري الذي اتخذ من فصائل الجيش الحر موقفاً مؤيداً للمقاتلين معادياً لتعبيراتهم السياسية فعد (المقاتل في خدمة الجهاد ويمكن كسبه لمشروع إقامة حكم الله في الأرض، أما السياسي فهو حامل مشروع غير إسلامي ويشكل خطراً على الجهاد والبلاد) [4].

مؤلفاته:[5]

- دفتر الثورة والثوار، الجزء الثالث.
- الأحكام السلطانية والسياسة الشرعية «نسخة منقحة ومزيدة».
- وقفات مع سيرة النبي المصطفى محمد ﷺ.
- صيد القلم «قطوف وخواطر».
- كتاب «هذه خصال الخوارج فاحذروها»، مترجم إلى الفارسيّة.
- كتاب «المنهج في الطلب، والتلقي، والاتباع»، مترجم إلى الفارسيّة.
- ترجمة «محاذير العمليات المسماة بالاستشهادية» إلى الإنكليزية. The Dangers of Martyrdom Bombings or Suicide Bombings
- كتاب «شروط لا إله إلا الله»، مترجم إلى الفارسيّة.
- كتاب «حكم تارك الصلاة»، مترجم إلى الفارسية.
- كتاب «قواعد في التكفير»مترجم إلى الألبانية Rregulla rreth tekfirit
- الجزء الأول من كتاب «دفتر الثّورة والثُّوار».
- الجزء الثاني من كتاب «دفتر الثّورة والثُّوار».
- مختصر في بيان أهمية الصلاة وحكم تاركها.
- أحكام ومسائل رمضانيَّة، نسخة مترجمة إلى الإنكليزية.
- القانون الإسلامي.. تحديث جديد (إضافة الجزء الثاني).
- شروط لا إله إلا الله.. نسخة منقحة.
- الاستحلال.
- قواعد في التكفير.
- رسائل في الإعداد والجهاد.

- هذه هي خصال الخوارج فاحذروها.
- بُستانُ الزُّهور.
- «حِكَمٌ وفوائِدُ جَادَ بها الخَاطِر»[نسخة منقحة ومزيدة].
- الشيعةُ الروافض طائفة شِركٍ وردّة.
- لمن الحكم..؟
- حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية.
- خواطرٌ وأفكارٌ في فقه الدعوةِ إلى الله.
- كتاب صراع الحضارات مترجم إلى الإنكليزية.

- The Clash of Civilizations

Its Meaning, Reality, Status Quo, Beginning, and End

- المنهج في الطلب، والتلقي، والاتباع.
- أحكام ومسائل رمضانيَّة «نسخة منقحة ومزيدة.
- أحكام ومسائل رمضانية، مترجم إلى الفرنسية.

- Règles et questions relatives au Ramadan

- كتاب «حكم تارك الصلاة» مترجَم إلى الفرنسيَّة.

- Le statut de celui qui abandonne la prière

- الزواج والطلاق في الإسلام، مسائل وأحكام
- صَيْدُ القَلَم «قطوف وخواطر» الجزء الثاني.

- Muslims In a _ The Rights and Duties of Those Who Enter the Lands of Non covenant and Security

- صَيْدُ القَلَم «قطوف وخواطر» [الجزء الأول].
- دراسة نقدية أو ملحوظات على كتاب «هَكذا علَّمتني الحياة» للدكتور مُصطفى السِّباعِ.
- هذه عقيدتُنا وهذا الذي نَدعُو إليه [مترجم]

- This is Our Creed And this is what we call people to believe in

- مُصْطَلَحَاتٌ ومَفَاهِيم شَرْعِيَّةٌ عَلاهَا غُبَارُ تَأْوِيلاتٍ وَتَحْرِيفَاتِ المُبْطِلِين.

- الجِهَادُ والسِّياسَةُ الشَّرعِيَّةُ مُنَاصَحَةٌ ومُكَاشَفَةٌ للجَمَاعَاتِ الجهاديَّةِ المُعَاصِرَةِ (إضافة ملحق جديد).
- Ilalläh _ Iläha _ Translated Book: The Conditions Of Lä
- فقهُ الاختلافِ عند أهلِ السُّنَّةِ وأهلِ البِدَع.
- صِراعُ الحضارات: مفهومُه، وحقيقَتُه، وواقِعُه.
- من دخلَ ديارَ غير المسلمين بعهدٍ وأمانٍ، ما لَهُ وما عليه.
- البَلاءُ أنواعُهُ ومقاصِدُه.
- الغُلامُ والملِك.
- مُبادرةُ الجماعة الإسلامية المصرية اعترافٌ بالخطأ أم انهيارٌ وسقوط؟.
- الشيعة الروافض طائفة شرك وردة.
- مُذكَّرَةٌ في طلَبِ العلم... إضافة ملحق جديد.
- هذه عقيدتنا وهذا الذي ندعو إليه.
- الهجرة مسائل وأحكام.
- أعمال تُخرج صاحبها من الملة.
- ملاحظاتٌ وردود على رسالة «مجمل مسائل الإيمان العلمية في أصول العقيدة السلفية».
- تهذيب شرح العقيدة الطحاوية.. نسخة جديدة ومنقحة.
- النسخة الأولية من كتاب الانتصار لأهل التوحيد والرد على من جادل عن الطواغيت.
- الطاغوت.
- تنبيه الدعاة المعاصرين إلى الأسس والمبادئ التي تعين على وحدة المسلمين.
- تنبيه الغافلين إلى حكم شاتم الله والدين.
- صفة الطائفة المنصورة التي يجب أن تُكثِّر سوادَها.
- العذر بالجهل وقيام الحجة.
- نسخة منقحة ومزيدة «حُقوقٌ وواجباتٌ شَرَعَها اللهُ للعِباد».
- الطريق إلى استئناف حياة إسلامية وقيام خلافة راشدة على ضوء الكتاب والسنة.

- حكم تارك الصلاة.

- حكم الإسلام في الديمقراطية والتعددية الحزبية.

المصادر:

1 - سعود المولى، السلفية والسلفيون الجدد من أفغانستان إلى لبنان، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، بيروت، 2016، ص179 ـ 180.

2 - هيثم مناع، الإخوانية الجهادية من وإلى سوريا، المعهد الإسكندنافي لحقوق الإنسان، تشرين الأول 2014، ص 12.

3 - http://www.enabbaladi.net/archives/31029_3

4 - http://www.dampress.net/?page=show_det&category_id=12&id=403014

5 _ https://arabi21.com/story

أبو بكر البغدادي



ابراهيم بن عواد بن إبراهيم البدري السامرائي

مواليد 1971

عراقي الجنسية، ولد في الجلام من أعمال سامراء العراقية ينحدر من عائلة متدينة تأخذ منهج السلفية الجهادية[1]، في فهم العقيدة الإسلامية، والده الشيخ يعد عواد من وجهاء عشيرة البوبدري العراقية في قضاء سامراء وكان والده يدرّس تلاوة القرآن الكريم في مسجدٍ محلي. أما إبراهيم نفسه، فقد كان منطوياً، قليل الكلام، وبالكاد يُسمع صوته عندما يتحدث. والجيران الذين عرفوه عندما كان مراهقاً يتذكرونه كشخصٍ خجول لا يختلط بالآخرين.

بدأ البغدادي نشاطاته منطلقاً من الجانب الدعوي والتربوي إلا أنه ما لبث أن انتقل إلى الجانب المسلح، حيث ظهر كقطب من أقطاب السلفية الجهادية وأبرز منظريها في محافظة ديالى ومدينة وقضاء سامراء التابع لمحافظة صلاح الدين شمال العراق، أولى نشاطاته بدأت من جامع الإمام أحمد بن حنبل، مؤسساً خلايا جهادية صغيرة في المنطقة، قامت بعدد من العمليات الإرهابية وشاركت في حروب الشوارع التي شهدها العراق

في السنوات الماضية، أنشأ بعدها أول تنظيم أسماه جيش أهل السنة والجماعة بالتعاون مع بعض الشخصيات الأصولية التي تشاركه الفكر والنهج والهدف، ونشّط عملياته في بغداد، سامراء وديالى، ثم ما لبث أن انضم مع تنظيمه إلى مجلس شورى المجاهدين حيث عمل على تشكيل وتنظيم الهيئات الشرعية في المجلس وشغل منصب عضو في مجلس الشورى حتى إعلان ما يسمى (دولة العراق الإسلامية).

تخرج أبو بكر البغدادي من الجامعة العراقية (جامعة صدام للعلوم الإسلامية سابقاً) في بغداد، درس فيها البكالوريوس، والماجستير وأعد أطروحة دكتوراه حول التجويد، عمل أستاذاً ومعلماً وداعية، كان إمام جامع أحمد بن حنبل في سامراء، وإماماً وخطيباً لجامع الكبيس في منطقة الطوبجي في بغداد، وإمام وخطيب أحد المساجد في الفلوجة عام 2003. أنشأ تنظيماً سماه (جيش أهل السنة والجماعة) بالتعاون مع بعض رفقائه في الخط السلفي الجهادي، وكان له عدة عمليات ضد قوات الأمريكية، اعتقلته قوات التحالف بتاريخ 4 كانون الثاني 2004، وأطلق سراحه في شهر كانون الأول عام 2006، انضم إلى مجلس شورى المجاهدين وشغل منصب عضو في مجلس الشورى، وكانت له علاقات وثيقة مع أبي عمر البغدادي. واحتل عدة مناصب في دولة العراق الإسلامية، واختير أميراً وخليفة لأبي عمر البغدادي بعد اغتياله هو وأبي حمزة المهاجر[2].

إن معظم ما نعرفه عن البغدادي بين عامي 2000 و2004 يتعلق بحياته الشخصية، وحتى هذه المعلومات متناثرة وقليلة للغاية. ويبدو أنه كان متزوجاً من امرأتين وأنجب ستة أطفال. وزوجته الأولى، أسماء، هي ابنة خاله. وتزوج الثانية، إسراء، في وقتٍ لاحقٍ ربما بعد عام 2003، وكغيره من المتدينين المحافظين، حجب البغدادي زوجتيه بعيداً عن أعين الناس، وهو نفسه كان منعزلاً ولم يختلط اجتماعياً كثيراً، مفضلاً قضاء الوقت مع عائلته في شقتهم الصغيرة بالقرب من مسجد الحاج زيدان في حي طوبجي من بغداد. وهناك كان يُدرّس تلاوة القرآن لأطفال الحي ويرفع الآذان داعياً إلى الصلاة بصوته الرنان عبر مكبرات الصوت في المسجد[3]. وكان إبراهيم بن عواد من الناحية الشخصية هادئاً وخجولاً، وحتى عندما كان الناس يصطدمون به خلال مباريات ودية في كرة القدم، وهي رياضته المفضلة، كان يظلُّ محتفظاً بهدوئه ولا يبدو عليه أي انفعال. ولكن صوراً شخصية له من تلك السنوات تُظهر صفة أخرى مغايرة: حدةٌ صارمة في العينين الداكنتين تحت جبهةٍ سميكة مجعدة.

كان المسجد أيضاً هو المكان الذي أتاح له أن ينغمس بممارسة هوايته الأخرى المفضلة ـ وهي لعبة كرة القدم. كان للمسجد نادٍ لكرة القدم، وكان البغدادي هو نجمه، ويُعرف باسم «ميسي فريقنا»، في إشارة إلى ليونيل ميسي، نجم كرة القدم الأرجنتيني الشهير. ويتذكر زملاؤه أنه في كثيرٍ من الأحيان كان يفقد أعصابه عندما يفشل في إحراز هدف.

كما كان يفقد أعصابه لدى رؤية ما كان يعتبره سلوكاً غير إسلامي. فوفقاً لأحد جيران البغدادي في ذلك الوقت، حسبما ورد في مقال نشرته صحيفة التلغراف العام الماضي على موقعها الإلكتروني، أصيب في أحد الأيام باستياءٍ شديد عندما شاهد مدعوين في حفل زفافٍ منخرطين في نشاطٍ أزعجه وأصابه بالصدمة. فرفع صوته عليهم مستغرباً: «كيف يمكن لرجالٍ ونساءٍ الرقص معاً هكذا»؟. وتدخَّل البغدادي لمنع المحتفلين من مواصلة الرقص.

مراحل دراسته:

ـ درس البكالوريوس في العلوم الإسلامية بجامعة بغداد عام 1995 ـ 1996.



٢٢٩٤٥

رقم الهوية ١١٨٣٧١

مديرية الجنسية والاحوال المدنية العامة

البطاقة الشخصية

١٩/ ض

صادرة بموجب قانون الأحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ المعدل

الاسم ابراهيم

اسم الأب والجد جواد ابراهيم

اللقب

اسم الأم والجد علية حسين

الجنس ذكر

توقيع الموظف

تاريخ الصدور

توقيع المنظم





صورة الشهادة، الجنسية العراقية لأبي بكر البغدادي

الكتب الخاصة بأبي بكر البغدادي

والتي توضح ضمن الدراسات الذهنية خصائص هذه الشخصية، ومن خلال الحصر التالي:

ت	المؤلف	اسم الكتاب	دار النشر	مكان الطبع	سنة الطبع	الملاحظات
1	أبو فداء الحافظ ابن كثير الدمشقي	البداية والنهاية	المكتبة العصرية	بيروت	2010	عدد المجلدات (11) مجلداً
2	الإمام شمس الدين الذهبي	سير أعلام النبلاء	مؤسسة الرسالة	بيروت	2001	عدد الأجزاء(26) نقص المجلد (21) (24).
3	زكريا بن محمد الأنصاري	رسالة دكتوراه الدرر السنية حاشية على شرح الخلاصة	دار ابن حزم	بيروت	2011	عدد المجلدات (2)

4	محمد بن صالح العثيمين	الشرح الممتع على زاد المستقنع	دار ابن الهيثم	القاهرة	بلا	عدد المجلدات (6)، وقد جاء في غلاف الكتاب أنه صنفت وفق رؤية الشيخ محمد ناصر الألباني
5	محمد بن علي الشوكاني	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير	دار الكتب العلمية	بيروت	بلا	عدد المجلدات(6)
6	أبو اسحاق إبراهيم الشيرازي	المجموع شرح المهذب	دار الحديث	القاهرة	2010	عدد المجلدات (22)
7	سيد قطب	في ظلال القرآن	دار الشروق	القاهرة	2004	عدد المجلدات(6)
8	عبد الكريم زيدان	الجامع في الفقه الإسلامي المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية	مؤسسة الرسالة ناشرون	بيروت	2012	عدد المجلدات (12)، نقص الجزء الخامس، هذا الكتاب حائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات، والمؤلف هو المراقب العام للإخوان المسلمين في العراق توفي في اليمن عام 2013.
9	محمد بن صالح العثيمين	أحكام من القرآن الكريم	نداء الوطن	الرياض	2007	عدد المجلدات (2) طبع بإشراف مؤسسة العثيمين الخيرية.
10	وهبة الزحيلي	الفقه الإسلامي وأدلته	دار الفكر	دمشق	2010	عدد المجلدات (10)
11	محمد بن علي الشوكاني	نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار	المكتبة العصرية	بيروت	2008	عدد المجلدات (5) نقص الثالث فقط

12	ابن القيم الجوزية	زاد المعاد في هدي خير العباد	دار الوفاء، دار ابن حزم	بيروت	2011	عدد المجلدات (6)
13	ابن تيمية	مجموعة الفتاوى	دار الوفاء، دار ابن حزم	بيروت	2011	عدد المجلدات(20)
14	يحيى بن شرف النووي	شرح رياض الصالحين	دار الآفاق العربية	القاهرة	2005	عدد المجلدات (4) شرحه محمد العثيمين
15	أبو الوليد محمد بن رشد القرطبي الأندلسي	بداية المجتهد ونهاية المقتصد	دار الكتب العلمية	بيروت	2007	عدد المجلدات (6) نقص المجلد الثاني
16	العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي	تفسير السعدي وهو تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	مؤسسة الرسالة	دمشق	2011	عدد المجلدات (2) من قدم له محمد بن صالح العيثمين
17	ابن الأثير الجزري	أسد الغابة في معرفة الصحابة	دار الكتب العلمية	بيروت	2008	عدد المجلدات (8)
18	يحيى الدين أبي زكريا يحيي النووي	صحيح مسلم بشرح النووي	مؤسسة المختار	القاهرة	2011	عدد المجلدات (8)
19	ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تميز الصحابة	المعرفة	بيروت	2010	عدد المجلدات (4)
20	الإمام تاج الدين الفكهاني	رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام	دار النوادر	دمشق	2010	عدد المجلدات (5)
21	فاضل صالح السامرائي	لمسات بيانية في نصوص من التنزيل	بلا	بلا	بلا	
22	أبو مالك كمال بن السيد سالم	صحيح فقه السنة	المكتبة التوفيقية	القاهرة	بلا	تعليقات فقهية معاصرة: ناصر الدين الألباني، عبد العزيز بن باز محمد بن صالح العثيمين

23	أحمد زكي صفوت	جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة	المكتبة العلمية	بيروت	بلا	
24	الشعر والشعراء / الجزء 2	ابن قتيبة	دار الحديث	القاهرة	2003	تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر
25	أبو عبد الله بن نصر ابن الحجاج المروزي	السنة	دار الآثار	القاهرة	2003	علق عليه: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان
26	فاضل صالح السامرائي	أبو البركات بن الأنباري ودراساته النحوية	دار عمار	عمان	2007	
27	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام	دار الحديث	القاهرة	2003	تحقيق: عصام الدين الصبابطي
28	عبد الكريم زيدان	الوجيز في الفقه	مؤسسة الرسالة	بيروت	2004	كتب عليه: وقف جامع الرحمن / 7/ 2/ 2006
29	ابن تيمية	شرح العقيدة الواسطية	دار ابن الجوزي	القاهرة	2004	
30	عبد الرحمن بن ناصر السعدي	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	جمعية إحياء التراث الإسلامي	الكويت	2004	وجد عليه ختومات بعنوان..(مؤسسة الشهيد صلاح السامرائي الخيرية) (مكتبة التراث العربي) (المركز الإعلامي جمعية الآداب الإسلامي)، ووجدت عليه.. وقف جامع حمزة بن عبد المطلب.. وتوقيع يحمل عنوان (ن ـ الإمام)
31	عبد الكريم زيدان	أصول الدعوة	مؤسسة الرسالة ناشرون	بيروت	2011	

32	الشنقيطي	شرح المعلقات العشر	دار الغد الجديد	القاهرة	2007	تحقيق أحمد شتيوي
33	محمد بن عثيمين	شرح العقيدة الواسطية	مؤسسة المختار	القاهرة	2006	نسخة محققة ومخرجة تتضمن أحكام الشيخ الألباني على الأحاديث ومصدره بمتن العقيدة الواسطية للإمام ابن تيمية
34	محمود طعمة حلبي	المائة الأوائل من صحابيات الرسول	دار المعرفة	بيروت	2006	
35	محمد بن صالح العثيمين	شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية	مكتبة أنس الجديدة	بلا	بلا	تحقيق أبي عبيدة السرساوي
36	عبد الكريم زيدان	الوجيه في أصول الفقه	مؤسسة الرسالة	بيروت	2006	
37	ابن قيم الجوزية	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح	دار ابن حزم	بيروت	2011	
38	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي	شرح الكبائر	مكتبة الرباط ومكتبة الطبري	بغداد	2008	
39	أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي	تفسير القرآن العظيم	المكتبة العصرية الدار النموذجية المطبعة العصرية	بيروت	2010	
40	أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي	تلبيس إبليس	دار الحديث دار البصائر	القاهرة	2003	تحقيق: أيمن صالح شعبان

41	أبو عبد الرحمن عادل بن سعد	جامع متون العلوم الشرعية	دار ابن الهيثم	القاهرة	2005	
42	عبد العظيم بن بدوي	الوجيز في فقه السنة والعزيز	دار ابن رجب دار الفوائد	مصر	2009	قدم له: محمد صفوت نور الدين محمد صفوت الشوادفي محمد إبراهيم شقرة
43	ابن تيمية	شرح العقيدة الواسطية	دار الفجر للتراث	القاهرة	بلا	شرحها: محمد بن صالح العثيمين محمد خليل هراس صالح بن فوزان آل فوزان محمد بن إبراهيم آل الشيخ عبد العزيز بن محمد آل سلمان
44	محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي	شرح ثلاثة الأصول	دار الكتب العلمية	لبنان	بلا	شرحها محمد بن صالح العثيمين..كتاب متهرئ وتوجد فيه تأشيرات بقلم الرصاص
45	الهيئة الشرعية لولاية شمال بغداد	الإكراه وشروطه الثمانية	قسم الدعوة والإرشاد	مجهول	مجهول	كراسة عدد 2.. وليست كتاب، وعليها تصحيحات يتوقع أن تكون لأبي بكر البغدادي
46	محمد المحمود	هداية المستفيد في أحكام التجويد	مكتبة دار الفجر	دمشق	2007	تعليق زياد نقشبندي

47	طه بن محمد البيقوني	المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث	دار السلام	القاهرة	2009	كتيب صغير
48	محمد محيي الدين عبد الحميد	التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية	دار الطلائع	القاهرة	بلا	كراس عدد 3
49	جمهورية العراق وزارة التربية	القرآن الكريم للصف الأول متوسط	بلا	بلا	بلا	كتاب مستخدم
50	مجموعة مؤلفين	الوجيز للمرأة المسلمة	دار ابن حزم	بيروت	2007	وجد عليه ختم..مكتبة وتسجيلات... الرمادي
51	صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان	عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك	دار القاسم	الرياض	بلا	يوزع عادة في مواسم الحج
52	عبد العزيز بن عبد الله ابن باز	وجوب العمل بسنة الرسول وكفر من أنكرها والتحذير من البدع	بلا	بلا	بلا	كتب عليه..البو عواد بكر وقف لله تعالى.
53	محيي الدين يحيى بن شرف النووي	الأربعون النووية وشرحها	دار المنار	القاهرة	بلا	يوجد توقيع على الغلاف الخلفي للكتاب
54	عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد	دار الغد الجديد	القاهرة	2007	تعليق وتحقيق محمد حامد الفقي..مراجعة عبد العزيز بن عبد الله بن باز تخريج الأحاديث الشيخ علي بن سنان

55	شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية	الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي	دار الغد الجديد	القاهرة	2010	تحقيق عاطف صابر شاهين
56	أحمد بن حنبل	مختصر منهاج القاصدين	شركة القدس	القاهرة	بلا	وجدت عليه الرسالة يعتقد أنها تعود للبغدادي)) بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..أخي العزيز.. يرجى تدريس هذا الكتاب لطلبة العلم ثلاثة أيام في الأسبوع إن شاء الله تعالى ويكون امتحان نصف شهري وفيه هدايا للمتفوقين ومتابعه))..
57	مصطفى الزلمي وعبد الباقي البكري	المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية	المكتبة القانونية	بغداد		
58	فهد بن ناصربن إبراهيم السليمان	فتاوى أركان الإسلام لفضيلة الشيخ محمد بن صالح	مطبعة أنوار دجلة	بغداد	بلا	وجد عليه بعض التأشيرات
59	حسن عبد الودود	من نور الإسلام	دار الرائد	بغداد	بلا	
60	صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان	عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينقضها من الشرك الأكبر أو الأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك			بلا	

الملاحظ على هذه الكتب:

- تمثل خط السلفية الوهابية من حيث الإعداد والأفكار.
- بعضها كتب ثقافية، وبعض منها كتب للإعداد والتجنيد.
- إنها مكتبة لشخص يريد بناء تيار فكري خاص به.
- واضح الاهتمام بما يكتبه علماء الوهابية في المملكة العربية السعودية وخصوصاً كتب وتعليقات أبي عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين، ويعد عبد الرحمن السعدي مرجعه الأول الذي تأثر بمنهجه وتأصيله واتباعه للدليل وطريقة تدريسه، وقد اتصل بـعبد العزيز بن عبد الله بن باز فقرأ عليه في المسجد من صحيح البخاري ومن رسائل ابن تيمية، ويعد عبد العزيز بن باز مرجعه الثاني في التحصيل والتأثر به. تخرج من المعهد العلمي ثم تابع دراسته الجامعية انتساباً حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وكان عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ عام 1407هـ حتى وفاته.

وكجزء من الدراسات الذهنية لهذه المكتبة نجدها في نماذج من فتاوى ابن تيمية في كتابه (مجموع الفتاوى).

- وليعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك. (ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج 28 ص) 118.
- الكفار لا يملكون مالهم ملكاً شرعياً ولا يحق لهم التصرف فيما في أيديهم.
- والمسلمون إذا استولوا عليها فغنموها ملكوها شرعاً لأن الله أباح لهم الغنائم ولم يبحها لغيرهم. (المصدر نفسه، الجزء السابع ص 34).
- الرزق مخلوق أصلاً للمؤمنين ليستعينوا به على عبادة الله.
- من دخل دار حرب بغير عقد أمان فلا عليه أن يسرق أموالهم ويستبيحها وأن يقهرهم بأي طريقة كانت فأنفسهم وأموالهم مباحة للمسلمين سواء أكانوا مقاتلين أم لا؟. (المصدر نفسه ج 29 ص 124).

وهناك نماذج من استحلاله لقتل الناس لأسباب (بسيطة) منها:

- النموذج الأول.. (تكفير وقتل من يجهر بالنية):

«الحمد لله الجهر بلفظ النية ليس مشروعاً عند أحد من علماء المسلمين ولا فعله

رسول الله ﷺ ولا فعله أحد من خلفائه وأصحابه وسلف الأمة وأئمتها ومن ادعى أن ذلك دين الله وأنه واجب فإنه يجب تعريفه الشريعة واستتابته من هذا القول فإن أصر على ذلك قتل».. مجموع الفتاوى(ج 5 ص ـ 153).

- النموذج الثاني.. (تكفير وقتل من يأكل الحيات والعقارب):

«الحمد لله أكل الخبائث وأكل الحيات والعقارب حرام بإجماع المسلمين. فمن أكلها مستحلاً لذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل»..مجموع الفتاوى..(3/ 51).

- النموذج الثالث.. (تكفير وقتل تارك صلاة الجماعة والجمعة):

«فإن التعبد بترك الجمعة والجماعة بحيث يرى أن تركهما أفضل من شهودهما مطلقاً كفر يجب أن يستتاب صاحبه منه فإن تاب وإلا قتل».. مجموع الفتاوى..(3/ 52)

- النموذج الرابع..(تكفير وقتل من يخالفه في فهم الشرع):

«فأما الشرع المنزل: فهو ما ثبت عن الرسول من الكتاب والسنة وهذا الشرع يجب على الأولين والآخرين اتباعه وأفضل أولياء الله أكملهم اتباعا له ومن لم يلتزم هذا الشرع أو طعن فيه أو جوز لأحد الخروج عنه فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل»... مجموع الفتاوى..(3/ 33).

- النموذج الخامس..(تكفير وقتل من يقول إن القرآن مخلوق):

«اشتهر عن أئمة السلف تكفير من قال: القرآن مخلوق وأنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل»..مجموع الفتاوى..(3/ 128).

- النموذج السادس..(تكفير وقتل من يتأخر عن الصلاة):

«ولا للمستأجر أن يمنع الأجير من الصلاة في وقتها. ومن أخرها لصناعة أو صيد أو خدمة أستاذ أو غير ذلك حتى تغيب الشمس وجبت عقوبته، بل يجب قتله عند جمهور العلماء بعد أن يستتاب».. مجموع الفتاوى..(5/ 80).

- النموذج السابع..(تكفير وقتل من يُحرّم الأجر نظير العلم لو كان غنياً):

«وهل يجوز الارتزاق مع الغنى؟ على قولين للعلماء. فلم يقل أحد من المسلمين أن عمل هذه الأعمال بغير أجر لا يجوز. ومن قال: إن ذلك لا يجوز؛ فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل»..مجموع الفتاوى..(5/ 80).

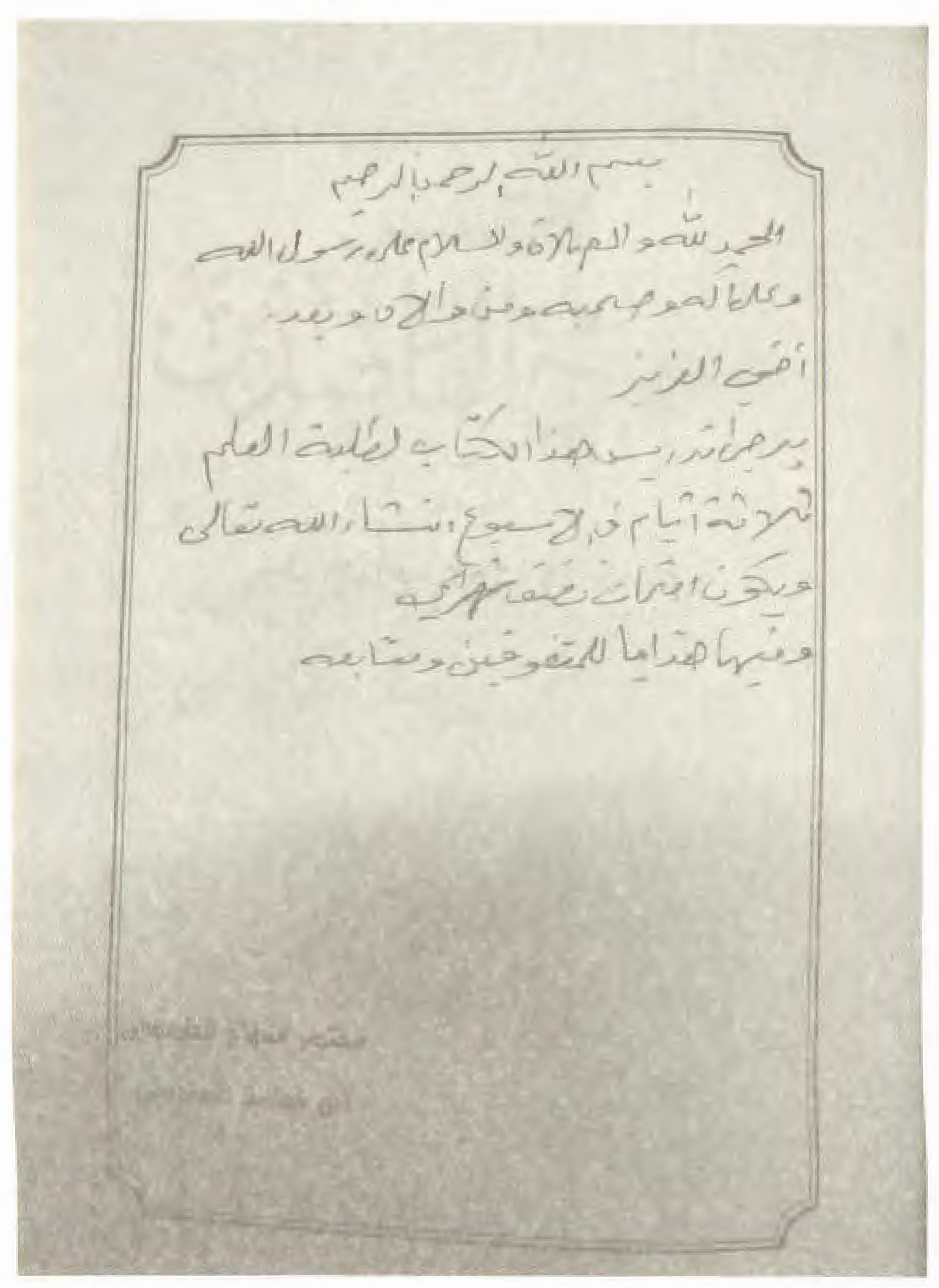
- النموذج الثامن..(تكفير وقتل من يقول بقتال الصحابة):

«وأما من قال: إن أحداً من الصحابة أهل الصفة أو غيرهم أو التابعين أو تابعي التابعين قاتل مع الكفار أو قاتلوا النبي ﷺ أو أصحابه أو أنهم كانوا يستحلون ذلك أو أنه يجوز ذلك. فهذا ضال غاو؛ بل كافر يجب أن يستتاب من ذلك فإن تاب وإلا قتل»..مجموع الفتاوى..(2/ 448).

وهذه بعض صور الكتب



بعض الكتب المهمة في مكتبته الشخصية



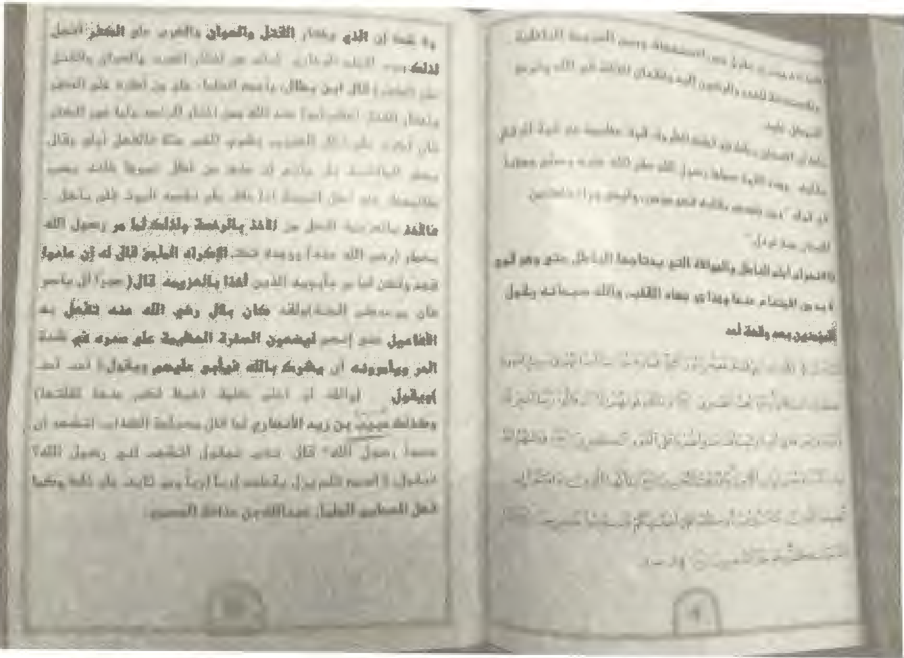
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
أخي العزيز
يرجى تدريس هذا الكتاب لطلبة العلم
ثلاثة أيام في الأسبوع إن شاء الله تعالى
ويكون امتحان نصف شهري
وفيها هدايا للمتفوقين ومتابعة

حاشية يعتقد أنها بخط يد أبي بكر البغدادي في كتاب مختصر منهاج القاصدين



من كتب التنظيم التي توزع، وقد وجد في مكتبته الشخصية





يعتقد أنها تصحيحات قام أبو بكر البغدادي بمراجعتها بنفسه



بعض كتب أبي بكر البغدادي في مكتبته



بعض كتب السلفية في مكتبة أبي بكر البغدادي، وخصوصاً هذا الكتاب عثر على أكثر من نسخة

نجح أبو بكر البغدادي في الحفاظ على درجة عالية من السرية حول نفسه وأبقى هويته طي الكتمان على مدى سنوات ـ في البدء عندما كان لا يزال أمير داعش في عام 2010، كما يتميز البغدادي كقائد عسكري بالمكر ودقة الحسابات، فعلى الرغم أنه لم يقاتل بتاتاً خارج العراق ـ وهي إحدى صفات القادة المتطرفين ـ لا أن يتمتع بخبرة وافية في المعارك، وقام بإجراء تقويم وتحليل دقيقين للتجارب الناجحة للجماعات السلفية الجهادية مثل طلبان والقاعدة[4].

المقارنات بين البغدادي وأسامة بن لادن تتكرر باستمرار ولا يمكن التغافل عنها، فالمقاتلون الإسلاميون السنة يضعون البغدادي في المستوى الرفيع نفسه الذي يضعون فيه بن لادن نظراً لخبراته العسكرية وإمكانياته الدينية وهو أمر لم يستطع أيمن الظواهري خليفة ابن لادن أن يكتسبه، ويقول تشارلز ليستر الخبير في معهد بروكينغز: إن هنالك فكرة رئيسية تنتشر في شكل واسع بين الأعضاء الأوروبيين في تنظيم داعش مفادها: إن البغدادي يمثل استمرارية للأهداف الكبرى التي كان يتطلع إليها بن لادن، في حين فشل الظواهري في مواصلة مسيرة سلفه[5].

كما يحمل البغدادي أفكار ورؤى سلفه أبي مصعب الزرقاوي في تأسيس دولة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا وما حولها، ولكن كما هو واضح من صراع التنظيم مع الوجود السني في المنطقة، يبدو أن البغدادي أكثر انتهازية من الزرقاوي، لأن الزرقاوي أبعد نفسه عن البعثيين؛ لأنه لم يكن يثق بهم ولم يتحول تجنيد البعثيين إلى استراتيجية إلا في عهد أبي بكر البغدادي، ويعتمد البغدادي في قراراته على مجموعة من المساعدين الموثوق بهم من البعثيين، ولكن لديه أيضاً عدد من القادة العسكريين من ضباط الجيش العراقي السابق الذين يتخذون القرارات المهمة من مواقعهم من دون الرجوع إليه.[6]

قبل شهرين فقط من إطلاق سراح البغدادي، أنشأ تنظيم القاعدة فرعاً لشبكته الإرهابية في العراق، وذلك من خلال استيعابه واحتوائه لميليشيا بقيادة أبي مصعب الزرقاوي، وتعيينه مسؤولاً عنها. ظن الزرقاوي، وهو مواطن أردني أراد أن يقيم دولة إسلامية، أن بوسعه استخدام تنظيم القاعدة في العراق لإثارة حرب أهلية طائفية بين الأقلية السُّنية في العراق والأغلبية الشيعية، مما يُجبر أهل السُّنة على اللجوء إلى جماعته من أجل الحماية. وعندما خرج تنظيم القاعدة في العراق منتصراً من حمام الدم هذا، لم تكن هناك أي حواجز فعلية، كما كان متوقعاً، أمام إنشاء الدولة الإسلامية التي كان يحلم بها. ووافق زعماء تنظيم القاعدة على مضضٍ على برنامج الزرقاوي الصارم لأنهم أرادوا أن تكون

لهم يدٌ في التمرد الجديد ضد الأمريكيين. لكنهم سرعان ما شعروا بالأسف لتأييدهم هذا، عندما أدى العنف المروع الذي ارتكبته جماعة الزرقاوي والذي نُشر على الأنترنت، إلى نفور جموع المسلمين، الذين طالما سعى تنظيم القاعدة لكسب تأييدهم للمضي قُدماً في حربه العالمية على أمريكا وحلفائها[7].

من المؤكد أن البغدادي قد التقى بجهاديين من دائرة الزرقاوي خلال الفترة التي قضاها في بوكا، وهو بلا شك قد انجذب إلى جماعة جهادية أكثر تطرفاً من مجموعته. وبعد إطلاق سراحه من بوكا، اتصل البغدادي هاتفياً بأحد الأقارب في تنظيم القاعدة، الذي بدوره أوصله بالمتحدث باسم الجماعة في العراق. وأقنع هذا المتحدث البغدادي بالذهاب إلى دمشق لتنفيذ مهام لتنظيم القاعدة، مؤكداً له أن بوسعه أيضاً الانتهاء من أطروحته لنيل الدكتوراه أثناء عمله معهم، علماً بأن علماء الدين الذين تلقوا تدريباً أكاديمياً يُعتبرون ظاهرة نادرة في المنظمات الجهادية. لذلك كان يبدو منطقياً أن يُرسل باحث مبتدئ إلى سوريا، حيث لن يكون بوسع الأمريكيين الإمساك به. وما أن وصل البغدادي إلى هناك، حتى سعى لتنفيذ المهمة الموكلة إليه، وهي ضمان تماهي دعاية تنظيم القاعدة في العراق على شبكة الإنترنت وانسجامها مع نسخة الإسلام المحافظة جداً التي يتبناها التنظيم. إن صلات البغدادي القبلية في العراق وعلاقاته مع الجماعات الجهادية الأخرى كانت مفيدة له، لأنه كان في عدة مناسبات قادراً على مساعدة الجهاديين الأجانب على عبور الحدود السورية إلى وطنه العراق.

وفي العام 2006، كان تنظيم القاعدة في العراق يُشكِّل منظمة شاملة تندرج تحت مظلتها الجماعات الجهادية المقاومة للاحتلال الأمريكي. وكانت الجماعة التي يقودها البغدادي من أول المنضمين لها. وبعد فترةٍ وجيزة، أعلن الزرقاوي عن نيته إقامة دولةٍ إسلامية، مخالفاً بذلك وبشكلٍ مباشر تعليمات تنظيم القاعدة له للانتظار إلى ما بعد انسحاب الأمريكيين ولحين يتمكن تنظيم القاعدة في العراق من كسب التأييد الشعبي لإقامة الدولة. وعندما قُتل الزرقاوي في غارةٍ جوية أمريكية في شهر حزيران 2006، استمر خلفه، أبو أيوب المصري، وهو جهادي مصري، في تنفيذ الخطة. وأعلن عن تأسيس الدولة الإسلامية في شهر تشرين الأول، وحلَّ تنظيم القاعدة في العراق، معلناً أن جنود التنظيم هم الآن جزءٌ من الدولة الإسلامية. وتولى المصري منصب وزير الحرب، رغم أنه كان هو من يدير المنظمة الجديدة فعلاً. أما الأمير الفخري للمجموعة، أبو عمر، وهو عراقي، فكان رئيساً صورياً في البداية ليس إلا.

ضمنياً، تعهّد القادة الجدد (للدولة الإسلامية) بالولاء لأسامة بن لادن وبايعوه، ولكنهم في العلن حافظوا على التظاهر أن داعشاً مستقلة عن تنظيم القاعدة. وكانوا يأملون أن ينظر الآخرون إلى منظمتهم باعتبارها دولة مستقلة، أو حتى أنها تمثل بدايات استعادة الخلافة، وهي الإمبراطورية المترامية الأطراف من فترة صدر الإسلام. إن الغموض الذي كان يحيط بالعلاقة بينهما (تنظيم القاعدة وداعش) قد تطور لاحقاً إلى صراعٍ بين الجهتين.

كانت حقبة ما يسمى (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق) (داع) بزعامة أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر أشد عنفاً وسفوراً على الصعيدين السياسي والطائفي مع (عرقنة) التنظيم وضعف تأثير المهاجرين العرب والأجانب فقد ظهر جيل جديد أكثر عنفاً دخل في صراعات دامية مع محيطه الاجتماعي واستخدم تكتيكات عنيفة طالت حركات مقاومة كانت مقربة منه في السابق كالجيش الإسلامي، كما أدت استراتيجية (عرقنة) التنظيم إلى تعزيز الجموح السني العراقي لدى التنظيم وانغماسه في تبني المسألة السنية في العراق كما أنها من جهة أخرى جذرت الفجوة بين تنظيم القاعدة وفرعه في العراق(داعش)[8]. لم يجعل مقتل أبي مصعب الزرقاوي خلفاءه يتخلون عن خطته لبناء مجتمع، بل طورها إلى خطة بناء الدولة، فقد حل أبو حمزة المهاجر محل الزرقاوي، وتشير بياناته إلى أن جماعته موالية لتنظيم القاعدة، مطمئناً أسامة بن لادن بقوله: ((نحن رهن إشارتك وتحت أمرك))، ولكن في غضون أربعة أشهر تعهد أبو حمزة المهاجر بالولاء للجماعة المشكلة حديثاً التي كانت تعرف حينها (دولة العراق الإسلامية)، بقيادة البغدادي أبي عمر، ومن ثم أُخضع جيش القاعدة لسلطة دولة العراق الإسلامية[9]. نفذت الولايات المتحدة الأمريكية في 19/ 4/ 2010 عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه أبو عمر البغدادي زعيم التنظيم حينها مع أبي حمزة المهاجر، وبعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين وقتل أبي عمر البغدادي، وبعد ذلك أعلن في بيان اختيار أبي بكر البغدادي زعيماً للتنظيم خلفاً له، والذي يشير أحد الباحثين إلى «أن أبا عمر البغدادي قبل مقتله أوصى بأبي بكر أن يكون خليفته»[10]. بدأت في هذه المرحلة ظاهرة التعايش مع داعش مع احتلالها المناطق الغربية والشمالية في العراق وحيث عمدت داعش إلى تذويب الهوية الوطنية والقومية والعربية وغيرها من الهويات الفرعية وتفعيل المناهج الفكرية السلفية التكفيرية العقدية، حيث توجب على الأهالي التحاكم إلى الأحكام الشرعية، وتفرض عليهم عادات وتقاليد فيها رهبانية وتطرف. في غرب العراق وبعد 10/ 6/ 2014 (تاريخ سقوط الموصل وإعلان الخلافة المزعومة).

وقد جمعت علاقة وثيقة أبا بكر البغدادي بأبي عمر البغدادي، وصلت إلى حد أن الأخير أوصى قبل مقتله بأن يكون أبو بكر البغدادي خليفته في زعامة الدولة الإسلامية في العراق، وهذا ما حدث في السادس عشر من أيار 2010، حيث نصّب أبو بكر البغدادي أميراً للدولة الإسلامية في العراق، وأصبح لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق الإرهابي تاريخ دموي طويل، فمنذ تولي أبي بكر البغدادي زعامة هذا التنظيم (وبعيداً عما نفذته القاعدة قبله في العراق في عهد الزرقاوي ومن تبعه) قام التنظيم بتنفيذ عدد كبير من العمليات والهجمات الإرهابية التي حصدت أرواح الآلاف من العراقيين، وهجمات انتقامية لمقتل زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن، حيث شن عدة عمليات إرهابية في العراق أدت إلى استشهاد المئات من رجال الجيش والشرطة العراقية والمواطنين، وتبنى عبر الموقع الإلكتروني التابع لتنظيم القاعدة في العراق أكثر من 100 هجوم انتحاري انتقاماً لمقتل بن لادن، تلاها عدة عمليات في العراق صنفت بالنوعية كعملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجني أبي غريب والحوت.



Abu Du'a



ALIASES/NAME VARIANTS: Dr. Ibrahim 'Awwad Ibrahim 'Ali al-Badri al-Samarrai', Ibrahim 'Awad Ibrahim al-Badri al Samarrai, Abu Duaa', Dr. Ibrahim, Abu Bakr al-Baghdadi

DATE OF BIRTH: 1971

PLACE OF BIRTH: Samarra', Iraq

HAIR: Black

EYES: Brown

Wanted

Abu Du'a is the senior leader of the terrorist organization, al-Qa'ida in Iraq (AQI). Abu Du'a is in charge of overseeing all AQI operations and is currently based in Iraq. AQI was listed by the UN 1267 Committee in 2004 under permanent reference number QE.J.115.04. Abu Du'a is responsible for managing and directing AQI large-scale operations, such as AQI's 28 August 2011 attack on the Umm al-Qura mosque in Baghdad which killed prominent Sunni lawmaker Khalid al-Fahdawi.

In a statement eulogizing Usama Bin Ladin, Abu Du'a threatened violent retaliation for Bin Ladin's death. Three days after Bin Ladin's death, Abu Du'a claimed responsibility for an attack in Hilla, Iraq, that killed 24 policemen and wounded 72 others. On 15 August 2011, a wave of AQI suicide attacks began in Mosul, Iraq, which culminated in over 70 deaths. Shortly thereafter, Abu Du'a pledged on AQI's website to carry out 100 attacks across Iraq in retaliation for Bin Ladin's death.

Reward

Up to $10 Million Reward

If you have any information concerning this person, please contact your local FBI office if you are in the United States, or the nearest US Embassy or Consulate.

If you prefer to use e-mail, send your information to ***rfj@state.gov***

If you prefer to use the telephone, please call **1-800-US REWARDS**

www.rewardsforjustice.net

اعتقل من قبل القوات الأمريكية بتهمة الإرهاب بتاريخ 4 شباط 2004، وأطلق سراحه بتاريخ 9/ 12/ 2004.

وعلى الرغم من ضعف المعلومات حول شخصية أبي بكر البغدادي الذي اعتبرته وزارة الخارجية الأميركية في الرابع من تشرين الأول عام 2011 إرهابياً عالمياً وأعلنت عن مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه أو وفاته[11].

مصادر أخرى تشير إلى البغدادي مزارع اعتقل من قبل القوات الأميركية في العراق عام 2005 ثم أصبح متطرفاً في معسكر بوكا العراقي حيث تم احتجازه مع العديد من قادة تنظيم القاعدة 12، فيما يقول البعض الآخر إنه كان رجلاً سلفياً متطرفاً منذ عهد صدام الذي كانت أجهزته الأمنية تراقب نشاطه وبرز كلاعب رئيسي في تنظيم القاعدة بعد وقت قصير من الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، إلا أن معلومات أخرى تشير أنه ابن بيئة سلفية متطرفة.

في تشرين الأول عام 2006 ضربت طائرة حربية أمريكية مخبأ يُعتقد أنه للمسلحين بالقرب من الحدود السورية في محاولة لقتل البغدادي، في ذلك الوقت كان يعرف بأنه شخص بارز في تنظيم القاعدة في العراق، ورغم تقرير الاستخبارات الذي يفيد بأن الرجل كان موجوداً في ذلك المخبأ وقت تنفيذ الهجوم إلا أنه لم يتم العثور على جثته، وفي النهاية تبين أنه لم يقتل في ذلك الهجوم، كان جزءاً من شبكة القاعدة في بلدات صغيرة بالقرب من الحدود السورية، وكانت مهمته في ذلك الوقت تسهيل وترتيب قدوم النشطاء والراغبين في الانضمام إلى صفوف القاعدة من سوريا والسعودية.

حسب صحيفة ديلي بيست الأمريكية أن البغدادي الذي كان معتقلاً في قاعدة أميركية بالعراق لسنوات طويلة، قال لسجانيه لحظة وداعهم وإطلاق سراحه في العام 2009: (نراكم في نيويورك)، ونقلت الصحيفة عن الجنرال كينيث كينج أنه يتذكر ما قاله أبو بكر البغدادي لحظة مغادرته السجن عندما قال: (أراكم في نيويورك يا شباب)، وحينها لم يأخذ الجنرال كينج هاتين الكلمتين على محمل الجد ليكتشف الآن بأن البغدادي كان يعني ما يقول، وأنه كان خارجاً من السجن لمواصلة القتال، ويقول كينج: إنه لم يكن يتخيل أنه خلال أقل من خمس سنوات فقط سيجد أن أبا بكر البغدادي سيتصدر وسائل الإعلام وتقارير الأخبار، ويتابع: (أنا لست متفاجئاً أن يكون هذا الرجل أمضى الكثير من وقته في مخيم اعتقال بوكا، لكنني متفاجئ أنه ذاته الذي كنت أراه)، ويؤكد أن (أسوأ السيئين كانوا

محتجزين في مكان واحد، لكن أبا بكر البغدادي لم يكن من بينهم)، ويبدي إحباطه بسبب إطلاق سراح أبي بكر البغدادي في 2009، حيث يقول: (نفذنا العديد من المهمات، وفقدنا الكثير من جنودنا خلالها، من أجل إلقاء القبض عليه، ثم أطلقنا سراحه)، لكن الصحيفة تقول: إنه طوال أربع سنوات من اعتقال البغدادي لم يكن الأمريكيون قادرين على التنبؤ بدرجة خطورة هذا الرجل، مشيرة إلى أن البغدادي لم يكن حتى محتجزاً في المجمع رقم (14) الذي كان مخصصاً للمعتقلين الأكثر تطرفاً والأكثر خطورة، وتشير الصحيفة إلى أن البغدادي كان واحداً من بين 26 ألف سجين يقبعون في معسكر اعتقال بوكا[12].

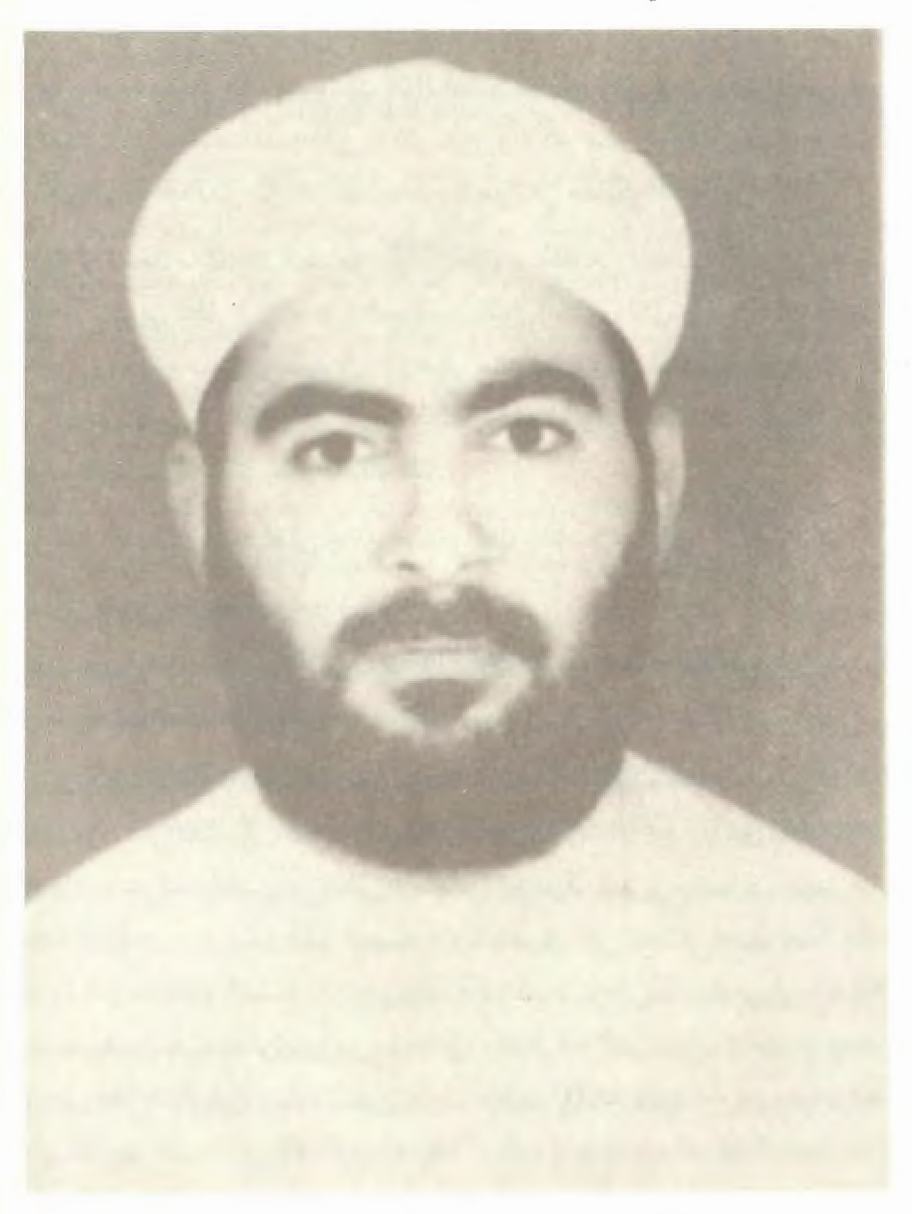
وتقول المعلومات: إن البغدادي بدأ نشاطاته منطلقاً من الجانب الدعوي والتربوي إلا أنه ما لبث أن انتقل إلى الجانب المسلح، وتقول إحدى وثائق وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون: إن أبا دعاء كان يعمد إلى الترهيب والتعذيب وقتل المدنيين في مدينة القائم على الحدود الغربية للعراق مع سوريا وكان يخطف أفراد أو عائلات بأكملها يتهمهم ويحكم عليها بالإعدام ثم ينفذ الحكم علناً.

وننشر هنا وثائق تسجيله في جامعة صدام للعلوم الإسلامية وتبين الأمور التالية:

- لم يكن ينتمي لحزب البعث وفق الوثيقة.
- شارك في الحرب العراقية الإيرانية (1980 ـ 1988)، في معسكر الطلاب بتكريت، لكن موقفه من الخدمة العسكرية أنه مؤجل.

يرى الخبير بشؤون تنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة المستشار الأمني لمحافظة الأنبار، فؤاد علي الدليمي، أن البغدادي يحاول عبر هجومه الأخير لتحقيق مجد شخصي وإثارة إعجاب المتعاطفين مع الفكر الإسلامي المتطرف لتعزيز فرصه في حصد مبايعة كخليفة للمؤمنين وزعيم واحد للجماعات المتطرفة التي تنطوي تحت مظلة داعش وأخرى خارجها، لكن الدليمي الذي يرى أن البغدادي لا يحظى بالقبول في أوساط الكثير من التنظيمات المتشددة لن يجد من يبايعه في أوساط العراقيين، وقال البغدادي شخصية لا تحظى بالاحترام في أوساط الجيل الأول لتنظيم القاعدة التي ولد من رحمها تنظيم داعش فكيف يمكن لباقي العراقيين احترامه أو القبول به كزعيم لدولة لا وجود لها إلا في أحلامهم، هناك المئات من عناصر القاعدة السابقين لا يعترفون بولايته على التنظيم ويعتبرونه غير محق بها، ويضيف الدليمي أن البغدادي يسعى لإقناع أتباعه ومقاتليه بنظام الخلافة بالعراق وأنه الخليفة الشرعي لكن المطلع على نظام الخلافة بالإسلام يعلم أن

البيعة للخليفة تشترط أن يكون معروف الأصل والنسب والتاريخ وأن يكون عالماً ومثقفاً ويحظى بقبول جميع الأطراف وهو ما لا يتوفر بالبغدادي أصلاً، ويتابع بالقول كل ما نعرفه عنه أنه كان طالباً في كلية دينية وفشل فيها[13].



جامعة صدام للعلوم الإسلامية

قسم الشؤون العلمية والدراسات العليا

استمارة معلومات المتقدمين للدراسات العليا - الماجستير

للعام الدراسي [illegible]

1- الاسم الرباعي: ابراهيم عواد ابراهيم علي

2- اللقب: البدري

3- محل وتاريخ الولادة: سامراء / 28/7/1971

4- العنوان: سامراء / الجبيرية

5- [illegible]: [illegible]

6- [illegible]: [illegible] محلة: الجبيرية [illegible] 28/9C

7- رقم الهاتف: —

8- [illegible]: —

[illegible]: جامع سيد محمد / جامع الإمام أحمد

9- القومية: عربية

10- المذهب [illegible]: [illegible]

11- الديانة: مسلم

12- الاسم الثلاثي للأم: عالية حسين علي

13- [illegible]: —

(أ) [illegible]

(ب) [illegible]

(ج) [illegible]

14- [illegible] داخل القطر أو خارج القطر [illegible]

[illegible]

15- الشهادات [illegible] وسنة التخرج

أ- [illegible] 1982 / 1985

ب- [illegible] سامراء 1990 / 1991

ج- [illegible] الكلية: العلوم [illegible]

٨- تسلسل التخرج : وصل الى منتصف الربع الأول من مرحلتي [illegible]

نعم

٩- هل تعمد طلبة الشعبة اخرى الدراسة في مرحلة الثالث وصل الى [illegible] من اسماء الطلاب [illegible]

الموافقة في الوقت الحاضر اذكر اسماء الحزبية : [illegible] ؟ كلا

١٠- هل سبق وان انتسبت الى جمعية او منظمة او حزب اذكر اسمه ؟ كلا

١١- الاتجاه السياسي : مستقل   الانتماء الحزبي : [illegible]

١٢- هل شاركت في معركة القادسية [illegible] المشاركة واسم القواطع التي شاركت فيها : [illegible]

١٣- موقف المتقدم من الخدمة العسكرية : مؤجل   رتبة : [illegible]

اسم دائرة التجنيد : [illegible]

١٤- هل سبق وان اوقفت او سجنت ولماذا ؟ كلا

١٥- اسماء الاخوة والاخوات والمتزوجين منهم واعمالهم الحالية :

مؤجل ١- شمس عواد ابراهيم   ٥- [illegible] عواد ابراهيم

مؤجل ٢- محمد عواد ابراهيم   ٦- رسمية عواد ابراهيم

[illegible] ٣- [illegible] عواد ابراهيم   ٧- حمدية عواد ابراهيم

مؤجل ٤- احمد عواد ابراهيم   ٨- وطفة عواد ابراهيم

١٦- اسماء الاعمام (المتوفين منهم) ومهنهم واعمالهم الحالية

١- محمد ابراهيم علي   مؤجل

٢- [illegible] ابراهيم علي   مؤجل

٣- علي ابراهيم علي   مؤجل

٤- صالح ابراهيم علي   مؤجل

٥- عبد الله ابراهيم علي   مؤجل

١٧- اسماء الاخوال (المتوفين منهم) ومهنهم واعمالهم الحالية

١- صالح حسين علي   مؤجل

٢- [illegible] حسين علي   [illegible]

٣- [illegible] حسين علي   مؤجل

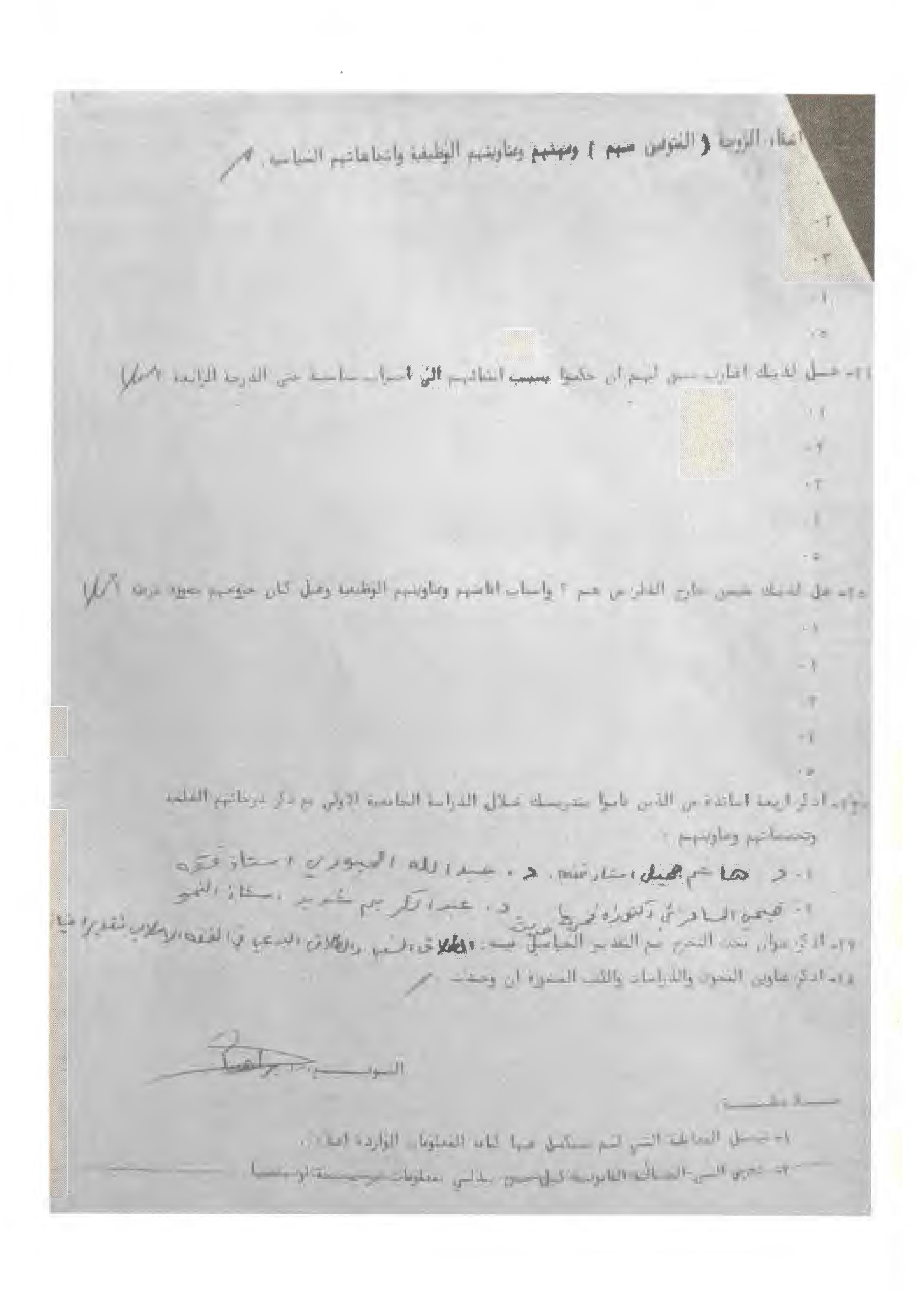
٤-

٥-

١٨- اسماء ازواج الشقيقات (المتوفين منهم) ومهنهم واعمالهم الحالية

١- [illegible] احمد علي [illegible]   مؤجل

٢- [illegible] محمود ابراهيم [illegible]   مؤجل



أسماء الزوجة (المتوفين منهم) ومهنتهم وعناوينهم الوظيفية واتجاهاتهم السياسية.

١-
٢-
٣-
٤-
٥-

٢١- هل لديك اقارب سبق لهم ان حكموا بسبب انتمائهم الى احزاب سياسية حتى الدرجة الرابعة

١-
٢-
٣-
٤-
٥-

٢٢- هل لديك اقارب خارج القطر من هم ؟ واسماء الاشخاص وعناوينهم الوظيفية وهل كان خروجهم بصورة مشروعة

١-
٢-
٣-
٤-
٥-

٢٣- اذكر اربعة اساتذة من الذين قاموا بتدريسك خلال الدراسة الجامعية الاولى مع ذكر درجاتهم العلمية وتخصصاتهم وعناوينهم :

١- د. هاشم جميل استاذ الفقه. د. عبد الله الجبوري استاذ الفقه
٢- صبحي السامرائي دكتوراه في الحديث. د. عبد الكريم زيدان استاذ الفقه

٢٤- اذكر عنوان بحث التخرج مع التقدير الحاصل فيه: الطلاق في الشرع والطلاق البدعي في الفقه الاسلامي

٢٥- اذكر عناوين البحوث والدراسات والكتب المنشورة ان وجدت

الموقع: [illegible]

ملاحظة

١- تتحمل العائلة التي لم تستكمل فيها كافة المعلومات الواردة اعلاه.
٢- تجري الشعبة القانونية للمرشحين بذلك معلومات [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة صدام للعلوم الإسلامية
بغداد - العراق
قسم شـؤون الطلبـة

العدد: ٩١٥٥
التاريخ: ٢٧/ جمادى الآخرة/ ١٤٢١هـ
٢٦/ ٩/ ٢٠٠٠م

الى/ كليـة العلـوم الاسلاميـة / جامعة بغداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه .

نؤيد لكم ان السيد ابراهيم عواد ابراهيم قد تخرج من جامعتنا للعام الدراسي ٩٨/٩٩ وحصل على درجة الماجستير في علوم القران تخصص تفسير بمعدل عام (٨١/٧٢) علما ان معدله للسنة التحضيرية كان (٨٠/٧٧) ومعدل الرسالة (٩١) .

وبنـاء على طلبـه تم تزويده بهـذا التأييـد

خالد عبد الرحمن السامرائي
مدير شـؤون الطلبـة
الدراسات العليـا

نسخة منه الى//
قسم شؤون الطلبة / الدراسات العليا
ملفة الطالب

العنوان : الاعظمية بيت خاتون شارع ٢٢/محلة ٣٠٨
ص.ب جيفا ٦٢٣٦ فاكس ٨٨٥٢٦٠٩ هاتف ٤٢٥٧٥٧٤ و ٤٢٥٣٥٧٦

ويشكل صعوبة دراسة شخصيته، لكونه يمتاز بالعزلة، وقلة الأصدقاء، لكننا نعتقد أن ثمة وثيقة مهمة قامت بتحليل شخصية البغدادي وهي مهمة جاءت من كتابات القاعدة نفسها، والمنشورة باسم (أبي أحمد)، وتحت عنوان (الحقائِقُ المُخفاة حَوْل دولة البغْدادي) والتي نشرت في 13 يوليو 2014، والتي يشير فيها إلى بعض المعلومات المهمة عن البغدادي[14]، بالقول (إنه إبراهيم بن عواد البدري من قبيلة البُو بدري وُلد في سامراء وَسَكَنَ فيها، ويعلم الله أني بحثت في نَسَبِه، وسألتُ الصالحين والصادقين، وتوقفت لفترة فيه، وزاد توقفي عندما علمتُ أن جمعية تنزيه النسب العلوي الشريف يُتّهم صاحبها بالتشيع، وهو الذي قال: إن البُو بدري ليسوا من قريش ولا من أهل البيت، حتى هَدَاني الله إلى أخ مُجاهِدٍ عالم بالأنساب فأكد لي أن البو بدري والبدريين ليسوا من آل البيت، ولا من قريش فصاحبنا أبو بكر ليس ببغدادي ولا قرشيّاً حتّى) على حد قوله، وعن دراسته يقول: ((أبو بكر البغدادي بحسب كذبه) دَرَس في جامعة صدام الإسلامية، وقدّم رسالة دكتوراه في علم التجويد ولَمْ يَنَلْها أصلاً، فَهُو ليس دكتور شريعة، ولا بغدادياً، ولا قُرشيّاً، ولا من نسب الحسن ولا الحسين، ثم يقول إنه هَرَب من العراق أول الغزو الأمريكي، وسَكَن دمشق وبَقِيَ فيها ثلاث سنوات حتى 2006، وبقي ثلاث سنوات في سوريا هارباً من العراق، ثم عاد أبو بكر البغدادي إلى العراق عام 2006، وكان له عديل (زوج أخت زوجة البغدادي) وهذا العديل كان آمر فصيل (أنصار التوحيد) التابع لجيش المجاهدين في العراق، وعاد أبو بكر إلى العراق ولم يلتقِ الزرقاوي؛ لأنه قُتِلَ والتقى شخصاً يدعى مُحارب الجبوري؛ لأنه كان يعرفه من دمشق فقد زار الشيخُ سوريا عدة مرات، بعد بيعة قِسْم من هذا الفصيل للدولة بعد إعلانها بايع البغدادي الدولة، وعَمل مع الجبوري، وبعدها بفترة اعتقل وسُجِن لسنوات، وبعد دُخول السجن اصطدم بالأفكار داخل السجن فقد كانت صِبْغة البغدادي صُوفية أشعرية كما تربية جامعة صدام فلم يَكن يَعْرف عن الحاكمية وضوابط التكفير شيئاً، وبعد خروجه من السجن وحسب تعبيره (طبعاً ليست فترة طويلة؛ لأنه لا يعرفُ أحداً ولا يعرفه أحد؛ لأنه اعْتُقل بعد وصوله العراق بفترة) عاد والتحق بالدولة، وعَمِل البغدادي في مركز بريد للدولة، وفي هذه الفترة خرج من السِّجْن أيضاً العميدان الركن (محمد الندى الجبوري من قرية صديرة الملقب بالراعي) و(سمير عبد محمد حجي بكر عضو قيادة فرقة حزب البعث)، حيث تمّ تسليم الراعي قيادة أركان الدولة الإسلامية في العراق حينها، وعَيَّنَ ابن دورته وصاحبه في البعث حجي بكر نائباً له، وما لبث فترة وقُتِل الراعي، ويقول أيضاً إن (حجي بكر رجلٌ ثعلب، قد رَضَع فِكْر البعث

الحزبي ومَكْرَهُ رِضَاعة)، وبعد تَسلُّم البغدادي الإِمَارة بـفَتْـرة قليلة خرج من السجن أحد الضُّباط البعثـيين السابقين وكان قَبْل سجنه بايع الدولة، وهو أبو مهند السويداوي عميد بعثي من جيش صدام اعْتُـقِل لصلته بـعزّة الدوري، آخر أيامه قبل الاعتقال الْتحق بالدولة لأسبوع وبعدها اعتُـقِلَ وعند خروجه من السجن احتجّ على تعيين حجي بكر قائداً عسكريّاً للتنظيم فـعَمَد السامرائي إلى إرضائه وإقناع حجي بكر بـتَرْك المنصب له، وتمّ تجميد حجي بكر لفترة، وعَمِل السويداوي بقوة أول خروجه من السجن واستلام مهامه كـقائد عسكري فلم يترك مكاناً مَدَنيّاً ولا عسكريّاً إلا وفَجَّر به، والمهم رِضَا الأمير بكثرة العمليات، ولهذا يقول الكاتب وفق تعبيره: لُوحظ فيها كثرة الجرأة على دماء المسلمين بحُجّة التترس في العراق، وكان لها (رَدَّة فعل ضخمة ضد المجاهدين).

كيف وصل البغدادي إلى السلطة العليا في تنظيم داعش؟

يعرف الماوردي (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)[15]. أما الجويني فإن الإمامة عنده: رياسة تامة، وزعامة تامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا[16]. تعريف ابن خلدون: (هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)[17]. ينتهي ابن خلدون في مسألة القرشية إلى مخالفة لإجماع الفقهاء وهي: ((إن الخلافة يجوز أن تخرج من قريش إذا ضعف أمر قريش وتلاشت عصبيتها القديمة. ومعنى هذا أن الخلافة تبقى في قريش ما دامت العلة التي أوجبت لها الخلافة باقية، فإذا تحولت العلة إلى قبيلة أو أمة أخرى غير قريش ((جاز أن تذهب الخلافة معها إلى تلك القبيلة أو الأمة))[18].

تعقد الإمامة في فكر داعش بإحدى الطرق التالية:

الطريق الأول: بيعة أهل الحل والعقد:

أي بيعة الأمراء والعلماء والرؤساء ووجود الناس الذين يتيسر حضورهم ببلد الإمام عند البيعة، كـ(بيعة أبي بكر) يوم السقيفة، ولا يشترط في أهل البيعة عدد مخصوص، بل يتيسر حضوره عند عقدها، ولا تتوقف صحتها على مبايعة أهل الأمصار، بل متى بلغهم لزمهم الموافقة إذا كان المعقُود له أهلاً لها، ولا عبرة بعدم الرضا بعضهم، فلم يقدح في خلافة أبي بكر، عدم مبايعة سعد ابن عبادة.

الطريق الثاني: استخلاف الإمام الذي قبله (عهد الإمام السابق إلى الإمام اللاحق):

وذلك عندما استخلف أبو بكر عمر، وأجمعوا على صحته، فإنه جعل الإمام الأمر بعده شورى في جماعة صح أيضاً، ويتفقون على واحد منهم، كما فعل عمر بأهل الشورى من العشرة وكانوا ستة: (عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن واتفقوا على عثمان)، ويشترط في الخليفة المُستخلف والمستخلف بعده: أن يكونا قد جمعا شروط الإمام، وأن يقبل ولي العهد ذلك بعد العهد، وقبل موت من استخلفه، فإن رده لم تنعقد البيعة.

الطريق الثالث: بيعة المتغلب:

أن يتغلب شخص على الأمير الشرعي بشوكته وجنوده بغير بيعة أو استخلاف، انعقدت بيعته، ولزمت طاعته، لينتظم شمل المسلمين وتجتمع كلمتهم. وبهذا فإن أبا بكر البغدادي عقدت خلافته وبيعته بالطريق الثالث (التغلب) وهو الذي يعد متغلباً على الأمير الشرعي (أيمن الظواهري)، بشوكته وجنوده[19]. يرى ابن تيمية ((أن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان، فإذا بويع (الشخص) بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماماً)). ويبين ابن تيمية أن ((من صار له قدرة وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية)) [20]. أما ابن خلدون فيرى أن الخليفة يجب أن تتوافر له القوة (الغلبة)، التي تجعله غالباً على الناس بالسيف، إن (الغلبة) في رأي ابن خلدون من أهم شرائط الخلافة، وذلك لكي يجمع بها الخليفة أمر الأمة ويمنع افتراق الكلمة بينهم [21]. فالصورة هنا تتضح وتتحدد معالمها، إذن الغاية هي تنصيب خليفة تكون له الغلبة والشوكة، وهذه الشوكة لا تقوم إلا بموافقة الأكثرين، أي (أغلبية الجماهير كما تعتقد داعش). إلا أن التيار السلفي الجهادي بشكل عام وتنظيم (داعش) بشكل خاص، يؤكد على أن ((اختيار الخليفة عن طريق التغلب أي عن طريق القوة)). لأن طرق اختيار الخليفة (كما وضحناها سابقاً) جميعها لا تفي بالغرض بسبب طروء حالة غريبة على العالم الإسلامي وهي تسيد وهيمنة القوة الغربية وطواغيت الأنظمة العربية وتسلطها على أراضي المسلمين، لذلك فإن إحياء الخلافة كما يعتقد يتم عن طريق التغلب (الغلبة) [22]. وذلك لأن عند حلو الفتن وخلو الزمان من الإمام، وتباطؤ أهل الحل والعقد عن تنصيبه، فيشرع وقتها لمن تغلب بسيفه من المسلمين ودعا للبيعة وأظهر الشوكة والأتباع أن يصبح الخليفة. وعلى الرغم من أن في فكر تنظيم

داعش أن الطريقين الأوليين هما الأليق في الشرع لتنصيب الإمام إن توفرت الظروف بوجود أهل الحل والعقد وتمكنهم من الاختيار، أو بوجود إمام سابق يعهد لغيره، ولكن ثمة صورة أخرى تختلف عن سابقاتها، تتكشف في أوقات النكبات والأزمات القاسية حيث تفقد الأمة السلطة والقيادة وتصبح بلا سائس وبلا مرشد)) [23]. إلا أن بعض الآراء وردت في كتاب (فصول في الإمامة والبيعة) إذا بايع المسلمون إماماً لهم، وهم في حالة ضعف وعدم تمكين، فلا يقدح في إمامته، ولا يوهن عقد بيعة المبايعين [24].

وتعتمد البنية التنظيمية لـ(الدولة)على هيكلية هرمية ويعد الخليفة رأسها. ويشرف إشرافاً مباشراً على(المجلس)، وتسمية المجلس استخدمها أبو بكر البغدادي ولم تكن معروفة في دولة أبي عمر البغدادي، وهذه المجالس هي المفاصل الأساسية لتنظيم الدولة التي تشكل «القيادة المركزية» أما «مجلس الشورى» فتعدُّ وظيفته استشارية معلمة وغير ملزمة. ومن ثمَّ فإن القرار الأخير والفصل النهائي بعد التداول للبغدادي. وهو صاحب (الأمر والنهي) في معظم القرارات وعلى الرغم من أنَّ أبا بكر البغدادي اعتمد على العنصر العراقي في معظم المفاصل الرئيسة للتنظيم، وعلى الأعضاء العرب والأجانب في إدارة الوظائف الساندة، كالشورى والإعلام لكنه احتفظ بصلاحيات شبه مطلقة في إعلان الحرب وتيسير الغزوات، واعتنى بتأسيس المجلس العسكري وألغى منصب وزير الحرب، وتحكم البغدادي بجميع المفاصل التنظيمية المهمة من أمن واستخبارات الولايات وغيرها.

ويعد المجلس العسكري أو مجلس الحرب أهم المفاصل في التنظيم، ويتم اختيار رئيس المجلس وأعضاؤه الثلاثة من البغدادي بصورة مباشرة، بعد استشارة مجلس الشورى، وتنحصر مهمة هذا المجلس في التخطيط وإدارة الأمراء العسكريين في ولايات التنظيم ومتابعة نتائج الغزوات، فضلاً عن الإشراف على الاستراتيجية العامة للدولة وتوزيع جنودها وتعيين قادتها العسكريين [25].

أما الهيئات الشرعية فتعد هي الأخرى من الكيانات المهمة في تنظيم الدولة وتنقسم إلى قسمين رئيسين أحدهما للقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوضيح الرأي الشرعي (الفتوى) في تطبيق العقوبات المنصوص عليها في القرآن، أما ثانيها فتنحصر مهامه في الإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام، ومن ثم يضمن هذا المجلس نقاء الدين داخل أراضي الدولة

من خلال سيطرته على المساجد ونشر ملصقات مواعيد أداء الصلاة، مع خضوع الشرطة الدينية للمجلس الشرعي، فضلاً عن توفير الخدمات الأساسية (الصحية والاجتماعية) بما في ذلك مكتب اليتامى وتوفير الغذاء للمعوزين [26].

فيما يأتي مجلس الشورى بعد الهيئة المذكورة آنفاً في تسلسل الأهمية، إذ تتمثل واجباته في تزكية القيادات من الأمراء في أماكن المسؤولية، أي إنه يتولى تقديم النصح للخليفة، ويشرف على شؤون الدولة، ويتكون من قيادات ومرجعيات شرعية يتم اختيارها من البغدادي. أما مجلس الدفاع والأمن والاستخبارات فيتكون من ثلاثة أفراد وتتمثل أول مهماته في مسؤولية تأمين البغدادي ومواعيده وتنقلاته ومتابعة قراراته المهمة ومدى جدية تنفيذها من الولاة. فيما يتمثل ثاني المهمات المناطة بهذا المجلس في أداء دور مهم في الحفاظ على سلامة أراضي دولة الخلافة، فضلاً عن اشرافه على قوات الشرطة، والإشراف على عمليات جمع معلومات الاستخبارات وعلى الحواجز ونقاط التفتيش الحدودية، أي حماية التنظيم من الاختراق[27]. أما المجلس الاقتصادي فيعنى بدخل خزينة الدولة الإسلامية من عائدات النفط والضرائب والإتاوات وغنائم الحرب ويتولى الإشراف على إدارات المحافظة على البنى التحتية والخدمات الأساسية كالطاقة والبريد.

فيما يشرف المجلس التعليمي على التعليم في أراضي الدولة الإسلامية والمناهج المطبقة [28].

أما الإعلام فهو مُمثلٌ من مؤسسة الفرقان وغيرها فيسيطر البغدادي على هذا الجهاز بشكل فعلي ويختار من يشرف عليه باعتباره جبهة قتال تحقق للتنظيم ما تعجز الوسائل الأخرى ومنها المعارك عن تحقيقه.

هذا من الناحية التنظيمية العامة التي تعتمد على وجود مجالس وإدارات متخصصة في إدارة ملف من ملفات الدولة الإسلامية، أما بالنسبة إلى الناحية الإدارية التفصيلية من حيث القيادات فيمكن إجمال أبرز قادة التنظيم في أمير التنظيم ويليه نائب أمير الدولة الإسلامية باعتباره منسق شؤون ولايات إمارة العراق، ورئيس المجلس العسكري العام ووالي الأنبار وعضو المجلس العسكري، ووالي ولاية الجنوب والفرات الأوسط، ومسؤول المالية العام، والمنسق العام لبريد الولايات، والمنسق العام لشؤون الكفالات ومتابعة شؤون الأرامل وعوائل الشهداء والأسرى، ومنسق البريد الخاص ومسؤول المخازن، ومسؤول العبوات والتفخيخ، ومسؤول الإدارة العام، ومسؤول المضايف

الخاصة بالمهاجرين العرب وناقل الانتحاريين، والمسؤول عن متابعة الأسرى في السجون، والمسؤول الأمني العام، ووالي ولاية كركوك، ووالي ولاية الحدود، ووالي صلاح الدين، ووالي ولاية بغداد [28].

كان البغدادي قائد تنظيم دولة العراق متردداً حيال الاشتراك في القتال الدائر في سوريا، فقد بدا أن الفصائل المقاتلة هناك أكثر عدداً وأقوى من تنظيمه. وقد اقترح عليه بعض معاونيه تشكيل جبهة جهادية في سوريا يقودها مقاتلون سوريون، وهنا برزت شخصية أبي محمد الجولاني الذي قدم مخططاً من أربعين صفحة يتضمن مشروعاً لتشكيل جبهة جهادية في سوريا. أعجب البغدادي بالجولاني وأمده بالمال والرجال. وقد اعترف الجولاني في بيان لاحق له في نيسان 2013م انه قد انتدب من البغدادي» [30].

وقد ظهر اسم التنظيم في سوريا إلى الوجود بشكل علني عندما أعلن أبو بكر البغدادي، في تسجيل صوتي بثه يوم 9 نيسان 2013، وطالب بقية الفصائل ومنها (جبهة النصرة) بمبايعته، لكن زعيم الجبهة أبا محمد الجولاني أعلن في تسجيل صوتي رفضه فكرة الاندماج، معلناً مبايعة تنظيم(القاعدة) بزعامة أيمن الظواهري، وهو ما كان وراء ازدياد الخلاف والتحول إلى الاقتتال بين تنظيم الدولة من جهة، وفصائل (الجيش الحر) وجبهة (النصرة) من جهة أخرى[31]. في محاولة من كليهما للمسك بالأرض وجعلها تحت السيطرة، وما هو مشخص على الأرض أن (جبهة النصرة) فقدت الكثير من الدعم اللوجستي بعد انفصالها عن تنظيم الدولة الإسلامية مما أدى إلى فقد سيطرتها على العديد من المناطق التي كانت ممسكة بها سواء لصالح الأخير، أم الحكومة السورية.

ولكن أبرز حدث قام به تنظيم داعش هو نزوح أعداد هائلة إلى الموصل لبسط السيطرة عليها، حيث قامت مجاميع كبيرة من عناصر تنظيم داعش الإرهابي نحو الموصل في 10 حزيران 2014، مما أدى إلى انهيار أمني كامل في مرافق المدينة، وأدى إلى نزوح العشرات بل المئات من العوائل المختلفة دينياً ومذهبياً مع تنظيم البغدادي.

ومن ثمَّ وبعد سيطرة تنظيم الدولة مع عدد من الفصائل المقاتلة على عدد من المحافظات وإزالتها الحدود القائمة بين العراق وسوريا، انتقل إلى المرحلة النهائية التي يسعى لها وهو إعلان الخلافة الإسلامية، ومبايعة البغدادي خليفة عليها... ففي 29حزيران 2014 أعلن (أبو محمد العدناني) الناطق الرسمي باسم تنظيم داعش الإرهابي قيام الخلافة الإسلامية ومبايعة البغدادي خليفة للمسلمين[32] مستعيناً في ذلك بما أسماه أبو بكر ناجي

(ادارة التوحش) إذ قاموا بفرض السيطرة بقوة الحديد والنار، مع فرض تطبيق الشريعة الإسلامية طبقاً لتصور منظري السلفية الجهادية، كما عدوا بعض الأديان الموجودة في المناطق التي أصبحت تحت سيطرتهم من أهل الكفر، ومن ثمَّ جوزوا استرقاق نسائهم وأطفالهم وقتل رجالهم كما فعلوا مع (الأزديين) ووصفهم للشيعة بأنهم مرتدون، (صفويون) واجبٌ قتلهم، كما فرضوا الإتاوات على السكان الذين بقوا في الموصل.

ولكن يبقى الحدث الأبرز هو التحول من التنظيم إلى مفهوم الخلافة إذ لم يعد أبو بكر البغدادي أميراً على تنظيم داعش، بل أصبح اليوم أميراً لـ«دولة الخلافة الإسلامية» ومن ثمَّ فإن هذه الدولة أيديولوجياً قابلة للتوسع لأنها غير منحصرة في مكان معين كما كان في السابق.

وقد جاء إعلان الخلافة الإسلامية على لسان المتحدث باسم التنظيم (أبي محمد العدناني)، الذي أصبح فيما بعد المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية ـ دولة الخلافة ـ كما يسمونها الذي قال فيه:(.....إعلان قيام الخلافة الإسلامية وتنصيب خليفة للمسلمين ومبايعة الشيخ المجاهد.... عبد الله إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد البدري القرشي الهاشمي الحسيني نسباً، السامرائي مولداً ومنشأً) [33].

وفضلاً عن ذلك فإنه للمرة الأولى في تاريخ التنظيمات الجهادية بعد انهيار حكومة طالبان في أفغانستان، قيام تنظيم جهادي بإعلانه عن إقامة الدولة الإسلامية على أراضٍ واسعة في العراق وسوريا، تملك السيادة المطلقة عليها وتفرض قوانينها مع فرضها للضرائب بوصفها دولة وتقيم الحدود على من يخالف الشرع والعقيدة34.

مطلوب

معلومات تجلب العدالة

أبو بكر البغدادي (Abu Bakr al-Baghdadi)

يمة تصل إلى 10 ملايين دولا

أبو بكر البغدادي، ويعرف أيضا بإسم أبو دعاء، هو قيادي بارز في المنظمة الإرهابية الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام، وتعرف أيضا باللغة العربية بإسم "داعش". ومما يعكس طموحاتهم الإقليمية الزائدة، قام تنظيم القاعدة في العراق بتغيير إسمه في عام 2013 إلى دولة العراق وبلاد الشام الإسلامية، وزاد من هجماته عبر سوريا والعراق. هجمات منظمة دولة العراق وبلاد الشام الإسلامية هي هجمات محسوبة ومنسقة، وهي جزء من حملة استراتيجية. أبو دعاء مسؤول عن الإشراف على جميع العمليات وهو يقيم حاليا في سوريا.

أعلن أبو دعاء مسؤوليته الشخصية عن سلسلة من الهجمات الإرهابية في العراق منذ عام 2011، وأعلن مسؤوليته عن عمليات شهر يونيو 2013 ضد سجن أبو غريب الموجود خارج بغداد، والتفجير الانتحاري في شهر مارس 2013 في وزارة العدل، من بين غيرها من الهجمات ضد قوات الأمن العراقية والمواطنين العراقيين أثناء قيامهم بواجبات حياتهم اليومية.

تم تحديد أبو دعاء بأنه إرهابي عالمي بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224. وهو أيضا مدرج في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تحت رقم 1989/1267 في لجنة جزاءات تنظيم القاعدة.

مكان الميلاد: سامراء،العراق

تاريخ الميلاد: 1971

نوع الجنس: ذكر

الشعر: سود

العينان: عسلي

لون البشرة:حنطي

أسماء أخرى (مستعارة): الدكتور إبراهيم "عواد إبراهيم" "علي البدري السامرائي"، إبراهيم "عواد إبراهيم البدري السامرائي، أبو دعاء "، الدكتور إبراهيم، أبو بكر البغدادي

Submit a Tip
www.rewardsforjustice.net
US-REWARD-1-800
(1-800-877-3927)
info@rewardsforjustice.net

المصادر:

1ـ السلفية الجهادية: (السلف) يأتي مفهوم السلف ليشير إلى شيء في الماضي ولذلك يقال سلف يسلُفُ بالضم سلفاً بفتحتين أي مضى، والقوم السلاف المتقدمون. وسلف الرجل آباؤه المتقدمون والجمع أسلاف وسُلاّف. وإن السلف جمع سالف وكل ما تقدمك من آبائك وذوي قرابتك في السن أو الفضل وكل عمل صالح قدمته. و(السلفي) من يرجع في الأحكام إلى الكتاب والسنة ويهدر ما سواهما من المصادر. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1(الكويت، دار الرسالة، 1402هـ ـ1982م)، ص309. وأيضاً ينظر إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، 2004 م) ص280.

2ـ ينظر: هيثم مناع، خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم، المعهد الاسكندنافي، 2014، على الموقع الالكتروني:

http://sihr.net/khilafat_daeesh/، 10/6/2016.

3ـ ويليام مكانتس، المؤمن: كيف أصبح شخصاً انطوائياً، شغفه الدين وكرة القدم، أبو

بكر البغدادي زعيم الدولة الإسلامية، 2015، متاح على الرابط التالي:

http://csweb.brookings.edu/content/ar/research/essays/2015/thebeliever.html

4 ـ عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية (الجذور، التوحش، المستقبل)، دار الساقي، بيروت، 2015،ص45.

5 ـ المصدر نفسه، ص 47.

6 ـ من هو أبو بكر البغدادي؟ سيرة ذاتية من وجهة نظر استخباراتية أمريكية، متاح على الرابط التالي:

/arabic.cnn.com/middleeast/2015/02/19/cv_al_baghdadi_us_intelligence

7 ـ ويليام مكانتس، مصدر سبق ذكره.

8 ـ حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، دار الجيل العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص66.

9 ـ محمد العبيدي وآخرون، الجماعة التي تسمي نفسها دولة فهم التطور التنظيم الدولة الإسلامية وتحدياته، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2015، ص134.

10 ـ ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة داعش والعراق وإدارة التوحش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2015، ص274.

11 ـ يمكنك زيارة الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية:

12 ـ Terrorist Designation of Ibrahim Awwad Ibrahim Ali al_Badri. United States Department of State. 4 October 2011

13 ـ BILL ROGGIO M, Al Qaeda in Iraq claims Baghdad suicide attack, bombings December 27, 2011.

14- Michael Daly, ISIS Leader: 'See You in New York, .the daily beast http://www.thedailybeast.com/articles/2014/06/14/isis_leader_see_you_in_new_york.html

15 ـ Kellan Howell, 'I'll see you guys in New York, ' ISIS terror leader told U.S. troops in 2009, Read more: http://www.washingtontimes.com/news/2014/jun/14/ill.

16 ـ حسن العبيدي، محللون: تمجيد زعيم داعش أبو بكر البغدادي لنفسه يفتقر للأهلية، 25ـ6ـ2014،

http://mawtani.al_shorfa.com.

17 ـ (أبو أحمد)، (الحقـائِقُ المُخفـاة حَوْل دولة البغْدادي) 13 يوليو 2014
http://www.judran.net/?p=2662

18 ـ الماوردي، الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، (ب ت)، ص 15.

19 ـ أبو المعالي الجويني، الغياثي (غياث الأمم في تياث الظلم)، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب دار المنهاج، ط3، جدة،2011، ص217.

20 ـ نقلاً عن جهاد تقي صادق، الفكر السياسي العربي الإسلامي (دراسة في أبرز الإتجاهات الفكرية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1993، ص103.، ص151.

21 ـ علي الوردي، منطق ابن خلدون في ضوء حضاراته وشخصيته، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت، 2009، ص89.

22 ـ كتاب السياسة الشرعية منهج دراسي (للصف الأول الشرعي)، الفصل الأول الدراسي، طبعة ابتدائية، 1437، ص24، 25.

23 ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج1، دار العروبة،1962، القاهرة، ص 365. نقلاً عن جهاد تقي صادق، مصدر سبق ذكره، ص103.

24 ـ علي الوردي، منطق ابن خلدون في ضوء حضاراته وشخصيته، دار ومكتبة دجلة والفرات، بيروت، 2009، ص90.

25 ـ ياسر عبد الحسين، مصدر سبق ذكره، ص381.

26 ـ حسين عدنان هادي، الدولة في فكر تنظيم داعش، مجلة اغتراب، العدد[1]، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، 2016، ص40.

27 ـ أبو المنذر الشنقيطي، فصول في الإمامة والبيعة، مؤسسة الغرباء للإعلام، ط2، (ب م)، 2014، ص16.

28 ـ هشام الهاشمي، هيكلية تنظيم داعش: أخطر 18 إرهابياً يهددون استقرار العراق، (جريدة المدى، العدد14،3103/ 6/ 2016).

29 ـ عبد الباري عطوان، المصدر السابق، ص 25.

30 ـ هشام الهاشمي، هيكلية تنظيم داعش: أخطر 18 إرهابياً يهددون استقرار العراق، مصدر سبق ذكره.

31 ـ عبد الباري عطوان، المصدر السابق، ص 25.

32 ـ عبد الأمير الأسدي وعبد العزيز عليوي العيساوي، بوصلة الإدارة والسلطة في تنظيم داعش، في مجموعة باحثين، داعش أيكولوجيا التمدد... وشم الدين بالدم، ط1(بغداد ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2016م) ص 322.

33ـ حمزة المصطفى، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية ص ،10على الموقع الالكتروني:

http://fairforum.org/wp_content/uploads/2014/08/ 11/6/2016

34 ـ محمد علوش، داعش وأخواتها: من القاعدة إلى الدولة الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص166.

أبو بكر السوداني



جمال أحمد محمد الفضل

سوداني الجنسية، ينحدر من قبيلة (السدارنة) التي تقطن منطقة البطانة في وسط السودان، وتنقل والده بين العاصمة السودانية الخرطوم، ومنطقة أبي جبيهة في غرب البلاد أثناء عمله بالتجارة.

مراحل دراسته

أكمل الدراسة الثانوية لكنه لم يحصل على تعليم جامعي.

هاجر إلى الولايات المتحدة بصورة مفاجئة وانقطعت صلته بأسرته لمدة طويلة ثم عرفوا بوصوله إلى أفغانستان حيث حدث تحول في شخصيته وصار مهووساً بالعنف، وعاد الفضل إلى السودان في عام 1990 وكان يرتدي جلباباً قصيراً وسروالاً طويلاً شبيهاً بالزي الأفغاني والتحق في العام 1992 بشركة طابا للاستثمار التي كان يملكها ابن لادن واختلف معه بعد عام فترك العمل.

ثم انتقل إلى العمل التجاري وواجهته مشاكل مالية فأصبح مطارداً من الدائنين ودخل السجن في قضايا مالية، لكنه استطاع سداد بعض ديونه ثم غادر السودان في العام 1996 في ظروف غامضة وباسم مستعار.

لقاؤه بأسامة بن لادن أكثر من عشر مرات

كان على صلة بـ(أبي عبد الله اللبناني، وديع الحاج، وأبي فضل المكي، المتزوج من ابنة سعيد بن لادن عم أسامة، وأبي عبيدة البنشيري، الذي خلف، أبا أيوب العراقي، كأول أمير لتنظيم القاعدة أبي طلحة السوداني، سيف الاسلام المصري، وأبي محمد اليمني، وأبي حفص المصري، وأبي خديجة العراقي).

يعرف الكثير من التفاصيل عن شخصيات القاعدة، فتحدث عن (أبي معاذ المصري)، قائلاً: إن هذا الرجل كان يتولى تفسير أحلام أعضاء تنظيم القاعدة، خلال مدة التي تسبق صلاة الفجر. كذلك أشار إلى (أبي دجانة اليمني)، الذي يُعرف أيضاً باسم (أبي عبد الله اليمني)، وتحدث عن (أبي خالد المصري)، الذي قال إنه اختصاصي في الدبابات وإنه عضو في (الجهاد) و(القاعدة). والذي كان في اللجنة العسكرية لـتنظيم القاعدة، وإنه فقد إحدى عينيه في القتال في أفغانستان.

تمت محاكمته في منهاتن، كان هو الشاهد الأساسي، حيث أكد أن تنظيم القاعدة، جلب أسلحة وصواريخ إلى السودان من أفغانستان في طائرة مُستأجرة من شركة (الخطوط السودانية).

سفره إلى كينيا:

سافر إلى كينيا أواخر 1991 استقبله (أبو عبيدة البنشيري) و(أبو قتيبة المصري)، وشخص صومالي وحمل لهم خطاباً من (أبي عبيدة)، وذهب إلى بيشاور ثم عاد بعد فترة إلى السودان، ثم سافر إلى بودابست في آب 1992، بناء على طلب من ابن لادن و(أبي رنا السوري) و(أبي فضل المكي)، وأن الثلاثة قالوا له: إن الدكتور عبد الله عز الدين سيستقبله هناك. إلا أن سلطات الهجرة أوقفته في المطار لأنه لا يملك تأشيرة، وسُجن في المطار خمسة أيام. وتمكن عبد الله عز الدين من الحصول على تأشيرة له، والتقى في بودابست (أبا نوفل السعودي) أبلغه أن عليه الذهاب فوراً إلى زغرب في كرواتيا لإعداد

تقرير عن إمكان شراء شركات في كرواتيا وأضاف أنه قدم تقريراً برحلته إلى كرواتيا إلى (أبي الفضل المكي).

السفر إلى الأردن:

ثم سافر إلى الأردن للقاء (أبي أكرم الأردني) وتسليمه اموالاً (مئة ألف دولار) لـ(جماعة أبي علي)، وهي جماعة تابعة لـتنظيم القاعدة، وتعمل خصوصاً في الأردن وفلسطين، حيث سافر إلى الأردن بجواز سفر سوداني، لكن ليس باسمه الحقيقي، وقام (أبو الفضل المكي) بإعطائه المبلغ نقداً بعدما سحبه من مصرف الشمال في السودان، والتقى (أبا أكرم الأردني)، في المطار في عمان وتولى وترتيب دخوله من دون تفتيش حقائبه.

القاعدة وتهريب الأسلحة:

أكد في استجوابه أن تنظيم القاعدة، تعمل على تهريب أسلحة إلى داخل مصر. وقال: إن الأسلحة تُخفى في حمولة جمال يتم شراؤها من مدينة أم درمان. وأوضح أنه شارك في إحدى عمليات تهريب الأسلحة إلى مصر وأن الأسلحة كانت مُرسلة إلى (جماعة الجهاد)، وليس لـ(الجماعة الإسلامية)، وأشار إلى شكاوى من أن المصريين هم أكبر جنسية داخل تنظيم القاعدة، مشيراً إلى أن هذه الشكاوى نُقلت إلى (أبي عبيدة) و(أبي حفص) وأسامة بن لادن. وقال: إن أعضاء في «القاعدة» قالوا: إن المصريين يديرون المخيمات والتدريب وكل شيء في «القاعدة»، بينما العرب من جنسيات أخرى لا دور بارز لهم. وقال: إنه شخصياً اشتكى من «سيطرة المصريين» وإن «أبا تميم الليبي» ساندە في شكواه، وأوضح أن «أبا عبيدة» رد على هذه الشكوى بالقول: إن أي شخص كفء يمكن أن يدير مخيمات «القاعدة».

وقال: إنه شارك في نقل أسلحة في العام 1993، إذ طلب منه «أبو فضل المكي» الذهاب إلى «أبي أيوب العراقي» أول «أمير» لـ«القاعدة» لنقل أسلحة إلى اليمن الجنوبي لقتال «الشيوعيين»، وأنه ذهب مع «أبي نعيم الليبي» و«أبي علي السوداني» إلى مزارع (سوبا) ونقلا «صندوقاً كبيراً مشحوناً بالأسلحة» إلى (بورتسودان) وأن رجال أمن سودانيين ساعدوا في نقل الأسلحة إلى زورق تابع لـ«القاعدة» كان يشرف على الزورق (أبو حبيب الباكستاني) و(أبو محمد اليمني) لنقل الاسلحة إلى اليمن. وقال: إن الأسلحة

كانت مرسلة إلى (سيف الإسلام الجنوبي) بناء على ما أخبره (أبو حبيب السوداني) و(أبو فضل المكي). وقال: إن بعض الأسلحة أرسلت أيضاً إلى (ابن المبارك الشرقاوي)، في المملكة العربية السعودية لضرب الأميركيين في المنطقة الشرقية. وقال: إنه لا يعرف إذا كانت هذه الأسلحة استخدمت بالفعل ضد الأميركيين في السعودية فيما تدخل الإدعاء قائلاً: إن معلومات الحكومة الأميركية تفيد أن الأسلحة لم تُستخدم ضد الأميركيين.

وأبو بكر السوداني له علاقة مع (جماعة الجهاد الاريتري) وقد سلّم أمير هذه الجماعة الشيخ عرفة أموالاً من تنظيم القاعدة، في الخرطوم في حي الرياض، وبصحبته شخص من الجماعة الأريترية يدعى (محمد خير حضر)، إلى الشيخ عرفة (مائة ألف)، دولار أميركي.

أموال القاعدة:

كان جمال الفضل يعلم عن أموال القاعدة الكثير؛ حيث قال: إن اموال ابن لادن كانت موجودة باسمه الشخصي في (بنك الشمال) في السودان، وأيضاً باسم (مدني سيدي الطيب)، أبي فضل المكي وباسم (أبي رضا السوري) اسمه الأول نضال و(أبي هاجر العراقي) ممدوح سليم، وباسم شخص يمني يدعى (عبده المخلافي)، كان يعمل حارساً شخصياً لابن لادن. وقال: إن أموال ابن لادن كانت أيضاً في (بنك الشمال) و(بنك التضامن)، و(بنك فيصل الإسلامي) و(بنك المزارع)، وقال: إن (أبا فضل المكي)، كان يملك حساباً في بنك (باركليز) في لندن، إضافة إلى حسابات أخرى في ماليزيا وبانكوك ودبي باسم أحمد علي لوتا وشخص عُماني.

القاعدة والجماعة الإسلامية المصرية:

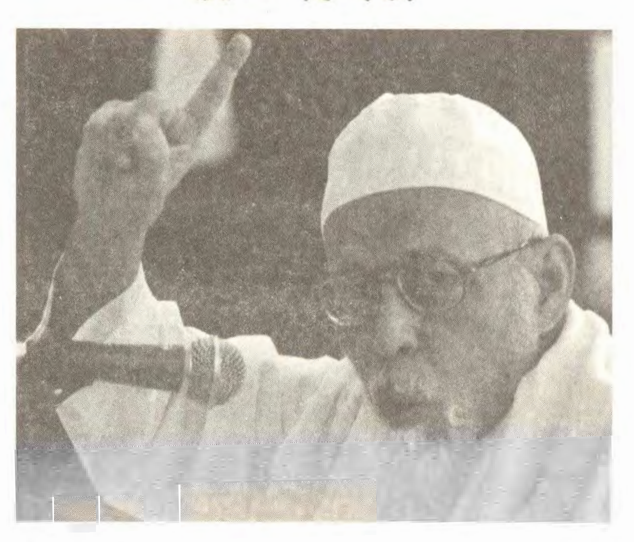
وعن علاقة تنظيم القاعدة بـ(الجماعة الإسلامية) المصرية، قال ابو بكر السوداني: إنهما كانا يتبادلان المساعدة لتحقيق أهداف كل منهما، وقال: إن الشيخ عمر عبد الرحمن كان يرأس (الجماعة الإسلامية) ثم خلفه (أبو طلال المصري) أبو طلال القاسمي، وقال: إن (أبا ياسر المصري) رفاعي طه المسؤول في (الجماعة الإسلامية)، كان حلقة الوصل بين التنظيمين، وقال: إن (أبا ياسر)، شكا من اعتقال (عمر عبد الرحمن)، في أميركا وضرورة الانتقام له، وأضاف: إن أي عمل لم يحصل.

القاعدة والجماعات الإسلامية الأخرى:

وتحدث عن علاقة لـتنظيم القاعدة، مع جماعات إسلامية عدة لدى كل منها ممثل في تنظيم القاعدة، (الجماعة الإسلامية) الجزائرية وكان المسؤول عنها (قاري السعيد)، ومع (الجماعة الاسلامية المقاتلة) الليبية برئاسة (سيف الليبي) ومعه (أبو جعفر الليبي)، و(أبو أنس الليبي) و(حنظلة الليبي) و(قادر الليبي)، ومع جماعة من اليمن الجنوبي برئاسة (سيف الاسلام اليمني)، ومع (طلائع الفتح)، المصرية برئاسة الأمير (عبد المعز) أيمن الظواهري، و(جماعة الجهاد السورية) برئاسة (أبي مصعب السوري)، وقال: إن اختصاص (أبي مصعب السوري) كان تدريب الناس على القتال بالسلاح الأبيض.

أخيراً، اتهمته العديد من شخصيات القاعدة بالخيانة خاصة مع خضوعه لبرنامج الاعترافات الأمريكي، وقيام الأمريكان بإخراج زوجته وأبنائه من السودان.

أبو بكر باعشير



مواليد 1938

إندونيسي النشأة، حضرمي الأصل، من مؤسسي الجماعة الإسلامية في إندونيسيا وزعيمها، إذ تأسست الجماعة الإسلامية في عام 1993 على يد كل من أبي بكر باعشير ورفيقه عبدالله سنغكر، وهي تهدف منذ نشأتها إلى إقامة (دولة الإسلامية)، حسب عقيدتهم، التي تضم (ماليزيا وإندونيسيا وسلطنة بروناي وجنوب الفلبين وجنوب تايلاند). لذلك ترى الدولة الإندونيسية وجود هذه الجماعة وأهدافها، هو تحدٍّ أمني وسياسي ينبغي استئصاله، وفي هذا الإطار، تؤكد أجهزة الاستخبارات الغربية وعلى مدى واسع فكرة ارتباط الجماعة بتنظيم القاعدة، وكثيراً ما تشير إلى كونها الفرع الإقليمي للقاعدة في جنوب شرق آسيا، وتعتقد أجهزة الأمن أن الجماعة الإسلامية تتألف من عدد من الخلايا الصغيرة التي تعمل بشكل مستقل يمكنها تحريك عناصرها، وفي السنوات الأخيرة، تمكنت الدولة الإندونيسية من توجيه ضربات قاسية إلى أعضاء الجماعة، فقتلت واعتقلت عدداً كبيراً من مؤيديها وأنصارها.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

إن الفكر الذي تبناه (باعشير) (للجماعة الإسلامية)، أدى إلى توجه العديد من الجماعات الإسلامية لتكفيره، وذلك لأنه يرى بأن استخدام العنف كوسيلة للهجوم ضد الأعداء حتى ولو كانوا مسلمين معتمد على الرؤية المعتمدة في غالب الحركات الإسلامية المتشددة (من ولّى أو ناصر كافراً فهو مثله ومن ثم جاز قتله) [1]، وهذا ما جعله مرجعاً للكثير من الحركات الإسلامية في جنوب آسيا خاصةً بعد أن أصبح البعض يصفه بابن لادن جنوب آسيا[2].

تم اعتقاله في عام 2005 بعد اتهامه بعملية تفجير في مدينة بالي الإندونيسية إلا أنه قد تم الإفراج عنه في عام 2010.

أُدين باعشير الذي اعتبر ناطقاً باسم التيار الاسلامي المتطرف، في 2011 بتقديم مساعدة مالية لتنظيم «القاعدة في اتشيه» الذي كان يدرب عناصره في أدغال إقليم (اتشيه) في أقصى شمال جزيرة سومطرة[3].

بعد ذلك أعلن أبو بكر باعشير مبايعته مع مجموعة من المعتقلين وأنصاره لتنظيم داعش الإرهابي باعتباره القوة السلفية الجديدة على الساحة العالمية [4].

ويعتقد العديد من المختصين في شؤون السلفية الجهادية ومنهم (سيدني جونز) أن (أبا بكر باعشير قد أصبح له معارضين كثر من الجهاديين الذين ينتقدون افتقاده الرؤية الاستراتيجية وقدراته الإدارية الضعيفة على إدارة الجماعة الإسلامية الأمر الذي جعله يتجه نحو تنظيم داعش كونه أكثر قرباً على فوضويته الفكرية في هذا الجانب). [5].

المصادر:

1- Chris Wilson, Indonesia and Inans national terrorism, Curent Issues brief, parliament of must valia_department of parlimant library.

2- http://www.aphgov.au/pubs/cib.htm.2003_P2

3ـ أبو بكر باعشير بن لادن جنوب آسيا: دراسة منشورة على الرابط التالي:

muslimconditions.com

4ـ أبو بكر باعشير يبايع داعشاً، من خلال الرابط التالي:

http://www.alhayat.com/Articles/39863_

5ـ أبو التطرف في إندونيسيا، جريدة الشرق الأوسط، العدد (11588) 20 أغسطس، 2010.

أبو بكر ميقاتي



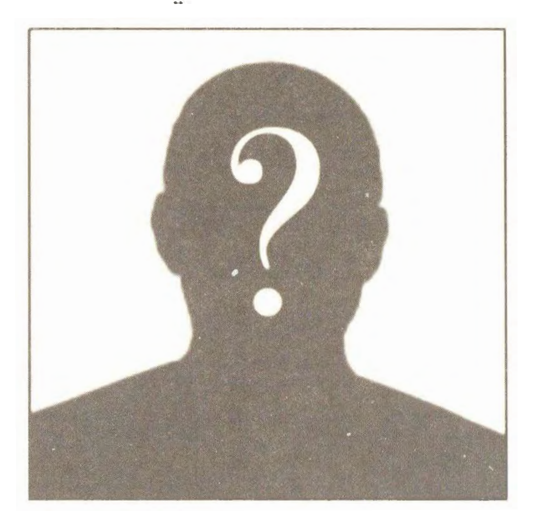
أحمد سليم ميقاتي

مواليد 1968

لبناني الجنسية، يلقب كذلك بـ(بأبي الهدى)، سلفي النشأة وقاعدي المنهج، وهو واحد من مجموعة الضنية وشارك في أحداثها عام 1999 ـ ((مجموعة الضنية: هي جماعة متطرفة مسلّحة أسسها (بسّام كنج)، عندما عاد من أفغانستان، اتّخذت مقرّاً لها منطقة في جرود الضنية، وبرزت هذه المجموعة عندما شنت في أواخر كانون الثاني عام 1999، هجمات واشتباكات دامية مع الجيش اللبناني انتهت بمقتل قائدها بسام كنج مع عدد من المسلحين، وتشير المصادر إلى انتساب مجموعة الضينة إلى تنظيم (التكفير والهجرة)، وإنها على صلة بتنظيم القاعدة، وبتدريبات لبعض العناصر في أفغانستان)) ـ ينتمي ميقاتي إلى جماعة (التكفير والهجرة) وكان من منفذي تفجير مطاعم (الماكدونالد)عام 2003، سُجن خمس سنوات، وأنشأ مجموعة خاصة تضم مقاتلين من منطقة سوق النحاسين وباب الحديد في منطقة (باب التبانة)، وبشكل خاص كانت تضم عائلته من إخوانه وأولاده وأصحابه، شارك في أحداث (باب التبانة) ـ جبل محسن حيث قتل ابنه (أبو بكر)، أثناء

هذه الاشتباكات، نشط ميقاتي ابن القاعدة، الذي لم يتوانَ عن القتال خلال الأحداث في سوريا لا سيما مع تنظيم داعش، حيث كان يعمل على تعبئة وتهيئة الشباب للانضمام إليها وإرساله البعض إلى سوريا للقتال بجانبها، ومن الحلقة التي ذاع صيتها ابنه عمر ميقاتي وابن أخيه بلال ميقاتي المتّهم بذبح الجندي اللبناني (علي السيد)، وفي مجموعته أيضاً فايز الذي يقبع في السجن اليوم وهو صديق ابنه، لينضم أيضاً إلى المجموعة الجندي المنشق (عبدالقادر أكومي)، تتركز مهام أبي الهدى الأساسية في لبنان، علماً أنه لم تبرز له أي صفة قيادية وكانت أهم مهامه استقطاب الشبان نحو الجماعات المتطرفة، تم إلقاء القبض عليه من قبل مخابرات الجيش اللبناني في 16 أيار 2015، في عملية أمنية، بعد أن داهمت شقة يسكن بها ومعه مجموعة من الإرهابيين.

أبو بكر ناجي



اسم أبي بكر ناجي اسم افتراضي و سم حركي لشخصية من منظري التيار السلفي الجهادي، إذ يعتقد بعض الباحثين أنه سم لشخصية الضابط المصري (سيف العدل) منسق لشؤون الأمنية والاستخباراتية في تنظيم القاعدة ويصرح معهد العربية للدراسات أنه قد يكون محمد خليل الحكايمة (مؤلف كتاب اسطورة الوهم: كشف القناع عن الاستخبارات الامريكية)، أو ربما يكون أبو مصعب السوري.

واذا كان أبو بكر ناجي هو الاسم الحركي لسيف العدل، فإن المعلومات تشير بأن سيف العدل هو المسؤول الأمني في القاعدة، وكان يعمل سابقا ضابطا في القوات الخاصة المصرية برتبة مقدم واعتقل في 6 - 5 - 1987 على قضية تشكيل تنظيم الجهاد والإعداد لمحاولة قلب نظام الحكم ومحاولة اغتيال وزير الداخلية المصري الأسبق حسن أبو باشا، لكنه فيما بعد أطلق سراحه، حيث يقول: (كخطوة أولى بدأوا بتجميع المعلومات لإعادة ترتيب عمل المجاهدين، وكانت من الأولويات تحصيل المعلومات القديمة والجديدة عن كل رواد (الجهاد) الذين شاركوا في الساحة الأفغانية، وكان من هؤلاء الرواد الأردنيون والفلسطينيون على رأس القائمة التي لا بدّ من إعادة دراستها وتجديد

المعلومات عن شخوصها، لذلك كانوا يتابعون المحاكمات العسكرية التي عقدتها محكمه أمن الدولة الأردنية للأفغان الأردنيين العرب العائدين وكذلك للمجموعات الإسلامية الصغيرة المتعددة التي كانت تحاول القيام ببعض الأعمال ضد إسرائيل انطلاقاً من الأردن.

يقول سيف العدل: (استلم أخباراً عن وصول مجموعة من الأردنيين إلى ـ قندهار ـ منهم الزرقاوي وتوجه للقائه بعد أسبوعين في بيت الضيافة المخصص لإقامه الضيوف والقادمين الجدد، الزرقاوي ورفيقه أبو محمد المقدسي لم يكونا بحاجة إلى تزكية لديهم ثم إن أبا قتاده وأحد مشايخ الأردن قد أوصوا بهم خيراً)، وبعد الاستفسار عنهم تبين أن الزرقاوي لديه آراء متشددة في بعض القضايا ولم يتفق في ما بينه وبين القيادات في أفغانستان، وبعد وصول سيف العدل ومعه أحد المصريين من الجماعة الإسلامية في مصر من تلاميذ عبد الآخر، تعانق مع الزرقاوي والمقدسي وتبادلا السلام وبدأوا الحديث، واعتقد ـ سيف العدل ـ أنه أمام رجل يتطابق معه في كثير من الصفات الشخصية، لديه هدف يسعى لتحقيقه هو إعادة الإسلام إلى واقع الحياة البشرية ـ حسب ادعائه ـ لكن ليست لديه تفاصيل عن الطريقة والأسلوب والوسائل لذلك، سوى تحقيق التوحيد وفهم العقيدة وقتال أعداء الأمة).

ويعلق: (تجربته الشخصية ليست واسعة في الحياة والعمل، ولهجته بدوية فهو لا يجيد اللغة الفصحى في بدايته. لكن طموحه كبير رغم ذلك، معلوماته عن الأردن جيّده، أما معلوماته عن فلسطين فكانت ضعيفة جداً) وعده باللقاء بعد يومين لأن لديه اجتماعاً صباح الغد مع أسامة بن لادن والظواهري، بعد الانتهاء من جدول الاجتماع طرح ـ سيف العدل ـ موضوع ـ الزرقاوي ـ وجماعته للنقاش وجوانب العقيدة لديه فيما يتعلق بالولاء والبراءة وما يترتب عليهما من مواضيع التكفير والإرجاء، وكانت النقطة الأهم مع ـ الزرقاوي ـ هي الموقف من الحكام السعوديين وطريقة التعاطي معه في ظل الأحكام المتعلقة بالكفر والإيمان وقدم اقتراحاً للتعامل والتفاوض معهم.

كانت المعلومات لديهم أنصار كثر للقاعدة في فلسطين والأردن ـ في وقتها ـ وكانت الخطة تعطي أهمية للتواجد والانتشار في الأردن وفلسطين لقربهما من إسرائيل ولإضعاف الأنظمة العربية الحاكمة هناك ـ لا تحرير بدون تغيير ـ وقد فوَض ـ سيف العدل المصري ـ للتعامل مع الزرقاوي وجماعته وأمثاله من سائر البلدان الأخرى

ودار في باله أن الأسباب التي دفعته للخروج من مصر تشبه الأسباب نفسه التي دفعت الزرقاوي للخروج من الأردن، وأخذ موافقة ـ بن لادن والظواهري ـ للاجتماع بجماعته الذين يثق بهم وعقد اجتماعاً لفترة 9 ساعات ولهم تجربة للتعامل مع الزرقاوي وجماعته وأمثالهم، وصار لديهم تصور واضح عن مشروع جديد ومتكامل، يرتبط نجاحه بموافقة ـ الزرقاوي ـ لأهمية هذا المشروع الإسلامي، وذهب سيف العدل ومعه شخص من جزيرة العرب (حجازي الأصل) وقابلوا الزرقاوي وطلبوا منه الذهاب معهم بالسيارة وارتاح الزرقاوي لهم، يستند إلى إيجاد منطقة في أفغانستان لإنشاء معسكر للتدريب اليومي، يقوم الزرقاوي بالإشراف عليه، ويستهدف استقطاب جماعة من الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان والعراق وتركيا لأهمية هذه المناطق بالنسبة لهم، وبسبب تقديرهم أنهم (القاعدة) ضعفاء فيها، يكون المعسكر بعيداً عن تواجدهم الرئيسي، وأن تقع على الحدود الغربية لأفغانستان المحاذية لإيران، كون الطريق الذي يسلكوه تركيا ـ إيران ـ أفغانستان آمناً، بالقياس إلى طريق باكستان لتشدد السلطات الباكستانية ويعتبر صعباً جداً، وتم اختيار مدينة (هيرات) وتكفل الحجازي بتوفير المال اللازم حسب المتواجدين في هيرات وعملهم، وطلب جماعة القاعدة من الزرقاوي ومن يتواجد معه تأمين التنسيق والتعاون معهم لخدمة أهدافهم المشتركة وأنهم يقدمون التدريب الخاص.

قام الزرقاوي بمشاورة جماعته (خالد العاروري) و(عبد الهادي دغلس) اللذين صحباه من البداية، ثم دعاهم الحجازي المموِل المالي للغداء وعمل في بيته (كبسة عربية) من الطعام الخليجي المعروف، وتمت الموافقة التامة على المشروع من قبل أبي مصعب الزرقاوي ورفيقيه، للقيام بالتدريب المتواصل للمقاتلين لمدة 45 يوماً، وكان الزرقاوي ورفيقاه متحمسين جداً لإنهاء التدريب سريعاً ولديهم نهم شديد للتدريب في معسكر هيرات وانسجام في الأفكار مع رفيقيه الأردنيين والسوريين اللذين وصلا للمعسكر، بعد شهر عادَ سيف العدل إلى هيرات ومعه خمسة من العرب بينهم الحجازي الممول ومعهم اثنان من الأفغان وكانوا قد قدموا له وجبة غداء حضرتها عائلتان سوريتان من حلب وقد وصلوا إلى الزرقاوي لتمتين علاقته مع طالبان ووضعوا له كل الإمكانيات لخدمة المشروع وأصبح عدد المعسكر في الشهر الأول ثمانية عشر شخصاً، كما وأن أبا مصعب الزرقاوي أرسل رسائل إلى جماعته في الأردن يبلغهم نجاحه في أفغانستان، ويطلب منهم الهجرة وأرسل في طلب عائلته وعائلة خالد وعبدالهادي وكذلك فعل الاثنان السوريان، بعد فتره حَضرَ أبو مصعب الزرقاوي والسوري أبو الغادية حيث صارَ عدد العرب 42 في

المعسكر وانضمت 3 عوائل سورية جديدة إحداهما قدمت من أوروبا، وبانتظار قدوم جماعات من الأردن وفلسطين إلى هيرات وتقدم مشروع الزرقاوي، واستطاع أن يبني علاقة مع (أنصار الإسلام الكردي) جماعة كريكار ـ الذي ينتشر في شمال العراق وكانت له قواعد وتواجد فيه، ومع بداية عام 2001 كان الزرقاوي قد أصبح شخصاً آخر يتجول في كل أنحاء أفغانستان وله أنصاره بصحبة خالد العاروري وسليمان درويش أبو الغادية، فيما كان نائبه ـ عبدالهادي دغلس ـ يبقى في معسكر هيرات.

يتحدث سيف العدل عن شخصية الزرقاوي فيقول ما نصه: ((كان أبو مصعب معجباً بشخصية القائد الإسلامي الفذ نور الدين زنكي، الذي قاد عملية التحرير والتغير التي أكملها البطل صلاح الدين الأيوبي، ولذلك كان يسأل دائماً عن أي كتاب متوفر عن نور الدين وتلميذه صلاح الدين، وأعتقد أن ما قرأه عن نور الدين وانطلاقه من الموصل في العراق؛ كان له دور كبير في التأثير على أبي مصعب في اختيار الانتقال إلى العراق بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان).

ويذكر العادة التي يتسم بها هؤلاء المتطرفين بالقول: (قام بالزواج من بنت أحد أصحابه الفلسطينيين الذين التحقوا به من الأردن، وأخذ رفاق أبي مصعب يتزوجون ويزوجون بناتهم لبعضهم البـعض ـ مع أن أعمار بعض الفتيات كان صغيراً نوعاً ما، إذا ما قارناه بأعمار أقرانهن السائد في عالمنا العربي).

ويعلق بالقول: (أبو مصعب ورفاقه الأردنيون والفلسطينيون؛ اختاروا الذهاب إلى العراق بعد دراسة ومناقشة طويلة، فهم بسحنهم ولهجاتهم يستطيعون الانخراط والاندماج بالواقع العراقي بسهولة، وقد كانت توقعاتنا ودراستنا المعمقة للأمور تشير إلى أن الأمريكان لا بدّ من أن يخطئوا ويغزوا العراق عاجلاً أم أجلاً، وأن هذا الغزو سيهدف إلى إسقاط النظام، فلا بد لنا من أن نلعب دوراً مهماً في المواجهة والمقاومة، وهذه فرصتنا التاريخية التي قد نستطيع من خلالها إقامة دولة الإسلام التي سيكون لها الدور الأكبر في رفع الظلم وإحقاق الحق في هذا العالم بإذن الله، كنت على وفاق مع أخي أبي مصعب بهذا التحليل) ثم يقول سيف العدل: (لم تكن للقاعدة أية علاقة تذكر مع صدام حسين ونظامه ـ على العكس مما يشيعه الأمريكان دائماً ـ فالأمريكان كانوا دائماً يحاولون ربط صدام حسين ونظامه بالقاعدة، حتى يخلقوا لأنفسهم مبررات ومسوغات شرعية حسب قوانينهم التي فرضوها بالقوة على هذا العالم المستعبد والمستحمر للغرب

وللإسرائيليين وللأنغلوسكسونيين، إذا كان لا بدّ لنا من وضع خطة لدخول الإخوة إلى العراق عن طريق الشمال غير المسيطر عليه من قبل النظام، ومن ثم الانسياح جنوباً إلى مناطق إخوتنا السنة الذين كان لنا بينهم بعض الإخوة، وكان جماعة أنصار الإسلام» قد أبدوا الاستعداد لتقديم أي معونة لمساعدتنا في تحقيق هذا الهدف) على حد قوله.

ويؤكد سيف العدل بأن (الخطوات التي اتخذها ضدنا الإيرانيون أربكتنا وأفشلت 75 % من خطتنا، تم اعتقال العدد الأكبر من الشباب، مجموعة أبي مصعب تم اعتقال حوالي 80 % من أفرادها، كان لا بدّ من وضع خطة سريعة لخروج أبي مصعب والإخوة الذين بقوا طلقاء معه) ويذكر (كانت الوجهة؛ العراق، الطريق؛ الحدود الشمالية بين العراق وإيران، الهدف؛ كان الوصول إلى مناطق السنة في وسط العراق، والبدء بالتحضير والبناء لمواجهة الغزو الأمريكي وهزيمته، الاختيار لم يكن عشوائياً وإنما كان مدروساً).

أفكاره المتطرفة:

وإن ثار الجدل حول شخصية أبي بكر ناجي، فلا جدال أن أفكاره قد ساعدت وغذت الحركات المتطرفة بالأفكار والرؤى، ولا جدال أيضاً في كون أبي بكر ناجي شخصاً مرتبطاً بالفكر السلفي الجهادي ونعتقد بأنه يرتبط بالقاعدة ارتباطاً أيديولوجياً لا تنظيمياً فقط.

وعليه إن اسم أبي بكر ناجي نهاية اسم حركي مستعار وليس اسماً حقيقياً لشخص معروف، ومن الممكن أن يكون هذا الكتاب هو من صنع مجموعة من القيادات السلفية الجهادية وليس بالضرورة أن يكون شخصاً واحداً محدداً، إلا أن طبيعة الكتاب وأسلوب كتابته والحجج التي يقدمها تدل على أن مؤلف هذا الكتاب هو شخص واحد.

ويمكن التعرف على أفكاره من خلال مؤلفاته:

- إدارة التوحش أخطر مرحلة ستمر بها الأمة.
- الحرب المجلية أو السلم المخزية.
- طريق التمكين سلسلة مقالات في فقه التغيير.
- الخونة أخس صفقة في تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة.
- معركة الصبر (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون).

ولعل أهمها هو كتابه إدارة التوحش الذي يعد بمثابة «دستور الحركات الإسلامية المتطرفة ولا سيما القاعدة وداعش، فهو نموذج للخطاب الإسلامي الجهادي المتطور بكل معانيه الفكرية، والعسكرية والسياسية؛ فهو يمثل طوراً جديداً من الخطابات التي تعتمد على الحركة أكثر من الفكر، وعلى الفعل العسكري أكثر من الفعل السياسي، وعلى المستقبل أكثر من الماضي.

وتأتي أهمية كتاب (إدارة التوحش) لمؤلفه الافتراضي أبي بكر ناجي لأسباب ثلاثة:

أولاً: اجتهاد ديني يضاف إلى الاجتهادات المتنوعة التي جاءت بها الحركات الجهادية الإسلامية في العقود الثلاثة الأخيرة.

ثانياً: اجتهاد واضح وصريح، لا يداري ولا يأخذ بالأحكام (الوسطية)، بل يقرر قولاً قاطعاً وحقائق نهائية، وينبذ المواقف المغايرة لوجهة نظره نبذاً كاملاً.

ثالثاً: الذي يؤكد أهمية هذا الكتاب، هو جمع (أبي بكر ناجي) بين التصورات السلفية الجهادية والأفكار (الثورية العنفية)، ذلك أنه يقدم في مجال العمل السياسي والاستراتيجية العسكرية تصورات عملية، يمكن أن تأخذ بها القوى الإسلامية الرديكالية، وقوى أخرى غير إسلامية.

وإن القراءة المتأنية لهذا الكتاب تبيّن مدى تأثيرات سيد قطب وابن تيمية على أبي بكر ناجي فيما يتعلق بالجانب التربوي ولذلك فهو يقول: ((ورحم الله سيد قطب القائل)): إن هذا القرآن لا يكشف أسراره إلا للذين يخوضون به المعارك، والذين يعيشون في الجو الذي تنزل فيه أول مرة، لذلك تنبه علماء السلف وأهل النظر الثاقب من المعاصرين إلى هذه القضية، فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية (كما يقول أبو بكر ناجي) ـ يقول: ((من كان كثير الذنوب فأعظم دوائه الجهاد)).

يعترف أبو بكر ناجي بوجود بعض العقبات التي تواجه تحقيق مشروع «إدارة التوحش» التي تقود، حسب المنطق الذي يحكم فكره، إلى الدولة الإسلامية، بل وإلى الخلافة الإسلامية. ويعدد ستاً منها في الفصل الثالث من الكتاب مقترحاً، في الوقت نفسه، بعض الحلول لمواجهتها إذا حدثت ومنها ((مشكلة تناقص العناصر المؤمنة، ونقص الكوادر الإدارية، ومشكلة الولاء القديم لعناصر الإدارة، ومشكلة الاختراق والجواسيس، ومشكلة التفلت أو الانقلاب من أفراد أو مجموعات، ومشكلة التحمس الزائد عن الحد وملحقاتها لدى بعض المجاهدين)).

يتحدث الكتاب بشكل ملفت للنظر عن ثلاث مراحل تمر بها الامة الإسلامية وفق اعتقاد أبي بكر ناجي وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة شوكة النكاية والإنهاك:

في هذه المرحلة تستمر العمليات القتالية لإنهاك وإضعاف الحكومة المركزية استعداداً لإسقاطها، أو تخليها عن إدارة منطقة، تبدأ من عمليات صغيرة متسلسلة تتصاعد حتى تصل إلى استهداف البنية التحتية بالكامل، تنتهي بطرد مظاهر السلطة المركزية بالكامل والقضاء عليها، تعتمد مرحلة شوكة النكاية والإنهاك على مجموعات وخلايا منفصلة في كل مناطق الدول الإسلامية (الرئيسية وغير الرئيسية) حتى تحدث فوضى وتوحش متوقعة في مناطق عديدة بالدول الرئيسية المختارة طبقاً للدراسات كما قلنا، بينما لن تحدث فوضى في مناطق باقي الدول لقوة الأنظمة فيها وقوة مركزيتها.

يقول أبو بكر ناجي: ((بعض المناطق ينبغي التركيز عليها حتى لا تتشتت القوة الضاربة للتكفيريين في دول لا مردود من وراء العمل المُركز فيها، بالطبع هذا الترشيح المبدئي النظري يتيح لأهل كل بلد إمعان النظر واتخاذ القرار ومن ثم يمكن التركيز في النهاية على بلدين أو ثلاثة تم التحقق من استعداد أهلها للتحرك، هذا بالنسبة للعمل المُركَّز، لذلك يجدر التنبيه إلى أن الدراسات لم تغفل عن قيام باقي التجمعات المسلمة في العالم بالقيام بعمليات نكاية كتشتيت لتفكير قوات العدو كذلك، كإرهاصات للجهاد القادم من خارج الحدود بعد ذلك)). أما القول بمناطق أو منطقة التوحش فلا يقصد بها دولة بالكامل وإنما في العادة منطقة التوحش تكون مدينة أو قرية أو مدينتين أو حتى حي أو جزءاً من مدينة كبيرة، وبعض المقومات للترشيح أن تكون تلك المناطق فيها إدارة التوحش تتمثل بوجود عمق جغرافي وتضاريس تسمح في كل دولة على حدة بإقامة مناطق بها تدار بنظام إدارة التوحش، وضعف النظام الحاكم وضعف مركزية قواته على أطراف المناطق في نطاق دولته بل وعلى مناطق داخلية أحياناً خاصة المكتظة، وأن يوجد في هذه المناطق مد إسلامي جهادي سلفي مبشر فضلاً عن طبيعة الناس في هذه المناطق وانتشار السلاح.

المرحلة الثانية: مرحلة إدارة التوحش:

إدارة التوحش فكرة الكتاب الأساسية، فالتوحش كلمة استعملها أبو بكر ناجي ويقصد بها تلك الحالة من الفوضى التي ستدب في أوصال دولة ما أو منطقة بعينها إذا ما زالت

عنها قبضة السلطات الحاكمة. ويعتقد أن هذه الحالة من الفوضى ستكون (متوحشة) وسيعاني منها السكان المحليون، لذلك وجب على القاعدة التي ستحل محل السلطات الحاكمة تمهيداً لإقامة الدولة الإسلامية ـ أن تحسن «إدارة التوحش» إلى أن تستقر الأمور.

ويتحدث أبو بكر ناجي عن هذه المرحلة فيقول: إنها ليست إدارة لشركة تجارية أو مؤسسة تعاني من الفوضى، أو مجموعة من الجيران في حي أو منطقة سكنية أو حتى مجتمعاً مسالماً يعانون من الفوضى، ولكنها طبقاً لعالمنا المعاصر ولسوابقها التاريخية المماثلة وفي ظل الثروات والأطماع والقوى المختلفة والطبيعة البشرية وفي ظل الصورة التي نتوقعها في هذا البحث يكون الأمر أعم من الفوضى، بل إن منطقة التوحش قبل خضوعها للإدارة ستكون في وضع يشبه وضع أفغانستان قبل سيطرة طالبان. منطقة تخضع لقانون الغاب بصورته البدائية، يتعطش أهلها الأخيار منهم بل وعقلاء الأشرار لمن يدير هذا التوحش، بل ويقبلون أن يدير هذا التوحش أي تنظيم أخياراً كانوا أو أشراراً إلا أن إدارة الأشرار لهذا التوحش من الممكن أن تحول هذه المنطقة إلى مزيد من التوحش.

في هذه المرحلة تجبر مجموعات الشوكة والنكاية الأنظمة أو المحتلين على الانسحاب من بعض المناطق (حسب اعتقادهم)، تحدث هناك فوضى عارمة. ينتشر السلب والنهب والسرقة، ويكثر القتل وتغيب القوانين (كما حدث في مناطق سورية عدة كمنبج والباب والرقة ودير الزور شمال سورية...) هذا الوضع الاجتماعي يطلق عليه منظّرو القاعدة اسم «التوحش». هنا تنتقل مجموعات النكاية من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية وهي إدارة هذا التوحش. تستمر باقي مناطق ودول العالم الإسلامي بجناحين جناح الدعم اللوجستي لمناطق التوحش، وجناح شوكة النكاية والإنهاك للأنظمة حتى يأتيها الفتح من الخارج. وتُعد هذه المرحلة أخطر مرحلة فإذا نجحنا كما يقول أبو بكر ناجي في إدارة هذا التوحش ستكون تلك المرحلة التالية هي المعبر لدولة الإسلام المنتظرة (حسب اعتقادهم)، وإذا أخفقنا لا يعني ذلك انتهاء الأمر ولكن هذا الإخفاق سيؤدي لمزيد من التوحش. وإن أفحش درجات التوحّش هي أخف من الاستقرار تحت نظام الكفر والطاغوت بدرجات. لذلك فإن المجاهرة بالتوحش كان المنهج الذي اتبعته داعش لنشر الرعب والخوف والهلع لإرهاب الخصوم وغير الخصوم، ولإرسال رسالة مفادها أن كل من يتعاون مع أعدائها سيواجه القتل بأبشع الطرق وعليه الاستسلام، ولولا هذا التوحش ((لما سقطت دير الزور والرقة والموصل والرمادي وهيت وحديثة وغيرها في أيدي داعش دون قتال)). كما تستخدم داعش استراتيجية إنهاك واستنزاف خصمها اقتصادياً

وعسكرياً، بالطبع اقتصادياً عن طريق عمليات عسكرية في الأساس بجانب الأساليب الأخرى، حتى أن وزير الدفاع الأمريكي السابق رامسفيلد يقول للصحفيين: (ما المطلوب منا أن نفعل أكثر من ذلك؟! لا تنسوا أننا ننفق المليارات في مواجهة عدو ينفق الملايين).

مرحلة شوكة التمكين (قيام الدولة الخلافة):

وهي المرحلة الأخيرة التي تتمكن فيها الحركة الإسلامية وتحقق شوكتها ويقول أبو بكر ناجي في هذا الإطار: ((إن تحقيق التضامن والثقة والقوة الجماعية لا يتم إلّا عبر «تحقيق الشوكة». ويقصد بالشوكة هو «الموالاة الإيمانية، فعندما يحصل كل فرد في المجموعة أو في منطقة التوحش ـ مهما قل شأنه ـ على الولاء من باقي الأفراد ومن ثم يعطي هو الولاء للباقين بحيث يكون هو فداء لهم وهم فداء له، من ذلك تتكون شوكة من هذه المجموعة في مواجهة الأعداء».

ويقول أبو بكر ناجي: إن العمل العسكري هام جداً في استمرارية الحركات الإسلامية الجهادية وبقائها، ولكن هذا الأمر لا يغني عن العمل السياسي، ولهذا يطالب قيادات هذه الحركات» بإتقان علم السياسة كإتقان العلم العسكري سواء بسواء». ويتمثل البعد السياسي بالنسبة للمؤلف في فهم بواعث الفكر والسلوك السياسي سواء للأعداء أو المجاورين (الحركات الإسلامية الأخرى). ويساهم هذا البعد في فهم «المنطلق المادي الذي يحرك الأعداء.

يعترف أبو بكر ناجي بشكل صريح بطول المعركة وصعوبة تحقيق مشروع التمكين (إقامة الدولة الإسلامية)، وهذا لا يعني فقدان الأمل بالنسبة إليه، بل شكل من أشكال الواقعية التي تسم رؤيته، ولهذا يقول: «ظواهر الأحداث وتطورها ينبئ بطول المعركة، وطولها يتيح فرصة لاختراق الخصوم والمجاورين وتأسيس جهاز أمني قوي يكون أكبر دعامة لتأمين الحركة الآن والدولة فيما بعد».

المصادر:

1ـ ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة داعش والعراق وإدارة التوحش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2015.

2ـ أبو بكر ناجي، إدارة التوحش أخطر مرحلة ستمر بها الأمة، مركز البحوث والدراسات الإسلامية.

3- عبد الباري عطوان، الدولة الإسلامية (الجذور، التوحش، المستقبل)، دار الساقي، بيروت، 2015.

4- سيف العدل، تجربتي مع الزرقاوي، http: / /www.tawhed.ws /r?i=ttofom6f

أبو جرناس الحمدوني



رضوان الطالب الحمدوني

عراقي الجنسية، لا تتوفر عنه معلومات، يشغل منصب في تنظيم داعش، وهو مسؤول الحدود بين العراق وسوريا.

أبو جعفر السوداني



سوداني الجنسية، لا تتوفر معلومات عن حياته ونشأته.

دراسته:

درس الهندسة وهو المهندس المسؤول عن قطع المياه والكهرباء عن المناطق التي تقع تحت سيطرة الحكومة السورية في مدينة حلب سابقا، يراه العديد بأنه هو المسؤول عن الأزمة الإنسانية التي تعاني منها المدينة، وأبو جعفر ينفذ قوانين تنظيم داعش بقطع المياه عما يسميهم التنظيم بـ (مرتدين).

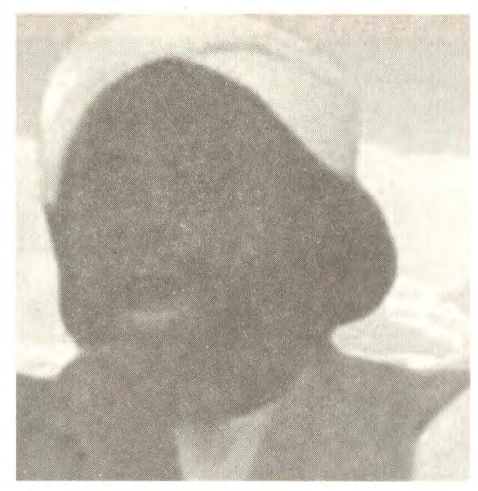
مقتله

فجّر نفسه في 9 آب 2015 بسيارة مفخخة في درنة الليبية بمنطقة الساحل الشرقي، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص، استهدف بسيارته المفخخة شاحنة صغيرة مفخخة من نوع (ميتسوبيشي) اندفع في اتجاه المدافعين عن المدينة وفجر السيارة، وفي بيان أصدره تنظيم داعش وصفه بأنه (تجمع لصحوات الردة ما أدى إلى هلاك وإصابة العديد منهم).

المصادر:

http://www.alhayat.com/Articles/10510812A7%D8%B9%D8%B4%D9%8

أبو حازم السوداني



عماد الدين محمود

مواليد 1964

سوداني الجنسية، ينحدر من منطقة دنقلا عاصمة الولاية الشمالية المتاخمة للحدود المصرية، ويسكن مع أسرته بحي (الشعبية) بالخرطوم بحري، لديه زوجتان إحداهما من الهند وله من الاثنتين بنين وبنات.

انتماءاته الفكرية

بدايات تطرفه كانت تميل نحو (جماعة أنصار) السنة عن طريق تأثره بشقيقه الأكبر على غير اتجاه رفيقه السابق الذي كان ولاؤه للإخوان المسلمين وفي مدة الخلافات والصراعات التي عصفت بوحدة (الجماعة السلفية) في بداية حقبة التسعينيات، انخرط الشاب مع مجموعة (المسرة) أو (الصفوجية) التي كان يقودها أبو الحاشر محمد أحمد النور - الذي سافر للالتحاق بـ(كتائب المجاهدين بأفغانستان)، وسافر للقتال في صفوف (المجاهدين والأفغان العرب)، ثم جاء للسودان واستقطب عددا من شباب بحري الذين رافقوه إلى أفغانستان.

وبعد نهاية مرحلة (الجهاد) ومجيء أسامة بن لادن، واستقراره بالخرطوم تردد أن (أبا حازم) يريد تجنيد واستيعاب شبابهم لصالح تنظيم القاعدة وبعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية لاستراتيجيتها في مكافحة ومحاربة الإرهاب بعد وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، تم اعتقال (أبي حازم) ومعه أحد رفقائه، لكن حبسهما لم يدم طويلاً، فقرر الرجل الهجرة خارج السودان للقتال في صفوف تنظيم القاعدة بالعراق مع (أبي مصعب الزرقاوي)، ووصل حتى سوريا لكن المخابرات السورية ألقت القبض عليه وأرجعته مرة أخرى للسودان.

وتكرر اعتقاله بالسودان عدة مرات، والتحفظ عليه مرات أخرى وسحب جواز سفره وأصبح قيد الإقامة الجبرية أحياناً إلى أن أفلت من حاجز الرقابة وأفلح في الهروب والخروج من الخرطوم لكن تم توقيفه في (بورتسودان) ليستقر بعدها في الخرطوم وقد لازم (مساعد بشير السديرة)، قبل أن يختفي في المدة التي تزامنت فيها حادثة الفيلم المسيء للنبي محمد ﷺ، وما تلاها من الهجوم على سفارتي أمريكا وألمانيا أيلول 2012، ليظهر الرجل مؤخراً ضمن تنظيم القاعدة، حيث توجه نحو مالي مع قوات تنظيم القاعدة فرع (بلاد المغرب الإسلامي) منذ بدء العملية العسكرية التي شنتها فرنسا لإنهاء سيطرة المتطرفين على شمال مالي، وكان يقود حوالي 200 من السودانيين الذين يقاتلون هناك إلى جانب الجماعات المتطرفة.

فقد احتضن في السابق المتطرفين تحت مظلة (المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي) الذي تأسس في الخرطوم، وانضم إليه كثير من قادة الحركات المتطرفة، مثل مجموعات (الجهاد الليبي والمصري والإخوان المسلمين) الخارجين عن سلطة التنظيم العالمي للإخوان، مثل قادة التنظيم السوري والتونسي.

مقتله:

قتل عبر قصف جوي في مالي في 2013، في إثر غارة فرنسية.

أبو حازم الليبي



خالد محمد الشريف

ليبي الجنسية، أحد قادة الجماعة الليبية المقاتلة (نائب أمير الجماعة) ثلاثة مناصب بيد رجل واحد: وكيل وزارة الدفاع بحكومة زيدان، ومدير سجن الهضبة، وآمر الحرس الوطني.

رغم استقالته كوكيل وزارة الدفاع في أواخر 2014، إلا أنه ما زال يوقّع على القرارات بصفته التي قال إنه استقال منها.

انتماءاته الفكرية

اعترف بتعامله مع (بلحاج) في (الجماعة الإسلامية المقاتلة) في السابق، فقد كان ذلك خلال حقبة المواجهة ضد نظام القذافي، وهو متورط مع حكومة (عمر الحاسي) في طرابلس، في دعم الجماعات المسلحة وجماعة «فجر ليبيا» الإخوانية بالسلاح عن طريق قاعدة الشهيدة «معيتيقة»، والتي يرأسها (عبد الحكيم بلحاج) ومعهم العديد من الاستخبارات القطرية، وكذلك جلب المقاتلين المتطرفين عن طريق سوريا وتركيا بواسطة طائرات نقل قطرية تنقلهم إلى تركيا ومن ثم يتم تدريبهم وإدخالهم إلى ليبيا.

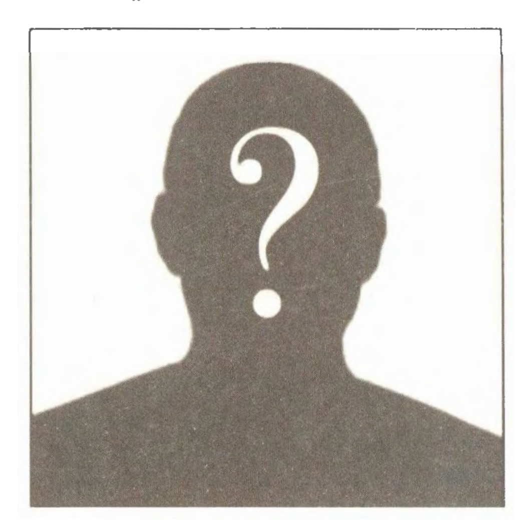
وهو متورط مع عدة جماعات متطرفة، ويعدُّ الرجل الأول لتنظيم القاعدة في طرابلس، والجماعات الإرهابية بدرنة وله ارتباط مباشر بالرجل الثاني في تنظيم القاعدة (عبد الوهاب قايد وأبي سهمين). وكان قد نعى ما سماه (أمير إمارة أفغانستان الإسلامية) زعيم حركة طالبان الأفغانية (الملا عمر).

وكتب الشريف عبر حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، ((بلغنا نبأ وفاة الملا محمد عمر أمير إمارة أفغانستان الإسلامية رحمه الله. هذا الرجل الذي عرفناه عن قرب قام بجهود جبارة لتوحيد أفغانستان وتوفير الأمن والسلام بها))، وترحّم الشريف على الملا عمر ووصفه بـ(البطل)، قائلاً: إنه عاش (زاهداً في الدنيا وفقد عينه في سبيل نصرة الدين ضد السوفييت، وقام إعلام الغرب بتشويهه وتبعه إعلام الخانعين)، على حد تعبيره.

وقد نفى فترة مسؤوليته عن الحرس الوطني في ليبيا ما تردد عن تعرض (عبدالله السنوسي) صهر العقيد معمر القذافي، الرئيس السابق لجهاز المخابرات الليبية، للتعذيب ونقله إلى المستشفى، كما أكد على أن هذا السجن يضم أشهر رموز نظام القذافي، يخضع لإجراءات أمنية مشددة تجعل من الصعب على أي سجين بمن فيهم السنوسي نفسه، أن يحاول الهرب أو الانتحار.

وضم سجن الهضبة تحت قيادة الشريف بالإضافة إلى السنوسي، كلاً من (أبي زيد دوردة)، رئيس جهاز المخابرات، وعبد العاطي العبيدي، وزير الخارجية السابق، و(مصطفى الخروبي)، عضو مجلس قيادة الثورة سابقاً، والبغدادي المحمودي، آخر رئيس حكومة في عهد القذافي.

أبو حفص الأردني



فارس يوسف عميرات المعروف

مواليد 1973

أردني الجنسية، ولد في مدينة الزرقاء في الأردن ويعود نسبه لقبيلة بني حسن التي أخرجت أيضا أبا مصعب الزرقاوي، اشترك في قتال الروس وكبدهم خسائر كبيرة تجاوزت المئتي جندي روسي.

انتماءاته الفكرية

التحق في صفوف المقاتلين في الشيشان سنة 1995، وعمل تحت إمرة السعودي سامر صالح عبد الله السويلم المعروف باسم خطاب، وبعد مقتل خطاب بالسم في أيار 2002، عمل مساعداً للقائد أبي الوليد الغامدي.

قبل تقلده هذا المنصب كان عضوا في مجلس الشورى العسكري وقائد المقاتلين الأنصار في الشيشان كما كان نائبا لأبي الوليد، كما شارك مع خطاب في عدد من العمليات الكبرى، ثم تجمعه علاقة حميمة بالشيشاني شامل باساييف، الذي حضر وبارك حفل

تتويجه قائداً للمقاتلين (المجاهدين) في الشيشان، بعد إعلان مقتل عبد العزيز الذي يعرف باسم أبي الوليد الغامدي.

مقتله

تم قتله على أثر معركة بين المسلحين وقوات الأمن الفيدرالية الروسية بمدينة خاسافيورت بجمهورية داغستان المتاخمة للشيشان في 26 تشرين الثاني 2006.[1]

المصادر:

1. http://archive.aawsat.com/details.asp?article=394036&issueno=10226#.WEGT_9KrS1s

أبو حفص البلوشي



المتحدث الرسمي باسم حركة الأنصار وزعيم حركة أنصار الفرقان بعد اندماج حزب الفرقان وحركة الأنصار، بدأ مسيرته الإرهابية باتصالاته السرية مع أمير (جيش محمد رسول الله) بخش عبد الرحمن، كما كان صديقاً حميماً ومقرباً لأمير جماعة (جند الله) عبد المالك ريغي، ومع أنه لم يكن منضماً لحركة جند الله إلا أنه كان متعاوناً معهم من خلال القيام بالتدريب والإعداد العسكري لمجموعة من الشباب في جند الله بطلب من عبد المالك الذي طلب أيضاً من أبي حفص أن ينضم لشورى جند الله ولكنه اعتذر وأبدى استعداده لتقديم العون دون الانضمام. [1]

كما كون أبو حفص البلوشي مجموعة خاصة قام بتدريبهم في جبال قبيلته ذات الطبيعة الوعرة لمدة أربع سنوات حيث تمركز داخل إيران وتعرض للقصف الجوي من القوات الإيرانية، وهو أول من استخدم السلاح الإعلامي ضد إيران سنة 2005 م حيث كان أول ظهور إعلامي لجند الله على قناة العربية، حيث القى أبو حفص البيان باللغة العربية، وبعد انقطاع عن العمل الإرهابي لمدة سنتين، تمكن أبو حفص البلوشي وباتفاق مع أبي ياسر مسكوتاني من تأسيس «حركة الأنصار» وقد بدأ يلتحق بها أفراد من جماعة جند الله وغيرهم ممن يقاتلون الحكومة الإيرانية [2].

في أيار 2014 تبنى «أنصار الفرقان» تفجير قطار شحن تابع للحرس الثوري الإيراني في مدينة زاهدان، وقالت الجماعة في بيان لها: إن هذا الهجوم يأتي رداً على دعم طهران للنظام السوري». وفي 11 نيسان 2015 أعلنت جماعة «أنصار الفرقان» في بلوشستان أنها أسقطت مروحية تابعة للحرس الثوري الإيراني. وكانت أبرز أنشطة «أنصار الفرقان» قد ركزت بشكل أكبر على الاغتيالات والهجوم على القواعد واغتيال المقربين في الحكومة الإيرانية واستهداف المراكز الاقتصادية عبر تنفيذ عمليات إرهابية. [3]

مقتله:

أعلن رئيس جهاز الاستخبارات الإيرانية محمود علوي، بتاريخ 25 آب 2016، عن مقتل «أبي حفص البلوشي»، خلال عملية أمنية أدت إلى اعتقال أربعة من عناصر الجماعة في إقليم سيستان وبلوشستان جنوب شرق إيران، من دون أن يحدد تاريخ مقتله. [4]

المصادر:

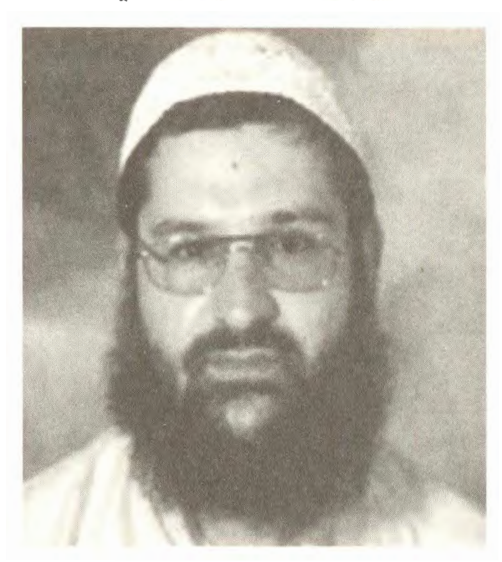
1 - http://ansarirana.blogspot.com/2013/05/blog_post_7186.html

2 -: http://www.alassemanews.com/18001

3 - www.islamist_movements.com/30123

4 - http://www.asianewslb.com/?page=article&id=34367

أبو حمزة البغدادي



عراقي الجنسية، يشغل منصب رئيس (الهيئة الشرعية) لما يسمى (مجلس شورى المجاهدين فرع القاعدة في العراق) آنذاك، والمسؤول المباشر عن إجراء الدراسات والأبحاث اللازمة للجماعة من خلال الهيئة الشرعية، والرد على كل الشبهات الشرعية التي يرى التنظيم أنها تؤثر على نشر معتقداته وأفكاره وممارساته، وأصدرت مؤخراً مجلة خاصة بالتنظيم، اسمها «ذروة السنام»، ووظيفتها دراسة الأحكام الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا التي تخدم معتقدات وأفكار التنظيم، وتقوم بالرد على الادعاءات والفتاوى التي تمس الجهاد والمقاومة، ونغطي بعض أخبار الجهاد من ناحية الجبهات القتالية، وقد أسس هذه الهيئة أبو أنس الشامي، ولم يتم الإعلان بعد مقتله عن خليفة له في منصب رئيس الهيئة والمسؤول الشرعي، لأسباب أمنية للحفاظ على حياته، وينبثق عن هذه الهيئة الشرعية، محكمة خاصة «المحكمة الشرعية» تقوم بالنظر في الدعاوى المتعلقة بمسألة التجسس داخل التنظيم، وتصدر أحكاماً على المختطفين والأسرى تصل إلى القتل في الغالب، وأحكامها قطعية وغير قابلة للاستئناف.[1]

المصادر:

1 ـ القاعدة تحيط خليفة الزرقاوي بالغموض مقال متاح على الرابط التالي:

www.middle_east_online.com/?id=38854.

أبو حمزة الزنجباري



جلال محسن صالح بلعيد المرقشي

مواليد 1979م

ولد في مدينة زنجبار في محافظة أبين جنوبي اليمن، ويكنى بـ(أبي حمزة الزنجباري)، متزوج وله أولاد، ينتمي إلى قبيلة المراقشة، وهي القبيلة العربية في اليمن التي عرفت بالجلد والقوة، إذ تقع في منطقة ذات جبال شاهقة جداً، ويحيى أفراد القبيلة حياة صعبة أقرب إلى حياة البدو في مدينة زنجبار.

بدأ الاهتمام بحفظ القرآن الكريم عندما بلغ عمره 13 عاماً، كان متفوقاً في دراسته، وعمل جلال بلعيد بعد انتهائه من دراسة الثانوية العامة في (مخبز)، وتنقل المصادر الأخرى أن جلال بلعيد أكمل دراسته الجامعية في جامعة (حضرموت)، في قسم الكيمياء وحصل على ترتيب متقدم فيها، كان جلال بلعيد لاعباً رياضياً، إذ إنه كان حارساً متميزاً في نادي حسان الأبيني الرياضي بمحافظة أبين جنوب العاصمة صنعاء، رغم تعمد المدرب تركه طويلاً في دكة الاحتياط نظراً لصغر سنه، ونحالة جسده، ومع تقدم الفتى جلال بلعيد نحو سن الشباب

أصبح جلال بلعيد حارس النادي، لما يتمتع به من مؤهلات بدينة، يافع الطول، وخفيف الحركة، حتى أن الفريق حاز على لقب الأول لكرة القدم عام (2000 ـ 2001).

انتماءاته الفكرية

في منتصف العام 2011، عقب استيلاء تنظيم القاعدة على مدينة زنجبار في محافظة أبين، تم تنصيب جلال بلعيد، أميراً لما اسموه (إمارة أبين الإسلامية)، وأشارت المصادر إلى أن جلال بلعيد حصل على هذا المنصب لأنه أولاً من أبناء زنجبار، ثم لما يملكه من رصيد قتالي في صفوف تنظيم القاعدة، في العمليات ضد الجيش اليمني، إذ كان يعدّ جلال بلعيد من القادة الميدانيين لتنظيم القاعدة.

يعدّ جلال بلعيد الحاكم الفعلي لإمارة زنجبار، التي تم تعيينه أميراً لها أواخر شهر آذار 2011، بعد انسحاب قوات الأمن منها وسقوطها في أيدي تنظيم أنصار الشريعة، وهو على ارتباط مباشر بالقيادي الأول لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب (ناصر الوحيشي).

مواقفه المتطرفة

خاض جلال بلعيد حرباً ضروساً، كقائد لعناصر تنظيم القاعدة، في حربه ضد الجيش اليمني، في الفترة من أيار (2011 ـ حزيران 2012)، وأشرف شخصياً على مجزرة الجنود أثناء الحرب ذاتها، حين قام وعدد من أفراد جماعته بالهجوم على كتيبة تابعة للواء 31 مدرع، في 7 آذار 2012، وقتل فيها 185 جندياً، وأسر 73 آخرين، وقد أطلق التنظيم سراحهم فيما بعد، عقب وساطات وتوسلات أهالي الأسرى، في حفل تسليم أقامته الجماعة في 29 نيسان 2012، وحضره المسؤول العسكري لـتنظيم القاعدة في جزيرة العرب (قاسم الريمي) في الجامع الكبير، بمدينة جعار جنوب اليمن.

أصبح جلال بلعيد أمير محافظة أبين في عام 2012، عندما واستمرت ولاية بلعيد على أبين لمدة سنة كاملة، حتى غادرها بعد عملية تطهير للجيش اليمني أطلق عليها (السيوف الذهبية)، بقيادة اللواء سالم قطن قائد المنطقة العسكرية، ثم بدأ جلال بلعيد بالتنقل بين محافظات شبوة والبيضاء وحضرموت.

مواقف وآراء جلال بلعيد

موقف جلال بلعيد من الانتفاضات الشعبية أو ما عرف بـ(الربيع العربي) فإن جلال

بلعيد يقول: (نتفق مع شباب الثورة في الهدف، وهو إسقاط النظام لكننا نختلف معهم في الوسيلة باعتبار أن أي نظام حكم جبري لا ينفع معه سوى لغة القوة والسلاح، وإذا كان شباب الثورة قد خرجوا على النظام سلمياً منذ 10 أشهر فنحن خرجنا عليه بالسلاح منذ عقود من الزمن). وأضاف: (القول بأن الطريقة السلمية هي الأجدى هي وجهة نظر نحترمها ونعتبرها هي الطريقة الأسهل على النفس لكن الكل قد يعتصم سلمياً ثم يأتي في النهاية ويقاسمك الثمرة وربما يسحب منك البساط كما حدث من قبل أحزاب المعارضة في ساحات وميادين الحرية والتغيير).

أما موقف بلعيد من انتخاب عبد ربه منصور هادي رئيساً للجمهورية اليمنية، هو موقف السلفية الجهادية نفسه في اليمن وأيضاً تنظيم القاعدة الذين يحرمون الانتخابات وينظرون لها على أنها الكارت الأمريكي في اليمن والشرق الأوسط برمته، وهو ما أكده جلال بلعيد بقوله: (نحن شرعاً لا نرى بالانتخابات ومنهجنا معروف في هذه المسألة التي تمثل إشكالية كبيرة بالنسبة لنا من ناحية شرعية).

أما موقف جلال بلعيد من أنصار الله (الحوثيين)، فإن جلال بلعيد ينفي أي وجود تقارب أو أي نقاط التقاء بين تنظيم القاعدة وبين الحوثيين بالرغم من هدفي تنظيم القاعدة والحوثيين في إعلان الحرب على أمريكا وإسرائيل والتي تتجسد في فكر القاعدة المعادي للغرب عموماً وأمريكا خصوصاً وشعار الحوثيين المعلن (الموت لأمريكا وإسرائيل) ويؤكد جلال بلعيد محاربته الحوثيين منذ فترة من الزمن إذ يعتبر الحوثيون وفقاً لعقيدة تنظيم القاعدة (روافض يسبون الصحابة) ويجب قتلهم.

جلال بلعيد ومبايعة أبي بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش:

في حزيران 2015 بايع جلال بلعيد زعيم تنظيم داعش (أبا بكر البغدادي)، وأصبح جلال بلعيد أكثر توحشاً ودموية، فقد بات يتولى بنفسه ذبح البشر الذين يعتقد مخالفتهم لنهج تنظيم داعش، لذا أصبح جلال بلعيد من أشهر قادة تنظيم داعش ليس في اليمن فحسب، إنما في دول الخليج أيضاً، إذ اكتسب جلال بلعيد شهرة واسعة، وبات مطمعاً للكثير من القنوات ووسائل الإعلام المختلفة، التي تسابقت إلى عمل التصاريح أو اللقاءات الصحفية، وإن كان ذلك يتم بصعوبة بالغة، نظراً للمحاذير الأمنية التي ينتهجها أصحابه قبل الوصول إليه، وفي هذا الإطار، فقد ظهر جلال بلعيد في مقابلة صحفية في

عام 2009، أجراها الصحفي (جلال الشرعبي) من صحيفة (النداء) اليمنية المحلية، ظهر فيها جلال بلعيد عضواً قاعدياً ضعيفاً، يبحث عن دور ومساحة يتحرك من خلالها ويصعد نحو الأضواء.

وبحسب الباحثين فإن شخصية جلال بلعيد كانت تمتلك نزوع ورغبة في تقمص شخصية سفاكي الدماء في أن يتصدروا المشهد تحت أي مسمى، ولذلك ظهرت شخصية جلال بلعيد لاحقاً في أكثر من موقع في مدن (حضرموت)، قبل وبعد كل عملية إرهابية تُلتقط له صورة بحركة استعراضية موحية بالقوة، ونشوة الانتصار، وهو ما يتفق مع الاستراتيجية الإعلامية لتنظيم داعش، التي تركز على الوحشية في القتل وإبراز أوجه القوة والنصر في الوقت ذاته لقادتها وعناصرها.

العمليات التي قام بها جلال بلعيد بعد مبايعة تنظيم داعش:

يرى الباحثون أن زعيم تنظيم داعش الجديد في اليمن جلال بلعيد، قد فاق كافة قيادات تنظيم القاعدة ممن سبقوه في الوحشية والعدوان، اذ قدم جلال بلعيد نموذجاً يمنياً لتنظيم داعش والمعروف باستخدام أساليب وحشية في قتل خصومه ومنها قطع الرؤوس، وأبرزها عملية ذبح أربعة عشر جندياً في الجيش اليمني، ورمي جثثهم على قارعة الطريق في مدينة (شبام) بمحافظة حضرموت، بعد أن أعطى جلال بلعيد أوامره في 8 آب 2014 لرجاله بتنفيذ هذه العملية.

أثارت هذه العملية استنكاراً واستهجاناً في الأوساط اليمينة المحلية فضلاً عن الإقليمية والدولية.

ورغم ذلك وفي إطار بروز تنظيم داعش في اليمن ومنافسته لنفوذ تنظيم القاعدة لم يحظ بتوفق وبزوغ كبير مثلما حدث في العراق وسوريا، إذ إن الباحثين يعتقدون أن القاعدة حافظت على زخمها في اليمن لأسباب ترجع إلى وحشية تنظيم داعش غير المسبوقة وهي ما استنكره تنظيم القاعدة.

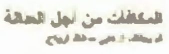
كما أن أسباب عدم سيطرة تنظيم داعش في اليمن أكثر مما هي عليه مقارنة مع سيطرة ونفوذ تنظيم القاعدة، يرجع أيضاً إلى امتلاك تنظيم القاعدة جذوراً قوية في اليمن والمناطق التي يسيطر عليها، إذ يعد اليمن أهم فرع للقاعدة بعد أفغانستان، والفرع الأكثر نشاطاً، إذ إن لتنظيم القاعدة في اليمن دوراً محورياً وأساسياً في توجيه فرع القاعدة في

المغرب العربي، العامل بمنطقة الساحل الأفريقي، كما أنه يعدّ الموجّه المباشر لـ(حركة الشباب) في الصومال.

لذلك يرى الباحثون أنّ تغيير تنظيم القاعدة في اليمن لولائه أو انسحابه تماماً من النزاع، لن يبقى في تنظيم القاعدة الأم غير عدد قليل من الممثلين من بين المحاربين القدامى المنتشرين في كافة أنحاء العالم، ونظراً لذلك سارع زعيم تنظيم القاعدة (أيمن الظواهري) في آب 2013، بتعيين (ناصر الوحيشي)، زعيماً لتنظيم القاعدة في اليمن نائباً له على المستوى الدولي، وهذه حركة يهدف منها إلى توفير ركيزة دعم لتنظيم القاعدة في اليمن بالتزامن مع صعود داعش، إذ إن ولاء فرع القاعدة في اليمن إلى التنظيم الأم في أفغانستان يمثل الحصن الأخير أمام تجاوز داعش الكامل للقاعدة وبالتالي الحوز على صفة الزعيم العالمي للجهاد.[2]

أصبح جلال بلعيد من أبرز المطلوبين للسلطات الأمريكية

إذ أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية عن إدراج اسم جلال بعليد في لائحة الإرهابيين العالميين، ووجهت إليه تهماً تتعلق بمسؤوليته عن التخطيط لمهاجمة أهداف دبلوماسية غربية في العاصمة صنعاء في عام 2013، كما عرضت مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن بلعيد تؤدي إلى اعتقاله.[3]



المكافآت من أجل العدالة

مطلوب

معلومات تجلب العدالة

جلال بلاعيدي

قيمة تصل إلى 5 ملايين دولار

موقف عائلة جلال بلعيد بعد الهجمات التي شنها جلال وانتماؤه إلى تنظيم القاعدة ومن ثم تنظيم داعش

كان جلال بلعيد محل سخط عائلته، وفي هذا الإطار اتهم العميد محسن سعيد بلعيد، مستشار وزارة الدفاع اليمنية (أشخاص ومنظمات) لم يسمهم، باستغلال ولده حتى انضم لتنظيم القاعدة. وقال العميد محسن بلعيد: (هناك مؤامرة كبيرة داخلية وخارجية تستهدف الشباب وتستهدف اليمن كل ما نريده أن تستقر البلاد ويعود الأمن وألا يُقتل أي مواطن في أي مكان).

وعن تحول جلال بلعيد من مواطن يمني مسالم، إلى إرهابي شريد في الجبال، وطريد حتى من أسرتهُ، أكد العميد (محسن بلعيد)، أن نجله الذي بات قيادياً في تنظيم القاعدة زار منزل الأسرة من قبل في وقت لم يعلن عنه، الأمر الذي دفعه إلى الاتصال بقائد المنطقة العسكرية وإبلاغه بزيارة ابنه وقال العميد محسن بلعيد الذي عاد ليزاول عمله في السلك العسكري بعد تسريح قسري منذ 1994: (عندما زار ابني المنزل أبلغت قائد المنطقة العسكرية، مشيراً إلى أنه قابل ابنه في مكان خارج المنزل بعدما كان قد التقى بأمه وإخوانه).

واستنكر والد جلال العملية التي قام بها جلال بلعيد الذي خطف 14 جندياً وإعدامهم ذبحاً بمحافظة حضرموت يوماً وقال: (إن قتل الجنود جريمة يستنكرها كل إنسان على وجه الأرض). [4]

مقتله

قُتل جلال بلعيد في 4 شباط 2016 عندما استهدف سيارته صاروخ لطائرة أمريكية بدون طيار كان يستقلها مع اثنين من مرافقيه هما (محمد بن محمد النوبي، واوسان عمر علوي الفضلي). في منطقة (موجان الخبر) بمحافظة أبين جنوب اليمن.

وشكل مقتل زعيم داعش في اليمن، جلال بلعيد، ضربة قاصمة لعناصر تنظيم داعش في اليمن، وقوض من تطلعاته في السيطرة على معظم المحافظات الجنوبية، في ظل حالة الانفلات الأمني التي تمر بها اليمن، جراء الحرب التي شنتها المملكة العربية السعودية في آذار 2015، ولا زالت مستمرة حتى وقت إعداد هذه الموسوعة.

إذ إن مقتل جلال بلعيد في وقت مبكر، لتنظيم داعش، والذي ظهر في آذار 2015، بعد مبايعة مجموعة من عناصر القاعدة بقيادة جلال بلعيد قائد تنظيم داعش بالعراق (أبي بكر البغدادي) في اليمن، وفي هذه الفترة التي قتل فيها جلال بلعيد، كان لا يزال تنظيم داعش

في طور التأسيس والسيطرة على الأرض ويخوض منافسة عسكرية واجتماعية وقبلية صعبة مع تنظيم القاعدة هناك لا سيما أن الصعوبة تكمن في أن التنظيمين هما جماعات إسلامية سنية والصراع فيما بينهم من شأنه أن يستنزف الطرفين اجتماعياً وعسكرياً وثقافياً لا سيما في اليمن حيث التركيبة الاجتماعية الصعبة خصوصاً في المحافظات الجنوبية القائم على نظام القبلية، وكان جلال بلعيد أسس أول معسكراً لتنظيم داعش في اليمن في منطقة (قف الكثيري) بصحراء حضرموت المحاذية للحدود مع المملكة العربية السعودية، وبدأ التنظيم باستقطاب العشرات من الشباب اليمنيين سواء ممن كانوا في صفوف تنظيم القاعدة سابقاً أو من العناصر، أو من الذين انتموا مباشرة إلى تنظيم داعش (الجدد)، واعتمد تنظيم داعش على تمويله المالي الكبير، بعكس القاعدة التي كانت تعتمد على إمكانيات مالية متواضعة في تمويلها.

ورغم مقتل جلال بلعيد زعيم تنظيم داعش في اليمن إلا أنه لم يمنع عناصر داعش من شن العديد من الهجمات الانتقامية والثأرية، لكن الباحثين يعتقدون أن تنظيم داعش، فقد العقل المدبر الذي يمكن تنظيم داعش من التمدد والسيطرة على الأرض في اليمن.[5]

المصادر:

1- http://almasdaronline.com/article/print/29503.

2- http://alarab.co.uk/?id=35629

3- https://www.rewardsforjustice.net/arabic/jalal_balaidi.html

4- http://www.almashhad_alyemeni.com/news40103.html

5- http://www.anbaaden.com/news/43350/

أبو حمزة المهاجر



عبد المنعم عز الدين علي البدوي

مواليد 1986

مصري الجنسية، ولد في محافظة سوهاج، إحدى محافظات صعيد جمهورية مصر العربية، ثم انتقل إلى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية ومنها إلي اليمن، ثم إلى باكستان، ومكث مدة في إندونيسيا، وبحسب ما أعلنته القوات الأمريكية بعد إعلان مقتله، بأنه يقيم بالبر الشرقي (بشبين الكوم) بمحافظة المنوفية، بجمهورية مصر العربية.

مراحل دراسته

تلقى تعليمه في مراحله الأولى بمصر، ثم التحق بكلية الصيدلة ثم تركها ليدخل كلية التجارة ولم يكمل بها عاماً دراسياً ليتركها، ويذهب إلى المملكة العربية السعودية لدراسة العلوم الدينية والتخصص في علوم الحديث، وحصل على (ليسانس)، الدراسات الإسلامية من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1985، وتزوج وهو لا يزال في السنة

الرابعة، بالجامعة السعودية وظل مدة فيها بعد أن وضعت زوجته ابنته سمية، ليجاور شيخه (الألباني) وليستكمل دراسة علم الحديث على يديه [1].

انتماءاته الفكرية وأفكاره:

كان ملتزماً ومتشدداً في أفكاره منذ شبابه، وكان في بداية التزامه مقتنعاً بالفكر الإخواني، ثم اتجه للفكر السني السلفي القائم على تعلم العلم على يد مشايخه وأهله، وقد تتلمذ على يد مجموعة من علماء السلفية.

وعمل أثناء إقامته في المدينة على مهنة تحقيق كتب الحديث، وبعض كتب ابن تيمية منها: الفتوى المحمودية الكبرى، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وحقق بعض كتب الشوكاني منها: التحف في مذاهب السلف، وقام بتأليف بعض الكتب الشرعية والفقهية منها: العذر بالجهل.

استمر في الأردن لمدة عمل فيها إماماً لأحد المساجد الكبرى هناك، ثم عاد إلى مصر، وبعد أن وضعت زوجته ابنهما الثالث (معاذ) بعد الثاني (بلال) في 20 تشرين الأول 1987، سافر الاثنان إلى باكستان، وهناك حصل على الماجستير في علوم الحديث في بيشاور، وحقق شهرة في مجال التبليغ، ولم يكمل سنة في باكستان، وعاد من جديد إلى مصر، ثم سافر إلى الإمارات، ومنها إلى إندونيسيا، وهناك قام أبو أيوب المصري بتدريس علم الحديث في المعاهد الدينية، وأصبح له تلاميذه ومريدوه من السلفيين وغيرهم، ثم أراد أن يستقر في مصر، فقرر العودة والبقاء فيها في أواخر عام 1998.

مواقفه المتطرفة:

في عام 1998، حسب زوجته الثانية (حسنة اليمنية)، التي وصفته بالمتشدد والغامض والتي اعتقلت في المنزل الذي دهمته القوات المشتركة في الثرثار جنوب غرب تكريت في 19 نيسان 2010، والتي قالت: ((إن اسمه الحقيقي عبد المنعم عز الدين علي البدوي وإنها تزوجته في صنعاء عام 1998 ولها منه ثلاثة أطفال، وإنه دخل اليمن بجواز مصري مُزور باسم (يوسف حداد لبيب)، ومارس التعليم خارج العاصمة، وكان يبقى في القرية أكثر من شهر ويتردد عليها ليوم أو يومين ثم غادر إلى بغداد عبر دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد لحقت به قادمة من عمان عام 2002 ومكثا في منطقة الكرادة سبعة أشهر،

وفي منطقة العامرية ستة أشهر، ثم انتقلا إلى منطقة بغداد الجديدة، في عام 2003 عند سقوط نظام صدام حسين [2].

وأكدت أنها لم تعرف أن زوجها هو أبو أيوب المصري، إلاّ بعد أن مقتل (أبي مصعب الزرقاوي) عام 2006، وأنها كانت تستمع إلى الأخبار من راديو صغير، وتسأله عن أسباب قتل الناس والأطفال فلم يجبها، واتهمها مرة بأنها (عدوة الدولة الإسلامية)، لأنها سألته أين (دولة العراق الإسلامية) التي تتحدثون عِنها، ونحن نسكن هنا في الصحراء؟، وأضافت في اعترافاتها أنه عندما خرج من بغداد استأجر بيتاً في أحد بساتين محافظة ديالى، وبعد شهر انتقل منه إلى بيت في مكان تجهله، وهو عبارة عن منزل بطابقين، وأن القوات الأمريكية هاجمت المنزل وقتلت الشخص الذي يقيم في الطابق العلوي، وقبضت على زوجته، ثم أطلقت سراحها بعد يوم واحد، ولكن زوجها نجا من الهجوم، وهربنا إلى الفلوجة أنا وهو وزوجة القتيل، وبعد معركة الفلوجة الثانية غادرنا إلى منطقة زوبع في أبي غريب، وفي 2007 سكنا الثرثار وتنقلنا في أكثر من مكان إلى أن تم اكتشاف المكان ومهاجمته وقتله مع أبي عمر البغدادي.

ثار كثير من الجدل حول شخصية المهاجر كانت بدايته عندما قامت القوات الأمريكية في حزيران عام 2006، بنشر صورة له قالت: (إنها لأبي أيوب المصري نائب الزعيم الجديد للقاعدة في العراق)، ولكن سلطات الأمن المصرية أعلنت بأنه لا يوجد في سجلاتها هذا الاسم، وأنه ربما يكون المقصود هو (شريف هزاع خليفة)، وهو مواطن مصري عاش لفترة في الأردن ومدينة بيشاور في باكستان، وإنه حاصل على درجة (الليسانس) في العلوم الدينية من المدينة المنورة ووصل إلى درجة الماجستير، وتتلمذ على يد مجموعة من علماء السلفية الوهابية في المملكة العربية السعودية، الذين أجمعوا على أنه خليفة (الشيخ الألباني) إمام السلفية في العصر الحديث، لكن محامي الجماعات الإسلامية في مصر وقتها أكد أن هزاعاً معتقل في سجن استقبال طرة.

خرجت زوجته (هدى أحمد السيد أم بلال)، لتؤكد أنها صُدمت عندما شاهدت زوجها الذي اختارته القاعدة زعيماً لها، (وقالت: إن زوجها اعتقل بتهمة ما يسمى بالإرهاب منذ سبع سنوات في مصر فكيف يذهب إلى العراق)، وتساءلت: (لماذا زوجي بالتحديد؟، وكيف عرفت به أمريكا؟ ومن أين حصلوا له على صورة؟). [3]

ومن خلال المعلومات السابقة يتضح أنه انضم للجماعات المتطرفة، (جماعة الجهاد) التي أسسها أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، في مصر عام 1982، وأنه عمل

كمساعد شخصي لأيمن الظواهري، وأنه في عام 1999 سافر إلى أفغانستان، والتحق بمعسكر الفاروق تحت قياده أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة السابق، وهناك تخصص بصناعة المتفجرات، وعقب مقتل (أبي مصعب الزرقاوي) عام 2006، أصبح أبو حمزة المهاجر زعيم تنظيم القاعدة من ضمن ستة أسماء رشحهم أبو مصعب الزرقاوي لخلافته ليتولى أبو حمزة المهاجر المصري قيادة التنظيم في العراق بما يشبه الإجماع، ولكن حصل خلاف في محافظة ديالى والأنبار والموصل من قبل مجموعات الأنصار والضباط المنشقين عن الجيش العراقي بتنظيم القاعدة، واستطاع أن يحتوي الموقف وقام بتولية أبي عمر البغدادي ولاية ديالى فقام في عام 2006، بطرح مناقشة إعلان الدولة داخل مجلس الشورى المكون من سبعة تنظيمات إرهابية هي: (تنظيم القاعدة، وسرايا الجهاد، وأنصار التوحيد، والطائفة المنصورة، وكتائب الأهوال، والغرباء، وجيش أهل السنة والجماعة).

وظل الوضع على هذا النقاش حول إعلان الدولة المزعومة مع إصرار أبي حمزة على اجتهاده، وحين رأوا أنه لا يتنازل عن إعلان الدولة، قبلوا الأمر حتى لا يحدث نزاع آخر، فطلبوا أن ينتخبوا منهم أميراً، فقال أبو حمزة: (بل الأمير موجود لدينا)، ورشح لهم أبا عمر البغدادي للإمارة ليكون بذلك زعيم تنظيم ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق)، وقد تم اختياره (وزيراً للحرب) في التنظيم الإرهابي، ونائباً أول لأبي عمر البغدادي أمير (دولة العراق الإسلامية)، وبذلك تحول مشروع التنظيم في العراق إلى تنظيم (دولة العراق) بكامل قياداته وكوادره وزعامته وكانت معه الفصائل الأخرى التي قبلت بالمشروع، ولكنه سرعان ما فشل نهائياً بعد مقتل أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر.

لم يقدر الأمريكيون أهمية المهاجر إلا بعد مقتله، حيث تزايدت قوة تنظيم ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق) وتحولت إلى تنظيم (الدولة في العراق وبلاد الشام) داعش، فبعد أن تم وضعه على قائمة برنامج مكافآت العدل الخاص بالمطلوبين، وبمبلغ تعدى خمسة ملايين دولار في العام 2006، وبعد أن تم تشخيصه كخليفة لأبي مصعب الزرقاوي في قيادة تنظيم القاعدة في العراق، قررت وزارة الخارجية الأمريكية ما بين كانون الثاني وآب من عام 2007، تخفيض المكافأة إلى مليون دولار من دون أن تعلن عن ذلك، ثم ألغي من القائمة تماماً في شباط 2008، وأعلن عن تخفيضها إلى (100 ألف دولار أمريكي)، وبررت ذلك بالقول: ((إن قيمة هذا الرجل لم تعد كما كانت في العام الماضي، وإن تقييمنا قادنا إلى الاعتقاد بأنه لم يعد قائداً فاعلاً في أرض المعركة، ولهذا السبب لم تعد له قيمة بالنسبة لنا)).

وقال النقيب البحري، (جيمي غريبيل)، المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية في ذلك الوقت: (إن الجيش الأمريكي يراجع دوماً معلومات استخبارية وعوامل أُخرى يُقَيِّم على أساسها مستوى المكافأة الموضوعة على أولئك الموضوعين على قوائم المطلوبين، وإن التقييم الحالي بشأن المصري، هو أنه لم تعد له قيمة كما كان سابقاً، وشدد على أن قرار إلغاء المصري من القائمة، خطوة رأى فيها بعض المسؤولين أنها ستساعد جهودهم في إلقاء القبض عليه).

أفكاره

تحدث في مقطع فيديو بلغة هادئة مهذبة، عكس ما تعتاده التنظيمات الإرهابية، عن اعتبار علماء المسلمين لمقاتلي التنظيمات الإرهابية بأنهم (خوارج)، قائلاً: (هل من يخرج على أمريكا هم خوارج؟)، وأضاف مستعطفاً العلماء: (بالله عليكم كونوا أنتم حصننا الحصين وسدنا المنيع، وقال: إن المقاتلين جُهَّال ولكنهم سوف يتعلقون برقابهم يوم القيامة شاكين إلى الله، الذي أخذ عليهم الميثاق أن يبينوا الكتاب للناس).

إصداراته

عمل أثناء إقامته في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية في مهنة تحقيق كتب الحديث، وبعض كتب ابن تيمية ومنها: الفتوى المحمودية الكبرى، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، كما حقق بعض كتب الشوكاني ومنها: التحف في مذاهب السلف، كما ألّف بعض الكتب الشرعية والفقهية ومنها العذر بالجهل، بالإضافة للعديد من الخطب والإصدارات التي كان يطلقها بعد انضمامه للتنظيم. [(4)]

مقتله

قتل في نيسان 2010 إذ أعلنت وزارة الداخلية العراقية أن شخصاً اعتقل في الموصل وهو زعيم تنظيم القاعدة في العراق الإرهابي الملقب بأبي حمزة المهاجر، حسب التحقيقات الأولية التي أجرتها استخبارات الوزارة مع استخبارات القوات الأمريكية، ولكن سرعان ما نفى (علي الدباغ) المتحدث باسم الحكومة العراقية في ذلك الوقت، أن يكون الشخص المعتقل هو أبو أيوب المصري، والذي يعرف أيضاً باسم أبي حمزة المهاجر، والذي تولى زعامة تنظيم القاعدة في العراق خلفاً لأبي مصعب الزرقاوي،

ليخرج نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق ليؤكد يوم الاثنين 19نيسان2010، مقتل أبي عمر البغدادي وأبي أيوب المصري في عملية استخباراتية في منطقة الثرثار في محافظة صلاح الدين شمال بغداد من خلال قوة عراقية أمريكية وجهت ضربة لبيت كان فيه أبو عمر البغدادي وأبو أيوب المصري في منطقة الثرثار.

وأوضح أن خلية استخباراتية استطاعت أن تقبض على رؤوس تنظيم القاعدة وهي التي قادت إلى أبي عمر البغدادي وأبي أيوب المصري، وأدت كذلك إلى اعتقال أغلب القيادات العسكرية الإرهابية، وكانوا يخططون لعمل إجرامي كبير خلال اليومين الماضيين يقضي باستهداف عدد كبير من الكنائس، وحصلنا خلال العملية على الكمبيوترات وعلى كل المراسلات بينهم وبين إرهابيين في العالم، ومنهم أيمن الظواهري وأسامة بن لادن، وأن قوة عراقية انتشرت وفق معلومات استخباراتية محددة في مناطق مختلفة في العراق، وباشرت بضرب الأهداف، وأن القاعدة بعد هذه الضربة أصبحت في أضعف حالاتها وعندما تنزف القاعدة، وتسقط قياداتها بهذا الشكل وتكون جميع اتصالاتهم ومعلوماتهم وشبكاتهم وامتداداتهم تحت أيدينا تصبح في أضعف حالة، ولكن لا بدّ أن نكون أكثر حذراً ويقظة واستمراراً بالعملية تصاعدياً، وحتى نضمن نهاية لاجتثاث القاعدة في العراق نحتاج إلى ترابط أكثر، وأن الجانب الأمريكي ساعد في التحقيق، وكان شريكاً في عملية تدقيق المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالتنظيمات.

وأكد الجيش الأمريكي أيضاً أن قوات الأمن العراقية قتلت أكبر زعيمين للقاعدة في العراق، وأن مقتل هذين الإرهابيين قد يُشكل ضربة قاصمة للقاعدة في العراق.

المصادر:

1- http://www.islamist_movements.com/26756

2- https://www.youtube.com/watch?v=h5l_0yx7rRo

3- http://www.alarabiya.net/articles/2006/07/17/25792.html

4- https://archive.org/details/Archive_Of_Abo_Hamzah_Talks

أبو حمزة



سوري الجنسية، كان قائد حركة ما يسمى (أحرار الشام) في المنطقة الشرقية سابقا ومن أكبر القادة المتطرفين الذين قاتلوا في مدينة الرقة، وكان الناطق العسكري باسم غرفة عمليات أهل الشام العسكرية، وشارك بعشرات المعارك ضد الجيش العربي السوري.

أبو خالد السوري



محمد بهايا

مواليد 1963

سوري الجنسية، ولد في حلب بسوريا التحق طالب الثانوية (بالطليعة المقاتلة) للإخوان المسلمين ولم يبلغ السادسة عشرة ورغم أنه لم يشارك في عمليات ذات أهمية تذكر، انتقل بهايا إلى تركيا بعد حادثة حماة في شباط 1982 بصفته مسؤول دعم لوجستي وتهريب المقاتلين من وإلى داخل الأراضي السورية، وقد نجا من اعتقال كان سيؤدى بحياته عندما كُسرت رجله في اليوم الذي خطط فيه لدخول الأراضي السورية مع زعيم التنظيم (عدنان عقلة) [4]، الذي اختفى أثره منذ ذلك الوقت، حيث تبيّن أن جميع من دخلوا سوريا وقعوا في كمين لقوات الأمن السورية. في نهاية 1987 قرر الالتحاق (بالجهاد) في أفغانستان، مع أحد أبرز رموزه، الشيخ عبدالله عزام، (الذي يؤكد أكثر من مسؤول في الطليعة عضويته في التنظيم وعلاقته بالمهندس مروان حديد). كان عزام قد أسس في باكستان (بيت الأنصار) ـ (الذي يعد المحطة الأولى، واستقبال مؤقت، للقادمين

العرب (للجهاد) في أفغانستان قبل توجههم للتدريب ومن ثم التوجه نحو القتال، كما يقوم (بيت الأنصار) بمهام إعلامية، وجمع التبرعات، والحث على المشاركة في القتال ضد القوات السوفيتية في أفغانستان وخاصة (المجاهدين العرب)، فالتحق به محمد بهايا بمجرد وصوله إلى هناك واختار اسمه الحركي (أبو خالد). تحول بيت الأنصار إلى (بيت قاعدة الجهاد) ـ (توسع بيت الأنصار وأصبحت له قاعدة معلومات تشمل تفاصيل كاملة عن حركة (المجاهدين) العرب قدوماً وذهاباً والتحاقاً بالجبهات. وصار بمثابة الإدارة المستقلة، وتوسع في تنظيم العمليات إذ أصبح له معسكراته وخطوط إمداده) ـ وأصبح بهايا مدرباً للمقاتلين فيه هناك التقى أبو خالد من جديد بصديق طفولته وزميله في تنظيم الطليعة أبي مصعب السوري.

عاد أبو خالد السوري إلى تركيا في أواسط عام 1992، حيث أمضى بضعة أشهر، لينتقل بعدها إلى إسبانيا، حيث رفيق دربه أبو مصعب، مكث هناك حتى منتصف عام 1994 حيث عاد إلى تركيا، فيما انتقل أبو مصعب السوري، إلى لندن للعمل مع الداعمة للجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، (نشرة الأنصار) المجموعة التي كانت تصدر هناك، فيما بقي أبو خالد في إسبانيا أكثر من سنتين كان يشارك فيها آراء وأفكار أبي مصعب كاملة ثم عاد إلى تركيا ثانية، وظل على صلة وثيقة بأبي مصعب وظل يتنقل بين لندن واسطنبول، مما ساعده على الاطلاع المتواصل والمفصل على مجريات الأحداث في الجزائر، إلى حين الطلاق العقائدي مع التجربة الجزائرية والمناظرات بينهما التي وصلت إلى التكفير، عاد أبو مصعب وأبو خالد كلاهما إلى أفغانستان في أواخر عام 1997، بعد استيلاء طالبان على الحكم في أفغانستان بسنة، كان أبو خالد السوري وأبو مصعب قد ربطتهما علاقة وثيقة بأسامة بن لادن سابقاً، وأصبح أبو خالد لمدة ما مرافقاً شخصياً له، وأثناء عمله في لندن وثّقا صلتهما بالإعلام الغربي، وقد فتحا الباب عبر زميل دراسة للقناة الأمريكية (CNN)، من ذلك لترتيب مقابلة معها، ومع قناة والجزيرة، (تيسير علوني) للعمل في أفغانستان كصحفي قبل أن يساهما في تحصيل قناة ترخيص بالعمل في كابول، بقي الاثنان في أفغانستان يعملان في التدريب العسكري والديني وغيره حتى إعلان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الحرب على طالبان في تشرين الأول 2001 حيث انسحبا إلى باكستان، وفيها اعتقلت القوات الأميركية أبا مصعب في 5 أيار 2005، واعتقل رفيقه أبو خالد في 3 تشرين الثاني 2005 أيضاً في باكستان، وسجنا في سجون باكستانية بغرض تحصيل معلومات مهمة عن القاعدة، مكث أبو مصعب في السجون الباكستانية سنة لينقل

بداية 2006 إلى ديغيو غارسيا (تحت السيطرة البريطانية) قبل تسليمه للسلطات السورية في حين سّلم أبو خالد للسلطات السورية ضمن التنسيق الأمني وقتئذ، حيث مكث أبو مصعب في أحد فروع الأجهزة الأمنية في دمشق وحلب، إلى مدة انقطعت أية أخبار عنه، في وقت كان أبو خالد السوري قابعاً في سجن صيدنايا العسكري حيث أمضى مدة تزيد عن سبع سنوات، حيث استُدعي الأخير للمحاكمة في نهاية تشرين الثاني 2011، بتهمة الانتساب إلى تنظيم القاعدة. وفيما نفى ارتباطه بالتنظيم، لاحقاً اعترف في المقابل بعلاقته بتنظيم طالبان الذي قاتل في بعض الأحيان فصائل من الأفغان العرب، حكم عليه سبع سنوات (كان قد أمضاها بطبيعة الحال) فأفرجت السلطات السورية عنه بعد أن كان قرار الإفراج عن التيارات السلفية (الجهادية) قد اتخذ منذ شهر أيار 2011 بعد عفو رئاسي خرج بموجبه أهم معتقلي التيار السلفي من السجون، ورغم إعلان الإفراج عن أبي مصعب السوري في التاريخ نفسه لم يتم الحصول على أية شهادة تؤكد الخبر ثم أعلنت وسائل الإعلام الخارجية الإفراج عنه مرتين في 2012 إلا أن بعض الشهادات تؤكد أنه ما زال قابعاً في السجون، أطلق سراح أبي خالد السوري في 17 كانون الأول 2011، فباشر التواصل مع (مجموعة صيدنايا) التي وجد فيها الطرف الأكثر قدرة على الاستقطاب الجامع بين العمل (الجهادي) والعمل الاجتماعي والشرعي، وقد قدم خبراته لحركة (أحرار الشام) وكان بمثابة نقطة الوصل النظرية والتنظيمية بين الحركة وتنظيم القاعدة وقد ضمن للحركة دعماً مالياً وإعلامياً وإغاثياً جيداً من شبكة علاقاته (بالجهادية) السلفية في الخليج علاوة عن استقطاب عدد كبير من الأجانب الوافدين إلى سورية، فقد تواصل مع تنظيم داعش، وسعى جهده لمنع المواجهة بين الفصائل التي يعدها ذات مرجعية واحدة، وقد كلفه أيمن الظواهري بالوساطة بين الطرفين، باعتباره لم يقبل الانضمام إلى جبهة النصرة [1].

وابتعد عن تنظيم داعش وركز جهوده في تعزيز قوة ما تسمى (حركة أحرار الشام الإسلامية)، التي انضم رسمياً لها حسب أحد قيادييها في نهاية عام 2012، وبدأ بتدريب مقاتليه في مراكز التدريب في ريف حلب الغربي، الذي اختاره وفاء لشيخ سلفي من قطر وقف (أبو عمير الشامي) حيث بدأ يتداول اسمه الحركي الجديد معه في حقب الملاحقة، وبدءاً من مطلع 2013 تولى مهمة أمير (حركة أحرار الشام الإسلامية) في حلب.

ويُعَدّ البعض بأنه صمام الأمان والمرجع الأساس للفصائل الإسلامية (الجهادية) في سوريا، وهو رفيق مؤسس (الجهاد) العربي في أفغانستان (عبد الله عزام)، ثم أصبح الملازم لزعيم تنظيم «القاعدة» السابق، أسامة بن لادن في (دار ضيافة الأنصار)

في بيشاور (باكستان)، لينتقل بعهدها إلى صفوف القتال في الشيشان، مرتبطاً بزعيم (المجاهدين العرب)، المدعو (خطاب)، قبل أن يكون اليد اليمنى لـ(أبي مصعب الزرقاوي) في العراق، ومن بعده (أبو عمر البغدادي) الذي تسلّم قيادة (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين)[2].

وعندما حكم (أبو خالد السوري) بوجوب خروج جماعة البغدادي من سورية أو انضمامها تحت لواء الجولاني، وهو ما رفضته تنظيم داعش، الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب تصفية بين الفصائل الإسلامية كـ«أحرار الشام» التي ينتمي إليها (أبو خالد السوري) و(جبهة النصرة) و(كتائب الفاروق) و(الجبهة الإسلامية) من جهة وبين تنظيم داعش من جهة أخرى.

واتهم «أبو خالد السوري»، في بيانه في حينها بأنهم (يسيرون وفق أجندة أجهزة استخبارات وأمن لا تريد الخير لهذه الأمة)، وأشار إلى أن تنظيم داعش (يقومون بتكفير كل من يعارضهم أو يختلف معهم ويهدرون دمه، وكأنهم ملكوا الإسلام، يُدخلون فيه من يوافق هواهم ويطردون كل من يخالفهم). [3]

مقتله

في شباط 2014 أعلنت حركة أحرار الشام مقتل أبي خالد السوري القيادي في الحركة في تفجير استهدف أحد مقارها في حي الهلك بمدينة حلب واتهمت حركة أحرار الشام تنظيم داعش بالمسؤولية عن التفجير. [4]

المصادر:

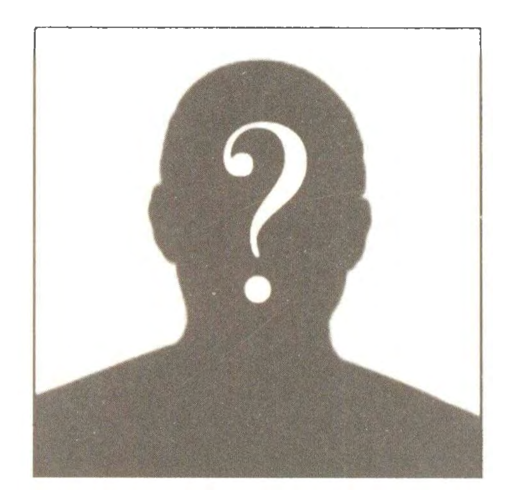
1 – هيثم مناع، الإخوانية الجهادية من وإلى سوريا، المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان، تشرين الأول 2014.

2-http://www.aljazeera.net/news/arabic/2014

3-https://www.alaraby.co.uk/politics/2014/

4 - http://sirajpress.com

أبو خالد



ياسر ناصر علي الحميقاني

مواليد 1981

يمني الجنسية، ولد في محافظة البيضاء، لا تتوفر معلومات شخصية عنه وعن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

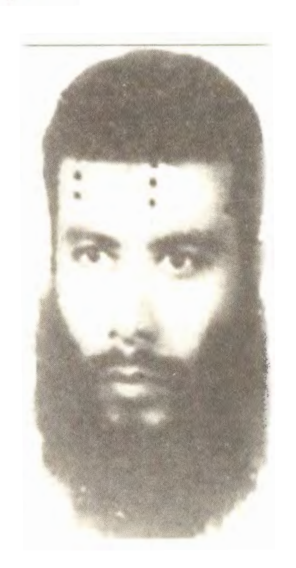
يعدّ أحد القياديين في تنظيم القاعدة، وكان معتقلاً في سجن الأمن السياسي في العاصمة اليمنية صنعاء، وتمكن من الهرب مع 22 قيادياً آخرين في عملية الفرار المثيرة، إذ إنهم تمكنوا من حفر خندق إلى أحد المساجد القريبة من السجن.

أدرج اسم ياسر الحميقاني، في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الانتربول) أمرا أمنيا

عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخصاً يحملون الجنسية اليمنية، بصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة، ومن بينهم ياسر الحميقاني.

أدرج اسم ياسر الحميقاني، في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمينة في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني ما يعادل (25,000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من عناصر تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

أبو خباب المصري



مدحت مرسي السيد عمر

مواليد 29 نيسان 1952

مراحل دراسته

تلقى تعليمه في محافظة الإسكندرية بمصر، حيث درس في كلية العلوم جامعة الإسكندرية وتخصص في الكيمياء عام 1975، وتزوج وأنجب ولديه (عبدالله ومحمد) قبل أن يغادر مصر إلى أفغانستان هو وأسرته عام 1989.

انتماءاته الفكرية:

ارتبط بأيمن الظواهري قائد تنظيم (الجهاد الإسلامي) في مصر، قبل السفرإلى أفغانستان، وشارك في العمل (الجهادي) ضد الإتحاد السوفيتي، وبعد تعرفه على زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. ولكن زوجته انفصلت عنه في وقت لاحق وسافرت، مع

ولديها وابنها الأصغر الذي أنجبته منه في أفغانستان، وظلت تعيش هناك بينما حاول الولدان العودة إلى مصر متسللين خلال عامي 2000 و2004 ولكنهم سقطوا في قبضة قوات الأمن المصرية.

وتفيد المعلومات النادرة عن حياة أبي خباب في مصر أن حالته المادية كانت ميسورة الحال، واشترى سيارة أجرة يقودها بنفسه في منطقة الشعبية (باكوس) بمحافظة الاسكندرية، وعمل لمدة في مركز الملك حسين للأبحاث بالأردن حيث أنجب ولده محمداً.

ويرى مراقبون أنه قد يكون من السذاجة أن يعد أبا خباب كيميائياً، وإنما هو متخصص بصنع العبوات والأحزمة الناسفة، ولا يمكنه تطوير أسلحة كيمياوية، ورغم أهمية أبي خباب في تنظيم القاعدة وذلك لكبر سنه الذي تجاوز الخمسين عاماً حتى مقتله، حيث لا توجد قيادات كبيرة في السن في التنظيم، حيث إن القيادات الصغيرة أدت إلى «أفول التنظيم»، بينما يتمتع أبو خباب بالخبرة من خلال تدريبه للشباب لمدة 20 عاماً.[1]

مواقفه المتطرفة:

تعود صلات أبي خباب بالتطرف إلى أواسط الثمانينيات على أقل تقدير، عندما كان عضواً بارزاً في تنظيم (الجهاد الإسلامي) المصري، الذي كان يقوده أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، وخلال تلك سنوات قام بتدريب المئات من المقاتلين في معسكرات القاعدة حول كيفية استخدام المتفجرات والسموم والأسلحة الكيمياوية البدائية، وفقاً لوثائق مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي.[2]

وتقول العديد من المصادر: إن أبا خباب كان المهندس المسؤول عن تفجير السفارة المصرية في مدينة إسلام آباد الباكستانية في 1990، والمخطط لمحاولة تفجير (مطار لوس أنجلوس) في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية 1999، ومدرب عدد من الكوادر الإرهابية التي نفذت عمليات كبرى، منها (زكريا موسوي) والبريطاني (جون رايد).

فيما تشير مصادر أخرى، أنه ليس لدى أبي خباب تدريب رسمي على الأسلحة البيولوجية أو النووية، ولكنه أصبح مسؤولاً عن برنامج الأسلحة، جزئياً على الأقل، لأن بعض العناصر ممن يعتقد أنهم أكثر خبرة بشأن الأسلحة البيولوجية والنووية قد اعتقلوا أو قتلوا.

أفكاره:

يعدّ أبو خباب من المقاتلين الكبار والقدامى، إلا أنه لم يكن من الصف الأول في القاعدة، على حدّ تعبير (هاني السباعي، مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية في العاصمة البريطانية لندن، وأحد أهم القيادات السابقة بتنظيم القاعدة)، بقوله: (إن أبا خباب هو أكبر شخصية من الأسماء الموجودة حالياً في القاعدة واسمه أكثر بروزاً من صهر أيمن الظواهري الذي اهتمت وسائل الإعلام به باعتبار هذه المصاهرة)، وقال: (هو مهندس وخبير في صناعة المتفجرات، وما يُتعب الأمريكان الآن هو المتفجرات العادية وليس السلاح الكيماوي. وقد كان أبو خباب يدرب الشباب على صناعة المتفجرات أيام حكومة طالبان، كما أنه يعرف العلوم العسكرية جيداً ولذلك اعتبره الأمريكان خطيراً).

ورغم إشارته إليه على أنه مهندس وخبير في العلوم الكيماوية وموضوع على قائمة المطلوبين، واسمه ضمن القائمة التي أصدرها مجلس الأمن لتجميد أمواله على مستوى العالم، يبدي السباعي استغرابه أن يكون أبو خباب مسؤولاً عن تصنيع أسلحة كيميائية لتنظيم القاعدة، متسائلاً: (أين سيقوم بذلك؟ وهل سيقوم به في أفغانستان ليدمر الناس هناك في عملية كيماوية يقتل فيها الشعب الأفغاني بينما يمكن للأمريكيين أن يحموا أنفسهم؟).

وفي حزيران 2004، لاحقت الولايات المتحدة الأمريكية أبا خباب في باكستان، ورصدت مكافأة قدرها عشرة ملايين دولار، لمن يُدلي بمعلومات تقود لاعتقال أبي خباب. حيث أعلنت عن رصد خمسة ملايين دولار، لمن يُدلي بمعلومات تقود إلى اعتقال أو إدانة واحد من اثنين من قيادي القاعدة المقربين من أيمن الظواهري زعيم الجهاد المصري، قبل أن يكون زعيماً للقاعدة، وهما: (مدحت مرسي السيد عمر وكنيته أبو خباب المصري)، خبير مفرقعات القاعدة الذي تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية، أنه كان بصدد صنع قنبلة قذرة للهجوم عليها، والأصولي (علي محمد مصطفى البكري وكنيته عبد العزيز المصري).

ويقول المسؤولون الأمريكان: إن القاعدة جددت قدراً من البحث النشط، لتطوير قدراتها التي خسرتها بعد قصف الولايات المتحدة لمقراتها في أفغانستان ومعسكرات تدريبها في أواخر 2001، ويُعتقد أن أبا خباب قد أسس مختبرات مع عدد محدود من المساعدين لتوفير عدد من المختبرات يستطيع العلماء أن يقوموا ببحوثهم مع المواد

الكيماوية والمركبات الأخرى حسبما قال عدد من مسؤولي المخابرات الأمريكية الذين تواصلوا مع برنامج أسلحة القاعدة.

وبناء على معلومات تقول: إن أبا خباب يقوم بتدريب مجندين غربيين على هجمات كيماوية في أوروبا وربما في الولايات المتحدة الأمريكية، مثلما فعل حينما كان يدير معسكر خباب في منطقة تورا بورا بأفغانستان قبل هجمات 11 أيلول 2001، وقال (رفائيل بيرل) رئيس وحدة مكافحة الإرهاب: أنه مع المعرفة التقنية التي يملكها أبو خباب فإنه من الواضح تماماً أن التنظيم يحاول العمل على المجالين الكيماوي والبيولوجي.

ووُصف أبو خباب بأنه واحد من أفضل خبراء المتفجرات، وقالوا: إنه كان لديه علاقة حادة ومتوترة مع زعيمي تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وقيادات تنظيم القاعدة العليا، بسبب نزعته الذاتية وميله إلى الاستقلالية، ومع ذلك فقد كلفه الظواهري عام 1999 ليترأس برنامجاً للأسلحة غير التقليدية حمل اسم (الزبادي).

ووفق ملفات للقاعدة عثرت عليها القوات الأمريكية على أجهزة كمبيوتر خاصة بالقاعدة، بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان، حقق أبو خباب تقدماً كبيراً خلال أشهر، ووجدت السلطات الأمريكية مواد في مجمع دار ونت او أماكن أخرى في أفغانستان تظهر أن القاعدة كانت تسعى للحصول على أسلحة دمار شامل، بما في ذلك أسلحة نووية وبيولوجية، ويُعتقد أن أبا خباب هرب إلى الشيشان أو إلى جورجيا في 2002، ليستأنف تدريب المتطرفين على استخدام الأسلحة الكيمياوية قبل أن ينتهي به المطاف إلى باكستان.

وفي كانون الأول 2002، زعم البعض أن تنظيم القاعدة أرسل فريقاً إلى نيويورك لاستخدام سلاح يحمل اسماً مبتكراً، لنشر غاز السيانيد في سيارات الأنفاق مما يمكن أن يؤدي إلى قتل عشرات من الناس، ربما أبو خباب لعب دوراً في هذا التطور.

فيما أكد ضابط خبير بأسلحة الدمار الشامل في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه)، أن أبا خباب طور نوعاً من السموم يمكن أن يتم رميها في مناطق معينة بالجسد، وأضاف إليه زجاجاً مسحوقاً للمساعدة في الدخول إلى مجرى دم المصاب، وفي السنوات الأخيرة بدأ أبو خباب السعي إلى مزيد من التمويل لمتابعة ما يدعي أنه يمكن أن يكون برنامجاً ناجحاً لتطوير سلاح نووي، وقد أبلغ القاعدة خلال سنوات بأنه يستطيع القيام بذلك، وقال لهم: (أعطوني المال)، وذلك هراء بالطبع، غير أنه يمكن أن يطور وسيلة لنشر الاشعاعات.

إصداراته

لا يوجد لأبي خباب المصري مؤلفات في الدعوة الإسلامية أو (الجهادية) كباقي قيادات تنظيم القاعدة، بينما له مؤلفات معنونة باسم مجموعة أبي خباب المصري، والذي يتناول فيها طرق الحرب الكيماوية وكيفية صناعة القنابل الكيماوية والسامة.

مقتله:

أفاد مسؤولون باكستانيون أن خبير الأسلحة الكيميائية في تنظيم القاعدة، مدحت مرسي السيد عمر قتل على الأرجح يوم الاثنين 29 تموز 2008، في قصف صاروخي أمريكي على مدينة بيشاور في شمال غرب باكستان، وقال مسؤول كبير في الاستخبارات: (نعتقد أنه قتل في هذه الضربة، فقد كان هذا مخبأه وبلغتنا معلومات أنه كان مستهدفاً بالضربة الأمريكية).

ولم يرد أي تأكيد فوري عقب القصف من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان أو من واشنطن على مقتل أبي خباب، كما استبعد خبراء في شؤون الحركات الإسلامية مقتله في تلك الضربة.

ولكن بيان تنظيم القاعدة الذي بثته مواقع إسلامية في 30 تموز 2008، أكد على أن خبير الأسلحة الكيميائية في التنظيم قُتل فعلاً، وذكر البيان الموقع باسم مسؤول التنظيم في أفغانستان مصطفى أبو اليزيد، الذي يعرف باسم (سعيد المحاسب)، ((أن أبا خباب المصري انضم إلى كوكبة الأبطال، وقتل معه آخرون هم أبو محمد إبراهيم بن أبي الفرج المصري، وعبد الوهاب المصري، وأبو إسلام المصري، ومعهم بعض أولادهم)). كما أفادت المخابرات الباكستانية بمقتل أبي عبد الرحمن المصري، زوج ابنة الظواهري، خلال ذلك القصف، كما قال أيمن الظواهري في كتابه (فرسان تحت راية النبي): إن المخابرات المصرية جندت عملاء للمشاركة في قتل أبي خباب.

يُذكر أن مسؤولون أفادوا، قبل إعلان مقتل أبي خباب بيوم واحد، بأن ثلاثة إرهابيين عرب الجنسية، وثلاثة فتيان باكستانيي الأصل، قتلوا عندما أطلقت طائرة أمريكية من دون طيار الصواريخ فأصابت منزلاً ملحقاً بمسجد في قرية عزم ورساك الواقعة في جنوب وزيرستان بباكستان، والتي تعدها واشنطن معقلاً آمناً لتنظيم القاعدة عند الحدود مع أفغانستان، وأعلن الجيش الباكستاني في ذلك الوقت أنه ينتظر معلومات تؤكد مقتل مدحت مرسي السيد عمر خلال تلك الضربة.

وأكد مراقبون عقب إعلان مقتل أبي خباب، أن بيان القاعدة نشرته منتديات جهادية مثل منتدى الإخلاص وحمل توقيع أبي اليزيد، وهو ما يجعله موثوقاً منه ودليلاً على مقتله بالفعل، وأكد على أن تنظيم القاعدة لم يستخدم أسلحة كيميائية أو بيولوجية. ووصف أبو خباب بأنه ((مجاهد كبير ومدرب محترف متطوع للمجاهدين))، وأعتقد أن أبا خباب ((فرّخ مدرسة كبيرة من الخبراء، فهو متخصص في علم المتفجرات ويدرّب منذ سنوات طويلة، وعلى خبرة ودراية بمنطقة القبائل))، كما أكد كذلك أن وفاة أبي خباب ليست بقدر كبير من الخسارة لتنظيم القاعدة، موضحاً: (هذه التنظيمات العقيدية لا تموت بموت أشخاصها، وهذا لا يقلل من أهميته ولكن له تلاميذ وأتباع وقادة)، كجزء من التعاطف مع تلك الجماعات المتطرفة.

أبو خثيمة



ناصر عوض ناصر فرج دومان الكندي

يمني الجنسية، التحق بالجيش اليمني ووصل إلى رتبة راند، تكشف سيرته الذاتية المقتضبة والتي أفصح عنها تنظيم القاعدة بعنوان سلسلة شهداء الجزيرة التسلسل الثالث بتاريخ 26 تشرين الثاني، 2010، والذي صدر عن مؤسسة (الملاحم) الإعلامية التابعة لتنظيم القاعدة، وكتب السلسلة (أبو ناصر الكثيري)، والذي يعتقد بأنه عنصر إعلامي لتنظيم القاعدة في اليمن.

انتماءاته الفكرية

تشير المصادر إلى أن ناصر عوض، أظهر اهتماماً متأخرا في العلوم الدينية، وفقاً للعقيدة السلفية الجهادية، وعندما التحق بالمؤسسة العسكرية في اليمن، وأصبح ضابطاً في الجيش اليمني، بدا أنه كان معجب بالدعويين السلفيين.

تكشف المصادر عن قيامه بدور الدعوي والتكفيري داخل المؤسسة العسكرية اليمنية،

إذ إنه كان يحمل الكتب الدينية معه ويقرأ منها على الجنود والضباط، وكان ناصر الكندي ينكر على من حوله بما يعتقدون، ويرى بأنهم (يخالفون الشريعة)، بحسب اعتقاده، وتنقل المصادر في إحدى الحلقات الدعوية التي كان يقيمها في المعسكر، فسأله ضابط برتبة لواء في الجيش اليمني، عن حكم تارك الصلاة فقال ناصر الكندي له: (من ترك الصلاة فقد كفر)، ثم قال ضابط اللواء: (أنا لا أصلي)، فرد عليه ناصر الكندي: (أنت كافر).

لم يقف ناصر الكندي عند حدّ العمل الدعوي، إذ إنه كان يعتقد بأن لا أحد على الحق في الوسط الذي يعمل فيه، حتى قرر أن يتعرف على المقاتلين العائدين من أفغانستان والذين يدعون بـ(الجهاديين أو الأفغان العرب)، من ثم قرر أن يسافر إلى أفغانستان فتعرف على أحد المقاتلين (الجهاديين) القادمين من أفغانستان، ثم ترك عمله وسافر إلى هناك.

مواقفه المتطرفة

انضم ناصر الكندي إلى تنظيم القاعدة في أفغانستان، ويعتقد بأنه أصبح من المقربين لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، اذ تنقل المصادر أن ناصر الكندي كان يطلب من أسامة بن لادن أن يرسله لينفذ عملية انتحارية.

عاد ناصر الكندي من أفغانستان إلى اليمن في أيلول 2001، وما إن وصل إلى اليمن حتى أعلنت السلطات اليمينة بأنه مطلوب بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، بقي مطارداً مدة تزيد على العام، وكان حينها في إحدى معسكرات تنظيم القاعدة في اليمن يقوم بمهمة تدريب عناصر التنظيم وكذلك ممارسة دور الدعوة لاستقطاب عناصر جديدة إليه.

مقتله

في 6 تشرين الأول 2002، نفذ ناصر الكندي عملية انتحارية مع مجموعة من تنظيم القاعدة من بينهم أخوه المكنى بـ(أبي الحارث البدوي)، على حاملة النفط الفرنسية (ليمبورج) قبالة سواحل مدينة (المكلا) بولاية حضرموت، مما أدى إلى اشتعال الناقلة، وأسفر عن مقتل شخص، فيما تم إنقاذ باقي أفراد الطاقم وعددهم 24 شخصاً. [1]

المصادر:

1- https://archive.org/details/sera3_mlahem.

آبو خطاب الكردي



عراقي الجنسية، اسمه الحقيقي غير معروف، وهو يعدُّ القائد العسكري لتنظيم داعش الذي قاد عمليات التنظيم في مدينة عين العرب (كوباني)، تولى أبو خطاب الكردي قيادته بتكليف من أبي عمر الشيشاني. ينحدر من مدينة حلبجة العراقية بالسليمانية في كردستان العراق، ويقود مجموعة من الأكراد الجهاديين القادمين من كردستان العراق. لأبي خطاب ثأر قديم مع حزب بي واي دي (PYD) الكردي الذي يقاتل في كوباني، فإضافة إلى العداء الإيديولوجي فإن شقيق أبي خطاب قتل في مواجهات مع حزب بي واي دي في ريف الحسكة.

وفي أولى العمليات في الحسكة نفذ تنظيم داعش عملية اعتمد فيها على خمسة مقاتلين أكراد اقتحموا مقر حزب البعث وقتلوا كل من فيه وأبرزهم عضو قيادة حزب البعث حنا عطا الله في الحسكة وتمكن المقاتلون الأكراد من تنظيم داعش من رفع علم التنظيم على مبنى الحزب قبل أن يتمكن النظام من استعادته بعد ساعات.

فضلاً عن كردستان العراق فإن التيار الإسلامي له حضور أيضاً عند أكراد سوريا، وهو

تيار لا ينسجم مع التيار اليساري الثوري الكردي الذي يحظى بالنفوذ الأكبر بين أكراد ريف حلب الشمالي، على عكس أكراد دمشق الذين تكاد لا تميزهم عن العرب بسبب غلبة الهوية الدينية الإسلامية عليهم، بينما تغلب الهوية القومية والميول اليسارية على أكراد شمال سوريا[1].

في كردستان العراق تبدو الأزمة في تصاعد، فالسلطات الكردية أعلنت في الفترة التي لحقت سقوط الموصل عن اعتقال نحو خمسين شاباً بتهمة الانتماء لتنظيم داعش، وبعدها نشرت إحصاءات كردية رسمية تفيد بمقتل نحو خمسين شاباً آخرين خلال قتالهم في صفوف التنظيم الإرهابي، كما أن إذاعة كردية قالت: إن سبعة أكراد منضوين في صفوف داعش قتلوا خلال معارك سد الموصل، معظمهم من السليمانية ويقودهم متطرف من بلدة «بادينان» في محافظة دهوك بكردستان العراق.

بينما تتداول وسائل إعلام كردية عن تقديم أسر كردية لبلاغات تفيد باختفاء أبنائها، يعتقد أنهم انضموا إلى تنظيم داعش وهو ما دفع السلطات الكردية بحسب مصادر في أربيل إلى القيام بعدة حملات اعتقال إحداها أسفرت عن اعتقال ثلاثين شاباً من حلبجة وأطراف أربيل بتهمة الارتباط بداعش، وسط تقديرات تشير إلى أن عدد المنتمين لداعش من الإقليم يتجاوز الخمسمائة.[2]

وتحاول بعض اتجاهات السلطات الكردية دعم جهود رجال الدين الصوفيين الذين يحضون على نبذ الأفكار المتشددة، وينشط رجال دين نقشبندية ومن طرق صوفية أخرى عرفت بعدائها للتيار السلفي في القيام بحملات دعوية في أوساط المناطق الفقيرة بكردستان العراق.

وللتيار المتشدد تاريخ قديم في كردستان العراق، فتنظيمات كأنصار الإسلام وأنصار السنة نشأت منذ عقود في كردستان، وشاركت بدور فاعل في إرسال مقاتلين إلى أفغانستان، ويعد الملا كريكار أحد أبرز رموز هذه الجماعة، وعلينا أن لا ننسى أن الزرقاوي اختبأ في معسكرات «أنصار الإسلام» عند دخوله كردستان العراق، وتعرض هناك للقصف الأمريكي، وظل الزرقاوي يثق بمساعده البارز أبي عمر الكردي الذي نفذ عملية اغتيال السيد محمد باقر الحكيم (الزعيم الأسبق للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) في النجف، قبل أن يعتقل الكردي ويعدم بعد اعترافه بتنفيذ أكثر من مئتي تفجير بسيارات مفخخة.

وبعد «أنصار الإسلام» انشق تنظيم «أنصار السنة» بقيادة أبي عبد الله الشافعي الذي اعتقلته القوات الأمريكية لسنوات، وبعد سيطرة داعش على الموصل، وقعت مصادمات بينه وبين تنظيم داعش في محافظة كركوك في إطار إصرار تنظيم داعش على منع أي تنظيمات أخرى من القتال خارج قيادة داعش الموحدة وتحت رايتها، وقد انتهت الصدامات بحسب ما أعلن عن تسوية مؤقتة بقيام أنصار السنة بمبايعة التنظيم ما أطلق عليه «بيعة القتال».

وهكذا فإن أحد مصادر قوة تنظيم داعش هو اختراقه لكل المجتمعات السنية عرباً وكرداً وتركماناً،... لذلك فإن أحد أبرز مشكلات الصراع مع تنظيم داعش أنه سيؤدي إلى اقتتال سني ـ سني عنيف بعد أن بات تنظيم داعش متغلغلاً في كل المناطق السنية قبل بداية عمليات تحرير الموصل عام 2016.

المصادر:

1 ـ وائل عصام، كردي من حلبجة يقود هجوم «داعش» على كوباني، 2014، متاح على الرابط التالي:

http://www.alalam.ir/news/1639633

2 ـ المصدر نفسه.

أبو خليل السوداني



سيف الله خليل

سوداني الجنسية، لا تتوفر معلومات عن حياته ونشأته.

انتماءاته الفكرية

كان قيادياً مهماً وعضواً في المجلس المركزي لتنظيم القاعدة في المنطقة، ومسؤولاً عن تدريب المقاتلين (الجهاديين)، الجدد الذين يرسلون إلى أفغانستان، وكذلك عن الدعم المالي للجماعات المحلية القريبة من القاعدة والتي كانت تحتاج إلى هذا الدعم، كما كان مسؤول عمليات التفجير والهجمات الانتحارية، وقاد عمليات ضد القوات الأفغانية والباكستانية وحلف شمال الأطلسي، وكان على علاقة وثيقة مع أيمن الظواهري خليفة أسامة بن لادن.

كان قد لجأ في 2014 إلى (بكتيكا) بعدما غادر باكستان والمنطقة القبلية القريبة من شمال وزيرستان، حيث بدأ الجيش الباكستاني هجوماً واسعاً ضد طالبان وحلفائها في تنظيم القاعدة.

مقتله

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أن (أبا خليل السوداني) قتل في منتصف تموز 2015 مع مسلحين اثنين آخرين في غارة أميركية استهدفته في أفغانستان في ولاية باكتيكا.

أبو خليل المدني



سعودي الجنسية، ليس هنالك معلومات أو صور متوفرة عنه أو عن نشأته، وكل الذي عرف عنهُ أنه عضو في مجلس شورى تنظيم القاعدة، واستدل على ذلك عبر شريط فيديو بث بتاريخ تموز 2008، واستدل من اسمه على أنه سعودي الجنسية، ويعد المدني من أخطر الشخصيات الإرهابية في التنظيم خصوصا بعد مقتل أسامه بن لادن وحالة التغييرات الهيكلية التي شهدها التنظيم ليتبوأ المدني مكانة متقدمة فيه، كما جاء في بعض المصادر.

أبو دجانة السوداني



هاشم خزرجي

سوداني الجنسية، لا تتوفر معلومات عن حياته ونشأته.

انتماءاته الفكرية

عضو في تنظيم داعش في ليبيا (ولاية طرابلس)، كان من العناصر الذين لهم تأثير قتالي (جهادي) على الشباب المتطرف، وله العديد من التسجيلات، منها ما هو عن فكر الشباب السوداني.

مقتله

فجر نفسه في تجمع لنقطة عسكرية تابعة لقوات فجر ليبيا عند مدخل بوابة السدادة شرقي مصراته وذلك يوم 5 نيسان 2015، وقد أسفرت عن مقتل (6) من المدنيين وإصابة (28) آخرين.

أبو دعاء الصنعاني



جمال الحيمي

ولد في منطقة (مسيك) بالعاصمة اليمنية صنعاء، متزوج وأب لثلاثة أولاد، انتقل للعيش في منطقة جعار بعد أن سيطر عليها تنظيم أنصار الشريعة عليها في الفترة ما بين (2011 ـ 2012).

انتماءاته الفكرية

أصبح جمال أحد القيادات الميدانية لأنصار الشريعة في مدينة جعار وزنجبار. اعتقل من السلطات اليمنية عام 2006، وأودع في سجن الأمن السياسي في صنعاء، وبقي أربع سنوات داخل زنزانة انفرادية، بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة.

وتنقل وكالة (المصدر) اليمينة عن اللقاء الذي أجرته مع جمال الحيمي، أن اعتقاله جاء بعد أن تبين للسلطات اليمينة أنه ينوي الذهاب إلى العراق والقتال في صفوف تنظيم القاعدة تحت إمرة (أبي مصعب الزرقاوي).

مواقفه المتطرفة

انضم الحيمي إلى تنظيم (أنصار الشريعة) التابع لتنظيم القاعدة، من أجل ما سماه (الانتقام من الدولة اليمنية)، إذ يتحدث جمال في مقابلة صحفية مع وكالة المصدر اليمنية المحلية، عن الدولة اليمنية بالقول: (إنها تجني الآنَ ثمرة ما ارتكبته في حقه وحق غيره من ظلم واعتداءات وحماقات) [1].

المصادر:

1- http://almasdaronline.com/article/print/29503.

أبو رامز الطرابلسي



غاندي السحمراني

مواليد 1964

لبناني الجنسية، يعد القائد للجناح العسكري لتنظيم (جند الشام)، وهو مطلوب من السلطات اللبنانية بموجب مذكرات توقيف عدة بتهم الارهاب والقتل وتهريب وحيازة الأسلحة والمتفجرات، وسبق للسحمراني أن شارك في مواجهات (الضنية)، عام 2000 بين الجيش اللبناني ومجموعة من المتشددين، حيث كان الرجل الثاني في المجموعة بعد قائدها (أحمد ميقاتي)، وفرّ بعد ذلك إلى مخيم (عين الحلوة)، يعتقد أن علاقات قوية تربطه بالقيادي البارز في (فتح الإسلام) (أبي هريرة).

انتماءاته الفكرية:

قام بتشكيل تنظيم يسمى (جند الشام)، هو تنظيم مسلح ظهر إلى الوجود عام 2004، يمارس العمل المسلح والعنف، بهدف تغيير كل الأنظمة القائمة، ويجهر أعضاؤه بالعداء للنظام السوري، وقد خاضوا عددا من المعارك في المخيمات الفلسطينية مع حركة فتح، وكذلك خاض اشتباكات مع الجيش اللبناني في مخيم عين الحلوة في تشرين الأول

2005، يستمد أفكاره من الزعيم السابق لتنظيم القاعدة (أسامة بن لادن)، وتعود تسمية التنظيم إلى المجموعة الأولى التي تزعمها (أبو مصعب الزرقاوي) في أفغانستان عام 1999، حيث أطلق الاسم على مخيم التدريب الذي ضمّ متطوعين من بلاد الشام، أي لبنان وسورية والأردن وفلسطين، حيث قام غاندي السحمراني بالإشراف عليه عسكرياً. [1]

وبالتزامن مع معارك نهر البارد، قامت الحركة في 18 حزيران 2007 بمهاجمة مواقع الجيش اللبناني القريبة منها في مخيم عين الحلوة، في مسعى لفتح جبهة ثانية، بهدف تخفيف الضغط على حركة فتح الإسلام، وهدد الجيش اللبناني باقتحام المنطقة بعد سقوط قتلى في صفوفه، غير أن القيادات الفلسطينية تدخلت لتنهي المعارك، من خلال تشكيل قوة فصل تساهم فيها (عصبة الأنصار) و(الحركة الإسلامية المجاهدة)، وعدد من فصائل منظمة التحرير، وبعد ذلك خرج الناطق الرسمي باسم (عصبة الأنصار) (أبو شريف)، ليعلن أن الجماعة قررت (حل نفسها)، وأن ثلاثة وعشرين عنصراً من عناصرها انضموا إلى (عصبة الأنصار)، فيما وضع الباقون سلاحهم تحت إمرة الفصائل المتطرفة في المخيم، على ما نقلته صحيفة الشرق الأوسط في الثاني من تموز 2007، واستقبلت أجهزة الأمن اللبنانية الإعلان بريبة شديدة، عززها إعلان اغتيال ضرار الرفاعي، في 16 تموز 2007 وهو أحد عناصر الجماعة المتهمين بتدبير اغتيال عنصرين من فتح، في التاسع من تموز 2007، وتشير المصادر إلى أن الاستخبارات الإسبانية تشتبه بثلاث مجموعات إسلامية متطرفة مرتبطة بالقاعدة، قد تكون نفذت الاعتداء بالسيارة المفخخة الذي أدى إلى مقتل ستة من الجنود الإسبان ضمن قوات الأمم المتحدة المؤقتة بلبنان، في 24 حزيران 2007، وتشير المصادر إلى أن المركز الوطني للاستخبارات سلم تقارير إلى الحكومة الإسبانية تشير إلى ثلاث منظمات (جهادية) مرتبطة بالقاعدة، وهي: (فتح الإسلام، وجند الشام، وعصبة الأنصار)، بهدف تخفيف الضغط عن مخيم نهر البارد عبر إرغام الجيش اللبناني على نقل قواته إلى الجنوب.

إلا أن هذا التنظيم الذي يضم العشرات من المقاتلين سرعان ما تفكك وتفرّقت عناصره إلى مجموعات صغيرة، عاد أكثرهم إلى تنظيم عصبة الأنصار، بعد مقتل غاندي.

مقتله

وجد المسؤول في تنظيم جند الشام غاندي السحمراني مقتولا، بطلق ناري في الرأس ومكبل اليدين والرجلين في مخيم عين الحلوة، ومع مقتله تُطوى صفحة من صفحات

مكافحة الإرهاب والتجسس ومعها يطوى الكثير من الأسرار التي كان يختزنها السحمراني لا سيما في جرائم إرهابية وقعت في السنوات الخمس الأخيرة، إلا أنه كثُرت التأويلات ومعها التساؤلات: لماذا قتل السحمراني ومن له مصلحة في ذلك؟ الدولة اللبنانية وأجهزتها؟ رغم انه مطلوب للحكومة اللبنانية، فالبعض يقول إن الذي قتل السحمراني هو المشغل الذي وظفه واستخدمه في تنفيذ عمليات إجرامية متعددة أتقن حبكها في أحلك الظروف، لأن القاتل هو الذي يحدد صلاحيات تاريخ استخدام المأجورين، على شاكلة السحمراني ويوظفهم لتحقيق مآربه ويغريهم بالمال.[2]

المصادر:

1 ـ هيثم مزاحم،الحركة السلفية في لبنان من الدعوة إلى الجهاد، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، 2013، ص83.

2 ـ خبر منشور على موقع التيار الشيعي الحر، الرابط التالي:

http://www.chi3a.org/

أبو رياض الجبوري



عبد الحميد أحمد الجبوري

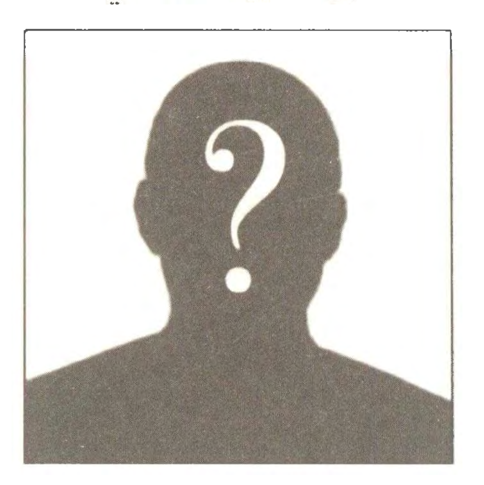
عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول ديوان الزراعة في تنظيم داعش في محافظة نينوى.

أبو زهراء العيساوي



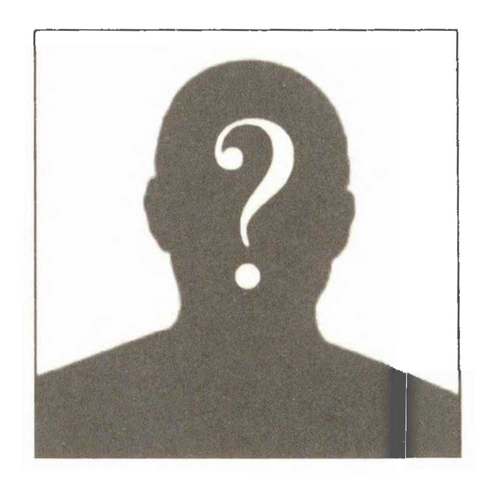
عراقي الجنسية، اسمه الحقيقي غير معروف من مواليد مدينة الفلّوجة، التحق بتنظيم داعش إلى جانب أبي الحارث العيساوي وأبي عزّام العراقيّ وأبي مصعب الزرقاوي كُلّف من قِبل أبي عمر البغداديّ ليكون وزيراً للإعلام بتنظيم داعش.

أبو سارية الشامي



سوري الجنسية، يشغل منصبا (شرعيا) في حركة أحرار الشام الإسلامية، ويعد أقدم سجين في سجون سوريا، قاتل الحكومة السورية، وله دور بارز في عمليات العنف في سوريا.

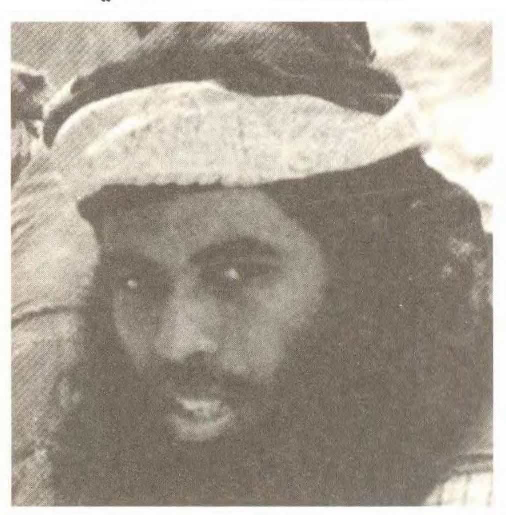
آبو سجى العفوي



عوف عبد الرحمن العفوي

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول الشؤون الاجتماعية في تنظيم داعش.

أبو سعيد الحضرمي



إبراهيم سعيد العبد الله

سوري الجنسية، ولد في قرية (الجرنية) بالرقة، أو (إبراهيم الحداد) كما كان يلقب، إذ كان يعمل حدادا في منطقة الدرعية، سافر إلى العراق وشارك في عمليات العنف، ثم عاد إلى سوريا في عام 2005. لم يكن معروفاً إلى أن انضم للمشاركة في أحداث الأزمة السورية 2011، وكان نشاطه في البداية مدنيا، شارك بالتظاهرات ملثما ومتخفيا باسم حركي هو أبو سعد، اعتقلته المخابرات الجوية والأمن العسكري مرتين في بداية الأزمة لمدة قصيرة ثم أفرج عنه[1].

بعدها، انتقل الحضرمي إلى العمليات الإرهابية، وكان من الأوائل في جماعات العنف، حيث شارك في ضرب مناطق تل أبيض والرقة، وهو على علاقة جيدة (بأبي محمد الجولاني) من أيام القتال في العراق، تم تعيينه قائدا لجبهة النصرة، واستلم فيها الهيئة الشريعة بالرقة، وكان رئيسها.

ويقول مقربون منه إنه يحاول أن يصور بأنه معتدل، مع متطرفي الرقة بصورة الحراك لمدني، حيث تبرع أكثر من مرة لهم بمبالغ مالية لتفعيل دورهم، وانشق الحضرمي لاحقاً

عن تنظيم داعش، فاعتقلته في ريف حلب، وبعد أن أعلنت جبهة النصرة عليها الحرب، عدته مرتداً وأقامت عليه الحد.

مقتله

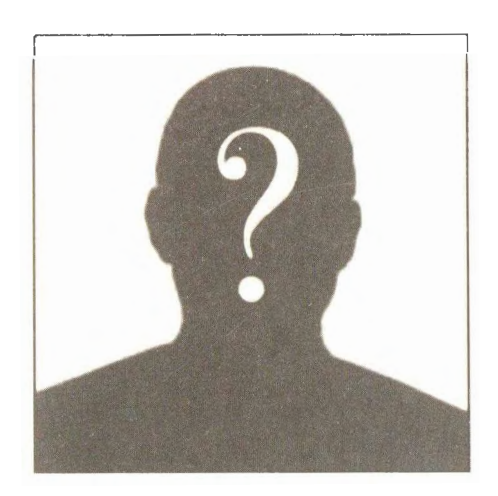
في كانون الثاني 2014، قام تنظيم داعش بتنفيذ حكم الإعدام فيه بعد الاشتباكات التي اندلعت بينه وبين جبهة النصرة وتنظيم داعش في عام 2013 [2].

المصادر:

1 ـ http://elaph.com/Web/news/2014

2 ـ http://elaph.com/Web/news/2014/1/867489.html

أبو سعيد العراقي



اسمه علي حسن العوض المزيدي

عراقي الجنسية، أحد قياديي تنظيم داعش من محافظة الأنبار قضاء القائم، لديه مجموعة إرهابية تقوم بمهاجمة القوات الحدودية، يقوم باستلام الأسلحة من العناصر وإيصالها إلى تنظيم داعش، في منطقة البوكمال كما يقوم بتأمين التواصل بين عناصر تنظيم داعش داخل وخارج العراق.

أبو سفيان إبراهيم أحمد حمودة بن قمو



مواليد 26 حزيران 1959

ليبي الجنسية، كان السائق السابق لأسامة بن لادن وقد سبق سجنه فى ليبيا وهو مطلوب دولياً، وهو آمر كتيبة تنظيم (أنصار الشريعة) في درنة (الجبل الأخضر)، وولد في درنة.

وفق ملف وثائق ويكيليكس في 2005، يؤكد أنه عمل كسائق دبابة في الجيش الليبي، لاحقاً سافر إلى أفغانستان، وتدرّب في مخيم تورخم التابع لبن لادن، بعد مقاتلة السوفييت في أفغانستان، ثم عمل كسائق شاحنة لوادي العقيق، إحدى شركات بن لادن في سوبا في السودان، انضم لاحقاً إلى (الجماعة الليبية المقاتلة)، ثم انضم إلى طالبان في 1998، وكان عضواً في تنظيم القاعدة وعضواً في الشبكة الأفريقية المتطرفة.

وقاتل بن قمو إلى جانب حركة طالبان الأفغانية ضد القوات الأمريكية بعد دخولها أفغانستان عام 2001، قبل أن يعتقل في باكستان، وينقل منها إلى معسكر غوانتانامو، وأعادته الولايات المتحدة إلى ليبيا في 28 أيلول 2007، وظل في السجن حتى عام 2008، وهو تاريخ إفراج السلطات الليبية عنه، في إطار إقامة حوار بين المتطرفين

والدولة الليبية، نظمته مؤسسة القذافي لحقوق الإنسان، والتي كانت جزءاً من مشروع (ليبيا الغد)، الذي كان يتبناه (سيف الإسلام القذافي) في إطار يعتقد بأنه تجهيز لعملية توريث الحكم في ليبيا [1].

وفي 2011، كان زعيماً لعصابة من المقاتلين المتطرفين، في مسقط رأسه درنة خلال الحرب الليبية 2011، وبعد الحرب تزعم جماعة (أنصار الشريعة) فرع درنة. [2]

ذكرت القناة الأمريكية (فوكس نيوز)، فرضية أن يكون قمو متورط أو قيادي آخر بالهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي في 11 أيلول 2012، الذي نتج عنه مقتل أربعة دبلوماسيين أميركيين بما فيهم السفير الأميركي (كريستوفر ستيفنز)، لكن في أيلول 2012، ذكر مسؤول الأمن القومي بالولايات المتحدة الامريكية أن (ذاك التقرير خاطئ، ليس هناك معلومات استخباراتية تشير إلى أنه كان يقود الهجوم على القنصلية في ذلك المساء)، وقد ذكرت نيويورك تايمز أن أعضاء من جماعة بن قمو في درنة يمكن أن يكونوا قد حضروا إلى بنغازي في وقت الهجوم.

فيما كانت التحقيقات الأولية بشأن مقتل طاقم قناة (برقة)، والصحفيين التونسيين (سفيان الشورابي ونذير القطاري)، بينت حقائق جديدة أوردت اسمه في اعترافات أحد المتورطين في الجريمة.

فيما أكد مسؤولو استخبارات أميركيون يعتقدون أن ثمة اتصالات جرت بين (جماعة أنصار الإسلام)، التي أسسها بن قمو إبان الثورة الليبية ضد القذافي وبين تنظيم القاعدة، وأنه تم رصد تلك الاتصالات في يوم الهجوم على القنصلية.

وقالت: إن سجلات غوانتانامو المتعلقة ببن قمو، تشير إلى أن له علاقات بممولي هجمات 11 أيلول 2001، مضيفة أن هنالك معلومات تشير إلى أنه كان يعمل سائق شاحنة في شركة تعود لزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.

القبض على ابنه:

قبضت الأجهزة الأمنية بمدينة طبرق، على (فارس) ابن سفيان بن قمو، عندما حاول الدخول لمدينة طبرق، وهو يحمل أوراق إثبات هوية مزورة رفقة زوجته وأخته، حيث كان المقبوض عليهم في طريقهم إلى مدينة (طرابلس) عبر مطار طبرق، حيث وجدت بحوزتهم تذاكر سفر من طبرق إلى مدينة طرابلس.

محاولة اغتياله:

تعرض لمحاولة اغتيال بعد أن قام مسلحون بإطلاق النار على موكب سيارات تقله مما أسفر عن إصابة شخص واحد.[3]

أفكاره المتطرفة

له العديد من التسجيلات والمقابلات إبان الوضع المستعر في ليبيا، خاصة في درنة. ومن أبرز تصريحات سفيان بن قمو (2012): [4]

- نحن نرفض الانتخابات من الأساس... فهناك الكثير من الفتاوى التي تحرمها.
- لا ضير من تطبيق حدود الله ما دامت أمور البلاد في هذه الفوضى ولكي يشعر الناس بالأمن والأمان.
- تمثيل المرأة في البرلمان استيراد من الغرب وهو أمر مرفوض شرعاً.
- نرفض الاعتراف بالمؤتمر الوطني غير الشرعي فإما أن تطبق الشريعة أو أن نحتكم للسلاح.
- الناتو هؤلاء ظلمة سلطهم الله على ظالم وقد جاؤوا لكي يأخذوا مقابلاً وقد تمت مهمتهم وعليهم ألا يتدخلوا في شؤوننا الخاصة.
- السفارة الأمريكية في طرابلس ما تزال تقرر في أمور ليبيا وتتدخل في كل شيء.

الدعوة لجهاد النكاح:

- وجه سفيان بن قمو، الدعوة لليبيات للجهاد بفروجهن، والالتحاق بالمجموعات الإرهابية التي تقاتل قوات الكرامة بقيادة خليفة حفتر وقال بن قمو، على صفحته على الفيس بوك: ((على النساء اللائي يردن الجهاد بفروجهن، مراسلتنا على الخاص تفادياً للرياء، إخوتكم المجاهدون اشتد بأسهم في بوعطني والهواري.. وأجركن عند الله. وأضاف على ثوار بنغازي تدمير كتيبة المرتدين من كتيبة شهداء الزاوية، خلف جامعة بنغازي، وغنم ممتلكاتهم وسبي نسائهم وأمهاتهم)) [5].
- ((يجب على أمريكا والغرب أجمع أن يعرف أننا لسنا مهتمين بنتائج تحقيقاتهم حول تنفيذ حكم الله في سفير الكفر السفير الأمريكي واثنين من أعوان الشيطان معه في بنغازي تمجيداً لذكرى 11 أيلول العظيمة التي انتصر فيها الإسلام على

الكفر ودقت فيها أبراج الطغيان وسط أمريكا، ويجب على أمريكا أن تعرف جيداً أن جند الله وبتوجيهات شيخنا الجليل أيمن الظواهري هم من حرر ليبيا من حكم الطغيان وليس الناتو أو قطر وأمريكا، نحن من خضنا المعارك وحققنا الانتصارات وجعلنا ليبيا بتوفيق من الله إمارة إسلامية، أهني نفسي وإخواني خالد الشريف وإسماعيل الصلابي وعبد الحكيم بلحاج ووسام بن حميد وكل إخواننا المجاهدين بهذا الانتصار وأشد على أيديهم لصمودهم ونصرتهم للإسلام فكما كنا رفاقاً في معتقلات غونتنامو ها نحن رفاق في الجهاد ضد الكفر والصليبيين في إمارة ليبيا المسلمة، وسوف تعلم أمريكا وكل من معها أي منقلب ينقلبون، الله أكبر والله أكبر، حي على الجهاد، ليبيا لنا وليس لهم فيها مرعى بقرة)) [6].

المصادر:

1- http://newlibyablog.blogspot.com.eg/2014/01/blog_post_3771.html

2-http://www.almasryalyoum.com/news/details/544178

3-http://www.alquds.co.uk/?p=34291

4-https://www.youtube.com/watch?v=tTxg6C5H3RQ

5-http://www.jomhouria.com

6-http://www.zangetna.com/t58416_topic#ixzz4QMaKVJO0

أبو سليمان السوداني



خالد

سوداني الجنسية لا تتوفر معلومات عن حياته ونشأته وعن مراحل تعليمه.

أعماله الإرهابية:

شارك في الهجوم على فندق (كورنثيا) في العاصمة الليبيّة طرابلس، حيث قام مع (أبي إبراهيم التونسي) بتفجير نفسيهما باستخدام عبوات ناسفة أوقعت عدداً من الضحايا والجرحى من نزلاء الفندق، ومن بين القتلى ستة أجانب، أمريكي وفرنسي وكوري جنوبي وفلبينيتان وآخرون.

وقد كشف تنظيم داعش، عن منفذي العمليات الإرهابية التي شهدتها مدينة درنة، حيث فجّر انتحاريون ثلاث سيارات مفخخة، ونشرت صور لثلاثة مقاتلين من داعش، سماهم التنظيم (بوسلمان السوداني، وجليبيب الدرناوي، وأبا هزاع الدرناوي).

ووصف تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) فرع ليبيا العملية بأنها (غزوة مباركة)، وأطلق عليها (واقعة الثأر والانتقام) لمقتل الشيخ (أبي أنس الليبي)، وذكر التنظيم أن فندق (كورنثيا)، يعد واحداً من أوكار أعداء الله من شركات أمنية صليبية وبعثات دبلوماسية، وقال التنظيم: إنهم ((عملوا فيهم مقتلة عظيمة شفا الله بها صدور قوم مؤمنين)).

وجاءت هذه العملية بعد وقت وجيز من إعلان تنظيم داعش، وبصورة رسمية وجوده في الأراضي الليبية تمهيداً لنقل نشاطه إلى السودان حيث عزمت (داعش) التوسع في القارة السمراء، في مناخ تصاعدت فيه حدة المواجهة والعمليات العسكرية بين الفصائل (الجهادية)، التابعة للتنظيم في ليبيا ممثلة في أنصار الشريعة و(فجر ليبيا) التي ينضوي تحت مظلتها العديد من جهاديي السودان من جهة، وقوات اللواء (خليفة حفتر) من جهة ثانية.

أبو سليمان المصري



محمود محمد محمود مغاوري

مصري الجنسية، ولد في إحدى قرى محافظة الشرقية، جمهورية مصر العربية.

مراحل دراسته

حصل على ليسانس في علم الاجتماع من كلية الآداب جامعة الزقازيق.

انتماءاته الفكرية:

كان من أصحاب الفكر السني السلفي الجهادي، واعتنقه في مصر، وشارك في ثورة 25 كانون الثاني 2011، أغلق صفحته على موقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، كان من مؤيدي الشيخ السلفي المصري (حازم صلاح أبو إسماعيل)، وذكرت تقارير إعلامية مقربة من جبهة النصرة، أن أبا سليمان المصري، شارك في عمليات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي في حربها ضد غزة قبل التهدئة في عهد الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي.

مواقفه المتطرفة:

عقب اندلاع الصراع المسلح، واستجابة لدعاوى مشايخ السلفية في مصر للقتال في سوريا، سافر إلى حلب، وانضم إلى الفصائل المقاتلة هناك، خلال عام 2012، ومع وصوله سوريا أصبح، عضواً في (جيش المهاجرين والأنصار) سابقاً بقيادة القيادي بتنظيم القاعدة قبل ولائه لـداعش (أبا عمر الشيشاني)، وعقب إعلان (الشيشاني) ولاءه لزعيم داعش (أبي بكر البغدادي)، التحق بكتائب (جنود الرحمن)، بقيادة (أبي مصعب الجزائري) [1].

وعقب بروز تنظيم (كتائب جنود الرحمن) في المعارك، حدث صراع بين ثلاثة تنظيمات لضمها إليها وهي تنظيم (أحرار الشام) الذراع العسكري لجماعة الإخوان المسلمين، وتنظيم داعش وتنظيم جبهة النصرة وكان أمير تنظيم (جنود الرحمن) يميل إلى مبايعة داعش، إلا أنه عقب الإطاحة به من القيادة وتولي (أبي تراب العراقي)، أميراً على تنظيم (جنود الرحمن) أعلن التنظيم مبايعة لـجبهة النصرة، تحت زعامة محمد الجولاني، ولعب أبو ماريا القحطاني، وأبو سليمان المصري دوراً كبيراً في مبايعة تنظيم (جنود الرحمن) لمحمد الجولاني.

كان قيادياً في تنظيم (إدارة الشريعة)، وهو من قيادات الصف الثاني بالجبهة، معروف بين مسلحي جبهة النصرة بمعارضته لتنظيم داعش، وحاول التنظيم اغتياله أكثر من مرة، وتعرض أبو سليمان المصري لإصابتين سابقتين منذ قدومه إلى سوريا، عانى منهما من إعاقة دائمة في القدم، وذلك خلال المعارك بين جبهة النصرة وقوات الحماية الكردية في مدينة رأس العين بريف الحسكة قبل حوالي العامين.

في 6 كانون الثاني 2014، قضت محكمة جنايات القاهرة، بالإعدام على (عادل حبارة ومحمود محمد مغاوري محمد)، وخمسة آخرين من خلية الأنصار والمهاجرين، والمؤبد لثلاثة آخرين والسجن المشدد 15 عاماً لاثنين وعشرين متهماً، في القضية المعروفة إعلامياً بـ(مذبحة رفح الثانية)، بعد ورود تقرير الإفتاء، كما قضت المحكمة بمعاقبة ثلاثة متهمين بالمؤبد وعلى اثنين وعشرين آخرين بالسجن خمس عشرة سنة وثلاثة آخرين بالبراءة)، ووجهت النيابة العامة للمتهمين اتهامات بارتكاب جرائم إرهابية بمحافظات شمال سيناء والقاهرة وسيناء، ونسبت إليهم قتل خمسة وعشرين مجنداً في الأمن المركزي (مذبحة رفح الثانية)، بجانب قتل مجندين للأمن المركزي في (بلبيس)، واتهامات أخرى، بينها التخابر مع تنظيم القاعدة الإرهابي.

وكشفت تقارير الأمن الوطني المصري، قيام المتهم الثاني (عادل حبارة)، بالتخابر مع من يعملون لمصلحة جماعة إرهابية مقرها خارج البلاد، للقيام بأعمال إرهابية بالبلاد، وضد ممتلكاتها ومؤسساتها والقائمين عليها بأن اتفق مع المتهم الخامس والثلاثين، عضو مجلس شورى تنظيم القاعدة، على أن يمده بالدعم المادي اللازم لرصد المنشآت العسكرية والشرطية وتحركات القوات بسيناء، تمهيداً لاستهدافها بالعدوان عليها ومبايعته لمسؤول تلك الجماعة.

أفكاره

يحمل أبو سليمان المصري أفكار الفكر السني السلفي (الجهادي)، وهذا يعد بمثابة بأنه تيار أيديولوجي ومشروع تحمله جماعات حركية مناهضة بشكل مطلق لما هو قائم من أنظمة اجتماعية وسلطات سياسية وثقافية سائدة وعلاقات دولية وهي أيديولوجية تتسم بالخاصية المزدوجة أي أنها تشكل الصيغة الأكثر جذرية لتقسيم البشرية على أساس ديني إذ لا تكتفي بالتقسيم التقليدي للبشر إلى مسلمين وكفار، بل توسع معنى الكفر والشرك، وتقدم في نفس الوقت الصيغة الأكثر جذرية لتسييس الدين فتتعامل معه كأيديولوجية صداميه لا تقف عند هدف استعادة النظام السياسي الإسلامي في فضائه التاريخي المعروف وإنما تتجاوزه إلى شعار (الجهاد) ضد الطاغوت والجاهلية في كل مكان من الكرة الأرضية والعمل على إقامة دولة (خلافة عالمية) أي حكم الإسلام للعالم كافة وفق معتقداتهم المتطرفة.

هذه الأفكار تتسق مع الخصائص التي تجعل من الطرح السلفي (الجهادي)، خطاً فكرياً مفارقاً لسواه من الخطوط الفكرية التي تتحرك ضمن التيار السلفي نفسه، فيلاحظ أن ما يميز السلفية (الجهادية)، عن غيرها من السلفيات ليس إعلانها جاهلية المجتمعات المعاصرة، كلها وليس ادعاءها كفرانيه النظم التي لا تحكم بما أنزل الله بل إعلانها الصريح أن (الجهاد) المسلح هو سبيل أوحد للتغيير، لذلك هي ترفض أي طريق آخر لإقامة (نظام الخلافة الإسلامية) كالدخول في البرلمانات أو التربية والتثقيف والثورة الجماهيرية السلمية أو إشاعة الوعي الإسلامي [2].

وينظر آخرون إلى مصطلح (السلفية الجهادية)، على أنه مصطلح جديد كل الجدة وفريد في المحتوى حين يعبر مضمونه عن إجمالي التيارات (الجهادية)، التي غدت تؤمن

بالإسلام العالمي المقاتل، أما الجدية في هذا الطرح فتكمن في أن (الجهاد)، لم يعد يعبر عن محتوى أيديولوجي ذي نزعة تنظيمية قطرية محدودة بقدر ما بات يقدم على أنه عبادة وفريضة متعينة بقطع النظر عن إمكانية تطبيقها على مجاميع الأمة الإسلامية إذ إن مبدأ التطبيق اليوم للتيارات الجهادية وفي الظروف الحالية يقتصر على الفرد دون الجماعة لذا فهو يتخذ من الآية التالية شعاراً له وبموجبها يعمل: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾ النساء: 84 [3].

كما أن الظاهرة التي تمثلها السلفية الجهادية في ضوء عروضها العسكرية والأمنية النوعية على المسرح الدولي باغتت في فعالياتها ومساعيها كلاً من السياسي والديني والاجتماعي والثقافي والعلمي والمعرفي وحتى الحضاري قبل أن يستشعر أحد جدية المخاطر التي تخلفها في بنية التنظيم الدولي والعلاقات الدولية، الأمر الذي جعلها تتحول بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 إلى فاعل استراتيجي دولي مميز وفريد من نوعه سواء تعلق الأمر بالحدث السياسي أو بالحدث الأمني وفق رؤيتهم [4].

إصداراته:

كان له العديد من الإصدارات والفيديوهات التي يصدرها التنظيم، في بعض المناسبات، ومن أبرزها كلمة أبو سليمان المصري، عن شهر رمضان [5].

مقتله:

في 24 تشرين الأول 2015، أعلنت جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سوريا، مقتل القيادي بالحركة، أبي سليمان المصري، في وقت أكدت مصادر في المعارضة السورية مقتل قيادي عسكري رفيع في حركة (نور الدين الزنكي)، بمحافظة حلب، وذكرت جبهة النصرة، في تغريده على إحدى الصفحات التابعة لها بموقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، أن المصري قتل نتيجة عمل قتالي، إلا أنها لم تقدم أي تفاصيل إضافية عن ملابسات مقتله، الذي يأتي في وقت تشن فيه قوات الجيش العربي السوري، مدعومة بدعم جوي روسي، عملية برية واسعة في حلب.

المصادر:

1- http://www.islamist_movements.com/31824

2 - مجلة الدفاع الوطني، بقلم عبد الغني عماد، بيروت، كانون الثاني **2008**، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://www.islammaghribi.com

3 - رحلة في صميم عقل السلفية الجهادية: القاعدة نموذجاً، بقلم أكرم حجازي، القدس العربي، 28 سبتمبر 2006 م، لندن، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

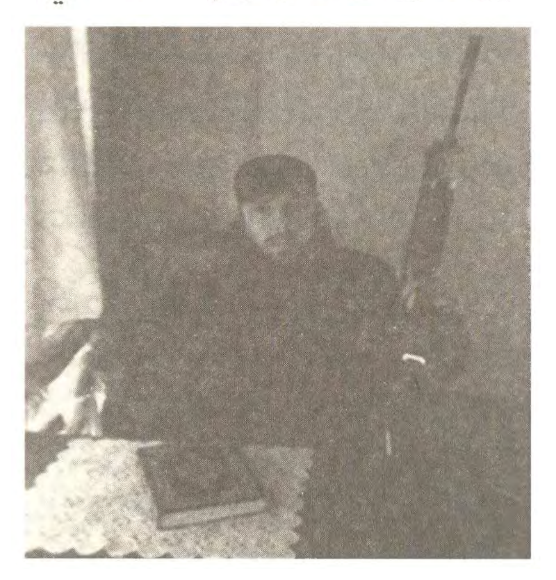
https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=80560

4 - استجواب أجرته معه جريدة العصر الإلكترونية سنة 2002، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي:

http://m.ahewar.org/s.asp?aid=423306&r=0&cid=0&u=&i=0&q=

5- https://www.youtube.com/watch?v=kBBWdCQL5VU

أبو سليمان المهاجر (الدندشي)



خالد رياض المحمود

مواليد 1977

لبناني الجنسية، من محلة باب التبانة. ذهب إلى القتال في سوريا، بعدما كان قد أمضى ست سنوات في سجن رومية المركزي قبل أن يُفرج عنه في عام 2012، بعد اتهامه بالانتماء إلى جماعة «فتح الإسلام» وتفجيره قنبلة في دورية الجيش التي اعتقلته، وكان قبلها قد أمضى خمس سنوات في السجن نفسه بتهمة الانتماء إلى مجموعة الضنية.

مراحل دراسته وانتماءاته الفكرية:

لم يُكمل خالد عامه الثاني في معهد البخاري، فقد اصطدم مع أساتذته من شيوخ السلفية العلمية غير القتالية وفُصل من المعهد، كان ذلك في العام 1999، واصطدام طلاب المعاهد السلفية بأساتذتهم وفصلهم من المعاهد شكّلا ظاهرة في تلك الفترة. كانت «القاعدة» قد بدأت تتحول «موديلاً» ونموذجاً يُخاطب أمزجة شبان تلك البيئة، والصدام

مع إدارات المعاهد لم يكن جيلياً فقط، فهو كان يحصل في الفارق الضيق بين السلفيتين، والذي يتمثل في المسافة بين طلب إقامة شرع الله عبر الدعوة وطلبها عبر القتال، عشرات من الشبان غادروا المعاهد بعدما لقنهم مشايخهم ضرورة إقامة شرع الله، ولكنه تلقين اقترن بذم شيوخ الجهاد بدءاً من سيد قطب ووصولاً إلى أسامة بن لادن. وشبان التبانة في هذه المعاهد «جهاديون» في السلفية على ما يقول أحد مشايخ السلفية، وهو كان طالباً في أحد هذه المعاهد وغادرها بعد خلاف مع إدارتها. وهم، وفقه، حصّلوا السلفية من المعاهد والجهادية من التبانة وأمراء حربها. ويشير إلى أن أبناء التبانة جهاديون سواء كانوا إسلاميين أو كانوا شيوعيين.

مواقفه المتطرفة:

قرر خالد أن الدعوة تكون عبر القتال، وغادر المعهد إلى جرود الضنية، هناك حيث كان بسام الكنج (أبو عائشة) أقام معسكر تدريب لمجموعة من فتية التبانة والقبة. واصطحب خالد معه شقيقيه محمد وبلال. وعندما داهم الجيش اللبناني المعسكر، تمكن خالد مع شقيقيه من الفرار، لكن حاجزاً للجيش اللبناني أوقفه هو وبلال، فيما تمكن محمد من الهرب، ووصل إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين، هناك حيث شكّلت مجموعة من الفارين من الضنية جماعة بقيادة أبي بكر ميقاتي أطلقوا عليها اسم (جند الشام) أيضاً. لكن الأقدار أقوى من قدرة الناجين في بلاد السلفية الجهادية، فها هو محمد، الناجي من الاعتقال من بين إخوته، يُقتل في المخيم على يد عناصر من حركة فتح، على ما يقول أبناء دعوته في التبانة.[1]

أُفرج عن كثيرين من التبانة كانوا مسجونين بقضية الضنية قبل أن يُفرج عن خالد، ومن بينهم شقيقه بلال. فقد كان خالد (غير مهادن) وصدامياً مع المحققين ومع حراس السجن، مما مدد فترة سجنه. لكن في العام 2005 أُفرج عنه، وعاد إلى شارع ستاركو في التبانة، حيث عمل دهاناً إلى أن وصل شاكر العبسي من سورية وأقام معسكر (فتح الإسلام) في مخيم نهر البارد، فالتحق خالد به.

ويبدو أنه في الفترة التي فصلت بين خروجه من السجن وعمله دهاناً وبين التحاقه في فتح الإسلام، أسس الشاب لعلاقات يُمكن توظيفها لاحقاً في التراجيديا التي انعقدت عليها حياة العائلة، فيقول أحد معارف العائلة: إن خالداً قام بتخطيب شقيقته إلى صدام

ديب، والأخير عكاري يقيم في منطقة المنكوبين المحاذية لباب التبانة، وكان قائداً لإحدى مجموعات (فتح الإسلام) قتل في شارع المئتين في طرابلس في العام 2007، وهو أيضاً سليل عائلة قتل منها كثيرون في (ساحات الجهاد). ويبدو أن الخطبة لم تدم طويلاً، من دون أن يذكر أحد سبب انفضاضها. لكن علاقة من نوع آخر بين العائلتين لم تنفضّ. فقام خالد بإرسال شابين انتحاريين إلى حاجز للجيش النظامي السوري حيث فجّرا نفسيهما به، هما ابنا شقيقة صدام ديب، قدما من السويد التي يقيمان فيها ويحملان جنسيتها.

كان الخروج من باب التبانة دأب خالد منذ غادرها إلى عكار حيث معهد الإمام البخاري. فمنذ ذلك التاريخ كانت حياة الشاب سعياً متواصلاً للمغادرة... إلى عكار ثم إلى الضنية ثم إلى مخيم نهر البارد، وها هو في عودته الأخيرة اليها، بعد سبع سنوات أمضاها في السجن، يستأنف مغادرتها، وهذه المرة إلى سورية. والمغادرة كانت دائماً محفوفة بـ(الجهاد)، ولا شيء غير (الجهاد).

والتبانة حين تطرد فتيتها إلى الجهاد لا تتيح لهم الابتعاد عنها. فخالد اليوم في قلعة الحصن محاط بمقاتلين من التبانة يفوق عددهم العشرين، وهو ذهب إلى هناك حاملاً ذاكرته وخبراته وآلامه في التبانة. ففي الأخيرة زُرعت بذرة «الجهاد» الأولى، على ما يقول صديقه محمد، وفيها كان المسجد الأول والطلقة الأولى، وإليها وصل الجد من عكار وعمل الوالد بائع خردة.

أعلِنت ولادة التنظيم الأصولي في كانون الثاني من عام 2013 عبر تسجيل مصوّر انتشر على يوتيوب صادر عن (مؤسسة صدى الشام). نشط تنظيم (جند الشام) في قلعة الحصن (ريف حمص الغربي) المحاذية لوادي النصارى، ويُعدّ من المجموعات الأكثر تشدّداً هناك وكثر الحديث عنه خلال عام 2013، إثر عملية انتحارية نفّذها شابان لبنانيان من عائلة الحاج ديب ضد حاجز للجيش السوري في تلكلخ. لم يُبايع الجند «تنظيم القاعدة»، وقالت بعض الأوساط «الجهادية» إن «القاعدة» لم تقبل بيعته، لذلك لم ينخرط في القتال إلى جانب «جبهة النصرة». يقاتل تحت راية «جند الشام» مقاتلون لبنانيون وسوريون، لا سيّما أن المحمود جهِد منذ خروجه من السجن في استقطاب شبّان وفتية من طرابلس والشمال لإقناعهم بالذهاب للجهاد في سوريا. وقد ظهر المحمود أخيراً في تسجيل مصوّر يدعو فيه علماء السعودية لـ(الانتقال إلى أرض الشام للجهاد بالمال والنفس والولد).

الأمير الدندشي، خالد، ليس قائداً عسكرياً، فما أتيح له من دورات تدريب بين فترة سجن وأخرى، وبين خروجه من المعهد وصعوده إلى جرود الضنية ليس كافياً لمراكمة خبرات عسكرية. ثم إنه لم يُشارك في معارك تُساعده على ذلك. في الضنية غادر مع شقيقيه ساحة القتال باكراً واعتُقل، ومع (فتح الإسلام) اعتُقل قبل اشتعال المعارك بين هذا التنظيم والجيش اللبناني. لكن الشدة التي يشير إليها عارفوه مصدرها ليس ما راكمه الشاب من خبرات، إنما هي عنف وبأس سابق على الخبرة ومتجاوز لها.

بعد الإفراج الثاني عن خالد، لم تدم إقامة الشاب في التبانة أياماً قليلة، أنهى خلالها قضية قديمة تتمثل في نقل إقامة والدته مع والده (غير الملتزم)، فاستأجر منزلاً في بلدته مشتى حمود للوالدة ولشقيقاته، وغادر إلى سورية للجهاد. وهناك تزوج من سيدة سورية، والتقى بأقاربه الدنادشة، وأقام إمارته في قلعة الحصن.

لم تكن المهمة سهلة في البداية، ذلك أن صداماً بين «المجاهدين» الطرابلسيين وبين كتائب المعارضة السورية في تلكلخ كان سبق خالد إلى منطقة جنوبي مدينة حمص، وذلك عندما أقدم وليد البستاني، وهو أمير سلفي طرابلسي جاء للقتال في سورية على إعدام ثلاثة سوريين من أبناء المنطقة، مما دفع الكتائب المحلية إلى قتله. ولكن ذلك خلّف صُدعاً وحذراً محلياً من مغالاة «الجهاديين اللبنانيين» القادمين للقتال في المنطقة.

عندما وصل خالد إلى قلعة الحصن، كان المقاتلون الطرابلسيون قد غادروا المنطقة إلى ريف دمشق وإلى القصير بعد أن ضاق سكان تلكلخ وريفها ذرعاً بهم. لكن عائلة خالد المحمود دندشي الكبيرة تتوزع على طرفي الحدود اللبنانية ـ السورية، وهو تمكن على ما يبدو من رأب الصدع الذي خلفه البستاني مع السكان المحليين. وهو، كما الكثير من أمراء «الجهاد العالمي»، ما إن حل في ساحة «الجهاد» حتى تزوج من سيدة من المنطقة.

باشر أمير «جند الشام» الاتصال بمن تبقى من المقاتلين الطرابلسيين في سورية ودعاهم إلى قلعة الحصن للانضمام إلى جنده. كثيرون فعلوا ذلك، والتحق بهم سوريون من أقرباء خالد الدنادشة، فيما تولى وُكلاء لخالد في أحياء طرابلس تجنيد فتية وشبان وإرسالهم اليه. وقد قُتل في كمين تلكلخ وكيلاه في التبانة وفي منطقة المنكوبين.

والإمارة في قلعة الحصن منعقدة لباب التبانة، ذاك أن أخبار ذلك الثغر تصل إلى شارع سورية في طرابلس فتثير بين المسلحين هناك انقساماً بين متحمسين للالتحاق صار صعباً

عليهم فعل ذلك بعد الكمين الذي أودى بحياة 17 شاباً، وبين من يقول إن ثمة قتالاً موازياً في طرابلس يتطلب البقاء في المدينة.

حين أفرجت السلطات اللبنانية عن خالد المحمود، قصده أصدقاء السجن وأبناء دعوته لتهنئته، وهو أسرّ للجميع بأن إقامته في طرابلس لن تطول، وأنه سيغادر إلى سورية. ومثلما كان السجن مختبراً لصداقات المجاهدين، كان أيضاً ساحة لخصوماتهم. فالسلفية الجهادية غير رحِبة وقابلة للانشطار المتواصل. وحين سألنا محمود، وهو ابن (دعوة) عما اذا كان خالد زاره لتهنئته بعد الإفراج عنه، قال: (رأيته في شارع سورية، كان يمشي مع صديقه على الجانب الآخر من الشارع. ابتسمت له هامّاً بالتوجه اليه، فرمقني بنظرة من طرف عينه وطلب من صديقه أن يُتابع سيره. عرفت حينها أن ما سمعته عن تكفيره لي صحيح).

يُذكر أن التحقيقات الأمنية أثبتت أنّ أمير التنظيم يقف خلف مجموعة تلكلخ التي قُتل فيها 17 شاباً لبنانياً في كمين للجيش السوري أثناء انتقالهم بطريقة غير شرعية إلى الأراضي السورية، في الشهر الأخير من العام 2012، ويبدو أن المجموعة وقعت في مكمن نصبه لها الجيش السوري في منطقة تلكلخ بعد أن تسرب له خبر توجه هؤلاء الشباب للقتال هناك. جميع الشبان القتلى كانوا من مناطق باب التبانة والمنكوبين والقبة شرقي طرابلس، وكانوا متوجهين إلى سورية للالتحاق بتنظيم «جند الشام» في بلدة قلعة الحصن قرب حمص.

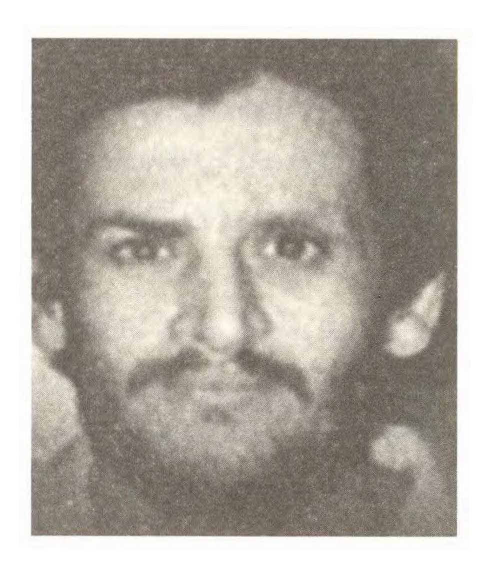
مقتله

قتل في قلعة الحصن بسورية في 19 آذار 2014.

المصادر:

1 ـ حازم الأمين، عن أمير «جند الشام» اللبناني المقيم في قلعة الحصن السورية، مقال منشور في صحيفة الحياة، بتاريخ 12/ 8/ 2013.

أبو سليمان الناصر



نعمان سلمان منصور الزيدي

عراقي الجنسية، كان معتقلاً في سجن بوكا، وقد خلف أبو أيوب المصري زعيم تنظيم القاعدة في العراق، بعد أن قتل مع زعيم ما يسمى دولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي في عملية مشتركة للقوات الأميركية والعراقية في تكريت في أبريل عام 2010، واختار لنفسه اسماً جديداً وهو الناصر لدين الله الفاطمي أبو لؤي سليمان. استهدفت غارة جوية أميركية اجتماعا لكبار قادة التظيم في الموصل بالعراق، ما أسفر عن مقتل 20 مسلحاً من داعش، ومن ضمنهم أبو أيمن العراقي، رئيس ما كان يسمى مجلس الشورى العسكري في ذلك الوقت، وقد حل محله أبو سليمان الناصر رئيساً للمجلس العسكري للتنظيم.

آبو سياف الفيليبيني



عبد الرزاق أبو بكر جنجلاني

مواليد 1953

فيليبيني الجنسية، ولد في باسيلان جنوب الفيليبين، وبعد إكماله الدراسة الثانوية في مسقط رأسه سافر في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي إلى المملكة العربية السعودية لدراسة العلوم الدينية.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة وآراؤه

عاد عام 1984 من المملكة العربية السعودية ليباشر (الدعوة) في المساجد، وتوسم فيه رفاقه الأكبر سناً في (الجبهة الوطنية لتحرير مورو) القدرة على مواصلة المسيرة، لتحقيق أهداف المورو في الاستقلال، وفي 1987 سافر عبد الرزاق إلى ليبيا حيث درس في أحد المعاهد الدينية في طرابلس، وعاد في أوائل التسعينيات.

أسس عبد الرزاق جنجلاني (جماعة أبي سياف)، وهي مجموعة (جهادية) انشقت عن جبهة التحرير الوطنية (جبهة مورو) عام 1991، في جنوبي الفيليبين، وأعلنت (جماعة

أبي سياف) عن أهدافها المتمثلة في (إنشاء دولة إسلامية)، وفق عقيدتهم، غربي جزيرة (مندناو) جنوبي الفيليبين).

في 1992 نفذت (جماعة أبي سياف)، أولى عملياتها الكبرى بقصف ميناء مدينة (زامبوانغا)، وتلي ذلك هجمات على مطارها وبعض كنائسها، ثم توالت عمليات خطف الأجانب وقتلهم. وقاد جنجلاني الذي شارك في القتال في أفغانستان ضد السوفييت جماعته حتى مقتله.

مقتله

يعد أبو سياف المطلوب الأول في الفيليبين، إذ رصدت الحكومة الفيليبينية مكافأة مالية قدرها (1.5) مليون بيزوس، ما يعادل (37.500) دولار أمريكي، لمن يدلي بمعلومات تقود للقبض عليه، وقتل أبو سياف في 18 كانون الأول 1998، في اشتباك مع قوات الأمن الفيليبينية في قرية (لاميتان) في جزيرة (باسيلان)، وبعد مقتله تسلم شقيقه (قذافي) رئاسة الجماعة[1].

المصادر:

1 – دراسة منشورة على صحيفة الحياة، من خلال الرابط الالكتروني:

1- http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat INT/2001/12/19/

أبو شبيب المعماري



علاء مصطفى عبد الله المعماري

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول ديوان العقارات في تنظيم القاعدة، انضم بعدها إلى تنظيم داعش في العراق.

أبو شريف



وفيق محمد عقل

مواليد 1968

فلسطيني الجنسية، من مخيم (المية ومية) في لبنان، يرد اسمه في العديد من التحقيقات مع شبكات تنتمي إلى تنظيم القاعدة في لبنان.

انتماءاته الفكرية:

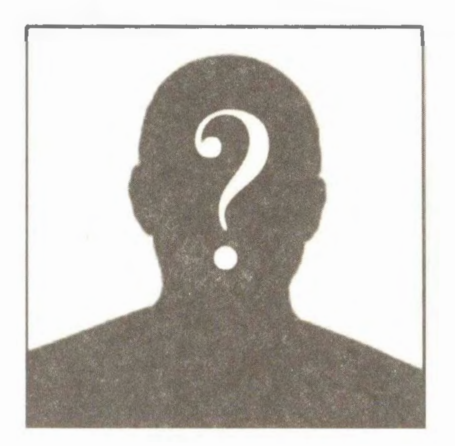
هو أحد الأعضاء المؤسسين لما يسمى مجلس (عصبة الأنصار) الأحد عشر وهم: (أسامة أمين الشهابي، يعاونه كل من أيمن التوجري من التابعية الليبية، محمد أحمد غنيم، وفيق محمد عقل، علي محمد قاسم حاتم، عماد ياسين ياسين، سليم محمد حليمة، إبراهيم أحمد حميد، هيثم السعدي أبو طارق)، والتنظيم المذكور هو عضو في (النصرة سابقاً)، وحامٍ لهم ديبلوماسياً من خلال علاقاته السياسية والأمنية مع أجهزة عديدة، لكن قيادة التنظيم شريكة في مجلس (جهادي) مرتبط بتنظيم القاعدة مباشرة، وتضم (عصبة الأنصار)، مئات الكوادر الذين يتمتعون بالتطرف وبكفاءة قتالية عالية وتدريب جيد، لاسيما لجهة التعاطي بالملفات الأمنية، من جنسيات مختلفة، فلسطينية، جزائرية، سورية، مغربية، تونسية، أردنية،

وشيشانية. يصل عددهم إلى ما يقارب (800)، عنصر وهم مسلحون بالسلاح الخفيف والمتوسط والثقيل[1].

المصادر:

1- https://journalismnl.wordpress.com/2013

أبو شيماء النعيمي



فارس رياض النعيمي

عراقي الجنسية، وهو بمثابة وزير الأسلحة في التنظيم، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو صالح الجزراوي



عبد الله العيد

سعودي الجنسية، تبنى الفكر (الجهادي)، منذ صغره جراء علاقته بابن عمه (صالح بن إبراهيم العيد) المكنى (أبو جندل الجزراوي)، حيث تلقف الأفكار المتطرفة منه والتي مهدت له الطريق لاحقا للانضمام إلى تنظيم القاعدة، ومن ثم جبهة النصرة في سوريا.

انتماءاته الفكرية

تبنى الجزراوي شأنه شأن بقية المنتمين للقاعدة وجبهة النصرة، الفكر السلفي (الجهادي)، في مرحلة مبكرة من حياته، بسبب العلاقة التي تجمعه مع ابن عمه (صالح العيد) التي تطورت بعد أن تم سجنهما معا سنة 2010، في السعودية، مقررا فيما بعد الذهاب لسوريا بعد الإفراج عنه والالتحاق بجبهة النصرة في سوريا سنة 2011.

وكان للجزراوي علاقة وثيقة (ناصر الوحيشي)، زعيم تنظيم القاعدة في اليمن قبيل مقتله، وجدد البيعة للظواهري زعيم تنظيم القاعدة قائلا: ((شيخنا وأميرنا أيمن أبشر فنحن جنودك على أبواب بيت المقدس، من الجولان نجدد لك العهد والبيعة)) مضيفا: ((شيخنا امض شامخا، وكما أقر الله عين أسامة بالثورات فأبشر بما يقر عينك)).

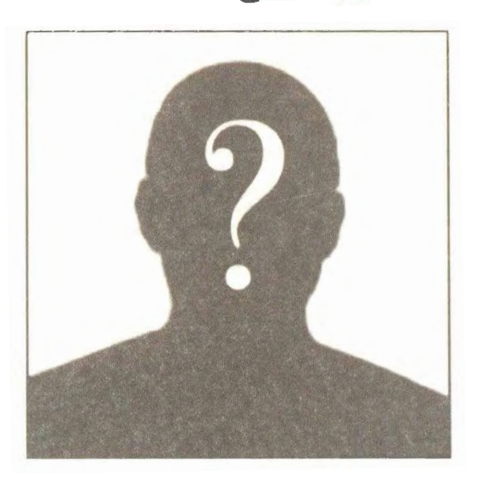
مواقفه المتطرفة

عرف عن الجزراوي تكفيره للخصوم ولكل من يختلف معه في منطق التفكير والسلوك، وشمل ذلك حتى أقرانه من المنتمين لتنظيم داعش في سوريا، وقد شغل الجزراوي منذ انضمامه إلى تنظيم القاعدة في سوريا مناصب إدارية وشرعية وعسكرية قيادية ، حيث تولى منصب إمارة منطقة درعا السورية والمسؤول الأمني لجبهة النصرة، فضلاً عن توليه منصب المنظر الشرعي للجبهة في درعا وقدم عدداً من الدورات الشرعية لعناصر من الجيش الحر، وظهر في العديد من الإصدارات المرئية التابعة للتنظيم، ولعل أبرز ما شغله من منصب هو المنظر الشرعي لبرنامج (شرعي)، أطلق عليه اسم (معالم الطريق) وهي تسمية أخذت من كتاب معالم الطريق لـ (سيد قطب)، موجهاً لقادة ومقاتلي ما يسمى بـ (الجيش الحر).

مقتله

قتل في 7 تموز 2015، وذلك بسبب خلافه مع تنظيم داعش، وتكفيره له وخصص معرفته بمواقع التواصل الاجتماعي لمبايعة تنظيم القاعدة والتحريض على قتل المنتمين إلى داعش، وإثر ذلك نشب خلاف مسلح بين أحد فصائل جبهة النصرة ولواء اليرموك التابع لتنظيم داعش في مدينة درعا السورية نتج عنه تبادل لإطلاق النار وإصابته بطلق ناري في منطقة الرأس وقتل على إثرها، ووثقت جبهة النصرة المنتمي لها بتصوير مرئي لحظة مقتله والذي أثار شماتة رفاقه الإرهابيين في تنظيم داعش والذين أشاروا إلى ان مقتله جاء بسبب طمعه في الإمارة الإسلامية حسب وصفهم وأنهُ شوهد يقاتل إلى جانب الإسرائيليين على الحدود السورية مع الكيان الإسرائيلي.

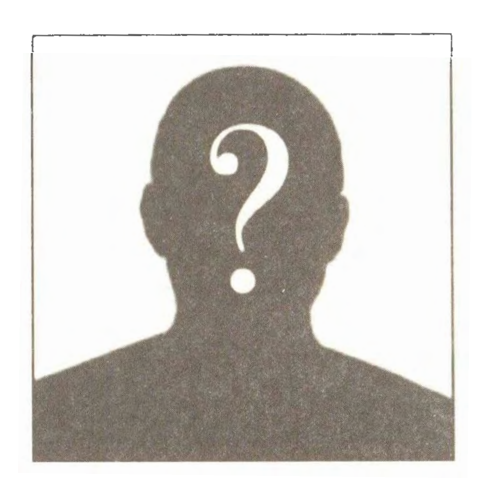
أبو صالح الطحان



مواليد 1978

سوري الجنسية، هو مسؤول عسكري في تنظيم Hحرار الشام، ولد في مدينة تفتناز بريف إدلب، ووفق مصادر فإنه لُوحق من قبل الأجهزة الأمنية السورية، لكنه تمكن بعدها من الفرار ويقضي سنوات عدّة خارج سورية، ثم عاد مع انطلاقة الأزمة السورية عام 2011، منتميا إلى (كتائب أحرار الشام)، ويؤسّس (كتيبة أحفاد عليّ بن أبي طالب)، وهو أحد أبرز القادة العسكريين في الحركة، وقاد معارك مهمة كان أبرزها معركة السيطرة على مطار تفتناز العسكريّ في إدلب، واحتلال منطقة (المركز الدولي للدراسات الزراعية والبحوث) إيكاردا بين إدلب وحلب ومعارك احتلال مدينة الرقة من قبل التنظيم، وكان أبو صالح قد أُصيب سابقاً مرّتيْن خلال معركة مطار تفتناز في كانون الثاني 2013، ومعارك محافظة الرقّة في نيسان 2013.

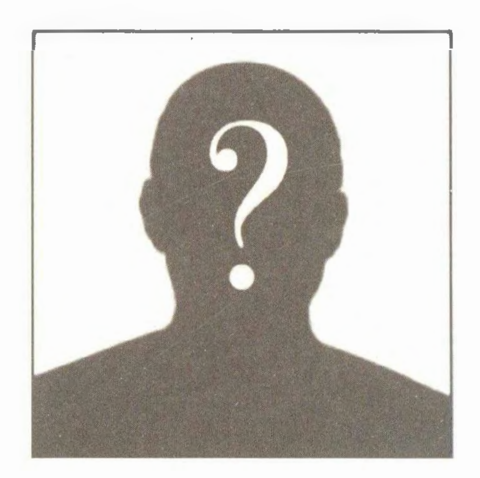
أبو صلاح الضبع



فلاح حسن الضبع

عراقي الجنسية، المسؤول العام عن ولاية نينوى يسكن حي 17 تموز في محافظة نينوى قضاء الموصل سابقا.

أبو صلاح الكرموش



موفق مصطفى الكرموش

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول المالية في تنظيم داعش.

أبو طلحة السوداني



سوداني الجنسية، لا تتوفر معلومات عن نشأته ولا عن مراحل تعليمه.

انتماءاته الفكرية

من أعضاء تنظيم القاعدة، وهو من أشد المحرضين على القتال، سافر إلى الصومال وأوغنده، وجنوب السودان من أشد رفقائه هو (أبو عبد الله السوداني).

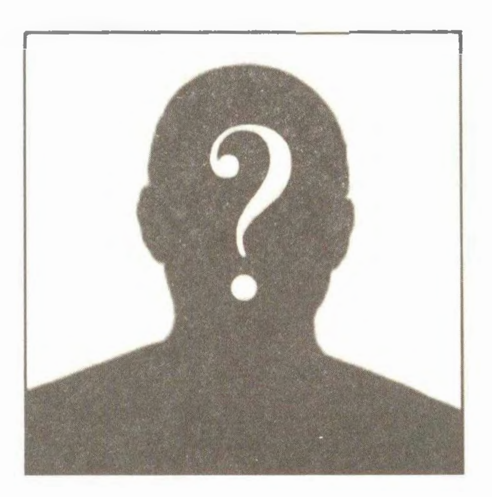
نجا من محاولة اغتيال بعد أحداث 11 أيلول 2001، في ظل الحرب الأمريكية على الإرهاب، حيث نجا أبو طلحة من هجمات استهدفته وزملاؤه، حيث نفذت القيادة المشتركة للعمليات الخاصة في كانون الثاني عام ٢٠٠٧، اول عملية قتالية في الصومال منذ هجمات ١١ أيلول 2001، حين هاجمت طائرات (إي سي ١٣٠) ليلاً قافلة عسكرية كانت تقل مسؤولين كبار من (حركة الشباب المجاهدين) في منطقة (رأس كامبوني) جنوب الصومال، من بينهم (طارق عبد الله، و آدم حاشي غيرو، و أبو طلحة السوداني وفصول عبد الله محمود)، لكنهم نجوا من تلك المحاولة بالرغم من مقتل عدد من المقاتلين والمدنيين القريبين من مكان الحادث.

هرب أيضاً بعد أن دمرت البحرية الأميركية أهدافاً للقاعدة في مناطق جبلية ونائية في شمال شرق الصومال حيث يعتقد أن عناصر من جماعات مسلحة محلية يقيمون قواعد لهم.

مقتله

قتل في غابات جوبا.

أبو طه البدراني



نواف حسن محمد البدراني

عراقي الجنسية، يشغل منصب أمير ديوان الحسبة في الموصل في تنظيم داعش.

أبو عبد الرحمن الامني



على السهو

سوري الجنسية، من قرية (الجايف) التابعة لمحافظة (الرقة) السورية، وهو طالب هندسة زراعية.

مقتله

أعلنت مصادر في 30 نيسان 2014 بأنه قتل في المواجهات بين (الجيش الحر) و(جبهة النصرة) مع تنظيم داعش، غير أنه لم يتم التأكد من ذلك (1).

المصادر

محمد أبو رمان وحسن أبو هنية، تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فردريش 2015، ص247.

أبو عبد الرحمن البيلاوي



عدنان إسماعيل نجم

مواليد 1971

عراقي الجنسية، ولد في محافظة الأنبار، ينحدر من عشيرة البو بالي، التي تسكن في منطقة الخالدية بين الرمادي والفلوجة، كان ضابطاً برتبة مقدم في الحرس الجمهوري إبان عهد صدام حسين ثم أصبح الرجل الثاني في تنظيم داعش (وزير الحرب) ، منذ بدايات تنظيم القاعدة في العراق كان البيلاوي مرافقاً للزرقاوي وعمل كحاجب يحدد مواعيده قاد فرع القاعدة في الأنبار، اعتقل في البصرة عام 2007 وسلّم بعد ذلك للقوات العراقية ظل مسجوناً في سجن أبو غريب، إلا أنه تم تهريبه في العملية التي استهدفت سجن أبو غريب ومن هناك انتقل إلى سوريا حيث قاد عددا من عمليات داعش ضد مراكز أمنية وعسكرية سورية قبل أن يعود إلى العراق ليشارك في معارك الأنبار بعد رفع خيم الاعتصام ضد الحكومة عام 2014، ويقتل في عملية نفذتها وحدة مكافحة الإرهاب حيث قتل معه التونسي أبو البراء الشعاني وهو أيضاً أحد قادة داعش. وبمقتله في الفلوجة عن أربعين عاماً تلقى تنظيم داعش ضربة على مستوى الكوادر فهو يعد بمثابة العمود

الفقري فيما يتعلق بالعمليات العسكرية في التنظيم ومن أبرز قادته الميدانيين إن لم يكن الأبرز[1]. كان أبو عبد الرحمن البيلاوي صديقاً لأبي مسلم التركماني (أبو معتز القريشي)، اللذان كانا أصحاب الأثر الكبير في تقوية قاعدة العراق وتنظيم الدولة الإسلامية بتطوراته من العراق إلى حين إعلان «الخلافة» التي زادت من المسؤولية على عاتقه حيث شغل منصب رئيس المجلس العسكري للتنظيم الذي كان يضم 9 شخصيات من أبرزهم أبو بكر الأنصاري «حجي بكر» وأبو عبد الرحمن البيلاوي وأبو مهند السويداوي وأبو أحمد العلواني.

مقتله

قتل البيلاوي في عملية بمنطقة المزرعة في الموصل، وعثرت القوات العراقية على وثائق خطيرة، بينها بريد إمارة العراق في تنظيم داعش، الذي كان البيلاوي يخطط لنقله إلى البغدادي أن إحدى الرسائل التي ضبطت بحوزة البيلاوي، تؤكد أن زعيم تنظيم داعش، أبا بكر البغدادي، موجود حالياً في العراق، بعدما عاد من سوريا[2].

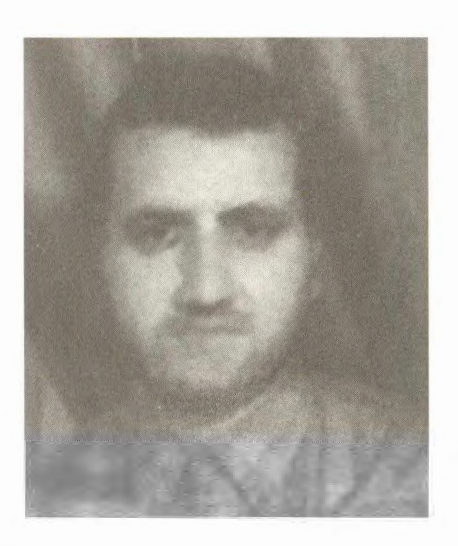
المصادر:

1 ـ من هو أبو عبد الرحمن البيلاوي؟، متاح على الرابط التالي:

www.almayadeen.net/news/other/15373.

2 ـ المصدر نفسه.

أبو عبد الرحمن العراقي



عراقي الجنسية، كان يشغل منصب نائب أبي مصعب الزرقاوي أمير (تنظيم التوحيد والجهاد)، بعد مقتل الزرقاوي سارع أنصاره إلى مبايعة نائبه أبي عبد الرحمن العراقي خليفة له على رأس تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، وسط حالة من الغموض، وتداول في الإعلام اسم آخر لأن يكون خليفة الزرقاوي يدعى أبو أيوب المصري، الذي وجه بدوره رسالة إلى أبي مصعب الزرقاوي بعنوان «لبيك لبيك يا أبا مصعب»، وسلم قيادة التنظيم إلى العراقيين سواء الأصيلين في التنظيم أم المنطوين فيما بعد للعمل تحت رايته وقيادته[2]، فأبقى تشكيلاتهم كاملة كما هي للعمل تحت مظلة الجناح العسكري في التنظيم، وأصبحت هيكلية التنظيم أكثر وضوحاً من السابق، حيث كان يكتنفها الغموض المطلق، فالزرقاوي ما يزال أميراً للتنظيم وواجباته تبدأ بتوجيه اللجان المختلفة للتنظيم، فهو الذي وضع استراتيجية المقاومة بشكل عام، من خلال استهداف القوات الأمريكية، إضافة إلى استهداف الشيعة والأكراد، والبنية التحتية للدولة، والمنشآت الحيوية في البلاد، وبالتالي فإنه يوجه معظم عمليات التنظيم الكبرى، ويرسم استراتيجيته وسياسته، ومن هنا فإن كافة

التشكيلات العسكرية تتبع نهجاً محدداً في اختيار الأهداف، وفي معظم العمليات الصغيرة لا تحتاج المجاميع المنتشرة ـ من سرايا ومجموعات في مختلف المناطق إلى أمر مباشر وهي متروكة لاجتهادات القادة الميدانيين بالتنسيق مع قادة الكتائب وأمراء المناطق، ويعد منصب نائب الأمير الذي تولاه أبو عبد الرحمن العراقي، حدثاً جديداً تطلبته ضرورات الواقع وحفاظاً على سلامة التنظيم، وهو يقوم بكل الأعمال مع الزرقاوي، ويطلع على كل الأمور المتعلقة بالتنظيم وسير عمله، وقد أوكل إليه الزرقاوي مهمة الاتصال بالعراقيين بشكل مباشر، وحافظ هو على الاتصال مع المقاتلين المتطوعين من خارج العراق [2].

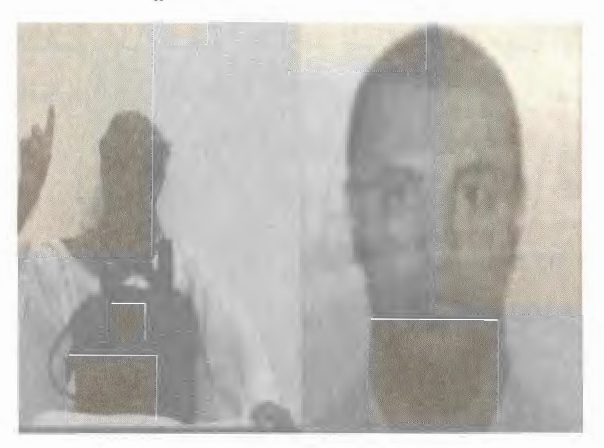
المصادر:

1 ـ مبايعة أبي عبد الرحمن العراقي لا تبدد غموض خلافة الزرقاوي،

iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=15334

2 ـ المصدر نفسه.

أبو عبد الله التونسي



حسام بن محمد الهادي العبدلي

مواليد 10 كانون الأول 1988

تونسي الجنسية، يقيم فى حي دوّار هيشر الشعبي في ولاية منوبة (غرب العاصمة التونسية).

مراحل دراسته:

لم يكمل تعليمه حيث انقطع مبكراً عن التعليم الثانوي، وظل يعمل كبائع متجولاً لمدة طويلة وكان يمتلك عربة لبيع أكلة (الهريسة باللوز)، وكان لقبه أبناء الحي والمقربين منه بحسام «بيروتا» وذلك نظراً لإعجابه الشديد بلاعب كرة القدم الايطالي «سيموني بيروتا»، ينتمي لعائلة متوسطة اجتماعياً، فقد بنى له والده شقة في منزله ليستقر ويتزوج به.

فحسام كان متيماً بكرة القدم ويعد أحد مشجعي النادي (الإفريقي) وهو أحد أكبر الأندية الرياضية في تونس، وكان يتردد باستمرار على المقاهي من أجل لعب الورق، ومشاهدة مباريات كرة القدم وذلك قبل أن تتغير سلوكياته بشكل مفاجئ إبان الثورة التونسية عام 2011 [1].

انتماءاته الفكرية

أعتنق حسام العبدلي الفكر (الجهادي) مؤخراً حتى تغيّر سلوكه كلياً تحديداً منذ سنتين، حيث لاحظ المقربون منه تبدل طباعه وميله للانطواء، وتبني الفكر المتشدد، مشيراً إلى أنه أصبح يرتاد باستمرار أحد الجوامع الموجودة بالمنطقة والمعروف بتشدد رواده وميولهم (الجهادية).

مواقفه المتطرفة

تم إيقافه من قبل قوات الأمن التونسي يوم 20 آب 2015 بأحد ضواحي العاصمة وبحيازته كتب ووثائق تتعلق بالقتل والجهاد، إلا أنه تم الإفراج عنه بعد استشارة النيابة العمومية.

كان قد كفر والده في وقت من الأوقات بسبب مشاركته في الانتخابات التشريعية والرئاسية الأخيرة واعتبره مرتداً وأن لا حكم إلا بالشريعة، فوالد العبدلي ناشط في حركة نداء تونس ومعجب بالباجي قايد السبسي وبورقيبة [2].

مقتله

قام حسام العبدلي الذي أطلق عليه تنظيم داعش اسم (أبي عبد الله التونسي) بتفجير نفسه في حافلة تقل أفراداً من الأمن الرئاسي وسط العاصمة في يوم 24 تشرين الثاني 2015 وأسفر الهجوم قرب شارع محمد الخامس الرئيسي على بعد نحو 200 متر من مقر وزارة الداخلية، عن مقتل 12 من عناصر الأمن الرئاسي وإصابة 20 آخرين بحسب آخر حصيلة رسمية وقد تبنى تنظيم داعش هذه العملية الانتحارية.

ولا تستبعد الجهات الأمنية التونسية أن العبدلي استغل عمله بائعاً متجولا للتمويه وترصد منازل ضباط في الأمن، حيث صرحت زوجة أحد ضباط الحرس الوطني والذي يقطن في حي مجاور من مكان إقامة حسام بأنها ضبطته خلال هذا الشهر وهو يصور منزلها بعدما خطّ عليه علامة باللون الأزرق، مشيراً إلى أن المرأة تعرفت على الشاب بعدما نشرت السلطات صورته.

المصادر:

1- http://www.elwatannews.com/news/details/846637

2- http://www.babnet.net/rttdetail_115992.asp

أبو عبد الله الحموي



هو حسان عبود

سوري الجنسية، قائد حركة ما يسمى (أحرار الشام) التي أعلن عن تشكيلها علناً في نهاية عام 2011 بمنطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، وهو مدرس للغة الانكليزية اعتقل من قبل الحكومة السورية في منتصف عام 2004، وأفرج عنه بعد قرابة الثلاثة أشهر من انطلاق الأحداث الأزمة السورية في آذار 2011.

أفكاره

ينتهج حسان عبود السلفية في فكره، وقد حاول أن يسوق بأنه ينبذ العنف والتطرف والغلو وظهر ذلك من خلال ما يسمى (الميثاق الثوري)، الذي وقع عليه إلى جانب الحركات المتطرفة، في سوريا، حيث نص في أبرز بنوده على أن الهدف هو إسقاط النظام وكافة رموزه وأركانه، وإقامة دولة العدل والقانون بمعزل عن الضغوط والإملاءات.

لم يتطرق العبود لحديث عن إقامة (دولة إسلامية)، بل أكد خلال مقابلة أجرتها معه شبكة (BBC)، على أن البيعة لن تكون إلا للشعب السوري فقط، مشدداً على أن السوريين لن يقبلوا أبداً مرة أخرى ببشار الأسد أو شبيهاً له [1].

برز الخلاف بين (حركة أحرار الشام) وتنظيم داعش بعد قيام التنظيم بقطع رأس أمير الحركة في تل أبيض أبي ريان (الطبيب حسين سليمان) أواخر 2013، لتبدأ الحرب بين الطرفين بعد أن أمهل الحموي تنظيم داعش أشهراً لتسليم قتلة (أبو ريان)، ومن ثم قام التنظيم بتصفية العديد من قادة وعناصر الحركة.

ويتزعم حسان عبود (حركة أحرار الشام) التي انشئت بعد اتحاد أربع فصائل سورية متطرفة وهي: (كتائب أحرار الشام، وحركة الفجر الإسلامية، وجماعة الطليعة الإسلامية، وكتائب الإيمان المقاتلة)، وأعلنت حركة أحرار الشام في بياناتها أنها تنظيم مستقل لا يتبع لأي تنظيم آخر من التنظيمات المسلحة داخل سوريا وخارجها كتنظيم القاعدة والجيش السوري الحر.

وتنتشر مجموعات (حركة أحرار الشام) في المناطق السورية المحتلة، وقاتلت كتائبها جنباً إلى جنب مع (الجيش الحر) والفصائل المسلحة الأخرى، ضد الحكومة السورية، لكن قوتها الضاربة تتمركز في محافظات إدلب وحلب وحماة، وقاتلت في القنيطرة وريف دمشق ودير الزور والحسكة، حيث برزت قوتها في مواجهة النظام بعدة مواقع كتفتناز وجبل الزاوية ومدينة حلب وسراقب وأريحا والرقة، وتشتمل على عدد كبير من الألوية والكتائب المسلحة المتطرفة ومن أنشطها: (لواء الإيمان في حماة، ولواء بدر شمال إدلب)، ومن الكتائب: (كتيبة عباد الرحمن في أريحا، وكتيبة سارية الجبل في جبل الزاوية، وكتيبة صلاح الدين في حماة، وكتيبة التوحيد والإيمان في معرة النعمان، وكتيبة جابر بن عبد الله في مدينة ارمناز) [2].

وكانت الحركة التشكيل الأكبر الذي قاد عملية احتلال الرقة مطلع آذار 2013، ومدينتي الطبقة وتل أبيض وغيرهما، كما أدّت دوراً وازناً في احتلال بعض القطع العسكرية في درعا والسيطرة على معابرها الحدوديّة، وتمتاز بحضور عسكري في دير الزور وغوطة دمشق، ويعتقد بأن الحركة تمول جيداً من خارج سوريا.

انضوت حركة أحرار الشام مع فصائل أخرى في (الجبهة الإسلامية السورية) كما نص على ذلك البيان التأسيسي للحركة ثم أصبحت منضوية ضمن (الجبهة الإسلامية) بعد اتحاد (الجبهة الإسلامية السورية) وجبهة (تحرير سوريا الإسلامية).

مقتله

في ايلول 2014 استهدف تفجير انتحاري مجلس شورى (حركة أحرار الشام الإسلامية)، مما أدى إلى مقتل قائد الحركة والمسؤول السياسي في (الجبهة الإسلامية السورية)، حسان عبود وعدد من قادة الحركة الآخرين [3].

المصادر:

1- http://eldorar.net/science/article/13567

2- http://aranews.org

3_http://www.akhbaralaan.net/news/arab_world/2014/9/10/who_commander_hassan _ abboud_movement_ahrar_al_sham

أبو عبد الله السوداني



محمد عبد الله عكر

مواليد 22 شباط 1987

سوداني الجنسية، يطلق عليه تنظيم داعش في ليبيا لقب (أمير الانغماسين)، ولد بحي (شمبات الهجرة)، في العاصمة السودانية الخرطوم، والدته (عفاف عبد الرؤوف)، موظفة سابقة بديوان الموظفين العموميين التابع لشؤون الخدمة، والده (عبد الله عكر) كان يعمل بالمملكة العربية السعودية ثم عاد واستقر بالسودان.

دراسته:

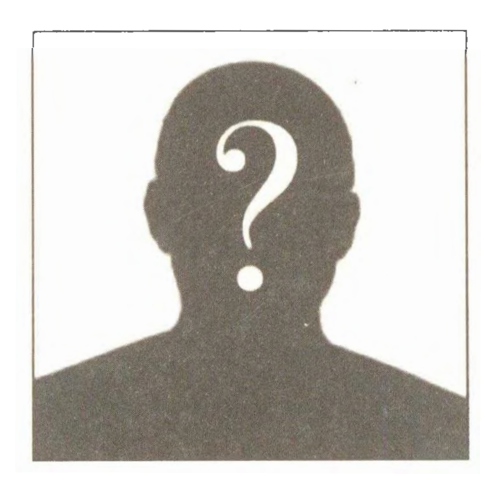
حصل على دبلوم المحاسبة من جامعة السودان بدأ محمد متديناً ملتزماً بصلواته في المسجد منذ وقت باكر، بل إنه حينما بلغ الصف الثامن بمرحلة الأساس كان يؤذن في الناس متطوعاً.

مقتله

نفّذ عملية انتحارية بمنطقة هراوة الليبية، عقب انضمامه إلى تنظيم داعش في ليبيا،

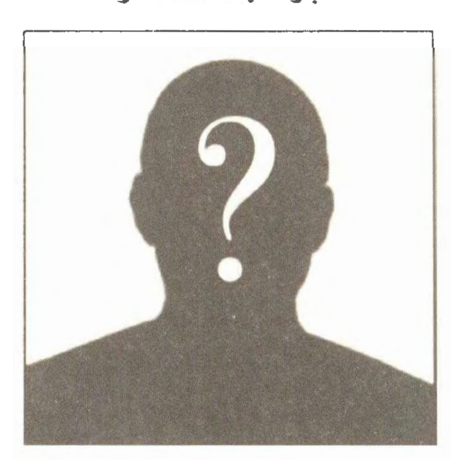
أسفرت عن مصرع ثمانية وعشرين شخصاً وإصابة ثلاثين آخرين بجروح من قوات عملية (البنيان المرصوص) الليبية، وذلك عندما استهدفهم التنظيم بشاحنة مفخخة بين مدينتي (بني وليد ـ وسرت) الليبيتين.

أبو عبد الملك الشرعي



سوري الجنسية، يشغل منصب المسؤول الشرعي الأول بما يسمى (حركة أحرار الشام)، أمضى مدة طويلة من عمره في سجن صيدنايا، بعد خروج اثنين من أشقائه للقتال في العراق الحرب عام 2003، (قتل في العراق)، وقتل شقيقه الثالث في سوريا خلال الاشتباكات مع القوات السورية، ناظر أبو عبد الملك فقهاء تنظيم داعش عدة مرات، وسجلت له دروس مصورة، وغيرها.

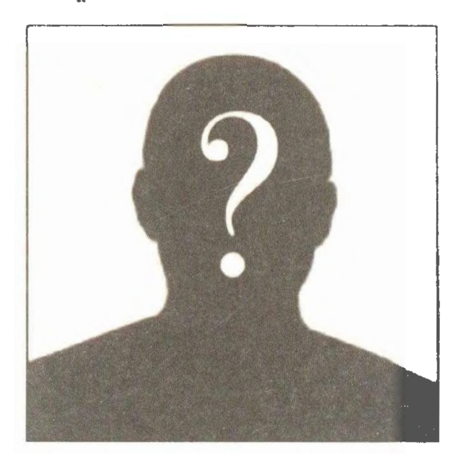
أبو عبد القادر



شوكت حازم الفرحات

عراقي الجنسية، يعرف بوزير الإدارة العامة في تنظيم داعش، ويقدم الاستشارات في قضايا الإدارة الاقتصادية. ورد اسمه في قائمة أبرز الممولين لداعش التي أصدرتها الولايات المتحدة الأمريكية.

أبو عبد الله الشعباني



عبد الحميد علي محمد الشعباني

عراقي الجنسية، مسؤول التصنيع العسكري والمفخخات في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

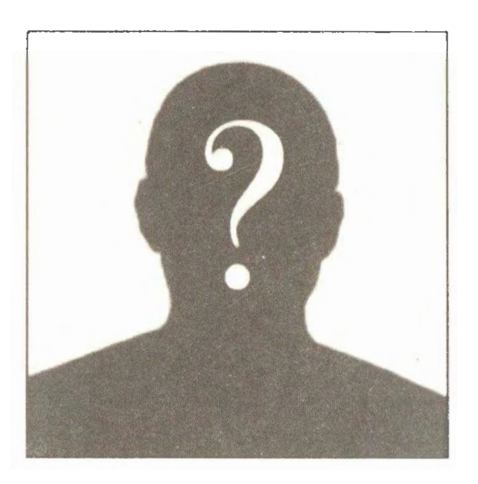
أبو عبد الله الجبوري



حسين صالح الجبوري

عراقي الجنسية، مسؤول المكتب الأمني في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

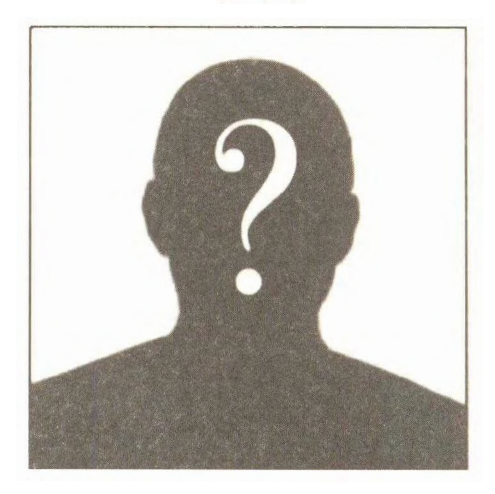
أبو عجيل المتيوتي



دحام عجيل المتيوتي

عراقي الجنسية مسؤول ديوان العشائر في تنظيم داعش في محافظة نينوى.

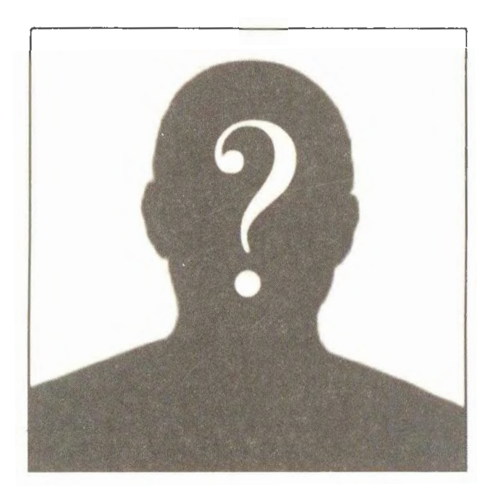
أبو عروة



محمود فتحي

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول ديوان الزكاة في ولاية نينوى في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو عزام الخاتوني



عبد العزيز حسين طه الخاتوني

عراقي الجنسية، مسؤول الشرطة الإسلامية في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو عزام العراقي (عبد الله الجواري)



عباس نجم عبد الله محمد الجواري

مواليد 1984

عراقي الجنسية، ولد في محافظة الأنبار قضاء الفلوجة، كان يشغل منصب الأمير العسكري لولاية بغداد في تنظيم داعش الإرهابي، ومتورط بتنفيذ والإعداد لمئات العمليات الإرهابية في مناطق مختلفة من العاصمة العراقية ومنها استهداف السفارات والفنادق[1].

وأعلن الناطق العسكري باسم عمليات بغداد اللواء قاسم عطا، أن خلية استخبارية مشكلة من القيادة العامة للقوات المسلحة تمكنت من الوصول إلى معلومات مهمة قادت إلى اعتقال الإرهابي عباس نجم عبد الله محمد الجواري الأمير العسكري لولاية بغداد بالتنسيق مع اللواء 54 من الجيش[2].

المصادر:

1 ـ د. أسامة مهدي، اعتقال الأمير العسكري لولاية بغداد بتنظيم القاعدة،

elaph.com/Web/news/2010/5/566111.html

2 ـ المصدر نفسه.

أبو عزام العراقي



ثامر زيدان خلف

عراقي الجنسية، ولد في قضاء بلدروز محافظة ديالى من عشيرة (العكابات) التابعة لقبيلة بني تميم وكان أبو عزام كما يلقبونه في التنظيم يعمل (نائب ضابط) في الجيش العراقي السابق وهو متزوج من امرأتين إحداهما عراقية والأخرى من دولة قطر. التحق بتنظيم القاعدة بعد سقوط صدام حسين، أخذ ينفذ العمليات الإرهابية ضد الأبرياء من كل الأطياف العراقية سنة وشيعة ونصارى وكرد وتركمان لأن محافظة ديالى تجمع كل هذه الأطياف، وبعدة فترة انتقل إلى منطقة أبي غريب لتنفيذ العمليات الإرهابية ضد الأبرياء.

اعتقل أبو عزام من قبل القوات العراقية (قوات المثنى) في منطقة أبي غريب بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة وتزعمه هذا التنظيم في المنطقة وبقي في المعتقل قرابة الشهرين إلا أنه أطلق سراحه. لدى أبو عزام شقيق يدعى (أبو زكريا) وهو المسؤول الأمني في تنظيم داعش. قام هذا الشخص هو وشقيقه بالسيطرة على جميع الأراضي العائدة إلى العوائل الشيعية التي هجرت المنطقة بسبب التهديد وفي أكبر عملية تهجير

شهدتها محافظة بغداد وأكثر المتضررين هي عائلة الشهيد الشيخ محسن السهيل الذي اغتيل على يد عصابات أبي عزام[1].

بعد أن انكشفت مخططات القاعدة وأخذت القوات العراقية تلاحقهم في كل مكان انضم أبو عزام إلى قوات الصحوات للتغطية على نشاطه الإرهابي عن طريق هذه الصحوات وأصبح قائداً لها في منطقة أبي غريب وقد قام بضم جميع عناصر القاعدة في الصحوة التي يقودها وسيطر على المنطقة بشكل كامل. وبعد أن أحس بالخطر في بقائه في المنطقة بسبب وصول معلومات إلى القوات الأمريكية بأن له يداً في العديد من العمليات التي نفذت ضد القوات الأمريكية هرب إلى مكان مجهول[2].

المصادر:

1ـ السيرة الذاتية للإرهابي (ثامر زيدان خلف) الملقب أبو عزام التميمي، وكالة أنباء براثا، متاح على الرابط التالي:

burathanews.com/arabic/articles/72788

2ـ المصدر نفسه.

أبو علي الأنباري



عبد الرحمن مصطفى محمد الحيالي (أبو علاء العفري)

عراقي الجنسية، الرجل الثاني في تنظيم داعش من قضاء تلعفر من محافظة الموصل، نشأ العفري وتربى في بلدته تلعفر ثم درس الفيزياء والعلوم الشرعية، وعقب تخرجه عمل مدرسًا لمادة الفيزياء، ثم انضم إلى حزب البعث العراقي وكان ناشطاً بعثيّاً؛ حيث تولى مسؤولية إحدى فرق حزب البعث في عهد صدام حسين، والتحق بالجيش العراقي حتى وصل إلى رتبة اللواء في الجيش العراقي في تسعينيات القرن الماضي وفي عام 1998، سافر إلى أفغانستان والتقى أسامة بن لادن زعيم القاعدة السابق، قبل أن يعود إلى العراق ويبايع تنظيم (أنصار الإسلام)، والذي كان ناشطاً في إقليم كردستان وعقب الحرب عام 2003، التحق بجماعة أنصار الإسلام في 8 نيسان 2003، وبعد فترة قصيرة انفصل عن التنظيم، ويقال إنه طرد بعد إدانته بتهم مالية وإدارية، بعدها، أسّس «جماعة سرايا الجهاد» في تلعفر، لقتال الأمريكيين وقبلها اعتقل في سجن سواقة في الأردن قبل أن يُبايع عام 2004، أمير مجلس شورى المجاهدين أبي مصعب الزرقاوي، الذي قابله في السجن، وبعد ثلاثة أشهر عيّن مندوب تنسيق بين المجموعات، ثم أصبح العفري أحد وزراء أبي

مصعب الزرقاوي، ثّم عزل بعد أقل من عام وسُجن في سجن بوكا، ثم التحق بتنظيم دولة العراق الإسلامية، وبدأ نجمه في الصعود منذ تولي أبي بكر البغدادي إمارة التنظيم. أرسل البغدادي عدداً من قياداته إلى سوريا، غير أن العفري لم يكن محصوراً في بقعة معينة، بل وسعت مسؤولياته، وشملت كل المحافظات السورية، وكان صاحب الحل والعقد وكان يكتب التقارير ويرفع التوصيات إلى البغدادي، وقد أشار في أحد تقاريره إلى أن الجولاني سينقلب على تنظيم داعش وسينشق عنها[1].

كان العفري يعدّ بمثابة عين البغدادي المخلصة داخل جبهة النصرة قبل الخلاف بينهما، وكان يرفع التقارير لزعيمه أبي بكر البغدادي بخصوص تصرفات أبي محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة، وكان له دور في عدم قتل الجولاني على يد أبي أيمن العراقي، وكان رأيه أن الأوضاع لا تتحمل قتله وقتها وينسب له التخطيط لعملية اغتيال الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، ومحاولة اغتيال رياض الأسعد، وقاد نقاشات مع جبهة النصرة بحضور أبي فراس السوري وأبي حسن تفتناز وأبي عبيدة التونسي وأبي همام الشامي انتهت بالفشل. وبرز اسمه إلى العلن عقب الانشقاق بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش». ويوم أشعل أيمن الظواهري وأبو بكر البغدادي صراعاً مفتوحاً بين حَمَلة الفكر «السلفي الجهادي» على امتداد العالم الإسلامي وعقب قيامه بزيارات متبادلة لسوريا والعراق، عيّنه أبو بكر البغدادي، مشرفاً عاماً على الشام؛ حيث كانت تربطه بزعيم «النصرة»، أبي محمد الجولاني علاقة وثيقة؛ حيث كان يراسل الجولاني بـ«ابني الحبيب» ، ويرد عليه الأخير بـ«والدي الحبيب».

ثم عُقدت جلسات بينهما تحوّلت بعدها إلى مناظرات ودعوات إلى «المباهلة» وفي آخر جلسة مصالحة، قال العفري، لضيوفه بوضوح: «إمّا أن نبيدهم أو يُبيدونا».. وكان حاسماً وكرّرها ثلاثاً، معلناً الموقف النهائي لـ«داعش» وبعدها بأيام خرج المتحدث باسم «داعش»، أبي محمد العدناني المتحدث الرسمي لتنظيم داعش ، ليؤكّد أن : القاعدة انحرفت عن المنهج الصواب. وأن الخلاف يدور حول قضية دين اعوجّ ومنهج انحرف ويعلن فيها إلغاء «جبهة النصرة» وداعش ودمجها تحت اسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وتم إرساله إلى سوريا وتواجد في مدينة الرقة، لفترة قام فيها بإعطاء دروس دين في جامع الإمام النووي بين صلاة المغرب والعشاء وتسلم مهمات أساسية في الرقة، خاصة بعد التذمر العام من سلوك أبي لقمان الذي تولى أمر الرقة لزمن طويل، ثم تدرج في المناصب وعيّن مسؤولّا ماليًّا للتنظيم، ثم نائبًا للبغدادي في سوريا وبعدها العراق[2].

وفي 14 أيار 2014، أعلنت الولايات المتحدة الأنباري «إرهابياً عالمياً»، وفي 5 أيار 2015 رصدت وزارة الخارجية الأمريكية مكافأة تصل إلى 7 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض عليه أو قتله.

كان العفري رئيس مجلس الشورى ومنسق «ولايات تنظيم داعش» قد عُين نائباً لأبي بكر البغدادي، زعيم تنظيم داعش، بعد أن أطاح بـ«أبي علي الأنباري» الشخص الأول والمسؤول عن الملف السوري. كان البغدادي «قد أحكم سيطرته على المناصب القيادية المالية والحربية، وأصبح هو الآمر الناهي عبر أدواته العراقية ومعظمها من قادة الجيش العراقي السابق والقيادات المخابراتية والأمنية والبعثية الصدامية».

وكان قد عين أقرب صديق له منذ أيام الكلية، هو الشيخ نعمان سلمان منصور الزيدي، «وزيراً للحرب»، حال استلامه قيادة التنظيم في عام 2010، وأصبح أقرب مستشاريه العسكريين العقيد سمير الخليفاوي المعروف باسم حجي بكر (الذي سيرد ذكره لاحقاً في الموسوعة)، فيما جعل عبد الله يوسف الخاتوني والملقب بأبي بكر مرافقه الشخصي والذي يرافقه في كل تنقلاته، وعين فاضل الحيالي والملقب بأبي مسلم التركماني أميناً لسره ونائبه على العراق.

في الجانب الشرعي قام البغدادي بتعيين العفري رئيساً لمجلس الشورى، «فأمسى كل أعضاء مجلس البغدادي عراقيين، ولا يقبل أية جنسية أخرى لأنه لا يثق بأي أحد، ومن هنا تولت قيادات مخابرات وأمن صدام مناصب قيادة التنظيم». وتدرج العفري بمناصبه في صفوف تنظيم داعش ، ليصبح أكثر بروزاً في التنظيم وحتى أكثر أهمية من البغدادي نفسه، حتى الكشف عن تسلمه قيادة التنظيم، وفق المصدر ذاته.

كان العفري صديقاً لكل من «أبي مسلم التركماني» وأبي عبد الرحمن البيلاوي، العقل المدبر لاحتلال التنظيم للموصل، وأنه شغل منصب مدير الاستخبارات لدى داعش، وأن مقتله مع حجي بكر والسويداوي والبيلاوي يعني فقدان تنظيم «داعش» لأربعة من كبار قادته، الذين دافعوا عن دعائم التنظيم العسكرية والأمنية والأيديولوجية، كما لم يفعل أحد منذ وفاة الزرقاوي، وأنه لم يبق من هذا الكادر الذي أوجد التنظيم سوى البغدادي، وهو يتعافى من جرح أصيب به في غارة أمريكية، بالرغم من أنه لم يكن هو المقصود، بالإضافة إلى المتحدث باسم التنظيم الذي يشرف على العمليات الإرهابية في الخارج أبي محمود العدناني[3].

تولى العديد من المهام اليوجستية في تنظيم داعش منها:

المبعوث السياسي لزعيم التنظيم في سوريا والعراق.

توجيه العمليات العسكرية ضد كل الجماعات المسلحة في سوريا وقوات الجيش السوري.

الإشراف على المجالس الشورية لـ«داعش».

الأمير الشرعي العام لداعش.

مسؤول الشؤون المالية والأمنية بداعش.

الوصي الرئيسي على الغنائم والبترول في العراق.

مستشار أبي بكر البغدادي.

نائب أبي بكر البغدادي.

له العديد من المواقف، منها قوله:

نثنيهم أو يثنونا وبهذه المقولة يحدد طبيعة التعامل مع كل الجماعات الجهادية الأخرى في سوريا.

يعتبر أخذ البيعة من الجيش الحر أو الجبهة الإسلامية ردة، ويكرر لسامعيه جملة أوردها الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم «من لم يدفع شرّه إلا بالقتل يقتل».

معارضة الدستور العراقي؛ لأنه لا يسمح للمسلمين بهدم معابد الأيزيديين.

يبغض جماعة الإخوان المسلمين، حيث يعتبر قبول الإخوان لمبادئ الديمقراطية دليلًا على الردة، وكان يجب عليهم تجنب «مواطن الردة»، حتى لو أدى ذلك إلى خسارة مادية وأنها (حركة مرتدة)، ووصفها (بالسرطان المدمر)، والتي (ظهرت وتحورت وانتشرت) منذ انطلاقها عام 1928، وأنهم يعملون مع الطواغيت والصليبيين في أنحاء الشرق الأوسط كله، ويعدون الثورة الإسلامية في إيران شرعية، ويقرون بحوار الأديان مع اليهود والمسيحيين.

لا يجوز للمسلم، في نظره، في أي مكان في العالم حضور خطب الجمعة في المسجد، إن كان الإمام لا يلتزم بالعقيدة الإسلامية كما يفهمها هو.

لا أمل للمسلمين ما لم يهاجروا «لدار الإسلام» الواقعة تحت حكم التنظيم.

إسهاماته التكفيرية

يعد خطيبًا مفوهًا وتم إرساله إلى سوريا والى مدينة الرقة، لفترة قام فيها بإعطاء دروس دين في جامع الإمام النووي بين صلاة المغرب والعشاء ومن إسهاماته التكفيرية:

37 درساً صوتياً في العقيدة التكفيرية.

سلسلة دروس شرعية، يُستند إليها باعتبارها ملخّص المنهج الفكري التكفيري للتنظيم وفي أحد التسجيلات المنشورة خاطب أحد جنود «داعش» بحزم طالباً منه عدم تسجيل الدرس الديني؛ حرصاً على المركزية وعمّم على طلابه حظر تسجيل أي دروس خاصة لـ«الشرعيين» منهم، من دون إذن مسبق، قائلاً: إنّ الإنسان يُخطئ ويُصيب، ويجب أن تُراجع كل التسجيلات قبل النشر للاطمئنان إلى مضمونها و أن هذا دليلٌ على حرص التنظيم في أبسط المسائل.

20 ساعة من المحاضرات لرجال الدين بالتنظيم تتضمن:

أ- كراهية الإيزيديين ووصفهم بأنهم كفار.

ب- اعتبار المسلمين السنة الذين يتحالفون مع غير المسلمين أو يعملون في مؤسسات الدولة الديمقراطية بعيدين عن الدين- وكفاراً.

ت- محاججة الدساتير والقوانين والبرلمانات والمحاكم والتقاليد الديمقراطية؛ وكان يجب على المسلمين السنة عدم المشاركة فيها.

مقتله

قتل العفري في 25 آذار 2016 ، على حسب ما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في عملية لقواتها الخاصة في يوم 24 آذار 2016، وأنه كان يشرف على العمليات الاستخباراتية، وقتل في غارة جوية على دير الزور شرق سوريا، ورغم أن مقتله أعلن أربع مرات على الأقل من الجانب العراقي، ومرتين من الجانب الأمريكي، إلا أن هذه المرة تبدو حقيقية، حيث قام عدد من مؤيدي «داعش» بنعيه على مواقع التواصل الاجتماعي، ونشر المزيد من التفاصيل عنه، وعن الدور المهم الذي كان يؤديه، ربما لأن المحاذير الأمنية لم تعد قائمة. وهناك رواية أنه قتل بغارةٍ لقوات التحالف الدولي في دير الزور شرق سوريا على حسب داعش. والرواية الثالثة تقول بأنه قتل عندما كان موجوداً في الموصل. إلا أنّ

التنظيم أرجأ الإعلان عن مقتله ولكنه اعترف بذلك، لاحقاً، ببيانٍ مُرِّرت فيه عبارة خجولة (غزوة الشيخ أبي علي الأنباري «العفري»)[4].

المصادر:

1 ـ بوابة الحركات الإسلامية : www.islamist-movements.com. وأيضاً موسوعة ويكيبيديا: ar.wikipedia.org /wiki.

2ـحسن أبو هنية، أبو علي الأنباري وتنظيم الدولة 908746/ www.arabi21.com /story.

3ـ حسن أبو هنية، المصدر نفسه.

4ـ بوابة الحركات الإسلامية : www.islamist-movements.com

أبو علي الشرعي

يلقب أيضاً بقاضي إعدامات داعش في الرقة



فواز المحمد الحسن

سوري الجنسية، ولد في بلدة الكرامة بمحافظة الرقة السورية في منتصف خمسينيات القرن الماضي، لم يكمل أبو علي الشرعي تعليمه حيث ترك دراسته عقب رسوبه في الصف التاسع، وسافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل في النجارة والحدادة، ثم ترك عمله وعاد إلى سوريا ليعمل في رعي الأغنام.

أفكاره

بسبب أفكاره المتشددة والتكفيرية التي تبناها منذ باكورة شبابه، قامت الحكومة السورية بسجنه في سجن صيدنايا في أوائل تسعينيات القرن الماضي، وقد أطلق سراحه في عام 2011 بعد العفو الذي أطلقته الحكومة السورية، وقد استغل أبو علي الشرعي الفرصة للانضمام إلى الجماعات المتطرفة في سوريا عقب تأسيس جبهة النصرة، ليصبح واحداً من قادتها الشرعيين، وفي منتصف عام 2013، كلف بمهمة القضاء في منطقة

المنصورة بريف الرقة الغربي، وقد عمل على تهميش عمل الهيئة الشرعية بالرقة، وإبطال قرارات اتخذتها تلك الهيئة وقد ذاع صيته آنذاك باسم (أبي علي المنصورة)، غير أن الخلاف الذي طرأ بين البغدادي والجولاني، بسبب رفض الأخير الانضمام إلى تنظيم داعش، واحتلال الأخير لمدينة الرقة، جعل الشرعي ينضم إلى تنظيم داعش ليتم تعيينه قاضي القضاة في المحكمة الشرعية للتنظيم، وعمل خلال تلك الفترة على استقطاب المتسيبين من تنظيم داعش وممن كانوا في الفصائل الأخرى وإجبارهم على حضور دورة شرعية (بجامع الفردوس)، إذ يتعرض للمساءلة أي متسيب أو غائب عن المحاضرة وهي خطوة يعزز فيها من العجز الحاصل في صفوف مقاتليه[1].

يعد أبو علي الشرعي مسؤولاً عن قتل أكثر من ألف شخص بصفته قاضياً على الرقة، كما يعد صاحب أكبر سجل في إطلاق حكم الإعدام على المنشقين والمدنيين، إذ قام بنفسه بتنفيذ أكثر من مائة شخص، وعرف في بعض الأوساط (بالسفاح) الأكثر دموية وأيضاً (سفاح داعش)، كما يعد المسؤول عن رمي جثث ضحاياه في وادي الهوتة القريب من بلدة سلوك في ريف تل أبيض بريف الرقة، ومن بين الحوادث التي أشرف عليها:

- إعدام الشاب (أمين سرور)، وصلبه في منطقة المشلب بتهمة أنه جاسوس لحملة (الرقة تذبح في صمت).
- إعدام ثمانية أشخاص وصلبهم في مدينة المنصورة في ريف الرقة الغربي، والتهمة هي الإفساد في الأرض.
- السجن ثلاثة أشهر لمن لا يذهب ويلتزم بالدورَة الشرعية الإجبارية التي فرضها داعش.
- أعدم خمسة عشر من عناصر داعش لاتهامهم باغتيال (أبي الهيجاء التونسي)، القيادي البارز في التنظيم، والذي قتل في غارة جوية في سوريا.

مقتله

قتل يوم 10 نيسان 2016، في غارات شنها التحالف الدولي على سوريا.



الدولة الإسلامية ولاية الرقة

ديوان الأمن العام

القاطع الغربي - مكتب الاستدعاء التاريخ : 13 \ 6 \ 1436

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

إلى جميع من تم استتابتهم من كافة الفصائل التالية : (جيش حر - جبهة النصرة - أحرار الشام - النظام - اللجان الشعبية) حتى من انتسب منهم إلى الدولة الإسلامية

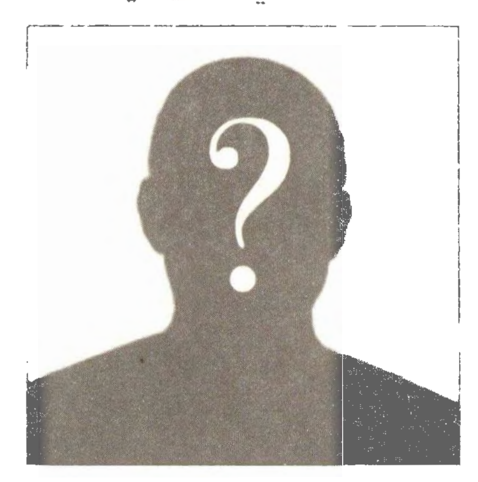
نبلغكم بالآتي :

عليكم مراجعة مكتب الاستدعاء الكائن بجانب مبنى الدفاع المدني في مدينة الطبقة لتسوية أموركم خلال فترة لا تتجاوز خمسة عشر يوما من تاريخ إصدار هذا التعميم وكل من يتخلف سيعرض نفسه للمساءلة والعقوبة.

وجزاكم الله خيرا

الرقة تذبح بصمت

أبو علي العنبري



عراقي الجنسية، اسمه غير معروف كان جنرالا في الجيش العراقي في عهد صدام حسين. ويعتبر العنبري نائبا لأبي بكر البغدادي، وهو على ما يبدو العقل التنفيذي وراء الاستراتيجية العسكرية، اي الهجمات التي تقوم خلايا نائمة بتنفيذها في أوروبا، والهجمات المشتركة والمخططة جيدا التي يجري تنفيذها من طرابلس في ليبيا عبر مدن القنلة المصرية وشبه جزيرة سيناء، وعمليات داعش للسيطرة على مصادر النفط. كما أنه أحد الأعضاء المقربين من البغدادي والذي يتراوح عددهم حسب التقديرات بين 12 و15 شخصا، ويترأس أبو علي العنبري هذه المجموعة، الذي تولى لفترة مسؤولية عمليات داعش في سوريا، ولكن الأهم في سجل العنبري أنه يعتبر العقل الاستراتيجي للتنظيم .

المصادر:

1 - أبو علي العنبري عقل تنظيم الدولة الاستراتيجي. متاح على الرابط التالي:

www.sibtayn.com ar/index.php?option com content&view article&id 54863

أبو عمر البغدادي



حامد داود محمد خليل الزاوي

مواليد 1959

عراقي الجنسية، من مواليد قرية الزاوية التابعة لمدينة حديثة في ولاية الأنبار، عرف في هذه المدينة بتطرفه الديني وبدأ يزداد بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، كان كثير التردد إلى (جامع العساف) القريب من منزله، عمل في بداية حياته مع قوات الأمن العراقية وتحديداً في مديرية الأمن العامة أثناء حكم حزب البعث، ثم تم طرده من عمله لميوله السلفية ثم اعتنق الفكر السلفي الجهادي في عام 1985، وأصبح من أبرز منظريه، وتمت ملاحقته من قبل نظام صدام حسين[1].

تخرج من كلية الشرطة في بغداد وكانت بداية عمله ضابطاً في الشرطة العراقية في حديثة معروف بأنه صاحب فكر ومنهج سلفي، وبدأ ذلك يزداد في بداية تسعينيات القرن الماضي حتى أنه تعرض إثر ذلك إلى مضايقات كثيرة من أجهزة نظام البعث الذي كان يحارب السلفيين ـ بسبب سوء علاقة النظام السابق مع المملكة العربية

السعودية على أثر اجتياح الكويت عام (1991) ـ من يحملون الفكر السلفي واستمر الحال كما هو عليه إلى أن تم فصله من الشرطة بتهمة أنه يحمل فكراً سلفياً تكفيرياً وتم فصله من هذا السلك في عام (1993).

ومما يجب الإشارة إليه في هذه المسألة هو أن بعض أفكار السلفية الجهادية في العراق وفي دول أخرى مثل مصر وغيرها كانوا في بداياتهم يجوزون الدخول في الأجهزة الأمنية من باب نصرة الإسلام والمسلمين وكف الأذى عن المسلمين بدلاً من تولي هذه المناصب لشخصيات قد تحارب الدين مما يمكن قياسه على مسائل ما أسموه (بالانغماس) في العدو والدخول معه لمعرفة الأخبار وكف الأذى وهذا الأمر كان اجتهاداً سائداً لدى كثير من الجماعات التي تعتنق الفكر السلفي الجهادي سرعان ما تبلورت أفكارهم وإدراكهم مدى خطورة هذا المنهج والطريق وفارقوا هذه الوظائف الحكومية على اعتبار لا يجوز العمل مع الكفار.

بعد تركه لوظيفته عمل أبو عمر البغدادي في محل لتصليح الأجهزة الكهربائية بالقرب من منزله، وقد حرص على استقطاب الشباب السنة وتعليمهم العقيدة السلفية الجهادية في إطار حلقات تدريس متعددة، فأجتمع حوله كثير من الشباب وتتلمذوا على يده حتى أن كثيراً منهم قد التحق معه بعد سقوط نظام صدام حسين في2003، مشكلين بذلك نواة السلفية الجهادية في العراق.

بعد دخول القوات الأمريكية بدأ أبو عمر البغدادي يستعد للمواجهة ويحرض الشباب على قتال القوات الأمريكية والقوات العراقية، فأنشأ جماعة في قضاء حديثة في محافظة الأنبار غرب العراق، واستعد معهم لخوض القتال ضد الأمريكيين وبدأ عمله ذلك بالتنسيق وبالتعاون مع جماعات السلفية الجهادية التي كانت تنشط في مناطق الأنبار.

بعد استمراره في العمل مع الجماعات السلفية الجهادية في الأنبار ولما كان عمل هذه الجماعات بتنسيق مباشر مع (جماعة التوحيد والجهاد) وبعد لقاء مع (أبي محمد اللبناني وأبي أنس الشامي) في قضاء حديثة في محافظة الأنبار غرب العراق، انضم أبو عمر البغدادي إلى جماعة التوحيد والجهاد وضم جنوده معه هناك وكان يكنى حينها ويعرف باسم (أبي محمود) فكانت تلك المرحلة هي نقلة مهمة في مسيرته، وكان لهذا الانضمام الأثر الكبير في تمكين جماعة التوحيد والجهاد في إدارة المواجهة العسكرية مع القوات الأمريكية والعراقية.

مع تصاعد وتيرة العمليات الإرهابية التي تقوم بها الجماعات السلفية الجهادية في العراق عامة والأنبار خاصة اشتهر أبو عمر البغدادي وأصبحت له مكانة كبيرة بين أعضاء هذه الجماعات والتقى بأبي مصعب الزرقاوي وأصبح مقرباً جداً منه، وأصبح أبو عمر البغدادي حينها من أبرز المطلوبين للقوات الأمريكية في حديثة وغرب الأنبار، بعد ذلك انتقل إلى بغداد وكان يعمل حينها في مجلس شورى التنظيم والهيئة الشرعية وكانت كنيته حينها (أبا مروة) وكذلك استلم لمدة ما مسؤولية الأمن في (ولاية بغداد) وكان عمله هذا قد وضعه قريباً من الزرقاوي. بعد ذلك انتقل أبو عمر البغدادي، ليكون (والي ديالى) وهي الفترة التي شهدت فيها ديالى سيطرة لا مثيل لها للحركات السلفية الجهادية، فأصبحت هذه الولاية من أشد الولايات التي تتصاعد فيها العمليات سواء على القوات الأمريكية أو القوات العراقية[2].

كان البغدادي (أبو عمر) حريصاً على الوحدة بين الفصائل الإرهابية فأرسل لدعوة الفصائل المسلحة إلى الوحدة والعمل تحت رايته، والتقى بكثير من كبار قادة التنظيمات الارهابية ومن شيوخ العشائر للقيام معه في معارك ديالى وبغداد والموصل والأنبار وبقية المناطق التي يتواجد فيها حاضنة اجتماعية وبيئة خصبة لتقبل أفكار السلفية الجهادية.

وكانت المحطة ما قبل الأخيرة لأبي عمر البغدادي هي أنه أصبح مسؤولاً عاماً عن الولايات وهو مسؤول عن اختيار الأمراء والولاة في جميع الأراضي المسيطر عليها من قبل هذه الحركات وكذلك متابعة عملهم والإشراف عليه إذ لا يتم تنصيب أو تعيين والٍ أو أمير إلا بتزكية من قبله ...مما يجب الإشارة إليه أن أبا عمر البغدادي كان لا يقبل انضمام أي جندي للتنظيم إلا بعد معرفة عقيدته واختباره فكان يرفض انضمام من يحمل فكراً وطنياً أو قومياً، وكان يدقق جيداً في سيرة الجنود والأمراء وعقائدهم السلفية الجهادية، حتى أنه منع الكثير من الدخول في التنظيم والمبايعة بسبب سيرتهم ومواقفهم التي تفتقر إلى العقيدة السلفية.

أصبح أبو عمر البغدادي أميراً لجيش الطائفة المنصورة ثم بايع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين الذي شكل فيما بعد مع جماعات أخرى مجلس شورى المجاهدين، وبعد مقتل الزرقاوي تولى قيادة (مجلس المجاهدين) أبو حمزة المهاجر، وقد استطاع (أبو عمر البغدادي) توحيد الكثير من الفصائل السنية المسلحة في العراق والإعلان عن قيام دولة العراق الإسلامية في 15 تشرين الأول 2006. وقد أنضم إليه ثمانية عشر فصيلاً، وقد بايعت هذه الفصائل المسلحة أبا عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) أميراً لها، وتم

الإعلان عن تشكيل حكومة الدولة التي تتكون من عشرة وزراء. في بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظة بابل وواسط، وفي تسجيل صوتي استغرق 56 دقيقة بث في نهاية عام 2007، دعا أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة إلى مبايعة أبي عمر البغدادي «أميراً على دولة العراق الإسلامية»، وهاجم مجالس الصحوة (وهي تجمعات عشائرية سنية قامت من أجل مواجهة تنظيم القاعدة ظهرت في أواخر 2006 في محافظة الأنبار، ومنها انطلقت فكرة المجالس إلى محافظات أخرى مثل محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى)، ودعا «بن لادن» العناصر والقيادات الجهادية وأعضاء مجلس الشورى، ممن لم يبايعوا (أبا عمر البغدادي) إلى الوحدة ومبايعته أميراً على (دولة العراق الإسلامية) حفاظاً على جماعة المسلمين؛ لأنه لا يجوز التأخر في المبايعة، داعياً الإسلاميين «ألا يستسلموا لأعذار لتعطيل الوحدة والاجتماع»، والامتناع عن «التعصب للرجال أو الجماعات بل إلى التعصب للحق»، وبذلك تكون دولة العراق الإسلامية قد ضمت الأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى، وأجزاء من محافظتي بابل وواسط وبايعت جميعها البغدادي أميراً.

ويلاحظ على تشكيلة القيادات في عهد أبي عمر البغدادي أنها خلت من العناصر غير العراقية تماماً وهذه المسألة كانت جذورها موجودة منذ قيام دولة العراق الإسلامية بزعامة أبي عمر البغدادي إذ إن تشكيلته غلب عليها العنصر العراقي وخلت من غير العراقيين إلا من أبي حمزة المهاجر، الذي هو مصري الجنسية. وهكذا نستطيع تشخيص مسألة مهمة وهي تحول مفهوم الدولة الإسلامية من العنوان الجهادي العام الذي لا يميز بين ابن البلد وبين غيره إلى تنظيم يراعي مشاعر الرأي العام السني، التي كانت متفاعلة اكثر مع قيادة عراقية. ولا نستطيع أن نجزم أن هذا تكتيك جديد من مجلس شورى المجاهدين أم من البغدادي نفسه، أم أن هناك غياباً كبيراً وواضحاً للعناصر المهاجرة بحيث لم تكن من القوة التي تسمح بفرض نفسها كقيادة في التنظيم الجديد. ويمكن أن يسفر ذلك أيضاً ازدياد نشاط التنظيمات المسلحة في داخل العراق وانحسار نشاط التنظيمات الوطنية، بدأت أعداد كبيرة تدخل إلى تلك التنظيمات المسلحة ومن جانب آخر انحسار عدد من العناصر الجهادية من غير العراقيين فتح المجال واسعاً لدخول قيادات وشخصيات كانت تنتمي إلى الجيش المنحل أو قيادة حزب البعث سابقاً، ومن بين هؤلاء الذين انضموا إلى التنظيم مؤخراً العميد الركن محمد الندى الجبوري الملقب بالراعي، والعقيد سمير عبد محمد الخليفاوي المعروف بـ(حجي بكر) عضو قيادة فرقة حزب البعث.

كان أبو عمر البغدادي مقرباً جداً من أبي مصعب الزرقاوي كما أسلفنا، حتى أن الزرقاوي كان يمكث شهوراً طوال في مدينة حديثة قريباً من أبي عمر، كذلك علاقته الوطيدة بأبي عزام العراقي فكانت علاقتهما قوية جداً حتى أن أول مكان ذهب إليه أبو عزام بعد خروجه من معركة الفلوجة الثانية عام 2004، هي مدينة حديثة حيث أنه قام بترتيب مكان لأبي عزام، كذلك كان للبغدادي علاقة وطيدة بأبي زهراء العيساوي وزير الإعلام في تنظيم داعش سابقاً. وربما سبب علاقته بهؤلاء المشايخ هو كونهم جميعاً يشكلون النواة الأولى للجماعة السلفية الجهادية متمثلة (بجماعة التوحيد والجهاد) وبعض الفصائل الأخرى فهؤلاء كانوا أول من أسس لهذا الفكر في العراق وعملوا على إنضاج مشروع سلفي جهادي يقاتل في سبيل (تحكيم الشريعة الإسلامية وإقامة الخلافة) وفق معتقداتهم. ذكرت بعض وسائل الإعلام في تقاريرها عن أبي عمر انه سافر في ثمانينيات القرن الماضي إلى أفغانستان والتقى بقادة القاعدة هناك وعاد في بداية التسعينيات، على الرغم من وجود بعض التأكيدات على عدم صحة هذه الرواية، مستندة إلى أنه كان في تلك الفترة ضابطاً في الشرطة العراقية.

ووفق رواية فإنه في أحد الأيام توجه من قضاء حديثة إلى بغداد بسيارة (صالون) مع عائلته وكان ذلك قبل أن يصبح زعيم تنظيم داعش، فكانت تسير أمامه سيارة (كشافة) من عناصر داعش لتستكشف الطريق خشية وجود سيطرات للأمريكان وقوات الحرس الوطني العراقي وبعد ابتعاد سيارة الاستطلاع إذا بسيطرة فجائية مشتركة من القوات الأمريكية وقوات الحرس الوطني تعترض طريق أبي عمر البغدادي وتجبره على الدخول في مدينة هيت للتفتيش مع بقية السيارات المارة وبعد دخوله مباشرة إلى أطراف المدينة أوقفته نقطة التفتيش، وطلب منه أحد أفراد الحرس أن يبرز هويته فاخرج له أبو عمر البغدادي هوية مزورة تدل على أنه من الطائفة الشيعية ومن السادة الحسينيين تعجب الجندي من الشيخ وظن أنها حقيقية وأنه (شيعي) وقال له: (سيدنا كيف تأتي إلى مكان مثل هذا فهذه المناطق مليئة بالإرهابيين ولو أنهم عرفوا بك لقتلوك) وأخبره أن هناك إخبارية قادمة من حديثة مفادها أن هناك إرهابياً كبيراً قد خرج مع عائلته من حديثة متجهاً شرقاً وعليهم تفتيش جميع المركبات ومع ذلك فإن العسكري لم يقم بتفتيش سيارة أبي عمر البغدادي وتشاجر مع الأمريكيين وقال لهم: إن هذا الرجل هو من جماعتنا فلا داعي لتفتيشه، وبالفعل سمح له بالخروج من النقطة واتجه إلى داخل مدينة هيت.

قتل أبو عمر البغدادي في منطقة الثرثار بعد مواجهة استمرت 6 ساعات مع القوات

العراقية والأمريكية، رفض فيها تسليم نفسه ومن معه وقد بادرهم إلا أنه قتل إلى جانب أبي حمزة المهاجر. قتل في نيسان عام 2010 وهناك روايتان حول مقتله:

الرواية الأولى: عندما أعلن نائب وزير الداخلية العراقي جواد البولاني يوم 3 أيار 2007: أن القوات الأمريكية والعراقية قتلت أمير (دولة العراق الإسلامية)، الذي قتل في اشتباك الأربعاء في منطقة الغزالية شمال غربي بغداد، ولكن الجنرال وليام كالدويل المتحدث باسم الجيش الأمريكي في العراق قال: إن قواته قتلت (مسؤول الإعلام في دولة العراق الإسلامية) المدعو محارب عبد اللطيف الجبوري، والذي اعترفت (دولة العراق الإسلامية) بمقتله لاحقاً.

وفي يوم 23 نيسان 2009 أعلنت الحكومة العراقية اعتقال البغدادي بعد ساعات قليلة من عمليات عنيفة هزت محافظتي ديالى وبغداد، مستهدفة الشرطة العراقية، لكن الإعلان عن الاعتقال بدأ يتراجع تدريجياً ولم يتم تأكيد الاعتقال من عدمه، رغم تفجيرات مدينة الكاظمية في اليوم التالي، ولكن المفاجأة التي خرجت للحكومة العراقية في الخطاب الذي خرج به أبو عمر البغدادي الأربعاء 8 تموز 2009، رغم أن القوات الأمريكية نفت الاعتقال من البداية، ثم أنباء عن مقتله وتأكيد للخبر لأول مرة من جانب قوات الاحتلال الأمريكية في يوم الاثنين 19 نيسان 2010، نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق، ليؤكد في اليوم نفسه مقتل أبي عمر البغدادي وأبي أيوب المصري في عملية استخباراتية في منطقة الثرثار في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، من خلال قوة عراقية أمريكية وجهت ضربة لبيت كان فيه أبو عمر البغدادي، وأبو أيوب المصري في منطقة الثرثار، وأن العملية تمت خلال اليومين الماضيين.

الرواية الثانية: وهي الصادرة عن تنظيم ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق)، بيان تنعى فيه مقتل كل من أبي عمر البغدادي وأبي حمزة المهاجر، وتنفي خلاله تصريحات رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، بشأن مقتلهم خلال عملية برية للجيش العراقي بأنهما كانا في منزل بمنطقة الثرثار أعدوه للاجتماع بقادة جماعة جيش أبي بكر الصديق السلفي بشأن دعوتهم للانضمام تحت راية تنظيمهم، وصادف وقتها مرور دورية للجيش العراقي بالمنطقة، فاشتبكت معها مفارز الحماية المكلفة بتأمين مقر الاجتماع، وأجبرتهم على الانسحاب؛ مما أدى لتدخل المروحيات الأمريكية التي قذفت عدة منازل، كان من ضمنها المنزل المعد للاجتماع، وأعلنت أيضاً (وزارة الهيئات الشريعة بدولة

العراق الإسلامية)، نبأ مقتل أبي عمر البغدادي، وقد أعلن (مجلس شورى المجاهدين) لاحقاً عن تولي أبي بكر البغدادي إمارة (دولة العراق الإسلامية). ترك البغدادي خطبتين مهمتين، هما: البنيان المرصوص ورسالة لحكام البيت الأبيض الجدد.

وعندما أُعلن عن مقتل أبي عمر البغدادي في 19 نيسان 2010، ومعه وزير حربه أبو حمزة المهاجر، بادر تنظيم (دولة العراق الإسلامية) سريعاً إلى تغيير تشكيلة كبار قادته، إذ أعلن في بيان (مجلس الشورى المجاهدين) بتأريخ 16 أيار 2010، (أن الكلمة قد اجتمعت على بيعة أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي أميراً للمؤمنين بدولة العراق الإسلامية). وكذلك على تولية أبي عبد الملقب كذلك (بالبغدادي) وزيراً أولاً ونائباً له كما تم تعيين أبي سليمان وزيراً للحرب خلفاً لأبي حمزة المهاجر [3].

المصادر:

1 ـ بوابة الحركات الإسلامية:

www.islamist_movements.com

2 ـ المصدر نفسه.

3 ـ حسن أبو هنية، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية، مصدر سبق ذكره.

أبو عمر السيف



أبو عمر محمد بن عبد الله بن سيف الجابر آل بوعينين

مواليد عام 1970

ولد في بلدة القيصومة شمالي المملكة العربية السعودية وعاش فيها قرابة العقدين من الزمان بدأت علاقة أبي عمر بالجماعات المتطرفة في سنة 1986 م بعد تخرجه من الثانوية العامة حيث سافر إلى أفغانستان للإعداد له ومكث فيها سنة كاملة، التقى خلالها الشيخ عبد الله عزام وزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وكبار قادة (المجاهدين) ثم عاد بعدها إلى السعودية ليمكث شهرا قبل أن يعود إلى أفغانستان من جديد، ويمكث عاماً وزيادة في جبهة (لوقر)، استغلها بالدعوة الدينية، وبعد عودته من سفره الثاني واصل أبو عمر ارتباطه بتلك التنظيمات عن طريق جمع التبرعات، ثم قرر أن يعمق تحصيله العلمي فالتحق بجامعة محمد ابن سعود الإسلامية ليتخرج فيها بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى[1].

قام قائد ما يسمى بـ(جيش المجاهدين) في الشيشان ثامر السويلم بتولية أبي عمر السيف رئيساً للمحاكم الشرعية وتشكل حينها مثلث قيادة المقاتلين (المجاهدين) العرب المتمثلة بـ(خطاب) الذي تم قتله عن طريق أحد العملاء الروس بعد أن أعطاه رسالة

مسمومة في آذار 2002، ونائبه (أبي الوليد الغامدي) الذي لقي حتفه على يد الروس إثر كمين أيضاً في نيسان 2004، وأبي عمر السيف.

في هذه المرحلة أراد الرئيس الشيشاني سليم خان يندربابيف أن يطبق أحكام شرعية، وتمت المراسلات بينه وبين الشيخ أبي عمر عن طريق مندوب الرئيس الخاص وبعض المشايخ الشيشانيين، وهم ممن رأوا الشيخ أبا عمر، فلما ظهر لأبي عمر جدية الرئيس في ذلك طلب مقابلته.

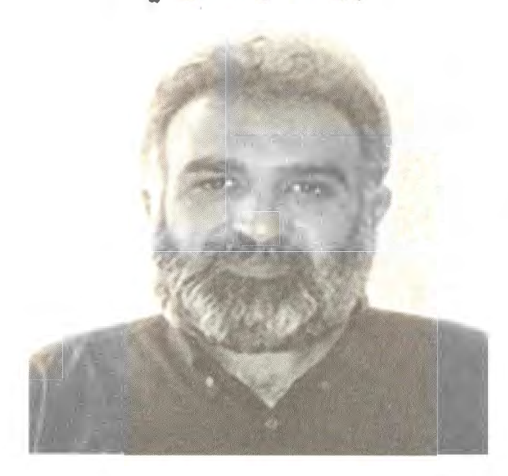
أسس أبو عمر معهد القضاء الشرعي، ومعهد حرس الشريعة، وكان يعد القضاة ويعلمهم ويدارسهم في أقضية الناس، ويباشر القضاء أيضاً، وتخرج على يده ثلة من القضاة، وأسس فيما بعد معهد الإمام الشافعي، ثم أسس فيما بعد جمعية الهدى الخيرية، بالإضافة إلى أعمال الدعوة والمساجد والتعليم، والتي طبع عن طريقها مئات الآلاف من النسخ باللغتين الروسية والشيشانية [2].

المصادر:

1-http://archive.aawsat.com/details.asp?article=337712&issueno=9875#.WEGUx9KrS1s

2- http://ar.islamway.net/article

أبو عمر الكردي



سامي سعيد علي الجاف

مواليد 1968

عراقي الجنسية من أصول كردية، كان يصنع القنابل لدى ما يسمى (جماعة التوحيد والجهاد)، التي كان يقودها أبو مصعب الزرقاوي. وطبقاً لمصادر رسمية عراقية وأمريكية فإن أبا عمر الكردي كان من قدامى المقاتلين (الجهاديين العالميين) كما يسمون في أفغانستان، ثم أصبح مسؤولاً عن التفخيخ وصنع القنابل لدى جماعة الزرقاوي بعد 2003. كان الكردي يستخدم المئات من القنابل المسروقة من مخازن ومخابئ الجيش العراقي السابق لتفخيخ السيارات وصنع القنابل. ألقي القبض عليه في بغداد واعترف بأنه مسؤول عن صنع 75 % من السيارات المفخخة، عليه، ونسب إليه مسؤوليته عن 32 عملية، من بينها تفجير السفارة الأردنية، وتفجير مقر الأمم المتحدة، واغتيال السيد محمد باقر الحكيم الزعيم الأسبق للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، في تفجير سيارة مفخخة في محافظة النجف عام 2003، بالترتيب والاتفاق مع أبي مصعب الزرقاوي، وتفجير القاعدة الإيطالية في الناصرية، واغتيال عز الدين سليم الرئيس الدوري لمجلس الحكم العراقي بعد عام 2003. كما أنه كان يخطط لمهاجمة

مراكز الاقتراع يوم 30 كانون الثاني 2005، كما قام بتزويد الجهات الأمنية بمعلومات مهمة عن تحركات وأماكن اختباء الزرقاوي وطرق الاتصال به. حكمت عليه محكمة عراقية بالإعدام ونفذ فيه الحكم في 2007 [1].

المصادر:

1 ـ موسوعة ويكيبديا: ar.wikipedia.org /wiki/

آبو عمر المعماري



اسمه فارس احمد حسن عبيد المعماري

عراقي الجنسية، معاون المسؤول العام في تنظيم داعش، يسكن في حي اليرموك في مدينة الموصل.

أبو عمر الملاكم



عراقي الجنسية، فر من سجن تكريت (التسفيرات) في أيلول 2013، ومنذ ذلك الحين يقود عمليات داعش في إدلب وحلب، ومسؤول ملف التفخيخ في تنظيم داعش.

آبو عمر قرداش



عراقي الجنسية، اسمه الحقيقي غير معروف، وهو من أصل تركماني وضابط سابق في الجيش العراقي، ذو خبرة قيادية في التنظيمات المتطرفة في العراق وسوريا ولبنان.

أبو عمر منصور



أسامة منصور

مواليد 1987

لبناني الجنسية، أمير جماعة متطرفة مسلحة، في منطقة (ستاركو) في طرابلس، والذي يعرف باسم (الشارع الإسلامي)، وظهر اسمه إلى الضوء مؤخراً قائداً للمجموعة السلفية المتطرفة التي لا تجيب على السياسيين في المدينة والقيادات الأمنية، وقد نفذ العديد من الهجمات، بما في ذلك موجة من الهجمات المسلحة وقتل السكان العلويين من جبل محسن، وقد حارب منصور لبعض الوقت مع (أنصار الشريعة)، في بلاد الشام، ولكن انشق عن الجماعة بعد قتال معهم دام عاما، ومع بروز اسم (جبهة النصرة)، في سوريا أعلن مبايعته لها ولكن بشكل غير معلن.

انتماءاته الفكرية:

ترك المؤسسة العسكرية ليفتتح محلا لبيع الهواتف الخلوية في باب التبانة، قبل أن يغلقه لاحقا، بعدها، لم يمارس أي مهنة، ومع اندلاع الأحداث في سوريا عام 2011،

شارك في تأسيس تنظيم (أنصار الشريعة) (كان الموقوف حسام الصباغ أحد أبرز مؤسّسيه) قبل أن يتفرّق أعضاؤه بسبب الخلاف حول أولوية قتال الجيش، ثم (تفرّغ لقتال جبل محسن في جولات الاشتباكات المختلفة)، وتولّى (محور ستاركو) في باب التبانة الذي شهد أقسى المواجهات مع الجيش اللبناني، انتقل منصور إلى منطقة القصير، في أيلول 2013، على رأس مجموعة مسلّحة، حيث تمرّس على إعداد العبوات الناسفة، قبل أن يعود إلى طرابلس، تنقّل بين لبنان وسوريا مرات عدة، أُوقف في إحداها، أثناء توجهه لإيصال مجموعة مقاتلة متطرفة إلى سوريا، على حاجز للجيش في منطقة (مقنة) البقاعية (قضاء بعلبك)، برفقة شبّان سوريين وفلسطينيين على متن سيارة محمّلة بالأسلحة، ولكن سرعان ما أُخلي سبيله في وقت لاحق مقابل كفالة مالية قدرها 300 ألف ليرة. ينقل عنه رفاقه أنّه (نذر نفسه للجهاد وللدفاع عن أهل السنّة)، وأنّه رفض الالتحاق بـ(المولوي) في مخيّم عين الحلوة وبقي في باب التبّانة، بناءً على أوامر من قيادة (جبهة النصرة)، وتوضح المصادر أن علاقة مميزة ربطت منصور بأمير (جبهة النصرة)، في القلمون (أبي مالك التلي)، وأنّه (كان على تواصل مباشر معه)، أما مجموعته الخاصة، فمؤلفة من 15 شاباً، من بينهم شقيقاه (جلال وأمير)، وإن معظم هؤلاء يتنقلون مرتدين أحزمة ناسفة، وهم شاركوا علناً في تشييعه، أما شقيقه الثالث الذي أوقفته استخبارات الجيش اللبناني فيُدعى (وسيم) ولا علاقة له بما يعرف بـ(المنهج الجهادي)، وقد أُخلي سبيله لاحقاً، ولـ(أبي عمر)، ثلاثة أولاد هم: (عائشة، وماريا، وعمر)، أكبرهم لا يتجاوز أربع سنوات، إضافة إلى ألقاب عدة في المنتديات الإعلامية، منها «أسد الله» و«غريب الديار» و«الشيخ أبو عبد الله»، في طرابلس، يُحكى عن قتل منصور على أنّه «عملية تصفية واغتيال». ويتردد أنّه (استُدرج عبر أحد مشايخ هيئة علماء المسلمين، قبل أن تقطع عليه الطريق إحدى السيارات الأمنية ويعدمه عناصرها فوراً مع أحمد الناظر)، ويُعزز أنصار هذه الفرضية ذلك بأنّ (أسامة عسكري، ومن الجنون أن يهاجم دورية مدجّجة بالسلاح بمسدس وقنبلة فقط)، مشيرين إلى أنّه (ربما حصل على أمان ما من جهة ما ليخرج مسلحاً بمسدسه فقط)، هذه الرواية الضعيفة نسبياً تنفيها المصادر الأمنية التي تُكرّر أنّ منصور قُتل صدفة خلال تبادل لإطلاق النار بين الدورية التي أوقفت خالد حُبلص ومجهولين بادرا بإطلاق النار.[1]

مقتله

قتل المطلوب أسامة منصور ومرافق له خلال اشتباكات مع دورية من شعبة المعلومات

في قوى الأمن الداخلي وفق ما ذكر مصدر أمني، فإن دورية «المعلومات» بدأت بمطاردة منصور ومرافقه، اللذين كانا داخل سيارة من نوع (أوبل)، من منطقة (باب التبانة)، ودار الاشتباك عند تقاطع (المئتين)، فقتل منصور ومرافقه، الذان كانا يحملان بطاقتي هوية مزورتين باسم: (خالد ج. وهادي ع)، واكتشف أن منصور كان مزنراً بالمتفجرات. كما كشف المصدر عن توقيف المطلوب خالد حبلص ومرافقه محمد خلال الاشتباك.

ولاحقاً، صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة البلاغ الآتي: (في إطار متابعة الشبكات الإرهابية والأشخاص الخطرين وبنتيجة المتابعة والاستعلام والرصد المكثف، تمكنت قوة من شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي من تحديد مكان تواجد الشيخ خالد حبلص في مدينة طرابلس).

بتاريخ 9 نيسان 2015، وفي مدينة طرابلس محلة (باب الرمل)، ولدى قيام دورية من شعبة المعلومات بتوقيف حبلص في أثناء تواجده داخل سيارة نوع (كيا بيكانتو) بقيادة المدعو (أمير الكردي)، توقفت سيارة نوع (أوبل) في داخلها شخصان، حيث أقدم الشخص الذي كان جالساً بجانب السائق على إطلاق النار في اتجاه عناصر الدورية، ما أدى إلى إصابة عنصرين بجروح طفيفة، فرد عناصرها بالمثل نتج عنها مقتل الشخصين وتوقيف (حبلص والكردي)، وقد تبين أن القتيلين هما (أسامة منصور وأحمد الناظر)، كما تبين أن منصور هو الشخص الذي أطلق النار وفي حوزته حزام ناسف عمل الخبير العسكري على تفكيكه والتحقيقات جارية بإشراف القضاء المختص. **علاقته بالنصرة:**

أعلنت جبهة النصرة عن مقتل أبي عمر منصور، وبثّ حساب (مراسل القلمون) مقطع فيديو حمل اسم (موعدنا يوم الجنائز)، تضمن مشاهد مصورة من جنازة منصور في طرابلس، وذكر التسجيل أن ((أسامة وإخوانه حاولوا أن يتجنّبوا الصراع مع الحكومة اللبنانية حتى أيقنوا أن حكومتهم عبارة عن دمى يحركها عملاء إيران))، قبل أن يحرّض سُنّة لبنان على أن ((ينتفضوا قبل أن يحلّ بهم ما حلّ بأهل السنّة في سوريا والعراق واليمن))، وفي النبذة، ذُكِر أن منصور ((كان يخدم في الجيش قبل أن ينشق عنه ويُبلغ ضابطه أنه ترك الجيش لأنه يخدم أجندات خارجية ضد أهل السنّة))، وأنه ((كان يُرسل الرسائل لأكبر الضباط وينصح أهل السنّة منهم أن يتوبوا ويتوعد الروافض)).



المصادر:

1 ـ رضوان مرتضى، «النصرة» تنعى منصور: الأمير العسكري في طرابلس الشام، مقال منشور في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2568، 17/ 4/ 2015

أبو عمرو العبسي


عمرو العبسي (أبو الأثير) والي داعش على حلب

مواليد 1985

سوري الجنسية، ورد اسمه بأكثر من صفة منها (أبو الأثير العبسي)، ومرة باسم (عمر عبسي بن محمد) و(اعتماد ترمانيني) و(عمرو عبسي بن محمد)، ورغم صغر سنه نسبياً فقد صعد خلال سنوات قليلة بسرعة كبيرة في سلم المراتب القيدية للحركات المتطرفة، وقد صدرت بحقه أربع مذكرات باسم العبسي صدرت عن القضاء السوري، اثنتان تطالبان باعتقاله تم تعميمهما من قبل الإدارة العامة للمخابرات سنة 2012 بشكل متلاحق حيث لا يفصل بينهما سوى ثلاث وخمسين مذكرة، وهناك إلى جانبهما مذكرتان أخريان تقضيان بمنع سفره خارج سوريا تم تعميمها سنة 2008، وصدرتا عن شعبة المخابرات وشعبة المخابرات العسكرية، وتحديداً الفرع (235)، المعروف شعبيا باسم فرع فلسطين، والمختص بمتابعة شؤون الإسلاميين المتطرفين، وتكشف المصادر أيضاً عن أنه لا وجود لصلة قرابة بين (عمرو العبسي) و(شاكر العبسي)، وأن كل ما يجمعهما فقط هو تشابه الكنية، فـ(العبسي الكبير) بحسب المصدر، أردني من أصل فلسطيني، من تولد

عام 1955، لأبوين يدعيان يوسف وفاطمة، أما (العبسي الصغير) (عمرو) فهو سوري من مواليد 1985،لأبوين يدعيان (محمد واعتماد) واختلاف اسم الأبوين بشكل كامل ينفي راوية أنهما شقيقان، بل وينسف حتى رواية حاول البعض ترويجها من أن (شاكراً) و(عمراً) أخوان غير شقيقين [1].

وإذا كان من المؤكد أن شاكراً ليس شقيق عمرو ولا حتى أخاه غير الشقيق، فإن من المؤكد أن لـعمرو أخاً شقيقاً يدعى (فراس)، وهو مطلوب للاعتقال من قبل المخابرات العسكرية منذ عام 2000، أي قبل اندلاع أحداث الأزمة السورية بإحدى عشر عاماً، ويبدو أن فراساً المولود عام 1973، كان له تأثير بالغ على عمرو، فكرياً وتنظيمياً، ويكفي من ذلك أن فراساً هو أول من أدخل كلمة (الجهاد) ومشتقاتها في أسماء الفصائل المتطرفة في سوريا خلال الأزمة السورية فقد أسس ما سماه (مجلس شورى المجاهدين)، وضم إليه بالطبع شقيقه (عمرو)، ويقال: إن فراساً أيضاً هو أول من رفع راية التنظيم السوداء في سوريا بشكل رسمي وعلني، حيث رفع هذه الراية المعروفة في أدبيات الجهاديين بـ(راية العقاب) فوق معبر باب الهوى الحدودي عقب احتلاله من الجيش العربي السوري.

وفي خريف 2012 قتل فراس في ظروف ملتبسة، ووسط اتهامات لشخصيات وكتائب محددة بالضلوع في قتله، وكانت هذه نقطة تحول جديدة في حياة عمرو، تشابه إلى حدٍّ ما نقطة التحول التي بصمت في شخصيته إثر اعتقاله عدة سنوات في سجن (صيدنايا) العسكري قبل أن تطلق سراحه الحكومة السورية، ضمن من أطلقوا بموجب (مرسوم عفو) في تموز 2011، لتعود وتطالب باعتقاله عام 2012، وقد وجد عمرو بعد قتل أخيه فراس نفسه بشكل شبه غير متوقع رئيساً لـ(مجلس شورى المجاهدين)، الذي كان النواة الحقيقة والصلبة لتنظيم داعش على الأرض السورية، فمن رحم هذا المجلس وبمساعدته ولد التنظيم في سوريا وتمدد، حتى بات (أبو الأثير)، بمثابة الأب الروحي لفرع التنظيم في سوريا، لكن تأثير أبي الأثير كان أبلغ وأعمق من ذلك، فلم يكتف الشاب بتمهيد الأرض للتنظيم، بل ساهم لاحقاً في إرساء قواعد وتقديم مبادرات وترسيخ طرق تعاطي مع الآخرين، وساهمت كلها في رسم مسار التنظيم وتحديد مصيره، وأخطر من ذلك أنها ساهمت في تحويل مسار الأزمة السورية وقلب كثير من موازينها لصالح صراعات متشعبة، جانبية لكنها قاتلة، وفي تقرير أمني كتبه سجين (سلفي) سابق في سجون التنظيم يتحدث به عن أبي الأثير لكن ذكره بكنية الحلبي [2].

عرف عمرو العبسي كما تقول الروايات بنزوعه إلى التكفير منذ أيام سجن (صيدنايا)، وانضمامه إلى الحلقة الضيقة، التي تعطي تعليماتها غير القابلة للنقاش إلى عشرات الآلاف من العناصر المتطرفة.

بدأ تأثير عمرو العبسي وثقله النوعي يظهران في شكلهما الحقيقي منذ 2012، حسب ما تقول الروايات التي تشير إلى أن الرجل ضرب ضربة معلم عندما بادر بتخوين (جبهة النصرة) قبل أن تتحول إلى (جبهة فتح الشام)، وليس أي فصيل آخر أقل وزناً (جهادياً)، ربما ليثبت للبغدادي ومن حوله من المؤثرين أن لديه ولاء لتنظيم داعش أكثر من غيره، وانطلاقاً من تخوينه (لجبهة للنصرة) وزعيمها (الجولاني)، شق عمرو طريقه إلى قلب وعقل البغدادي، الذي يبدو أنه كان يميل بسرعة إلى العبسي، لاسيما بعدما اقترح عليه الأخير أن يأتي إلى سوريا بنفسه، ليشرف على تأسيس كيان متطرف ذي صبغة عالمية.

ويقال: إن البغدادي عندما قدم إلى سوريا كان حريصاً على اللقاء بشخصيات معدودة، في مقدمتها عمرو العبسي الذي قدم فروض الطاعة والولاء، وعززها بتعريف زعيم التنظيم على (عمر الشيشاني) الذي بايع البغدادي لاحقاً وغدا أوثق رجاله، ليسلمه قيادة التنظيم الإرهابي عسكرياً، وكوفئ العبسي بإقطاعه ولاية حلب ليكون (أميرها)، وعندما تم إضافة اسمه إلى لائحة العقوبات الصادرة عن مجلس الأمن كان العبسي يشغل منصب أمير ولاية حمص، الذي قاتل الجيش العربي السوري قتالاً مريراً وطويلاً حتى حررها.

وفي 29 أيلول 2015، أدرج العبسي كشخص مرتبط بتنظيم القاعدة بسبب المشاركة في تمويل أعمال أو أنشطة تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) داعش، والمدرج في القائمة تحت اسم تنظيم القاعدة في العراق، أو في التخطيط لهذه الأعمال أو الأنشطة أو تيسير القيام بها أو الإعداد لها أو ارتكابها، أو المشاركة في ذلك معه أو باسمه أو نيابة عنه أو دعماً له، وهو يقع تحت أحكام الفقرة 36 من القرار 2161/ 2014، وعملاً بالفقرتين (2،4) من القرار الآنف الذكر.

وأورد التقرير الأممي ما سماها «معلومات إضافية» حول العبسي تقول: (في منتصف عام 2014)، اختير عمرو العبسي زعيماً (لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) داعش، في محافظة حمص، بالجمهورية العربية السورية، وكان زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، المدرج في القائمة تحت اسم (إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي)، قد عينه قبل ذلك محافظ حلب، بالجمهورية العربية السورية، ويتولى العبسي الإشراف على جميع

عمليات التنظيم داخل المحافظة وكان مسؤولاً عن عمليات الاختطاف، وسمي المسؤول عن الخطف، والعبسي عضو في مجلس الشورى الحاكم لتنظيم داعش، وهو المسؤول عن الفرع الإعلامي للتنظيم، ومجلس الشورى هو المسؤول عن نقل الأوامر من قائد التنظيم أبي بكر البغدادي، وكانت جماعة العبسي أول فرع للتنظيم في الجمهورية العربية السورية، وكان العبسي من أوائل القادة الذين التقوا بالبغدادي وتعهدوا بالولاء للتنظيم [3].

أبرز الأعمال المتطرفة التي قام بها العبسي: [4]

شكل النواة الصلبة لتنظيم داعش على الأرض السورية، وإذا كان شقيقه فراس هو من تولى تأسيس (مجلس شورى المجاهدين)، فإن العبيسي هو الذي جعل لهذا المجلس وزناً وشوكة بين الفصائل المتطرفة الأخرى، فضلاً عن حرصه على تميز عناصره عقائدياً، ما أهلهم ليكونوا أول المنضوين تحت لواء التنظيم عندما تمدد إلى سوريا.

مسؤول عن عدد كبير من الانشقاقات التي حصلت في كتائب (جهادية)، وعلى رأسها (جبهة النصرة)، وقد كان لهذه الانشقاقات دور مهم في توهين تلك الفصائل مقابل تقوية موقع التنظيم وزيادة عديد عناصره.

صاحب المبادرة التي قدحت في ذهن البغدادي شرارة إعلان مشروعه (دولة الخلافة)، فقد رأى أبو الأثير أن لا سبيل لمواجهة تعاظم الفصائل (الجهادية) في سوريا، ولا سبيل للسيطرة عليها أفضل من أن يعلن التنظيم عن نفسه بصفة (دولة خلافة)، وهكذا يضع نفسه في مستوى أعلى من أي فصيل، ويرسخ في الأذهان فكرة وجوب مبايعته بوصفه دولة الخلافة المنتظرة المزعومة.

واضع النظام المالي لتنظيم داعش، وهو ما جعل للأخير دور في إدارة موارده المالية المتأتية عن النفط والغنائم والخطف وسواها، ولاريب أن التفوق في الإدارة المالية منح داعش تفوقاً عسكرياً وتنظيماً وكفل تمدده خارج حدود سوريا والعراق.

من أهم راسمي (السياسة الإعلامية) لتنظيم داعش والمشرف على تنفيذها، وهي السياسة التي استطاعت تجنيد عشرات آلاف الشباب المتطرفين من مختلف بقاع الأرض، ومن شتى الدول والجنسيات، وزرعت في نفوسهم فكرة أن التنظيم هو الممثل الشرعي والحصري (للجهاد)، ولاحقاً هو الممثل الحصري والشرعي الوحيد للمسلمين على حد رؤيتهم، كونه التنظيم هو الذي أحيا فكرة (الخلافة) وجسدها عملياً.

من أول وأشد المحرضين والمشاركين في قتال الفصائل السورية المتطرفة الفاعلة على الأرض السورية، بوصفها تمثل مشروعات ردة وصحوات وعمالة، لا سبيل للتعاطي معها سوى باستئصالها.

واحد من مشرعي ومنفذي نهج العصابات القائم على الخطف، وقتل الرهائن أو المساومة عليهم مادياً، ويحجز العبسي في هذا المضمار، حيث تحولت حلب في عهد إمارته إلى وكر لمافيات الخطف والاتجار بالبشر، بل إن العبسي ـ كما تقول التقارير ـ أشرف بنفسه على عمليات خطف وشراء لصحافيين أعمال إغاثة من أشهرهم الصحافي الأمريكي (جيمس فولي)، والسائق البريطاني المتطوع لإغاثة السوريين (آلان هينيغ)، اللذين وثقت عملية ذبحهما في مقطع مصور ظهر خلاله (محمد إموازي) المشهور بلقب (الجهادي جون)، وهو بالمناسبة أحد من ساهم العبسي في انشقاقهم عن جبهة النصرة عام 2013، ليصبح هذا الشخص (إموازي) تحت إمرة العبسي من أشد الشخصيات دموية في التنظيم، الذي كان يوماً ما يدرس الهندسة المعلوماتية في جامعة الاتحاد الخاصة بحلب، وقد كشفت مجلة (دابق) ـ (مجلة يصدرها تنظيم داعش شهرياً، وتعد المجلة الرسمية للتنظيم، صدر العدد الأول منها في تموز2014، وتصدر باللغتين العربية والإنجليزية، واسم المجلة مستقى من قرية دابق السورية حيث وقعت معركة مرج دابق الشهيرة بين العثمانيين والمماليك) ـ في عددها الأخير وفي الموضوع الذي يتحدث عن خلية بروكسل، أن (نجم العشراوي) الملقب بـ(أبي إدريس البلجيكي)، كان أحد تلامذة ومرؤوسي (العبسي)، من أيام (مجلس شورى المجاهدين)، وقد قالت المجلة في وصف (العشراوي): (بدأ هجرته عام 2013 عندما سمع صرخات المسلمين في الشام)، وانضم إلى (مجلس شورى المجاهدين) بقيادة (أبي الأثير العبسي)، قبل أن ينضم إلى تنظيم داعش ويقاتلا الجولاني، من أجل هذا وغيره فقد استحق عمرو العبسي لقب البغدادي الثاني، أو بغدادي سوريا، لما ترك من بصمات على التنظيم، قبل أن يلقى مصرعه في الشدادي بمحافظة الحسكة في غارة يرجح أنها لطيران التحالف بتاريخ 3 آذار 2016، علماً أن مركز توثيق الانتهاكات في سوريا خالف هذه الرواية وقال: إن العبسي قتل في إطلاق نار خلال اشتباكات مع الجيش العربي السوري.

المصادر:

1-https://www.zamanalwsl.net/PrinterFriendlyVersion.php?id=70284

2 - صهيب عنجريني، أبو الأثير العبسي من صيدنايا إلى اللوائح الأمريكية، صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2425، 22 تشرين الأول 2014.

3- http://hajrnet.net/hajrvb/showthread.php?t=403028277

4-https://www.zamanalwsl.net/PrinterFriendlyVersion.php?id=70284

أبو عمر البلجيكي



عبد الحميد أبا عود

مواليد 8 نيسان 1987

يعد عبد الحميد أبا عود الملقب بأبي عمر البلجيكي إرهابياً خطيرا اشتبه بقيامه بالتخطيط لعدة أعمال إرهابية في أوروبا، إذ وصفته السلطات الفرنسية بأنه العقل المدبر لهجمات باريس في 13 تشرين الثاني 2015.

ولد في حي مولينبيك (Jans Molenbeek_Sint) في بروكسل ببلجيكا، لأبوين من أصول مغربية ينتميان إلى ما يسمى في المغرب بفئة البربر. هاجر أبواه إلى بلجيكا في عام 1975.[1]

نشأ عبد الحميد في أسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، وترعرع في حي مولينبيك المعروف بساكنيه من المهاجرين العرب، الذين يعانون من البطالة، وازدحام المساكن.[2]

البلدان التي زارها:

زار أبا عود بريطانيا في عام 2015. بعد موت أبا عود أشار وزير الداخلية الفرنسي إلى أنه عاد من سوريا إلى أوروبا متخفيا بين آلاف المهاجرين الذين يأتون إلى أوروبا عبر اليونان.[3]

مواقفه المتطرفة:

لا توجد مصادر دقيقة تبين متى أصبح أبا عود متشدداً. إذ تفيد عدة مصادر بأنه درس في أفضل مدارس بلجيكا الثانوية، وهي مدرسة سان بيير دوكل.[4]

كان أبا عود على صلة بمهدي نموش، وهو المتشدد الجزائري ـ البلجيكي الذي قتل أربعة أشخاص في متحف يهودي في بروكسل في أيار 2014 ـ الذي عاش فترة في حي مولينبيك، وهي منطقة يقر المسؤولون البلجيكيون أن الأيديولوجية السلفية المتشددة تنتعش فيها بين الشباب المسلمين المتطرفين، الأمر الذي جعل البعض يعد المنطقة أكبر مركز للمقاتلين الإرهابيين الأجانب في أوروبا. [5]

اعتقل أبا عود عدة مرات منها في عام 2010 عندما قام بعملية سطو مسلح مع صلاح عبد السلام ـ أحد أهم المسؤولين عن تفجيرات باريس.

يعتقد أن أبا عود قد انضم إلى تنظيم داعش في أوائل 2013 عندما ذهب آنذاك إلى سوريا وانتمى إلى كتيبة (البتار) الإرهابية التي كانت تقاتل في سوريا، وعاد بعد ذلك إلى بلجيكا في نهاية 2013، وفي 2014 أظهرت عدة صور ومقاطع فيديو أبا عود في سوريا.[6]

وتشتبه السلطات البلجيكية بأن أبا عود ساعد في تنظيم وتمويل خلية إرهابية في بلدة (فيفييه) شرقي بلجيكا. قامت الشرطة البلجيكية بمداهمة الخلية، وقتل اثنين من عناصرها.

قال أبا عود في مقابلة مع مجلة (دابق)، التي يصدرها تنظيم داعش بالإنجليزية إنه عاد سراً إلى بلجيكا مع اثنين آخرين، وأنشأوا منزلاً آمناً هناك، بينما كانوا يخططون لتنفيذ عمليات ضد الصليبيين على حد تعبيره، وأضاف أن المخابرات البلجيكية تعرفني من قبل، إذ إنني كنت مسجوناً لدى السلطات، مشيراً أنه تمكن من الهرب عقب غارة (فيفييه).

حكم على عبد الحميد بعد الغارة التي نفذت في تموز 2015 ببروكسل غيابياً بعشرين سنة بتهمة تجنيد البلجيكيين للقتال في سوريا [7].

من الجدير بالذكر، عندما رحل أبا عود إلى سوريا اصطحب معه أخاه الأصغر يونس الذي كان عمره في حينها 13 عاماً، والذي بات يعرف حسب الصحف الغربية بأصغر جهادي في العالم.

شكّل أبا عود الذي يعتقد بأنه كان قريباً من أبو بكر البغدادي، وحلقة اتصال بين قيادة

داعش في سوريا والخلايا الإرهابية في أوروبا ـ مادة رئيسية لعناوين الصحف الأوروبية في بداية عام 2014 [8].

ظهر أبا عود في شريط فيديو بلحية ولباس أفغاني يقود مركبة محملة بجثث مقيدة ومشوهة، ويفتخر فيه بالقتل. ترقى أبا عود إلى قيادي عسكري لمقاطعة دير الزور بعد أن كان يدفن من يعدمهم التنظيم [9].

بجانب ضلوع أبا عود في عدد من العمليات المسلحة بأوروبا، منها هجوم (شارلي إيبدو)، إلا أنه عد العقل المدبر لهجمات باريس التي خلفت 132 قتيلاً وقرابة 350 جريحاً.

ذكر والد أبا عود للصحافة البلجيكية في بداية عام 2015 بأن ابنه كان يعيش حياة جيدة، ولم يكن عنيداً، وبعد الدراسة بات تاجراً ناجحاً، لكنه فجأة ذهب إلى سوريا، وتساءل عن الأسباب التي جعلت ابنه يتحول فجأة نحو التطرف [10].

مقتله

قُتل أبا عود في 18 تشرين الثاني 2015، على يد قوات النخبة الفرنسية أثناء مداهمتها شقة في سان دوني (San Doni)، في عملية دامت سبع ساعات، أكدت السلطات الفرنسية بعد ذلك أنها تعرفت على جثة أبا عود من خلال تحليل عينات من الجلد، من جهة أخرى، هناك غموض بشأن المكان الذي كان يتواجد فيه أبا عود قبل مقتله، إذ ادعى تنظيم داعش أنه كان في سوريا [11].

المصادر:

1 ـ Paris attacks: Who was Abdelhamid Abaaoud?, BBC, 19/11/2015. On the link: http://www.bbc.com/news/world_europe_34835046. see aslo: Boastful Belgian Jihadist Accused of Masterminding Paris Attacks, NDTV, 18/11/2015. On the link http://www.ndtv.com/people/boastful_belgian_jihadist_accused_of_masterminding_paris_attacks_1244736.

2 ـ Abdelhamid Abaaoud. On the link https://en.wikipedia.org/wiki/Abdelhamid_Abaaoud.

3 ـ Lizzie Dearden, Abdelhamid Abaaoud: Greek police 'failed to catch' Paris attacks

mastermind months before massacre, Independent, 8/12/2015. On the link: http://www.independent.co.uk/news/world/europe/abdelhamid_abaaoud_greek_police_failed_to_catch_isis_paris_attacks_mastermind_months_before_massacre_a6765511.html.

4 _ Abdelhamid Abaaoud. On the link https://en.wikipedia.org/wiki/Abdelhamid_Abaaoud._

5 _ Jewish Museum of Belgium shooting. On the link: https://en.wikipedia.org/wiki/Jewish_Museum_of_Belgium_shooting._

6 _ Abdelhamid Abaaoud. On the link https://en.wikipedia.org/wiki/Abdelhamid_Abaaoud.

7 _ Who is Abdelhamid Abaaoud? The suspected ringleader behind the Paris attacks, The Telegraph, 19/11/2015. On the link http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/islamic_state/11998252/Paris_attacks_who_is_suspected_ringleader_Abdelhamid_Abaaoud.html.

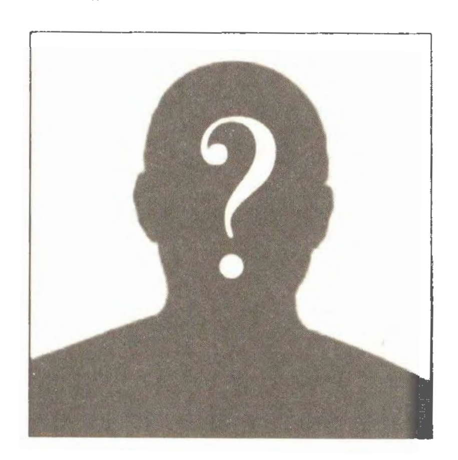
8 _ Abdelhamid Abaaoud. On the link https://en.wikipedia.org/wiki/Abdelhamid_Abaaoud. See aslo: Paris attacks: Who was Abdelhamid Abaaoud?, BBC, 19/11/2015. On the link: http://www.bbc.com/news/world_europe_34835046. see aslo: Boastful Belgian Jihadist Accused of Masterminding Paris Attacks, NDTV, 18/11/2015.

9 _ What We Know About the Accused Terror Ringleader, Bloomberg, 16/11/2015on the link: http://www.bloomberg.com/news/articles/2015_11_16/mastermind_of_paris_attacks_seen_as_belgian_with_islamic_state.

10 _ Abdelhamid Abaaoud. On the link https://en.wikipedia.org/wiki/Abdelhami_Abaaoud.

11 _ Paris attacks: 'Ringleader' Abdelhamid Abaaoud killed in raid, BBC, 19/11/2015. On the link http://www.bbc.com/news/world_europe_34867615. See also: Abdelhamid Abaaoud. On the link https://en.wikipedia.org/wiki/Abdelhamid_Abaaoud..

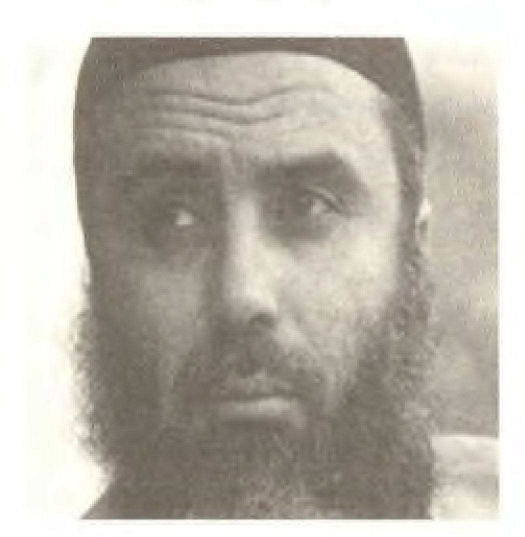
أبو عوف المصلاوي



حامد أحمد إبراهيم الطائي

عراقي الجنسية، والي ولاية نينوى في تنظيم داعش، ينتقل بين عدة أماكن في محافظات الغربية، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو عياض



سيف الله بن حسين

مواليد 1965

تونسي الجنسية، ولد في مدينة منزل بورقيبة في تونس، وهناك من يتردد ويقول: إنه ولد في مدينة الزهراء في الضاحية الجنوبية من العاصمة التونسية. إبان هربه إلى المغرب تزوج من امرأة مغربية.

مراحل دراسته وانتماءاته الفكرية

تحدث هو نفسه بأنه كان يتردد في صغره إلى المساجد لطلب العلم، ولكنه لم يكن مقتنعاً بأداء المساجد بواجبها الديني في عهد بورقيبة، وكان يرى أنها فقدت دورها الحقيقي، ولم تسهم في التكوين الديني لمجتمعها، ويقول: إنه حتى في الحقبة التي ازدهرت التيارات الدينية في تونس خلال الثمانينيات من القرن الماضي فإنه لم يكن هناك ((تكوين ممنهج يمكن أن يفيد طلبة العلم)).

على أي حال، فقد انضم مبكراً إلى صفوف الحركة الإسلامية بتونس (حركة النهضة)، وبعد أن قُمعت الحركة الطلابية الإسلامية إبان حكم زين العابدين بن علي عام 1987 هرب (أبو عياض) إلى المغرب وحوكم غيابياً بتهمة الاشتراك في الاحتجاجات وأصدرت المحكمة العسكرية عليه حكماً بسنتي سجن، وفي المغرب التحق بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بجامعة (وجدة) في قسم الحقوق.

وبعد أن تقدم بطلب اللجوء السياسي إلى بريطانيا عام 1994، تسنّى له أن يلتقي في لندن بأقطاب كبار من الدعاة في الحركة التكفيرية (الجهادية)، فتتلمذ على أيدي (أبي قتادة الفلسطيني) والسعودي (زبير الحائري)، ومن هناك توجه إلى باكستان، ليتسلل منها إلى أفغانستان منظماً إلى معسكرات التدريب (الجهادية)، ويلتقي أسامة بن لادن في قندهار عام 2000.

مواقفه المتطرفة

يمكن القول أن النقطة المهمة في تحوله إلى الفكر التكفيري الجهادي بعد أن كان منضوياً ضمن تنظيم الإخوان التونسي (حركة النهضة) كانت بعد ان انتقل إلى لندن كما سبق ذكره، ليعزز ذلك بسفره إلى أفغانستان ولقائه ابن لادن، وهناك بدأت أولى بوادر نشاطه التنظيمي، إذ أسس مع مواطنه (طارق معروفي) عام 2000 وحدة قتالية اسمها (جماعة المقاتلين التونسيين في جلال آباد)، ثم نصبه ابن لادن أميراً على رأس (سرايا الدعوة والجهاد) التي كانت تنظيماً مسلحاً يهدف إلى إرساء نظام إسلامي في تونس، رغم أنه ذكر لاحقاً في لقاء معه أنه لم ينتم تنظيمياً للقاعدة ولكنه شارك فقط في معركة الانسحاب من مدينة (جلال آباد) الأفغانية.

ويُنقل عنه بنفسه أنه كان على علاقة طيبة بابن لادن، وكذلك بأيمن الظواهري، ولكن علاقته الأوثق كانت بأبي مصعب الزرقاوي، الذي ارتبط به تنظيمياً وظل على اتصال دائم به حتى توقيفه في تركيا.

من بين أبرز العمليات التي اتهم أبو عياض بالتخطيط لها وتنفيذها هي عملية اغتيال أحمد شاه مسعود عام 2001، عبر عنصرين انتحاريين ادعيا أنهما صحفيان وقاما بتفجير كاميرا مفخخة بمجرد الاقتراب من شاه مسعود، وفي العام نفسه صنفت جماعة أبي عياض من قبل مجلس الأمن على أنها إحدى الجماعات التي تتبع تنظيم القاعدة.

وقد عزز كل هذا ما عرف عنه من تمتعه بشخصية قوية وكاريزما مؤثرة تجعله يفرض حضوره على من يحيط به، حتى إبان فترات سجنه.

وفي ذات العام، سافر إلى تركيا، ليمكث حوالي العامين هناك، حتى تم اعتقاله بما قيل إنه خطأ ارتكبه أحد السلفيين الذي ذكر كنية أبي عياض عرضياً في اتصال هاتفي، فأوقف في 3 شباط 2003، وتم تسليمه بعد شهر إلى تونس.

وفي تونس حوكم بتهمة الانتماء إلى منظمة إرهابية تنشط خارج البلاد، واتهم بالخيانة العظمى، وصدرت عليه مجموعة أحكام تصل إلى أكثر من أربعين عاماً، قضى منها ثمان سنوات في السجن حتى تم إطلاق سراحه عام 2011 بعد الثورة التونسية ضمن العفو العام.

وبعد خروجه من السجن، أسس في نيسان 2011 حركة (أنصار الشريعة) التي عمدت إلى توسيع الحاضنة الشعبية للفكر السلفي الجهادي في تونس، وسعت إلى أن تزيح الصورة السلبية عن السلفية الجهادية عبر استراتيجية (اسمعوا منا ولا تسمعوا عنا).

وبعد أن تمت هيكلة التنظيم، بدأ نشاطه العنفي بالظهور رغم دعوتهم العلنية للسلمية، فقد هاجم التنظيم عدداً من دور السينما لعرضها فيلماً مسيئاً للنبي محمد ﷺ، فضلاً عن انضمام عدد من شباب (أنصار الشريعة) إلى الجماعات الجهادية في العراق وسوريا، فضلاً عن الداخل التونسي، بما قاد إلى تصعيد النشاط العنفي للجماعة، وصولاً إلى اغتيال اثنين من أبرز المعارضين التونسيين الإسلاميين، هما (شكري بلعيد) و(محمد البراهمي) في شباط وتموز على التوالي عام 2013، ليتبع اغتيالهما بسلسلة من الهجومات على مراكز الشرطة والقوى الأمنية، فصنفت الحكومة الجماعة بوصفها جماعة إرهابية، ولكنها لم تتمكن من اعتقال أبي عياض فعلاً، بل يُذكر أن جماعته استطاعت تهريبه من (مسجد الفاتح) بعد أن حاصرته القوات الأمنية أثناء إلقائه خطبة هناك، وتم تهريبه أمام عدسات المصورين.

فر بعدها إلى ليبيا حيث يوجد فرع لأنصار الشريعة، ورغم أن أنباء وردت في الوكالات العالمية عن مقتله في 30 كانون الأول 2013، في غارة لقوات المارينز الأمريكية في مدينة (مصراتة) الليبية، إلا أن جماعته نفت الخبر، بينما ذكرت بعض الوسائل الإعلامية بأنه تم اعتقاله ولكن أفرج عنه مقابل إفراج جماعته عن دبلوماسيين عرب وأجانب خطفتهم جماعته في طرابلس الليبية.

وقبل هربه إلى ليبيا، نشطت جماعته في المطالبة بإطلاق سراح التونسيين المعتقلين

في العراق ممن انضموا إلى تنظيم القاعدة في العراق، ونظمت الجماعة احتجاجات أمام السفارة العراقية في تونس.

على أي حال، وبعد فرار أبي عياض إلى ليبيا ظل مصيره محاطاً بالغموض حتى ظهر ليبارك لتنظيم داعش ما اسماه (فتوحات بلاد الرافدين) موجهاً رسالة دعم للتنظيم حاثاً أيمن الظواهري وأبا محمد الجولاني على أن يباركا تنظيم داعش ويباركان (فتوحاته)، ودعا أبا بكر البغدادي إلى أن يجنح إلى عقد الصلح لتحقيق الاجتماع والجماعة.

أفكاره

من الواضح أن أبا عياض ينتمي فكراً ومنهجاً إلى القاعدة كما ذكر هو بنفسه، وهو ما يعني أنه يكفر الحكومات الموجودة في الدول العربية والإسلامية.

ولكن مواقفه لم تكن على خط واحد بالنسبة لتونس، فقد صرّح في السنة الأولى من تأسيس تنظيمه (أنصار الشريعة) بأن تونس (أرض دعوة وليست أرض جهاد) وسعى في هذا السبيل إلى توسيع نشاطاته الاجتماعية، بل ويبدو من خلال ملاحظة أن حركته هي من قامت باغتيال اثنين من أشد معارضي حركة النهضة وحكومتها (شكري بلعيد ومحمد البراهمي)، وسكوت حركة النهضة عن نشاطات أنصار الشريعة لوقت طويل، كان يشكل بطريقة ما دعماً لحكومة حركة النهضة، ولم تصنف حكومة علي العريضي (الأمين العام لحركة النهضة) أنصار الشريعة بوصفها منظمة إرهابية إلا في آب 2013 بعد تزايد الضغوط على الحكومة.

مع ذلك، فإن هناك من المتخصصين التونسيين من يذهب إلى أن أنصار الشريعة تكفر الدولة وترى الخروج عليها بحكم انعدام الشرعية عنها، وأن هذا ما سبب الاختلاف بين أبي عياض والشيخ السلفي (الخطيب الإدريسي)، الذي خالفه ورفض الخروج على الدولة مما أدى إلى انكفاء الأخير في مسجد وحيد بعد سيطرة جماعة أبي عياض على بقية المساجد التي كانت تتبعه، رغم أن الإدريسي يعد مرشداً روحياً رئيساً للجماعة.

وهناك من يرى أن تطور موقف الحركة الجهادية التكفيرية من الدولة في تونس إلى الصدام معها قد ارتبط بإقرار الدستور التونسي دون إشارة صريحة إلى كون الشريعة الإسلامية مصدراً أساساً للتشريع مما يجعل الدستور ومن أقره من ورائه خارج نطاق الإيمان والحال هذه، فضلاً عن خروج حركة النهضة من الحكم وفوز مرشح حركة نداء تونس في الانتخابات الرئاسية.

ويعزز هذا ما ذكر من أن التنظيم وزّع مطبوعات تحذر التونسيين من الاشتراك في الانتخابات عام 2011 وعد التصويت ((انتهاكاً للحاكمية الإلهية)) وأن الديمقراطية شكل من أشكال الشرك والوثنية، محذراً الإسلاميين الذين اشتركوا في الانتخابات من عواقب أفعالهم يوم القيامة.

مما يعني آخر الأمر أن مجمل أفكاره لا تذهب بعيداً عن فكر بقية التنظيمات التكفيرية (الجهادية)، وأنه يذهب إلى الجهاد في سبيل الله لتحكيم شرعه في الأرض، ورفض الديمقراطية واعتبارها شكلاً من أشكال الردة، ومعاداة العلمانية والغرب وجميع أشكال الإسلام السياسي.

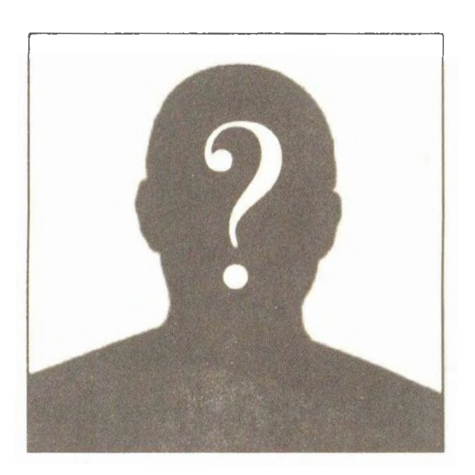
المصادر:

- جورج فهمي، ((لماذا لم تستطع الديمقراطية أن تمنع التطرف في تونس؟))، **الشباب وجماعات العنف.. رؤى شبابية**، تقديم عمرو الشوبكي، تحرير محمد العجاتي (بدون مكان: منظمة روزا لوكسمبورغ ومنتدى البدائل العربي 2016).
- مقابلة شخصية مع د. أنور الجمعاوي الباحث بمركز البحث والدراسات عن نقاش الحضارات والأديان في سوسة، تونس، بتاريخ 4/ 10/ 2016.
- أحمد موسى بدوي، صفوان الطرابلسي، ((أرض الجهاد: تونس في مرمى العمليات الإرهابية))، مركز الروابط للدراسات الاستراتيجية والسياسية، على الرابط التالي:

  http://rawabetcenter.com/archives/12464
- أنور الجمعاوي، ((تطور الإرهاب التونسي))، مركز الناطور للدراسات والأبحاث، على الرابط التالي: https: / /is.gd /Gp3qCk
- جورج فهمي، حمزة المؤدب، ((سوق الجهاد: التطرف في تونس))، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، على الرابط التالي:

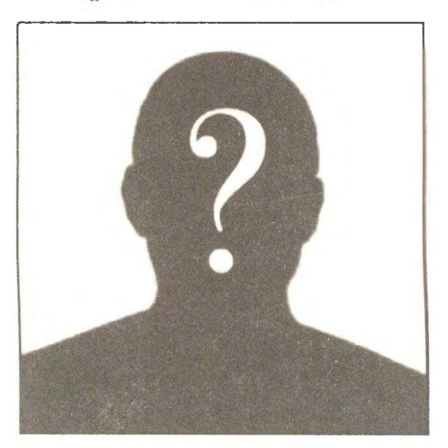
  http://carnegie_mec.org/2015/10/16/ar_pub_61626
- هارون ي. زيلين، ((تونس تعتقل رجل دين سلفي رائد))، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، على الرابط التالي:
- http://www.washingtoninstitute.org/policy_analysis/view/tunisia_arrests_leading_salafi_cleric

ابو غزوان الحيالي



عراقي الجنسية، اسمه الحقيقي غير معروف يسمى أبو غزوان الحيالي من أهالي الطارمية، وهو بعثي سابق وكان من قيادات (جيش محمد) وتم إلقاء القبض عليه في عام 2004، وهناك التقى بالقاعدة واقتنع بهم، فلما خرج تم تعيينه بهذا المنصب وهو الأكثر دموية بقتل المدنيين من الشيعة وخاصة في مناطق الطارمية والتاجي والمشاهدة والإسحاقي والنباعي والشيحة وأبي غريب. وتم عزله عن هذا المنصب حفاظا عليه لأنه صار الهدف الأكثر طلباً للقوات الأمريكية، وقد تم قتله من قبل الصحوة وبإسناد القوات الأميريكية في منطقة شمال بغداد.

أبو فارس الجبوري



سالم عباس الجبوري

عراقي الجنسية، مسؤول بيت المال والواردات النفطية في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو فارس السوداني



عبد الإله أبو زيد محمد حمزة

سوداني الجنسية، نجل الرئيس العام السابق لجماعة (أنصار السنة)، (أبو (زيد محمد حمزة)، يبلغ من العمر 20 عاماً اختفى عام 2012، قبل أن تكشف وسائل الإعلام عن وصول أكثر من 150 مقاتلاً سودانياً إلى شمال مالي، للالتحاق بتنظيم (جماعة أنصار الدين) و(تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي).

وهو الشقيق الأصغر لعبد الرؤوف، قاتل الدبلوماسي الأميركي بالخرطوم (جون مايكل غرانفيل)، المسؤول في الوكالة الأميركية للتنمية الذي قتل ليلة عيد الميلاد في الخرطوم مع سائقه السوداني عام 2008.

وله شقيق إمام مسجد في منطقة «حلفا الجديدة» بشرق السودان.

دراسته:

درس بكلية الهندسة جامعة السودان حتى المستوى الثاني، لكنه قطع الدراسة وهاجر منذ العام (2011) إلى دولة مالي دون علم الأسرة.

أعماله المتطرفة

سبق أن شارك (عبد الإله) في عمليات (جهادية) في مالي، التي ذهب إليها برفقة عدد من عناصر (تنظيم السلفية الجهادية)، الذي يُشاع أنه بقيادة (مساعد السديرة).

كان من ضمن المقاتلين الذين ذهبوا إلى مالي للانضمام إلى جماعة التوحيد والجهاد، وهي جماعة تتبع لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي.

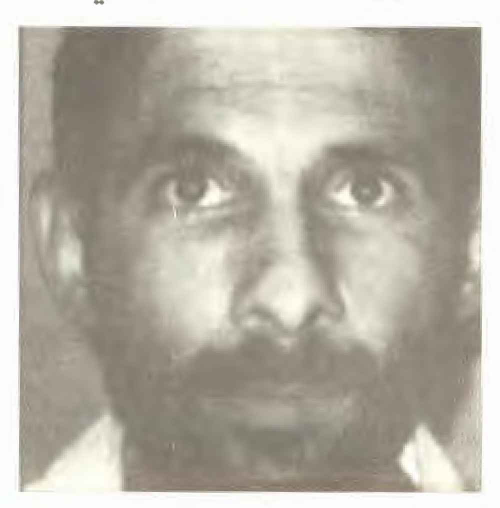
وقبل عام ونصف علمت أسرة أبي فارس بتواجده في مالي، وبعدها يبدو أنه التحق بتنظيم داعش في ليبيا.

مقتله

قتل في مواجهات مسلحة وقعت بسرت الليبية، معقل تنظيم داعش، في مواجهات عسكرية، حينما أغاروا على قوات (حركة الصحوات) التي تصفها داعش بـ(المرتدين). وأصيب بطلق ناري في رأسه في معارك دارت بمدينة سرت الليبية.

وعد تيار (السلفية الجهادية) على شبكات التواصل الاجتماعي عبد الإله، (من العناصر الفاعلة التي ساندت تنظيم داعش في ليبيا، قائلة: إنه نجل الشيخ أبي زيد محمد حمزة الداعية الشهير بالسودان).

أبو فاطمة الجحيشي



نعمة عبد نايف الجبوري

عراقي الجنسية، في البداية كان المسؤول عن عمليات تنظيم داعش في جنوب العراق قبل أن ينتقل إلى مدينة كركوك الشمالية. ويعتقد بأنه والي المنطقة الجنوبية ومنطقة الفرات الأوسط في تنظيم داعش.

أبو فراس السوري



رضوان نموس

مواليد 1950

سوري الجنسية، ولد في مضايا في ريف دمشق، التحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم، سرح من الجيش إثر حادثة المدفعية في حلب عام 1979، وانخرط في تدريب مقاتلي (الطليعة المقاتلة) التي كان ينتمي لها منذ 1977، شارك في عدة عمليات عسكرية حتى عام 1980 حيث توجه إلى الأردن الذي غادره بعد مضايقات من السلطات الأردنية اقتادته إلى أفغانستان في 1981، ليكون من أوائل السوريين الملتحقين بالأفغان العرب، أمضى أشهره الأخيرة في الأردن يعمل على اكتشاف (الوهابية) ومشتركاتها مع أطروحات الطليعة المقاتلة، وقد ركز في دراسات عديدة له مبكراً على قضية الكفر في الإسلام والموقف من (الفرق الإسلامية الكافرة) وفق الفتاوى والآراء الأولى فيهم من ما قبل الغزالي إلى بعد ابن تيمية [1].

في أفغانستان قام بالتدريب العسكري ومن خلال عدة دورات للأفغان وللعرب القادمين لمقارعة السوفييت هناك، لاحقاً التقى بعبد الله عزام وأسامة بن لادن عام 1983،

شارك بتأسيس (لشكر طيبة) الذي يتم فيه التدريب بإشرافه وبتمويل من أسامة بن لادن وقيادة (زكي الرحمن)، وكان لهذه المجموعة أكبر الأثر في تعزيز التيار (الجهادي) السلفي في (الحركة المقاومة الكشميرية) على حساب (الجبهة الشعبية لتحرير جامو وكشمير)، بدعم قوي من المخابرات الباكستانية والحكومة التي فرضت التطبيق الديني، على آزاد كشمير بتطبيق قرارات الجنرال (ضياء الحق) في باكستان في نسخة كشميرية مشابهة، شارك أثناء التدخل الأمريكي على أفغانستان 2001 بعملية تأمين عائلات الأفغان العرب الذين كانوا يباعون أحياناً من قبل القبائل والسماسرة بمائة دولار للقوات الأمريكية التي تقتادهم إلى (باغرام) ومنتجع (غوانتانامو)، وتوجه إلى اليمن عام 2003 لمتابعة الوقائع السورية من اليمن وكان يكتب باسمه الحقيقي منذ شهر آذار 2011 في المواقع والصحافة الإسلامية بما فيها الإخوانية، حيث تركزت كتاباته على التشهير بالرموز المدنية للحراك الشعبي واتهامهم بالعمالة للنظام السوري أو الغرب، بقي أبو فراس السوري في اليمن حتى عودته إلى بلاد الشام مطلع عام 2013 إثر نشوب الخلاف بين جبهة النصرة وتنظيم داعش، حيث حاول بالاشتراك مع الشيخ أبي خالد السوري رأب الصدع، ولكن اصطدم مسعاهما بتعنت ورفض جماعة داعش، ثم التحق رسمياً بفرع تنظيم القاعدة المتمثل بجبهة النصرة ضمن إعادة الهيكلة التي تبعت (معركة الشحيل) مع تنظيم داعش، والتي أضعفت نفوذ العناصر المنحدرة من التجربة العراقية، وسعت لتعزيز دور القيادات السورية في التنظيم من نمط (أبي مالك التلي)[2].

دخل أبو فراس السوري في مجال الكتابة والفتوى على خلفية تجربة (الطليعة المقاتلة) التي اعتمدت على ضرورة التركيز على الطابع التكفيري للطائفة العلوية واعتبار المواجهة معها جزءاً عضوياً من المواجهة مع النظام السوري الذي اعتبرته نصيرياً وعلمانياً ومعادياً للإسلام، وقد كتبت في ذلك عشرات النصوص التي تظهر إجماع علماء السنة على تكفير النصيرية ويمكن القول أنه ومنذ قراره الانضمام للأفغان العرب وضع مع لازمة القاعدة في الحرب على (الصليبية واليهودية) الحرب على النصيرية.

كان دفاع أبي فراس السوري عن (جبهة النصرة) قبل أن تتحول إلى (جبهة فتح الشام)، وتنظيم القاعدة ضمن الدفاع العام عن (الجهاد) في بلاد الشام، إلا أن موقفه الثابت كان في تأييد القاعدة عبر مقالات هاجم فيها كل من انتقدها أو كما يكرر (غدر بها) ولعل أفضل معبر عن ذلك مقالته: (ما أجمل أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم)، ولعل أول موقف تنظيمي علني من جبهة النصرة، قبل وصوله إلى سوريا كان في مقالته (شياطين

الريموت) الذي هاجم فيه بلغة الشتم والاتهام والتشهير بكل من انتقد بيعة الجولاني للظواهري والقاعدة مما يسمى بالمجلس الوطني والائتلاف الوطني، ومما جاء في هذا المقال: يقول بيان لشياطين الريموت حول مبايعة الجبهة لأمير القاعدة ويصفون ذلك بأنه، (أمرٌ مستنكرٌ شرعاً ومرفوضٌ عقلاً، وهو افتئاتٌ على أهل الشام جميعهم، ومصادرةٌ لفكرهم ومصيرهم) فعن أي شرع تتكلمون عن شرع إبليس وأين دليلكم؟ لقد جمعت فرنسا عملاءها وأبناءها ونصبت العلماني الشيوعي المرتد برهان غليون دون تشاور مع المجاهدين ومن يبذلون دماءهم، ولا مع الشعب المظلوم الذي يتكلم باسمه الأفاكون، وسكتت شياطين الريموت المعممة والمكرفتة وكانوا كقرود الأقصر في مصر لم نسمع، لم نر، لم نتكلم. ولم يقولوا بأنه (أمرٌ مستنكرٌ شرعاً ومرفوضٌ عقلاً، وهو افتئاتٌ على أهل الشام جميعهم، ومصادرةٌ لفكرهم ومصيرهم) ثم اختاروا عبد الباسط سيدا الشيوعي العلماني السويدي وشياطين الريموت صامتة صمت الأموات. ثم أتوا بالصليبي النصراني الفرنسي جورج صبرا الذي أقسم على الولاء لفرنسا عندما منحته الجنسية الفرنسية وكان ذلك بمباركة الإخوان المفلسين دون رجوع للمجاهدين ولا رجوع للشعب، وشياطين الريموت بين صامت ومبارك ومبرر أن هذا من سمو الروح الوطنية العلمانية ولم تقل شياطين الريموت بأنه (أمرٌ مستنكرٌ شرعاً ومرفوضٌ عقلاً، وهو افتئات على أهل الشام جميعهم، ومصادرةٌ لفكرهم ومصيرهم) ثم جاءت أمريكا واستخرجت من قمامة أرشيف العملاء معاذ الخطيب وعينته رئيساً للائتلاف يساعده العلماني رياض سيف والبعثية سهير الأتاسي، وقام شياطين الريموت يهللون ويكبرون ويؤيدون ويخترعون بطولات للخطيب الذي كان موظفاً عند بشار في جهاز الإضلال وتفاعل معهم الخطيب فأعلن لا للحوار مع النظام العميل من ضمن لاءات أربع، ثم ضغطت أمريكا على الريموت فتحولت اللاءات نعمات، وأعلن منفرداً الحوار مع نظام الزنادقة وقبول إيران وروسيا في الإشراف على الحوار ثم أخذه وِجد صوفي أمريكي فتواجد وصاح للمحبوب الأمريكي نعم، نعمين، نعمات ومن ذاك الوقت لم يعرف اللا إلا ضد المجاهدين فأعلن لا للمجاهدين، فسبحان من جعل اللا نعم والنعم لا، وشياطين الريموت يؤيدون ويدافعون ويبررون ويلمعون الأحذية البالية التي لا يفيد معها صبغ ولا تلميع)) [3].

وعندما وصل نموس إلى سوريا قادماً من اليمن، كان أحد المنقذين لجبهة النصرة بعد خسارتها أمام تنظيم داعش الإرهابي، فأعاد ظهور الوجه القاعدي للجبهة، وساهم في جمع شمل المقاتلين، نظراً لسمعته المعروفة لديهم، ويكفي لمكانته أن جبهة النصرة باهلت به داعشاً، في ذروة الخلاف بين الطرفين.

وكان لأبي فراس السوري مواقف متشددة، من مسألة مطالبة أحرار الشام لجبهة النصرة بفك ارتباطها بتنظيم القاعدة، حيث اعتبر في مقال له عنوانه (عندما ينطق الرويبضة) أن البعض ممن يطالب هذا الأمر يتقاضى أموالاً من المخابرات الإقليمية والعالمية، كما وصف قادة أحرار الشام الحاليين (التي أسسها حسان عبود وأبو خالد السوري قبل مقتلهما) والجيش الحر في مقال (آخر النذير العريان بـ رسل المرتدين) [4].

مقتله

في نيسان 2016، قتل المتحدث السابق باسم جبهة النصرة في سوريا أبو فراس السوري مع نجله ومقاتلين آخرين من الجبهة بغارة أميركية في محافظة إدلب شمال شرقي البلاد، وتأتي هذه الغارة بعد يومين من سيطرة النصرة على بلدة العيس في ريف حلب الجنوبي المحاذي لإدلب [5].

المصادر:

1 ـ هيثم مناع، الإخوانية الجهادية من وإلى سوريا، المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان، تشرين الأول 2014، ص 10 ـ 11.

2 ـ http://www.alalam.ir/news/1805305#sthash.dxiIJAjL.dpuf

3-http://www.alalam.ir/news/1805305

4 ـ http://www.jisrtv.com

5-http://www.ilmway.com/site/maqdis

أبو فيصل اللهيبي



محمد إبراهيم عبد الله لهيبي

عراقي الجنسية، معاون والي ولاية محافظة نينوى في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

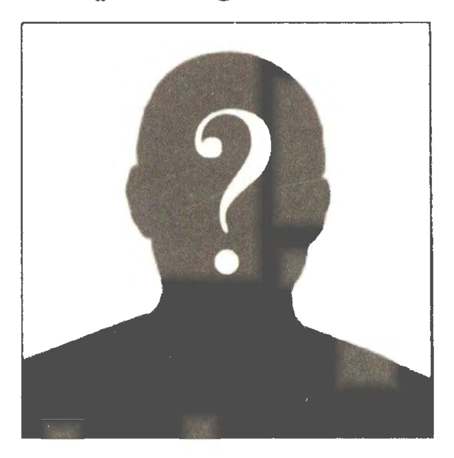
أبو قاسم المشهداني



اسمه عبد الله أحمد المشهداني

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول استقبال المقاتلين وتأمين الانتحاريين في تنظيم داعش.

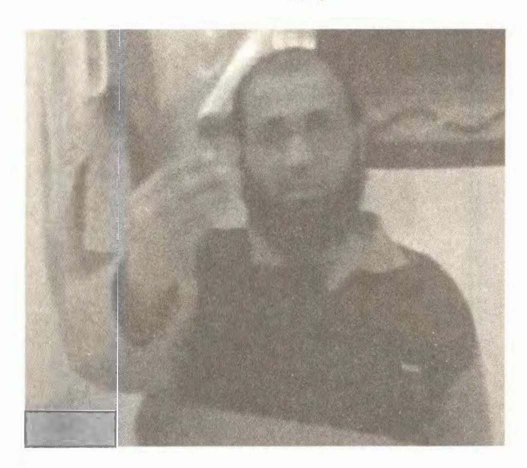
أبو كفاح الطائي



اسمه خيري عبد حمود الطائي

عراقي الجنسية، يشغل منصب وزير التفخيخ في تنظيم داعش، لم تتوفر معلومات عنه.

أبو لقمان



علي الحمود موسى الشواخ

مواليد 1973

سوري الجنسية، ولد في قرية السحل غرب محافظة الرقة السورية، ويلقب أيضاً بـ(أبي أيوب)، ينحدر من عشيرة العجيل (فخذ الكبيسات)، يوصف بأنه رجل تنظيم داعش الأول في سوريا بعد أبي بكر البغدادي.

مراحل دراسته

بعد إنهائه الدراسة الثانوية، درس في كلية الحقوق جامعة حلب السورية، وحصل عام 1999 على شهادة البكالوريوس في القانون، عمل بمهنة التدريس لمدة ثلاث سنوات في ريف حلب.

أفكاره

بسبب أفكاره المتطرفة بقي ملاحقاً من قبل فروع الأمن السورية، في البداية كان يحمل الفكر الصوفي بداية نتيجة علاقة أبي القعقاع السوري، غير أنه وبعد دخول القوات

الأمريكية إلى العراق وإسقاط نظام صدام حسين في عام 2003، سافر إلى العراق للمشاركة في أعمال العنف والإرهاب.

في عام 2004 اعتقل في سوريا بعد ملاحقات انتهت بالقبض عليه من قبل أحد الفروع الأمنية السورية، إذ تنقل بين العديد من السجون السورية، بعدها استقر في سجن (صيدنايا)، وخلال فترة تواجده بالسجن احتك هناك ببعض أصحاب الفكر السلفي الجهادي، تواصل مع عدد من قيادات التيار السلفي ممن سجنوا معه لمحاولة استمالتهم إلى المجموعات التي كانوا بصدد إنشائها بالرقة تحت مسمى (أبي عبد الله الغريب)، وفي أيار عام 2011 تم إطلاق سراحه بعد العفو الذي أطلقه النظام السوري كجزء من الإصلاحات التي كان المجتمع الدولي يطالبه بها [1].

مع بداية العمل المسلح بالرقة وظهور فصيل النصرة، برز اسم أبي لقمان وعمل حينها على تقوية هذا الفصيل مستعيناً بكل من (أبي سعد الحضرمي، وأبي دجانة)، اللذين كانا من أوائل من خرج بالتظاهرات في مدينة الرقة ومعروفين لدى الشارع السوري السلفي، وكان هذا عامل جذب لمزيد من الأشخاص للانضمام لجبهة النصرة في مدينة الرقة، مع احتلال المدينة بدأ أبو لقمان بزيادة الموارد المالية للنصرة حينها من مقدرات المحافظة من بيع للقمح وكذلك من النفط حيث تم إبرام اتفاق حينها مع قطاع الطرق لتسهيل مرور النفط من محطة (العكيرشي) بالرقة مقابل (25) مليون ليرة سورية أسبوعياً، يتم تحويلها إلى (جبهة النصرة) آنذاك وكذلك عمليات الاستيلاء وبيع الآليات والتي كان المسؤول عليها المدعو (أبو فيصل) المقرب من أبي لقمان وهو كذلك من الرقة من منطقة الكسرات جنوب المدينة.

مع إعلان قيام تنظيم داعش كان أبو لقمان من أوائل المبايعين لها وانشق عن جبهة النصرة، حينها وكانت الكتلة الأكبر التي عززت التنظيم بسوريا حينها هي كتلة المقاتلين بالرقة وريف حلب، وساهم في ذلك ابو لقمان حيث كان له الدور الكبير بتعيين أمراء تلك المناطق وكانوا من المقربين له والمعروفين بولائهم، وأصبح حينها الرجل الأهم للتنظيم على مستوى سوريا، والمرجح أنه كان والي الديار الشامية بالنسبة للتنظيم، عرف عنه (السادية) حيث كان يشرف هو بنفسه على عمليات الخطف والتعذيب لبعض الشخصيات وبعض قادة ما يسمى بـ(الجيش الحر) حيث كان يتخذ من محطة العكيرشي النفطية سجناً له يقوم بسجن المطلوبين له فيها وكذلك عرف عنه المكر والدهاء وبأن الخلفية الدينية

لديه كانت عن طريق مشايخه في سجن (صيدنايا) والرسائل الصوتية التي يتم بثها لتوجيه عناصر التنظيم، وكانت مناقشاته كلها منصبة في تكفير عمل الجهات والفصائل الأُخرى (الجهادية) التي تحمل فكراً قريباً من التنظيم والانتصار لفكر تنظيم داعش الأكثر مغالاة بين الفصائل الأخرى [2].

بعد سيطرة التنظيم على الرقة، وخروج التنظيم من ريف حلب الغربي وإدلب وخوفاً من امتداد الفصائل من الجهة الغربية للأراضي المسيطر عليها من قبل التنظيم بريف حلب الشرقي تم تعيين أبي لقمان لإدارة الملف بريف حلب الشرقي حيث عمل على وقف امتداد فصائل حلب لصالح تنظيم داعش، والقيام بعدد من المجازر لترهيب الاهلي وتعزيز نفوذ التنظيم معتمداً حينها على مقربين له وزملاء السجن ومنهم (أبو حمزة) النائب من منطقة مسكنه.

خلال المدة السابقة حاول أن يجتذب العديد من أبناء قريته وأبناء عمومته للتنظيم ليكونوا عوناً له على الرغم من كون أحد أبناء عمومته هو أحد أعضاء القيادة القطرية بحزب البعث الحاكم بسوريا إلى هذه الأثناء، وقد قام طيران التحالف الدولي بقصف منزله الكائن بقرية السحل.

يعد أبو لقمان المسؤول الأول عن إعلان العمليات العسكرية في سوريا كونه رجل داعش الأول هناك، كما يقوم بتعيين أمراء المناطق وتوزيع المقاتلين على الجبهات، لأنه على اتصال مباشر مع (أبي بكر البغدادي)، كما أنه أمير داعش في ولاية الرقة بعد أن سيطر عليه داعش.

مقتله

بتاريخ 7 كانون الثاني 2014، أعلن عن مقتل أبي لقمان على يد مجموعات إرهابية منافسة لتنظيم داعش، إلا أنه لم يثبت ذلك، وقد حملت (جبهة النصرة) (جبهة فتح الشام لاحقاً) المسؤولية عن عمليات الإعدام التي جرت في الرقة وأهمها إعدام (أبي سعد الحضرمي) أمير جبهة النصرة هناك [3].

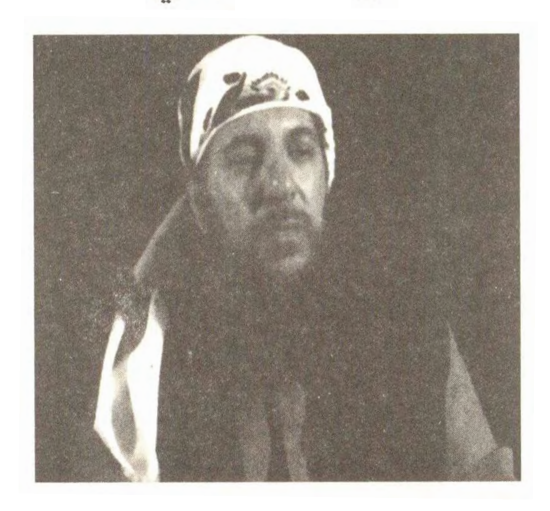
المصادر:

1 - محمد أبو رمان وحسن أبو هنية تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فردريش 2015، ص246.

2 - http://www.raqqa_sl.com/?p=1190

3-http://www.akhbaralaan.net/news/arab_world/2015/12/26/abu_luqman_biography_hardline_salafi_integrated_formed_a_core_of_terrorism_daash

أبو مالك التلي



مالك حسين زيدية

سوري الجنسية، أمير جبهة النصرة في منطقة القلمون، ولد في مدينة التل في ريف دمشق، ارتبط اسمه بمعارك عرسال وجرود القلمون ضد قوات الجيش السوري وحزب الله اللبناني، إلى جانب ملف الأسرى اللبنانيين لدى فصيله، وعرف عنه شعبيته الواسعة في المنطقة، بكونه من أشهر المتطرفين.

وقد أعلنت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية، أن الجيش اللبناني ألقى القبض على الطبيب الشخصي لأمير «جبهة النصرة» في القلمون، جمال زينية الذي يعد أحد أكبر إرهابيي جبهة النصرة، ويعد أبو مالك التلي أحد أبرز المطلوبين للسلطات اللبنانية، باعتباره كان مسؤولاً عن احتجاز عدد من الجنود اللبنانيين، وإعدام أحدهم.

أبو محمد اعلام



اسمه فلاح حسن حسين الجبوري

عراقي الجنسية، مسؤول المكتب الإعلامي عن ولاية نينوى في تنظيم داعش لم تتوفر معلومات عنه.

أبو محمد الجولاني



مواليد 1981

سوري الجنسية، ولا تزال شخصيته غير مؤكدة، فالأجهزة الاستخبارية العراقية تقول: إن اسمه عدنان الحاج علي، أما المصادر السورية فتؤكد أنه أسامة العبسي الواحدي، كما يلقب (بالفاتح)، ينحدر من عائلة أصلها من محافظة إدلب غير أنه ولد في بلدة الشحيل بريف دير الزور عام 1981، حيث كان والده موظفاً حكومياً يعمل سائقاً في مصلحة الإسكان العسكري، كما يرجح أن لقب الجولاني يعود إلى مرتفعات الجولان.

مراحل دراسته

أكمل أبو محمد الجولاني دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بعد ذلك تخرج ليدخل كلية الطب البشري بجامعة دمشق، غير أنه لم يكمل فيها إلا سنتين فقط، لأنه التحق بتنظيم القاعدة في العراق بعد دخول القوات الامريكية في عام 2003.

أفكاره

عمل الجولاني بعد التحاقه بتنظيم القاعدة في العراق بأبي مصعب الزرقاوي، وبعد

مقتل الأخير عمل مع من خلف الزرقاوي في العراق، وبايع زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري وعمل وفق توجيهاته وإرشاداته إلى 28 تموز 2016 حيث أعلن فك ارتباط تنظيمه بالقاعدة، كان الجولاني يحضر خطب الجمعة في جامع العلاء الحضرمي في حلب، بإمامة (محمود قول آغاسي أبو القعقاع).

في العراق عمل الجولاني مع فرع تنظيم القاعدة تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي، حتى أصبح من الدائرة المقربة من الزرقاوي، وبعد عام 2006، خرج الجولاني من العراق إلى لبنان، حيث تشير المصادر المقربة أنه أشرف على تدريب (جند الشام) المرتبط بتنظيم القاعدة، بعد ذلك عاد الجولاني من لبنان إلى العراق ليكمل ما بدأه، لكن هذه المرة اعتقله الجيش الأمريكي وتم سجنه في سجن بوكا ـ (وهو معسكر اعتقال كان خاضعاً للجيش الأمريكي في محيط مدينة أم قصر في محافظة البصرة العراقية منذ عام 2003، ترجع تسميته إلى الجندي في الشرطة العسكرية الأمريكية «رونالد بوكا»، الذي قتل في هجمات 11 أيلول 2001، وسجن فيه كبار قيادات التنظيمات المتطرفة التي شاركت بأعمال عنف في العراق، أبرزها: تنظيم القاعدة وتنظيم داعش، وتسلمت الحكومة العراقية إدارة السجن في عام 2010) ـ ونتيجة للتحالف البعثي مع الإرهابيين، استأنف الجولاني نشاطه المتطرف مع (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق) آنذاك، والتي كانت بقيادة (البغدادي)، حيث انتقلت إليه بعد مقتل قيادات القاعدة أمثال (أبي عمر البغدادي، وأبي حمزة المصري)، إذ أصبح رئيساً لعمليات التنظيم الإرهابي في الموصل [1].

بعد اندلاع أحداث الأزمة السورية عام 2011، أرسل (البغدادي) في آب 2011، الجولاني إلى سوريا لتأسيس فرع له هناك لقتال الحكومة السورية، إذ أعلن الجولاني في بيان له بتاريخ 24 كانون الثاني 2012، عن تأسيس (جبهة النصرة لأهل الشام) بدعم من البغدادي، إذ اتخذ من مسقط رأسه منطقة الشحيل منطلقاً لعمل الجبهة، كما دعا السوريين إلى (الجهاد) وحمل السلاح لإسقاط النظام.

أعلن الجولاني عن انشقاقه عن تنظيم داعش، بعدما أعلن البغدادي عن ضم (جبهة النصرة) إلى دولته الافتراضية، وهذه ليست المرة الأولى للحديث بموضوع انفصال (جبهة النصرة) عن تنظيم القاعدة، فقد كان هناك ومنذ أكثر من سنة حديث بشأن فك الارتباط هذا، غير أن الأمر لم يحسم إلّا بعد أن خرج أبو محمد الجولاني في 28 تموز 2016، بكلمة متلفزة على (قناة الجزيرة)، أعلن من خلالها عن فك ارتباط جبهة النصرة بشكل رسمي عن تنظيم القاعدة، وقد حدد الجولاني في بيانه خمسة أهداف هي: [2]

- العمل على إقامة دين الله وتحكيم شرعه وتحقيق العدل بين الناس.
- التوحد مع الفصائل المعارضة لرص صفوف (المجاهدين)، ولتحرير أرض الشام والقضاء على النظام وأعوانه، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾.
- حماية (الجهاد الشامي) والاستمرار فيه واعتماد كافة الوسائل الشرعية المعينة على ذلك.
- السعي لخدمة المسلمين والوقوف على شؤونهم وتخفيف معاناتهم.
- تحقيق الأمن والأمان والاستقرار والحياة الكريمة لعامة الناس.

ويمكن أن نستنتج من هذا الإعلان ما يلي: [3]

قبل إعلان الجولاني للبيان، فقد بثت مؤسسة (المنارة البيضاء) التابعة لجبهة النصرة تسجيلاً صوتياً لنائب زعيم تنظيم القاعدة (أحمد أبو الخير) دعا فيه الجبهة إلى المضي قدماً بما يحفظ مصلحة الإسلام.

لم يستغرق بيان الجولاني إلا أربع دقائق تقريباً، كانت الإشارة فيه إلى فك الارتباط هذا فقط.

هذه ليست المرة الأولى التي يطل بها الجولاني على (قناة الجزيرة).

في تطور لافت للجولاني فهذه المرة الأولى التي يكشف فيها الجولاني عن وجهه بشكل علني في وسائل الإعلام.

كان هناك شيخان جالسين إلى جانب الجولاني، وكانت للرد على كل من يشكك في حدوث انشقاق داخل جبهة النصرة، خاصة وأن هذا الإعلان يعد من الناحية الهيكلية ممكناً، لكن من الناحية الفكرية والإيديولوجية غير ممكن لأنه لا يعد انفكاكاً عن القاعدة، لأن جبهة النصرة تتبنى أفكار القاعدة.

عند النظر إلى الأهداف الخمسة الواردة في البيان نجد أن الهدفين الثاني والثالث هما أساس البيان، لأنه وبسبب الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري والقوات الرديفة، حتم على جبهة النصرة ومن يقف وراءها إيجاد قوة موازية تعيد التوازن للساحة السورية وتحديداً في حلب والتي تعد صراع للقوى الكبرى، كما أن الجولاني استخدم الآية القرآنية التي تستدل على الاعتصام بحبل الله ونبذ التفرقة.

أما الهدف الأول فكان نوعاً من المجاملات لتنظيم القاعدة التي كانت النصرة تعدها مرجعية لها، ورسالة من الجولاني إلى الظواهري بأن النصرة لن تخرج عن خطها الإسلامي في إقامة (حدود الله وشرعه) و(الدولة الإسلامية).

أما الهدف الرابع فتضمن خدمة المسلمين ولم يشر إلى الأقليات الأخرى في سوريا، غير توفير الأمن.

في بداية البيان شكر الجولاني أيمن الظواهري ووصف إعلان فك الارتباط بأنه يصب في مصلحة الأمة.

نعتقد بأن بيان الإعلان قد تم الإعداد له منذ فترة ليست بقصيرة عبر مشاورات بين النصرة من جهة والقاعدة من جهة أخرى، ومما عجل فيه الخسائر التي تكبدتها المعارضة المسلحة(المعتدلة) في سورية.

إن الهدف من فك الارتباط واضح وقد أورده الجولاني في بيانه، ويمكن أن نقف على **الأسباب التي جاءت من وراء الإعلان عن فك الارتباط والتي هي:**

تهيئة جبهة النصرة لتقديمها كفصيل معتدل في مفاوضات جنيف والتي من المقرر أن تعقد الجولة الجديدة منها في بداية آب.

قطع الطريق على أي اتفاق أمريكي روسي بشأن ضرب معاقل جبهة النصرة في سوريا وتحديداً في حلب، إذ إن واشنطن وضعت النصرة ضمن لائحة الإرهاب منذ 2012، وعدها مجلس الأمن منظمة إرهابية في عام 2013.

يحاول الجولاني من خلال فك الارتباط هذا، أن يركز على التجربة الشامية وحصرها في الشام بعيداً عن (تنظيم الإرهاب العالمي)، لأنه يرى بأن أولويات التنظيم هو القضاء على النظام في سوريا.

من خلال الإعلان عن فك الارتباط هذا، ستضمن الجبهة الجديدة والتي أسماها الجولاني (جبهة فتح الشام) مناطق آمنة بعيدة عن الطيران الأمريكي والروسي والسوري، كما سيصبح من السهل تمويلها سعودياً وقطرياً بالمال والسلاح.

من الممكن أن يصبح للجبهة تمثيلاً سياسياً في المفاوضات التي ستجري في المستقبل.

نظراً لكون جبهة النصرة تعد من أقوى الفصائل السورية المسلحة، فهذا سيدفع الفصائل الأخرى التي تعد في نظر واشنطن معتدلة من الانضمام إليها، كما إن النصرة ستشكل جبهة موحدة للعمل مع بقية الفصائل الكبرى الأخرى مثل (جيش الإسلام) و(أحرار الشام).

هذا الإعلان سيجعل من واشنطن تفكر في دعم هذه الجبهة الجديدة لأنها تحتاج إلى قوة على الأرض لمحاربة (داعش) إلى جانب القوات الكردية، على الرغم من إعلان واشنطن بعد هذا البيان من أن لديها مخاوف بهذا الخصوص.

والسؤال هو هل يعدّ الإعلان عن فك الارتباط بين النصرة والقاعدة خطوة مرحلة للجبهة حتى تصل فيه إلى التمكين؟

وقد سبق هذا الإعلان تصريح لأبي محمد المقدسي في 19 تموز 2016، أكد فيه فك ارتباط النصرة بتنظيم القاعدة إن كان لحاجة ملحة فهو مباح، كما أن تغيير الاسم إن كان لدرء استهداف فهو مباح، وهذا ما يؤكد لنا أن الإعلان قد جاء بعد مفاوضات عديدة ومشاورات مكثفة بين الطرفين.

وبالعودة إلى سبب انضمام النصرة إلى القاعدة، نكتشف أنه للضرورة فبعد إعلان أبي بكر البغدادي في 9 نيسان 2014، عن دمج الدولة الإسلامية في العراق وجبهة النصرة في الشام بكيان جديد أطلق عليه اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، حرك هذا الإعلان عن مخاوف لدى الجولاني زعيم النصرة، ورأى من هذا الإعلان بأنه سيجعل من النصرة تابعة فكرياً وهيكلياً وجغرافياً للبغدادي، لكن لو تم ربط النصرة بالقاعدة سيتخلص من البعدين الفكري والجغرافي.

نعتقد أن فك الارتباط بين النصرة والقاعدة يعد انعطافة خطيرة في الأزمة السورية، إذ ستسعى الأطراف الإقليمية (السعودية، تركيا، قطر) إلى تقديم هذه الفصائل كمعارضة معتدلة وموحدة، بعد أن عجزت طيلة عمر الأزمة على توحيدها، لتشكل جبهة في مقابل الجيش العربي السوري والقوات الرديفة، كما ستضعف من سلاح الجو الروسي والسوري تجاه المناطق التي تسيطر عليه تلك الفصائل لأنها ستكون بحماية أمريكية، والسؤال المطروح هو كيف ستحارب واشنطن الإرهاب في جميع أنحاء العالم، وتنسق معه في سورية؟ [4].

المصادر:

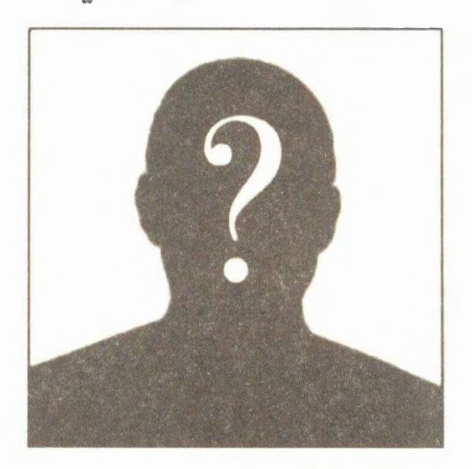
1 - إعلان جبهة النصرة عن فك ارتباطها بالقاعدة 29 تموز 2016.

2 - محمد أبو رمان وحسن أبو هنية،تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فردريش 2015، ص 248.

3 - خالد إسماعيل، جبهة النصرة التخلي الفكري والصراع الداخلي قراءة في بيان جبهة النصرة بفك ارتباطها بالقاعدة، تحليل سياسات، مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية.

5 -http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015

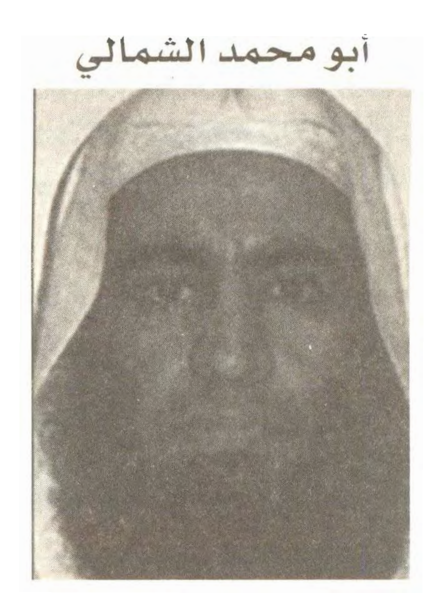
أبو محمد الحمداني



بشار إسماعيل الحمداني

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول ملف السجناء في تنظيم داعش.

أبو محمد الشمالي



مواليد 20 تشرين الثاني 1979

سعودي الجنسية، ويقال إنه ولد في العراق. اسمه الحقيقي (طارق الجربا، أو طراد الجابر)، ويلقب بـ(مسؤول حدود داعش)، متزوج من ثلاث نساء كان آخرها (ريم الريش)، وهي إحدى المطلوبات للسلطات الأمنية السعودية.

مواقفه الفكرية

يعدُّ الشمالي من أبرز قياديي تنظيم القاعدة، قبل أن ينضم إلى تنظيم داعش لاحقاً، حيث دخل وعمل في تنظيم القاعدة سنة 2005، في العراق قبل ان ينضم لداعش في سوريا، يتمتع بمكانة هامة في صفوف المتطرفين لكونه الرجل الذي يعتمد عليه في تزويد التنظيمات المتطرفة بالعتاد والمقاتلين عبر منصبه المشرف على تهريب وتسهيل دخول المتطرفين إلى سوريا.

مواقفه المتطرفة

صنفت الولايات المتحدة الأمريكية أبا محمد الشمالي على أنه من أخطر قياديي وعناصر تنظيم داعش، على الرغم من عدم اشتراكه في مواجهات مسلحة أو في تفجيرات واستهداف المدنيين، وخطورته تلك نابعة من طبيعة المنصب الذي يشغلهُ في التنظيم، فهو عضو لجنة الهجرة والشؤون اللوجستية التابعة لداعش، وتكمن مهمتهُ فيها الإشراف على تسهيل دخول الإرهابيين إلى سوريا عبر مدينة جرابلس السورية، والإشراف على التحويلات المالية وتهريب الأسلحة ونقل المعدات إلى الداخل السوري القادمة من اوروبا وشمال إفريقيا.

ونقلاً عن مصادر أمريكية في وزارة الخارجية الأمريكية، إن الشمالي أو الجربا ينشط بكثرة قرب الحدود التركية السورية، وكان يشرف على استقبال المتطوعين هناك وتحديداً في مدينة اعزاز السورية، وطبقاً لوزارة الخارجية الأمريكية، فإن الأخير مسؤول عن تسهيل دخول أكثر من خمسة وعشرين ألف إرهابي إلى العراق وسوريا عبر الحدود مع تركيا، ومن أكثر من مائة دولة مختلفة، ومنها أستراليا وأوروبا والشرق الأوسط، حيث قام الشمالي بتجهيز مركز خاص لاستقبال المقاتلين في صفوف داعش في مدينة اعزاز السورية بعد تسهيل الدخول عبر مدينة غازي عنتاب التركية.

ولتنامي خطر الشمالي وضعته الأمم المتحدة وشرطة الأنتربول الدولية على قائمة المطلوبين، ورصدت الولايات المتحدة الأمريكية مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار، لمن يدلي بمعلومات تسهم في إلقاء القبض عليه، وبدورها قامت وزارتا الخارجية والمالية الأمريكية بتجميد أمواله ضمن قائمة مكونة من خمسة عشر شخصاً بتاريخ 29 أيلول 2015 ومنعت الأشخاص والمؤسسات المالية من التعامل معه ووضعه على قائمة الممنوعين من السفر[1].

المصادر:

1- https://www.rewardsforjustice.net/english/abu_al_shimali.html

أبو محمد العاني



صباح أبو محمد العاني

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول الهيئات الشرعية في تنظيم داعش، كما أنه يمثل المرجعية الروحية والفكرية لأبي بكر البغدادي، وتمثل الهيئات الشرعية أهم المفاصل المهمة في التنظيم، إذ تقوم بالدور «الأبرز» في إثارة «الحماسة والعاطفة القتالية» وصياغة خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام والأناشيد المواد الإعلامية الخاصة بالتنظيم، وغالباً ما يكون أعضاء الهيئات الشرعية من المهاجرين العرب لاسيما السعوديين. وتنقسم الهيئات الشرعية إلى قسمين رئيسين، إحداهما للقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات المشتركة وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والثاني للإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الإعلام[1].

المصادر:

1 ـ هشام الهاشمي، الهيئات الشرعية في تنظيم داعش، صحيفة المدى العدد (3308)، 9/ 3/ 2015.

أبو محمد العدناني



طه صبحي فلاحة

ويحمل العدناني ألقاباً عدة منها: (طه البنشي، جابر طه فلاح، أبو صادق الراوي)

مواليد 1977

سوري الجنسية، ولد في قرية بنش بريف إدلب في سوريا، سكن في قضاء (حديثة) بمحافظة الأنبار غربي العراق، تلقى التعليم الديني على يد عدد من الشيوخ (الجهاديين) مثل (أبي أنس الشامي، وميسرة الغريب، وأبي بكر البغدادي)، كما كان مولعاً بالقراءة في مجالات عدة كالتفسير واللغة والأدب والتاريخ.

لا توجد أي معلومات خاصة بأبي محمد العدناني عن تعليمه المدرسي أو عن دخوله إلى الجامعات الأولية، غير أنه وبحسب (تركي بن مبارك البنعلي) أحد عناصر تنظيم داعش، الذي كتب تعريفاً بالعدناني، فإنه نشأ على حب المساجد، والمطالعة حتى أن أهله (إن أرادوا شراء الهدايا له لا يأتونه إلا بالقصص والكتيبات)، وأنه (كان يقرأ كل ما يقع في يده، بما فيها من كتب لغة وفلسفة وغيرهما)[1].

بدأ العمل التنظيمي في عام 2000 عندما بايع أبا مصعب الزرقاوي في سوريا، وبعد

دخول القوات الأمريكية إلى العراق في عام 2003، عمل العدناني في مدينة حديثة، إذ عينه الزرقاوي أميراً عليها، كما عمل على تدريب المقاتلين (الجهاديين) في معسكر الجزيرة في العراق، وتم تكليفه بالقيادة (الشرعية) في القاطع الغربي لمحافظة الأنبار[2].

تم اعتقاله من قبل أجهزة الأمن السورية بسبب أفكاره (الجهادية) المتطرفة، وسجن ثلاث مرات في السجون السورية ثم أطلق سراحه، نشط في العراق بعد دخول القوات الأمريكية في عام 2003، وسجن لست سنوات في السجون الأمريكية في العراق على خلفيات أعماله المتطرفة.

بتاريخ 31 أيار 2005، اعتقل أبو محمد العدناني في محافظة الأنبار العراقية من قبل قوات التحالف الدولي بالعراق، إذ كان يستخدم اسماً مزوراً هو (ياسر خلف حسين نزال الراوي)، وقد تم الإفراج عنه في عام 2010.

أقوى ظهور لأبي محمد العدناني كان في أيلول 2014، بإعلانه ما سمي (بالدولة الإسلامية) أو (دولة الخلافة)، ومبايعته (لأبي بكر البغدادي) عندما ظهر في مقطع فيديو على الشريط الحدودي بين العراق وسوريا، إذ قاد العدناني الجرافة التي كسرت الحدود بين سوريا والعراق ليعلن بعد ذلك كسر الحدود التي فرضتها اتفاقية (سايكس بيكو) ـ (اتفاقية سايكس بيكو عام 1916، كانت اتفاقاً وتفاهماً سريّاً بين فرنسا والمملكة المتحدة، بمصادقة من الإمبراطورية الروسية على اقتسام منطقة الهلال الخصيب التي تشمل كلاًّ من: (العراق، وسوريا، والأردن وفلسطين، ولبنان) بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ بعد تهاوي الدولة العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى) ويعد العدناني الوجه السوري لتنظيم داعش[3].

لم يكن العدناني متحدثاً رسمياً باسم تنظيم داعش فقط، وإنما كان أحد القادة العسكريين الكبار داخل التنظيم، ومن المقربين جداً له، إذ سجن معه بنفس الزنزانة في سجن (بوكا) في محافظة البصرة بالعراق، التي كانت المكان الذي تبلورت فيه أفكار ورؤى إنشاء ما يعرف (بدولة الخلافة)، وربطت الاثنين علاقة خاصة.

العدناني هو آخر رفاق أبي مصعب الزرقاوي الذي يعد الأب الروحي لتنظيم داعش، كما كان العدناني عضواً في (مجلس شورى المجاهدين)[4].

يعتبر العدناني المسؤول الأول عن العمليات الخاصة لتنظيم داعش، وواحداً ممن

أشرفوا على عمليات الدعاية ونشر تسجيلات تحريضية وأخرى بهدف تجنيد المقاتلين أو التشجيع على شن العمليات الإرهابية في العالم، إذ كان خطيباً مفوهاً وله قدرة غير عادية في تجنيد الشباب المتطرف، ويقف وراء العمليات الإرهابية في كل من باريس وبروكسل، وقد أصدر العديد من الفتاوى التحريضية طالب فيها الانتقام بمن وصفهم بالكفار، كما يعد أحد قضاة داعش ومنظريها الشرعيين[5].

بعيداً عن نظرية المؤامرة نرى بأن الاستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب قد تغيرت بعد ظهور ما يعرف بتنظيم داعش الإرهابي، إذ كانت الاستراتيجية الأمريكية تقوم بضرب رأس التنظيم كما هو الحال مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وأبي مصعب الزرقاوي مما يعني وجود فترة انتقالية تعيد فيها هذه التنظيمات إعادة ترتيب نفسها للإرهاب، اذ تقوم بضرب قيادات التنظيم المساعدة والمحيطة بزعيم التنظيم كما هو الحال مع تنظيم داعش، فقد قامت واشنطن التي تقود التحالف الدولي ضد الإرهاب بقتل (الأنباري، والشيشاني، والعدناني) وغيرهم من المقربين (للبغدادي)، كما هو الحال في لعبة الشطرنج.

إن تغير هذه الاستراتيجية نابع عن حالة التغيير التي حصلت على مستوى التنظيمات الإرهابية، اذ استفادت هذه التنظيمات من أخطائها الماضية، لتطور نفسها في عملية خلق أكثر من قيادة، ولتخرج من عباءة شخصنة التنظيم كما هو الحال مع أسامة بن لادن الذي كان مسيطراً بشكل كامل على التنظيم، بعكس (أيمن الظواهري) الذي شهدت زعامته انشقاقات كثيرة وعدم طاعة من بعض التنظيمات التي تمردت عليه، رغم أن الفترة الاخيرة لأسامة بن لادن شهدت تمرد (الزرقاوي) عليه إلا أنه لم يخرج من عباءة القاعدة.

كان العدناني هو من أعلن قبول مبايعة تنظيم (بوكو حرام) ـ (جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد التي غيرت اسمها بعد مبايعة تنظيم داعش، إلى (ولاية غرب إفريقية) والمعروفة بالهوساوية باسم بوكو حرام أي (التعاليم الغربية حرام)، هي جماعة متطرفة نيجيرية مسلحة تتبنى العمل على تطبيق التعاليم الدينية وفق عقيدتها، في جميع ولايات نيجيريا) لتنظيم داعش، كما دعا إلى التغيير في غرب إفريقيا ودعا إلى احتلال سيناء المصرية.

في كانون الثاني 2016، جرح العدناني في غارة جوية أمريكية بمحافظة الأنبار في العراق، على أثره انتقل إلى مدينة الموصل، وقد رصدت الولايات المتحدة الأمريكية مبلغ 5 ملايين دولار أمريكي، لمن يدلي بمعلومات تفيد بقتله أو القبض عليه.

مقتله

كان العدناني كثير التجوال بين العراق وسوريا، اذ يعتمد عليه أبو بكر البغدادي كثيراً، وبسبب اشتداد المعارك في حلب وأثناء تواجده هناك، تم قتله بعد استهدافه بغارة جوية أمريكية في بلدة الباب قرب محافظة حلب السورية في 30 آب 2016 [6].

المصادر:

1- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/16/ 6/ 2016

2 ـ حسن أبو هنية ومحمد ابو رمان، تنظيم الدولة الاسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية،مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، 2015، ص 244.

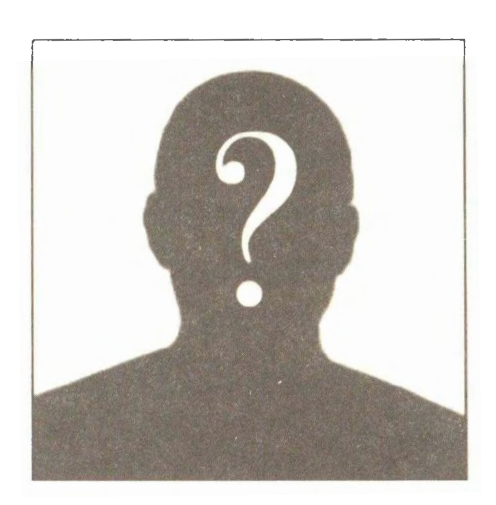
3- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/16/ 6/ 2016

4 ـ http://www.alhurra.com/a/abu_mohammad_al_adnani_isis/321126.html

5- http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/08/160830_profile_abu_muhammad_al_adnani_isis

6- http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/08/160830_profile_abu_muhammad_al_adnani_isis

أبو محمد الفرقان



وائل عادل حسين سلمان الفياض الراوي

عراقي الجنسية، أحد أبرز قياديي تنظيم داعش، ومن المقربين جدا من زعيمه أبي بكر البغدادي، ومن قيادات الرعيل الأول في التنظيم، حيث أسس (مؤسسة الفرقان)، التابعة لتنظيم داعش، والتي ارتبطت باسمه. كان لأبي محمد الفرقان وهو عراقي الجنسية صلاحيات واسعة في تنظيم داعش الإرهابي. ويعد أبو محمد الفرقان شخصية قيادية يكتنفها الكثير من الغموض والمعلومات المتوفرة بشأنه قليلة جدا، ليس له حضور إعلامي أو ميداني حتى أن التنظيم لم ينشر له صورة أو نشاطا مرئياً أو حديثاً صوتيا على مواقعه الإلكترونية مما يجعل من (شخصيته الغامضة) أشبه بأُحجية لها أكثر من احتمال على الصعيد الأمني والواقعي وتدخل في لعبة الصراع الاستخباري المحتدم بين داعش والمخابرات الغربية [1].

بعد مقتل (أبي محمد العدناني) مسؤول الإعلام والدعاية لداعش في 30 آب 2016 بغارة أمريكية بمنطقة (الباب) في حلب واعترف داعش بمقتله إلا أنّه لم يعلن عبر وسائله المعروفة عن تعيين بديل للعدناني وهذا الموقف يطرح سؤالا مهما.. إذن كيف أطلقت الاستخبارات الأمريكية على (أبي محمد الفرقان) صفة وزير إعلام داعش.

اعتمدت الاستخبارات الأميركية هذا التوصيف استناداً للمعلومات التي نقلتها المصادر المكلفة بمراقبة (فرقان) على الأرض مع احتمالات الرصد الإلكتروني للاتصالات المختلفة رغم استخدام داعش لتقنية تشفير البرامج.. وبناءً عليه تم استهدافه وقتله، والمؤكد هنا أن شخصاً قيادياً مهماً من داعش قتل في الغارة المذكورة ولكن لا يتسنى أمنياً ومعلوماتياً معرفة إن كان القتيل هو (أبو محمد الفرقان) أو غيره لأن داعشاً لم يعلن عن مقتله وهذا مهم لأنه الطرف الآخر في معادلة الخبر والحدث ولا توجد دلالات أخرى تشير لمقتله مثل (صور الجثة) وهذه حتى وإن وجدت فلا يمكن التأكد منها لأنه لا تتوفر في الأساس صور قديمة أو حديثة للمدعو (أبي محمد فرقان) لغرض المطابقة وهذا يزيد من تعقيد المشهد الذي أضيف إليه تشويش آخر وهو ادعاء (أبي محمد المقدسي عبر تغريدة على موقعه في تويتر... مقتل أبي محمد فرقان) فضلاً عن ذلك فإن قادة داعش المهمين لا يتنقلون بمفردهم على دراجات نارية وهذا ما ذكره البنتاغون في بيانه، ونحن أمام لُغزٍ يثير الكثير من التكهنات وبما يشكل تحدياً للأجهزة الاستخباراتية الدولية والإقليمية الباحثة عن حقيقة الهيكلية القيادية لداعش ومن هم القياديون المؤثرون في القرار الداعشي العسكري والأيديولوجي؟

والجدير بالذكر أن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي هي أقدم الأجهزة الإعلامية التابعة لتنظيم داعش، حيث ثم تأسيسها في عام 2006 حينما كان التنظيم تحت اسم (الدولة الإسلامية في العراق)، تقوم مؤسسة الفرقان بإنتاج مقاطع الفيديو، والملصقات، والنشرات، والبيانات الرسمية الصوتية والمكتوبة، وفي 2013، ظهرت مؤسسات إعلامية مشابهة مثل: مؤسسة الاعتصام التي استحدثها التنظيم بعد دخوله سوريا ونشرت نحو مئة إصدار، ومركز الحياة للإعلام الذي يعد الذراع الإعلامية للتنظيم ويبث تسجيلات مرئية بلغات أجنبية مع ترجمة مكتوبة بالعربية و(مؤسسة أجناد) التي تختص بالإصدارات الصوتية ذات الجودة العالية مثل الأناشيد والتلاوات القرآنية[2].

المصادر:

1 ـ ضياء الوكيل، من هو أبو محمد فرقان: حقيقته، مقتله، خلافته، شبكة النبأ المعلوماتية،2016، متاح على الرابط التالي:

http://annabaa.org/arabic/violenceandterror/8155.

2ـ المصدر نفسه.

أبو محمد المقدسي



عصام بن محمد بن طاهر البرقاوي

مواليد 1959

اسم البرقاوي هو نسبة إلى القرية التي ولد فيها، ويعرف أيضاً بالمقدسي وهو نسباً، ولد بقرية برقة في نابلس في فلسطين، ترك فلسطين بعد ثلاث أو أربع سنوات من ولادته راحلاً مع عائلته إلى الكويت، إذ سكن فيها إلى أن أكمل دراسته الثانوية، وفي أواخر دراسته الثانوية التزم مع الجماعات المتطرفة، بعدها سافر إلى العراق ليدرس ثلاث سنوات في كلية العلوم جامعة الموصل استجابة لرغبة والده.

أفكاره

بعد أن أكمل ثلاث سنوات في كلية العلوم جامعة الموصل، سافر إلى المدينة المنورة متنقلاً في السعودية، حيث كان له احتكاك واتصال مع الجماعات المتطرفة، وبعض المشايخ الذين تتلمذ على أيديهم، فضلاً عن كتب ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب، إذ كانت لكتب هؤلاء أثر في تحديد توجهه.

بعدها سافر إلى باكستان وأفغانستان، وكان كثير التردد عليهما، وقد تعرف على العديد من المشايخ، وشارك ببعض الأنشطة التدريسية والدعوية هناك، فدرس في المعهد الشرعي للقاعدة بتزكية من الشيخ سيد إمام (الدكتور فضل)، وتعاون معه في القضاء الشرعي للمشاركين في معسكرات القاعدة، وخلال تواجده هناك ارتبط بعلاقة جيدة مع زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري وأبي عبيدة البنشري وأبي حفص المصري وأبي مصعب السوري وغيرهم من الذين تواجدوا على أرض أفغانستان.

استقر في الأردن عام 1992، وبدأ بتقديم الدروس والدعوة، كما كان له اتصال مع الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني، وفي عام 1994، اعتقل بسبب نشاطاته المتطرفة[1].

أُفرج عنه بعد أن قضى نصف المدة في السجون الأردنية، لكن بقيت السلطات الأردنية تضيق عليه الخناق، وقد اعتقل لمرات عدة عقب أي نشاط يمر به البلد، كما اعتقل لعدة أشهر على أثر إفتائه بمشروعية أحداث 11 أيلول 2001، ودافع عن منفذي تلك العملية، وبعد اعتقالات عدة كتب رسالته (براءة الموحدين من عهود الطواغيت وأمانهم للمحاربين) وعلى أثر هذه الرسالة عاودت السلطات الأردنية القبض عليه واعتقاله، وفيما يلي نص الرسالة: [2]

((خلال اليومين السابقين وبعد العملية الجهادية التي قام بها المجاهدان (أنس الكندري وجاسم الهاجري) جعلهما الله من الشهداء الأبرار. وردتني أسئلة كثيرة من الكويت وغيرها حول ما صدر عن كثير من المنتسبين للعلم والتدريس الشرعي أو الخطابة والدعوة السلفية وغيرها من الحركات الإسلامية من شجب وتنديد وإبطال وتأثيم واستنكار لما قام به المجاهدان البطلان أسأل الله تعالى أن يتغمدهما في رحمته وأن يجعلهما من الشهداء الأبرار..

وقد قرأت واطلعت على كلام مقزز تفوح منه رائحة التأصيلات الجاهلية وفيه مزج وتلبيس بين الحق والباطل وتخبط وتخليط ومؤاخاة لنصوص الشرع مع نصوص القانون، وتسخير بل تخنيث للدين ونصوص الشرع وجعلها مطية لمصالح الطواغيت وأوليائهم من عباد الصليب.

تخليط متعمد فرح به العلمانيون والملحدون والكفار حتى إن صحف الكفر والفسوق والفجور والتي لم تكن تنشر لأهل الدين إلا النزر اليسير وتتخصص دوماً في نشر الكفر والإلحاد والاستهزاء في الدين وأهله وتتاجر بنشر العهر والفجور؛ بادرت بنشر تلك

البيانات والتصريحات والفتاوى مراراً وتكراراً وعلى ألسنة مشايخ من مشارب واتجاهات شتى؛ لأن ذلك مما يتمشى مع مصالحهم المعيشية الدنيوية المترفة ويذب عن أوليائهم الكفار ويجعلهم أهل صلح وعهد وأمان، ويجعل كل مجاهد في سبيل الله من أهل الإفساد والإرهاب والجهل والخراب.

وتدليلاً على ما ذكرت أورد بعضاً مما وصلني من ذلك وأتوقع أن وراءه المزيد والمزيد؛ فهذا التيار الانهزامي الانبطاحي زاد وفرّخ في بلادنا، وقد صار يُفتضح ويُظهر عوراه وعوراته كلما سمع في بلادنا هيعة على جهاد.

ولكني سأتكلم هنا في شبهتهم الوحيدة والرئيسة التي أوردوها حول هذه العملية وهي كون هؤلاء الأمريكان معاهدين قد دخلوا بلاد المسلمين بأمان؛ ومن ثم فإن دماءهم وأموالهم محرمة معصومة لا يحل المساس بها ويسردون بعد ذلك الآيات الحاثة على الوفاء بالعهد، وآيات وأحاديث الوعيد على إخفار الذمة والأمان ونقض العهد والذمام؛ يسردونها سرداً لا يطابق الواقع فيخرجون بنتيجة شوهاء جرباء مفادها أن المجرمين الأمريكان المحاربين آمنون في بلادنا معصومة دماءهم وأموالهم يحميهم جند البلاد وقانونها، أما المجاهدون فهم مجرمون محاربون مفسدون يسعون في الأرض فساداً يجب وجوباً أن يلاحقوا من جند البلاد ويدانوا في قوانينها!وقد تخرج الفتاوى ـ كما حصل من قبل ـ بتطبيق حد الحرابة عليهم فيجب وجوباً أن يقتلوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف! وهذه الشبهة يوردها دوماً علماء الضلالة أصحاب الأصول الفاسدة؛ التي تثمر هذه الأفهام المنحرفة؛ ففساد الفروع نتيجة حتمية لفساد الأصول كما بينا مراراً..

ولذلك فلا بدّ من مقدمات مهمة لمعرفة الحق في أي نازلة في واقعنا:

أولها: تصحيح الأصول المهدومة عند هؤلاء القوم ليصح بعد ذلك البناء السليم لمن أراد البناء. فقد قيل: (ثبّت العرش ثم انقش وإلا خرج نقشك أعوج)..

وثانيها: أن صحة الفتوى لا يكفي لها معرفة النص الشرعي وحده فهذا نصف العلم الذي يتمكن به المفتي من إصابة الحق في فتواه؛ والنصف الثاني هو معرفة الواقع وحقيقة النازلة التي سينزل عليها الأدلة الشرعية..

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في إعلام الموقعين (1/ 49): (ولا يتمكن المفتي والحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتّى يحيط به علماً.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ في هذا الواقع.

ثمّ يطبق أحدهما على الآخر).

هذه هي صفة الفتوى بالحق. العلم فيها علمان؛ علم الواقع وعلم الدّليل الشرعي. والقوم قد أوردوا أدلة شرعية زجوا بها في غير واقعها. وفرعوا فروعاً مبنية على أصول فاسدة ضالة مضلة.

وغير ذلك من أبو اب الكفر الصراح التي ولجوا فيها ودخلوها زرافات ووحداناً، وكل باب من هذه الأبو اب عليه من أقوالهم وأفعالهم وتصريحاتهم وقوانينهم مئات بل ألوف الأدلة، أما الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ على أنها أبواب مكفرة فهي أشهر من أن يجادل فيها المجادلون، وليس هذا محل بسطها، وإنما المقصود من ذلك الإشارة التي تكفي اللبيب، وتعلمه بأن هذه الحكومات طواغيت تُتّبع وتُطاع من دون الله تعالى.

وإذا تقرر أن حكام بلاد المسلمين اليوم ليسوا حكاماً مسلمين وليسوا ولاة أمور شرعيين؛ علم أن ولايتهم الجبرية على المسلمين باطلة ولا تصح بحال ولا يجوز أن يجعل لهم على المسلمين سبيلاً ولا يحل لهم أن يسعوا بذمة المسلمين بين الأمم والدول وإن فعلوا فذمتهم غير ذمة المسلمين وعهودهم غير ملزمة للمجاهدين.

فهم إضافة إلى كونهم حكاماً خونة لا همَّ لهم إلا مصالح عروشهم وكروشهم وقروشهم ولا يستأمنون على مصالح العباد والبلاد حتى ينأبو ا عن المسلمين ويسعوا بذمتهم؛ فحقيقتهم أيضاً أنهم حكام كفرة مشركون وطواغيت مشرعون يجب على كل مسلم أن يسعى في القيام عليهم وخلعهم عند القدرة على ذلك، ويجب عليه حال عجزه عنه أن يكفر بهم ويتبرأ من قوانينهم وشرائعهم ومعاهداتهم فهذا كله من لوازم التوحيد وواجبات ملة إبراهيم..

قال ابن قدامة في المغني (8/ 398): (ولا يصح أمان كافر وإن كان ذمياً لأن النبي ﷺ قال: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم «فجعل الذمة للمسلمين فلا تحصل لغيرهم، ولأنه متهم على الإسلام وأهله فأشبه الحربي» اهـ.

وتأمل أن هذا في الكافر الذمي غير الحربي فهو في الحربي أولى، وقد علمت أن هؤلاء الطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين كفار محاربون ممتنعون بشوكة عن الشريعة

وعن تحكيمها؛ وقد فصلنا هذا الأمر وبيناه زيادة بيان وحشدنا الأدلة عليه في غير هذا الموضع..

وقد قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء، الآية: 141).

فالحاكم الكافر ليس له سبيل على المسلمين والموحدين ولا يجوز أن يعطى الولاية عليهم، وإذا ما تولاها ولاية جبرية لا يصيّر ذلك قراراته وأوامره واتفاقاته ومعاهداته شرعية ملزمة للمسلمين ولا يقول بخلاف ذلك عالم بدين الإسلام..

ومن لوازم الكفر بالطاغوت البراءة من تشريعاته واتفاقاته ومعاهداته.

وليس لكافر أن يلزم المسلمين بعهوده ومواثيقه. ولو كان ذلك لازماً للزمت المجاهدين عهود قرضاي مع أوليائه الكفار وللزمت المسلمين في روسيا عهود ومواثيق الشيوعيين مع أعداء المسلمين وللزمت المسلمين عهود ومواثيق ومعاهدات المحتلين من المستعمرين لبلادهم أيام الاستعمار الغربي وكل أحد يعلم أن المجاهدين لم يلتزموا بها كما أن المسلمين اليوم في فلسطين لا تلزمهم عهود اليهود الحاكمين الجبريين لهم. وكذلك الشأن في عهود ومواثيق وقوانين الحكام المرتدين المحاربين للدين التي أقرتها مجالسهم وبرلماناتهم الشركية. فإنها لا تلزم المسلمين الكافرين بهم وببرلماناتهم وقوانينهم الكفرية.

بل إن الحاكم المسلم الذي يحكم بما أنزل الله والذي له الولاية على المسلمين لا يلزم باتفاقاته ومعاهداته من كان ليس تحت ولايته السياسية من المسلمين فكيف بالحكام الكفرة واتفاقاتهم؟

ويدل على هذا دلالة صريحة ما رواه البخاري في كتاب الشروط من صحيحه في باب (الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب)..

ومحل الشاهد منه قصة أبي بصير ﷺ وما فعله لما رده رسول الله ﷺ مع رسولي قريش للشرط الذي شرطته عليه قريش في صلح الحديبية، فقتل أبو بصير أحد الرجلين ثم أتى سيف البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم..

ووجه الدلالة منه أن أبا بصير لم يلتزم بالعهد الذي كان بين النبي ﷺ ولا لزمه أمان النبي لهم ولرسلهم؛ ولو لزمه شيء من ذلك لطالبت قريش النبي ﷺ بدية الرجل العامري الذي قتله أبو بصير؛ ولغرمته ما كان يأخذ من تجاراتهم وقوافلهم بعد ذلك؛ ولكنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك لأن أبا بصير لم يكن داخلاً تحت ولاية الرسول السياسية حين عقد العهد مع قريش.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (5/ 351): (وفي قصة أبي بصير من الفوائد جواز قتل المشرك المعتدي غيلة، ولا يعد ما وقع من أبي بصير غدراً لأنه لم يكن في جملة من دخل في المعاقدة التي بين النبي ﷺ وبين قريش؛ لأنه إذ ذاك كان محبوساً بمكة..).

قال: (وفيه أن من فعل مثل فعل أبي بصير لم يكن عليه قود ولا دية..) (واستنبط منه بعض المتأخرين أن بعض ملوك المسلمين مثلاً لو هادن بعض ملوك الشرك فغزاهم ملك آخر من المسلمين فقتلهم وغنم أموالهم جاز له ذلك، لأن عهد الذي هادنهم لم يتناول من لم يهادنهم..).

وهذا الذي قاله ذكره ابن القيم عن شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال في الفوائد الفقهية لصلح الحديبية في زاد المعاد: (ومنها: أن المعاهدين إذا عاهدوا الإمام فخرجت منهم طائفة فحاربتهم وغنمت أموالهم ولم يتحيزوا إلى الإمام لم يجب على الإمام دفعهم عنهم ومنعهم منهم، وسواءً دخلوا في عقد الإمام وعهده ودينه، أو لم يدخلوا. والعهد الذي كان بين النبي ﷺ وبين المشركين لم يكن عهداً بين أبي بصير وأصحابه وبينهم. وعلى هذا فإذا كان بين بعض ملوك المسلمين وبعض أهل الذمة من النصارى وغيرهم عهد جاز لملك آخر من ملوك المسلمين أن يغزوهم ويغنم أموالهم إذا لم يكن بينه وبينهم عهد كما أفتى به شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه في نصارى ملطية وسبيهم مستدلاً بقصة أبي بصير مع المشركين) اهـ. (3/ 309)

وقال ابن قدامة في المغني (8/ 464): (إنما أمناهم ممن هو في دار الإسلام الذين هم في قبضة الإمام فأما من هو في دارهم ومن ليس في قبضته فلا يمنع منه. ولهذا لما قتل أبو بصير الرجل الذي جاء لرده لم ينكره النبي ﷺ ولم يضمنه، ولما انفرد هو وأبو جندل وأصحابهما عن النبي ﷺ في صلح الحديبية فقطعوا الطريق عليهم وقتلوا من قتلوا منهم وأخذوا المال لم ينكر ذلك النبي ﷺ ولم يأمرهم برد ما أخذوه ولا غرامة ما أتلفوه) اهـ.

فالمسلمون المقيمون تحت ولاية الطواغيت السياسية القهرية ودولهم الكافرة ومن باب أولى المجاهدون المطاردون دوماً والمحاربون من قبل الطواغيت وأوليائهم الأمريكان ليس بينهم وبين هؤلاء الطواغيت ولاية بل الحرب قائمة بينهم ومعلنة من قبل الطواغيت عليهم ولذلك فلا تلزمهم عهود هؤلاء الطواغيت ولا مواثيقهم ما دامت ولايتهم كفرية قهرية غير شرعية ولا اختيارية، وما داموا لا يأمنون فيها على أنفسهم وأموالهم ودمائهم ودينهم، فهم أنفسهم غير مؤمّنين من قبل الطواغيت وأوليائهم ومن ثم فكيف يؤمّنون أعداءهم بأمان أعداء لهم؟؛ بل هم عرضة لانتهاك حرمة بيوتهم من قبل الطواغيت وأنصارهم ونهبها وترويع من فيها واعتقالهم وزجهم في السجون أو تلفيق التهم لهم وإعدامهم أو تسليمهم للصليبيين في أي ساعة من ليل أو نهار..

وقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ قول فصل في ذلك..

أما ولايتهم الدينية فمن نواقض الإسلام أن يدخل المسلم مختاراً تحت ولاية الكافر الدينية..

قال تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 28)

وعليه فمن البديهيات أن كل من أعلن براءته من سلطة الطواغيت وولايتهم السياسية والدينية وعاداهم فصار في عدوة غير عدوتهم وشاقهم فصار في شق غير شقهم؛ أن يكون بريئاً من مواثيقهم وعهودهم وقوانينهم كحال المجاهدين الكافرين بالطاغوت في كل مكان الذين برؤوا من الطواغيت وبرئ الطواغيت منهم وأعلنوا الحرب عليهم وظاهروا الكفار عليهم وعلى كل موحد سلك طريق الجهاد،الذي سموه بالإرهاب تبعاً لتسمية إخوانهم الذين كفروا من اليهود والنصارى..

ومن ثم فقد ظهر وبوضوح أن من التخبط الواضح والتلبيس البين والجهل المفضوح دعوى أن الصليبيين الأمريكان معاهدون وأن ما يقوم به المجاهدون من جهادهم وحلفائهم غدر وخيانة للعهود؛ وأن حشد وحشر أحاديث الوعيد على من قتل معاهداً لمنع جهادهم أو لتحريم التصدي لهم في أي بقعة من بقاع الأرض كما يفعل رهبان السلاطين هو في الحقيقة من الكذب على دين الله والتلبيس على عباد الله..

ولا مانع من الزيادة في تبصير المسلمين التعريف في هذا المقام بدار الحرب وحقية الدولة المحاربة والتفريق بين الكافر المحارب والكافر غير المحارب وما هو تصنيف أمريكا في ذلك كله..

فاعلم أن دار الحرب أو الدولة الحربية: هي كل دار كفر ليس بينها وبين الدولة الإسلامية عهد أو ذمة أو أمان. وتنبه لقولنا «الإسلامية» لا المنتسبة للإسلام زوراً؛ فإن فساد الفروع نتيجة حتمية لفساد الأصول.

هذا هو تعريف دار الحرب والدولة المحاربة، فلا يلزم أن تكون الدولة الكافرة مباشرة لقتال المسلمين أو مظاهرة لعدّوهم عليهم حتى تكون دار حرب أو دولة محاربة؛ فكيف إذا كانت بالفعل كذلك كما هو حال أمريكا اليوم؟

لقد صرح «بوش» علانية أمام العالم أجمع أنها حرب صليبية.

وقال في خطابه عن حال الاتحاد في 29/ 1/ 2002م والمنشوره ترجمته في صحيفة الخليج في عددها 8300 بتاريخ 25 ذي القعدة 1422هـ الموافق 8 فبراير 2002م: بعد أن بشر الجمع باندحار الطالبان في أفغنستان وتحرر الأفغانيات ـ كما ادعى ـ من براقعهن؛ قال: (إن أمامنا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسيره في العديد من الدول العربية والإسلامية ولن نتوقف إلى أن يصبح كل عربي ومسلم مجرداً من السلاح! وحليق الوجه! وغير متدين! ومسالماً ومحباً لأمريكا! ولا يغطي وجه امرأته نقاب! وإنني مصمم على استخدام جميع مواردنا لتحقيق ذلك قبل انتخابي لفترة رئاسية ثانية).

كما أعلنت «كوندوليزا رايس» مستشارة الأمن القومى أن واشنطن تريد أن «تكون قوة محررة تكرس نفسها لتحرير العالم الإسلامي».

فالمعركة في حقيقتها معركة بين الإسلام والكفر وحرب على كل مجاهد يسعى لإعزاز أمته ودينه..

ومع هذا يقول من هم كسائمة الأنعام أو أضل: الأمريكان معاهدون ومن قتل أمريكياً لم يجد رائحة الجنة!! فسحقاً سحقاً.

هذا كله نذكره زيادة في التدليل على حربهم للإسلام والمسلمين، ولتعريف السذج من الناس بشناعة فتاوى وبيانات المنهزمين ورهبان السلاطين؛ وإلا فلسنا مضطرين له ويكفينا شرعاً كما تقدم أن كل دولة ليس بينها وبين المسلمين عهد أو ذمة؛ فإنها يشملها وصف مسمى دار الحرب أو الدولة المحاربة كما هو في تعريف الراسخين في العلم؛ فكيف إذا ما انضاف إلى ذلك ما ذكرناه وغيره مما لا تتسع له هذه الورقات؟

وأرى أن من الضرورة أن أنبه كل مسلم ومجاهد في خاتمة كلامي هذا إلى أمرين هامين يفتحان له آفاقاً عديدة وفسيحة في جهاد أعداء الله:

الأول: أن ساحة الجهاد والقتال مع العدو المحارب ليست مقصورة على بقعة الأرض التي غزاها أو احتلها من بلاد المسلمين؛ بل المحارب يحارب ويهدر دمه وماله في كل بقاع الأرض وحيثما وجد.

والأمر الثاني: أن حليف الحربي يعامل معاملته..

ومن حجّر الجهاد على بقعة معينة محتلة أو حصرها على جنسية محاربة محددة واستثنى غيرهم من المحاربين أو المظاهرين لهم؛ فقد حجّر واسعاً ولم يفقه شريعة الجهاد التي جاءنا بها رسول الله ﷺ. ولا عرف سيرته ﷺ وصحابته مع الحربيين وحلفائهم..

وكتب الفقه قد فصلت هذا الأمر وبينته بجلاء وهو أمر معروف معلوم في دين المسلمين، بل وفي عرف الكفار؛ فالطالبان لم يغزوا أمريكا ومع هذا فقد أصرت أمريكا على حربهم وتقويض نظامهم وإبداله بنظام موالٍ لها ونتج عن ذلك قتل ألوف المسلمين المدنيين هناك من أطفال ونساء وشيوخ وغيرهم؛ بدعوى إيواء الطالبان ودعمهم لمن يسمونهم بالإرهابيين من المجاهدين المسلمين!

بل قد تعدوا ذلك فأعلن عدوّ الله «بوش «أن المسألة في هذه الحرب لا تحتمل التمييع؛ فمن لم يكن مع أمريكا وحربها فهو إذن مع الإرهاب! فما كان من حكام الردة جميعاً في بلادنا إلا إعلان وقوفهم في صف أمريكا والانبطاح والتسليم لها ولسياساتها وإعلان الحرب على كل ما يمت إلى الجهاد والمجاهدين بصلة ولو في الخيال..

فالأمر واضح بيّن؛ حتى عند أعدائنا أنفسهم ولكن دين المنهزمين من علماء الفتنة يأبى إلا الإخلاد إلى الأرض والانهزام، وشجب وإدانة كل طريق مؤد إلى عزة الأمة ورفعة دينها؛ هذا مع أن الأدلة الدالة على أن للحليف حكم حليفه، وأن ساحة القتال مع المحاربين غير محصورة في البقعة التي احتلوها كثيرة، ولا يسعها هذا المحل. وقد استوفيت الكلام على هاتين المسألتين ومسألة عهود الطواغيت وعدم لزومها للمسلمين وفصلته في رسالتي (الرمحية).

وأكتفي هنا بحديثين منها:

الأول: عن عمران بن حصين قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق، قال: يا محمد، فأتاه فقال: ما

شأنك؟ فقال: بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال إعظاماً لذلك: أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه، فناداه فقال: يا محمد يا محمد، وكان رسول الله ﷺ رحيماً رقيقاً، فرجع إليه فقال: ما شأنك؟ قال: إني مسلم، قال: لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح...ففدي بالرجلين... الحديث، رواه مسلم.

وفيه أن حليف المحارب له حكم المحارب، وفيه أن المحارب وحلفاءه يؤخذون ويجاهدون في أي مكان، وفيه أن الكافر المحارب أو حليفه لو ادعى الإسلام بعد القدرة عليه لا يغير ذلك من أمره شيئاً؛ بخلاف ما لو أسلم واجتنب نواقض الدين قبل القدرة عليه..

أما **الحديث الثاني**: فرواه أيضاً مسلم في خبر غزوة ذي قرد عن إياس بن سلمة عن أبيه ومحل الشاهد منه:... فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في أصلها قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي: يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال: فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثاً في يدي قال ثم قلت: والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه فعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل الله؛ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ سورة الفتح، الآية 24).

وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وختمت الرسالة بـ(أبي محمد المقدسي / شعبان 1423هـ)

وقد أثنى عليه بعض من علماء السلفية أمثال حمود بن عقلاء الشعيبي الذي كانت بينه وبين المقدسي مراسلات، وبعد خروج الأخير من السجن هاتفه الأول قائلاً له: «لقد رفعت رأس السلفيين عالياً».

خلال الفترة الممتدة من (1994 ـ 2014) قضى المقدسي 14 عاماً منها في السجون الأردنية بتهم تتعلق بالإرهاب، كانت حصة سجن المخابرات الأردني خمسة أعوام دون محاكمة، بعدها أصدرت محكمة أمن الدولة عليه حكماً بالبراءة، لكن المحكمة عادت وحكمت عليه عام 2010 بالسجن واتهامه بدعم حركة طالبان الأفغانية من خلال نقل زكاة أموال بقيمة ثمانمائة دولار للمنظمة.

موقفه من النظام الأردني

يروي المقدسي بأنه أثناء اعتقاله من قبل دائرة المخابرات الأردنية دار بينه وبين المحقق الحوار الآتي: [3]

المقدسي: سألني المحقق في دائرة المخابرات (علي أمين برجاق) وهو يكتب إفادتي قبل تحويلي إلى المحكمة في القضية المسماة (حركة بيعة الإمام) فقال: أعطني خلاصة فكرك؟

- فقلت: ليس عندي فكر خاص بي ـ هذه دعوة ودين.
- فقال: ماشي، أعطني خلاصة دعوتك؟
- فقلت: هي دعوة الأنبياء كافة، أتأسى بها وألخصها لك بكلمتين: (اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت).
- فقال: ماذا تعني بالطاغوت؟
- فقلت: هو عام في كل ما عبد من دون الله تعالى وهو راضٍ بالعبادة، وأبرز أمثلته في هذا الزمان الحكام المشرعين الذين يشرعون مع الله ويحكمون بالقوانين الوضعية.
- قال: هذا الكلام يشمل جميع الأنظمة؟
- قلت: نعم يشمل جميع الأنظمة.
- قال: ومن ذلك نظام الحكم في الأردن؟
- قلت: نعم، ومن ذلك نظام الحكم في الأردن.
- فأمسك عن الكتابة، ونظر إلي بخبث وقال: أكتب لك (باستثناء نظام الحكم في الأردن).
- قلت: لا، اكتب ومن ذلك نظام الحكم في الأردن.

موقف المقدسي من الزرقاوي

يعد المقدسي الأب الزوحي لأبي مصعب الزرقاوي، وقد أسس مع أبي قتادة الفلسطيني ومجموعة من 28 شخصاً حركة أهل السنة والجماعة والتي تعكس الاتجاه الراديكالي في التيار السلفي الأردني وقد كتب بهذا الاتجاه.

الزرقاوي مناصرة ومناصحة ـ أبو محمد المقدسي [5]

(آمال وآلام)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.. وبعد:

فقد لقيت أبا مصعب لأول مرة في بيشاور لقاءً عابراً في بيت الأخ أبي الوليد الأنصاري حفظه الله.. وكان ذلك في أوائل التسعينيات ولم أكن أعرفه من قبل فقد كان قدومي للأردن حديثاً، ثم لما عاد من أفغانستان زارني في بيتي يتشوق لنصرة التوحيد والدعوة إلى الله؛ وكان أبو الوليد هو الذي أعطاه عنواني في الأردن ونصحه بالاتصال بي إن أراد العمل لدين الله في الأردن، كان هذا قبل قرابة الأربعة عشر عاماً..

فتعاونا سوياً في هذا المجال ورتبت دروساً في مناطق شتى من البلد، وقمنا بطباعة بعض كتاباتي ونشرها بين الناس، وبدأ الشباب بالالتفاف حول هذه الدعوة وتداولوا كتاباتها ورسائلها، وتنبهت الأجهزة الأمنية لذلك فداهمت منازلنا في أوقات متفاوتة وبدأت عملية المطاردة والاعتقال، فاعتقلنا تباعاً ومكثنا في زنازين دائرة المخابرات فترات أقلها ستة شهور، كانت بالنسبة لأكثرنا التجربة الأولى في وجه أعداء الله في هذا البلد، فاخترت الصدع بعقيدتي وعدم الأخذ بالتقية فواجهتهم وصارحتهم بكفرهم وكفر أسيادهم وطواغيتهم في الزنازين ومكاتب التحقيق ابتداء، وبعد ذلك في المحاكم والسجون، جنباً إلى جنب مع أبي مصعب وطائفة من الشباب ممن تأثروا بدعوتي وكتاباتي.

وكان أن نُقلنا من الزنازين الانفرادية إلى السجون العامة لبدء المحاكمات، فعزلوني ـ كوني صنفت المتهم الأول ـ في سجن في شمال البلاد، ووضع أبو مصعب كونه كان المتهم الثاني في سجن في وسطها، ووضع باقي إخواننا جميعاً في سجن في جنوبها.. ثم كان أن جمعونا بعد أشهر في سجن الجنوب (سجن سواقة)، واختارني الإخوة للإمارة،

فمكثت أميراً على كره مني قرابة السنة، رأيت أنها مشغلة لي، وآثرت التفرغ لطلب العلم والكتابة والتدريس، خصوصاً وأن نوعية تلك المجموعة من الشباب التي كانت تشاركنا الحبس والبلاء كانت من حديثي العهد بالدعوة وأحوج ما يكونوا إلى العلم والفهم والفقه.. فاتخذت قراراً ـ بعد أن أقنعت عموم الشباب ـ اخترت فيه بنفسي أن أترك الإمارة وأن أستخلف أبا مصعب عليها، وليس الأمر كما حاول بعض الكتّاب السخفاء إظهاره على أنه كان خصومة أو نزاعاً على الإمارة! وكأنها كانت إمارة دولة! فقد كانت إمارة سجن قاصرة محدودة لتصريف أمور الإخوة والتأليف بينهم وترتيب أحوالهم وتوحيد سياسة التعامل مع إدارة السجن.. ولم يكن يتجاوز عدد أفراد تلك الإمارة في أقصى حد بلغوه الثلاثين. وكانوا في غالب مدة سجننا لا يتعدون نصف هذا العدد.. وعندما وليته أمر الإمارة لم أتخل عنه بل وقفت إلى جنبه في وجه أعداء الله وتوليت أمر خطابة الجمعة والأعياد وتدريس الشباب، ولم أكن أبخل عليه بالمشورة والوقوف في صفه في وجه بعض المخالفين له أو الشاذين الطاعنين في إمرته، ولم آل جهداً في بذل المعونة والنصح له، فهذا كان ما اشترطه علي يوم قبل أن يخلفني في الإمارة..

ووقف هو إلى جنبي في الدعوة إلى الله صادعاً محتسباً متحمساً لكل ما أكتب في نصرة التوحيد والبراءة من الشرك والتنديد، ولم يكن بيننا أي خلاف في الاعتقاد أو التأصيل الشرعي فقد كان يصدر عن ذات المشكاة التي أصدر عنها ويحب كتاباتي ويفرح بها وينصرها ويدعو من يعرف من الشباب في السجن وخارجه إلى نسخها وقراءتها ونشرها وتوزيعها..

مضت فترة المحاكمات بفضل الله طيبة نجحنا في توظيفها بتوفيق الله في إظهار دعوتنا وإعلان تكفيرنا للنظام وبراءتنا من قوانينه، فكنا نعلن ذلك صراحة في قفص المحكمة أمام الصحافيين وغيرهم من الحضور من خلال خطب نصدع بها وكلمات نعلنها، وأعددت لائحة اتهام خاطبت بها رئيس المحكمة وطواغيته ودولته؛ سلمتها له يوم أن سألني:

أمذنب أم لا؟

فأجبته أنا وإخواني بقولنا: أنتم المذنبون؛ عطلتم شرع الله وحكمتم بغير ما أنزل الله ووإليتم اليهود وحاربتم المجاهدين والموحدين.. وبينت له في لائحة اتهامه هو ونظامه التي سميتها (محاكمة محكمة أمن الدولة وقضاتها إلى شرع الله) بينت له بعض الأدلة على كفره وكفر نظامه وصرحت ببراءتي أنا وإخواني من محاكمهم وقوانينهم وطواغيتهم

ودولتهم.. وكان أبو مصعب وسائر إخواننا المتهمين بالقضية حاضرين مشاركين في ذلك كله، تقر أعينهم به وترتفع معنوياتهم له، ويستشعرون بركات هذا البلاء على دعوتنا وتسعدهم الثمرات التي كنا نقطفها كل يوم في حبسنا الذي أراد أعداء الله من خلاله كتم هذه الدعوة وإخراسها، فانقلب السحر على الساحر، وصار السجن والمحاكمات بفضل الله وتوفيقه منبراً وأداة لنشر الدعوة وإعلانها وإظهارها، وانقلبت المحنة إلى منحة..

﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾

كانت أياماً مباركة اشتغلنا فيها بطلب العلم والدعوة إلى الله في السجن بين العساكر والضباط والمسؤولين الذين كانوا يزورون السجن في بعض الأحيان، ومع سائر النزلاء والمسجونين الذين كانوا يتداولون ما أكتب وينسخونه، ويصلون معنا ويحضرون خطب الجمعة والأعياد التي كنت غالباً ما أتولاها، ويسر الله لي فكتبت خلال فترة سجني الكثير من الكتابات والمؤلفات التي أثمرت بفضل الله تعالى هذا الخير المبثوث هنا وهناك، أسأل الله تعالى الإخلاص والقبول وحسن الختام..

وشعر النظام بخطر انتشار هذه الدعوة بين عموم السجناء وخطر نفوذها من وراء القضبان إلى خارج السجن وانتشار كتاباتي وطباعتها وأنا لا زلت أرسف في قيودي، فحاولوا عزلنا أولاً عن سائر السجناء فضيقوا عليهم ومنعوهم من الصلاة معنا وعوقب كل من يتصل بنا أو حتى يسلم علينا، ثم عزلونا عنهم كلياً في مهاجع مخصصة لنا لا يدخلها علينا أحد، ثم قاموا بتنقيلنا بين سجون مختلفة مخصصة لنا، كان آخرها سجن الجفر الصحراوي الحدودي الذي حاولوا فيه عزلنا عن العالم كله، ولم يفلحوا في ذلك؛ فقد كانوا في كل مرة يقربوننا ويسهلون اتصالنا بطائفة من إخواننا؛ كما حصل حين نقلونا إلى سجن السلط فقد سهّلوا على إخواننا من شباب السلط زيارتنا بعد أن كانوا يتجشمون المسافة إلى سجن سواقة، فسهّل ذلك الانتقال اتصالنا بهم، وحين نقلونا إلى سجن الجفر قربونا إلى مدينة معان وسهّلوا علينا الاتصال بإخواننا هناك والتعرف بأناس جدد من أهالي معان.. وهكذا كلما سدوا باباً فتح الله لنا أبو اباً.. هذا غير ما كان الله ييسره لنا في كل سجن جديد من وسائل إخراج الرسائل والمؤلفات وإدخال بعض الكتب والمراجع التي تتيسر لنا.. ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ وهكذا حالنا معهم دوماً هم يضيقون والله يوسع وهم لا يشعرون..

وكما هو جار بفضل الله معي إلى الساعة؛ فإنهم يودعونني السجن كل مدة سنة أو

سنتين بغير جريرة إلا إظهاري لديني وتوحيدي ودعوتي التي من أهم أركانها إعلاني تكفير الطواغيت وبراءتي منهم ومن أسيادهم والتحريض على ذلك، وانحيازي ونصرتي للمجاهدين المقارعين لأسيادهم الأمريكان في كل مكان.. هذه هي جريمتي التي أسجن عليها بين الحين والحين..

يفعلون ذلك ظناً منهم أن السجن سيوهن هذه الدعوة أو سيطفئ وهجها، وما دروا ـ لغبائهم ـ أن السجن والبلاء لا يزيدها إلا توهجاً وانتشاراً، وقد جعله الله سبحانه محطات استفادة وإفادة لإخواني في السجن وخارجه، وفتح لنا فيه فتوحات لو يعلمها أعداء الله ما سجنونا للحظة، فالحمد لله على كرمه وإنعامه..

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

ثم فرج الله عنا بمنه وكرمه، فآثرت أنا البقاء في البلد لمتابعة ورعاية الدعوة التي بدأناها، وكلي أمل أن أنقلها غرباً عبر النهر فلي هناك آمال وطموحات..

وآثر أبو مصعب قطع ذلك والسفر إلى أفغانستان، ولم يكن ذلك ليعجبني خصوصاً مع تحفظاتي آنذاك على الأوضاع هناك، أما هو فقد كان متحمساً لذلك ويحث كل من يعرف عليه، وإن يك آلمني العمل على تفريغ الساحة من الشباب الموحد، فلم يؤلمني صنيع أبي مصعب بقدر ما آلمني صنيع أبي عبد الرحمن ـ رائد خريسات حين خرج هو الآخر مع طائفة أخرى من إخواننا من شباب السلط إلى أفغانستان فكردستان حيث قضى نحبه هناك هو وطائفة من إخواننا في قتالهم لتحالف الشمال الكردي وذلك بعد أن قطع شوطاً في الدعوة وإنشاء معسكرات تدريب وإعداد..

آلمني صنيع رائد رحمه الله لأنه كان رائداً أو رأساً في الدعوة إلى الله في بلده وشعلة متوقدة بين الشباب وشوكة وشجى في حلوق أهل البدع.

أما أخونا أبو مصعب فكان يقول لمن يعتب عليه الهجرة من البلد: إنه رجل يحب الجهاد ولا صبر له على طلب العلم وتدريسه والدعوة إلى الله، فاستنفر هو الآخر طائفة من إخواننا معه إلى أفغانستان حيث استفادوا من ظروف البلد ومعسكراتها..

ولكنها كانت استفادة مكشوفة لمخابرات بلادنا لاختلالات تنظيمية قاتلة كانت تبلغني وأتألم لها وأحاول جاهداً مناصحتهم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً..

وبلغني أن أبا مصعب ومن معه من الشباب امتنعوا عن القتال مع الطالبان لما عاينوا أشياء كنت أتحفظ بسبب بعضها على الأوضاع هناك ولا أتحمس للسفر الذي تحمس له غيري، فعاينت تلك الأشياء بعين البصيرة في وقت مبكر دون أن أتجشم تلك المسافات التي قطعوها كي يعاينوها بعين البصر، مع أنها أشياء كانت معلومة تتناقلها وكالات الأنباء والصحافة وسمعنا بعضها من خلال جهاز الراديو قبل أن يفرج عنا، ومع ذلك فقد كان الحماس والخروج من تحت ضغط أعداء الله هو المحفز الذي أعان على غض الطرف عن تلكم الأشياء أولاً، ولا أدري ما الذي ضخمها وجعلها موانع للقتال في صفهم فيما بعد، مع أن الأصول تقتضي غير ذلك..

وكانت تبلغني أخبار الإخوة تباعاً من اعتقال أو تقلب وانتقال أو رجوع إلى الأردن وغير ذلك مما كان يبلغني فأتحسر معه على تبعثر جهد إخواني وتفرقهم وتشتت طاقاتهم في الأقطار بين أفغانستان وكردستان ثم باكستان وإيران فالعراق..

واعتقال طائفة منهم في الباكستان وطائفة أخرى في إيران وطائفة ثالثة في كردستان والعراق..

وأتألم على ما آل حالهم إليه بسبب العمل من غير برنامج واضح، والتنطط من جهة إلى جهة بحسب الظروف وتقلبها لا بحسب استراتيجية واضحة وخطة مسبقة..

وكنت أتابع تلقف المخابرات في الأردن للعائدين منهم كمصادر غزيرة للمعلومات كانت تغنيهم حقيقة عن تكلف بث العيون والجواسيس هنا وهناك..

كانوا يتابعون من خلالها التفاصيل الدقيقة لأخبار الشباب بصورة مفصلة في أفغانستان وكردستان وتفاصيل نشاطاتهم ومعسكراتهم ومساكنهم وعناوين إقامتهم وكناهم الجديدة، ولقد كنت أصدم بهذه المعلومات المفصلة وأتألم لها عندما كنت أواجه بها من المخابرات حين كنت أحاول التمويه على إخواني قدر الإمكان فكنت أعرف من تحقيقاتهم معلومات مفصلة عن الشباب أسمعها لأول مرة، فإذا تَثَبَّتُ منها بعد الإفراج عني وجدتها كما قيلت لي، وليس ذلك قطعاً من فطنة أعداء الله ولا من ذكائهم، وخسئوا من أن يعلموا الغيب، ولكنه من تهلهل أوضاع الشباب التنظيمية وتفريطهم الأمني القاتل..

وناصحت بعضهم في أشياء من ذلك، وراسلتهم، وكلفني ذلك من أذى أعداء الله وغيرهم ما أحتسبه عند الله، وتحملته شفقة وحرصاً على إخواني وجهودهم وطاقاتهم

أن يتسلط عليها أعداء الله ويحبطوها، وكنت أتألم من السطحية العجيبة في تعاملهم مع المسائل التنظيمية والعسكرية وضحالة التجارب وتخبطها والتي تسببت بإحباط عدة محاولات لأبي مصعب من العمل التنظيمي الذي سعى في إقامته في الأردن، وما ترتب على تلك المحاولات (غير الناجحة) من جرجرة مجموعات من الشباب إلى السجون في ثلاث محاولات حتى الآن بلغت أحكام بعضهم إلى الإعدام على (لا شيء) عملوه، هذا غير ما غنمه أعداء الله في التجربتين الأخيرتين من أموال طائلة؛ المسلمون ودعوتهم وجهادهم في أمس الحاجة إليها.. كنت أتابع هذا وأناصح أهله أحياناً ولكن..

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد...

وكنت أتألم لذلك وأتوجع لانتقال الاختلالات التنظيمية والتهلهل الأمني من أفغانستان إلى التجارب المحلية عندنا من خلال اختيارات لأبي مصعب لم تكن موفقة؛ وذلك باختيار أشخاص يفتقرون إلى أدنى شروط العمل التنظيمي وخبراته، ورغم وفرة الإمكانات المالية التي كنا نتألم ونصدم بمصادرة أعداء الله لها بعد إحباط كل عمل؛ فلم يستثمرها المعنيون في عمل مفيد للأمة والجهاد بل ولا حتى في الأخذ بالاحتياطات الأمنية التي تتناسب مع الطموحات والآمال، وهذه أمور لا أتكلم عنها رجماً بالغيب؛ فقد عاينتها بنفسي عند إحباط تلك التجارب والأعمال القصيرة وعاينت أحوال أهلها وتفاصيل تخليطهم حين سجنت معهم وكنت قد ناصحتهم بأشياء من قبل كنت غير مطلع على تفاصيلها ولكني كنت أتفرسها وأتوسمها فتقع بعد ذلك كما كنت أتوقع وأتخوف..

وغالباً ما كنت أجر معهم إلى السجن بسبب تلك المناصحة أو بسبب حيازة أولئك الشباب لكتاباتي أو معرفة بعضهم بي واعترافهم بذلك دون أن يربطني بهم رابط تنظيمي ودون أن يطلعوني على شيء من ذلك، ولكنني كنت أرى وأتفرس نتائجها بمقدماتها من خلال خبرتي وتجاربي في مجال العمل الدعوي والتنظيمي والتي لم يستفيدوا منها حين ناصحت بعضهم، نعم استفادوا من كتاباتي وأيضاً من اسمي واستظلوا «بمشيختي» وأشياء أخرى يحزن ذكر تفاصيلها ويؤلم المؤمنين ويقر أعين أعداء الدين، ما كنت لأنزعج منها أو أتألم لها لو كان عملهم سديداً كيسا متقناً.. أعرض عن ذكرها هاهنا..

بعد سقوط أفغانستان تبعثر الإخوة بين باكستان وإيران واعتقلت طائفة منهم في الباكستان وأخرى في إيران بينما قتل بعضهم في أفغانستان على أيدي تحالف الشمال

العميل، وتوجه أبو مصعب إلى كردستان التي لم تكن يوماً في برنامجه ولم يتوافق مع الشيخ رائد خريسات رحمه الله عليها وكان أبو عبد الرحمن قد استقر به المقام بها مدة وأنشأ معسكرات وأعد وربى هناك رجالاً وترك أثراً ظاهراً للعيان ثم قتل هو ومجموعة من إخواننا هناك رحمهم الله وأسكنهم الفردوس الأعلى في مواجهات مع تحالف الشمال الكردي العميل..

فالتفت طائفة ممن تبقى من هؤلاء الرجال حول أبي مصعب وكان بعضهم قد اكتسب خبرات طيبة في فنون عسكرية كثيرة خصوصاً في مجال المتفجرات.. فكان هؤلاء الشباب عوناً وسنداً لأبي مصعب في العراق بعد أن تبعثر أكثر الشباب الذين كانوا معه في أفغانستان ما بين قتيل ومعتقل وطريد بين باكستان وإيران والأردن..

ثم ما لبث أن لحق به آخرون من الأردن وغيرها، والتحق به أبو أنس الشامي ففرحت بذلك لمعرفتي بحاجة أبي مصعب الماسة إلى طالب علم يقف إلى جنبه، وحاجته إلى التذكير والمناصحة مع المناصرة والتأييد على بصيرة وسط هذه الأحوال المعقدة في العراق ووسط الحرب المعلنة عليه وعلى كل مجاهد، وذلك من الأسباب التي دعتني إلى المبادرة بكتابة هذه الكلمات، ولكني رجل بفضل الله قد ساعدني التجارب وعلمتني الأيام والابتلاءات فلا أهجم متحمساً ولا أتكعكع متلكئاً، وأحافظ على توازني ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.. الشيء الذي يجعلني أضمّن هذه الكلمات إضافة إلى صريح وقوفي إلى جنب أخي أبي مصعب ضد كل من عاداه وناوأه من الطواغيت وأسيادهم وعلماء السوء وأذنابهم؛ أضمنها إضافة إلى ذلك مناصحة وتذكيراً لا بد منها له ولغيره من المجاهدين.. فإن أخذ بها فإن ذلك يسعدني ويقر عيني وينعش آمالي.. وإن رفضها وردها فذلك وإن كان يحزنني ويؤلمني إلا أنه واجبي له وللإخوة المجاهدين أكون قد أسديته..

وأبدأ ذلك بتأكيد ما ذكرته في هذه الشجون والذكريات..

* فأبو مصعب الزرقاوي على ما نعتقده من عقيدة أهل السنة والجماعة، وما ننتهجه في دعوتنا إلى التوحيد من إظهار وإعلان ملة إبراهيم والبراءة من الطواغيت وأنصارهم وتكفيرهم..

وهو يفرّق كما نفرق بين من نكفرهم من أنصارهم الذين يتولونهم على شركهم أو يظاهرونهم على الموحدين، وبين غيرهم ممن قد يعينونهم على منكر أو يداهنونهم على باطل لا يصل إلى حد الكفر فلا يكفر أمثال هؤلاء كما لا نكفرهم، فضلاً عن سائر الناس المنتسبين للإسلام؛ فإن عقيدته وعقيدتنا فيهم هي عقيدة أهل السنة والجماعة لا نكفر

مسلماً بذنب غير مكفر ما لم يستحله، وهو يحرص دوماً إن شاء الله على التزام ذلك هو ومن معه من الشباب.

* ومن ثم فأبو مصعب يعتقد ما نعتقده تجاه عوام المنتسبين للإسلام في سائر بلاد المسلمين من العصمة لدمائهم وأعراضهم وأموالهم، ولا أتخيل بحال أن يتقصد أو يتعمد أن يلحق الأذى بنفس مسلم أو ماله أو عرضه؛ بل أعرف أنه على الاستعداد لأن يبذل روحه ودمه وماله ومهجته في سبيل نصرة إخوانه المسلمين وإخراجهم من ظلم وظلمات الطواغيت إلى نور وعدل الإسلام.. والأمر ليس كما حاول أعداء الله تصويره كذباً وزوراً في إعلامهم من أنه استهدف آلاف المدنيين في بلده بسلاح كيماوي..

فذلك كله محض كذب وزور مكشوف لا ينفق ولا يروج على أحد، دفعهم إليه حقدهم الأسود على كل مجاهد غيور على دينه وأمته، كما دفعهم إليه إخلاصهم لأوليائهم الأمريكان الذين يتغيظون من كل مجاهد يشمخ بهامته أمام جبروتهم ويأبى الانبطاح لسياساتهم والانسحاق تحت أحذيتهم كما يفعل أذنابهم..

* وحتى من الناحية الفقهية العملية فأنا أعلم أن الرجل ـ وإن لم يكن ذلك الطالب المتقدم في العلم ـ إلا أنه قد أتم حفظ كتاب الله في السجن ويتحرى الحق وهو ضالته يبحث عنه ويتبناه حيث وجده لينصره بالغالي والنفيس، ولذلك كان دوماً يوم كنا في السجن لثقته في عقيدتي وكتاباتي واختياراتي لا يصدر في غالب أمره إلا عن مشورتي واستفتائي حباً لهذه الدعوة وولاء للتوحيد وملة إبراهيم التي ننصرها وندعو إليها..

ولذلك ولغيره لم أفاجأ كثيراً حين بلغني أنه سمى جماعته المقاتلة في العراق ـ دون أدنى تنسيق معي أو مراجعة لي ـ (بجماعة التوحيد والجهاد) وذلك مضاهاةً والتصاقاً بموقعي على الإنترنت المسمى بمنبر التوحيد والجهاد منذ سنين.. فأسأل الله تعالى أن يحمل المسمى بصورته المشرقة كما حمل الاسم..

* لقد فرحت وانتعشت آمالي بقدر حين علمت بتقريبه لأبي أنس رغم أن الرجل لم يكن يتبنى اختياراتنا بحذافيرها وهي مرونة من أبي مصعب أفرحتني بعد أن كان افتقاره إليها من قبل قد حرمه الاندماج في القاعدة والنزول تحت إمرة الشيخ أسامة حفظه الله تعالى..

فأرجو أن يكون ذلك منه تصحيحاً لهذا الأمر ووسطية لا حاجة واضطراراً، فإن من

المقرر عند أهل السنة والجماعة جواز القتال والتعاون مع الأمراء الفجار فكيف بما هو دون ذلك مما يسع فيه الاختلاف والاجتهاد..

* وأعطف على هذا بشيء يقابله وهو أن لا يكون ميزان التقريب والإقصاء على قدر وكمية الولاء والتعلق به أو الموالفة والموافقة وعدم المخالفة والمراجعة.. فهذا ميزان متأرجح مضطرب غير متزن وكم قرب هذا الميزان أناساً جهالاً لا يصلحون لكثير من الأعمال والمهمات التي أوكلت إليهم، وغض الطرف عن شذوذاتهم وانحرافاتهم التي عايناها وصدمنا بها مراراً..

وأقصى في الوقت نفسه أخياراً أكياساً يعدل الواحد منهم العشيرة والقبيلة فوا أسفاه على عدم الاستفادة منهم.

* إن سذاجة ومحدودية تجربة قيادة مجموعة صغيرة في السجن لا يجوز أن تنتقل بسطحيتها وسذاجتها إلى العمل التنظيمي المسلح، فقد عاينا الثمن الباهظ لذلك في فقد إخوة أعزة سواء بالقتل أو التأبيد في السجن، هذا غير الخسائر المادية الطائلة التي أهدرت في تلك التجارب المتعجلة..

* فصدق النية وحب الدين والورع والإخلاص والعاطفة والحماس كل ذلك لا يكفي وحده لإثراء التجربة والارتقاء بالعمل التنظيمي، ولا يغني بحال عن الاستعانة بذوي الخبرة والفطنة والتجربة والمعرفة، فحذار من الاغترار أو الاكتفاء بالتجربة الهزيلة أو القصيرة، والزهد بخبراتهم لمجرد أن لا يكونوا من أهل الموالفة والموافقة على كل شيء..

* كما أنني أعرف من أبي مصعب أنه لا يتنازل عن شيء من عقيدته أو توحيده الذي يدين الله به، ولا يفرّط في شيء منه ولا تأخذه فيه لومة لائم ولا يتضرر في هذا الأمر بضغط أو مخالفة أحد؛ فأرجو أيضاً وأسأل الله تعالى أن لا يتضرر أيضاً في اختياراته الجهادية والقتالية، بسبب ضغط الأعداء وبسبب بطشهم وإجرامهم.. فيبقى على الجادة في أعماله واختياراته لا يضره من خالفه ولا من خذله فلا يميل إلى إفراط أو تفريط..

* فما دام لا يكفّر الناس بالعموم ولا يكفرهم بالمعاصي ولله الحمد، ويعلم أن جمهور الناس في هذه البلاد التي نعيش فيها ينتسبون إلى الإسلام؛ فيجب عليه مراعاة ذلك في اختياراته القتالية، ويجب عليه التشدد في التحرز من سفك دماء المسلمين ولو

كانوا فجاراً أو عصاة وأن يتنبه إلى الفوارق الظاهرة بين القتال في دار الكفر الأصلية التي جمهور أهلها كفار، والقتال في دار الكفر الاصطلاحية الحادثة التي جمهور أهلها من المنتسبين للإسلام ومراعاة تلك الفوارق..

وحذار من التساهل فيما اعتدنا على التشديد فيه من عصمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم ولو كانوا عصاة أو فجاراً فإن دماء المعصومين ورطة من الورطات يوم القيامة..

وقد درسنا ودرّسنا في أبو اب الاعتقاد أن استباحة دماء المسلمين خطر عظيم والخطأ في ترك ألف كافر، أهون من الخطأ في سفك قطرات من دم مسلم واحد..

فيجب التنبه لهذا وحذار من إغفاله طرفة عين..

أقول هذا وأؤكد عليه وأنا أسمع وأتابع الفوضى العارمة الحاصلة اليوم في العراق والتي يراد بها تشويه الجهاد وصورته المشرقة من تفجير السيارات أو وضع العبوات الناسفة في طرقات العامة وقذف قذائف الهاون ونحوها في الشوارع والأسواق وغيرها من تجمعات عوام المسلمين فيجب المحافظة على أيدي المجاهدين المتوضئة من أن تتلطخ بشيء من دماء المعصومين ولو كانوا عصاة أو فجاراً وإذا كانت الجماعة المقاتلة نظيفة من ذلك وبمنأى عنه فالواجب عليها إن كانت تحترم جهادها وجهود أتباعها وتحرص على قطف ثمرات من وراء تلك الجهود وذلك الجهاد أن لا ترضى بنسبة شيء من ذلك إليها، وأن يواكب جهادها دوماً لسان ناضج ناطق يذب عن المجاهدين ويبرئ ساحتهم من هذه الأعمال المشوهة أولاً بأول..

* ومما يجدر التحذير منه في باب التضرر بالواقع؛ التورط في اختيار وسائل غير مشروعة أو وسائل وأدوات مخالفة للاختيارات الصحيحة الراجحة عند المجاهد، أو التوسع بها كردود أفعال على إجرام الطواغيت.. كأن يتجاوز المقاتل الحدود الشرعية بتقصد خطف أو قتل بعض المنتسبين للإسلام بمسوغات غير شرعية كدعاوى العمل عند الكفار أعمالاً لا تصل إلى المناصرة على الكفر أو المظاهرة على المسلمين..

أو التجاوز والتعدي بتقصد قتل أو خطف من لا يحل قتله من نساء وأطفال بعض الأعداء، سواء لعصمة أولئك النساء والأطفال بالإسلام، أو عصمتهم بالأنوثة والطفولة..

ومثل ذلك التساهل بالأعمال التي يسميها الناس انتحارية ويسميها البعض استشهادية ونسميها نحن بضوابط علمائنا المحققين جهادية، فلا ينبغي غض الطرف عما اشترطه

علماؤنا المحققون من شروط مهمة قد اعتمدوا في تجويزها وقايسوها على مسألة الترس، ومعلوم ما قرروه لهذه المسألة من ضوابط وقيود لا يجوز التحرّر منها أو التساهل فيها سواء لوفرة من يقدم على تنفيذها، أو لوفرة المتفجرات من مخلفات النظام البائد أو لظروف البلد المؤاتية لمثل هذا العمل أو ذاك.. أو غير ذلك من الأسباب.. فمعلوم أنها وسيلة إنما يلجأ إليها المجاهد عند الضرورات فحذار من أن يتوسع فيها وتنقلب إلى وسيلة قتالية تقليدية، فضلاً عن أن تنقلب إلى غاية وهدف..

* إن دعوة التوحيد وملة إبراهيم التي ندعو إليها ليست كأي دعوة إصلاحية؛ ترقيعية، بل هي دعوة تغييرية استئصالية للطواغيت وشركهم، حرب على أوليائهم، تقوم على تجريد الولاء والبراء والحب والبغض والموالاة والمعاداة وهي لهذه الأركان لا تربي بغاثاً أو تخرّج دراويش بل تربي صقوراً وتخرج أسوداً وسباعاً إن لم يضبطوا بضوابط الشرع ويربّوا على تعظيم حرمات المسلمين ودمائهم ويقيّدوا بقيود العلم والفقة في السياسة الشرعية لمراعاة أعظم المصالح ومدافعة أعظم المفاسد واختيار أنفع وأصلح الأعمال ومراعاة واقع الأمة وإمكانات أبنائها وطبيعة المرحلة، أقول: إن لم يراعى ذلك كله فيهم، فسيثبون إلى القتال دون ضوابط وسيخرجون على الأمة لا يميزون بين برها وفاجرها ولا يوازنون بين مصالحها ومفاسدها. وتجارب بعض الجماعات المتطرفة المغالية ما زالت ماثلةً للعيان، فحذار من اجترارها.. فليتذكر كل مجاهد أننا أبناء دين عظيم؛ جهاده وغاياته ووسائله أنظف وأطهر وأعلى وأجل من أن تضاهي أو تحاكي أعمال عصابات المافيا التي تبرر الغايات عندهم الوسائل، ولا يزعهم وازع من إيمان أو يضبطهم ضابط من شرع.

* لأن رأس المال قليل شحيح؛ سواء في المجاهدين المخلصين الناضجين أو في الأموال والإمكانات؛ فلا يحل لمن يحترم إمكانات المجاهدين ويراعي ظروف الأمة وأحوال المسلمين والدعاة والمجاهدين في شتى أقطار الأرض الأحرار منهم والمعتقلين، لا يحل له أن يقامر أو يتساهل في هدر تلكم الإمكانات، فسيسأل عنها بين يدي الله، كيف وهو موقوف مسؤول عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه وماله فيما أنفقه، فالسؤال سيكون أشد عن عمر وشباب وأموال المجاهدين والمسلمين إن تولى أمرهم..

ولذلك يتعين عليه أن لا يختار من الأعمال إلا الأنفع لدين الله والأحظى للمسلمين وعزهم وتمكينهم والأنكى في أعداء الله والأقطع لكفرهم وباطلهم.. ولا مجال للتجريب والمقامرة في دماء المجاهدين وأموال المسلمين..

* ولذلك فحذار أيضاً من تشتيت دائرة الصراع والخروج بها عن المحتل وأذنابه الموالين له.. وحذار من توسيع تلك الدائرة أيضاً فيما لا طائل من ورائه وتضييع جهد المجاهدين بذلك.

- سواء بالتورط بمشاريع غير ناجحة في بلدان خارج نطاق تواجد المجاهدين وإمكاناتهم لا ثمرة آنية منها غير الأعمال الثأرية أو النكائية تذعر الناس بل والعالم كله على المجاهدين وتدفعه إلى المزيد من التألب والتكالب عليهم وتستغل في خلط الأوراق وتشويه المجاهدين..
- أو باستهداف غير المقاتلين من أبناء الشعب ولو كانوا كفاراً أو من النصارى فضلاً عن التورط في استهداف كنائسهم وأماكن عبادتهم ونحوها..
- أو الانجرار وراء استهداف عموم الشيعة وحرف المعركة عن المحتل وأذنابه وصرفها إلى مساجد الشيعة ونحوهم مهما كان تاريخهم وعداوتهم لأهل السنة وأذاهم لهم، فلا يجوز أن يجعلوا جميعاً في كفة واحدة؛ عوامهم مع خواصهم المحاربين...وعلى كل حال فإن إعلان الحرب على هذه الطوائف المحسوبة على الإسلام والمسلمين في ظل احتلال صليبي مجرم لا يفرق بين سني وشيعي ليس من السياسة الشرعية في شيء.
- أو ببث التهديدات الجوفاء لدول العالم كافة هنا وهناك الأمر الذي يزيد الحرب على الإسلام توحّداً وعالمية، ويفقد المجاهدين مصداقيتهم بتكرارها عبثاً..

* ولذلك فلا بد مع الجهاد من خطاب إعلامي واع ناضج يخاطب الناس على قدر عقولهم ويحدثهم بما يعرفون ولا يتبنى شيئاً من الأعمال التي لا يستوعبها الناس أو الأعمال غير الناجحة..

وينأى بنفسه وقيادته عما يُستبشع أو يشوه صورة الجهاد وينفّر عنها خصوصاً مع انتشار الجهل وقلة العلم وعدم إحاطة الناس بما عند خواص المجاهدين من اختيارات فقهية فرعية.. فمراعاة ذلك من الفقه في الدين الذي من أهمله ولم يرفع به رأساً فوت على الجهاد والمجاهدين خيراً عظيماً، وبما جرّ عليهم من المفاسد ما الله به عليم، وسيرة نبينا محمد ﷺ في هذا الباب وهديه شاف كاف فليتأمل..

* حذار من تقزيم الجهاد وتحجيمه في القتال النكائي وحسب، أو اختزاله في ردود الأفعال الثأرية فقط، وفصمه أو فصله عن مبناه العام الذي يبني الأمة ويعمل على تمكينها،

وذلك بالانشغال بالوسائل وقلبها إلى أهداف، أو بعزله عن أهل الخبرة والتجربة أو فصمه عن الدعوة ومخاصمته لأهلها.

* العراق بإجرام صدام وحزبه تأخرت فيه الصحوة الإسلامية واستؤصلت في مراحل شتى؛ فأحسن ما يقدم المجاهدون لهذا البلد المنكوب إن لم تتيسر الآمال الكبيرة التي دونها ما دونها؛ أقول: إن أحسن ما يقدم له من خلال جهاد نقي صافٍ واختيارات موفقة وخطاب إعلامي واع وناضج راشد؛ أن يربي ويخرج من خلاله طائفة من أبناء البلد والعشائر تحمل راية التوحيد وتجاهد من حولها.. فأهل مكة كما يقال أدرى بشعابها..

وأبناء البلد عند عموم الناس أولى بالتصدر لأمورها والحديث عن همومها والبروز لتحمل مسؤولياتها.. وعدم التفات المجاهدين إلى هذا الأمر وعدم اعتبارهم له وعدم اهتمامهم بموازين القوى في البلد وطبيعتها وطبيعة أهلها ووضع الغريب عنها أولاً وآخراً وإغفال ذلك يعد إهمالاً لسنن الواقع، وإعراضاً عن تجارب إخواننا المجاهدين في شتى البلاد..

* ولذلك قلت مراراً لا بدّ من تصدير العراقيين في واجهة المقاومة ولا بدّ من اختيار قيادة إسلامية عراقية راشدة تعرف هموم الشعب العراقي وتعرف كيف تخاطبه بخطاب واع ناضج يجعلها منارة للناس يلتفون من حولها، وتتجنب كل ما يشوهها من أعمال مرجوحة أو اختيارات منفرة أو مفضولة..

هذا إذا كان المجاهدون هناك يتطلعون إلى ثمرة تمكين لجهادهم ولو على المدى البعيد.. أسأل الله تعالى أن ينصر جنده ويمكن لعباده..

أخيراً.. قد قمت في سجني هذه المرة بكتابة (وقفات حول ثمرات الجهاد بين الجهل في الشرع والجهل في الواقع) ضمنتها خلاصة نصحي للدعاة والمجاهدين، أتمنى وأدعو الله أن يستفيد منها كل مجاهد، وأن لا يفسد استفادته منها بتتبع من يقصد الشيخ بكذا أو من يريد بكذا..

فالأمر أعظم من تتبع هذا، ولم أجعل يوماً من همي الاشتغال في الطعن بأهل الإسلام فضلاً عن الطعن في المجاهدين الذين نحسب فيهم الصدق والإخلاص، ومن يتدبر تلك الوقفات يرى أن كلامي فيها عام متشعب ذو شجون يتناول كثيراً من البلدان والميادين والتجارب ولا يتركز كله على شخص واحد بعينه..

بل يتناول أحداثاً وتجارب مرت بالشباب أو بالمجاهدين هنا وهناك أو طفت على السطح ولفتت أنظار الناس؛ أدليت فيها بدلوي نصحاً لإخواني المجاهدين وحرصاً على جهدهم وجهادهم أن يكون في أشرق صورة وأحسن حال، وهذا من أعظم النصرة لهم بل هو لو فقهوا أعظم من نصرهم بالنفس والمال، وقد قيل: (نفاذ الرأي في الحرب أنفذ من الطعن والضرب)..

أما هذه الورقات فهي وإن كنت أرجو النفع فيها لكل من يقرأها؛ إلا أنها جاءت مناصرة ومناصحة لأخي أبي مصعب حفظه الله تعالى وسدد على طريق الحق خطاه..

ووفقه ومن معه لنصرة التوحيد والدين الحق، وجعلهم وإيانا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين).

وختم الرسالة (أبو محمد المقدسي، سجن قفقفا ـ جمادى الثاني 1425هـ)

موقف المقدسي من تنظيم داعش

نص بيان المقدسي الذي رد به على داعش: [4]

((الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد..

فهذه بعض النقاط والملاحظات التي أحببت أن أدونها بين يدي هذا الشهر الكريم شهر القرآن نسأل الله تعالى أن يرزقنا الفرقان بين الحق والباطل وأن يستعملنا في نصرة الحق غير هيابين لعدو أو متضررين بمخالف أو عابثين بمشاغب وأن يسددنا ويهدينا وجميع إخواننا إلى سواء السبيل..

أولاً: لقد استمعت في الأسبوعين الماضيين إلى الكثير وإن كنت ـ بسبب تتابع الزوار ـ لم يوفر لي الوقت لأقرأ إلا القليل؛ فقرأت ولكن أقل مما سمعت ولا زال عندي الكثير لأقرأه وأطلع عليه؛ ومع ذلك فكل طرف كان حريصاً على السعي للحصول على ما يتمناه من نصرة للفصيل الذي يواليه واجتهد في الإدلاء بأدلته وتعداد بيناته وذكر براهينه، وكثير

منها بطبيعة الحال لا يصلح كبينات شرعية؛ وأكثره كان قد نقل لي واطلعت عليه قبل خروجي من السجن؛ ومع ذلك فلن أغلق سمعي أو أعرض عن النظر فيما يعرض علي؛ لأني أرى أنه لا يخلو من فائدة إما في ترسيخ الحق أو الرجوع إليه.

ثانياً: في الأطراف التي استمعت إليها لا شك عقلاء وأفاضل من كلا الطرفين يريدون الحق ونصرته؛ ولا يتعصبون للباطل بل يتبرؤون منه وإن صدر ممن يوالونهم؛ وهؤلاء فرحت بهم وقررت مواصلة التواصل معهم فقد أثروا مجالسي، وأمثال هؤلاء هم من يعول عليهم في الإصلاح وسداد الثغر؛ كما أن في تلك الأطراف متعصبين ممن ينطبق عليهم مقالة (المتحيز لا يميز) لم يعطوا المجالس كثير فائدة بل زادوها في بعض الأحيان اشتعالاً وحدة؛ فهؤلاء يجب عليهم أن يتعلموا الاستماع والاستيعاب..

ثالثاً: قد مورست علي ضغوط معنوية لأتراجع عن البيان الذي أصدرته بعد ثمرة التواصل الطويل مع الأطراف المعنية للصلح أو التحكيم الذي رفضته جماعة الدولة؛ وزعم قوم في خضم هذه المحاولات أن البيان لاغ أو سيلغى؛ وكل ذلك لم يصدر عني ولم أعد أحداً به.

وإنما الذي قلته أمام هؤلاء ولا زلت أقوله: إن البيان ليس بمعصوم وصاحبه ليس بمعصوم بطبيعة الحال؛ ولكنه جاء ثمرة تواصل ومراسلات مع كافة الأطراف خصوصاً الطرف الرافض لمبادرات سابقة والممتنع عن التحاكم للشرع؛ ودعوى بعضهم أني كنت أسمع من طرف واحد مردودة، فقد كان معي في غرفتي في السجن من أنصار تنظيم الدولة من كان يتواصل مع الشام في مكالماته الأسبوعية ويأتينا غالباً بأخبار متحيزة لجماعة الدولة وبلغتني حكايات وأخبار وكتابات مناصري جماعة الدولة كما أني اطلعت على ردود شرعيي الدولة على المراسلات، والردود محفوظة تدحر دعاوى المشككين؛ ومع ذلك أكرر وأقول أني متى ما ظهر لي أني ظلمت طرفاً في بياني، أو حدت فيه عن جادة الحق فسأتراجع عنه فوراً دون تردد لأن الحق ضالتي واتباعه أسهل ما يكون علي كوني غير مرتبط أو متحيز لأحد الأطراف..

وأما البيان فقد تسبب بإصداره من رفض النزول على حكم الله؛ ومن ثم نصحنا فيه بالانحياز إلى من قبل تحكيم شرع الله؛ ولا يعني ذلك أن الطرف الذي دعونا إلى الانحياز إليه معصوم أو أننا نزكيه تزكية مطلقة بل الأمر كما قال شيخ الإسلام: (والعدل المحض في كل شيء متعذر، علماً وعملاً، ولكن الأمثل فالأمثل) الفتاوى (10/ 99).

رابعاً: لا زلت أردد بأن الإنصاف حلة الأشراف والأشراف أقل الأصناف بين كافة الأطراف المتقاتلة وأنصارهم في كافة البلاد.

وقد ترتب على قلة إنصاف كثير من المبرزين من إعلاميي ومفتيي الأطراف المتنازعة ظواهر سيئة انتشرت بين شباب التيار في كثير من البلاد فقد وجدوا قدوات سيئة يقتدون بها في نهج السباب وقلة الأدب وسوء الظن والافتقار إلى أدب الحوار.. ولقد سمعت قبل الإفراج عني عن إساءات بعض الناطقين الإعلاميين والشرعيين في كلا الطائفتين المتنازعتين ورددت على بعض ذلك وأنكرته، كما طالعت فيما طالعته بعد خروجي من السجن إساءات وسفالات لا يستحق أصحابها وصف المجاهدين ولا وصف الشرعيين ولو وصفوا بالشوارعيين بدلاً من الشرعيين لكان أقرب؛ فمن اتهام للمخالفين باللقطاء وأبناء العواهر ونحوه من الفحش ووضيع القول.. إلى غير ذلك من الكذب والبهتان والافتراء على المخالف بما لا يليق بمن تصدر للتوقيع عن الله والفتوى في دين الله.. إلى التحريض على سفك الدماء المعصومة والاستخفاف بها؛ حتى أمسوا قدوات سيئة لشباب هذا التيار في كافة أرجاء المعمورة وليس في الساحة الشامية وحسب، وعم البلاء بهم وانتشرت قلة الأدب والتطاول على الصغار والكبار والعلماء والمربين؛ بل وانتشر الاعتداء على المخالفين من المسلمين وإباحة أبشارهم ودماءهم فحسبنا الله ونعم الوكيل من هذه الطوام التي نشروها بين العوام والطغام..

ونحن نعجب بأي شيء يصدر أمثال هؤلاء كشرعيين ومفتين وناطقين رسميين وهم يتميزون بمثل هذه الأخلاق الوضيعة والجرأة على دماء المسلمين! ولذلك فنحن نبرأ من باطلهم ونطالب مسؤوليهم من كافة الأطراف إن كانوا حريصين على دين الله ونقاوة هذا التيار وتميز أهله ويهمهم شأن الجهاد والمجاهدين؛ نطالبهم بإقصائهم وإبعادهم عن مواضع التوجيه والخطاب؛ فكل يوم يصدون عن هذا الدين بخطاباتهم المتهافتة وينفرون عن نهجه القويم بنهجهم المعوج؛ ويشوهون أخلاقه الكريمة بأخلاقهم الوضيعة؛ فلا بد لمن أراد مصلحة الجهاد من إقصاء قليلي الأدب والضالين المضلين والمحرضين على سفك دماء المسلمين ونشر أخلاق السوء وألفاظ الفحش بين شباب المسلمين؛ وأن يجعل بدلاً منهم هداة مهديين رحماء بالمسلمين يتشبثون بأخلاق النبوة ويسيرون على هديها في الأمة ويعرفون كيف يخاطبون الناس جميعاً..

خامساً: نقل لي بعض الفضلاء عن بعض الناس في الشام في محاولة للتأثير علي للتراجع عن البيان أن دماء سفكت بسببه أو على أثر إصداره وأن عملية تفجيرية أهديت لي

باسم «ملة إبراهيم» من أطراف معادية لتنظيم الدولة؛ وهذا كلام للتهويل والضغط بأقصى ما يمكن لتحصيل أكبر قدر من التنازلات؛ وهو أسلوب ربما يكون نافعاً في التفاوض أو البيع والشراء، ولكنه غير نافع في المحاججة والإقناع وإحقاق الحق وإبطال الباطل؛ فلا جدوى في استخدامه في هذا المجال، والدعوى تفتقر إلى المصداقية لأن البيان لم يحرض على سفك دم مسلم ولم يتطرق لدعوة إلى قتل أو قتال بل كل الجهود التي بذلت خلال ثمانية أشهر وأثمرت هذا البيان كانت لأجل حقن الدماء وكف توجيه البنادق إلى صدور المسلمين والمجاهدين وترك إهمال الآخرين من المسلمين أو الإعراض عن أداء حقوقهم؛ والكف عن الاستخفاف بدمائهم وأموالهم بذرائع مصلحة الدولة وبناء الدولة وما إلى ذلك؛ وكأن الآخرين جميعاً لا يريدون بناء دولة ولا تحكيم شرع الله، وعلى كل حال فمن رفض التحكيم هو من يتحمل مسؤولية استمرار سفك الدماء؛ كما يتحمل ذلك كل من باشر سفكها من كافة الأطراف؛ أما أنا فأحمد الله الذي سلمني من سفك قطرة من دم مسلم وأسأله تعالى أن لا أكون سبباً ولو بحرف أو شطر كلمة في ذلك؛ فأقول للضاغطين بمثل هذه الأساليب على رسلكم: (فلست ممن يقع خلفه بشنان)، كما أقول: لمن أهداني أي عملية يسفك فيها دم مسلم من أي طرف من الأطراف: ((بل أنتم بهديتكم تفرحون))، اهدوني إن شئتم طاعة لنصائحي واستجابة لدعواتي لحقن الدماء ورضا بالتحكيم والإصلاح واستقامة على هدي النبي ﷺ في الدعوة والجهاد؛ هذا ما نطالبكم بإهدائه لنا إن كنتم تحبوننا أو تحبون إقرار عيوننا؛ فعيوننا لا تقر بسفك دم مسلم من أي طرف من الأطراف التي هي داخل دائرة الإسلام ولو كانوا من العصاة؛ ولا نبيح قتال مسلم كائناً من كان إلا دفعاً للصائل ومعلوم أن دفع الصائل لا يعني القتل تحديداً بل يدفع بالأولى فالأولى؛ وما أمكن دفعه باللسان أو اليد لم يجز دفعه بالسلاح لأن الأصل حرمة دم المسلم وماله وعرضه.

سادساً: سئلت عن انتصارات تنظيم الدولة في العراق فقلت: لا يوجد مؤمن لا يفرح بانتصارات مسلمين مهما كان حالهم ووصفهم على روافض ومرتدين؛ وإنما الخوف على مآلات هذه الانتصارات وكيف سيعامل أهل السنة والجماعات الأخرى الدعوية أو المجاهدة وعموم المسلمين في المناطق المحررة؟ وضد من ستستخدم الأسلحة الثقيلة التي غنمت من العراق وأرسلت إلى سوريا؟ هذا هو سؤالي وهمي؟ ونتخوف من الإجابات عليه على أرض الواقع لأننا لا نثق بالعقليات التي تمسك بذلك السلاح لأسباب كثيرة.

سابعاً: في صباح هذا اليوم قيل لي هل اطلعت على كتابة لفلان يتكلم فيها عن الخلافة وأنها لا يشترط لها التمكين؟؟ فقلت: لا لم أطلع عليه ولكن المكتوب يقرأ من عنوانه ولا بد أن الإعلان عن تسميتهم لتنظيمهم بالخلافة قد صار وشيكاً. فقال: وما رأيك لو أعلنوا بذلك؟

فقلت: لا يضيرني المسمى وإعلانه ولن أضيع وقتي في تفنيد ما سوده فلان في كتابه؛ فكلنا يتمنى رجوع الخلافة وكسر الحدود ورفع رايات التوحيد وتنكيس رايات التنديد ولا يكره ذلك إلا منافق؛ والعبرة بمطابقة الأسماء للحقائق ووجودها وتطبيقها حقاً وفعلاً على أرض الواقع؛ ومن تعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه؛ ولكن الذي يهمني جداً هو ماذا سيرتب القوم على هذا الإعلان والمسمى الذي طوروه من تنظيم إلى دولة عراق ثم إلى دولة عراق وشام ثم إلى خلافة عامة؛ هل ستكون هذه الخلافة ملاذاً لكل مستضعف وملجأ لكل مسلم؛ أم سيتخذ هذا المسمى سيفاً مسلطاً على مخالفيهم من المسلمين؛ ولتشطب به جميع الإمارات التي سبقت دولتهم المعلنة، ولتبطل به كل الجماعات التي تجاهد في سبيل الله في شتى الميادين قبلهم..

لقد سبق وأعلن الإخوة في القوقاز إمارتهم المباركة ولم يرتبوا على ذلك شيئاً يلزم عموم المسلمين في نواحي الأرض ولا سفكوا لأجل هذا المسمى أو به دماً حراماً، فما مصير إمارة القوقاز الإسلامي عند هؤلاء القوم بعد الصدح بمسمى الخلافة؟؟ كما وأعلن الطالبان إمارة إسلامية قبلهم ولا زال أميرها الملا عمر حفظه الله يقارع الأعداء هو وجنوده وما رتبوا على مسمى الإمارة التي وجدت فعلاً على أرض الواقع لسنين سفك دم حرام أو حل عقدة معقودة؛ فما مصير هذه الإمارة عند من تسمى بمسمى الخلافة وأعلنها؟ وما هو مصير سائر الجماعات المسلمة المقاتلة المبايع لها من أفرادها في العراق والشام وفي كافة بقاع الأرض وما هو مصير دمائهم عند من تسمى بمسمى الخلافة اليوم ولم يكف بعد عن توعد مخالفيه من المسلمين بفلق هاماتهم بالرصاص؟

هذه الأسئلة هي الأسئلة المهمة عندي والتي تحتاج إلى إجابات.

وها نحن قبل أن نمسي قد صاح العدناني بالإجابات المتوقعة فكان كما هو ظننا فيه لم نظلمه قيد أنملة.

اللهم ارحم المسلمين والطف بهم يا رب العالمين وول عليهم خيارهم واصرف السوء والضراء عنهم.

ونختم بأن نقول محذرين للوالغين في دماء المسلمين كائناً من كانوا: لا تظنوا أنكم بأصواتكم العالية ستسكتون صوت الحق؛ أو أنكم بتهديدكم وزعيقكم وقلة أدبكم وعدوانكم ستخرسون شهاداتنا بالحق لا وألف لا.. فسنبقى حرساً مخلصين لهذا الدين؛ وحماة ساهرين على حراسة هذه الملة نذب عنها تحريف المحرفين وانتحال المبطلين وتشويه الغلاة والمتعنتين وغيرهم من المشوهين.. فإما أن تصلحوا وتسددوا وتتوبوا وتؤوبوا وتكفوا عن دماء المسلمين وعن تشويه هذا الدين أو لنجردن لكم ألسنة كالسيوف السقال تضرب ببراهينها أكباد المطي ويسير بمقالها الركبان، وأنتم وغيركم يعلم أننا لم نصمت في الأسر والقضبان؛ فلن نصمت بعد فكاك سطوة السجان؛ ووالله الذي رفع السماء بلا عمد لن نترك أحداً يعبث بهذا الدين ويستخف بدماء المسلمين ولو تخطفتنا الطير ورمانا بالعداوة والافتراء والكذب والبهتان كل قريب أو بعيد.. وها نحن نحذركم تشويه دين الله والإفساد والفساد والتلطخ بدماء المسلمين والمجاهدين فاتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ولكل حادث حديث ولكل مقام مقال.

قلت: هذا بعض ما عندي وليس كله.. أبثه بين يدي هذا الشهر الكريم مستذكراً حديث النبي ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه).

ويروى عن ابن مسعود ﷺ أنه سئل: كيف كنتم تستقبلون شهر رمضان؟ فقال:(ما كان أحدنا يجرؤ أن يستقبل الهلال وفي قلبه مثقال ذرة حقد على أخيه المسلم).

رسالة بعنوان «هذا ما أدين الله به» والتي وصفها بعض أهل العلم بأنها تأصيل علمي وأحسن ما كتب في الموضوع.

في أحد رسائلـه الكثيرة، يقول: (أنا شخصياً من الناس الذين درسوا وتتلمذوا على مشايخ السلفية في زماننا أمثال الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني وغيرهم سواء مباشرة من خلال حضور كثير من محاضراتهم ودروسهم أو من خلال سماع أشرطتهم وقراءة مؤلفاتهم، إلا أني لا أجد حرجاً من تخطئتهم ولا تأخذني لومة لائم في إعلان النكير عليهم في قضايا أعتقد أنهم قد ضلوا فيها وأضلوا الشباب!! على رأس ذلك مواقفهم من كثير من الحكومات ومن الحكومة السعودية تحديداً حيث أن المقيمين منهم فيها قد بايعوا سلاطينها وجعلوهم ولاة أمور شرعيين ودعوا الشباب إلى الدخول في بيعتهم وعدم الخروج عليهم بل عدوا الخارج عليهم من البغاة والخوارج)

ثم يقول: ((ووالله ما نال آل سعود من دين الله، ولا فعلوا فيه من التلبيس والتدليس

والإضلال عشر معشار ما فعله هؤلاء الكهنة والرهبان والحاخامات، إذ لبّسوا الحق بالباطل، ورقّعوا لأربابهم من أئمة الكفر. فجعلوهم أولاً، ولاة أمور المسلمين وأئمة الدين ثمّ صيّروا الخارج عليهم الكافر بشركهم من «الخوارج والتكفيريين»)).

إصداراته

أول كتاباته المهمة وهو كتابه ملة إبراهيم الذي يظهر فيه واضحاً تأثره بأئمة الدعوة النجدية وكتاباتهم.

- الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير.
- إمتاع النظر في كشف شبهات مرجئة العصر.
- تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء.
- الفرق المبين بين العذر بالجهل والإعراض عن الدين.

المصادر:

1- http://www.alarabiya.net/ar/last

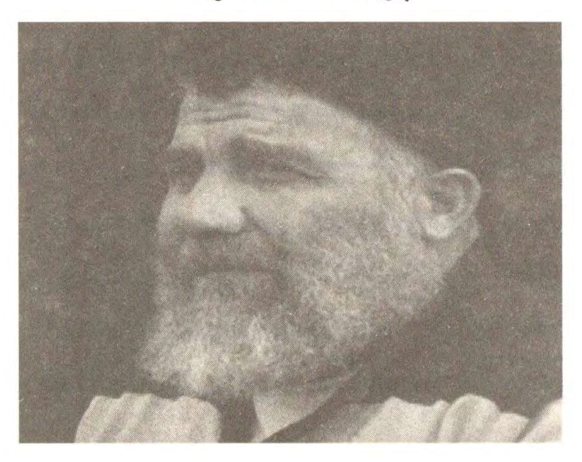
2- http://too7eed.blogspot.com/2013/05/blog_post.html

3 _ http://www.karamapress.com/arabic/?Action=PrintNews&ID=97218

4- http://www.assakina.com/center/parties/47957.html#ixzz4Pknk68Hj

5- https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=20682

أبو محمد حرستا



أحمد كساب المسالمة

سوري الجنسية، أحد قيادات (الطليعة المقاتلة) في سوريا، إذ التحق بها في عام 1978، ونتيجة للصدام بين الطليعة والنظام السوري هرب المسالمة إلى الأردن عام 1981 ومن هناك انتقل إلى العراق عام 1984.

مراحل دراسته

في عام 1984 حصل على الهندسة المدنية من العراق، عقب فراره من سوريا.

أفكاره

توجه أبو محمد حرستا إلى أفغانستان عام 1987، للقتال مع التنظيمات هناك ضد السوفييت بعد الدعوة (للجهاد) من قبل العديد من المؤسسات والمرجعيات الدينية السلفية وبدعم قوي من قبل الحكومة السعودية وغيرها، وباعتباره من أوائل الذين شاركوا في القتال هناك وبذلك فقد رافق كلّا من (عبد الله عزام) وشهد مقتله إذ حمل أشلاءه بيده، كما رافق أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وأبا خالد السوري.

عمل أبو محمد حرستا في التدريب العسكري للمقاتلين، إلى أن انتقل إلى باكستان

عقب إعلان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الحرب على طالبان على خلفية هجمات 11 أيلول 2001، ومنذ دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى أفغانستان، وإلى اندلاع أحداث الأزمة السورية في آذار 2011 لم يعرف الجهة التي لجأ اليها المسالمة ولكن بعض المصادر ترجح بأنه بقي في باكستان وبعدها انتقل إلى الأردن عام 2012، ومنها سافر إلى تركيا ليدخل بعدها إلى سوريا[1].

عمل أبو محمد حرستا كموجه ومرجع للفصائل المسلحة في منطقة حوران، محاولاً تشخيص الوضع واقتراح الحلول وإيصال خلاصة تجربته، وقاد المسالمة فصائل مسلحة إرهابية لقتال الحكومة السورية في دمشق، خاصة بعد أن تحول مسار الأزمة في سوريا من سلمي إلى حراك مسلح تقوده الفصائل الإرهابية هناك، وكان لأبي محمد حرستا الدور المؤثر والفاعل في تأسيس تنظيم (جبهة النصرة) والذي تحول لاحقاً إلى تنظيم (جبهة فتح الشام)، والذي يعد فرع تنظيم القاعدة في بلاد الشام خاصة بعد أن أعلن محمد الجولاني مبايعته لأيمن الظواهري.

وكواحد من الذين شاركوا في (الجهاد) الأفغاني، واستفاد من التجربة التي خاضها هناك، وبعد عودته نقل عنه: (إن التحولات الطارئة على ساحة القتال بعد هذه الفتوحات الربانية، والتي أعقبها تراجع ونكوص، إنما هي دلالة على الاستبدال وعدم التمكين، وكذلك على فعل المخابرات التي استشرت بين الجماعات، وخاصة الإسلامية منها على مستوى ساحة الجهاد الشامي).

ونتيجة لخبرته الطويلة في ساحات القتال في أفغانستان، تم تعيينه بمنصب القاضي الشرعي بتنظيم ما يعرف (جبهة النصرة) في سوريا.

مقتله

قام مجهولون بفتح النار على (المسالمة)، بالقرب من منطقة (بئر الشياح) بريف درعا ما أدى لمقتله في 12 تشرين الثاني 2015، مع أحد مرافقيه وإصابة آخر بجراح خطيرة، حسب اعترافات (أبي عبادة الحمصي)، وقد نجا من الاغتيال المدعو (أبو عمر مرافق الشيخ أبي محمد المسالمة)، الذي قال: إن مسلحين في سيارة أطلقوا النار بشكل عشوائي على سيارة أبي محمد المسالمة ومن معه.

وقد نشر لواء (شهداء اليرموك) صباح يوم 19 آذار 2015 تسجيلاً مصوّراً بعنوان: ﴿إِنَّ

﴿اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾، يبين حقيقة مقتل أبي محمد المسالمة ومرافقه (أبي حفص) القياديين في (لواء شهداء اليرموك)، ويتضمن اتهاماً صريحاً باعترافات موثقة تتهم جبهة النصرة.

يظهر التسجيل أن جبهة النصرة في درعا قامت بتجنيد قائد كتيبة الصوارم المدعو (صفوان محمد الحمصي) والملقب بـ(أبي عبادة)، التابع (لتجمع الإيمان)، بهدف التجسس على الشيخ أبي محمد المسالمة ومَن معه لتسهيل عملية خطف مرافقه والمشاركة في اغتياله، وتم تجنيده من قبل قيادات عليا في جبهة النصرة بحكم علاقة عائلية بين الوالد والشيخ أبي محمد المسالمة.

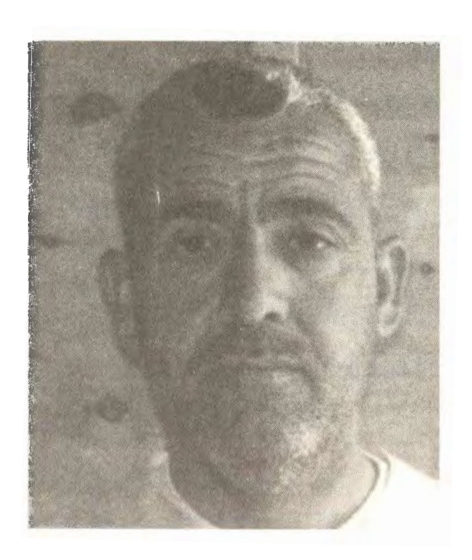
وحسب اعترافات (أبي عبادة الحمصي) قائد (كتيبة الصوارم)، فهو من قام بالتنسيق مع أمني جبهة النصرة من أجل اختطاف أبي دجانة بحكم الثقة بينهم (بين أبي عبادة وأبي دجانة) حيث وقعت الحادثة عقب الساعة الثامنة مساءً من 18 كانون الثاني 2015 على طريق (أم المياذن)، وفصّلت الاعترافات صفات السيارتين اللتين نفذتا عملية الاختطاف[2].

المصادر:

1- https://zamanalwsl.net/news/55182.html#sthash.nlNm2QoJ.dpuf

2- http://sirajpress.com

أبو مسلم التركماني



فاضل عبد الله أحمد الحيالي

مواليد 1959

عراقي الجنسية، يلقب أيضا بحجي معتز، ولد في قضاء تلعفر الواقع غرب الموصل التابعة لمحافظة نينوى. كان التركماني ضابط برتبة مقدم في الجيش العراقي السابق في عهد صدام حسين، وعمل بوحدة الاستخبارات (مديرية المخابرات العامة العسكرية بالجيش العراقي)، كما عمل كضابط في القوات الخاصة في الحرس الجمهوري الخاص، وكان على وشك حصوله على رتبة عقيد، لكن سقوط نظام صدام في 2003 حال دون ذلك. ويصف مقربون من التركماني أنه كان من أكثر الضباط ولاء لصدام حسين، وأنه رجل حرب وله ثقافة عسكرية واسعة، إلا أن فكر التركماني بدأ بالتغير في السنوات الأخيرة ما قبل الحرب عام 2003، حيث بدأ يميل إلى الفكر السلفية الجهادية، ولكن دون الإفصاح عن ذلك بشكل علني. وسبق له أن شارك في حرب الخليج الثانية «غزو الكويت» (1990 ـ 1991).

اعتقل أبو مسلم التركمني من قبل الأمريكيين وأودع سجن بوكا الشهير، وهناك تعرف

إلى قيادات تنظيم القاعدة، حيث يذكر من كانوا معه في السجن أنه كان كثير المشاكل وعدائياً لا يقبل الحوار ويستخدم الضرب من أجل فرض رأيه، حسب قولهم. وحين أطلق سراحه بات من المقربين لزعيم القاعدة في العراق (بلاد النهرين) السابق الأردني أبي مصعب الزرقاوي، ونقلت الأندبندنت، عن مؤسسة حوفان، أن «البنية الفريدة التي تشكلت في بوكا، جمعت قادة البعث سوياً مع الإسلاميين المتطرفين، بنحو مهد في النهاية الطريق لتوحد المجموعتين المختلفتين نسبياً، لتشكيل تحالف بينهما»، مبينة أن داعشاً انبثق من رماد تنظيم القاعدة، حيث تدرب الجهاديون على المهارات التنظيمية والإعداد العسكري، في حين تبنى البعثيون أفكار العنف المتطرف[1].

انضم إلى تنظيم داعش في نيسان 2013، عقب خروجه من سجن بوكا، حيث تزامن خروجه مع مقتل زعيم تنظيم (الدولة الإسلامية) آنذاك أبو عمر البغدادي ونائبه أبي حمزة المهاجر، حيث حدثت مشكلة في البنية القيادية في ذلك الوقت، ما دعا الشخصية المثيرة للجدل «حجي بكر»، ومن خلال علاقته بأبي عبد الرحمن البيلاوي وأبي مسلم التركماني، إلى ترتيب الصف القيادي مرة أخرى. وعلى إثر ذلك عُيّن أبو مسلم التركماني نائباً لأبي بكر البغدادي. ويحظى التركماني، بثقة عناصر تنظيم داعش ويُعرف بقدراته القيادية والإدارية.

شغل منصب الرجل الثاني في تنظيم داعش بعد زعيمه ابو بكر البغدادي، وكان قائد المجلس العسكري في سوريا والعراق، ومسؤول الولايات في تنظيم داعش ويتولى منصب أمين سر البغدادي، كان التركماني مكلفاً بالإشراف على إدارة المناطق العراقية الخاضعة لـتنظيم داعش وقد تقاسمَ مع «أبي علي الأنباري»، وهو ضابط سابق في الجيش العراقي، منصب «الرقم 2» في تنظيم داعش، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن التركماني أصبح رئيس المجلس العسكري لتنظيم داعش، وهذا المجلس يتكون من ستة إلى تسعة من القادة العسكريين يضعون الاستراتيجية العسكرية لمقاتلي «داعش». وذكرت تقارير أن التركماني هو من يقود العمليات العسكرية لتنظيم داعش وليس البغدادي[2].

عمل التركماني على استراتيجية إدخال التركمان وخصوصاً المتواجدين في تلعفر، إلى تنظيم داعش، وإعطائهم مناصب قيادية، وكان عنصر جذب لاستقطاب المقاتلين من القومية التركمانية، من خلال علاقاته بأشخاص من داخل تركيا، ووفقاً لبعض المصادر استطاع تجنيد 800 مقاتل تركي دخلوا العراق عن طريق سوريا. وتعتبر «تلعفر» مسقط

رأس التركماني، التي سقطت في أيدي مقاتلي تنظيم داعش في 16 حزيران 2014، أبرز المدن العراقية التي تضم عدداً من أبرز قادة «داعش»، فالمدينة متميزة في تركيبتها: فهي عبارة عن جيب تركماني (سكانها 220 ألف نسمة كلهم تركمان تقريباً) في منطقة تقطنها أغلبية عربية، كما أن «تلعَفَر»، مدينة قريبة من الحدود السورية، مما جعل منها محطة إجبارية على الطريق نحو العراق التي كان يسلكها المقاتلون الأجانب الراغبون في الانضمام لـ«داعش». كما تعد مدينة تلعفر منطقة استراتيجية ولوجستية، كما إنها قاعدة خلفية محتملة للتنظيم، وقد جهز التركماني الكثير من العمليات الانتحارية في «تلعَفَر»، لأن «داعشاً» يمتلك العديد من معسكرات التدريب فيها، وخصوصاً معسكرات تدريب الأجانب. وكثير من الأهالي هناك يؤيدون تنظيم داعش.

كما كان للتركماني دور كبير في الترويج لتنظيم «داعش» بين وجهاء العشائر والزعامات المحلية في المحافظات الشمالية في العراق، كما روج له على أنه كان حاكم الظل للعديد من المرجعيات العراقية في هذه المحافظات. فقد بث المكتب الإعلامي فيما يعرف بـ«ولاية نينوى» التابعة لتنظيم داعش مشاهد منتقاة بعناية من بيعة شيوخ 30 عشيرة عراقية لأبي بكر البغدادي زعيم «داعش». كما أعلن مجلس شيوخ عشائر قضاءي الفلوجة، والكرمة، ولاءه لتنظيم داعش ومبايعة زعيمه أبي بكر البغدادي «على السمع والطاعة».

تشير بعض المصادر إلى أن التركماني يتمتع بعلاقة قوية مع مسؤولين في الجانب التركي. ونجح التركماني، في إقناع زعيم «داعش» أبي بكر البغدادي، بعدم فتح جبهة عسكرية مع تركيا، مستدلاً بأحد الأحاديث النبوية الشريفة: «اتركوا الترك ما تركوكم»، وهو حديث أخرجه النسائي، وأبو سكينة هذا روى حديثه يحيى بن أبي عمرو الشيباني[3].

أكد تنظيم داعش مقتل الرجل الثاني في التنظيم «أبي مسلم التركماني»، رئيس المجلس العسكري في ضربة أمريكية قرب مدينة الموصل بمحافظة نينوى العراقية. وأكد المتحدث باسم التنظيم أبي محمد العدناني في تسجيل صوتي، مقتل أبي معتز القرشي والمعروف باسم أبي مسلم التركماني على يد القوات الأمريكية، وأضاف: «فرحت أمريكا وطارت بقتل الشيخ أبي معتز القرشي وأوهمت نفسها بأن هذا نصر كبير».



المصادر:

1 ـ بوابة الحركات الإسلامية:

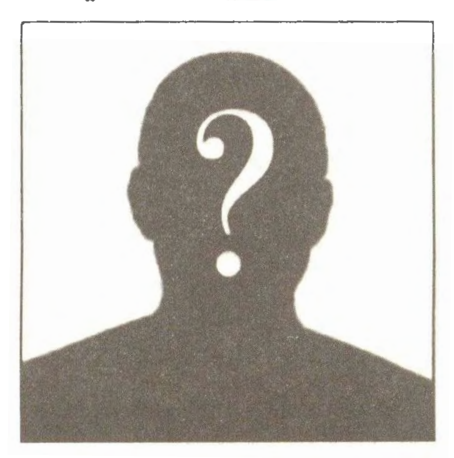
www.islamist_movements.com/30955.

ـ عمر الصايغ، آبو مسلم التركماني.. نائب البغدادي في العراق،العربي 21، الإثنين، 24 / 11/ 2014. متاح على الرابط التالي:

arabi21.com/story/791280.

2 ـ المصدر نفسه.

أبو مصعب البرناوي



نيجيري الجنسية، التحق وهو فتى بجماعة (بوكو حرام) ولد حبيب بن محمد يوسف البرناوي (المعروف بأبي مصعب البرناوي) عام 1991، وهو الابن الثاني لعائلته التي تنتمي إلى قبائل البورنو الناطقة بلغة الهاوسا والمستوطنة لشمال شرقي نيجيريا[1].

منصب قيادته لتنظيم (بوكو حرام)

أعلِن في آب 2016 اختياره قائداً عاماً للجماعة و«والياً على غرب أفريقيا»[2].

التجربة القتالية

انخرط (البرناوي) مبكراً في صفوف جماعة (بوكو حرام) التي أسسها والده (محمد ابن يوسف البرناوي) عام 2002 في مايدوجوري (عاصمة ولاية بورنو)، وحين قتل الأخير أواخر تموز 2009 واصل نشاطه في الجماعة ـ التي تشكل قبيلته العمود الفقري لها ـ تحت قيادة خليفة والده أبي بكر شيكاو البرناوي[3].

الصراع بين (أبي بكر شيكو وأبي مصعب البرناوي)

ومنذ كانون الثاني 2015 بدأ (البرناوي) يظهر في أشرطة فيديو بصفته متحدثاً باسم بوكو حرام، فكان يتولى الإعلان عن مواقفها وعملياتها العسكرية، رغم تأكيد قائد الجماعة (أبي بكر شيكو) مرات أن المتحدث «الرسمي» باسمها هو «أبو زنيرة»، وفي مرات ظهوره الإعلامي المسجل كان (أبو مصعب البرناوي) يتحدث بلغة الهاوسا، فيشدد على مواقف جماعته الرافضة للديمقراطية ومناهج التعليم الغربي، ويحذر من أن المدن والقرى التي ترفض الخضوع لدولة (بوكو حرام) (الإسلامية) ستُسوى بالأرض، وقد نشب خلاف بين (شكاو) و(البرناوي) بسبب بعض توجهات وتصرفات الجماعة خاصة «قتل المدنيين»، وذلك بعد أشهر من إعلانها في آذار 2015 مبايعة تنظيم داعش، بزعامة (أبي بكر البغدادي)، وتغيير اسمها إلى «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»، وإطلاق اسم «ولاية غرب أفريقيا» على مناطق سيطرتها وعلى الرغم من الانشقاق، فإن هناك تعاوناً بين الجماعتين في تبادل المعلومات والأسلحة والمسلّحين لتحقيق «هدف مشترك» [4].

المصادر:

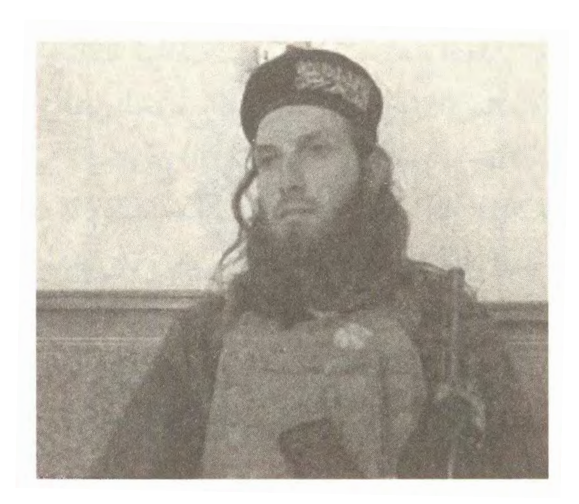
1- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/

2- http://www.assakina.com/news/news2/91543.html

3- http://annabaa.org/arabic/violenceandterror/7511

4- http://www.islamist_movements.com/36925

أبو مصعب الحلوس



خلف ذياب

مواليد 1969

سوري الجنسية، ينحدر من قرية (قنيطرة)، التابعة لناحية (تل أبيض) في ريف الرقة الشمالي، أبوه (دلال غنم)، أما أمه فهي منفية، وزوجته ابنة (مطير الحمو)، لم يكمل أبو مصعب الحلوس تعليمه الابتدائي، وقد عمل خلف راعي غنم.

سافر أبو مصعب الحلوس بعد عام 2003 إلى العراق، وفي عام 2004 بايع تنظيم القاعدة، وبعد عودته من العراق لم يتعرض له الأمن السوري، سافر إلى قطر واشتغل كسائق سيارة حمل قلاب، وبعد الأحداث في سوريا عام 2011، عاد إلى سوريا وانتمى إلى جبهة النصرة ليصبح فيما بعد إحدى قيادييها، ويعد الحلوس من أوائل الذين تركوا النصرة وبايعوا داعش الإرهابي وأصبح أميرها في منطقة تل أبيض منذ أيار 2013.

عمل الحلوس بعد احتلال تل أبيض في تأمين البضائع مقابل مبالغ مالية كواحدة من المصادر التي يستخدمها داعش في التمويل، إذ كان يأخذ 400 ألف على كل صهريج محروقات من السخنة إلى تل أبيض مقابل الحماية.

بايع أبو مصعب الحلوس تنظيم داعش، وهو المسؤول عن سرايا الخطف، إذ كان يستخدم بخاخاً مخدراً في عمليات الخطف، كما يعد مسؤولاً عن (سرايا الموت)، وهي السرايا المسؤولة وتصفية عناصر من الفصائل التي تتقاطع مع داعش الإرهابي، كما قامت سرايا الحلوس بتدنيس كنيسة البشارة واتخذت من الكنيسة سكناً لها [1].

سلمه التنظيم في قيادة الكتيبة باسم كتيبة (التماسيح)، وهي الأشهر في خطف الناشطين المخالفين لهم فضلاً عن قادة كتائب (الجيش الحر) بالرقة، وكان يرافقه في قيادة الكتيبة الأمنية كلٌّ من (أبي أنس العراقي، وأبي ياسر العراقي، والتمساح، وأسامة الكراش، وبشار الكراش) قام بخطف خمسة من أعضاء المجلس المحلي في تل أبيض، وشكل (مكتب الخدمات الإسلامية) بدلاً عنه.

تم اعتقاله من قبل (وحدات الحماية الكردية)، أثناء عقده اجتماعاً معهم، وأطلقوا سراحه بعد 24 ساعة فقط. وعلى إثر هذه الحادثة قام مع عناصر التنظيم بعمليات تهجير لعدد كبير من الأكراد من منطقة تل أبيض، أقيل من إمارة تل أبيض عام 2014 وتم تحويله للمحاكمة في العراق، حيث بقي سجيناً لدى التنظيم لمدة ثلاثة أشهر، ثم أطلق سراحه فيما بعد ليعود إلى مهامه في التنظيم. وقد نقلت بعض المصادر عن انشقاقه من تنظيم داعش وعودته إلى صفوف (جبهة النصرة).

مقتله

ترجح المصادر بأنه قتل في 14 شباط 2014 [2].

المصادر:

1 ـ محمد أبو رمان وحسن أبو هنية، تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فردريش 2015، ص246.

2 ـ https://www.facebook.com/selahdolar/posts/585732141462073

أبو مصعب الزرقاوي



أحمد فضيل نزال الخلايلة

مواليد 20 تشرين الثاني 1966

أردني الجنسية، من عشيرة بني حسن التي ترجع إلى قبيلة طيء العربية، في حي معصوم، مدينة الزرقاء، المملكة الأردنية، حيث تقع (الزرقاء) مسقط رأس أبي مصعب على بعد 20 كم شرق العاصمة (عمان) وتعد ثالث أكبر مدينة من حيث عدد السكان في الأردن إذ يبلغ تعدداهم 350 ألفاً من أصل خمسة ملايين هو عدد سكان المملكة، وغلبت كنيته (أبو مصعب الزرقاوي) على اسمه الحقيقي.

يجسد الزرقاوي (النموذج) الذي يمكن تعميم العديد من صفاته وتجاربه وآرائه وأفكاره وأدائه على أفراد التنظيمات الإرهابية (الجهادية)، بل يمكننا القول أن الزرقاوي هو الوجه الأبرز للجيل الثاني من تنظيم القاعدة.

ولد لعائلة فقيرة، كانت تعيش في بيت متواضع تطل نوافذه على مقبرة المدينة، وعاش الطفل أحمد ـ أبو مصعب لاحقاً ـ متأرجحاً بين الفقر والمقبرة التي كانت ملاذه حيث يذهب للانفراد بين القبور أو يلعب مع أقرانه هناك حيث تفتقد المدينة الفقيرة للمتنزهات

أو ساحات اللعب بشكل عام، سرعان ما احتضنت تلك المقبرة والدته (السيدة أم صايل) التي كانت علاقتها بابنها مميزة وتتسم بالعاطفة الجياشة، هذا الفقدان المبكر ترك فراغاً لدى الزرقاوي الطفل، حيث وصفه أحد اساتذته بالمدرسة بأنه: «شارد الذهن، لا يهتم بالدروس» بعد أن بلغ الصف التاسع أي قبل نهاية المرحلة المتوسطة، ترك الدراسة وكان يجوب شوارع الزرقاء عاطلاً عن العمل بعد أن ترك وظيفته في بلدية الزرقاء والذي استمر بها لمدة شهر واحد، وفي تلك السنة 1981 توفي والده (فضيل نزال) تاركاً الزرقاوي في مثلث اليتم والفقر والجهل، (هناك تقارير تشير إلى فقدانه والده بعد ولادته بخمسة أشهر).

من سن الخامسة عشرة إلى الثالثة والعشرين، بدأ (الزرقاوي)، بتأليف سجله الجنائي في قضايا تخص المشاجرات، الكحول، المخدرات، وربما الاعتداء على نساء، وعرف عنه في تلك الفترة بأنه (قبضاي) في منطقته شرس وحاد الطباع وعرف بالرجل الأخضر لكثرة الوشوم على جسده.

(كان الداعي الذي دفعني للتدين أني مررت بأكثر من حادثة تعرضت فيها للهلاك وشارفت معها على الموت وشعرت أن الله عز وجل ينذرني، بعدها اهتديت والتزمت طريق الإسلام) بهذه الكلمات يبرر (أبو مصعب الزرقاوي) أسباب تحوله إلى الالتزام الديني المتشدد والذي كانت بوابته الأولى هو مسجد (الحسن بن علي) في مدينته الفقيرة التي لا يكاد يخلو شارع من شوارعها من مسجد.

كان تدين الزرقاوي (عاماً) حسب وصفه، غير متأثر بشخصية معينة أو تيار ديني محدد، وفي ذلك العام تزوج للمرة الأولى من السيدة (أم محمد) وهي زوجته الأولى، أردنية الجنسية وله منها 4 أطفال وهم: أمينة وروضة ومحمد ومصعب، (أما زوجته الثانية «إسراء» وكان عمرها 14 سنة عندما تزوجها الزرقاوي، وهي ابنة ياسين جراد أحد الناشطين الفلسطينيين والمتورط في مقتل الزعيم الشيعي محمد باقر الحكيم، وزوجته الثالثة عراقية قتلت كلاهما معه لاحقاً عام 2006).

في أفغانستان

بعد انقلابه الشخصي من رجل متسكع يثير المشاكل والمشاجرات، إلى أحد المترددين على المساجد، وخلال ستة أشهر بعد ذلك الانقلاب قرر التوجه إلى أفغانستان وكان ذلك عام 1989، حيث يقول الزرقاوي عن هذه الخطوة: ((خلال وجودي مع الإخوة في

المسجد كنت ـ بفضل الله تعالى ـ محافظاً على صلاة الجماعة، وكان الإخوة يتذاكرون أخبار الجهاد في أفغانستان، وكانت تأتينا من هناك بعض الأشرطة للشيخ عبد الله عزام رحمه الله، الذي كان له تأثير كبير في توجّهي صوب الجهاد، وكانت تأتينا كذلك «مجلة الجهاد» وبعض الأفلام المرئية التي أثّرت فيّ كثيراً وجعلتني من بين الشباب الذين حرصوا على الذهاب إلى ساحات الجهاد في أفغانستان، وعزمت على الهجرة تاركاً ورائي أهلي، حيث لم يكن مضى على زواجي إلا مدة قصيرة جداً، تقارب الشهرين، وكان عمري آنذاك ثلاثاً وعشرين سنة)).

أما عن تفاصيل رحلته إلى أفغانستان فيقول عنها:

((حصلت على «الفيزا» من السفارة الأردنية، لأن الأمر كان وقتها ميسراً من قبل هذه الأنظمة التي تأتمر بأمر أمريكا، فسهلت انتقال الشباب إلى أفغانستان من أجل القضاء على الاتحاد السوفيتي وإيقاف زحفه نحو المياه الدافئة، كما هو الحلم الروسي.

وتعلم أن العالم كان منقسماً تحت سلطة المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي الشيوعي، وكان كلاهما يتنافس على مناطق النفوذ، لا سيما في الشرق الأوسط، ولما كانت الدول العربية على الأغلب تابعة للإرادة الأمريكية فقد غضّت الطرف عن إعلان الجهاد على الاتحاد السوفيتي، ومن ثم يسّرت هذه الدول طرق الوصول إلى أفغانستان)).

وصل الزرقاوي إلى أفغانستان متخذاً من كنية (أبي محمد الغريب) اسماً حركياً له، تلقى الزرقاوي أول تدريباته العسكرية، ونمت ثقافته الدينية والسياسية في ظل القتال المحتدم بين (المجاهدين) من عرب وأفغان مع جيوش الاتحاد السوفييتي. حيث شارك في فتح خوست عام 1991م وشهد دخول المجاهدين إلى كابل، وقاتل عند أسخن الجبهات وتحديداً مع (جلال الدين حقاني) و(قلب الدين حكمت يار)، وهما الزعيمان الأفغانيان أصحاب النفوذ الأقوى آنذاك على الساحة الأفغانية.

في أفغانستان تشكلت شخصية الزرقاوي، وكان مثلث الشخصيات المؤثرة في تشكيل نمطه الفكري، يتكون من (الضلع الأول) المتجسد بفكر عبد الله عزام، حيث كان قتال الزرقاوي ضمن جبهات الأفغان جاء أقرب إلى خط عبد الله عزام ـ الذي عُرف بشيخ المجاهدين العرب (حيث شهد الزرقاوي مقتله عام 1989)، وقد تأثر به كثيراً؛ كان يقرأ كتاباته، ويستمع إلى محاضراته، ويردد أقواله كثيراً.

أما (الضلع الثاني) فقد رسمه عصام البرقاوي المعروف باسم أبي محمد المقدسي

الذي التقى مع الزرقاوي عام 1989 في بيشاور بباكستان، حيث وضع الرجان معاً مخطط ما يجب فعله في بلاد الشام بعد انتهاء المعارك في أفغانستان، لا سيما أن القوات السوفيتية بدأت بالانسحاب من الأراضي الافغانية في أواخر الثمانينيات أي عند وصول الزرقاوي إلى أفغانستان.

يتحدث الزرقاوي عن تشابك هذه المرحلة قائلاً: (كنا في أفغانستان، ولكن ـ سبحان الله ـ بدأت الأحزاب تتقاتل فيما بينها بعدما سقطت كابل، ورأينا بعض الأوضاع التي كانت بعيدة عن المنهج القويم، فارتأينا أن نخرج من أفغانستان لنحاول أن نفعل شيئاً في بلاد الشام، وعلى وجه الخصوص في فلسطين والأردن.)

ويستطرد في حديثه عن طبيعة التجربة في أفغانستان: «نوعاً ما كانت التجربة عسكرية، ويطغى عليها احتراف فنون القتال، ولم يكن هناك ثمة تأكيد على الجوانب التنظيمية أو على ما يجب مراعاته من بناء شرعي.

أما القصور؛ فقد كان بسبب طبيعة الأوضاع في أفغانستان ـ آنذاك ـ حيث عشنا هناك حياة الجبهات، وكان جهاداً عاماً مع الكفار، وكنا نجلس الشهور الطويلة في الجبهات، ولم يكن هناك برنامج منظم بحيث إنك تكون وسط جماعة تبدأ بتربيتك تربية جهادية، تشمل التربية الشرعية والتنظيمية ولم يكن هناك شيء من هذا، بل كانت هناك معسكرات تتدرب فيها ثم تنزل إلى الجبهات لترابط وتقاتل فحسب».

أما تقييم الزرقاوي العام لما يسميه (الجهاد) في أفغانستان، بعد أن أمضى ثلاث سنوات هناك، فهو كالآتي:

(كان الناس يقاتلون لإسقاط الحكم الشيوعي وتحكيم شرع الله عزّ وجل، فالهدف من هذه الناحية كان واضحاً. ولكن تبيّن لنا مع مرور الأيام؛ أن الكثير من الجماعات المقاتلة كانت على منهج معوج.

وهنا من الواجب علينا الاستثناء، لأن هناك بعض الفصائل كانت ذات منهج جيد، ولا بدّ من التفريق ما بين حسن القصد وصحة المنهج، ولا نشكك في النيّات، فنقول: كان هناك قصور في الرؤية وهذا جعلهم يقبلون العلماني والشيوعي والقتال مع الوطني، وفاتهم التمييز منذ البداية، فواجهوا مشاكل جمّة في الأخير.

أغلب الرموز من القادة في أفغانستان كانوا «إخواناً» أو علمانيين يزعمون الجهاد

كـ«سياف» و«رباني» و«حكمتيار» و«أحمد شاه مسعود»، لهذا لم يكن منهجهم واضحاً على الرغم من زعمهم أنهم يريدون تطبيق الشريعة.

وسبب ذلك أن أفغانستان كان لها ميزة تختلف كثيراً عن دول العالم الإسلامي، وهي صفة الالتزام وحب تطبيق الشريعة، فطبيعة الشعب الأفغاني محافظ، وهذا ما أدى إلى أن يكون السمت العام لهم سمتاً إسلامياً، لكن من ناحية المنهج فإنه لم يكن مطروقاً عندهم بوضوح، فماذا كانت النتيجة؟)

لقد أظهرت القيادات ـ التي كانت ذا منهج معوج ـ خياناتهم فيما بعد كـ«سياف» و«رباني» و«أحمد شاه مسعود» وتحالفوا مع البوذيين الهنادكة ومع الأمريكان، وقبلوا بالأمريكان ولم يقبلوا بطالبان»، أما موقفه من طالبان فإنه امتدح طالبان وزعيمها الملا عمر. ونتيجة لكل هذه الظروف والإرهاصات، فان الزرقاوي قرر البحث عن جبهة جديدة فكانت عودته إلى الأردن عام 1992.

لقد كانت عودة الزرقاوي إلى الأردن هو لغرض القيام بخطوة اتجاه القضية الفلسطينية، فاتفق مع أبي محمد المقدسي ـ فلسطيني المولد، القادم من الكويت، حيث كان أهله يقيمون ـ على ذلك منتصف عام 1993، بهدف تعبئة الشباب بالفكر الذي يؤمنون به، كمرحلة أولى نحو تجميع السلاح والقنابل، للتدريب أولاً، والقيام بعمليات عسكرية ضد إسرائيل ثانياً.

بدأ أبو محمد المقدسي المنظر الأساس لهذا التنظيم ـ الذي أطلقوا عليه تسمية جماعة التوحيد ـ بإلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد وأماكن تجمع الشبان، بهدف ضمهم إلى مجموعتهم الجديدة. وجلهم بما فيهم المقدسي والزرقاوي كانوا عديمي الخبرة التنظيمية، فوقعوا بشراك الأجهزة الأمنية الأردنية بعد وقت قصير من بدء العمل، فزج بهما مع بقية أفراد التنظيم بالسجن في 29 آذار (مارس) عام 1994، بعد انتهاء مرحلة التحقيق التي تعرض بها الزرقاوي إلى تعذيب شديد من قبل قوات الأمن الأردنية، رُحّل الزرقاوي إلى سجن سواقة الصحراوي الذي يقع على بعد خمسة وثمانين كيلو متراً جنوب العاصمة عمان، بعد رحلة شملت عدداً من السجون. ما لبث أن التحق به رفاقه المعتقلون على ذمة القضية ذاتها، وأصبحوا كلهم معاً في سجن واحد.وقدموا للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة، بقضية أطلقت عليها السلطات الرسمية الأردنية اسم تنظيم بيعة الإمام.

وخلال هذه المحاكمة برز محوراً هام من محاور المنهج السلفي المتطرف وهو رفض التحاكم إلى غير القوانين الشرعية، إذ رفض كل من الزرقاوي والمقدسي توكيل محامٍ للدفاع عنهما على اعتبار ردة النظام وكفر قوانينه، بل إن الزرقاوي ترافع عن نفسه في 15 نيسان 1994 داعياً القضاة إلى إعلان التوبة والإنابة، مبتدئاً كل فقرة في كلامه بقوله: «أيها القاضي بغير ما أنزل الله» ثم تحولت كلماته لاحقاً إلى بيان أو رسالة تتناقلها المواقع الجهادية الالكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات.

وحكم على الزرقاوي بـ(15) سنة قضى منها خمس سنوات حيث خرج بعفو ملكي عام بمناسبة تولي الملك عبد الله الثاني العرش خلفاً لوالده الملك الحسين بن طلال عام 1999.

كان للسجن بصمات واضحة المعالم في شخصية الزرقاوي التي تبلورت لاحقاً، وأصبحت شخصية حدية لا وجود للون الرمادي فيها، إذ أصبح رجال الشرطة بكل تخصصاتهم، والقضاة بكل مراتبهم ومواقعهم وكل أركان الحكم، في نظره، أعوانا للأنظمة الحاكمة، التي هي وفق قناعاته طواغيت، يجب محاربتهم.

وتعد مرحلة السجن من المراحل المهمة في حياة الزرقاوي، حيث كان سجن سواقة في تلك الفترة يضم أكثر من ستة آلاف معتقل، الجناح السادس كان أهم أقسام السجن، إذ كان يحتضن العديد من المعتقلين السياسيين من جميع ألوان الطيف الإسلامي، كل طيف خصصت له غرفة مستقلة في ذلك الجناح الواقع في أقصى الطرف الشرقي من السجن. كان المقدسي أميراً لجماعة التوحيد (بيعة الإمام)، ذلك أن كل جماعة إسلامية سواء أكانت داخل السجن أم خارجه، لا بد لها من أن تؤمر عليها أميراً، تكون له كلمة الفصل في كل مناحي الحياة، كلامه ملزم للجميع، فهو مزود بنص ديني أن على الجميع طاعته، ومخالفته معصية.

لم يكن المقدسي رجلاً عادياً، فهو صاحب نظريات يُعتد بها، يعتبر من المنظرين الأساسيين في العالم الغربي والإسلامي للمنهج السلفي الأصولي، له العشرات من الكتب والمؤلفات في هذا الجانب، من أشهرها كتابه (ملة إبراهيم ودعوة الأنبياء والمرسلين)، وهو مكرس لفكرة التوحيد لله وحده، مكفراً كل من يحكم بغير الشريعة الإسلامية ويتخذ من القوانين الوضعية دستوراً للحكم، وهذه الفكرة المبنية على فهم محدد للتوحيد يتجاوز أداء العبادات إلي ممارسات حياتية يومية، والتشريع منها بشكل خاص، هي

الركن الأساس في فكر الجماعات السلفية التي تتكئ عليها في تكفير كل الأنظمة العربية والإسلامية الحاكمة، علاوة على تكفير كل ركائز هذه الأنظمة من مؤسسات وأجهزة بما فيها المجالس النيابية. والكتاب الثاني ذو الأهمية القصوى للمقدسي، هو في تكفير آل سعود حكام العربية السعودية (الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية)، وكان لهذا الكتاب أهمية قصوى في زرع بذور العنف الذي شهدته السعودية، إذ اعترف من قاموا بتفجيرات الخبر والرياض منتصف التسعينيات من القرن الماضي، أنهم تأثروا بمؤلفات المقدسي، وكذلك كان تأثير هذا الشخص كبير على أبي مصعب الذي أسس معه تنظيماً وقضى معه في السجن سنين عدة.

عاش الزرقاوي الفترة الأولى من سجنه في كنف المقدسي، يتتلمذ على كتبه وأفكاره، مستكملاً ما رسخ في قناعاته من عبد الله عزام، مستمعاً للحوارات التي كانت تجري بين المقدسي وبقية قادة الفكر الإسلامي في الأردن، المعتقلين معهم بذات السجن، في تلك الأثناء كان الزرقاوي يعمل على تطوير ثقافته بالعلوم الشرعية، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

هذا التشدد الذي كان يمثله المقدسي، لم يكن كافياً بنظر الزرقاوي، فاستطاع بشخصيته الكارزمية التي يمتلكها والكم المخزون من العنف والقسوة الكامن في شخصيته، استقطاب أعضاء التنظيم في السجن ليسلموا له راية الإمارة، وبات هو الآمر الناهي للمجموعة داخل السجن، وأخذ يفرض آراءه على كل أعضاء المجموعة بمن فيهم المقدسي. الذي انزوى جانباً، متفرغاً للكتابة والتأليف. كان ذلك في صيف عام 1996.

وفي حادثة لها دلالاتها على نفوذه في السجن، إن إدارة السجن قررت حبس الزرقاوي في زنزانة انفرادية عقوبة له بسبب تلاسنه مع أحد الحراس، ولكسر شوكته بين مجموعته، كونه أميرهم، حاول المقدسي ورفاقه مفاوضة إدارة السجن لإعادته إليهم، لكن انقضى أسبوع من المماطلة والتسويف، فقررت مجموعة الزرقاوي العصيان داخل السجن، وطلبوا من المعتقلين السياسيين أن نتضامن معهم، فتم لهم ذلك، فتأزم الموقف وازدادت حدة التوتر بين الإدارة من جهة، وبقية المعتقلين من جهة ثانية، ولما وصلت الأمور إلى حافة الصدام، وأغلق المعتقلون كاميرات المراقبة، خلعوا الأسّرة الحديدية وصنعوا منها أدوات حادة استعداداً للنزال، أغلقوا الأبواب الرئيسة للقسم مانعين رجال الأمن العام من الاقتراب للمكان، فعلم بالأمر مدير عام السجون، الذي وصل إلى السجن قرابة الفجر

وتم إخراج الزرقاوي من الحبس الانفرادي وحين عاد الزرقاوي في اليوم التالي إلى الجناح السادس، عاد لممارسة إمارته على رفاقه، وعاد المقدسي الذي تولى الإمارة أثناء غياب الزرقاوي إلى البحث والتأليف.

كان الزرقاوي داخل السجن إنساناً بسيطاً، هادئاً، كثير الصمت، إذا كلمته يتكلم، وإذا لم تكلمه لا يتكلم، يقضي أوقات فراغه بحفظ القرآن والقراءات الدينية الأخرى، ويهتم كثيراً بالصلاة وقيام الليل وكل ما له علاقة بتغذية البعد الروحي، أما القراءات الأدبية أو السياسية أو أية قراءات بعيدة عن المواضيع الدينية، فلا مكان لها عنده، وبعيداً عن القراءة كان الزرقاوي يهتم بممارسة التمارين الرياضية، إذ كان شديد الحرص على بنيته الجسدية، وفي فترات الصباح كان يقوم بزيارات للمعتقلين على قضايا مدنية أو جنائية، كان يسعى لتمتين علاقاته الشخصية معهم، تمهيداً لدعوتهم إلى العودة لله والتوبة من ذنوبهم، مطبقاً لأمر مهم من أمور العقيدة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بهدف إقناعهم بأفكاره تمهيداً لضمهم إلى تنظيمه، وقد حقق نجاحاً في هذا الجانب. وبات معروفاً على نطاق واسع أن المئات من أصحاب السوابق الإجرامية في مدينتي الزرقاء والسلط في الأردن، باتوا الآن هم أكثر الشبان تشدداً بدينهم، وكثيرون منهم قتلوا في معارك جرت بأفغانستان والعراق.

كان الزرقاوي داخل السجن يتعامل بشخصيتين، الأولى تلك التي يتعامل بها مع جماعته؛ كان لهم بمثابة الأب الحاني الكريم الودود اللطيف، يحرم نفسه من النقود القليلة التي هو بأمس الحاجة إليها، ويعطيها لأي من رفاقه يشعر أنه بحاجة إليها أكثر منه، يخلع ثيابه ويهديها لأي من رفاقه، إذا ما أحس أن أحدهم أبدى إعجابه بها. وفي ذات الوقت أوامره نافذة على مجموعته دون نقاش، ويصل الأمر أحياناً إلى إنزال العقاب في أي شخص من أعضاء مجموعته إذا ما خالف الأوامر أو خرج عن رأي الجماعة. فالزرقاوي يتمتع بصفات قيادية أهلته لاحقاً لبناء شبكة هي الأقوى في منطقة الشرق الأوسط.

الشخصية الأخرى للزرقاوي، تلك التي يتعامل بها مع الجهات الرسمية داخل السجن، فهو جدي في غاية الجلافة، مهيب الجانب، يحصر التعامل معهم في أضيق الحدود الرسمية، لا يسمح لإدارة السجن أن تتعامل مع أحد من مجموعته إلا من خلاله. مع أنه كان يميل إلى الانطواء والعزلة لدرجة أنه كان يلقب بالغريب، وهو اللقب الذي سجل اسمه به عند تطوعه للقتال مع المجاهدين في أفغانستان ـ كما أسلفنا الذكر ـ كان يحب هذا اللقب ويحب أن يناديه الآخرون به، ويوقع به رسائله وبطاقاته لذويه.

بعد الإفراج عنه عام 1999 بالعفو الملكي العام، لم يلبث الزرقاوي طويلاً في الأردن بل ودع أسرته والتحق مرة ثانية بصفوف المقاتلين العرب في افغانستان، وبالذات إلى مدينة هرات، أيام حكومة طالبان، وانضم إلى معسكرات المجاهدين فيها وربما التقى هناك هذه المرة بالضلع الثالث المؤثر في بناء مثلث شخصيته وهو أسامة بن لادن ولكن هذه المعلومة لا يمكن التحقق منها، وهناك من يذهب إلى أن الزرقاوي عمل بشكل منفرد معسكرعلى تأسيس خاص به وشكل جماعة أطلق عليها (تنظيم التوحيد والجهاد) وأصبح هو المؤسس والأمير لهذه المجموعة. وامتاز هذا المعسكر بالانضباط الصارم، والتركيز على البناء الفكري والعقائدي لأعضائه وعدم اقتصاره على التدريبات العسكرية فحسب، مع التركيز على الجانب العبادي والتربية النفسية القاسية.

لم يعرف عن الزرقاوي موقف مؤيد لهجمات 11 أيلول 2001، بل تم تداول موقف معارض لتلك الهجمات ((إذ كان يعتقد أن الجهاد سيخسر ملاذه الآمن وسيسبب ضرراً بالحركة الجهادية العالمية ويضرب النموذج الأمثل للدولة في أفغانستان)).

عقب اجتياح القوات الأمريكية وحلفائها للأراضي الأفغانية (تحدثت تقارير إعلامية عن مشاركة الزرقاوي في المعارك ضد القوات الأمريكية، أصابته في تلك المعارك) وبعد سقوط نظام طالبان توجه الزرقاوي نحو إيران، ولكنه طرد منها في نيسان عام 2002 بعد أن ألقت السلطات الألمانية القبض على مجموعة من الأفراد اتهموا بانتمائهم إلى (تنظيم التوحيد والجهاد) بزعامة الزرقاوي وكانت هذه المجموعة تخطط لاستهداف مصالح يهودية في ألمانيا ومناطق أخرى من أوروبا، فكان العراق هو محطته التالية ميمماً بوصلته صوب إقليم كوردستان العراق الذي كان خارج سلطة نظام صدام حسين القمعي، وفي ظل دعم وتأييد حركة (أنصار الإسلام) المتشددة التي أظهرت تعاطفها وتنسيقها مع تنظيم القاعدة أسس الزرقاوي عام 2002 مجموعته الخاصة الثانية وأطلق عليها اسم (جماعة جند الشام) وأصبح أميراً لها وقيل إنها فرع لتنظيمه الرئيسي (التوحيد والجهاد) لكن الفرق بينهما أن الأخير أعماله ذات طابع عالمي لاسيما أوروبا، أما جند الشام فعناصره وساحته هي دول بلاد الشام فقط.

باشرت (جماعة جند الشام) أعمالها الإرهابية (الجهادية) في عمليتين ساحتهما أراضي المملكة الأردنية، الأولى كانت اغتيال دبلوماسي أمريكي أما العملية الثانية فكانت مهاجمة مقر المخابرات الأردنية، هاتان العمليتان دفعت السلطات الأردنية لمحاكمته والحكم بالإعدام غيابياً عن كل قضية منهما بشكل منفصل.

في عام 2003، وضمن العمليات العسكرية لإسقاط نظام صدام حسين في العراق، قامت القوات القوات الأمريكية بقصف معسكرات الجماعات المسلحة في إقليم كوردستان العراق سواء منها (أنصار الإسلام) أو (جند الشام) أو غيرهما، مما اضطر الزرقاوي وجماعته للهروب إلى الحدود الإيرانية، ثم ما لبث أن عاد إلى العراق في منتصف 2003 لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل حياة الزرقاوي وأكثرها دموية، ومن الجدير بالذكر أن الزرقاوي يعتبر (صدام حسين) طاغوتاً وحكمه علمانياً، إلا أن هذه الأوصاف التي أطلقها في مناسبات شتى لم تمنعه لاحقاً من الاستفادة من رجالات صدام لاسيما من المدربين في أجهزة الأمن والمخابرات التي تعد اليد الحديدية لسلطة صدام حسين 1979 ـ 2003، بعد إعلان توبتهم وإدخالهم (دورات شرعية).

عند عودته إلى العراق أعاد الزرقاوي قراءة الساحة العراقية وترتيب أوراقه للمرحلة القادمة مستثمراً خبراته القتالية، ورؤيته الدينية، والرغبة بالإمارة وممارسة النفوذ في نفسه، وانطلاقاً من مدينة الفلوجة العراقية وبحضور ما يقارب الثلاثة عشر شخصاً من العراقيين والعرب وضمنهم الزرقاوي تم تأسيس تنظيم (التوحيد والجهاد) في أواخر عام 2003، ويعتبر الوقوف على دلالة الاسم مفتاحاً مهماً لفهم طبيعة هذا التنظيم، فالتوحيد هو موجه إلى باقي المسلمين الذين يمكن لهم أن يتحولوا عند التنظيم إلى كفار أو مشركين أو مرتدين، أما الجهاد فهو موجه من داخل المنظومة الإسلامية بعد تنقيتها إلى الخارج عن تلك المنظومة شاملاً لكل ما هو غير مسلم ضمن نظرتهم المحدودة وهذا الاسم هو اسم تنظيم الزرقاوي الذي أسسه في أفغانستان سابقاً وهذا يدل على نفوذ الرجل القوي، لذلك لم يكن من المفاجآت أن تتم مبايعة الزرقاوي أميراً للتنظيم، رغم معارضة بعض المجتمعين العراقيين بحجة الخصوصية الوطنية، لكن الغلبة كانت لمؤيدي الزرقاوي لتشدده وخبرته القتالية والشرعية ولعلاقاته مع القيادات العالمية لتنظيم القاعدة. يتكون تنظيم (التوحيد والجهاد) من الهيئات التالية:

1 ـ الإمارة.

2 ـ الهيئة الشرعية.

3 ـ الجناح العسكري.

4 ـ الجناح المالي.

5 ـ الهيئة الإعلامية.

ولعل من نافلة القول أن الامارة كانت بيد أبي مصعب، وتنحصر مهمته في رسم الاستراتيجية للمواجهة بشكل عام، ووضع خطط العمليات الكبرى، أما الصغرى منها فهي صلاحية القادة الميدانيين، وكذلك الإشراف على باقي الأذرع والهيئات عدا الشرعية منها.

انطلق هذا التنظيم بأعماله الإرهابية والقتالية ويمكن تعداد أهم أساليبها:

1ـ الاغتيالات.

2ـ العمليات الانتحارية.

3ـ ضرب القوات الأمريكية والشرطة العراقية والمنظمات الدولية والسفارات والشركات الأجنبية.

4ـ الخطف والابتزاز.

5ـ التدريب والتنشئة للمنتمين الجدد للتنظيم.

6ـ تحطيم البنى التحتية مثل محطات الكهرباء وأنابيب النفط وغيرها.

7ـ استهداف مباشر لتجمعات المدنيين مثل الأسواق، المساجد، الجامعات، بل حتى رياض الأطفال.

وكانت المهمة الأبرز للزرقاوي وتنظيمه الشرس هو إذكاء نيران حرب طائفية باستهداف مباشر ووحشي للمسلمين الشيعة الذين يشكلون الأغلبية من الشعب العراقي.

أعلن التنظيم عن مسؤوليته عن العشرات من الأعمال الإرهابية مثل مقتل ممثل الأمين العام للأمم المتحدة سيرجيو دملو والعشرات من زملائه عند استهداف مقر الأمم المتحدة في بغداد بتاريخ 19 آب 2003، واستشهاد آية الله محمد باقر الحكيم بتفجير انتحاري استهدف ضريح الإمام علي في النجف 29 آب 2003،وغيرها من الأعمال الوحشية، ومن المؤكد أن الزرقاوي قام بذبح العديد من الرهائن بيديه كنوع من طقوس فرض الهيمنة وإظهار القسوة لخصومه ولأتباعه أيضاً، حتى أطلق عليه بعض مؤيديه (شيخ الذباحين).

قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

بعد عام ونصف تقريباً من أعمال تنظيم (التوحيد والجهاد) جاءت المرحلة الثانية عند تأسيس تنظيم (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) هذه التسمية باتت بعد مبايعة

الزرقاوي لابن لادن في 17 تشرين الأول 2004، وكان الزرقاوي يهدف من خلال هذا التحالف إلى:

1ـ نقل ساحة المواجهة العالمية مع أمريكا إلى العراق.

2ـ تقوية جبهة (الجهاد) في العراق بضمان تدفق المقاتلين سواء أصحاب الخبرة أو الحماسة المفرطة، ناهيك عن تدفق المساعدات المالية من عدة خطوط تمويلية، حتى قدر الدعم المالي لتنظيم (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) بـ670 ألف يورو شهرياً.

3ـ وأد الفرقة والتشظي داخل العمل (الجهادي) في العراق.

4ـ الحصول على مشروعية أكبر باعتراف زعيم تنظيم القاعدة به أميراً للقاعدة في العراق.

5ـ توظيف الإعلام التابع للقاعدة والمواقع المتعاطفة معه لصالح قضية (الجهاد) في نظر الزرقاوي في الساحة العراقية.

6ـ الاستناد إلى الجانب (النظري) والممارسة (العملية) للعمليات (الجهادية) التي مارستها القاعدة وتطبيقها وإضفاء صفة المشروعية على أعمال الزرقاوي ومجموعته.

وقبل عملية المبايعة كانت هناك العديد من المراسلات والمفاوضات بين الطرفين، لعل أهمها هي الرسالة التي أرسلها الزرقاوي إلى بن لادن فيها من الدلالات الفكرية والتاريخية والاستراتيجية الشيء الكثير، وتسلط الضوء على مكنونات شخصية هذا الرجل، وفيما يلي نص رسالته:

«رِسَالَةٌ مِنْ أَبِي مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي

إِلى الشَّيخِ أُسَامة بن لادِنَ «حَفِظَهُ الله»

24 ذو الحجة 1424 هـ

15 فبراير/ شباط 2004 م

بسم الله الرحمن الرحيم،

إلى الشم العرانين والصناديد في زمن العبيد، إلى الرجـال في قلل الجبال إلى صقور العز وليوث الشرى إلى الأخـوين الكريمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

فإن تكن الأجساد منا تباعدت فإن المدى بين القلوب قريب، وعزاؤنا قول الإمام مالك أرجو أن يكون كلانا على خير وأسأل الله العلي الكريم أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم ترفلون في ثياب العافية وتتنسمون ريـاح النصـر والظـفر، آمـين،

فإلـيكم حديثاً يناسب المقام ويكشف اللثام ويزيح السـتار عن المخبوء من الخير والسـوء في ساحة العـراق.

كما تعلمون إن الله منّ على الأمة بالجهاد في سبيل الله في أرض الرافدين، ومن المعلوم لديكم أن الساحة هنا ليست كسائر الساحات، ففيها من الإيجابيات ما ليس موجوداً في أي ساحة أخرى، وفيها من السلبيات أيضاً ما ليس موجوداً في غيرها، ومن أعظم إيجابيات هذه الساحة أنه جهاد في عمق أرض العرب، وبينه وبين أرض الحرمين والأقصى رمية حجر، وإننا نعلم من دين الله أن المعركة الحقيقية والفاصلة بين الكفر والإسلام هي في هذه الأرض، أي في الشام وما حولها، وعليه فلا بدّ من بذل الغالي والنفيس والسعي الحثيث من أجل أن نثبت موطأ قدم في هذه الأرض، لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

فالواقع يا مشايخنا الأجلاء يحتم علينا أن ننظر إلى هذا الأمر بنظرة عميقة نستهلها من شرعنا الحنيف وواقعنا الذى نعايش، وإليكم الواقع كما أراه بنظري القاصر، وأسأل الله أن يعفو عن خطلي وزللي، فأقول والله المستعان:

إن الأمريكان كما لا يخفى عليكم قد دخلوا العراق من مبدأ عقدي، ولأجل إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات، وإن هذه الإدارة الأمريكية المتصهينة تعتقد أن التعجيل بقيام دولة إسرائيل هو التعجيل بخروج المسيح، فجاءت العراق بقضها وقضيضها وفخرها وخيلائها تحاد الله ورسوله، وكانت تظن أن الأمر سيكون سهلاً نوعاً ما، وإن كانت ثمة صعوبات فستكون يسيرة، لكنها اصطدمت بواقع مغاير كل التغاير، فبدأت عمليات الإخوة المجاهدين من اللحظة الأولى، مما جعل الأمور مختلطة نوعاً ما، ثم تعالت وتيرة العمليات، وكان ذلك في المثلث السني ـ إن صحت التسمية ـ، مما جعل الأمريكان يضطرون إلى عقد صفقة مع الرافضة، شر الورى، وقد تمت الصفقة على أن يحوز الرافضة ثلثي الغنيمة في سبيل الوقوف في صف الصليبيين في وجهة المجاهدين.

أولاً. التركيبة:

العراق في الجملة فسيفساء سياسية، وخلطة عرقية، وتباينات مذهبية طائفية متناثرة، لا تنقاد إلا لسلطة مركزية قوية وسلطان قاهر، بدءاً من زيادا بن أبيه، وانتهاءً بصدام، والمستقبل على خيارات صعبة، فهي أرض متاعب جمة المصاعب لكل جاد ولاعب، وأما التفصيل:

1.: الأكراد: وهؤلاء بشقيهم البرزاني والطالباني، قد أعطوا صفقة أيديهم وثمرة قلوبهم للأمريكان، وفتحوا أرضهم لليهود، وصاروا قاعدة خلفية لهم وحصان طروادة لخططهم، يتسللون عبر أراضيهم ويستترون بلافتاتهم ويتخذونهم جسراً يعبرون عليه لسيطرة مالية وهيمنة اقتصادية، بالإضافة إلى القاعدة الجاسوسية التي أقاموا لها صرحاً كبيراً في تلك الأرض، في طولها والعرض، وهؤلاء بالجملة ـ الأكراد ـ قد خبا صوت الإسلام عندهم، وخفت بريق الدين في ديارهم، أسكرتهم الدعوة العراقية، وأهل الخير فيهم مستضعفون يخافون أن تتخطفهم الطير.

الشيعة: العقبة الكؤود، والأفعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع.

ونحن هنا نخوض معركة على مستويين:

المعركة الأولى: مستوى ظاهر مكشوف مع عدو صائل، وكُفرٌ بيِّنٌ.

المعركة الثانية: معركة صعبة ضروس مع عدّو ماكر، يتـزيا بزي الصديق، ويظهر الموافقة ويدعو إلى التآلف، لكنه يضمر الشر، ويفتل في الذروة والغارب، وقد صار إليه ميراث الفرق الباطنية التي مرت في تاريخ الإسلام، وتركت في وجهه ندوباً لا تمحوها الأيام.

إن الناظر المتئد والمبصر المتفحص ليدرك أن التشيع هو الخطر الداهم، والتحدي الحقيقي، ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون:4]، إن رسالة التاريخ تصدقها شهادة الواقع لتشي بأوضح بيان، إن التشيع دين لا يلتقي مع الإسلام، إلا كما يلتقي اليهود مع النصارى تحت لافتة أهل الكتاب، فمن الشرك الصراح، وعبادة القبور، والطواف بالأضرحة، إلى تكفير الصحابة، وسب أمهات المؤمنين، وخيار هذه الأئمة، وصولاً إلى تحريف القرآن، كمُنتج منطقي للطعنِ في حَمَلَتِه.

إضافة إلى القول بعصمة الأئمة، وركنية الإيمان بهم والإقرار لهم تنزل الوحي عليهم، إلى غير ذلك من صور الكفر ومظاهر الزندقة التي تطفح بها كتبهم المعتمدة، ومراجعهم الأصلية، والتي لا يزالون يقومون بطبعها وتوزيعها ونشرها.

وإن الحالمين الذين يظنون أن الشيعي يمكن أن ينسى الإرث التاريخي والحقد الأسود القديم على النواصب كما يسمونهم، هم واهمون.

وهم أشبه بمن يطالب النصراني أن يتخلى عن فكرة صلب المسيح، وهل يفعل هذا عاقل؟، وإن هؤلاء القوم قد جمعوا إلى كفرهم، وأضافوا إلى زندقتهم، مكراً سياسياً وسعياً محموماً للتغول على أزمة الحكم وموازين القوة، في الدولة التي يحاولون ـ بالتعاون مع الأمريكان حلفائهم في الباطن ـ رسم معالمها، وتثبيت تضاريسها الجديدة، عبر لافتاتهم السياسية وتنظيماتهم.

وهؤلاء طائفة غدر وخيانة على مرّ التاريخ والعصور، وهو مذهب وجهه لحرب أهل السنة والجماعة، فإن الرافضة عندما سقط النظام البعثي الخبيث كان شعارهم «الثأر الثأر... من تكريت والأنبار...» فهذا يدل على مدى حقدهم الدفين على أهل السنة، لكن استطاع علماؤهم الدينيون والسياسيون أن يضبطوا أمور طائفتهم، حتى لا تكون المعركة بينهم وبين أهل السنة حرباً طائفية ظاهرة، لأنهم يعلمون أنهم لن ينجحوا بهذه الطريقة، ويعلمون أنها لو قامت حرب طائفية لقام كثير من الأمة لينصروا أهل السنة في العراق، وبما أن دينهم دين التقية، عمدوا خبثاً ومكراً إلى طريقة أخرى.. فبدأوا بالسيطرة على مرافق الدولة، ومفاصلها الأمنية والعسكرية والاقتصادية، وكما تعلمون ـ حفظكم الله ـ أن مقومات أي بلد هي الأمن والاقتصاد، وهم متغلغلون في داخل هذه المرافق والمفاصل.

وأضرب مثالاً يُقرّب الأمر، فإن فيلق بدر وهو الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، قد خلع ثوبه الرافضي، ولبس مكانه ثوب الشرطة والجيش، فدخل بكوادره بهذه المؤسسات، وتحت مسمى الحفاظ على الوطن والمواطن، يبدأون بتصفية حساباتهم مع أهل السنة، فإن الجيش الأمريكي قد بدأ يتوارى عن بعض المدن، ويقلل تواجدهم، وبدأ يحل مكانه جيش عراقي، وهذه هي المشكلة الحقيقية التي نواجهها، فإن قتالنا مع الأمريكان أمر يسير، فالعدو ظاهر ومكشوف الظهر، جاهل بالأرض وجاهل بواقع المجاهدين، لضعف المعلومة الاستخبارية لديه، ونعلم يقيناً أن هذه القوات الصليبية ستوارى غداً أو بعد غد، فالناظر إلى الواقع يرى مسارعة العدو إلى تشكيل الجيش والشرطة التي بدأت بمباشرة مهامها الموكلة إليها.

فهذا العدو المتمثل بالرافضة، المُطعَّم بعملاء ـ من المحسوبين على أهل السنة ـ هو الخطر الحقيقي الذي نواجهه، فهم أبناء جلدتنا، ويعرفون مداخلنا ومخارجها، وهم أشد مكراً من أسيادهم الصليبيين، وقد بدأوا ـ كما أسلفت ـ محاولة السيطرة على الوضع الأمني بالعراق، وقد قاموا بتصفية كثير من أهل السنة، ومن خصومهم من الحزب البعثي وغيره ـ من المحسوبين على أهل السنة ـ بشكل مُنظم ومدروس، وبدأوا بقتل كثير من الإخوة المجاهدين، مروراً بتصفية العلماء والمفكرين والأطباء والمهندسين وغيرهم.

فإني أظن والله أعلم، بأنه لن يحول الحول إلّا وأغلب الجيوش الأمريكية في الخطوط الخلفية، يقاتل عنه بالوكالة الجيش الرافضي السري وفيالقهم العسكرية، وهم يتسللون كالأفاعي ليتسلطوا على جهـازي الجيش والشرطة القوة الضاربة والقبضة الحديدية في عالمنا الثالث، مع السيطرة على الاقتصاد تماماً كأوليائهم اليهود، وآمالهم تعظم مع الأيام في أن يقيموا دولة الرفض لتـمتد من إيران مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاءً بمملكة الخلـيج الكرتونية.

لقد دخل فيلق بدر وهو يحمل شعار «الثأر الثأر.. من تكريت والأنبار..»، لكنه خلع زيه ليلبس بعد ذلك شعار الجيش والشرطة، ليبطش بأهل السنة ويقتل أهل الإسلام، باسم القانون والنظام، كل ذلك في ظل خطاب ناعم الملـمس، وبيل الباطن، يمتطي صهوة التقية دينهم الغنوصي، يتبرقع بالكذب، ويتسـتر بالنفاق، مسـتغلاً سذاجة كثير من أهل السـنة وطيبة قلوبهم، ولا ندري إلى متى تظـل أمتنا لا تتعلم من التجربة التاريخية، ولا تبني على شهادة الأعصُرِ الخالية.

لقد كانت الدولة الصفوية الشيعية عقبة كأداء في طريق الإسلام، بل كانت خنجراً قد طعن الإسلام وأهله في الظهر، ولقد صدق أحد المستشرقين حين قال: «لولا الدولة الصفوية لكنا اليوم في أوروبا نقرأ القرآن كما يقرؤه البربري الجزائري».

نعم؛ فلقد وقفت جحافل الدولة العثمانية على أبواب فنيينا، وكادت تتهاوى أمامها تلك الحصون، لينداح الإسلام في ظل سيف العز والجهـاد في أرجاء أوروبا، لكن هذه الجيوش اضطرت للرجوع والانكفاء إلى الوراء، لأن جيش الدولة الصفوية احتل بغداد، فهدم مساجدها، وقتل أهلها، وسبى نساءها وأموالها، فرجعت الجيوش لتزود عن حرم الإسلام وأهله، ودارت معركة حامية الوطيس، دامت نحو قرنين من الزمان، ولـم تنته إلا وقد خارت قوة الدولة الإسلامية، وانحسر مداها، واستنامت الأمة لتستيـقظ على طبول الغربي الغازي.

لقد حدثنا القرآن، أن دسائس المنافقين، وكيد الطابور الخامس، ومكر بني جلدتنا ممن يتكلمون بألسنتنا بكلام معسول وقلوبهم قلوب الشياطين في جثامين الأناسي، وأن هؤلاء مكمن الداء وسر البلاء، وفأرة السد ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون:4].

ولقدْ صدقَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية، حينَ قَالَ يَصفُ حالـهُم، بعدَ أن ذَكَرَ تكفيرَهُم لِأهلَ الإسلام، فقالَ رَحِمَه الله:

«ولهذَا السَّببِ يُعاونُونَ الكُفَّارَ على الـجمهُور منَ المسلمين، ويُعاونُونَ التتار، وهُم كَانوا من أعظمِ الأسبابِ في خروجِ جنكيز خان، مَلكِ الكفار إلى بلاد الإسلام، وفي قدومِ هولاكو إلى بلادِ العراق، وَفِي أخذِ حَلَب، ونهبِ الصَّالحية، وغير ذلكَ بـخُبثِهم وَمكرِهِم».

وَلـهَذا السَّببِ نَهبُوا عَسكَرَ المسلمينَ لما مرَّ عليهم وَقتَ انصرافهم إلى مصرَ في النَّوبَةِ الأولى، وَبهذا السَّببِ يَقطعون الطُّرُقاتِ على المسلمين، وبهذا السَّببِ ظَهَرَت فيهم مُعاونَةَ التتار والإفرنجِ على المسلمين، والكآبةُ الشديدةُ بانتصار الإسلامِ مَا ظهر.

وكذلكَ لمـّا فَتحَ المسلمونَ ساحِلَ عكًّا وغيرَها، ظَهَرَ فِيهم من الانتصار للنصارى، وَتقدِيـمِهِم على الـمُسلمين مَا قَد سَمِعَ النَّاسُ مِنهم، وكلُّ هذا الذِي وصفتُ بعض أمورهِم، وإلاَّ فَالأَمرُ أعظَمُ مِن ذَلك.

وَفِي قُلُوبهم مِن الغِلِّ والغيظِ على كِبارِ المسلمينَ وصِغَارهم، وصَالحيهم وغيرِ صالحيهم، مَا لَيسَ فِي قلبِ أحد، وأعظمُ عبادتهم لَعنُ المسلمينَ مِن أولياءِ الله.. وهؤلاءِ أشدُّ النَّاسِ حِرصاً عَلَى تَفريقِ جَمَاعةِ الـمُسلمينَ، وَمِنْ أعظَمِ أصُولِهم عِندهم، التكفيرُ واللَّعنُ والسبُّ لخيار ولاةِ الأمور، كالـخُلَفاءِ الرَّاشدين، وَالعُلَمَاءِ المسلمين، إذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يُؤمِن بالإمامِ الـمَعصوم، الذِي لاَ وجُودَ لَه، فَمَا آمنَ بالله ورسولِه عليه الصَلاةُ والسَّلام.

والرافضة تحب التتار ودولتهم، لأنه يحصل لهم بها من العـز ما لا يحصل بدولة المسلمين، وهم كانوا من أعظـم الناس معاونة لهم على أخذ بلاد الإسلام، وقتل المسلمين، وسبي حريمهم.

وقصـة ابن العلقمي وأمثاله مع الخليفة وقضيتهم في حلب مشهورة، يعرفها عموم الناس، «وإذا غلب المسلمـون النصارى والمشركين كان ذلك غصة عند الروافض وإذا

غلب المشركون والنصارى المسلمين كان ذلك عيداً ومسرة عند الرافضة». (الفتاوى الجزء 28 صفحة 478 إلى 527).

وسبحان الله، وكأنما كشفت له سجف الغيب، فاستشرف الحاضر، فتحدث واصفاً عن معاينة وخبر:

ولقد خط لنا أئمتنا سبيلاً واضحاً، وكشفوا الستر عن هؤلاء القوم، فهذا الإمام البخاري يقول: «ما باليت صليت خلف رافضي أو صليت خلف اليهود والنصارى، لا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم». (خلق أفعال العباد صفحة 125).

وهذا الإمام أحمد يقول، وقد سُئِلَ عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة ﭫ، فقال: «ما أراه على الإسلام».

وهذا الإمام مالك يقول: «الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له سهم أو نصيب في الإسلام». (كتاب السنة للخلال رقم 779).

وهذا الفريابي يقول: «ما أرى الرافضة إلا زنادقة». (اللالكائي الجزء 8 صفحة 1545.)

ولما أقام ابن حزم الحجة والبراهين على اليهود والنصارى في تحريف التوراة والإنجيل، لم يجدوا معتصماً إلا أن يقولوا: إن الشيعة عندكم يقولون بتحريف القرآن، فقال رحمه الله: «فأما قولهم في دعوى الروافض بتبديل، فإن الرافضة ليسوا من المسلمين، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر». (الجزء 2 صفحة 78.)

قال ابن تيمية: «وبهذا يتبين أنهم شرٌّ من عامة أهل الأهواء، أحق بالقتال من الخوارج، وهذا هو السبب فيما شاع العُرف العام إن أهل البدع هم الرافضة، فالعامة شاع عندهم أن ضد السني هو الرافضي، لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله عليه وسلم وشرائع الإسلام من سائر أهل الأهواء». (الجزء 28 صفحة 482.)

وقال: «وإذا كانت السنة والإجماع متفقتين على أن الصائل المسلم إذا لم يندفع صوله إلا بالقتل، قُتِلَ، وإن كان المال الذي يأخذه قيراطاً من دينار، فكيف بقتال هؤلاء الخارجين على شرائع الإسلام، المحاربين لله ورسوله، ﷺ» (الجزء 4 صفحة 251.)

ومع هذا كله فليعلم أهل الإسلام أنا لسنا أول من بدأ السير في هذا المهيع، ولسنا أول من شهر السيف، فإن هؤلاء القوم ماضون في قتل دعاة الإسلام والمجاهدين عن

الملة، والطعن في ظهورهم، في ظل صمت وتواطؤ من العالم كله، بل حتى من الرموز المحسوبة على السنة وللأسف.

ثم إنهم من بعد شوكة في حلوق المجاهدين، وخنجر في خاصرتهم، والناس قاطبة تعلم أن أكثر المجاهدين الذين سقطوا أثناء الحرب كانوا على أيادي هؤلاء القوم، وما زالت الجروح تتسع، وهم يُعمِلُونَ فيها خناجر الحقد والكيد دائبين، لا يفترون آناء الليل وأطراف النهار.

3 - أما أهل السنة فأضيع من الأيتام على موائد اللئام، وقد فقدوا الرائد، وتاهوا في بيداء السذاجة والغفلة، مع الفرقة والتشرذم، وضياع الرأس الجامع الذي يلم الشتات، ويمنع البيضة أن تتشظى، وهم أيضاً أصناف:

أ. العامة:

وهؤلاء هم الكثرة الصامتة والحاضر الغائب، وهؤلاء وإن كانوا في الجملة كارهين للأمريكان، يتمنون زوالهم وانقشاع سواد غيمتهم، لكنهم مع ذلك يتطلعون إلى غد مشرق، ومستقبل زاهر، وعيش رغيد، ورفاهة ونعمة، ويستشرفون ذلك اليوم، وهم مِن بُعد، فريسة سهلة لإعلام ماكر وخلب سياسي علا فحيحه.

ب. المشايخ والعلماء:

ج. الإخوان:

وهم كما عهدتموهم، يمتهنون التجارة بدم الشهداء، ويبنون مجدهم الزائف على جماجم المخلصين، قد أذالوا الخيل ووضعوا السلاح، وقالوا لا جهاد... وكذبوا!!

كل سعيهم لبسط السيطرة السياسية، والاستحواذ على مناصب التمثيل لأهل السنة في كعكة الحكومة المزمع إنشاؤها، مع حرص في الباطن على السيطرة على المجاميع المجاهدة عبر الدعم المالي لغايتين:

الغاية الأولى: لعمل دعائي إعلامي في الخارج يستدرون به المال والعطف.

الغاية الثانية: لضبط الوضع، وفكفكة هذه المجاميع عند انتهاء الحفل وتوزيع الهدايا والعطايا، وهم الآن جادون في إنشاء هيئة شورى أهل السنة والجماعة، ليكونوا الناطقين باسم أهل السنة والجماعة، ودأبهم إمساك العصا من الوسط، والتقلب بتقلب الأجواء

السياسية، فدينهم زئبقي، ليس لهم أصول ثابتة، ولا ينطلقون من قواعد شرعية مستقرة والله المستعان.

د. المجاهدون:

وهؤلاء هم خلاصة أهل السنة، وعصارة الخير في هذا البلد، وهم ينتسبون في الجملة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وإلى مذهب السلف، وبطبيعة الحال فقط تشظت السلفية عند منعرج اللوى، وتخلف عن الركب أهل الإرجاء.

وهؤلاء المجاهدون في الجملة يمتازون بالآتي:

الميزة الأولى: أكثرهم قليلو الخبرة والتجربة، خصوصاً في العمل الجماعي المنظم، ولا شك أن ذلك بسبب نتاج نظام قمعي، عسكَرَ البلد، ونشر الرعب، وبث الخوف والوجل، ونزع الثقة بين الناس، ولذلك فأكثر المجاميع تعمل منفردة، من غير أفق سياسي أو بعد نظر وإعداد لوراثة الأرض، نعم بدأت الفكرة تنضج، وعلا الهمس الخفيف ليصبح حديثاً صاخباً عن وجوب التجمع وتوحيد الراية، لكن الأمور ما زالت في بواكيرها ونحن بحمد الله نحاول إنضاجها سريعاً.

الميزة الثانية: الجهاد هنا وللأسف فهو ألغام تُزرع، وصواريخ تُطلق، وهاون يضرب من بعيد، ولا زال الإخوة العراقيون يؤثرون السلامة، وأن ينقلبوا إلى أحضان أزواجهم لا يروعهم شيء، وربما تباهت المجاميع فيما بينها أنه لم يقتل منها أحد أو يؤسر، ولقد قلنا لهم في مجالسنا الكثيرة معهم: إن السلامة والنصر لا يجتمعان، وشجرة الظفر والتمكين لا تبسق شاهقة إلا بالدماء والاستبسال، والأمة لا تحيى إلا بأريج الشهادة، وعطر الدماء الفواح المهراق في سبيل الله، ولا يفيق الناس من سكرتهم إلا إذا صار حديث الشهادة والشهداء هو سميرهم وهجيراهم، ولا زال الأمر يحتاج إلى مزيد من الصبر والإقناع، والأمل بالله كبير.

هـ. المجاهدون المهاجرون:

وهؤلاء ما زالت أعدادهم نذرة، بالقياس إلى ضخامة المعركة المتوقعة، ونحن نعلم أن أرتال الخير كثيرة، وأن زحف الجهاد ماض، وأنه لا يقعد بكثير منهم عن النفير إلا تشوش الراية وتغمغم الحقيقة.

إنما يمنعنا من الاستنفار العام، أن البلد ليس فيها جبال نأوي إليها، أو غابات نكمن في

أجمها، فظهورنا مكشوفة وحركتنا مفضوحة، والعيون في كل مكان، والعدو من أمامنا، والبحر من ورائنا، ولذلك يكون الإخوة أحياناً كثيرة كلاًّ علينا في إيوائهم وحفظ أمنهم، وهذا يجعل تدريب الجدد الأغمار بمنزلة حمل الأغلال والآصار، وإن كنا بحمد الله ومع الجهد الدائب والبحث الحثيث ظفرنا ببعض الأماكن التي تتكاثر مع الأيام بحمد الله، لتكون نقاط ارتكاز لإخوة يسعرون الحرب ويحملون أهل البلد إلى ميادين الجهاد، لتدور رحى حرب حقيقية بإذن الله.

ثانياً. الواقع والمستقبل:

لا شك أن خسائر الأمريكان كبيرة جداً بسبب انتشارهم في رقعة واسعة، وبين ظهراني الناس، وبسبب سهولة الحصول على السلاح، مما يجعلهم أهدافاً سهلة، يسيل لها لعاب المؤمنين، لكن أمريكا ما جاءت لتخرج، وما كان لها أن تخرج مهما كثرت فيها الجراح وسال منها من دماء، وهي ترنو إلى المستقبل القريب، الذي تأمل فيه أن تتوارى في قواعدها، آمنة مطمئنة، لتسلم العِراق لأيدي حكومة لقيطة، بجيش وشرطة يعيدون للناس سيرة صدام وزبانيته.

ثالثاً. فأين نحن:

مع قلة الناصر، وخذلان الصديق، وضيق الحال؛، فقد أكرمنا الله تعالى بحسن النكاية في العدو، وكل العمليات الاستشهادية التي تمت، سوى عمليات الشمال، كنا بحمد الله مفتاحاً لها، رصداً وإعداداً وتخطيطاً، وقد كَمَلت بحمد الله حتى الآن خمساً وعشرين، فمنها في الرافضة ورموزهم، والأمريكان وعساكرهم، والشرط والجنود، وقوات التحالف، والقادم أكثر إن شاء الله، إنما كان يمنعنا من الإعلان أنا كنا نتريث حتى يكون لنا ثِقل على الساحة، ونفرغ من إعداد أجهزة متكاملة، قادرة على تحمل التبعات بعد الإعلان، حتى نظهر بقوة ثم لا ننتكس والعياذ بالله، ونحن بحمد الله قد قطعنا شوطاً جيداً، وطوينا مراحل مهمة، ومع قرب زمان الحسم فإننا نشعر أن الجسم بدأ يمتد في الفراغ الأمني، ليحرز نقاطاً على الأرض، تكون نواة انطلاقة وانبعاثة جادة بإذن الله.

رابعاً.. خطة العمل:

بعد البحث والفحص يمكننا حصر عدونا في أربع طوائف:

1 ـ الأمريكان: وهؤلاء كما تعلمون أجبن خلق الله، وهم صيد سهل بحمد الله، ونسأل الله أن يمكننا منهم قتلاً وأسراً، لنشرد بهم من خلفهم، ولنقايضهم بمشايخنا وإخواننا المعتقلين.

2 ـ الأكراد: بشقيهم البرزاني والطالباني، هؤلاء غصة وشوكة لم يحن أوان خضدها وهم آخر القائمة وإن كنا نجهد أن ننال بعض رموزهم إن شاء الله.

3 ـ الجنود والشرط والعملاء: وهؤلاء عين المحتل التي بها يبصر وأذنه التي بها يسمع ويده التي بها يبطش ونحن بإذن الله عازمون على استهدافهم وبقوة في الفترة المقبلة قبل أن يستمكن له الأمر ويحكموا القبض.

4 ـ الرافضة: وهؤلاء في رأينا مفتاح التغيير، أقصد أن استهدافهم وضربهم في العمق الديني والسياسي والعسكري سيستفزهم لِيُظهِرُوا كَلَبَهُم على أهل السنة، ويُكشِروا عن أنياب الحقد الباطني الذي يعتمل في صدورهم، وإذا نجحنا أمكن إيقاظ السنة الغافلين، حين يشعرون بالخطر الداهم والموت الماحق على أيادي هؤلاء السبئية، وأهل السنة على ضعفهم وتشرذمهم هم أحدّ نِصالاً، وأمضى عزائم، وأصدق عند اللقاء، مِن هؤلاء الباطنية، فإنهم أهل غدر وجبن ولا يستطيلون إلا على الضعفاء، ولا يصولون إلا على مهيضي الجناح.

وأهل السنة في معظمهم يدركون خطر هؤلاء القوم، ويحذرون جانبهم، ويتخوفون عواقب التمكين لهم، ولولا المُخذلون من مشايخ التصوف والإخوان لكان للناس حديث آخر.

هذا الأمر، مع ما يُرجى له من إيقاظ الهاجع وتنبيه الراقد، فإن فيه تقليماً أيضاً لأظفار هؤلاء القوم، وقلعاً لأنيابهم، قبل أن تدور المعركة المحتومة مع ما يرجى له من إثارة حنق الناس على الأمريكان، الذين جلبوا الدمار وكانوا سبب هذا الوبال، حذراً من أن يمص الناس رحيق العسل ويظفروا ببعض الملاذ التي حرموا منها قديماً، فيستنيخوا إلى الدعَة، ويخلدوا إلى الأرض، ويؤثروا السلامة، ويصدوا عن صليل السيوف وحمحمة الخيول.

خامساً. آلية العمل:

إن واقعنا كما أسلفت لكم يحتّم علينا أن نعالج الأمر بكل شجاعة ووضوح، وأن نسعى في علاجه، لأننا نعتبر أنه لن تكون هناك نتيجة يكون فيها الدين ظاهراً، فالحل

والله تعالى أعلم الذي نراه، أن نقوم بكشف الرافضة، واستنهاض همم أهل السنة لِقتالهم وصدِهم، لعدة أسباب، وهي:

أ ـ إنها «أي الرافضة» قد أعلنت الحرب المبطنة على أهل الإسلام، وإنها العدو القريب الخطير لأهل السنة، وإن كان الأمريكان يعتبرون أيضاً عدواً رئيسياً، لكن الرافضة خطرهم أعظم، وضررهم أشد، وأفتك على الأمة من الأمريكان، الذين تجد شبه إجماع على قتالهم، كونهم عدواً صائلاً.

ب ـ إنهم والوا الأمريكان وناصروهم، ووقفوا في صفهم، في وجه المجاهدين، وبذلوا لهم وما زالوا يبذلون كل غال ونفيس، في سبيل القضاء على الجهاد والمجاهدين.

ج ـ إن قتالنا للرافضة هو السبيل لاستنفار واستنهاض هِمم الأمة للمعركة.

أولاً: سعينا حثيثاً وركضنا مسابقة للزمن لتكوين سرايا مجاهدة تأوي إلى بؤر آمنة وتجوس الديار مجاهدة تصطاد العدو في الطرقات والدروب من الأمريكان والشرط والجنود، ونحن ماضون في تدريب هؤلاء وتكثيرهم، أما الروافض فستكون النكاية فيهم بإذن الله بعمليات استشهادية وسيارات مفخخة.

ثانياً: نحن نجهد منذ فترة في رصد الساحة وغربلة العاملين بحثاً عن الصادقين ذوي المنهج السوي لنتعاون معهم على الخير، وننسق معهم بعض الأعمال، وصولاً إلى الالتحام والتوحد، بعد التمحيص والتجربة، ونرجو أنا قد قطعنا شوطاً جيداً ولعلنا نقرر الإعلان قريباً، ولو بشكل تدريجي، لنظهر علانية، فقد طال زمن الكمون ونحن جادون في تجهيز مادة إعلامية تكشف الحقائق وتستنفر العزائم وتستنهض الهمم وتكون ساحة لجهاد يتكامل فيه السيف والقلم.

ثالثاً: يرافق هذا سعي نرجو أن يشتد في كشف الشبهات المعوقة وبيان الأحكام الشرعية، عبر الأشرطة الصوتية، والدروس العلمية، نشراً للوعي وترسيخاً لعقيدة التوحيد وإعداداً للبنية التحتية وإبراءً للذمة.

رابعاً: الزمن المقترح للتنفيذ، أملنا أن تتسارع وتيرة العمل وتتشكل سرايا وكتائب بخبرة وتجربة وجلد انتظاراً لساعة الصفر التي نبدأ فيها بالظهور العلني والسيطرة على الأرض في الليل ليمتد الأمر إلى النهار بإذن الواحد القهار.

ويعلم الله أنا ما سعينا في يوم لنبني مجداً لأنفسنا، وكل الذي نرجوه أن نكون رأس حربة وطليعة تمكين وجسراً تعبر عليه الأمة إلى النصر الموعود، والغد المنشود.

هذه رؤيتنا قد شرحناها، وهذا سبيلنا قد جليناه، فإن وافقتمونا عليه وارتضيتموه لنا منهاجاً وطريقاً، واقتنعتم بفكرة قتال طوائف الردة فنحن لكم جند محضرون، نعمل تحت رايتكم وننزل على أمركم، بل ونبايعكم علانية على الملأ وفي وسائل الإعلام إغاظةً للكفار، وإقراراً لعيون أهل التوحيد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وإن بدا لكم غير ذلك، فنحن إخوة ولا يفسد الخلاف للود قضية، نتعاون على الخير ونتعاضد على الجهاد، وبانتظار جوابكم.

حفظكم الله مفاتيح للخير وذخراً للإسلام وأهله، آمين آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أَبُو مُصْعَبٍ الزَّرْقَاوِي

أَمِيرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيدِ وَالجِهَاد

العِرَاقُ - بِلادُ الرَّافِدَيْن

وبهذه الرؤية تم التحالف بين الطرفين، كما أسلفنا الذكر، وبقي ذات الهيكل التنظيمي السابق في التنظيم الجديد مع اهتمام خاص بتشكيلات (الانتحاريين) وإبقاء المناصب والمهام الحساسة كالأمن والمالية بيد المهاجرين أي المقاتلين العرب الوافدين للجهاد في أرض العراق.

رغم استمرارية عمل (تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) تحت راية تنظيم القاعدة والتنسيق مع قياداته إلّا أن هذه القيادة متمثلة بابن لادن والظواهري وغيرهما كانت لديها العديد من الملاحظات والأنتقادات لسلوك الزرقاوي لعل من أبرزها استخدامه المفرط للقسوة، وعدم أخذ الجانب الشرعي الصحيح في بعض العمليات العسكرية، تجاهل ومحاربة والتضييق على من يعارضه أو غير منتمٍ إليه من أهل سنة العراق، وتجاهل البعد العالمي للتنظيم، وإيغاله في قتال الشيعة وقتلهم.

نتيجة تزايد الضغوط والانتقادات على الزرقاوي الذي وصفه بعض زعماء السلفية بأنه ((لم يكن متقدماً بالعلم)) والمقصود العلم الشرعي، ولغرض تعزيز الأواصر بين التنظيمات الإرهابية (الجهادية) لاسيما مع بروز التنظيمات العراقية الخالصة وبدا نشاطها في الساحة العراقية، ولغرض عدم فقدان التعاطف السني مع المجاهدين المهاجرين، فإن الزرقاوي وافق على الانضمام لما يسمى بمجلس شورى المجاهدين، وكان هذا المجلس

قد تم الإعلان عنه بتاريخ 15/ 1/ 2006، عقب اجتماع في بيت شخص يدعى (أبو هاجر / ناظم الجبوري ـ قتل لاحقاً من قبل القاعدة)، وبحضور أبي مصعب الزرقاوي وقادة آخرين للفصائل العراقية المسلحة تم الإعلان عن هذا التشكيل والذي يمثل مجلساً تنسيقياً احتفظ كل كيان بهيكله التنظيمي ولكن كان التنسيق في القضايا السياسية والشرعية والعسكرية. وضم المجلس التشكيلات التالية:

- تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.
- سرايا الغرباء.
- سرايا أنصار التوحيد.
- جيش الطائفة المنصورة.
- كتائب الأهوال.
- سرايا الجهاد الإسلامي.

أما أهم أهداف (مجلس شورى المجاهدين) المصرح عنها في إعلان التأسيس فهي:

1 ـ ((قيادة الصراع في معركة المواجهة، لدفع الكفار الصائلين وأذنابهم من المرتدين)).

2 ـ ((جمع كلمة المجاهدين ورص صفوفهم)).

3 ـ ((الإعلان عن منهج الإسلام الواضح في جهاد الكفار)).

4 ـ ((قطع الطريق على أذناب الكفار الصائلين من العلمانيين وغيرهم)).

5 ـ ((تحديد موقف واضح من الأحداث والنوازل)).

والتحقت بهذا المجلس فيما بعد بعض التنظيمات الجهادية (الإرهابية) الأخرى، وتزايدت تيرة أعمال العنف والإرهاب التي يقوم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين بزعامة الزرقاوي الذي فرض هيمنته على مجلس شورى المجاهدين كذلك، بل ان البعض خصوصاً بعد مقتله نعاه بكونه أميراً لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ومجلس شورى المجاهدين معاً.

بعد تشكيل هذا المجلس حدث تصعيد في الأعمال الإرهابية بلغ ذروته في تفجير ضريح الإمام علي الهادي والحسن العسكري في سامراء بتاريخ 22/ 2/ 2006، مما أدى إلى انهيار قبة الضريح وإلحاق أضرار بالغة به، الذي له قدسية عند المسلمين الشيعة، واندلعت أعمال عنف ذات بعد طائفي في العديد من المناطق ولكن مواقف المراجع

الشيعة ودعوات ضبط النفس أدت إلى تقليل حدة التوتر، وهذه الخطوة هي جزء من محاولات إشعال الحرب الطائفية ضمن استراتيجية الزرقاوي في العراق.

مقتله

قُتل بقنبلتين زنة كل منهما 300كغم تقريباً ألقيتا من طائرتين من طراز F 16 تابعتين لسلاح الجو الأمريكي، تم وضع نهاية لصاحب (حمام الدم) أحمد الخلالية أو (أبي مصعب الزرقاوي)، في الساعة السادسة والربع من صبيحة يوم 7حزيران2006 وكانت محطته الأخيرة في منطقة زراعية تسمى هبهب في محافظة ديالى شمال شرق العاصمة بغداد، أثناء عقده لقاءً مع أشخاص مقربين منه من تنظيمه وبوجود سيدتين يعتقد أنهما زوجتاه. رثاه أسامة بن لادن، ومجموعة من علماء السلفية، وتحدثت تقارير عن إقامة بعض مساجد الأنبار صلاة الغائب على روحه.

فكره:

لم يترك الزرقاوي مؤلفات أو كتباً تنسب إليه لتبين فكره السياسي، فهو كان قائداً ميدانياً أكثر منه منظراً أو مفكراً لكن موروثه الفكري هو (35) خطبة، إضافة إلى بعض الرسائل ولقاء إعلامي واحد، وأفلام تسجيلية قصيرة، بشكل عام يمكننا القول إن أهم الملامح الفكرية لأبي مصعب الزرقاوي هي:

1 ـ يؤمن الزرقاوي بالسيف كوسيلة للدفاع عن الإسلام ونشره، وأن الجهاد يجب أن يبقى إلى أن ينشر الإسلام في كافة الأرض ويدين به كل البشر أو يعطي أهل الكتاب الجزية وهم صاغرون. وهذه المعركة يجب أن تخاض بلا رقة أو رحمة أو شفقة على العدو.

2 ـ يعتبر الزرقاوي (الشيعة) هم العدو الأول للإسلام ويجب القضاء عليهم كبشر وفكر ووجود.

3 ـ يكفر الزرقاوي كافة الحكومات في العالم الإسلامي، ويجيز قتل كل أفراد الشرطة والأمن والجيش والقضاة والمسؤولين الكبار في تلك البلدان.

4 ـ الزرقاوي يعتبر جواز استخدام العمليات الانتحارية (الاستشهادية) في محاربة الخصوم، ويجوز قتل المدنيين سواء كانوا مخالفين (فمأواهم النار) أو مسلمين أبرياء (فجزاؤهم الجنة).

5ـ يدعو الزرقاوي لمحاربة القوى العالمية وعلى رأسها أمريكا لأنها تحارب الإسلام.
6 ـ يعتبر إسرائيل دولة يجب أن تزال وأن يحرر القدس بالعمليات الانتحارية، والجهاد العام للمسلمين.
7 ـ يحترم الزرقاوي تجربة طالبان في أفغانستان ويعتبرها التجربة الإسلامية المميزة بالحكم في العصر الحالي. ويدعو إلى قيام دولة (الخلافة الإسلامية) كنموذج عالمي للحكم.
8ـ يجيز الزرقاوي قتل كل من يعمل لصالح الأجهزة الأمنية في العراق وأفغانستان حتى لو كان من المذهب السني.
9ـ لا يعترف الزرقاوي بالحدود السياسية للبلدان ولا بالقوانين الوضعية.
10 ـ لا يؤمن الزرقاوي بالديمقراطية كوسيلة شرعية لتولي السلطة ويعتبرها من إبداعات الكافرين، ولا يقيم وزناً لأي دستور في أي بلد.
11ـ يميل الزرقاوي للتنظيم الصارم وتكوين مؤسسة جهادية تكون فيما بعد دولة إسلامية محلية تكون نواة لدولة إسلامية عالمية.
12 ـ يدين الزرقاوي بالإسلام، سني المذهب، سلفي العقيدة، متأثر بالفكر الوهابي ومؤلفات ابن تيمية.

قالوا في الزرقاوي:

- «قائد عسكري يتمتع بمهارات عالية» كونداليزا رايس.
- «من أكثر الرجال خطورة في تنظيم القاعدة» أنجيلا ميركل.
- «رجل طيب وودود» زوجة الزرقاوي الأولى أم محمد.
- «قتلنا الزرقاوي قائد الإرهابيين وسنقتل كل زرقاوي آخر يظهر» نوري المالكي.

المصادر:

1ـ الدكتور حامد البياتي، الإرهاب في العراق ـ وخطورة انتقاله إلى دول المنطقة والعالم ـ، ط1، بغداد، مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي، 2005.
2ـ حسن محسن رمضان، تشريح الفكر السلفي المتطرف، دمشق، دار الحصاد، 2009.
3ـ الدكتور خليل الربيعي، السلفية في العراق ـ دراسة في التاريخ والفكر ـ، بغداد، دار الكتب العلمية، 2015.

4 ـ عبد الباري عطوان، القاعدة ـ التنظيم السري ـ، ط3، بيروت، دار الساقي، 2012.

5 ـ فؤاد إبراهيم، داعش من النجدي إلى البغدادي، بيروت، مركز الأوائل للدراسات والتوثيق، 2015.

6 ـ فؤاد حسين، الزرقاوي الجيل الثاني للقاعدة، د.م، دار الخيال، 2005.

7 ـ محمد العبيدي وآخرون، الجماعة التي تسمي نفسها دولة ـ فهم تطور تنظيم الدولة الاسلامية وتحدياته، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2015.

8 ـ هشام الهاشمي، عالم داعش ـ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ـ، لندن، دار الحكمة، 2015.

9 ـ د.ياسر عبد الحسين، الحرب العالمية الثالثة ـ داعش والعراق وإدارة التوحش ـ، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2015.

10 ـ صحيفة الدستور الأردنية، العدد 13604، حزيران 2004.

11 ـ مجموعة خطب ورسائل ولقاءات أبي مصعب الزرقاوي المنشورة في الشبكة الدولية للمعلومات.

أبو مصعب السوري



مواليد 1958

مصطفى بن عبد القادر بن حسين ابن الشيخ أحمد المزيك الجاكيري الرفاعي، كما يعرف أيضاً باسم عمر عبد الحكيم، ويلقب أيضا بفيلسوف القاعدة.

سوري الجنسية، ولد في شارع (اقيول) بمدينة حلب شمال غرب سوريا، ويعرف أيضاً بـ(مصطفى الست مريم) وهي كنية تطلق عليه نسبة إلى (الست مريم)، جدة أسرته، أمه هي (غابنة الحاج محمد نصار) من أسرة مصرية الأصل، إذ كان جدهم قد حضر مع حملة إبراهيم باشا إلى حلب في إحدى حملات العثمانيين واستوطن فيها.

مراحل دراسته

خلال الحقبة الممتدة من عام (1976 - 1980) درس في كلية الهندسة الميكانيكية جامعة حلب، وأثناء وجوده في باكستان وأفغانستان درس في قسم التاريخ بجامعة بيروت العربية من خلال المراسلة، وحصل على شهادة الليسانس عام 1991 من فرع الجامعة في الأردن.

مراحله الفكرية

بعد إكماله دراسة الهندسة الميكانيكية، التحق عام 1980 بتنظيم (الطليعة المقاتلة)، الذي أسسه (مروان حديد) في سوريا، لكن مع بداية المواجهات بين الإخوان المسلمين والنظام السوري هاجر أبو مصعب السوري إلى الأردن وعمل مدرباً في الجهاز العسكري لإخوان الأردن، كما عمل في معسكرات الإخوان في بغداد للفترة من (1980 ـ 1982) وعرفها أيامها باسم (أبي العبد)، تلقى عدداً من الدورات العسكرية من ضباط فارين من الجيش السوري، تخصص في علم هندسة المتفجرات وحرب عصابات المدن والعمليات الخاصة، أعلن أبو مصعب السوري انفصاله عن تنظيم (الإخوان المسلمين) احتجاجاً على إبرامه (التحالف الوطني) مع الأحزاب العلمانية والشيوعية وحزب البعث العربي الاشتراكي العراقي، معتبراً إياهم مسؤولين عن إجهاض المشروع (الجهادي) بسوريا[1].

انتقل مهاجراً إلى عدد من الدول الغربية، ما بين عامي (1983 ـ 1985)، حيث سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته، وأثناء تواجده هناك حصل على (الحزام الأسود) في رياضة الجودو، لكن ما لبث أن قطع دراسته ليشارك في محاولة (عدنان عقلة)، الخاصة بإعادة بناء التجربة (الجهادية) بسوريا، غير أن فشل هذه المحاولة، واعتقال (عقلة)، وأغلب قادتها جعلته يتفرغ محاولاً تشكيل تنظيم (جهادي) جديد عام 1985، مع من تبقى من قيادات الطليعة المقاتلة، مستفيداً من الأخطاء السابقة للحركات والتنظيمات التي ارتبط بها، ثم سافر إلى إسبانيا واستقر فيها وتزوج من امرأة اسبانية اعتنقت الإسلام، محاولته في إعادة تشكيل تنظيم جديد قادته إلى أفغانستان عام 1987، بحثاً عن ساحة للعمل (الجهادي)، وأيضاً لكي يجمع المعونات التي تساعده بذلك.

تأثر أبو مصعب السوري بـ(سيد قطب)، و(عبد الله عزام) الذي تعرف عليه في بيشاور، وأقنعه بالانضمام إلى التجمع العربي، و(الجهاد) الأفغاني، ليبدأ من هناك في التدريب بشتى المجالات خاصة هندسة المتفجرات والرماية والقتال القريب، كما عمل محاضراً في الفكر (الجهادي) ومدرساً لحرب العصابات التي يؤمن بها في تحقيق الأهداف، وقد شارك مع الجهاديين الأفغان ضد الروس والشيوعيين للفترة من (1987 ـ 1991) وخلال هذه الحقبة تعرف أبو مصعب السوري على أسامة بن لادن وأصبح من المقربين له[2].

المؤثرات الإيديولوجية الجديدة التي طرأت على تجربة أبي مصعب السوري بحسب

وصفه بالآتي: ((عام 1990 خلال حرب الخليج كان في بيشاور كل الطيف الاسلامي من الصحوة إلى التيارات (الجهادية)، وجاءت مواقف الحكومات العربية والمشايخ والشعوب تجاه تلك الحرب فأحدثت ما يشبه الزلزال بيننا، ومع قيام النظام العالمي الجديد تبين أن ما طرحته الصحوة الإسلامية قد أفلس ولا بدّ من طريقة جديدة تقارن طريقة النظام الجديد في مواجهتنا، وعندها كتبت بياناً من أجل قيام المقاومة الإسلامية العالمية، إذ رمز لهذه الدعوة بالمقدسات الثلاثة أي الكعبة والأقصى والمسجد النبوي قابعة خلف رماح تحمل صلباناً ونجوماً سداسية بإشارة إلى احتلال الصليبيين واليهود لهذه المقدسات الثلاثة إما بشكل مباشر أو غير مباشر من حوالي 50 ـ 60 عاماً))، حيث حمل البيان دعوة صريحة للإرهاب في بقاع الأرض ضد النظام الجديد.

نتيجة للتجربة التي خاضها أبو مصعب السوري في أفغانستان فإنه عمل على مراجعة تلك التجربة مستخلصاً منها الإخفاقات التي حدثت والمعوقات التي صاحبتها، لذلك يلخص تلك التجربة بالقول: ((إن على كل جيل (جهادي) أن يولد نظريته العملية من خلال التجربة الذاتية وأن يطورها في إطار التجارب السابقة، إن النظرية (الجهادية) العملية لا تولد في رؤوس المؤلفين والمفكرين فوق المكاتب الأنيقة، ولا من خلال حياة الدعة المريحة، ولا تنزل على أصحابها من قمة الهرم التنظيمي لحركتهم، بل تولد في خنادق القتال وساحات الإعداد ومسار المحنة وأتونها، نظرية تكلف أصحابها العناء وتجعلهم يدفعون ثمن كل خطأ وتجربة من دمائهم ومعاناتهم، حتى يتلمس اللاحقون ما يناسب كل مرحلة قادمة من الخطوات الصائبة، إن التجارب الفاشلة باهظة الثمن ولكن الفشل في كثير من الأحيان أكثر إثراءً للمسار من النصر، إذ يجمع التجربة مجرد إلى المجرب، فإذا ما قيض له الثبات والعزم على المسير، فإنه يشكل له أرضية الانتصار الحاسم القادم بإذن الله))[3].

في كتاب ((الأخطاء والثغرات والحصاد السلبي للتيار الجهادي)) يقدم أبو مصعب السوري مراجعة نقدية وإجابات لأسئلة كثيرة بشأن التجربة الجهادية للمدة منذ 1980، ولغاية صدور هذا الكتاب عام 2004، إذ يعد أبو مصعب السوري منظراً للفكر الجهادي التكفيري، كما يعد منظراً لحرب العصابات وفكرة (الذئاب المنفردة) أو (المنفلتة)، وقد قسم الكتاب أعلاه إلى ثلاثة أنواع من الأخطاء ويقوم أبو مصعب السوري بتحليل كل نوع من هذه الأنواع الخاصة بالأخطاء والآثار التي تترتب على الخطأ، مع العرض بأن أغلب الفصائل المتبنية للفكر (الجهادي) التكفيري، لا تؤمن بالمراجعة أو النقد الذي

يطرحه أبو مصعب السوري، إن هذه التجربة التي يقدمها هي نتيجة لاطلاعه على العديد من التجارب (الجهادية) والحركات المتطرفة سواء في آسيا أو أوروبا، يمكن إجمال هذه الأخطاء كما وردت في الكتاب بما يأتي:

أولاً: أخطاء في المنهج والتفكير: بمعنى الأخطاء لدى الجماعات الجهادية، وقد تناولها أبو مصعب السوري بالتفصيل من خلال سبع نقاط مهمة هي:

تسرب أفكار التشدد إلى مناهج بعض (الجهاديين).

غلو بعض (الجهاديين) المتأخرين في التعصب المذهبي لمفهومهم عن «السلفية».

أحادية الطرح في المنهج (الجهادي)، وعدم شموليته واقتصاره على مسائل الولاء والبراء والحاكمية وضيق أفق المكتبة والإنتاج الأدبي في التيار (الجهادي).

ضعف المادة التربوية في مناهج التيار (الجهادي).

غياب أثر فقه الواقع في المنهج السياسي الشرعي لدى الكثير من (الجهاديين).

عدم تبني مفهوم جهاد (الصائل الخارجي) والدخول في دوامة مواجهة الأنظمة.

عدم القدرة على تحديد المضمون الشرعي والحركي لعدد من المفاهيم الأساسية.

ثانياً: أخطاء في البنية والهياكل.

ثالثاً: أخطاء في أسلوب المسير وطريقة العمل: وبحسب أبي مصعب السوري فإن هذه الأخطاء تتمثل بالآتي:

1 ـ العجز عن إمكانية وضع استراتيجيات عمل نتيجة عدم توفر معطيات ذلك.

2 ـ فتح معارك جانبية مع شرائح من مدارس ما يسميه أبو مصعب السوري بالصحوة الإسلامية.

3 ـ التورط في أسلوب مواجهات طويلة المدى مع أجهزة حكومية.

4 ـ الفشل في كثير من الأحيان في تحديد مفاتيح للصراع وشعارات للمواجهة.

5 ـ أسلوب خطاب أكثر (الجهاديين) لم يكن شعبياً.

ويذكر أبو مصعب السوري بأن العلاج من الأمراض يمر بثلاث مراحل أساسية هي:

الأولى: الاعتراف بحالة المرض ونية العلاج.

الثانية: مراجعة الطبيب الثقة الأمين المؤمن. وكشف العيوب والعلل والنقائص عليه، بلا وجل ولا استحياء منها. حتى ولو كانت فيما يستحيا منه من العورات.

الثالثة: تناول الدواء ولو كان مراً، بهمة وصدق وعزيمة على بلوغ العافية.

يرى أبو مصعب السوري بأن هنالك خلطاً بين العقيدة السلفية والمنهج السلفي المعاصر الذي تبناه أغلب الجهاديين منذ أواخر الثمانينيات لاسيما السلفيين في السعودية أو من تبنى فكرهم السلفي ومنهجهم، إذ تعود هذه المدرسة إلى تراث الجيل الثاني والثالث من الدعوة الوهابية.

فمعظم الملتزمين دينياً هم من أتباع الفقه المذهبي وأغلبهم من الأشاعرة وليسوا من أتباع الفقه السلفي مما أدى إلى دخول التيار الأخير في مساجلات وإشكاليات عقدية وفقهية متعددة وعقيمة، ويذكر أبو مصعب السوري بأنه دخل في مثل هذه السجالات والحوارات، وكثيرا ما يجد نفسه بأن ما يطرحه لا يتناسب مع هؤلاء (الجهاديين) الذين هم بحاجة إليهم لمساعدته في مهمته (الجهادية)، ومن يقرأ كتابات الشيخ عبد الله عزام يقرأ الكثير عن معاناته من هذه المشكلة وأصحابها وهم يخلقون الأزمات مع الأفغان بسبب مشكلة المذهبية والعقائد حتى مع عوام الناس.

ويذكر أبو مصعب السوري مثالاً حياً على ذلك بأن أحد (الجهاديين) السلفيين جداً قال له يوماً في سياق الحوار: ((إن الجهاد يجب أن يكون سلفي الراية، وأن تكون قيادته سلفية التركيب، وأحكامه سلفية المنهج، وأن يكون كل شيء بالدليل، ولو قبلنا أن يجاهد معنا من ليس سلفياً فمن باب الحاجة، ولكن ليس لهم أن يكون لهم من القيادة شيء وإنما نقودهم مثل البقر لأداء فريضة الجهاد)).

يعود بعد ذلك أبو مصعب السوري ليقوم بتقييم التجربة الجهادية العالمية ليضع مجموعة من الانتقادات لها وكالآتي:

- غياب الاستراتيجية والتخطيط الشامل المسبق.
- تشرذم المخلصين (المجاهدين) في تنظيمات شتى وولاءات شتى.
- العجز عن إيضاح نظرية جهادية ثورية وجملة أهداف واضحة على الصعيد الإيديولوجي.
- ضحالة الوعي السياسي والثوري وانخفاض مستوى العلم الشرعي إجمالاً.
- الاعتماد على الكم بعد أن ذهبت الضربة الأولى بالنوعيات.
- ضعف الإعلام الداخلي والخارجي (للمجاهدين).
- انتظار (المجاهدين) الدعم من جهات خارجية باستمرار وعدم الاعتماد على النفس.

- التورط في شكل من أشكال حرب العصابات طويلة الأمد لا يناسب البلد.
- الانتقال للخارج فترة طويلة وخسارة الجماهير وإمدادها وتدني المستوى الديني والثوري لدى الأفراد.
- عدم الإفادة من التجارب الإسلامية والعالمية لحروب العصابات.
- التعامل مع الأنظمة كسد دائم.
- العمل العلني في الخارج.
- قصور العمل العسكري الخارجي وفقدان القدرة على ردع العدو وأصدقائه.
- غياب أي تصور عن مرحلة بعد سقوط النظام لو حصل بفعلنا أو فعل غيرنا.
- عدم الالتفاف حول العلماء المخلصين الثقاة والإفادة منهم.
- عدم الإفادة من كافة القطاعات الإسلامية في البلد على صعيد التعبئة في الثورة ولاسيما عشائر البادية والأكراد.
- عدم إمكانية تحويل التنظيمات الإسلامية الدعوية المدنية إلى تنظيمات عسكرية قادرة على المقاومة والدفاع عن النفس.

نظرية الذئاب المنفردة

جند الله الأخفياء الأنقياء، هذا ما يطلقه تنظيم داعش، على عناصره المنفردة، شاع استخدام مصطلح الذئاب المنفردة أو الذئاب المنفلتة في الآونة الأخيرة، وهو مصطلح يطلق على الأشخاص الذين يقومون بهجمات إرهابية بشكل منفرد، دون انتمائهم بعلاقات واضحة لتنظيم إرهابي ما، وتعرف أيضاً على نحو ما قاله أحد معرفات (موقع التواصل الاجتماعي تويتر)، التابعة لتنظيم داعش (الذئاب المنفردة قنابل موقوتة تنتشر في كل الأرض لا تمنعها حدود ولا تكشفها أجهزة التعقب).

ومن خلال هذه التعاريف البسيطة يمكن أن نجمل مجموعة من الصفات أو الخصائص التي تميزهم وهي: [4]

- الاعتماد بشكل ذاتي على مسألة التمويل.
- من يقوم بالعملية قد يكون شخصاً واحداً أو لا يتجاوزون 5 أشخاص، ويتعاملون بأسماء حركية.
- تحديد ساعة الصفر لتنفيذ العملية، وتحديد مكان تنفيذ العملية الإرهابية.

- اتخاذ القرار بشكل منفرد.
- لا يوجد أي ارتباط تنظيمي مباشر بأي جماعة أو تنظيم أو حركة إرهابية.
- الحرية في اختيار السلاح الذي ستنفذ به العملية الإرهابية.
- عنصر المفاجأة والمباغتة حاضر في تنفيذ العملية الإرهابية.

في أغلب الأحيان يكون المنفذ شخصاً عادياً خارج الشبهات، ولا يثيرون شكوكاً لدى الجهات الأمنية، فلا معلومات مسبقة ولا سجلاً إرهابياً.

وقد شهدت ظاهرة الذئاب المنفردة نمواً خلال السنوات الأخيرة، مما شكل تهديداً للأجهزة الأمنية المحلية والإقليمية والدولية، إذ إن ما يدعو للقلق منها هو صعوبة التنبؤ ومتابعة ورصد هذا النوع من الإعمال الإرهابية المستند على الخلايا النائمة، خاصة وأنه يمارس تلك الأفعال عبر أحدث التقنيات التكنولوجية.

مؤسس الفكرة

يعدّ أبو مصعب السوري أول من أسس لهذه الفكرة في أوساط الجماعات الإرهابية، إذ خصص لها فصلاً من فصول كتابه (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية)، الذي أنجزه نهاية عام 2004 في إطار ما سماه (الجهادي الفردي) مستعرضاً فوائد هذه الطريقة للتنظيمات الإرهابية لجهة الحماية الأمنية، كونها خلايا منعزلة يصعب رصدها فهي في النهاية خلايا نائمة، وكانت رؤية أبي مصعب السوري في هذا الإطار تستجيب للتحديات الأمنية التي واجهها تنظيم القاعدة في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001.

يروي أبو مصعب السوري عند التحاقه بدورة تدريبية خاصة بإعداد كوادر للجهاز العسكري لتنظيم (الإخوان المسلمين) في العراق وتحديداً في (معسكر الرشيد)، جنوب شرق محافظة بغداد عام 1980، دخل عليهم مدرب مصري من الذين بايعوا حسن البنا، وصاحب سيد قطب وكان مدرباً في معسكرات الإخوان في شرقي الأردن، إذ يذكر السوري بأنه عندما دخل على الفريق المكون من ثلاثين متدرباً هم نخبة الجهاز العسكري لإخوان سوريا، قال لهم: ((انتو إخوان مسلمين؟))، فقلنا: نعم، فقال: (متأكدين يبني)؟ قلنا: نعم متأكدين، فقال مشيراً إلى عنقه: (يبقى حتدبحوا كلكو... موافقين)، فقلنا موافقين يا بيه، ثم استدار إلى السبورة وكتب عليها أولى محاضراته (الإرهاب فريضة والاغتيال سنة) [5].

وقد قسم أبو مصعب السوري التجارب الجهادية من حيث الأسلوب إلى ثلاث مدارس جهادية هي:[6]

مدرسة التنظيمات الحركية (القطرية - السرية - الهرمية)	مدرسة الجبهات المفتوحة والمواجهات المكشوفة	مدرسة الجهاد الفردي وإرهاب الخلايا الصغيرة
وهي من قبيل التجارب والتنظيمات الجهادية التي تحدثت عنها آنفاً، فقد كانت تتبنى الفكر الجهادي والعمل الحركي في المجال القطري وفق النظام السري، والبناء الشبكي الهرمي وكان الهدف الأساسي هو إسقاط الحكومات والأنظمة القائمة، وإقامة النظام الإسلامي عبر الجهاد المسلح. وكانت خلاصة النتيجة: فشل عسكري وهزيمة ميدانية. فشل أمني وتفكيك التنظيمات. فشل دعوي وعدم القدرة على حشد الأمة. فشل تربوي نتيجة السرية.	وهو من قبيل التجارب التي حصلت في ساحات المواجهة المفتوحة وأشهرها التجارب الأخيرة في أفغانستان، البوسنة، الشيشان، وقد اعتمدت هذه المواجهات أسلوب المواجهة من خلال قواعد ثابتة، وحرب العصابات شبه النظامية. وكانت خلاصة النتيجة: نجاح عسكري ساحق. نجاح أمني أعاق دور الاستخبارات. نجاح دعوي أدى إلى حشد الأمة وراء تلك القضايا. نجاح تربوي نسبي في المعسكرات والجبهات. فشل سياسي إلا في أفغانستان حيث أقيمت الدولة الإسلامية.	وهي من قبيل العمليات الفردية التي قام بها أفراد أو مجموعات صغيرة، سبق وتم ذكرها. وكانت خلاصة النتيجة: نجاح عسكري هز كيان العدو. نجاح أمني لأنها أعمال لا تؤدي إلى إجهاض توليد مزيد من الخلايا. نجاح دعوي حشد الأمة. فشل تربوي لعدم وجود برنامج. فشل سياسي لعدم وجود برنامج يحولها إلى ظاهرة.
المحصلة: فشل كامل على كل الأصعدة.	المحصلة: نجاح بشكل عام ونجاح كامل لأفغانستان.	المحصلة: نجاح في إرباك العدو وتحريك الأمة.

وفي صيف 2010 قدمت مجلة (إنسباير) الإلكترونية الصادرة باللغة الإنكليزية عن تنظيم القاعدة في اليمن وصفة إرهابية بعنوان (كيف تصنع قنبلة في مطبخ أمك؟)، داعيةً المتعاطفين في الدول الغربية إلى القيام بعمليات إرهابية فردية هناك، كمثل عمليات (نضال حسن، وفيصل شاه)، موفرة وصفة تدريبية إلكترونية إرهابية داخل (مطبخ الأم).

تسعى التنظيمات الإرهابية ومن بينها تنظيم داعش، إلى الاعتماد بشكل كبير على نظرية الذئاب المنفردة لتخفيف الضغط عنها في أماكن محاربتها، فالضربات التي يتعرض لها تنظيم داعش في سوريا والعراق على المستويين العسكري والتنظيمي، لذلك يستخدم استراتيجية نقل الحرب إلى أماكن جديدة غير تلك التي تتواجد فيها معاقله.

فهناك عدد كبير من المقاتلين الأجانب ومن جنسيات مختلفة وخاصة الأوروبية والأمريكية ينتمون إلى الجماعات الإرهابية ومن بينها داعش الإرهابي يشكلون خطراً

على دولهم في حال عودتهم إليها ليكونوا ذئاباً منفردة كونهم يحملون أفكاراً متطرفة وإرهابية، علاوة على من يتلقى تلك الأفكار عبر وسائل التواصل ومواقع الانترنيت.

عمليات تم تنفيذها تحت عنوان الذئاب المنفردة

هناك مجموعة من العمليات التي تم تنفيذها تحت هذا العنوان ومنها: [7]

قيام الرائد والطبيب النفساني في الجيش الأميركي نضال حسن في تشرين الثاني 2009 بفتح النار في قاعدة فورت هود العسكرية في ولاية تكساس وقتله ثلاثة عشر شخصاً وإصابة العشرات.

وفي أيار 2010 قام فيصل شاه زاد بمحاولة فاشلة لتفجير سيارة مفخخة في ساحة تايمز سكوير في مدينة نيويورك.

هجوم متحف باردو التونسي الذي راح ضحيته ثمانية عشر شخصاً وتبنى تنظيم داعش ذلك الهجوم.

الهجوم على السياح في ساحل سوسة التونسي والذي راح ضحيته ثمانية وثلاثين سائحاً غالبيتهم بريطانيون.

هجوم سيدني الذي نفذه مان هارون مونيس، الذي احتجز عشرات الرهائن في مقهى بسيدني.

أخطر هجوم لهذه الظاهرة يتمثل في هجمات باريس الأخيرة التي طالت مسرح باتكلان واستاد فرنسا الدولي ومواقع أخرى، وأسفرت عن مقتل (129) شخصاً وإصابة العشرات، والتي تبناها تنظيم داعش، وقد نفذ الهجمات شبكة من ثمانية أفراد بينهم انتحارية زوجة أحدهم، وقادهم (عمر إسماعيل مصطفاوي) (29 عاماً)، تم التعرف إلى هويته من بصمات أصبعه المبتور، وهو فرنسي صاحب سوابق، (وإبراهيم عبد السلام أبا عود) العقل المدبر للهجمات وهو بلجيكي من أصل مغربي قتلته الشرطة الفرنسية في مداهمة بعد الهجمات.

هجوم القطار في جنوب ألمانيا الذي قام به مسلح يحمل فأساً وسكيناً استهدف فيه ركاب القطار المتجهين من ترويشتلينغن إلى مدينة فورتسبورغ التابعتين لإقليم بافاريا، ما أسفر عن إصابة 4 أشخاص بجراح خطيرة.

طلب (سيد أحمد غلام)، جزائري كان يدرس بفرنسا، في نيسان2015، مساعدة طبية بعدما أصاب نفسه صدفة بطلق ناري في ساقه، وبعد ساعات كشفت تحقيقات أمنية أنه كان في حوزة غلام، عدة بنادق، وأنه كان يخطط لمهاجمة كنائس في منطقة باريس، وأنه ربما تورط في قتل امرأة وجدت جثتها في ضاحية باريسية.

في آب 2015، تمكن ثلاثة أمريكيين من منع (أيوب الخزاني) (25 سنة)، مغربي، من فتح النار على ركاب قطار كان متجهاً من أمستردام إلى باريس.

الهجمات التي نفذها (محمد مراح) في تولوز عام 2012، ثم هجوم الإخوة (كواشي) على شارلي إيبدو عام 2015، ثم قام (أحمد كوليبالي) بعملية إرهابية في السنة نفسها.

عوامل تكاثر الذئاب المنفردة

هناك جملة من العوامل التي تغذي تكاثر الذئاب المنفردة هي: [8]

وجود عدد لا بأس منه من المقاتلين الأوروبيين بين صفوف التنظيمات الإرهابية، ويتواصلون عبر شبكات الانترنيت مع نظرائهم المتواجدين في أوروبا، مما يزيد من احتمال ولادة ذئاب جديدة.

روح الانتقام المتولدة عند الأوروبيين من أصول عربية وشرق أوسطية بسبب تورط الحكومات الأوروبية في عدم الاستقرار التي تشهدها الساحة الأمنية والسياسية في تلك المناطق، فيتحولون إلى ذئاب منفردة للانتقام إلى دولهم الأم.

ازدياد عدد المهاجرين واللاجئين في السنوات الأخيرة إلى أوروبا، خاصة بعد احتلال تنظيم داعش، لأراضٍ في العراق وسوريا وإعلانه ما يسمى (بدولة الخلافة)، إذ يشكل هؤلاء خطراً على الأمن الأوروبي.

سوء معاملة ذوي الأصول العربية والإفريقية في المجتمعات الغربية واعتبارهم من الدرجة الثانية، يؤدي إلى ولادة روح الانتقام لديهم.

تصاعد التيارات اليمينية المتطرفة في العالم الغربي المناهض للحركات الإسلامية، إذ حمل برنامج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، دعوة إلى طرد المهاجرين ذوي الأصول الإسلامية مما يغذي النزعة للتحول إلى ذئاب منفردة.

ولضمان سلامة هذه النظرية ومنفذيها، (احلقوا لحاكم وارتدوا الملابس الغربية

واستخدموا العطور العامة والعادية التي تحتوي على الكحول وشفروا هواتفكم)، هذه من النصائح التي وردت في كتاب صدر باللغة الانكليزية لتنظيم داعش، تحت عنوان (كتاب الأمن والسلامة للخلايا النائمة أو ذئابه المنفردة)، ويركز على أهم ما يجب فعله لتجنب اكتشاف عناصره وخلاياه النائمة عند الشروع بتنفيذ عملية ارهابية، علاوة على مفاجأة العدو كما ورد في الكتاب، كما تضمن ما عرف بـ((اصنع القنبلة في مطبخ والدتك))، وأوضحت التعليمات الواردة في الكتاب ((حاولوا أن تكونوا دائماً مثل أي سائح عادي أو مسافر تقليدي وحاولوا أن تكون ألوان الملابس متناسقة فارتداء القميص الأحمر أو الأصفر مع البنطال الأسود، يجعلكم موضع شبهة، ولا داعي لأن ترتدوا ملابس جديدة لأن ذلك قد يثير الشبهات، والبعض من الإخوة يميلون إلى شراء ملابس جديدة بالكامل، وهذا يجلب انتباه الآخرين بقوة))، وذهب الكتيب إلى تقديم تعليمات من نوع العطر الذي يجب على أفراد التنظيم استخدامه، وقال: ((إذا أردت أن تستخدم العطر، فعليك ألا تستخدم العطور الزيتية الخالية من الكحول التي يستخدمها المسلمون، بل استخدموا العطور التي تحتوي على الكحول كأي شخص آخر، وإذا كنت رجلاً فاستخدم العطور الرجالية العضوية)) [9].

وقد شككت خبيرة أميركية في شؤون الإرهاب، بنظرية (الذئاب المنفردة) التي انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة بعد دعوة زعيم تنظيم داعش، عناصر تابعة له لاستهداف المواطنين الشيعة في السعودية في نهاية عام 2014، تحت عنوان الذئاب المنفردة، وقد استدلت الخبيرة بالهجوم على كنيسة في مدينة روان شمال فرنسا عندما قام إرهابيون بذبح الراهب (جاك هامل) البالغ من العمر أربعة وثمانين عاماً بالسكين، إذ أشارت إلى أن لديهم صلاحية بتحميل فيديوهات الحادثة على موقع أعماق، بمعنى أنهم خضعوا لتوجيهات وهذا لا يندرج ضمن هذه النظرية [10].

ومن أدبيات «القاعدة» إلى خطب قادة تنظيم داعش، كان أول ظهور لمصطلح الذئاب المنفردة هو مصطلح «الجهاد الفردي»، الذي ظهر في أحد فصول كتاب (دعوة المقاومة الإسلامية العالمية)، الذي كتبه أبو مصعب السوري بعد التحديات الأمنية التي واجهها تنظيم القاعدة، بعد هجمات 11 أيلول 2001، والذي ابتدع فكرة اللامركزية، بحيث يتحول التنظيم إلى فكرة عابرة للحدود، يعتنقها ويمارس مقتضياتها مَن أعلن ولاءه للتنظيم، وينفذها منفرداً من دون تكليف من التنظيم في أي مكان بالعالم.

مؤلفاته:

لدى أبي مصعب السوري العديد من المؤلفات والبحوث والبيانات ويمكن إدراجها كالآتي: [11]

- أحداث الأقصى واليمن والدور المطلوب من شباب الإسلام.
- إشكاليات في المنهج أم منهج في الإشكاليات؟.
- أفغانستان والطالبان ومعركة الإسلام اليوم.
- الأمة الإسلامية بين فداء أبنائها وخيانة زعمائها وكيد أعدائها.
- الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا 1 التجربة والعبرة..آلام وآمال.
- الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا 2 الفكر والمنهج.
- الحكومة الجديدة في كل من إسرائيل وأمريكا تركيبة تستحق التامل.
- الطاعة العوراء.
- الظاهرون على الحق.. خبرهم في السنة، صفاتهم، من هم في هذا الزمان؟
- الظاهرون على الحق ـ الافتتاحية.
- الفجوة الفكرية المنهجية في التيار الجهادي الحالي ثغرة خطيرة تحتاج إلى سد.
- الفريضة المتعينة.
- المسلمون في وسط آسيا ومعركة الإسلام المقبلة.
- النظرية السياسية لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية.
- النظرية العسكرية والحركية لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية.
- أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية والصليبية واليهود.
- باكستان مشرف.. المشكلة والحل، الفريضة المتعينة.
- بيان 2 بشأن تفجيرات لندن.
- بيان صادر من الحركة الإسلامية بأوزبكستان.
- حصاد الصحوة الإسلامية والتيار الجهادي 1930 ـ 2002.
- خليط المولوتوف.
- دعوة المقاومة الإسلامية العالمية.

- رؤى أم أحلام أم تمنيات وتخيلات وأوهام؟
- سعيد بن جبير والحجاج.
- سم اللحم الفاسد.
- شحذ الهمم لفهم بناء أصول الأمم.
- شهادة قادة المجاهدين ورؤوس الإصلاح والمعارضة في بلاد الحرمين على علماء السلطان في بلادهم المسماة السعودية.
- طالبان ومعركة الإسلام.
- علماء السلف وعلماء الخلف.
- فلسفة الصراع ومعادلاته بين المسلمين والروم الصليبيين عبر التاريخ.
- قصيدة.. رسالة إلى بوش وأمته الأمْريكية.
- لحوم البقر.. أم جنون البشر؟.
- مثلث البشائر والنبوءات خراسان، اليمن، الشام.
- محمود بن سبكتكين الغزنوي هادم الأصنام.
- مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر.
- مسؤولية أهل اليمن تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم.
- مقدمة رسائل دعوة المقاومة الإسلامية العالمية.
- ملاحظات حول التجربة الجهادية في سوريا.
- من أخبار الظاهرين على الحق.
- من مآسي الظاهرين على الحق.. خبر محزن وعبرة.
- بيان إلى البريطانيين والأوروبيين بشأن تفجيرات لندن.
- نظرية الإعلام والتحريض لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية.
- نظرية التربية المتكاملة لدعوة المقاومة الإسلامية العالمية.
- هوامش على متن انتفاضة الأقصى.
- واقع المسلمين اليوم وأحكام شرعية في هذا الواقع.

اعتقاله:

بعد أن تم تسليمه إلى السلطات السورية، ليكمل فترة محكوميته، تم إطلاق سراحه في عام 2012، والى الآن لم يتبين إن كان في السجن أو توفي.

المصادر:

1 - هيثم مناع، الإخوانية الجهادية من وإلى سوريا، المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان، جنيف، تشرين الأول 2014، ص 6 ـ 7.

2 - حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان، تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان، 2015، ص 250.

3 - هيثم مناع، شبكات الاتصال والانفصال في حركة احرار الشام، المعهد الاسكندنافي لحقوق الإنسان، جنيف، تشرين الأول 2015، ص 11 ـ 12.

4- http://annabaa.org/arabic/violenceandterror/7725

5 - للمزيد انظر، أبو مصعب السوري، دعوة المقاومة الإسلامية العالمية، 2004، ص 1375.

6 - المصدر نفسه، ص 1356.

7 - أمين قمورية، الذئاب المنفردة أشباح تُرعب العالم، صحيفة النهار، 15 حزيران 2016.

8- https://arabic.rt.com/news/833096

9- http://www.muslimpress.com

10- http://elaph.com/Web/News/2016/7/1100537.html

11- https://archive.org/index.php

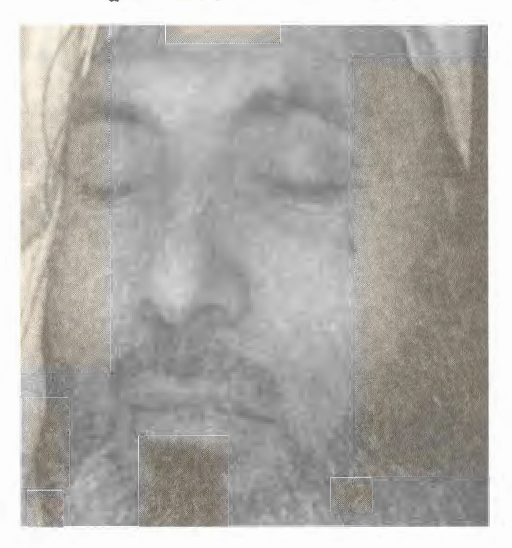
آبو منذر حقاوي



حقي إسماعيل

عراقي الجنسية، مسؤول ارتباط بين مكاتب تنظيم داعش في محافظة نينوى.

أبو مهند السويداوي



إسماعيل لطيف عبد الله السويداوي

مواليد 1965

عراقي الجنسية، كان من ضباط الجيش العراقي السابق في عهد صدام حسين، ينتمي إلى عشيرة البوسودة، وهي إحدى عشائر التحالف القبلي المعروف باسم قبيلة الدليم، التي انخرط بعض أبنائها في صفوف الفصائل السلفية الجهادية، فيما دخل آخرون منهم في جهازي الشرطة والجيش الجديدين، كما شكّل أبناء العشيرة رافداً أساسياً للصحوات التي شكلّها عبد الستار أبو ريشة في العام 2006، بدعم أمريكي لقتال تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين التي كان يقودها الأردني أبو مصعب الزرقاوي، ولعبت دوراً أساسياً في هزيمة التنظيم في محافظة الأنبار[1].

لم يكن أبو مهند السويداوي يحمل توجهاً فكرياً إسلامياً ذا منحى سلفي جهادي في بادئ الأمر، إنما كان ملتزماً بأداء الصلوات وغيرها من العبادات طيلة فترة خدمته كضابط في الجيش العراقي السابق، التحق (أبو مهند) في وقت مبكر بصفوف تنظيم القاعدة، وبَرَزَ

كقائد عسكري ذي خبرة ودراية أهلته لقيادة كتيبة الكمائن الخارجية في معركة الفلوجة الأولى، بتكليف مباشر من أبي مصعب الزرقاوي، الذي كلفه بعدها مباشرة بمهمة مسؤول الارتباط مع مقاتلي التنظيم في محافظة الأنبار.

بعد إعلان ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق)، كان السويداوي المعاون الأول لأبي بكر البغدادي تولى منصب الأمير العسكري لولاية الأنبار، ثم الإشراف على العمل الأمني فيها حتى مقتل والي الأنبار وعضو مجلس الشورى المهندس نعمان الزيدي، في 14 شباط 2011، حينئذ تم اختياره عضواً في مجلس الشورى ووالياً على الأنبار، حيث حمل اسم أبي مهند السويداوي لأول مرة. وكانت صلته وثيقة منذ فترة الصبا مع القيادي المعروف عدنان إسماعيل نجم، الملقب بأبي عبد الرحمن البيلاوي[2].

مقتله

قتل أبو مهند السويداوي باشتباك مع الشرطة المحليّة في قرية الكرطان التابعة لجزيرة الخالدية على الضفّة اليسرى من نهرِ الفرات، في 20 كانون الثاني 2014، كما ذكر حينها بيان صادر عن وزارة الدفاع العراقية، بأن القوات الأمنية تمكنت من قتل ما يسمى بوالي الأنبار المدعو إسماعيل لطيف، المكنى أبو مهند السويداوي في منطقة الكرطان. التي تقع في جزيرة الخالدية شرقي الأنبار.

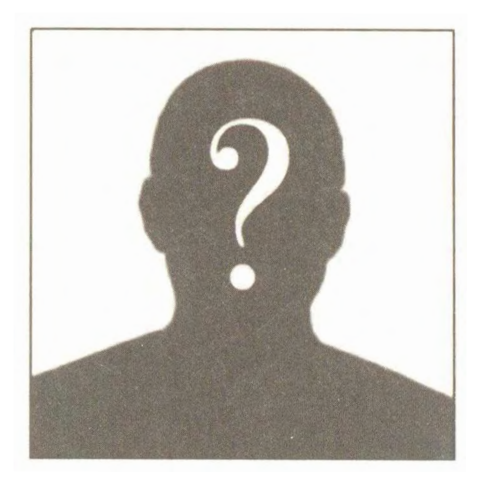
المصادر:

1 ـ من هو السويداوي الذي حملت عملية الاستيلاء على الرمادي اسمه؟، متاح على الرابط التالي:

http://azamil.com/?p=10691

2 ـ المصدر نفسه.

آبو ميسرة الجزاع



احمد عبد القادر الجزاع

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول تنظيم داعش في بغداد.

أبو ميسرة العراقي



مهند الساعدي

عراقي الجنسية، التحقَ بدُروس تحفيظ القُرآن وبدروس الشيخ المسند صُبحي البدريّ، فقرأ عليه: الحديث المسَلسل بالأولية، والأربعين النووية، والمنظومة البيقونية، ومختصرَ علومِ الحديث، ونُزهة النّظر شرحُ نخبة الفِكر، والصحيح الجامعِ للبخاري.

كان يشغل منصب مسؤول إعلام تنظيم القاعدة، تحدثت صحيفة الواشنطن بوست اليوم في صفحتها الأولى عما أسموه بشبح الإنترنت: أبو ميسرة العراقي. تقول الصحيفة: إن خبراء الإنترنت من الأجهزة الأمنية الأمريكية يحاولون معرفة هوية هذا الشحص ولكنهم إلى الآن عاجزون عن ذلك.

يعد أبو ميسرة العراقي أحد أهم مصادر الأخبار للسلفية الجهادية في العالم وأنه يقود حرباً إعلامية ضد الولايات المتحدة وأنه سبب مهم وراء شهرة أبي مصعب الزرقاوي حيث أنه هو مصدر شريط ذبح الأمريكي بيرج وأيضاً الأسيرين أرمسترونج وهنسلي وغيرها من الأخبار[1].

يتعامل أبو ميسرة العراقي بطريقة رسمية فلا يخوض في أية نقاشات ولا يرد على أية أسئلة وإنما يكتفي بذكر الخبر في المنتديات ثم يختفي.

يتولى أبو ميسرة العراقي القسم الإعلامي في تنظيم القاعدة وهو يقوم بإصدار البيانات والنشرات والأشرطة المرئية والمسموعة، وقد لوحظ أن هناك تطوراً كبيراً على عمل هذا القسم حيث قام بإعداد عدد من الأشرطة تظهر قدراً من الاحترافية، ويتولى القسم الجانب الدعائي للتنظيم، ويعدّ مهماً في تجنيد واستقطاب أعضاء جدد في صفوف الجماعة، وأهم الوسائل التي يستخدمها في نشر كل ما يصدر عنه، شبكة الإنترنت التي يظهر التنظيم أيضاً احترافية عالية في استخدامها من حيث صعوبة تتبع عناوين المشرفين على مواقعها، وصعوبة تتبع مستخدميها، وابتكار أساليب جديدة متطورة باستمرار لتخطي مسألة الحجب والرصد، ويولي التنظيم أهمية كبيرة في عملية تدريب منتسبيه وأعضائه والمتعاطفين معه على كيفية استعمال الشبكة الالكترونية، وتعد مواقع التنظيمات جميعاً من أهم الوسائل بالتعريف بالتنظيمات وأنشطتها، وإصداراتها المختلفة السياسية والعسكرية والشرعية.

بارع في الانتشار في كل مكان ولكن لا أحد يعرف على وجه التحديد مكان وجوده في العالم الافتراضي، فهو يغير باستمرار حساباته الخاصة بالإنترنت مستفيداً من التكنولوجيا الجديدة لإصدار بياناته للعالم. شرطة الإنترنت الأميركية لا تعرف شيئاً عن هذا الرجل وما اذا كان «أبو ميسرة» هو اسمه الحقيقي أم لا وما إذا كان بالفعل موجوداً في العراق أصلاً؟. إلا أن الأمر الواضح هو أنه واحد من مصادر المعلومات حول العنف في العراق، إذ يبعث رسائله عبر شبكة الإنترنت. المعلومات الجديدة تنشر عدة مرات خلال الأسبوع بطريقة مهذبة وكفاءة وجدية على مواقع إنترنت خاصة بجماعات إسلامية متطرفة، وينشر أبو ميسرة العراقي، الذي يتعامل وكأنه متحدث باسم أبي مصعب الزرقاوي (مسؤول القاعدة في العراق)، تقارير حول الهجمات على الجنود الأميركيين وقتل الرهائن، وتصل التقارير والصور التي ينشرها إلى ملايين الناس عندما يطالعون الصحف أو يشاهدون التلفزيون أو يدخلون شبكة الإنترنت بحثاً عن أخبار. يقول (إيفان كولمان)، مستشار شؤون الارهاب: أن لا مجال لوقف نشر هذه التقارير، وأشار إلى أنه بوسع هؤلاء إرسال تسجيلات فيديو ذات نوعية متميزة إلى ملايين الناس دون أن تكون قد تعرضت إلى حذف أو تعديل. وتقول (ريتا كاتز)، مديرة «معهد سايت» المعنية بمراقبة مواقع الإنترنت الإرهابية: إن شبكة الإنترنت ساعدت في الترويج لمجموعة أبي مصعب الزرقاوي ولولا ذلك لما نالت المجموعة هذا القدر من الشهرة والانتشار. وتضيف ريتا كاتز قائلة: إن الزرقاوي بدأ يسجل صعوداً مطرداً خلال العامين الماضيين وإن الإنترنت ساهم في ذلك بصورة كبيرة[2].

المصادر:

1 – حسن أبو هنية، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية، مصدر سبق ذكره.

2 – المصدر نفسه.



محمود الخضر

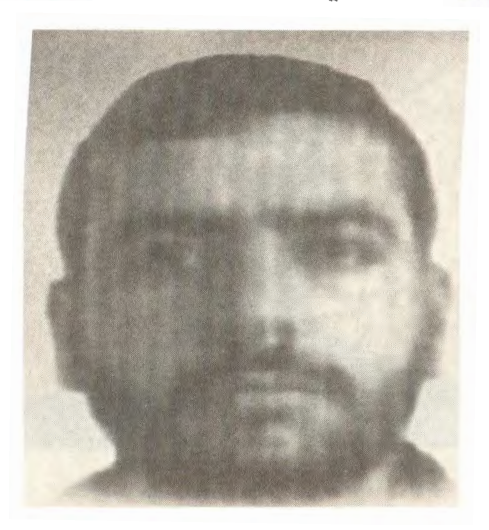
سوري الجنسية، يشغل منصباً أمنيا في تنظيم داعش في محافظة الرقة السورية، يعمل أبو ناصر الأمني خلف الكواليس، ولديه الوثائق المتعلقة بالاغتيالات التي يقوم بها داعش، كما لديه المعلومات الأمنية أيضا.

يلبس الخضر قناعا وفوق القناعاً قناع آخر شفافا كي لا يتم معرفة حقيقته من عيونه، كثير الحرص على عدم التكلم كي لا يعرف من صوته، كما يرتدي قفازات كي لا يتم التعرف عليه من لون بشرته، ويرجح المختصون بأنه شخصية معروفة على نطاق واسع وهذا ما يدعوه إلى التخفي[1].

المصادر:

1 - محمد أبو رمان وحسن أبو هنية، تنظيم الدولة الإسلامية الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فردريش 2015، ص247.

(أبو نبيل الأنباري) أو (أبو مغيرة القحطاني)



وسام نجم عبد زيد الزبيدي

عراقي الجنسية، من مواليد محافظة نينوى قضاء تلعفر، قد شارك في الكثير من عمليات داعش الإرهابية في العراق، وكان من مؤسسي التنظيم مع أبي مصعب الزرقاوي. التحق بكلية الشرطة العراقية في عهد صدام حسين، وأصبح ضابط شرطة حتى الحرب عام 2003، فانشق وانضم إلى فرع تنظيم القاعدة (التوحيد والجهاد ببلاد الرافدين) وأصبح بعدها أحد أشرس قيادات التنظيم التي قاتلت أجهزة الأمن لدرجة أنه قتل زوج شقيقته؛ لأنه كان شرطياً، وتدرج أبو نبيل في المسؤوليات حتى تولى إمرة قاطع حزام بغداد قبل اعتقاله وسجن في سجن «بوكا». ورغم ما يعرف عنه من دموية وكان يتقن كتابة الشعر ويجيد إلقاءه ويحفظ منه الكثير. كما درس «الأنباري» العلوم الدينية خلال سجنه في «أبي غريب»، مثل معظم زملائه بالقاعدة في السجون [1].

تعرَّف أبو نبيل الأنباري على زعيم «داعش» أبي بكر البغدادي في سجن بوكا الأمريكي في أم القصر بمحافظة البصرة، وبعد أن أطلق سراحه الأمريكيون زُجّ به لاحقاً في سجن أبي غريب الذي تمت مهاجمته، وفرّ منه مئات السجناء كان هو واحدا منهم.

وكان أبو نبيل الأنباري ضمن قيادة تنظيم «داعش»، وقاد الأنباري هجوم التنظيم على مدينتي تكريت وبيجي، بعد سقوط الموصل، وقاتل ضد الجيش العراقي، ليعين بعدها من قبل البغدادي والياً على محافظة صلاح الدين في شهر حزيران 2014، حتى خروج مسلحي التنظيم من معظمها وفقدانه لتلك الولاية في نيسان 2015. ووصفه الأنباري بأنه يعد من أكثر عناصر (داعش) إجراماً وقتلاً وسلباً للمواطنين، لذلك أرسله البغدادي إلى ليبيا أو ولاية شمال أفريقيا كما يسميها التنظيم، ليسيطر على الأوضاع المضطربة هناك وكان ذلك في نهاية 2014.

كان مقر ولاية شمال أفريقيا مدينة درنة الليبية التي باتت جزءاً من الأراضي التي يبسط تنظيم داعش سيطرته عليها، وجاء إرسال الأنباري إلى ليبيا بعد مقتل اليمني أبي البراء الأزدي أمير داعش في ليبيا في الغارات الجوية، التي قام بها الطيران المصري على معاقل التنظيم الإرهابي. ووصول الأنباري إلى درنة الليبية الساحلية كان غامضاً، وما إذا كان وصلها عن طريق البحر أم جوّاً، بينما ترجح تقارير إعلامية أن يكون عبر الأراضي التركية سواء من العراق أو سوريا، ومنها اتجه إلى ليبيا إما بحراً أو جوّاً. وجاء إرسال الأنباري إلى درنة الليبية، ليكون التنظيم قادراً على تحقيق النجاحات التي حققها في سوريا والعراق مع الإخفاقات التي سجلها التنظيم في بداية تأسيسه، قبل أن يعلن سيطرته على مدينة سرت الليبية [2].

بدأ مشروع التمدد في ليبيا يحظى باهتمام أكبر فهي غنية بالنفط والسلاح، وضرورية لتشتيت التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الذي لن يستطيع قتالها في كل هذه البلدان. كما ينظر تنظيم داعش إلى ليبيا على أنها «دار هجرة جديدة للمهاجرين» تبقى ملاذاً آمناً في حال تم التضييق مستقبلاً على سوريا، وهي كذلك مصدر للتجنيد وفيها حاضنة سكانية، فهناك لدرنة مثيلات كثر في ليبيا، ونسبة ليست قليلة من المجتمع الليبي مهيأة قبليّاً ودينيّاً لاحتضان تنظيمات إسلامية. وتشير تقارير أمريكية إلى أن الأنباري ظهر في الفيديو الذي أظهر إعدام أقباط مصريين في شباط 2015.

وصف البنتاغون (أبا نبيل) بأنه قائد تنظيم «داعش» في ليبيا، مشيراً إلى احتمالات أن يكون القيادي القتيل هو نفسه المتحدث الذي ظهر في شريط فيديو لذبح 21 من المسيحيين المصريين على أحد الشواطئ الليبية. وأكد البيان أن مقتل أبو نبيل سيضعف قدرات «داعش» على تحقيق أهدافها في ليبيا، بما في ذلك تجنيد أعضاء جدد للتنظيم،

وإنشاء قواعد والتخطيط لهجمات ضد الولايات المتحدة. وأقر الناطق الأمريكي بأن الضربة الأمريكية لم تكن الأولى ضد الإرهابيين في ليبيا، إلا أنه وصفها بـ«الأولى ضد قيادي لتنظيم داعش في ليبيا»، مشيراً إلى أنها «تظهر تصميم بلاده على ملاحقة هذا التنظيم في أي مكان يعمل فيه». وأشارت الصحيفة إلى أن الزبيدي كان أحد كبار المسؤولين الأمنيين في داعش بالعراق قبل أن ينتقل إلى ليبيا.

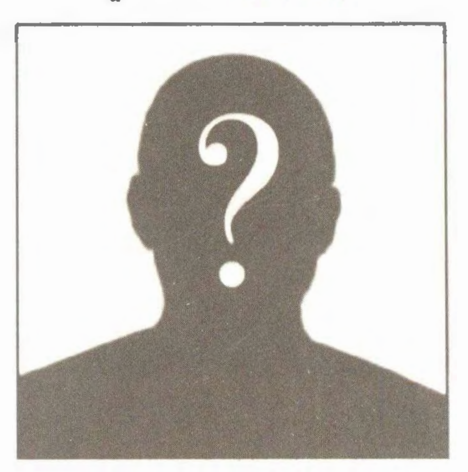
المصادر:

1 ـ بوابة الحركات الإسلامية:

www.islamist_movements.com/32139.

2 ـ موسوعة ويكيبيديا: ar.wikipedia.org /wiki.

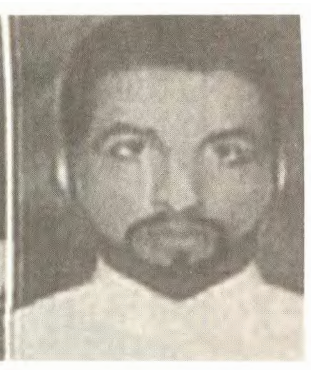
أبو نبيل الزبيدي



وسام عبد الزبيدي

عراقي الجنسية، يشغل منصب مسؤول تنظيم داعش في صلاح الدين.

أبو هاجر




عبد العزيز بن عيسى

مواليد 1971

سعودي الجنسية، توقفت دراسته عند المرحلة الثانوية بسبب التحاقه بالمسلحين العرب في أفغانستان، تلقى عبد العزيز، تدريبات مكثفة في معسكر (وال) القريب من مدينة خوست الأفغانية، قبل أن ينتقل إلى الجزائر في منتصف التسعينيات للقتال إلى جانب المجموعات المسلحة التي أعلنت رفضها لتدخل الجيش الجزائري، وإعلانه إلغاء نتيجة الانتخابات لكي لا تتمكن الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي فازت بأغلبية الأصوات من تشكيل الحكومة، وقد بقي في الجزائر إلى أن استطاعت قوات الأمن الجزائرية إلقاء القبض عليه في عملية تهريب أسلحة، لكن أتباعه استطاعوا تهريبه خارج الجزائر، عاد عبد العزيز للتنقل بين المملكة العربية السعودية وأفغانستان ومنها انتقل إلى البوسنة والهرسك للمشاركة في عمليات تدريب وقتال ضد القوات الصربية هناك، وذلك من عام (1992 ـ 1995)، ثم عاد بعدها إلى المملكة العربية السعودية لمدة قصيرة استطاع التسلل إلى اليمن ومنها إلى الصومال حيث شارك في القتال ضد القوات الإثيوبية في إقليم أوغادين الذي تسكنه أغلبية مسلمة. لكنه وقع أيضاً ـ كما حدث له من قبل في الجزائر ـ في يد القوات الإثيوبية التي حبسته لمدة عامين ونصف قبل تسليمه إلى الأمن السعودية عام 1998.[1]

حكمت عليه محكمة سعودية بالسجن مدة أربع سنوات، لكنه لم يمض في السجن غير نصف المدة فقط بعد أن أفرج عنه لـ (إتمامه حفظ القرآن الكريم).

بعد شهر واحد فقط من إطلاق سراحه، قرر عبد العزيز مغادرة المملكة العربية السعودية، متوجهاً إلى أفغانستان، وقد نجح في الوصول إليها عبر عدة عواصم أجنبية عام 2001، وهناك التحق مع مجموعة من الشباب السعودي للقتال جنباً إلى جنب مع قوات طالبان والقاعدة ضد الجيش الأميركي الذي قرر غزو أفغانستان وإسقاط نظام حكم طالبان بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001.

بعد سقوط نظام حكم طالبان عاد عبد العزيز، إلى منزل أهله في حي السويدي بالرياض ثم اختفى عن أنظار الأمن السعودي قبل 13 شهراً، اتهمه الأمن السعودي، بتدريب معارضين للنظام السعودي، في مناطق وعرة بالمنطقة الوسطى والمنطقة الغربية، وأعلن عن عزمه إلقاء القبض عليه.

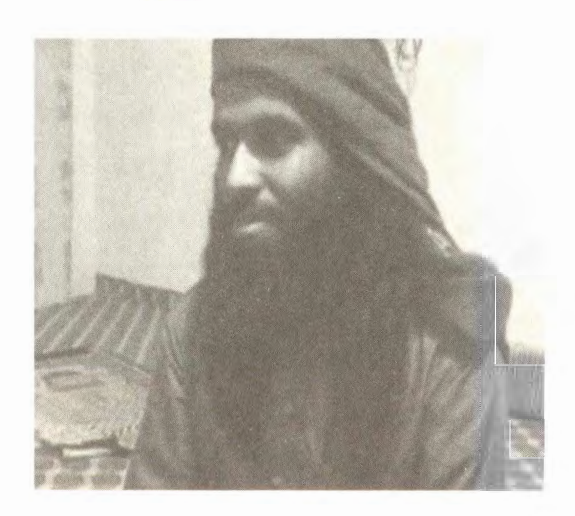
بدأ اسم عبد العزيز (قائد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب) يلمع في وسائل الإعلام خاصة بعد العمليات المسلحة التي استهدفت حياة الأجانب المتواجدين على أرض المملكة، لا سيما الأمريكان والبريطانيين، ونشط الأمن السعودي في البحث عنه وأصبح محط الاهتمام بعد اختطاف الرهينة الأميركي (بول مارشال جونسون) المهندس في فرع شركة (لوكهيد) (مارتن)، المتخصصة في صناعة طائرات الأباتشي بالرياض، منح تنظيم القاعدة سلطات الأمن السعودية مهلة 72 ساعة للإفراج عن معتقليه في السجون السعودية، مقابل الإفراج عن الرهينة الأميركي لكن الحكومة السعودية، رفضت هذه الصفقة، فنفذ تنظيم القاعدة وعيده بقتل الأميركي وظهر رأسه المفصول عن جسده في الوقت الذي أعلنت فيه المملكة العربية السعودية عن قتلها لقائد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب (عبد العزيز)، غير أن التنظيم نفى مقتله، وتشير المصادر إلى أن عبد العزيز شارك أيضاً في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق (رفيق الحريري). [2]

المصادر:

1 ـ فارس بن حزام، عبد العزيز قائد «القاعدة» في السعودية، مقال منشور على صحيفة الشرق الأوسط، العدد 9143، 10 / 12/ 2003.

2 ـ فداء عيتاني، الجهاديون في لبنان من «قوات الفجر» إلى «فتح الاسلام»، دار الساقي، الطبعة الأولى، 2008، ص157.

أبو هاجر الحضرمي



غالب أحمد باقعيطي

مواليد عام 1986م

ولد في مدينة المكلا في محافظة حضرموت.

مراحل دراسته:

حاصل على الشهادة الثانوية.

انتماءاته الفكرية

عندما سافر إلى العراق للقتال هناك، وقع في قبضة قوات الأمن السورية عام 2007، وبعد اعتقاله لعدة شهور تم تسليمه إلى الحكومة اليمنية، حيث تم إيداعه في السجن لسنوات ثم هرب في حادثة الهروب الشهيرة من سجن المكلا بحضرموت في شهر أيار لعام 2011[1].

إصداراته

إلى جانب منصبه كقيادي ميداني في التنظيم، يعد غالب باقعيطي من (المنشدين) البارزين في تنظيم القاعدة، وكانت له بصمة واضحة في إرفاد إعلام تنظيم القاعدة بالكثير من الأناشيد، وله إصدارات صوتية متعددة ومنشورة على الإنترنت، أبرزها: (يا عاصب الراس وينك، نودعكم، سلام لأسود دولة الإسلام، أنشودة طريق العز بالأشواك حفت، وسيوفنا تلمع، عذراً رسول الله، واجب قتالك، المميزراية التوحيد، يا دوفس الأمجاد، مقاتل شديد، وسيوفنا تلمع إنشاد، أسـطورة الـعـصر)[2]. يعتقد أنه انضم إلى تنظيم داعش قبيل مقتله.

مقتله

قتل أبو غالب باقعيطي، بغارة لطائرة أمريكية بدون طيار، حيث استهدفت سيارة كانت تقله مع عنصرين آخرين من عناصر التنظيم في (المكلا)، وتم إعلان مقتله ونعى التنظيم مقتله في بيان نشر على شبكة الإنترنت.

المصادر:

1- http://www.al_tagheer.com/news80887.html.

2- https://archive.org/search.php?query=subjec9%8A%22.

أبو الهدى السوداني



سوداني الجنسية، متطرف تحت لواء تنظيم القاعدة منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي.

تتسم حياته بالغموض والابتعاد عن دائرة الأضواء ولا يظهر في وسائل الإعلام رغم أنه يعد من قدامى (المجاهدين) السودانيين الذين هاجروا للقتال في أفغانستان أواخر عقد الثمانينيات من القرن الماضي والتقى بما سموه (أمير المجاهدين)، (عبد الله عزّام)، وبايع فيما بعد (أسامة بن لادن) وكان من العناصر المقربة منه طيلة وجوده في أفغانستان.

دراسته:

التحق (أبو الهدى السوداني) بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، وكلية اللغة العربية، ويعد من رفقاء (حمزة الجوفي) المصري الجنسية والخبير في مجال تصنيع العبوات الناسفة والمتفجرات، والذي قتل خلال الضربات الجوية التي وجهها سلاح الطيران الباكستاني على معاقل الطالبان والقاعدة في العام 2010.

وأسندت لـ(أبي الهدى السوداني) مهمة استقطاب وتفويج عدد من الشباب

السودانيين والأفارقة للالتحاق بكتائب القاعدة وكانوا يسمون بـ(بالأسود المزمجرة)، وأتاحت له هذه المهام والتكاليف فرصة التحرك في المثلث الجغرافي الذي يربط بين إيران ـ باكستان وأفغانستان وبعد عام 2009 استقر في باكستان.

وكان يقوم بمهنة بيع الملابس والأقمشة عبر الحدود، غير أنّ المقربين منه ذكروا أن عملية التجارة في الملابس كانت عبارة عن غطاء وستار لتمويه وتضليل أجهزة المخابرات والعمل على تعمية العيون التي كانت تراقبه وترصد تحركاته الميدانية، فالرجل إلى جانب بيع الملابس يقوم بشراء وتهريب قطع السلاح للمتطرفين بمناطق الشيشان ـ البوسنة والهرسك وجبال البلقان وخلقت له هذه التجارة أواصر صلة وعلاقة بمتطرفي خراسان الذين انضم إليهم بعد خروجه من باكستان للبقاء في معسكرات (الجهاد)، بخراسان في مرحلة أيمن الظواهري وبعد عملية مقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن في العام 2011.

مواقفه المتطرفة

هاجم أبو الهدى السوداني، بشدة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، ووصفه بالمنحرف وقال السوداني: إن الظواهري ومجموعته قد انخلعوا عن المنهج الذي تمت البيعة لهم على أساسه، وأوضح أن من يمثل هذا المنهج الآن هي داعش.

ورأى أن تنظيم (جبهة النصرة لأهل الشام)، انتهى بعد داعش وأن ما يقوم به زعيم تنظيم (جبهة النصرة)، (أبو محمد الجولاني)، باطل، ووصف عناصر الجبهة بالمرتدين.

وقال السوداني: ((إن كل ما بني على باطل فهو باطل، والجولاني عصى أمر أميره (البغدادي) وخانه وتحالف مع قوى الشر والردة)). وقال للبغدادي: ((عليكم بهؤلاء المرتدين، عليكم بهم وعليكم بهم، طهروا الأرض منهم لأنهم عقبة في طريق الجهاد)). وقال: ((إنهم (جبهة النصرة لأهل الشام) يخوضون المعركة نيابة عن اليهود والنصارى والرافضة)) (في إشارة إلى حزب الله الذي يقاتل إلى جانب القوات السورية الحكومية).

وبالرغم من انتمائه للقاعدة إلا أن بعد هذه التصريحات والمواقف التي اتخذها ضد الظواهري قام مقاتلون ينتمون للقاعدة بوصفه بـ(نكرة)، وأنه لا يعد من قيادات (الجهاد)، وإنما هو جندي من جنود التنظيم في خراسان، وقال أبو حنظلة السوداني عنه إنه ليس له تاريخ أو مكانة داخل التيار (الجهادي) في تنظيم (قاعدة الجهاد في خراسان)، إلّا كونه كان جندياً من الجنود المقاتلين في صفوف التنظيم في خراسان، ورأى (أبو الهدى

السوداني) أن يستغل الأحداث والخلافات الجارية في سوريا بين تنظيم داعش وجبهة النصرة، ليتسلق على الظهور حباً في الشهرة وطمعاً، ليكون نجماً من نجوم التيار، وأكد أن (أبا الهدى السوداني)، من خلال معرفته به كان معزولاً عن الساحة (الجهادية) طوال السنوات الماضية، في أفغانستان وكان جالساً في باكستان يمارس التجارة الذي شغلته عن الجهاد).

غير أن ديباجة الإصدارة الصوتية التي أنتجتها (شبكة لواء المجاهدين) و(مؤسسة القابضون على الجمر الإعلامية)، وصفت (أبا الهدى السوداني) بأنه عضو قديم في تنظيم القاعدة بأفغانستان ومن القيادات المخضرمة وأنه كان في طليعة المجاهدين الذين قاتلوا الصليبيين والمرتدين وأنّ بيعة (أبي الهدي السوداني) ومعه تسعة عناصر من تنظيم القاعدة من بينهم (أبو حامد البرقاوي)، لداعش تعد قاصمة ظهر وضربة قوية للتنظيم.

وكان أبو الهدى السوداني قد دعا، زعيم تنظيم داعش (أبا بكر البغدادي) إلى: ((إعادة الخلافة على هدي النبوة)) فقال: ((نحن نطالب أمير المؤمنين أن يعلن الآن الخلافة كي تأخذ له البيعة من كل الدنيا))، وتابع: ((أقول لشيخي وحبيبي وقرة عيني وأملي بعد الله سبحانه (البغدادي) في إقامة شرع الله وإعادة الخلافة على هدي النبوة)). وقال: (((نريد دولة تحكم بكتاب الله تعيد مجد الأوائل وترص الصفوف لتطهير المسجد الأقصى الشريف، وأرض الجزيرة والحرمين الشريفين)) على حد قوله.

أبو همام البويضاني



عصام خالد البويضاني

مواليد 1975

سوري الجنسية، ولد في مدينة دوما، حاصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال، وقد عمل في التجارة، وبحسب بعض المصادر فإن له عدداً من المحال التجارية، ولهذا السبب فقد سافر إلى عدد من الدول العربية والاجنبية، تلقى علومه الدينية على يد مشايخ دمشق.

كان أحد مؤسسي (سرية الإسلام)، التي عرفت فيما بعد (بجيش الإسلام)، تقلد منصب قائد ألوية ريف دمشق، ثم عين بعد ذلك قائد عمليات ريف دمشق، ثم أسندت له قيادة عمليات (جيش الإسلام) في سوريا، بعد ذلك عين رئيساً (لهيئات جيش الإسلام)[1].

بعد مقتل (زهران علوش) بغارة روسية في ريف دمشق، تم اختياره ليكون قائداً (لجيش الإسلام)، ويعود السبب في اختياره إلى أنه يعدّ من الشخصيات التوافقية في الغوطة (مدنيين وعسكريين)، وقد نقلت مصادر مقربة أن اختياره حصل بالإجماع، وفي أول ظهور له كرئيس لجيش الإسلام قال: «إننا على الدرب سائرون»، داعيا الدول التي

وصفها بالشقيقة تقديم جهود مضاعفة لدعمهم. يوقع جميع مقالاته التي تنشر على موقع (جيش الإسلام) باسم (أبي همام).

صدرت بحق أبي همام مذكرة توقيف من الإدارة العامة للمخابرات السورية، كما هو مطلوب للحكومة السورية منذ عام 2009 [2].

المصادر:

1 -news.net/ar/news

2-http://ar.farsnews.com/middle_east/news/13941005001195

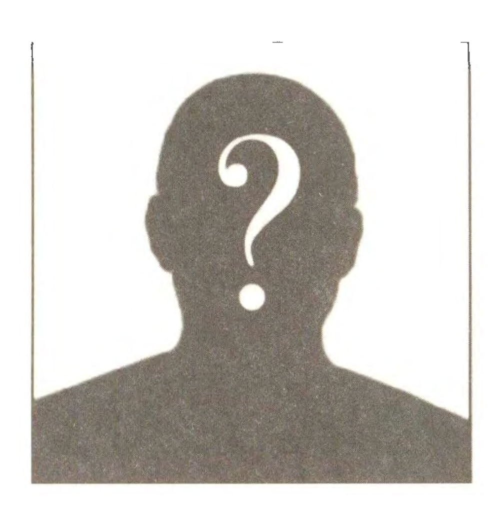
أبو وضاح



خليل أحمد علي

عراقي الجنسية، يشغل منصب منسق عام بريد الولايات، وهو يعتبر أحد أهم خمسة أشخاص في تنظيم داعش، والمشرف على جزء كبير من عمليات تنظيم داعش في محافظة كركوك بصفته واليا لها.

أبو يحيى



زكريا عبادي قاسم سعيد اليافعي

مواليد 1973

يمني الجنسية، ولد في محافظة أبين، لا تتوفر معلومات شخصية عنه وعن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

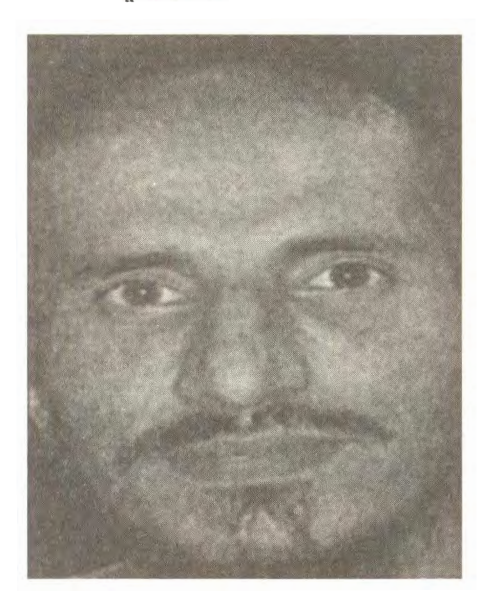
أحد القياديين في تنظيم القاعدة، حيث كان معتقلا في سجن الأمن السياسي في العاصمة اليمنية صنعاء، وتمكن من الهرب مع 22 قياديا آخرين في عملية الفرار المثيرة، إذ إنهم تمكنوا من حفر خندق إلى أحد المساجد القريبة من السجن.

أدرج اسم زكريا اليافعي في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً

عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخصاً يحمل الجنسية اليمنية، وبصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة.

أدرج اسم زكريا اليافعي في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمنية في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني أي ما يعادل (25,000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تمم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

أبو يحيى الليبي



محمد عبد المجيد حسن قائد

مواليد 1 كانون الثاني 1963

وله عدة أسماء مستعارة منها: يونس الصحراوي (لقبه في موريتانيا)، محمد حسن أبو بكار، أبو يحيى شيخ يحيى

ليبي الجنسية، متزوج من موريتانية، وآب لثلاثة أبناء، ظهر اسمه لأول مرة ضمن قيادات (الجماعة الليبية) المتطرفة.

انتماءاته الفكرية

وهو المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة بعد (أيمن الظواهري)، وهو جهادي بارز في صفوف القاعدة، بعد فراره عام 2005 من سجن أميركي في أفغانستان وأصبح العقل المدبر لماكينة الدعاية في التنظيم وملهماً للمتطرفين، لما يتمتع بصفات دينية سلفية، لم يحظ بها

القادة الآخرون، وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن مكافأة بقيمة (مليون دولار أمريكي) لمن يدلي بمعلومات تقود للقبض عليه، تعرض لمحاولة اغتيال من طائرة بدون طيار تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية في المناطق القبلية الباكستانية.

كان غير معروف تقريباً قبل فراره عام 2005 من سجن قاعدة (باغرام) الأميركية في أفغانستان مما أدى إلى ترقيته إلى أعلى رتب التنظيم، وبعد الاستيلاء على مفتاح للزنزانة تسلل الليبي وثلاثة سجناء آخرين، من أمام حراسهم وفروا من السجن ما عرف باسم (الهروب الكبير)، وبعد فراره بدأ بالظهور في أشرطة الفيديو التي تبثها مؤسسة (السحاب) الإعلامية التابعة لتنظيم القاعدة، وبدأ بالترويج لقضية (الجهاد) ورسالته ونقلها إلى الجيل الجديد من المتطرفين، والليبي معروف عنه بأنه شاعر وخطيب، ويحمل شهادة عملية في الكيمياء وعاش حياة متخفية على الدوام لكنه خرج إلى دائرة الضوء عبر خطاباته في تسجيلات مرئية، وكان من أشد منتقدي الجيش الباكستاني معتبراً أن عناصره عملاء يتقاضون أجوراً من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ولد أبو يحيى وترعرع في ليبيا، وكان عضواً في (اللجنة الشرعية) (للجماعة الإسلامية) المتطرفة الليبية، التي ذهب أعضاؤها إلى أفغانستان للمساعدة في هزيمة الاتحاد السوفييتي، ثم تم إرساله في آذار 1992 ـ وقبل أن يرجع إلى أفغانستان في أواخر التسعينيات ـ للدراسة الدينية في موريتانيا، حصل على دراسات دينية سلفية بإشراف بعض أشهر رجال الدين، وعندما رجع بعد سنتين لم تعد أفغانستان ساحة قتال للعناصر الليبية ولكنها كانت ملجأً لهم وقد سيطرت طالبان على معظم البلاد، وقد كان تدريب الليبي على الحرب محدوداً وعمله السابق كواعظ لم يكن وثيق الصلة بالعمل العسكري.

أصبح لاحقاً قائداً للقوات الليبية في أفغانستان وباكستان لاسيما بعد موت القائد البارز (أبي الليث الليبي) عام 2008 فبات الوجه الأبرز إعلامياً للمتحدثين باسم تنظيم القاعدة، كما يؤكد موقع (مكافآت من أجل العدالة) ـ الذي رصد 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات حوله ـ أن الليبي يلعب دوراً رئيسياً في تجنيد المتطرفين ضمن مشروع سمي بـ(الجهاد العالمي)، وتحمل رسائله تهديداً واضحاً.

كذلك تقول أستاذة الدراسات الأمنية بجامعة ولاية داكوتا الشمالية ومؤلفة كتاب (الجهادية العالمية) (جانيت براشمان) بشأنه: ((إنه شخصية إعلامية شابة ذكية وإيديولوجي متطرف ومتفوق في تبرير الأعمال الإرهابية الوحشية استناداً إلى أحكام ومقولات دينية متطرفة)).

وفي 8 أيلول 2011 أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية، أنها أضافت الليبي الذي وصفته بأنه المسؤول الإعلامي للقاعدة، إلى قائمتها للشخصيات الإرهابية بموجب أمر تنفيذي وقع في أيلول عام 2001، وتمنع العقوبات أي تحويلات مالية أمريكية لليبي وتسعى إلى تجميد أي أصول له تقع تحت سلطة الولايات المتحدة الأمريكية.

دراسته

درس علوم الكيمياء قبل سفره إلى أفغانستان، في أواخر عقد الثمانينيات، وكان يتحدث اللغات العربية، والباشتو، والأردية، وعمل كخبير في الأنترنت لطالبان قبل أن تلقي المخابرات الباكستانية القبض عليه في عام 2002، وأصدر حوالي سبعين رسالة باسم التنظيم، وفي وقت لاحق درس الأحكام والمبادئ السلفية في موريتانيا قبل أن يعود إلى أفغانستان واستخدم مؤهلاته الدينية لتبرير أعمال عنف متطرفة وتشويه سمعة الإسلام.

مؤلفاته:

من الكتب التي ألفها أبو يحيى الليبي ونشرت على الأنترنت:

1 ـ الجهاد ومعركة الشبهات.

2 ـ نثر الجواهر في مناقشة المعترض على تفجيرات الجزائر.

3 ـ بل مدافعة الكفار فريضة شرعية وسيرة نبوية.

4 ـ التبديد لأباطيل وثيقة الترشيد.

5 ـ حد السنان لقتال حكومة وجيش باكستان.

6 ـ المعلِم في حكم الجاسوس المسلم.

7 ـ قريظة وأمريكا مرتع غدر ومنبع شر.

8 ـ الربيون ومسيرة النصر.

9 ـ الأربعون في فضل الشهادة وطلب الحسنى وزيادة.

فيما يرى الصحفي الأمريكي المتخصص في شؤون تنظيم القاعدة (لورانس رايت)، وصاحب كتاب البروج المشيدة: (أنه بعد مقتل بن لادن هناك من هو أجدر من الظواهري لقيادة التنظيم مثل أبي يحيى الليبي المنظر الشرعي للقاعدة)، وكان للنجاح المدوي في

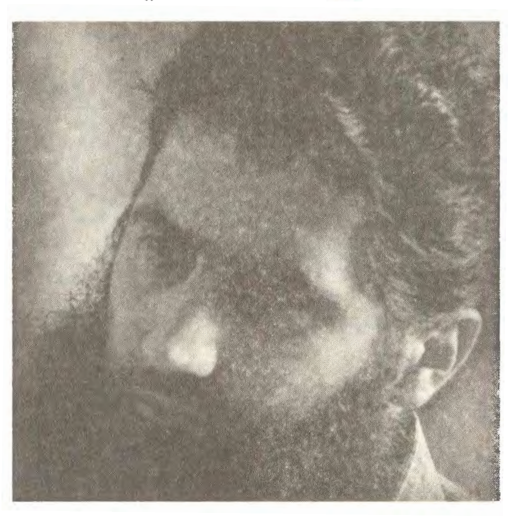
خطة الهروب والتضحية من أجل الوصول إلى مخبأ بن لادن، من بين العوامل التي جعلت أسامة يثق به ويوكل إليه مهاماً رئيسية ومن ثم صعد أبو يحيى بقوة الصاروخ في سلم التراتبية القيادية للتنظيم، واحتل مكاناً فسيحاً في قلب زعيم القاعدة، فكان ذراعاً إعلامية وخطيباً شرعياً مفوهاً يحث على (الجهاد)، ومتدرباً على استخدام الأسلحة، رغم أنه لم يكن ذا خلفية عسكرية، إضافة إلى تضلعه في العلوم الدينية السنية السلفية، من خلال الدروس التي تلقاها لمدة خمس سنوات في موريتانيا، وبحكم جذوره الليبية وعلاقة المصاهرة بموريتانيا، يعد أبو يحيى الليبي فرس رهان باعتباره أحد أبرز أمراء مشروع ما يسمى (الدولة الإسلامية) في منطقة المغرب الأمر الذي يؤهله لخلافة بن لادن وهو شخصية ملهمة، وقد تلقى تدريباً دينياً، لذا يتوقع أن يكون له مريدون كما أنه ليس مصرياً فالمصريون يثيرون القلاقل والنزاعات داخل تنظيم القاعدة بحسب الاعتقاد عن البعض.

مقتله

خرج زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، في تسجيل مصور ينعى فيه أبو يحيى الليبي، الذي قتل في هجوم شنته طائرة أميركية من دون طيار في منطقة شمال وزيرستان القبلية بباكستان، وقد ربط بعض المحللين السياسيين مقتل السفير الأمريكي في ليبيا (كريستوفر ستيفنز) بعد ذلك بأيام أنه بمثابة انتقام من تنظيم القاعدة بعد تحريض أيمن الظواهري، وقد نقل مركز «سايت» ـ عن بيان للتنظيم: ((إن وفاة الشيخ أبو يحيى الليبي قد أثارت الحماسة والعزم في نفوس أبناء عمر المختار للانتقام ممن سخروا من نبينا))، على حد تعبيرهم.



أبو يزن الشامي



مواليد 1986

سوري الجنسية، ولد في دمشق، وكان متفوقاً في المدرسة، ومع ذلك أصر على أن يدخل كلية الشريعة، رغم معارضة والديه، ووصل إلى مرحلة ماجستير في الفقه المقارن (لم يكمل بسبب اعتقاله)، وكان يدرس العلوم الدينية خارج الجامعة، فحضر دروسا عند عدد من مشايخ السلفية أشهرهم شيخ القراء كريم راجح، كانت صدمته شديدة بحال المشايخ.

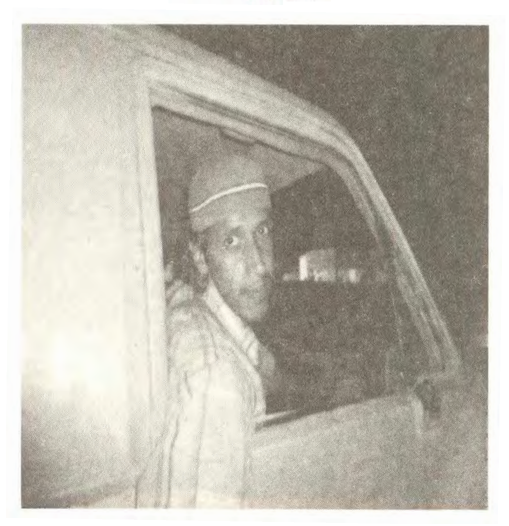
اعتقل في فرع فلسطين بتهمة (السلفية الجهادية)، حيث أفتى لبعض المسلحين والمقاتلين، تم الإفراج عنه، ليخرج إلى الإمارات، من هناك كان يتلقى الأسئلة من أصحابه القدامى، فأسس مع مجموعة من أصحابه ما أسماه (بمجلس الإفتاء)، ثم رأى أبو يزن أن يتوجه بنفسه إلى سوريا (دون علم والديه) بمساعدة أخيه، فاختار أكثر شخص يتحرى عن كل قضية ويسأل به، فكانت هذه حركة الفجر في (الباب) شرق حلب، وأصبح أبو يزن الشرعي العام فيها. وكان اسم الكتيبة في مدينة الباب كتيبة (شيخ الإسلام ابن تيمية)، وهناك التقى بكثير من الكوادر، مثل (أبي أيمن الحموي الحلبي، وأبي حمزة الرقي، وأبي سارية الشامي) وغيرهم.

ساهم بإنشاء (الهيئة الشرعية) بحلب، فتورط برئاستها، واستنزفت وقته وأرهقته وانضمت الفجر للأحرار، فزادت مسؤولياته، إلى أن أصبح أمير حلب، ونائب أمير الحركة، مرت على أبي يزن حادثتان أثرتا به كثيراً، أولهما ظهور داعش وما تسببت به من انحسار لهم، والثاني اغتيال (أبي خالد السوري)، الذي كان يعامل أبا يزن معاملة الأب لابنه فحصلت عنده مراجعات فكرية تهدف إلى إرجاع شعبية حركته كما كانت، وبث الروح بها من جديد، لم يكن سهلاً على قيادات (أحرار الشام) أن يتراجعوا عن مفاهيم حملوها سنين وقاتلوا عليها ومن أجلها، مع علمهم بأن الكثير سينشق عنهم بسبب التراجع عنها، وانتهاجه العنف والقتل.

مقتله

قُتل على يد تنظيم داعش بعد الخلاف الذي حدث بين تنظيم داعش، وبقية الفصائل المسلحة المتطرفة السورية.

أبو يوسف



علي محمد سفيان العماري

مواليد 1980 م

يمني الجنسية، ولد في قطر من أبوين ترجع أصولهم إلى منطقة عمار الندبة لمحافظة آب اليمنية.

دراسته

درس في قطر المرحلة الابتدائية، ثم رجع إلى اليمن مع عائلته في أعقاب حرب الخليج الثانية عام 1990، استقرت العائلة في حي القادسية في العاصمة اليمنية صنعاء. ثم التحق بجامعة صنعاء قسم اللغة الانجليزية.

انتماءاته الفكرية

بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، وما مثلت تلك الأحداث لتنظيم القاعدة، إذ إنها كانت بمثابة ربيع لنمو تنظيم القاعدة، واستنهاض دعوة التحريض والقتال ضد

الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي والأنظمة العربية عموماً، أما بعد شن الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001، والحرب الأمريكية على العراق 2003، فإن الدعوة إلى الجهاد أصبحت في أوجها من قبل تنظيم القاعدة، إذ استقطب تنظيم القاعدة الكثير من الشباب في فروعه، وتحديداً في فروعه الأكثر نشاطاً في البلدان العربية.

كان علي العماري يسكن منطقة القادسية في صنعاء، وهذه المنطقة كان نشاط تنظيم القاعدة فاعلاً فيها، وفي تلك المنطقة كان يتواجد الكثير من الدعاة وأئمة المساجد الذي يدعون الشباب إلى مقاتلة القوات الأمريكية في أفغانستان والعراق (الجهاد ضد الصليبيين) بحسب أدبيات تنظيم القاعدة، وفي تلك المنطقة التقى علي سفيان بأحد كبار الدعويين لتنظيم القاعدة وأبرز قياداتها وهو عادل العباب المكنى بـ(أبي الزبير)، وهو من أبرز المحرضين للانتماء إلى تنظيم القاعدة، وبعد أن انتمى علي سفيان إلى تنظيم القاعدة في عام 2002، أرسله عادل العباب إلى مأرب ليتلقى علي سفيان هناك التدريب العسكري في أحد معسكرات تنظيم القاعدة.

مواقفه المتطرفة

عاد علي سفيان من مأرب إلى صنعاء وعمل في مسجد (علي بن أبي طالب)، على تحريض الشباب واستقطابهم للالتحاق بتنظيم القاعدة وإرسالهم إلى معسكرات التنظيم في مأرب ليتلقوا التدريبات العسكرية هناك، والنشاط الدعوي، وبقي في الوقت يواصل دراسته الأكاديمية في جامعة صنعاء.

ولم يقتصر نشاط وعمل علي سفيان في تنظيم القاعدة على النشاط الدعوي والاستقطاب، إذ إنه شكل خلية لتنفيذ هجوم يستهدف السفارة الأمريكية في صنعاء والمجمعات السكنية التابعة لها، فضلاً عن التخطيط لاستهداف شخصيات حكومية ومؤسسات الدولة اليمنية.

وبدأ يهيئ ويدرب عناصر الخلية ويجمع المال، ثم بدأ بالعمل على خلايا أخرى دون أن يكون بسرية بحيث إن الخلية لا تعرف الخلية الأخرى، ثم بدأ بإرسال العناصر الجدد الذين تم استقطابهم مباشرة إلى فروع تنظيم القاعدة خارج اليمن دون تدريبهم هناك وتحديداً كان يرسل الجدد إلى تنظيم القاعدة فرع العراق تحت زعامة أبي مصعب الزرقاوي، وهذا الأمر دفع علي سفيان أن يرتقي إلى مرتبة قيادي محلي في تنظيم القاعدة

في اليمن، إلا أن العمليات الهجومية التي خطط علي سفيان لها وتحديداً استهداف السفارة الأمريكية لم تنفذ بعد أن اكتشفتها الاستخبارات اليمنية.

وكانت أبرز خلية قادها علي سفيان، قد تم إلقاء القبض على عناصرها بالكامل في 19 أيار 2005، وهي الخلية التي عرفت بـ(خلية العماري)، كانت الخلية مكونة من أربعة عشر شخصاً، تم إلقاء القبض عليهم، عندما كانوا في منطقة سوق (شميلة)، في صنعاء وضبطت بحوزتهم أحزمة ناسفة ومتفجرات وأسلحة أخرى ومخططات لتنفيذ عدة عمليات هجومية، وكانت الخلية حينها تستعد لتنفيذ عملية الهجوم على السفارة الأمريكية.

وأصدر القضاء اليمني أحكامه بالسجن على عناصر الخلية في 19 نيسان 2005: (علي سفيان 7 سنوات، الزبير عبد الرحمن المخلافي 5 سنوات، محمد عبد العزيز فتيني 6 سنوات، إبراهيم مبخوت الوصابي 3 سنوات، حميد محمد المانع الوصابي 4 سنوات، حسان سعد الحداء 5 سنوات، بدر أحمد محسن 3 سنوات، خالد عبد العزيز فتيني سنة ونصف، جمال عبد الناصر القمادي 5 سنوات، محمد علي حيدر 6 سنوات، عشر سامي محمد قائد الشعبي 4 سنوات، عدنان عبد الكريم وجبة الدين سنة). في ثم أصدر القضاء حكماً بالبراءة للمتهم الثامن الخلية كونه قام بإبلاغ السلطات اليمنية عن الخلية [1].

في 2 كانون الثاني 2005، تم اعتقال علي سفيان في صنعاء وأودع في سجن الأمن السياسي في صنعاء، بتهمة الانضمام إلى تنظيم القاعدة والتخطيط لعمليات هجومية تستهدف الشخصيات الحكومية ومؤسسات الدولة اليمنية. وتم اعتقال 50 عنصراً من عناصر تنظيم القاعدة في العاصمة اليمنية صنعاء كانوا على علاقة مباشرة مع علي سفيان.

وفي سجن الأمن السياسي في صنعاء التقى علي سفيان بكبار قادة تنظيم القاعدة وهم: (ناصر الوحيشي، وقاسم الريمي)، وبعد أن تمكن قياديو تنظيم القاعدة من الهروب من سجن الأمن المركزي في صنعاء في أب 2006، شددت السلطات اليمنية من إحكام قبضتها على السجون والتضييق على المعتقلين وخصوصاً من المنتمين إلى تنظيم القاعدة، ثم طلب نقله إلى سجن الحديدة، وبعد أن تم نقله إلى هناك، ما لبث أن طلب مرة أخرى نقله إلى سجن الأمن المركزي في صنعاء.

وبعد انتهاء مدة الحكم ست سنوات، خرج من السجن في عام 2011، وترافق ذلك مع أحداث ما عرف بالربيع العربي، وحيث ازداد نشاط تنظيم القاعدة في اليمن، عاد والتحق

سريعاً بتنظيم القاعدة، اذ انه التقى بأسرته لمدة 10 أيام، ثم انتقل إلى مدينة رداع التي سيطر عليها تنظيم القاعدة في 14 كانون الثاني 2011، واستقبله القيادي في تنظيم القاعدة (طارق الذهب).

وشارك في المعارك التي خاضها تنظيم القاعدة هناك قبل أن تستعيد السلطات اليمنية السيطرة على المدينة في 27 نيسان 2013. ثم انتقل إلى مدينة زنجبار التي سيطر عليها أنصار الشريعة التابع لتنظيم القاعدة في 27 تموز 2011، وشارك في معركة (دوفس) في آذار 2012، تحت إمرة القيادي في تنظيم القاعدة (موحد المأربي)، والتي انتهت بتدمير كتيبة مدفعية تابعة للجيش اليمني والاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة، بما فيها الأسلحة الثقيلة، ومن بينها دبابات ومدفعية ثقيلة. أصيب علي سفيان، بكسر رجله لذلك بقي يتعالج لمدة سنة، وتولى حينها إدارة مخازن السلاح، وإدارة الشرطة في مدينة زنجبار.

في عام 2013 أصبح علي سفيان قيادياً كبيراً في تنظيم القاعدة إذ إنه حصل على لقب أمير في تنظيم القاعدة على العاصمة اليمنية صنعاء (ولاية صنعاء).

مقتله

قتل علي سفيان بصاروخ موجه من طائرة أمريكية بدون طيار مع مجموعة من القياديين المحليين في تنظيم القاعدة وهم: (أبو إسحاق إبراهيم العواضي، أبو علي الخبوبي عبد الله السويد، وإسماعيل ابن جميل المآربي) عندما كان علي سفيان في زيارة إلى إحدى معسكرات تنظيم القاعدة في مدينة مأرب [2].

المصادر:

1- http://www.14october.com/news.aspx?newsno=114656.

2- https://archive.org/details/Shuhada_Jazeera16.

أبو يوسف بنش



أحمد يوسف بدوي

سوري الجنسية، أحد كبار القادة في تنظيم ما يسمى (حركة أحرار الشام)، وأمير الحركة السابق في إدلب، وهو من مدينة (بنش)، وله صلات بأعمال الإرهاب والعنف.

أبو بكر محمد شيكاو



مواليد 1965 أو 1975

نيجيري الجنسية، هو زعيم حركة بوكو حرام، ولد في قرية من المزارعين ومربي المواشي قرب الحدود مع النيجر في ولاية يوبي (شمال شرق)، الملقب (دار أكيم وا) وفي تلك المرحلة تعرّف على مؤسس حركة «بوكو حرام»، الداعية (محمد يوسف) قبل أن يلتحق بها، وشغل منصب نائب المرشد العام لجماعة بوكا حرام وبعد مقتل (محمد يوسف) في عام 2009 شغل منصب رئيس جماعة بوكا حرام[2].

دراسته

درس الفقه لدى رجال الدين المحليين في(مايدوغوري) عاصمة ولاية بورنو المجاورة ويتحدث اكثر من لغتين سيما الهاوسا، العربية، والانكليزية.

إشاعات اغتياله

في عام 2009 أُشيع أنه قُتل، ولكن عاد إلى الظهور كزعيم المجموعة بعد أقل من

عام[3]، في عام 2014 قال الجيش النيجيري: إن قتله خلال معركة استمرت في الفترة من 12 إلى 14 سبتمبر[4].

في أيلول 2014 نشر الجيش الكاميروني صورة وادعى أن قواتها قتلته [5]، وذكر أن (أبا بكر شيكا) قد «أصيب بجروح قاتلة» خلال غارة جوية في قرية (تاي) في 19 أغسطس 2016 من قبل سلاح الجو النيجيري الذي قتل أيضاً بعض كبار قادة جماعة (بوكو حرام) [6][7]، في 25 سبتمبر، ظهر شريط فيديو لرجل يزعم أنه (أبو بكر شيكا) على موقع يوتيوب، والتي ادعى فيها أنه كان على قيد الحياة وبصحة جيدة [8].

إعلان بيعته لتنظيم داعش

في 8 آذار 2015 م بايعت حركة (بوكو حرام) تنظيم داعش، وذلك بحسب بيان صوتي بُث عبر موقع الحركة على تويتر. وجاء الإعلان على لسان زعيم (بوكو حرام) (أبو بكر شيكاو)، وقال (شيكاو) في رسالته: (نعلن بيعتنا للخليفة)، وذلك في إشارة إلى (أبي بكر البغدادي)، وأضاف: (سنسمع ونطيع في العسر واليسر)[9]، وفي 12 آذار 2015 قبل تنظيم داعش بيعة الحركة، وغيرت الحركة اسمها ليصبح ولاية غرب إفريقية[10].

المصادر:

1 ـ ewards For Justice, Washington Https://Www.Rewardsforjustice.Net/English/Abubakar_Shekau.Html, Access The Date 10/07/2016

2 ـ Reuters Channel, Available On The Following Link To Http://Af.Reuters.Com/Article/Topnews/Idafjoe80b01d20120112, To Access The Date 10/07/2016.

3 ـ BBC Site Is Available At The Following Link Http://Www.Bbc.Com/News/World_Africa_18020349, To Access The Date 10/07/2016.

4 ـ VANGUARD newspaper is available at the following link http://www.vanguardngr.com/2014/09/nigerian_army_confirms_death_fake_abubabar_shekau/, to access the date 10/07/2016.

5 ـ Yahoo's site is available at the following link http://news.yahoo.com/boko_haram_leader_dismisses_claims_death_video_092321171.html to access the date 10/07/2016.

6 - Nigerian air force says kills top Boko Haram militants, leader believed «wounded». Reuters. 23 August 2016. http://www.reuters.com/article/idUKKCN10Y0J9 to access the date 10/07/2016.

7 - Abdulkareem Haruna (23 August 2016). «Nigerian military says Boko Haram leader, Shekau, wounded in deadly air strike». Premium Times. http://www.premiumtimesng.com/news/headlines/209070_nigerian_military_says_boko_haram_leader_shekau_wounded_deadly_air_strike.html access the date 10/07/2016

8 - Man Claiming to be Boko Haram's Abubakar Shekau Surfaces in Video». Voice of America. 25 August 2016. http://www.voanews.com/a/man_claiming_to_be_boko_haram_shekau_surfaces_in_video/3524183.html access the date 10/07/2016.

9 - http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/0_i

10 - https://www.alarabiya.net/ar/arab_and_world/2015.html

آبو غزوان الحيالي



عراقي الجنسية، اسمه الحقيقي غير معروف من أهالي الطارمية بعثي سابق وكان من قيادات (جيش محمد) وتم إلقاء القبض عليه في عام 2004، وهناك التقى بالقاعدة واقتنع بهم فلما خرج تم تعيينه بهذا المنصب وهو الأكثر دموية بقتل المدنيين من الشيعة وخاصة في مناطق الطارمية والتاجي والمشاهدة والاسحاقي والنباعي والشيحة وأبي غريب. وتم عزله عن هذا المنصب حفاظا عليه لأنه صار الهدف الأكثر طلباً للقوات الأمريكية.

مقتله

تم قتله من قبل الصحوة وبإسناد القوات الأمريكية في منطقة شمال بغداد.

أبو محجن



أحمد عبد الكريم السعدي

فلسطيني الجنسية قام بتأسيس مجموعة سلفية تدعى «عصبة الأنصار» وتأسست المجموعة في العام 1985 في مخيم (عين الحلوة) للاجئين. وتم تصنيف هذه الجماعة على أنها جماعة إرهابية من قبل الأمم المتحدة، كندا، روسيا، الإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وأدرجتها الولايات المتحدة على قائمة المنظمات الإرهابية المتصلة مع تنظيم القاعدة، وقررت الإدارة الأمريكية تجميد جميع أصول عصبة الأنصار في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001، وبعدها أصدرت المجموعة بيانا نفت فيه أي (صلات تنظيمية بالقاعدة)، مصرة على أن (قراراتها مستقلة) ومضيفة أن (الصلة بالقاعدة عقائدية ودينية أكثر مما هي تنظيمية) وأخيرا أوكل الجيش اللبناني إلى هذه المجموعة مهمة أمنية فهي الآن تعمل قوة فاصلة بين الجيش وجند الشام (مجموعة جهادية فلسطينية متشددة أخرى)، وعنت هذه الخطوة أن سلاح عصبة الأنصار الذي طالما اعتبر غير شرعي اكتسب الشرعية بموجب هذا الاتفاق الجديد، برز اسم عصبة الأنصار وأبي محجن بشكل كبير بعد اعتقال المجموعة التي نفذت عملية اغتيال رئيس

جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) الشيخ نزار الحلبي في 31 آب 1995 حيث اعترف أعضاء المجموعة بأنهم تلقوا التدريب في المخيم وبأنهم تسلموا السلاح من أبي محجن[1].

انتماءاته الفكرية:

أبو محجن متهم بجرائم مسّت الأمن القومي، منها تفجير محال لبيع الكحول، وتأليف شبكة أدينت بـ«التحريض على الاقتتال المذهبي»، والإشراف على عملية اغتيال الحلبي، ومحاولة اغتيال نائبه في سير الضنية طه ناجي، ومفتي الشمال (طه الصابونجي)، واغتيال القضاة الأربعة في صيدا، كما أدين بالتخطيط للاعتداء على الجيش في جرود الضنية عام 2000. ومما ورد في أحد القرارات الاتهامية بحقه أنه ((استطاع من خلال فكره ونظرته العقائدية تجنيد عشرات الشبان اللبنانيين والفلسطينيين وشحنهم فكرياً وتهيئتهم نفسياً لقيام (دولة إسلامية)، في لبنان ينصب عليها أميراً للمؤمنين)) [2].

وتميزت (عصبة الأنصار) بإعلانها عن هويتها (السلفية الجهادية) منذ لحظة التأسيس كما تميزت بإرسال المقاتلين المتطرفين، إلى العراق بحجة محاربة الأميركيين، حيث خاضت عدداً من المعارك وسقط لها أكثر من عشرين عنصراً، وتعد (عصبة الأنصار)، من أهم القوى المتطرفة في مخيم عين الحلوة، وأكثرها تنظيماً وانتشاراً من ناحية العدد والمناصرين وهي أول ظاهرة عسكرية تتشكل للقوى السلفية وصاحبة أول مدرسة سلفية في عين الحلوة تحديداً وفي المخيمات الفلسطينية عموماً، ويتولى قيادة عصبة الأنصار حالياً ثلاثة أشخاص هم: (وفيق عقل (أبو شريف) وأبو عبيدة وأبو طارق)، والأخير أبرزهم من حيث كونه أحد أشقاء أبي محجن الخمسة، ويذكر أن أبا محجن إبراهيم السعدي أمضى خمس سنوات في السجون السورية، وقد اعتقلته السلطات الأمنية السورية خلال توجهه إلى العراق وأفرجت عنه أوائل شهر آذار2012 أي في ذروة الجدل حول ذهاب السلفيين الجهاديين للقتال في سوريا.

اتهمت جماعة عصبة الأنصار بالعديد من الأعمال الإرهابية وفقاً لملفات القضاء اللبناني، والتي يأتي على رأسها:[3]

1 ـ ارتكاب جريمة قتل الشيخ نزار الحلبي في بيروت في 31 آب 1995.

2 ـ تفجير محطة زهير الراعي في صيدا في 11 آب 1994.

3 ـ تفجير مستوعب يملكه مصطفى عطايا لبيع المشروبات الكحولية في 25 تشرين الثاني 1995.

4 ـ انفجاران في مخيم عين الحلوة (الفلسطيني) وقرب تمثال مقبرة الإنجليز في صيدا.

5 ـ انفجارات في محيط المخيم أواخر صيف 1994 وفي شباط 1995.

6 ـ اكتشاف شبكة لعصبة الأنصار في بيروت اتهمت بـ(الحض على الاقتتال المذهبي) ومن بين أفرادها: (زكريا شاتيلا، وإبراهيم خالد محيو)، اللذان اعترفا بأنهما تلقيا تدريبات خلال العامين 1994 و1995 في السودان، كما خضعا لتدريبات في بيروت على أيدي ضباط سودانيين أقاموا في فندق (بافيون) في منطقة الحمرا وكانوا ينسقون مع أبي محجن، واستطلعوا الشارع الذي نفذت فيه جريمة قتل الشيخ نزار الحلبي قبل عملية الاغتيال.

7 ـ اغتيال مفتي طرابلس وشمال لبنان الشيخ (طه الصابونجي) ونائب رئيس جمعية المشاريع الإسلامية (الأحباش)، الشيخ (طه ناجي) في منطقة (سير الضنية) في شمال لبنان.

8 ـ اكتشاف (شبكة طرابلس) المتهمة بأعمال إرهابية والتابعة للعصبة والمرتبطة بـأبي محجن.

9 ـ يشتبه في أن عصبة الأنصار هم الذين نفذوا جريمة اغتيال أربعة قضاة لبنانيين أمام محكمة الجنايات في مدينة صيدا في شهر تموز عام 1999.

كذلك فإن مواقف أبي محجن تنطلق من مبادئ وأفكار المجموعة والتي لا تختلف المنطلقات الفقهية لعصبة الأنصار عن التيارات الجهادية، حيث تعتمد بشكل أساسي على فكرة الجهادية السلفية في تفسيرها لمفهوم (الولاء والبراء)، التي تشدد على أنها (يجب أن تعظم في قلب كل مسلم صادق).

وتتمثل أهدافها فيما يلي:

1 ـ الدعوة إلى الله تعالى.

2 ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3 ـ القيام بما فرضه الله على جميع المؤمنين من عبادات.

4 ـ الإعداد للجهاد في سبيل الله.

5 ـ إعادة حكم الله في الأرض.

6 ـ تنصيب خليفة يحكم بما أنزل الله.

7 ـ الأنظمة السياسية تعيش حياة جاهلية.

8 ـ كل الأنظمة العربية والإسلامية كافرة باستثناء حركة طالبان في أفغانستان فهي حركة إسلامية مجاهدة.

9 ـ يجب أن يكون هناك مواقف صارمة من الذين لا يتبعون بدقة السنة النبوية.

10 ـ العمل لاسترجاع الديار والسلطة المغتصبة.

وحول هذه الأهداف يقول أبو شريف عقل الناطق باسم عصبة الأنصار الإسلامية وأحد قيادييها البارزين: ((هدف العصبة الأساسي هو استعادة الخلافة الإسلامية. وهذا هدف استراتيجي، له خطوات مرحلية، أهمها قتال الحلف اليهودي الأمريكي؛ لأن من شأن ذلك أن يقـّوي المشروع الجهادي، وأن يجعل الأمة تتعاطف مع هذا المشروع والدفاع عن أهل السُّنة، فإذا ما تعرضوا فيَ لبنان إلى خطر على وجودهم وعقيدتهم ودينهم فنحن من هذا الوجود، وسندافع عن وجودنا وعقيدتنا بوجه من سيعتدي علينا، ولكننا لن نكون نحن البادئين)).

ويشدد على هذه الأهداف قائلاً: ((هدفنا إقامة حكم الله في الأرض واستعادة الخلافة الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي وضعت العصبة عدداً من الأهداف المرحلية تبدأ بالدعوة إلى دين الله ونصرة المستضعفين من المسلمين إن كان في فلسطين وفي غير بلد من بقاع الأرض، ولأننا من فلسطين فنحن أولى الناس بالدفاع عنها والعمل على تحريرها)).

ويقول الشيخ جمال الخطاب أحد قيادات الحركة الإسلامية في لبنان: ((إن العصبة لم تكن صاحبة مشروع فكري مستقل، وإنْ كانت تأثرت في بعض المراحل بالحركات الإسلامية الجهادية في مصر، وكانت تدرس بعض كتبهم، كما تأثر الشيخ (هشام شريدي) بالإخوان المسلمين وحزب التحرير، ولكن في وقت لاحق بدأ مسؤولو العصبة يتواصلون مع التيارات السلفية الفكرية إضافة لدراسة أحد كتب القيادي في الإخوان المسلمين في العراق عبد الكريم زيدان (أصول الدعوة)، وفي بعض الأحيان تفاعلت العصبة مع خطابات ومواقف قادة تنظيم القاعدة، وإن كانت لم تكن مرتبطة بهم بشكل مباشر)).

المصادر:

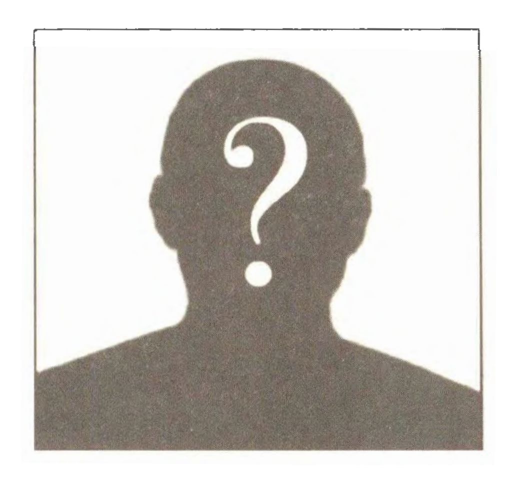
1 ـ سعد المولى، السلفيون في لبنان التأرجح بين الدعوى والسلاح، تقرير صادر من مركز الجزيرة للدراسات، 15/ 11/ 2012، ص185.

2 ـ آمال خليل، «أبو محجن» راجع... لمواجهة «الدواعش»، مقال منشور في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2363، 8 آب 2014.

3 ـ محمد صالح، خريطة توزع القوى الإسلامية في عين الحلوة من عصبة الأنصار إلى فتح الإسلام، مقال منشور في صحيفة السفير اللبنانية، 12 ـ 11 ـ 2008،

http://www.assafir.com/Article/141463/Archive.

أحمد آبو أسمرة



أمريكي الجنسية، من أصل سوري، عهدت إليه إدارة العمليات الإعلامية لتنظيم داعش. ويعتقد آنه من مدينة حلب، وله دور في نشر العمليات الإرهابية والقتل.

أحمد أبو عدس (أبو تراب)



أحمد أبو عدس

مواليد 29 آب 1982

فلسطيني الأصل، ولد في جدة في المملكة العربية السعودية، انتقل إلى لبنان مع عائلته في عام 1991. هو ابن تيسير أبو عدس ونهاد موسى نافع. لديه شقيقتان تعيشان في بيروت وشقيق يعيش في ألمانيا، كان عاطلاً عن العمل. أظهرت التحقيقات أنه في نحو الساعة السابعة من يوم 16 كانون الثاني 2005، غادر أحمد أبو عدس منزله الكائن في الطابق الأول في بناية (الاسكندراني) في محيط (جامعة بيروت العربية) في العاصمة اللبنانية بيروت، وأعلن رسمياً عن فقدانه في 19 كانون الثاني 2005.

انتماءاته الفكرية

أشارت تحقيقات البعثة إلى أنه منذ ثلاث سنوات تحول أبو عدس من مراهق لا مبالٍ إلى متديّن أصولي، وقبل شهر من اختفائه تقريباً، أعلم أبو عدس عائلته بأنه التقى صديقاً جديداً في جامع الحوري حيث يؤم المصلين أحياناً، وتفيد المعلومات التي استقتها البعثة

من والدة أبو عدس، أنه في الساعة التاسعة مساء من يوم 15 كانون الثاني 2005، اتصل (الصديق الجديد) بمنزل أبو عدس وقال له: إنه قد يرسل في طلبه في الساعة السابعة من صباح يوم 16 كانون الثاني، مضيفاً: أن مفاجأة في انتظاره، وأشارت الوالدة إلى أنه في نحو الساعة السابعة من صباح يوم 16 كانون الثاني، أرسل أحدهم في طلب أحمد عبر إطلاق بوق سيارة كانت مركونة في الخارج، وأضافت أن أحمد الذي كان قد استيقظ لأداء الصلاة، طلب منها بعض المال وأخذ 2000 ليرة لبنانية فقط وقال لها إنه سيغيب لبضع دقائق. كما أفادت بأن أحمد طلب منها أن تعتذر نيابة عنه لصديق آخر ضرب له موعداً في ذلك اليوم.

في 14 شباط عام 2005، كانت عائلة أبو عدس تشاهد التلفزيون عندما بثت محطة إخبارية شريط الفيديو الذي ظهر فيه أحمد وهو يعلن مسؤوليته عن مقتل الحريري باسم جماعة (النصرة والجهاد في سورية العظمى)، في نحو الساعة الثامنة والنصف مساء، سلّم الوالد والوالدة والشقيقة الصغرى أنفسهم لقوى الأمن وتم اعتقال الوالدين لمدة سبعة أيام فيما أطلق سراح الأخت في اليوم التالي، شمل التحقيق في قضية أبو عدس اعتقال العائلة واستجوابها، فضلاً عن استجواب الأصدقاء، التدقيق في سجل المخابرات الهاتفية، وتفتيش منزل العائلة الذي يعيش فيه أحمد، وتشير معلومات التحقيق إلى أن أحمد أبو عدس كان يملك كومبيوتراً في منزله وقد احتفظ به كدليل في التحقيق، كما تم الاحتفاظ بـ (أحد عشر شريط فيديو، وخمسة وخمسين قرصاً مدمجاً وقرص صلب واحد). وباستثناء المعلومات التخريبية التي وجدت على القرص الصلب، لم يوجد سوى القليل من المؤشرات على وجود ميول عنيفة أو تخريبية لدى أحمد أبو عدس.

أحمد الأسير



أحمد الأسير الحسيني

مواليد 1968

لبناني الجنسية، ولد في صيدا، والده محمد هلال الأسير عازف عود ومطرب سابق، تابع الدراسة الدينية في كلية الشريعة التابع لدار الفتوى في بيروت، جدّه هو يوسف بن عبد القادر بن محمد الحسيني، أما لقب (الأسير)، فهو لقب اشتهرت به عائلته، لأن أحد أجداده أسره الفرنج في (مالطة)، ولما عاد إلى صيدا عُرف بين مواطنيه باسم (الأسير)، بدأ نشأته الأولى في صيدا وأخذ علومه الأولى في هذه المدينة، ومن شيوخه في هذه الفترة الشيخ (ابراهيم عارفة) الذي علّمه القرآن الكريم مع الشيخ (علي الديربي)، وقد كان عندما أتقن القرآن الكريم قراءة وتجويدا في السابعة من عمره، وبقي نحو خمس سنين يتتلمذ على الشيخ (علي الشرنبالي)، الذي لقّنه مبادئ العلوم العربية والدينية، كذلك عمل إمام وخطيب مسجد (بلال بن رباح) في عبرا في صيدا.

يرفض أحمد الأسير أن يكون ظاهرة تحت عباءة التيار السلفي، أو الدعوة والتبليغ أو الإخوان المسلمين، وقد ذاع صيته حين انتقد أحد المشايخ الشيعة في خطاباته الأخيرة[1].

انتماءاته الفكرية

لم يكن أحمد الأسير معروفاً قبل بدء الأزمة السورية عام 2011، لكنه تحول نجماً إعلامياً بعدما توفرت له الأموال وأصبحت حالة التطرف واضحة لديه، وأخذ يهدد الجيش اللبناني والمقاومة اللبنانية والدولة السورية، وزعم أنه يعمل (لنصرة أهل السنة)، منذ أعوام طويلة كإمام مسجد بلال بن رباح في بلدة عبرا القريبة من مدينة صيدا، أكبر مدن جنوب لبنان، وكان خطابه الديني المتطرف، يجذب عدداً من الفتية والشبان الذين أطلقوا لحاهم وباتوا يواظبون على حضور الدروس الدينية في المسجد الذي أنشأه الأسير عبر تحويل مرآب قديم إلى مسجد، واعتباراً من آذار 2012، بدأ يدعو إلى تظاهرات وتجمعات لدعم المجموعات المسلحة المتطرفة السورية، وكانت التظاهرة الأساسية تلك التي دعا إليها في وسط بيروت لدعم المسلحين في حمص السورية، حيث أعلن الأسير فتوى (الجهاد)، ووزعت صور له داخل مدينة القصير (غرب حمص)، وتمكن الأسير خلال مدة قصيرة من استقطاب اهتمام وسائل الإعلام التي لفتها خطابه المرتفع النبرة والطائفي لا بل المذهبي بامتياز، وانضم إلى (تنظيم الجماعة الإسلامية)، وهي مجموعة دينية سياسية، وهو في سن السادسة عشرة، وما لبث أن أقنع والده الذي كان مطرباً شعبياً، بترك الفن لأنه لا يتماشى مع الدين الإسلامي وفق معتقده. تتسم إطلالات الأسير إجمالاً بالطابع الاستعراضي، وهو لم يتردد خلال اعتصامه لأكثر من شهرين على إحدى الطرق الرئيسية في صيدا، في ركوب الدراجة الهوائية حيناً، والظهور حليق الرأس أمام الكاميرات من دون اللفة على رأسه حيناً آخر، ومزاولة كرة القدم الشاطئية قرب بحر المدينة مع عدد من أنصاره، وهم يرتدون السراويل القصيرة. [2]

مواقفه المتطرفة

في تموز 2013 طالت نيران الأسير الجيش اللبناني، وقتل ضباطاً وعناصر للجيش فكان قرار إنهاء مواجهة امام مسجد بلال بن رباح، حيث حاصر الجيش اللبناني المسجد، وبعد أكثر من 24 ساعة من الاشتباكات في محيطه أدت إلى مقتل 16 عسكرياً وعشرات من المقاتلين من جماعة الأسير، فرّ الأسير وظل متوارياً عن الأنظار إلى أن وقع في قبضة الأمن اللبناني خلال محاولته هروبه.

وكثرت التفاصيل والأخبار عما قام به الأسير، إلا أننا نجد أكثر الروايات قرباً إلى الحقيقة هو لحظة استجوابه وتقديمة الاعترافات، ويذكر الأسير، أنه قد تم عقد اجتماع

الشورى الذي عقده في مقرّه قبل اندلاع الأحداث، عنوانه (كيفية التعامل مع الجيش إذا ما فكّر في إزالة ظاهرتهم)، يومها اتّفق الجميع على الدفاع عن أنفسهم حتى الموت. يذكر الأسير أن السبب المباشر لاندلاع الأحداث كان توقيف الجيش لكل من (ط. س. وف. ب)، كاشفاً أنه أرسل مساعديه للسؤال عنهما، ولمّا انقضت ساعة ولم يُفرج عنهما، أوعز إليهم بالنزول إلى حاجز الجيش حاملين سلاحهم، أمّا عن خروجه من عبرا، فيذكر أن المغني اللبناني (فضل شاكر)، أرسل إليه أحد مرافقيه ليدلّه على الطريق الذي سلكه قبلهم. ويكشف أنهم تمكنوا من الفرار إلى منزل (أ. هـ)، حيث مكثوا خمس ساعات، حلق خلالها الأسير لحيته واستبدل ملابسه، ثم تواصل (مع ش. س)، الذي أرشده إلى منزل (س. ا. ح)، هناك مكث الشيخ الفارّ فترة قبل أن ينتقل مع عائلته إلى منزل (محمد علي الشريف)، مدير المشتريات في دارة النائبة (بهية الحريري)، ونجل رئيس جمعية تجار صيدا (علي الشريف)، مكث المطلوبون لعدة أيام قبل أن يتواصل الشريف مع (ح. ر)، الذي نقلهم إلى منزله. أقاموا هناك عدة أيام ثم نُقلوا بمساعدة زوجته (ل.ط) إلى الشمال، وتولّت السيدة نفسها نقل أبناء الأسير الثلاثة إلى دير القمر حيث سلّمتهم للشيخ (ز. م) الذي أوصلهم إلى منزل الشيخ (سالم الرافعي)، بناءً على طلب الأخير. وتولّى (ح. ص) استئجار منزل لهم في محلة باب التبانة.

بعد أيام، أحضِرت زوجته إليه حيث كان بحوزتها مبلغ 400 ألف دولار أميركي. ثم نُقل الجميع من التبانة إلى المنية حيث مكثوا لنحو ستة أسابيع في أحد المنازل، بعدها أُعيد نقلهم مجدداً إلى التبانة حيث قضوا خمسة أشهر في منزل استأجره لهم الشيخ (خالد حُبلص)، غير أن اشتداد الطوق على التبّانة بعد تطبيق الخطة الأمنية، دفع الأخير إلى نقلهم مجدداً إلى بحنين واستضافتهم في منزله لنحو شهر، نُقلوا بعدها إلى منزل آخر في بحنين حيث بقوا لمدة شهر ونصف شهر. ولمّا بدأ السكّان يتداولون أنّ عائلة متشددة من تنظيم داعش، تسكن في منزل جرت مداهمته، وكان الأسير يقيم فيه، عادوا إلى منزل (خالد حبلص).

يقول الأسير: ((دفعت للشيخ (ح) مبلغ 250 ألف دولار أميركي، بغية إنشاء قوة عسكرية لنصرة أهل السنة))، كاشفاً أن عداد مجموعة (ح)، كان يبلغ قرابة 180 فرداً، أما عن دوره في المواجهات مع الجيش في المنية، فإن الأسير ينفي مشاركته شخصياً، كاشفاً أن عناصره شاركوا بإشراف منه، باعتبار أن أصل الاتفاق بينه وبين (ح) كان يقوم على قاعدة أن يكون (ح)، في الواجهة وهو في الكواليس، وأفاد الأسير بأنّه

كلّف (ش. س) نقل السلاح من صيدا وعبرا إلى بحنين حيث كان يتسلّمها (ف.ع)، غير أنّه أبلغ المحققين بأنّه فوجئ بإعلان (حُبلص)، انطلاق الثورة السنية خلال خطبة الجمعة الشهيرة.

وذكر الأسير أنّه إثر اندلاع معركة الأسواق والتبانة، استنجد (شادي المولوي وأسامة منصور) بالشيخ (حُبلص)، ما دفعه إلى التحرّك للاشتباك مع الجيش اللبناني، ويكشف الأسير للمحققين أنه بعدما تيقن من الهزيمة، فرّ مع عائلته من منزل (حبلص) إلى منزل (م. ع)، في المنية الذي أحضر شاحنة كبيرة ونقله إلى صيدا، فيما بقيت عائلته وعائلة شقيقه في أحد المنازل في المنية. اعترف الأسير بأنه أقام مع عائلته وشقيقه (أمجد)، لدى الموظف السابق في وزارة المالية (معتصم قدورة)، لمدة ثلاثة أيام قبل أن ينقلهم (ش)، إلى مخيم (عين الحلوة)، كاشفاً أنّهم أقاموا في أحد المنازل خلف مسجد النور، وأفاد الأسير بأنّه بقي في ذلك المنزل لمدة طويلة، مدّعياً أنهم عائلة سورية نازحة، ولم يكن يتواصل فيها إلا مع القليل من رجاله عبر تطبيق (التيليغرام)، وأكّد أنّ أيّاً من الفصائل الفلسطينية لم يعلم بوجوده، وبحسب محاضر التحقيق، تبين أن الأسير كان قد لجأ إلى منزل الموقوف (ح. د)، بعد فراره من بحنين قبل أن ينتقل إلى منزل (معتصم قدورة)، ونفى الأسير أيضاً أي علاقة له بتنظيم داعش وجبهة النصرة، كذلك نفى ارتباطه بالشيخ (سراج الدين زريقات) أو (كتائب عبد الله عزام)، واعترف بأنه كان يعرف الانتحاريين عدنان المحمد ومعين أبو شهر اللذين نفّذا العملية الإرهابية ضد السفارة الإيرانية.[3]

أفكاره

اعترف الأسير خلال التحقيقات بأنّه كان ينوي الانتقام، كاشفاً أنّه بعد معركة عبرا بعدة أشهر، اتّخذ قراراً باغتيال شخصيات تنتمي إلى حركة المقاومة الإسلامية حزب الله وحركة أمل وسرايا المقاومة وضبّاط من الجيش اللبناني، وآخرين يدورون في فلكهم ولهذه الغاية، كلّف (ش. س. وم. ق)، استنهاض المجموعات لتحديد الأهداف وجمع المعلومات لبدء الاغتيالات. بدأ العمل على توزيع المجموعات ووُزِّعت المهمات. المجموعة الأولى نطاقها في منطقة صيدا القديمة بقيادة الفلسطيني ف. أ. مجهّزة بأسلحة رشّاشة وقاذفات وقنابل يدوية، هدفها مسؤولو سرايا المقاومة وعناصرها، أما المجموعة الثانية التي تأتمر بأوامر (ع. ح)، فهدفها شخصيات من حزب الله وحركة أمل أثناء انتقالهم

باتجاه قرى الجنوب، إضافة إلى مجموعات أخرى توزّعت على باقي المناطق وعملت على استئجار شقق في كل من (زاروب حشيشو، وصيدا القديمة، والشرحبيل) لتخزين السلاح والاجتماع فيها.

أما الشخصيات المستهدفة، فكشف الأسير أنهم قرروا اغتيال كل من الشيخ (ماهر حمود) ومسؤول حزب الله في صيدا (زيد ضاهر)، وأحد قياديي حزب الله الحاج (محمد كوثراني)، إضافة إلى استهداف مجمع (الزهراء) قرب محلة الحسبة، وحواجز الجيش اللبناني المختلفة، غير أنّه نفى وجود أي نية لديه لاستهداف النائبة (بهية الحريري).

وذكر الأسير أنه كان لدى هذه المجموعات الأمر بالتحرّك بمجرّد بدء استهدافها إن حصلت حملات توقيف استباقية. أما لماذا لم يُنفَّذ المخطط، فأفاد الأسير بأنّه عدل عن مخططه بسبب تعرضه للخذلان من مناصريه إثر أحداث طرابلس، وأفاد الأسير خلال استجوابه بأن عديد الخلايا النائمة ناهزت المائة عنصر.

كذلك كشف الأسير عن أسماء الشخصيات التي تموّل منها مالياً. فذكر أنّ أبرزها ن. ع. الذي حصل منه على ما يُقارب 330 ألف دولار أميركي على دفعتين، كاشفاً أن (ع). كان يدفع نصف تكاليف أي نشاط كان يقيمه الأسير. غير أنه أكّد للمحققين أن (ع). لم يموّل أي نشاط عسكري له، على عكس الباقين الذين أتى على ذكرهم. وهم (ر.ش. وم.ب. وض.و. وح.ش. وع.م.ش)، وأبناء الحاج (ح.ح). والشيخ الفلسطيني (م.م). ورجل الأعمال (ع.أ). كما كشف عن حصوله على مبلغ 400 ألف دولار من أجل إنشاء فضائية تبرع بها كل من (ن.ع). وعمّته والسيدة (أ.ش).

الهيكلية التنظيمية لحركته:

تحدث الأسير خلال التحقيقات معه بالتفصيل عن هيكلية حركته المنظّمة، فكشف أنها كانت تُقسم إلى: (لجنة المسجد، المكتب الشخصي، اللجنة الدعوية، لجنة الاعتصامات، لجنة شراء العقارات، كتائب المقاومة الحرة، جهاز الحماية الشخصية) وذكر أنّ معظم سلاحه حصل عليه من عرسال والشمال، كاشفاً أنه كان ينقل بواسطة بيك آب يوجد فيه مخبأ سري بالاتفاق مع القيادي في كتيبة الفاروق (أحمد سيف الدين) الملقب بـ(السلس)، أمّا من الشمال، فذكر أن الفصائل المسلحة في منطقة جوسيه كانت مصدره، أما معسكرات التدريب لديه، فذكر أنّ أحدها كان في القصير والآخر في ملجأ يقع مقابل مسجد بلال بن رباح في عبرا يُستعمل للدروس العسكرية النظرية.

طريقة اعتقاله:

أوقفت أجهزة الأمن اللبنانية يوم 15 آب 2015، أحمد الأسير بمطار (رفيق الحريري الدولي) في بيروت، وذلك أثناء محاولته السفر إلى الخارج بفضل جواز سفر مزور ويحاول الذهاب إلى مصر وبعدما غير في شكله كذلك، بعد أن كان فارا منذ عامين والملاحق لتورطه في معارك دامية ضد الجيش، وذلك بعد أن أصدر القضاء اللبناني عقوبة الإعدام بأحمد الأسير و53 آخرين بسبب مواجهات دامية ضد الجيش اللبناني أدت إلى مقتل 18 جنديا و11 مسلحا صيف 2013 في جنوب لبنان.



المصادر:

1 - للمزيد:

http://www.saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=47267.

2 ـ للمزيد:

http://www.alalam.ir/news/1729693.

3 ـ رضوان مرتضى، نص محضر اعترافات أحمد الأسير، مقال منشور في صحيفة الأخبار اللبنانية، العدد 2676، 27/ 8/ 2015.

أحمد الجميلي



اسمه أحمد عبد الله محمد فرحان الجميلي أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي، من محافظة الأنبار مدينة الفلوجة، شارك بالهجوم على مديرية شرطة الفلوجة، بالإضافة إلى استهداف أفراد الأجهزة الأمنية.

أحمد الرويسي



أحمد بن محمد بن محمد الرويسي والمدعو بأبي زكرياء التونسي

مواليد 13 تشرين الثاني 1967

تونسي الجنسية، ولد أحمد الرويسي بتونس من والديه محمد بن محمد الرويسي وطاوس الورتاني، انتقل إلى سوريا بغرض الدراسة ثم عاد إلى تونس وعمل كمدير عام في إحدى الشركات [1].

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

بعد عودته إلى تونس انضم أحمد الرويسي إلى جماعة أنصار الشريعة، وفي تموز 2013 ـ بعد أيام من اغتيال محمد البراهمي ـ أشار وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو أن أحمد الرويسي متورط في اغتيال محمد البراهمي وقبله شكري بلعيد وورد اسمه ضمن تسعة آخرين.

مقتله

في يوم السبت 14 آذار 2015 قُتل أحمد الرويسى في اشتباك مسلح بين عناصر من

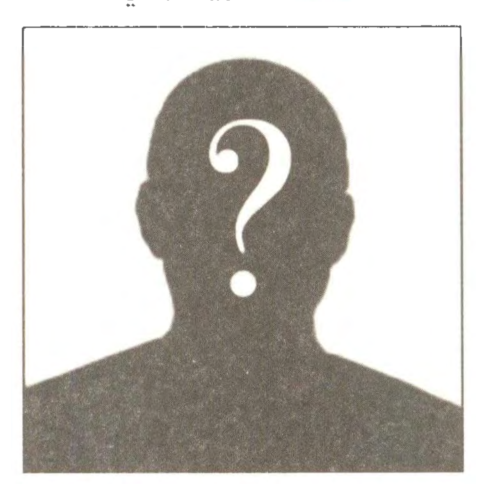
جماعته المتطرفة التي ينتمي إليها الرويسي وميلشيات فجر ليبيا على بُعد 70 كيلومتراً من مدينة سرت الليبية [2].

المصادر:

1- http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/4/ 6/ 2015

2- http://www.alquds.co.uk/?p=312168

أحمد الريسوني



مغربي الجنسية، أول رئيس لحركة التوحيد والإصلاح بعد تأسيسها سنة 1996، استقال من رئاستها سنة 2003.

انتماءاته الفكرية

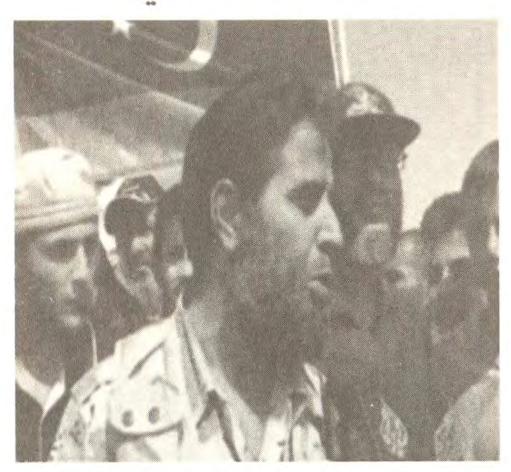
بعد حوار مع جريدة أوجوردوي لوماروك حول إمارة المؤمنين، يعتبر من تلاميذ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، الذي يعتبر بحق مفتي الحركات الجهادية.

مواقفه المتطرفة

الريسوني لا يخفي دعمه للإرهابيين، وقّع سنة 2013 على بيان المؤتمر العالمي لعلماء أمة الإسلام حول أحداث سوريا، «حول إعلان وجوب الجهاد في سوريا بالنفس والمال والسلاح والإعلام وكلمة الحق والدعاء وتشكيل جماعات من علماء مجاهدين مقاتلين... واعتبار أن إيران تشن حرباً على الإسلام»، إلى جانب كل من محمد الحمداوي، رئيس الحركة آنذاك ومحمد عزالدين توفيق وعبد المجيد التمسماني، الذي ترشح أخيراً مع حزب الاستقلال.

وكتب الريسوني: (إن القتال ضد تنظيم داعش، حرام شرعاً)، وقال أيضاً: إن (الحرب القائمة ضدهم هي أيضاً حرام في حرام، وليست حرباً من الإسلام والمسلمين في شيء، بل الإسلام والمسلمون هم ضحايا لهذه الحرب ولطرفيها معاً).

أحمد الساعدي



أحمد الساعدي عبد العليم

ليبي الجنسية، آمر كتيبة (الشيخ عبد العليم)، عضو بـ(الجماعة الليبية المقاتلة)، ونائب مقرر بالمؤتمر الوطني العام عن ترهونة، من منطقة سيدي الصيد بترهونة، أحد المشاركين في الاحتجاجات التي اندلعت في 17 شباط 2011، عين بصورة مؤقتة رئيساً للمجلس العسكري لمدينة ترهونة عضو المؤتمر الوطني الليبي عن دائرة ترهونة ضمن قوائم الفردي وحصل على ثاني مقاعد الدائرة.

انتماءاته الفكرية

كان عبد العليم الساعدي ضمن الليبيين الذين شاركوا في القتال ضد القوات السوفيتية في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي، وهناك التقى برفيقه عبد الحكيم بلحاج رئيس المجلس العسكري لطرابلس وقائد كتيبة طرابلس التي تأسست في جبل نفوسة (الجبل الغربي)، وبعد انتهاء الحرب في أفغانستان ومع بداية نشوء صراعات السيطرة على أفغانستان بين المقاتلين الذين شاركوا في الحرب، عاد برفقة مجموعة كبيرة من الشباب الليبيين، الذين شاركوا في الحرب في أفغانستان ليشكلوا تنظيما عسكرياً هدفه الإطاحة

بنظام القذافي تحت اسم (الجماعة الليبية المقاتلة)، برفقة نعمان بن عثمان، وكان مقر التنظيم في المنطقة الشرقية من ليبيا، وخصوصاً في مدن الجبل الأخضر درنة والبيضاء ومدينة بنغازي.

الجماعة الليبية المقاتلة

خاض عبد العليم الساعدي، وغيره من أعضاء الجماعة الليبية المقاتلة معارك ضد الدولة الليبية تركزت في مدن البيضاء ودرنة بشكل أكبر، وذلك في بداية تسعينات القرن الماضي وكانت الجماعة قد خططت لعدة محاولات لاغتيال الرئيس الأسبق معمر القذافي، منها محاولة 1996 في الجنوب الليبي بإلقاء قنبلة يدوية في منطقة سوق الجمعة بطرابلس، وكان مخططاً في حال عدم انفجار الأولى أن يقوم عبد (الرزاق الترهوني) بإلقاء الثانية ولكن لكي لا يتم قتل الناس المحتشدة حول القذافي لم يتم إلقاء الثانية.

السجن، وبرنامج مراجعة الأفكار:

عبد العليم الساعدي كان أحد السجناء بسجن (أبي سليم السياسي) وبقي فيه مدة طويلة برفقة (نعمان بن عثمان) و(عبد الحكيم بلحاج)، من أعضاء الجماعة الليبية المقاتلة، وتم إطلاق سراحهم بعد بداية برنامج المراجعة للأفكار التي كانت تقوم بها الحكومة الليبية، لتحييد معارضيه بالداخل وتم إطلاق سراحه قبل فترة قصيرة من بداية الاحتجاجات في 17 شباط 2011.

الأحداث الليبية:

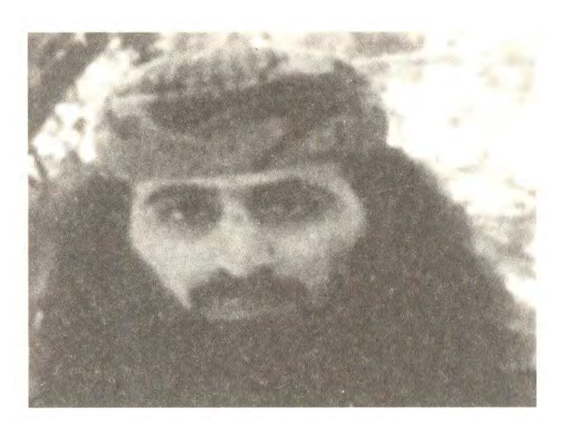
بعد بداية الاحتجاجات في 17 شباط 2011، وتحولها إلى معارك مسلحة غادر البلاد نحو تونس ومنها دخل عبر معبر (وازن ذهيبة) الحدودي، ودخل إلى مدن الجبل الغربي ـ جبل نفوسة ـ وانضم إلى (لواء تحرير طرابلس) وشارك في معارك عدة منها معركة باب العزيزية في طرابلس والتي جرت في 23 آب 2011، وشارك برفقة (كتيبة الأوفياء) في معارك مدينة ترهونة لمدة قصيرة.

المؤتمر الوطني الليبي 2012:

ترشح أحمد الساعدي المعروف باسم الشيخ عبد العليم الساعدي، لانتخابات

المؤتمر الوطني الليبي التي جرت بتاريخ 7 تموز 2012، وفاز بأحد مقعدي الدائرة خلف المترشح الآخر (النفيشي) وهما مترشحان عن القائمة الفردية وليس قوائم الكيانات السياسية بفارق 93 صوت. وكان له مواقف هامة خاصة بخصوص قانون العزل.

أحمد الغامدي



أبو أحمد

مواليد 1979

سعودي الجنسية، ولد في محافظة الطائف في المملكة العربية السعودية، لا تتوفر معلومات عنه وعن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

دخل معترك التكفير والتطرف في مرحلة مبكرة من عمره، وعرف عنهْ بالمبادر في القتل وشن الهجمات في سبيل تحقيق رضا المسؤولين عليه في تنظيم القاعدة، وليكسب ثقتهم ونيل مناصب متقدمة في التنظيم، وهو ما تحقق لاحقا في نيله منصب قائد في (تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب).

مواقفه المتطرفة

اتضحت أولى بوادر التطرف والإرهاب في شخصية الغامدي عندما شارك في قتال القوات الأمريكية في أفغانستان سنة 2001، وبعد أحداث الحادي عشر من أيلول، حيث سافر إلى أفغانستان وتلقى تدريبات مكثفة على استخدام مختلف أنواع الأسلحة في

(معسكر الفاروق)، إذ تلقى التدريب على استخدام سلاح (الكلاشينكوف) وبندقية (PK)، فضلاً عن تدريبه على استخدام مسدس من طراز (ماكاروف)، ولمدة شهر واحد فقط.

وبعد إتقانه لاستعمال تلك الأسلحة شارك في القتال ضد القوات الأمريكية في أفغانستان ليتم اعتقاله هناك وإيداعه سجن غوانتانامو حيث قضى فيه مدة أربع سنوات.

وفي سنة 2006، سلم الغامدي مع مجموعة من المعتقلين ضمن الوجبة الخامسة الخارجين من غوانتانامو إلى السلطات السعودية، وهناك أخضع لبرنامج إصلاحي تحت عنوان برنامج رعاية وتأهيل المعتقلين، وهو برنامج مخصص لمن يحملون الأفكار التكفيرية. وبعد خضوعه للبرنامج أطلقت السلطات السعودية سراحهُ ليعود مرة أخرى لممارسة عمله القديم والانضمام لتنظيم القاعدة بعد نجاحه في التسلل عبر الحدود البرية بين السعودية واليمن.

وفي اليمن بدأ الغامدي ممارسة هواياته المفضلة في القتل وشن الهجمات الإرهابية ضد المدنيين ليتم إعلانه قائداً عاماً لتنظيم القاعدة في اليمن بتاريخ 27 أيار 2010، وذلك عقب الإعلان عن مقتل ثلاثة من قيادات التنظيم في غارات شنتها القوات اليمنية على معاقلهم، وهذه القيادات هي:

1 ـ عبدالله المحضار، ويبلغ من العمر (47) عاماً وهو قائد تنظيم القاعدة في محافظة الشبوة اليمنية.

2 ـ محمد عمير العولقي، وقتل بغارة جوية على معقله في أبين اليمنية.

3 ـ محمد صالح الكازمي، ويبلغ من العمر (38) عاماً وقتل بغارة جوية على معقله في أبين اليمنية.

وعلى إثر تبوئه هذا المنصب، ظهر الغامدي في شريط فيديو مصور وبزي عسكري أصدره تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وبعنوان (أمريكا والفخ النهائي) معرفاً عن نفسه كقائد عام لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية متوعداً الولايات المتحدة الأمريكية بالمزيد من الهجمات واستهداف قواتها الأمريكية في مناطق الفتن والاضطرابات حسب تعبيره وتحديداً في أفغانستان والعراق وباكستان واليمن، بسبب استمرار استهداف إخوانه الجهاديين هناك حسب تعبيره.

شارك الغامدي بأنشطة جمع الأموال لتمويل النشاطات الإرهابية للتنظيم في اليمن، ووضع الخطط الخاصة بالهجوم وتخزين الأسلحة، وأدرجته الولايات المتحدة ضمن قائمة أخطر المطلوبين الدوليين سنة 2011، ورصدت مبلغ (5 ملايين دولار) لمن يدلي بمعلومات عنه.

مقتله

بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وتحديداً وزارة الخارجية عن إزالة اسمه من قائمة المطلوبين في كانون الثاني 2016، بررت ذلك بأن الغامدي لم يعد يشكل خطراً على حياة الأشخاص ومصالح الولايات المتحدة، ليتم الإعلان عبر المواقع التابعة للتنظيمات الإرهابية أن الأخير قتل جراء قصف جوي أمريكي استهدف موكبه الخاص مع عدد من الإرهابيين في منطقة (عين العرب، كوباني) على الحدود السورية ـ التركية، دون ذكر تفاصيل وصوله هناك.

المصادر:

1 - Summary of Evidence for combatant status Review Tribunal_Alomairah. Othman Ahmed Othman, united states Department of Defense, 2007, p\91\.

2 - Thomas Jocelyn, former Gitmo detainee featured as commander in al_Qaeda tape, long war journal, 2010.

أحمد محمد عبد الله بوختالة



مواليد 16 أيار 1973

ليبي الجنسية، ولد بو ختالة في منطقة الليثي في بنغازي، وقضى غالبية فترة الشباب في سجن (أبو سليم)، بالعاصمة الليبية طرابلس، بجانب (محمد الزواهي)، زعيم تنظيم أنصار الشريعة، وهو آمر كتيبة (أبي عبيدة بن الجراح ـ بنغازي)، ومتورط في الهجوم على القنصلية الأمريكية، وأحد المتهمين باغتيال اللواء (عبد الفتاح يونس)، يقيم بشارع اليمن أو ما يعرف بشارع (البوطاس) بمنطقة الليثي بمدينة بنغازي.

ينتمي أحمد بوختالة إلى أسرة متوسطة الدخل وله أخ واحد أصغر منه من مواليد 1975، يعمل بقطاع الصحة في بنغازي بينما يتقاضى والده الحاج (محمد عبد الله بوختالة) مرتب التقاعد من الدولة، أما أحمد بوختالة، فيعمل في بناء وتشييد المباني الصغرى بالمدينة، حيث يذكر أنه كان ينقل العمال ومواد البناء في سيارته من نوع (ميتسوبيشي)، بعد استلامه خرائط البيوت السكنية ليقوم بتنفيذها نظير مقابل مادي زهيد.

نشاطاته المتطرفة

يعد أحمد بو ختالة أحد المتهمين بالهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي، عام 2012، وقتل أربعة أمريكيين بينهم السفير (كريس ستيفنز)، واعتقلته قوة كوماندوس أميركية قرب بنغازي في شرق ليبيا 15حزيران 2014، في عملية جرت بالتنسيق الوثيق مع مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي (أف بي آي).

ويعد بو ختالة أول متهم في الهجوم على القنصلية الأمريكية، وقد نجحت الأخيرة في القبض عليه، والمتهم الليبي من الشخصيات المتطرفة المعروفة للسلطات الأمريكية والليبية، لكن لم يعتقل من قبل، الأمر الذي مكنه من التحرك بحرية سواء داخل مدينة بنغازي أو حولها.

ويقود بو ختالة كتيبة أبي عبيدة بن الجراح، التابعة لتنظيم (أنصار الشريعة)، في بنغازي، ووجهت له وزارة العدل الأمريكية أول تهم جنائية في آب 2013.

مواقفه المتطرفة

كشفت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، في تقريرها عام 2012، وصفت فيه بو ختالة بأنه (غريب الأطوار وساخط)، ويراه رفاقه كشخص معزول ومتناقض، وكان يعد أيضاً غير مستقر عقلياً، دائم العداء تجاه الولايات المتحدة الامريكية، كما تحمل قناعاته وإيديولوجيته مصطلح العداء بين الأديان السماوية، حينما قال في إحدى المقابلات التليفزيونية معه: ((إن الإسلام والمسيحية سيظلان في حرب دينية مستعصية عن الحل)) مؤكداً أن العداء هو ((من طبيعة الأديان))، على حد قوله، وكان في عزلة عن أغلب السكان من جيرانه، فلا يكادون يرونه إلا عند خروجه من بيت عائلته ذي الطابقين صباحاً ليعود إليه مع حلول المساء، وقال عنه سجين رافقه في سجن (أبي سليم)، وانتخب بعد ذلك في البرلمان: إنه كان مخلصاً لكنه متغطرس، وتساءل كيف أصبح زعيماً، لكن الوقت الذي قضاه في السجن عزز أوراق اعتماده بين أتباعه المحتملين، وعلى الرغم من أن بو ختالة ذكر أنه لم يكن عضواً في تنظيم القاعدة، فإنه أعلن أنه فخر له أن يكون مرتبطاً بتنظيم القاعدة، وقال: إن الولايات المتحدة الأمريكية، لديها سياستها الخارجية الخاصة التي تدفعها لإلقاء اللوم فيما يتعلق بهجمات 11 أيلول 2011 الإرهابية، تساءل بو ختالة قائلاً: ((لماذا تحاول الولايات المتحدة دوماً أن تفرض إيديولوجيتها على الجميع؟ لماذا تحاول دائماً توظيف القوة في تنفيذ أجنداتها؟)).

يتبنى منهج رفض الانتخابات وأي ممارسة ديمقراطية للسلطة ويعتبر من يمارسها (مرتداً) وقد أشار إلى أن الإسلاميين على غرار هؤلاء المنضمين لعضوية جماعة الإخوان المسلمين ممن تقبلوا فكرة الانتخابات قد تبنوا «مزيجاً» من أنظمة غربية وإسلامية، وأقر بأن معارضته للانتخابات كانت نقطة خلاف بين أتباعه وقادة الميليشيات الليبية الآخرين، الذين قام معظمهم بتأمين عملية التصويت واحتفى بها.

ويتحدث بو ختالة في إحدى تسجيلاته القديمة، إنه ((يضع الولايات المتحدة على قائمته للأعداء الكافرين، وليست في مرتبة بعيدة عن العقيد معمر القذافي))، كما اتهم أيضاً بعض رفاقه أنهم (لم يلتزموا بما فيه الكفاية بحكم الإسلام) بحسب اعتقاده.

وساءت سمعة بو ختالة في بنغازي في تموز 2011، بعد الربط بينه وبين مقتل اللواء (عبد الفتاح يونس)، وزير داخلية القذافي الذي انشق وانضم إلى المعارضة المسلحة، لكن ماضيه في قمع الإسلاميين كان يطارده، ورغم نفيه المستمر وعدم إدانته رسمياً، إلا أن تقارير تشير إلى قيام أحمد بو ختالة بإلقاء القبض على اللواء يونس وجلبه من مدينة (أجدابيا) حتى بنغازي ليعثر على (يونس)، مقتولاً مع رفيقيه في مقر كتيبة بوختالة (أبي عبيدة بن الجراح) في منطقة بوهديمة، ويعتقد أن بو ختالة كان مقرباً من قادة الميليشيا التي عززت علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية عقب الإطاحة بالقذافي، وتحدثت تقارير عن أن بعضهم سعى لتأخير عملية اعتقاله، ونجا أيضاً من محاولة اغتيال، في كانون ثاني 2013، عندما زرع معارضون له عبوة ناسفة أسفل سيارته..

قبل الاحتجاجات 17 شباط 2011: يقول (عبدالله المغربي)، الصديق المقرب لبوختالة: إن له شخصية نشطة وقيادية تميز بها بين الجماعات المسلحة في ليبيا قبل وبعد الثورة، فقد اعتقلته مخابرات القذافي عام 1991 على خلفية تورطه في أعمال عسكرية في الأحداث التي شهدتها مدن بنغازي ودرنة أواخر الثمانينيات، ليحكم عليه بالسجن في سجن (الجديدة)، ونقل من بعدها لسجن (أبي سليم) بطرابلس حتى أطلق سراحه عام 2004، ضمن حملة من المصالحات قادها سيف القذافي بمساعدة القيادي الإخواني محمد علي الصلابي.

كتيبة أبي عبيدة:

مع قيام الاحتجاجات في 17 شباط 2011 في ليبيا انطلاقاً من مدينة بنغازي كان لبو ختالة دور بارز فيها، حيث قام بتأمين مهبط مطار (بنينا) الدولي في بداية الاحتجاجات،

كما قام برفقة زملاء له بحماية الإذاعة المسموعة بمنطقة الرحبة وشارك أيضاً في معارك بمنطقة البريقة مع المسلحين ليخوض هناك معارك عديدة ضد القوات الليبية.

في أيار 2011، نصب أحمد بوختالة آمراً لكتيبة أبي عبيدة بن الجراح أثناء معارك الثوار مع قوات القذافي ليتخذ من منطقة بوهديمة ببنغازي مقرا لكتيبته.

تأسيس أنصار الشريعة:

في 2012 انضم أغلب عناصر كتيبة (أبي عبيدة بن الجراح) في تنظيم أكبر أطلق عليه اسم (أنصار الشريعة) وهو فرع من تنظيم القاعدة، اشتهر عقب اتهام التنظيم في الهجوم على القنصلية الأمريكية ببنغازي ومقتل السفير (كريس ستيفنز) وأربعة من الموظفين بالسفارة، وهنا كان أحمد بو ختالة على رأس المتهمين في هذا الهجوم.

أصبح بو ختالة، الذي يعد من أبرز قادة تنظيم أنصار الشريعة، نفى مراراً كل التهم التي تقول بتورطه في الهجوم على القنصلية الأمريكية ببنغازي ورغم إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عنه كأبرز مطلوب لديها في ليبيا، إلا أنه ظل بمدينة بنغازي ولم يغادرها حتى قيام قوات خاصة أمريكية باعتقاله ونقله خارج البلاد في عملية نوعية.

اعتقال ومحاكمة

بعد اعتقاله تم تعرضه للمحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية، ودفع أحمد بو ختالة المشتبه بتورطه في الهجوم على القنصلية الأميركية في مدينة بنغازي (شرقي ليبيا)، في 11 أيلول 2012، ببراءته السبت أثناء أول مثول له أمام القضاء الأميركي في واشنطن، وكان بو ختالة قد أقر بأنه ليس مذنباً في تشرين الأول 2014 في لائحة تضم ثمانية عشر اتهاماً، من بينها القتل والتآمر وتدمير منشأة أمريكية في الهجمات التي وقعت في أيلول 2012، وأدت إلى مقتل أربعة أمريكيين بينهم السفير (كريستوفر ستيفنز)، وقالت واشنطن بوست: إن تلك الأحداث التي تم تجسيدها مؤخراً في فيلم بعنوان (13 ساعة: الجنود السريون لبنغازي)، أدت إلى تحقيق أمريكي مستمر أسفر عن القبض على بو ختالة من قبل قوات العمليات الخاصة الأمريكية في ليبيا في حزيران 2014.

ورفضت محكمة فيدرالية أمريكية طلباً من أحمد بو ختالة، الليبي المتهم الرئيسي في الاعتداء على القنصلية الأمريكية في بنغازي، للعودة إلى ليبيا والتخلي عن عقوبة الإعدام على اتهامات القتل.

أحمد فؤاد بسيوني عشوش



أبو نزار المصري

مواليد 1964

مصري الجنسية، ولد في إحدى قرى مركز كفر الدوار، بمحافظة البحيرة إحدى محافظات شمال غرب جمهورية مصر العربية، ثم انتقل إلى جمهورية السودان، وهناك أفتى بكفر القيادي السياسي الإسلامي حسن الترابي، علناً في ندوات بالخرطوم، بينما كان الترابي في أوج قوته، ما أدى إلى إلقاء القبض عليه وسجنه، فلم يخرج إلا بعد تدخل أسامة بن لادن وأيمن الظواهري.

مراحل دراسته

تأثر وهو في سن الثانية عشرة بأحد أساتذته في المدرسة السنية السلفية وتحديداً الجهادية منها، والذي كان ينتمي إلى مجموعة (محمد عبد السلام فرج)، الأمير الحقيقي لتنظيم (الجهاد) وصاحب كتاب (الفريضة الغائبة)، الذي أفتى من خلاله بقتل الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وارتبط بـ(محمد عاطف أبو حفص المصري)، القائد

العسكري لتنظيم القاعدة، عمد إلى تعلم العلوم الدينية، ودعا أهل قريته إلى منهج السلف، وتعرف في تلك المدة على الدكتور (ياسر برهامي)، نائب رئيس (الدعوة السلفية)، وعملا سوياً في محافظتي البحيرة والإسكندرية، في مصر.

انتماءاته الفكرية

كانت لتربية أحمد عشوش، على يد مشايخ السلفية والسلفية الجهادية، أثر كبير في حياته، مما دفعه إلى السعي وراء الانضمام إلى أي فكرة تتبنى (العنف)، بعد اجتياح السوفيات لأفغانستان، توجه إليها أبو حفص المصري سنة 1987، ثم لحق به سنة 1989، وهناك تعرف على أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة السابق، وأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، وانضم إلى (جماعة الجهاد المصرية) في ذلك الوقت.

وبعد أحداث ثورة 25 كانون الثاني 2011، أثنى عليه أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، بجانب (أحمد سلامة، ومجدي كمال)، أحد قادة (تنظيم الجهاد) في ذلك الوقت، وخرج من السجن وانتقد برنامج حزب النور السلفي ومشاركة الإسلاميين في العملية السياسية والديمقراطية [1].

مواقفه المتطرفة

يعد أحمد عشوش، من منظري الفكر التكفيري، من خلال تبنيه بعض الأفكار التي كانت بمثابة اللبنة الأولى للجماعة الإرهابية المتطرفة على مستوى العالم العربي، من خلال الاعتماد على بعض المؤلفات والدراسات التي كان يصدرها من الوقت لآخر، حيث كانت من أهم مواقفه المتطرفة سفره إلى أفغانستان [2].

وفي عام 1991، عاد إلى مصر، على رأس (تنظيم طلائع الفتح)، بدأ وفق الخطة المرسومة يعمل كداعية سني سلفي ولكن قبض عليه ضمن مائة وخمسين شخصاً سنة 1993، وكان أمير المجموعة.

وفي السجن لم يصرح بآرائه، وكان يحذر من (نبيل نعيم، وأنور عكاشة)، القياديين بتنظيم الجهاد في ذلك الوقت، كما انتقد المراجعات الفكرية والفقهية لـ (سيد إمام الشريف)، وكذلك ما سُمي بوثيقة (ترشيد الجهاد)، وطوال مدة السجن حرص على الدراسة الدينية، روى البعض أنه كان يلحق اليوم واليومين في المدرسة، وكان يدرس داخل

السجن، وله اطلاع واسع على القوانين والدساتير الوضعية، وكانت له دروس وحلقات داخل السجن حول قضايا السلفية الجهادية والحاكمية في الفقه السني، وموضوعات الغزو الفكري، وكان له دور بارز ورئيسي مع آخرين في التصدي لمحاولات أمن الدولة المصري لسحب (الجهاديين) داخل السجن للتخلي عن عقيدتهم، لاسيما فيما يتعلق بقضايا الحاكمية والجهاد في المدرسة السنية.

أفكاره

كانت أفكار السلفية لأحمد عشوش، هي المحرك الأساسي له في حياته منذ النشأة، من خلال تمسكه بـ(الجهاد باليد والسيف واللسان) في (معركة المصحف) بمصر وغيرها، على نهج تنظيم القاعدة، ونقده للرئيس المصري الأسبق محمد مرسي ولجماعة الإخوان المسلمين والسلفيين لمشاركتهم في العملية السياسية التي يراها مخالفة للشرع وفق عقيدتهم.

وقد برز اسمه من جديد على سطح الأحداث بعد نجاح ثورة الـ25 من كانون الثاني 2011، في إسقاط حكم الرئيس المصري الأسبق (محمد حسني مبارك)، بعد أكثر من ثمانية عشر عاماً قضاها في السجون، وخلال مدة سجنه رفض الانضمام إلى المراجعات الفكرية التي قام بها العديد من قيادات الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد، في تسعينيات القرن الماضي، حيث يرى أنها تمت بالتوافق بين جهاز أمن الدولة وبعض قيادات الجماعة داخل السجون؛ ولذلك سماها دعاوى (التراجع والانتكاس)، ومثلت هذه المراجعات دافعاً كبيراً أمامه، لأن يعطي الولاء كاملاً لفكر تنظيم القاعدة الإرهابي، الذي وصفه بأنه بيت الشرف، وقياداته الذين سبق والتقاهم في أفغانستان، على حد تعبيره.

طلب عشوش مناظرة القيادي في جماعة الجهاد، (سيد إمام) الشهير باسم (الدكتور فضل)، عندما أصدر وثيقة (ترشيد الجهاد) في تسعينيات القرن الماضي، ورد على محامي الجماعات الإسلامية (منتصر الزيات) عندما هاجم بعض الشخصيات الإسلامية المؤيدة للعمل المسلح والعنف.

وكان عشوش ممن يفتون بكفر الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك ونظامه، وظل مصراً على وجوب إزالته بالقوة، وبعد نجاح ثورة 25 كانون الثاني، في إسقاط مبارك، خرج عشوش من السجن، وتوجه إلى ميدان التحرير بالقاهرة لمناظرة بعض المتظاهرين هناك الذين يصفهم بالعلمانيين (الليبراليين)، كما دعا إلى عودة المجلس العسكري الذي

تولى حكم البلاد بعد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك إلى ثكناتهم، ومحاكمة قيادات وضباط أمن الدولة والأمن المركزي.

وتداول مقولة: ((ما لم يستطع أمن الدولة فعله معنا لن يستطيع أحد فعله، ولن نتنازل عن ديننا ومنهجنا حتى نلقى الله على ذلك، وخلال المظاهرات التي اندلعت في محيط السفارة الأمريكية بالقاهرة، بسبب الفيلم المسيء إلى النبي محمدﷺ، أفتى عشوش بـوجوب قتل المخرج والمنتج وممثلي الفيلم المسيء)).

وظل مدافعاً قوياً عن تنظيم القاعدة وفكره ومنهجه وقادته وأسلوبه في التغيير، حيث كتب: ((ضرب أسامة بن لادن، وأيمن الظواهري، وكل من معهم من رجالات الجهاد أروع الأمثلة وأعظم النماذج في التضحية وفداء هذا الدين العظيم))، وقال: ((بن لادن والظواهري ومن معهم من رجالات الجهاد، كلا إن معنا الله سيهدينا وينصرنا، متأسيين في ذلك بموسى عليه السلام، وثلة مباركة وجماعة مؤمنة نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله))، وفي المقابل فإن عشوش من أشد المنتقدين للتيار السلفي وجماعة الإخوان المسلمين، لأنهم قبلوا العمل السياسي على شروط العلمانيين، وروّجوا للدستور والقانون، وأضاف: ((إن التوجه العام للإخوان المسلمين توجه يتضح منه أمرين، الأول المنع والصد لتطبيق الشريعة الإسلامية، والثاني تمرير المشاريع الاستعمارية في المنطقة))، وأما السلفيون فيراهم ((بلا خبرة سياسية أو حركية، ومن ثم صفوا في خندق الأمن، فحيث كان الأمن فثم شرع الله، وظل الأمر هكذا حتى جاءت ثورة يناير هاجت الشهوات وتلاطمت، لاسيما شهوة الحكم)).

ويعد عشوش واحداً من أشد المعادين لانخراط الإسلاميين في العملية السياسية بعد الثورة، ودخولهم الانتخابات والبرلمان، بقوله: ((إن السلفيين بدخولهم السياسة من خلال حزب النور صاروا ينادون بدعوة جديدة تستند إلى مقررات فلاسفة العقد الاجتماعي في أوروبا من أمثال هوبز ولوك وجان جاك رسو ومونتسكيو وبنتام، وهو يلخص رؤيته في أن العملية الديمقراطية شرك لا تثمر إلا مزيداً من الدماء ومزيداً من الفتنة))، أما البديل عنها فيقول: ((وليس هناك من حل إلا في سبيل واحد فقط وهو السبيل الشرعي السبيل الإسلامي، وهو الانحياز للشريعة الإسلامية، وصبغ الثورة المصرية صبغة إسلامية، والاحتكام إلى الكتاب والسنة، وتطبيق الشريعة قولاً واحداً دون أي مبررات للتعطيل)). [3].

لكن عشوشاً يختلف مع بعض الإسلاميين الموصوفين بالجهاديين ممن يكفرون أعضاء البرلمان قائلاً: ((فهذا وإن قال به بعض الفضلاء من الدعاة المشهورين إلا أنني أرفضه ولا أقبله، وبينما هو ينتقد كل أصحاب التوجهات الإسلامية، لا يرى صواباً إلا في ظل التيار الجهادي الذي بقي عالي الجبين مرفوع الرأس، صامداً، صابراً بقياداته أمثال بن لادن والظواهري وأبي مصعب الزرقاوي وأبي حفص المصري وخالد شيخ محمد)).

ويعد ((أن غصة أمريكا وإسرائيل هي في الحركة الجهادية، الحركات التي لا تقبل الاحتواء والتي لا تقبل التدجين، التيار الجهادي في مصر هو امتداد للتيار الجهادي العالمي.. ويؤمن بأن نصر هذا الدين الإسلامي لا يكون إلا بكتاب هادٍ وسيف ناصر، ولذلك فنحن نؤمن بالعلم والعمل، ونؤمن بالجهاد في سبيل الله ونعتقد أن الجهاد باليد وباللسان وبالمال، وبهذا نعمل وندعو غيرنا إلى العمل. فكل من وضع نفسه في خانة أعداء الله عز وجل وحارب الله ورسوله فنحن حرب عليه وأعداء له)) [4].

وأضاف أنه بالنسبة إلى مصر: ((فمعركتنا هي معركة المصحف كما أيمن الظواهري، فنرى أن مصر تحتاج إلى البيان والإرشاد وإبلاغ الحجة، وذلك لحدوث فرقان بين الحق والباطل وذلك ليحيا من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة)).

وفي عام 2012، أصدر عشوش، بياناً كشف فيه عن تأسيس جماعة جديدة أطلق عليها (الطليعة السلفية المجاهدة)، عرّفها بأنها: ((حركة وتيار دعوي يجدّ ويجتهد ويقاوم باللسان والسنان، كل مشاريع الاستعمار والهيمنة العالمية لدول الاستعلاء والكفر وأذنابهم)) [5].

وحدد هدف الطليعة بقوله: ((نصرة لدين الإسلام وإقامة خلافة إسلامية راشدة تكون ملاذاً للمسلمين، بكل الوسائل والسبل المشروعة والمتاحة، ونؤكد على الدعوة والجهاد كجناحين لا غنى عنهما لنشر الإسلام والحفاظ عليه. فقوام هذا الدين كتاب يهدى وسيف ينصر)).

أكد على أن أفكار التنظيم، تأتي على أنهم يرفضون الديمقراطية، لأنها كفر وشرك بالله وفق معتقده، وأن ((أي حاكم يرفض تطبيق شرع الله كافر، وأن النظام القضائي المصري باطل، لأنه لا يطبق شرع الله، وأن المراجعات التي جرت مع تنظيم الجهاد الإسلامي والجماعة الإسلامية عمل أمني وخيانة لله، وأن الانتساب للدكتور أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، ليس سُبّة)).

إصداراته

له العديد من المؤلفات، والدراسات التي قدمها وهي:

- إعلام المسلمين بحقيقة الدستور والقوانين: وهو دراسة تحليلية وتاريخية للمبادئ الدستورية والقانونية التي قام عليها الدستور والقانون المصري.
- سُبل التمكين بين أهل الصدق وأهل النفاق.
- هداية الحيران إلى حرمة سلوك طريق الدستور والبرلمان.
- الصراع بين الإسلام والجاهلية.
- كلمة أحمد عشوش والردود على أسئلة حول الديمقراطية.
- اللقاء الذي أجراه أحمد عشوش مع جريدة الأهرام.
- من الميدان الإسلامي وحقيقة الديمقراطية.
- الحجة والبرهان على حرمة دخول البرلمان.
- بلال فضل مؤذن الشيطان.
- حزب النور.
- بين الإسلام والجاهلية الأوروبية.
- الصفقة الخاسرة رحلة الإسلاميين السياسية.
- الحَصَادُ المُرّ للإخْوَان والسّلَفِيّين.

المصادر:

1- http://www.elwatannews.com/news/details/340642

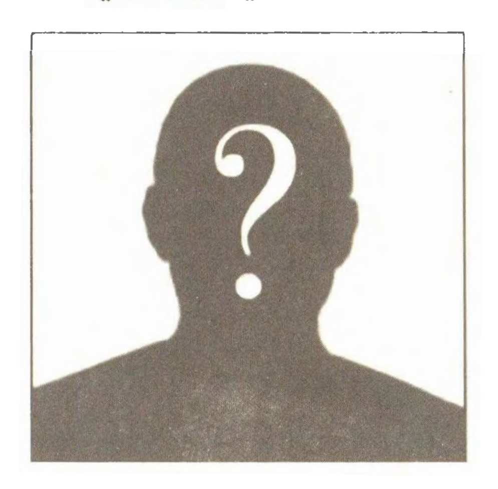
2- http://islamion.com/news/show/1309

3- https://arabiansword.wordpress.com/tag /

4- http://www.shorouknews.com.

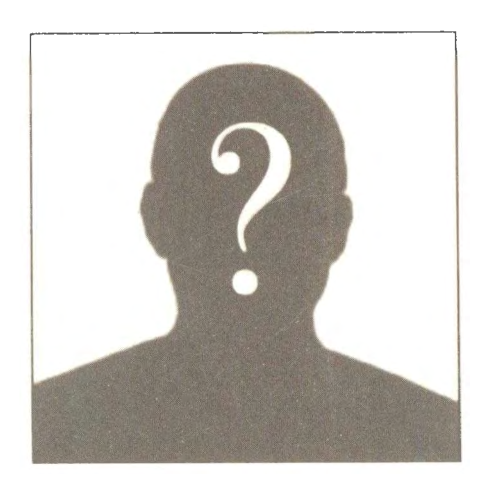
5- http://www.elwatannews.com/news/details/340642

أحمد علي الوهاشي



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة، ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصرا وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات وكذلك في التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

أحمد كوركماز



حجي قصي

تركي الجنسية، لا تتوفر معلومات عن ولادته، ونشأته وتعليمه.

وهو الأمير الروحي ومجند الأفراد الرئيسيين لخلية (اديامان) المتطرفة، وهناك أنباء متعددة عن هروبه إلى سوريا.

أحمد محمد عتيق الرداعي العزاني



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم القاعدة، ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصرا وصفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين وإقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات، وكذلك في التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

أحمد يوفولايف



علي تيزيف، المعروف أيضاً باسم أحمد يوفولايف والملقب بالامير ماجاس (Magas)، وهو الزعيم السابق لما يعرف بـ(المجاهدين) الأنغوشيين التابعين للجناح العسكري لإمارة القوقاز، في 30 أيلول 2006 تم تعيينه قائدا على الجبهة القوقازية، بأمر من دوكو عمروف، وفي تموز 2007 أصبح تيزيف خليفته في القيادة على أثر وفاة تامل باسييف، تم القبض عليه في أنغوشيا عام 2010 عن طريق اختراق 'الأمن الفيدرالي الروسي لهم.

أسامة أحمد عبد السلام



سوداني الجنسية، لا تتوفر معلومات عن حياته ونشأته، وهو يعد قائد خلية متطرفة في عام 2007، وقائد خلية (الدندر) في عام 2012.

دراسته:

حاصل على درجة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية.

أعماله المتطرفة

قائد خلية متطرفة، تم الكشف عنها في آب 2007، وهي مكونة من عناصر اتصلوا بأناس داخل وخارج السودان، وبدأوا في صناعة العبوات الناسفة لاستخدامها في مرحلة معينة ضد مقار الأمم المتحدة وسفارات بعض الدول الأجنبية والأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية.

ونجح في تجنيد واستقطاب الشباب، وجمع معلومات من (الإنترنت)، مستفيداً من تخصصه النادر في الكيمياء الحيوية والعضوية لتصنيع العبوات الناسفة والمتفجرات، كما أنه تكفل بدفع الأموال اللازمة لإيجار منازل استغلتها الخلية.

وكانت الخلية تنوي تنفيذ عدد من الأعمال الانتقامية والاعتداء على منشآت تابعة للأمم المتحدة، ومواقع بعض المنظمات الأجنبية وسفارات الدول الغربية، وكانت تستهدف كذلك قادة سياسيين ومقار بعض البعثات الدبلوماسية ومواقع حيوية تتبع للمنظمات الأجنبية، وقد ضبطت بحوزة الخلية متفجرات وعبوات ناسفة جاهزة للاستعمال، وتركيبات كيميائية مكونة من مواد قابلة للاشتعال من بودرة (تي أن تي) ومسحوق (النتروجلسرين)، وحوض من مواد يتم تحضيرها لتكون متفجرات تستخدم لهذه العمليات العسكرية، وتم الكشف عن خليته التكفيرية التي يقودها، وكان انفجار أسطوانة مليئة بمادة (النتروجلسرين)، القابلة للاشتعال عن طريق الخطأ سبب كشف مخطط الخلية، وقامت السلطات الأمنية بإطلاق سراحه عام 2011.

جاء ذلك بعد أن أعلن تراجعه عن توجهاته وأفكاره المتطرفة، بعد عدة مراجعات قام بها بعض العلماء الذين جادلوا أفراد خلية السلمة داخل المعتقلات، على رأسهم (الشيخ عبد الحي يوسف، والشيخ عبد الجليل الكاروري، ود. خالد عبد اللطيف، والشيخ علاء الدين الزاكي)، بينما اعتذر الشيخ (محمد عبد الكريم) عن الاشتراك في برنامج المراجعات.

وفي أحداث خلية (الدندر) في عام 2012، والتي كان على رأسها (أسامة)، ليعاد اعتقاله هو وأفراد خليته مرة أخرى وسجنهم لمدة عام ونصف، تم إطلاق سراحهم للمرة الثانية بذات المبررات.

أسامة الشهابي



مواليد 1971

فلسطيني الجنسية، أمير ما يسمى (فتح الإسلام) في لبنان خلفاً للأمير السابق للتنظيم (عبد الرحمن عوض)، الذي قُتِل خلال كمين نصبه الجيش اللبناني له في البقاع في 14 آب 2010، مسؤولية «جند الشام» في مخيّم عين الحلوة، واحد من أبرز المطلوبين الأمنيين على لوائح الأجهزة الأمنية اللبنانية، فضلاً عن العربية والدولية، ولا يكاد يخلو أي تحقيق أو مذكرة قضائية أو حكم لأشخاص أو مجموعات متطرفة إلا ويكون اسمه في صدارتها، هذا فضلاً عن أنّه في صدارة المطلوبين أمنياً، لدى بعض الأطراف الفلسطينية، خصوصاً بعدما سُجّل أكثر من إشكال أمني مع حركة (فتح).

ويُلاحظ أنّ اسم الشهابي أضحى ملازماً لكل عمل أمني يوصف في دائرة «الإرهاب»، الشاب في بداية العقد الرابع من عمره، وهو مطلوب أمنياً لدى كل الجهات، وتمكّن من الخروج من معقله في مخيّم عين الحلوة، وتوجّه مع عددٍ من الشباب المتطرف إلى سوريا خلال شهر تموز 2012 متخفياً، قبل التمكّن من العودة إلى المخيّم، بعد عقد لقاءات في سوريا وإعطاء دروسٍ دينية لأعضاء في حركات مسلحة ومتطرفة.

أفكاره المتطرفة

يرى أسامة الشهابي بأن تنظيم القاعدة، هو أكبر وأوسع من تنظيم، كما يقول: ((لقد أصبحت القاعدة فكراً ومنهجاً وعقيدة، نلتقي معهم على الكتاب والسنة، فالجميع يدور مع الحق كيفما دار، فللّه الحمد والمنّة أنّ تنظيم «القاعدة» مُتبع للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ونحن نتشرّف بانتمائنا الفكري لتنظيم «القاعدة»، فهو من أعلن الحرب على أميركا بعدما رأى أنّها المسيطرة على حكّام العرب وثروات المسلمين، وأنها هي من تدعم اليهود وتقتل المسلمين، فقرّر التنظيم إعلان الحرب على المشروع الصهيو ـ صليبي، فضرب أميركا براً وبحراً وجواً، واستدرج الأميركان حتى أسقط هيبتهم ودمر كبرياءهم وأسقط أسطورتهم العسكرية والأمنية، حتى إنّه في ضربات 11 أيلول المُباركة، قُتِل منهم الآلاف، ونفى الأميركان في العام 2001 أن يكون قد قتل حوالي 500 يهودي أميركي من علماء الاقتصاد وكبار الأدمغة، وهذا ما أعلنت عنه بعض الصحف الأميركية في العام 2011، وقالوا بأنّهم خلال السنوات الماضية كنّا نذكر جنسية القتلى، أما اليوم فسوف نذكر ديانتهم)).

وعندما سأله أحد الصحفيين: هل تنتهجون نهج تنظيم لقاعدة؟

أجاب:

ـ فكرياً نعم، «القاعدة» تقول بإقامة خلافة إسلامية في الأرض، وقتال المشروع الصهيو ـ صليبي العالمي، وهذا مشروعنا، كذلك ورفع الظلم عن المسلمين والمستضعفين[1].

المصادر:

1 ـ هيثم زعيتر، حوار خاص مع أسامة الشهابي، منشور على الرابطالتالي:

http://laji_net.net/arabic/Defaultasp?ContentID=19053&menuID=31.

أسامة بن لادن



مواليد 10 آذار 1957

النشأة والتعليم

ولد أسامة بن لادن في العصمة السعودية الرياض، من أم ذات أصول سورية وأب ذو أصول يمنية تذكر بعض المصادر أن ترتيب أسامة بين إخوانه وأخواته هو السابع عشر من أصل اثنين وخمسين أخاً وأختا. درس بن لادن خلال الفترة من 1968 و1976 في مدرسة (الذكر النموذجية) والتي تأسست في الخمسينيات، وقد أسسها الأمير فيصل بن عبد العزيز، ودرس فيها مدرسون أجانب مثل (برايان فايفيلد شايلر) و(سيموس آوبراين)، اللذان استذكرا في مقابلة مع صحيفة (نيويوركر)، الأميركية أنهم درسوا بن لادن خلال تلك المرحلة. وكانت تعرف في مجتمع جدة بأنها (مدرسة النخبة)، وعبرها تعرف بن لادن إلى فكر الإخوان المسلمين .

أكمل بن لادن دراسته في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، وتخرج من كلية الادارة والاقتصاد بدرجة بكالوريوس. لم يلحظ عليه أي تميز علمي حينها سوى ميوله ونشاطاته الإسلامية التي كانت طبيعية في ظل المملكة العربية السعودية، ضمن حلقات ذكر دعوية

ونشاطات تثقيفية إسلامية تأثر بن لادن كثيراً بأفكار محمد قطب (شقيق سيد قطب) وبسيد قطب نفسه، أيضاً و(عبد الله عزام) واتخذهم تقريباً مثالاً أعلى في بداياته الأولى حتى التمكين والانتشار [2].

رحلاته بين باكستان وأفغانستان والسعودية

تأثر بن لادن بقضية احتلال السوفييت لأفغانستان منذ الأيام الأولى على الاحتلال على إثر ذلك انضم مع الجماعة الإسلامية (جماعة دعوية في السعودية) رحلات عديدة في بداية الثمانينيات بين السعودية وباكستان وأفغانستان للاطلاع عن قرب على الأوضاع ومشاهدة واقع القتال ضد الشيوعيين الملحدين «كما يسميهم».

لم تستغرق منه هذه الرحلات وقتاً طويلاً كي يحسم موقفه بشكل كامل والمحسوم مسبقاً نتيجة لدراسته الشرعية السابقة وخلفيته الفكرية في فقه الجهاد، وقد قرر بعد عام 1982 العمل المسلح المباشر ضد السوفييت في أفغانستان بالتنسيق مع مجموعة كبيرة من قادة الفصائل (الجهادية) المسلحة أمثال (برهان الدين رباني)، و(عبد الرب رسول سياف)، رئيس الاتحاد الإسلامي (الأفغاني) و(قلب الدين حكمتيار) و(أحمد شاه مسعود) و(عبد الرحيم نيازي) و(محمد قسيم فهيم ويونس قانوني) و(عبد الرشيد دوستم) و(إسماعيل خان) ومعلمه (عبد الله عزام)، الذي سبقه في الذهاب إلى باكستان، استطاع بن لادن أن يقوم بعمليات تجميع تبرعات ومقاتلين عرب في الجزيرة العربية وإرسالهم إلى أفغانستان وانغمس فعلياً في محاربة السوفييت بشكل مباشر من ثم تأسيس (بيت الأنصار) ومكتب (الخدمة) بالتعاون مع عبد الله عزام في بيشاور عام 1984.

البلورة الفكرية: عبد الله عزام عراب بن لادن الأول

في مرحلة مبكرة من الشباب قرأ بن لادن أغلب مؤلفات عبد الله عزام الذي كان يعد من أبرز المنظرين الأوائل للإسلاميين الجهاديين المعاصرين في مرحلة السبعينيات والثمانينيات فضلاً عن تأثره الشديد بفكر الإخوان المسلمين من خلال ما وصله من سيد قطب وشقيقه محمد قطب من مؤلفات كان أهمها كتاب (معالم في الطريق).

تشبع أسامة بن لادن بهذه الأفكار منذ بداياته الأولى وترعرع على هذه التعاليم، بيد أن المؤثر الرئيس على شخصية بن لادن كان من شيخه عبد الله عزام، إذ تذكر بعض المراجع أن بن لادن زار الأردن عام 1978 للقاء به وبدأت العلاقات تتوطد شيئاً فشيئاً.

إن أبرز ملامح الارتباط ظهر بين الطرفين حينما انتسب عبد الله عزام للتدريس في جامعة الملك عبد العزيز في جدة في بداية الثمانينيات حيث أخذ بن لادن يتردد عليه لتطوير معلوماته فيما يتعلق بالعلم الشرعي حول فقه الجهاد والعمل المسلح، وتذكر المصادر بأن أسامة بن لادن قد تأثر بتجربة عزام (الجهادية) في فلسطين ضد القوات الإسرائيلية، لاسيما بعد احتلال الضفة الغربية عام 1967، إذ التحق عزام بكتائب ما يعرف (بالمجاهدين) حينها من ذوي التوجه الإخواني، وقد شارك في معارك عدة أبرزها تأثيراً وحسماً كانت معركة المشروع أو الحزام الاخضر كذلك أشرف على عمليات عدة في منطقة الخامس من حزيران في الضفة الغربية).

بالمحصلة وجد بن لادن نفسه طالباً لدى عبد الله عزام يحضر له المحاضرات الدينية بانتظام وتعلم منه الكثير فيما يتعلق بالشريعة والأحكام الإسلامية العامة من ثم في مرحلة متقدمة اشتركا في إلقاء المحاضرات وإقامة الحملات الجهادية والدعوية وجمع التبرعات وحث المقاتلين على القتال في أفغانستان ضد الشيوعية والعدو السوفيتي حتى أنهما اشتركا في تأسيس قاعدة إسلامية فكرية متماسكة مهمتها تدريب الكوادر الإسلامية فكرياً وتهيئتهم لاحقاً للعمل الجهادي.

بيت الأنصار ومكتب الخدمة: مرحلة الجهاد ضد السوفييت

تحولت العلاقة بين الطرفين (بن لادن وعبد الله عزام)، من العمل التنظيري والدعوي إلى العمل الميداني العسكري والقتال على الأرض بعد أن غادر عزام السعودية قاصداً باكستان عام 1981، للعمل في الجامعة الإسلامية العالمية هناك، إذ مضى على السوفييت أكثر من عام على احتلال أفغانستان، بدأ بن لادن وبدعوات من عزام يزور باكستان وأفغانستان للاطلاع على الأوضاع العامة لـ(الجهاديين) بشكل عام، حيث لاحظ أن هناك نقصاً حاداً بالعنصر العربي (الجهادي) في أفغانستان فضلاً عن ضعف التمويل والدعم اللوجستي، وبعد اقتناعه الكامل بـ(الجهاد) ضد السوفييت، قرر بن لادن الدخول على خط المواجهة بشكل مباشر مع السوفييت عام 1982، حيث عاد إلى السعودية لجمع التبرعات، وتحفيز السعوديين والعرب بشكل عام للذهاب إلى أفغانستان والجهاد هناك، واستغل بن لادن ثروته وأمواله الطائلة التي ورثها عن أبيه في دعم حركات القتال في أفغانستان فضلاً عن الدعم الخارجي الذي تلقاه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في حينها لمواجهة السوفييت.

أدت هذه العملية إلى تطور العمل التنظيمي والإداري والميداني للجهاديين في أفغانستان حيث أسس بن لادن ما يسمى حينها بـ(بيت الأنصار) عام 1984 في بيشاور، إذ كان بن لادن يرسل المقاتلين العرب من السعودية وغيرها إلى بيشاور للتدريب والتهيئة من أجل الاشتراك في قتال السوفييت داخل أفغانستان، بالاتساق مع ذلك أسس عبد الله عزام ما يسمى بـ(مكتب الخدمة) في العام نفسه على أرض باكستان كنوع من أنواع التكامل التنظيمي والإداري لتعضيد العمل العسكري الميداني على الأرض، إذ كان يؤدي هذا المكتب دور المهمة الإعلامية وجمع التبرعات وحث المسلمين وخاصة العرب على الجهاد بالنفس والمال ويؤدي البيت المهمة العملية في استقبال وتوجيه الراغبين في الجهاد أو الاطلاع على أوضاع الأفغان، ورغم كل ذلك لم يكن هناك دمج بين الطرفين بالقدر الذي يمكن التعبير عنه كوحدة واحدة أو تكامل قيادي وهذا لا يعني أن هناك أيضاً خلافات بين الطرفين في تلك الخاصة بالقتال ضد السوفييت.

مرحلة الاستقلال العملياتي عن عبد الله عزام

طوال مرحلة قتال السوفييت تقريباً لم يسجل حدوث خلاف عميق في وجهات النظر والآليات المتبعة بين عبد الله عزام مؤسس مركز أو مكتب (الخدمة الجهادية) للعمليات في أفغانستان وبن لادن المصدر الأول للموارد البشرية الجهادية للقتال في أفغانستان، بيد أن بن لادن اتخذ قراراً يصفه كثيرون حينها أنه مفاجئ ـ تذكر بعض المصادر أنه بدعم وتنسيق أمريكي ـ لتأسيس معسكرات مستقلة عن عزام داخل أفغانستان وباكستان، ففي عام 1986 قرر أسامة أن يتوسع في تنظيم العملية (الجهادية) ويكون له معسكراته وخطوط إمداده، فتمكن من تشييد ستة معسكرات واستطاع من خلال خبرته في الإنشاءات من تحريكها ونقلها أكثر من مرة تبعاً لظروف الحرب بعد تجربة المعسكرات، وتمكن أسامة من تبني المقاتلين العرب منذ وصولهم إلى تدريبهم من ثم إشراكهم في المعارك أصبحت فكرة المشاركة في الجهاد ذات جاذبية شديدة لأن الشباب أصبحوا يتناقلون أخبار بساطة الفكرة وتقليل هيبة المشاركة في (الجهاد) كون الذي يستقبل ويدرب ويقود كلهم من العرب [3].

العلاقة مع وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA وأجهزة الاستخبارات الأخرى

شهدت مرحلة الثمانينيات من القرن المنصرم عملية صراع دولي كبير على أعلى المستويات في العالم في مختلف الأقاليم الجغرافية بين الاتحاد السوفيتي من جانب والولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر، وقد شكل احتلال السوفييت لأفغانستان فرصة سانحة للولايات المتحدة الأمريكية أن تجعل هذه المنطقة مستنقعاً كبيراً تغرق السوفييت فيه هناك، ولما كانت الجماعات المسلحة بمختلف تصنيفاتها وانتماءاتها الفكرية تعيش حالة من الفقر والعوز المادي والبشري، أدرج في استراتيجية الاحتواء الأمريكي والمواجهة غير المباشرة للاتحاد السوفيتي آلية جديدة للضغط على السوفييت وإغراقهم في وحل أفغانستان عبر دعم (الجهاديين) هناك.

تذكر العديد من المصادر أن بن لادن قد تلقى دعماً كبيراً من المخابرات المركزية الأمريكية في عام 1982 بعلم من الحكومة الأمريكية، وقد قدرت الأموال التي تلقاها كدفعة أولى بثلاثة مليارات دولار، كما تم تمويله لاحقاً بالسلاح ومصادر أخرى حتى دحر السوفييت الذين خرجوا من أفغانستان عام 1989.

تذكر بعض الوثائق الرسمية أن الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر)، قد وقع على مذكرة عام 1979، تدفع في دعم وتقوية الحركات المسلحة داخل أفغانستان، لمعرفتهم المسبقة بنوايا السوفييت للدخول إلى هذه الأراضي، وقد أورد مدير المخابرات المركزي الأمريكي السابق (روبرت غيتسفي)، في مذكراته أن بداية الدعم كان قبل احتلال أفغانستان بستة أشهر ولم يقتصر فقط على التمويل المالي بل وصل إلى الدعم الدعائي والعسكري وتسليم المقاتلين في أفغانستان صاروخ ستينغر (FIM ـ 92) المضاد للطائرات العمودية الذي رفع من نسبة خسائر السمتيات السوفيتية بشكل كبير. بل وصل الحال بدعم المخابرات الأمريكية لبن لادن أن أسس مكتب خاص داخل الولايات المتحدة لتنظيم تسهيل نقل الجهاديين من الولايات المتحدة الأمريكية للقتال في أفغانستان [4].

من ناحية ثانية لم يتلق بن لادن الدعم والتسهيلات فقط من الجانب الأمريكي بقدر ما كان للسعودية وباكستان وحتى الصين بصورة غير مباشرة تقدم دعمها لابن لادن لقتال السوفييت إبان احتلالهم لأفغانستان. كانت آليات دعم هذه الدول مختلفة ومتنوعة من تبرعات مالية إلى تقديم أسلحة ومعلومات استخباراتية ودعم لوجستي فضلاً عن تسهيل تنقلات (الجهاديين) وإفساح المجال لنشاطاتهم وتدريبهم في مختلف المناطق.

وبحلول منتصف الثمانينيات، وجد الاتحاد السوفيتي أنه غارق بشكل كبير داخل أفغانستان التي سيطر فقط على أقل من 26 % من أراضيها في ظل تقدمات عسكرية وميدانية كبيرة للحركات المسلحة المدعومة من القوى المذكورة أعلاه، ففي كانون الثاني عام 1984 قدم مدير وكالة المخابرات الأمريكية (وليام كوليي) تقريراً موسعاً للرئيس الأمريكي آنذاك (رونالد ريغان)، عن الوضع في أفغانستان، وكان المقاتلون الأفغان حتى ذلك الوقت ومنذ بدء العمليات قد قتلوا وجرحوا نحو سبعة عشر ألف جندي سوفيتي، ويسيطرون على أكثر من 74 % من المساحات الجغرافية في أفغانستان.

انتهاء حرب أفغانستان وإعادة التوجه الجهادي: مرحلة صياغة النظام العالمي الجديد

مع نهاية الحرب في أفغانستان بإعلان الاتحاد السوفيتي سحبه لجنوده من كامل الأراضي الأفغانية، شب نزاع كبير بين فصائل المقاومة الأفغانية فيما يتعلق بإدارة المرحلة الجديدة لما بعد تحرير أفغانستان فضلا عن مصير مئات (الجهاديين) العرب والأجانب، الذين قدموا من مختلف بقاع العالم لغرض قتال السوفييت، برزت في هذه الأثناء شخصية (أيمن الظواهري) بشكل بارز حينما وقف بشكل مباشر مع قرار أسامة بن لادن بتحويل العداء من الاتحاد السوفيتي إلى الأنظمة العربية والولايات المتحدة الأمريكية، التي كان يتلقى الدعم منها في مرحلة سابقة، كانت إعادة توجيه البوصلة من قبل بن لادن مترافقة مع انتهاء الخطر الأحمر على الولايات المتحدة الأمريكية، وبداية التنظير الأمريكي لمشروع القرن الجديد والهيمنة باسم مشروع النظام العالمي الذي استهلته بعد ذلك في مرحلة أخرى بكتابات (فرانسيس فوكوياما) و(صموئيل هنتنغتن) الذي تنبأ بالخطر الأخضر الإسلامي القدم، الأمر الذي جعل الاستراتيجية الأمريكية ترفق بنوداً خاصة في وثائقها تتعلق بعمليات مكافحة الإرهاب في العالم تحت مسميات عدة.

في الجهة المقابلة، كان لعبد الله عزام وبعض الفصائل (الجهادية) الأخرى رأي آخر يقول بـ(ضرورة التوجه نحو فلسطين وتحريرها من اليهود المحتلين)، وقد بدأ عزام فعلاً بإنشاء المعسكرات الخاصة لتدريب (الجهاديين) نهاية عام 1988، وإرسالهم للقتال في فلسطين، بيد أن حلم عزام سرعان ما تبدد بعد أن انفجر على سيارته لغم وهو ذاهب إلى إلقاء خطبة الجمعة في مدينة بيشاور (مسجد السبع)، لتنتهي مع ذلك مرحلة طويلة من مراحل التنظير العمليات الميدانية ضد مختلف الجهات.

وبالرغم من إشارة العديد من المصادر إلى أن اغتيال عزام جاء نتيجة لخلافه مع جبهة الظواهري بن لادن، إذ تشير العديد من المصادر إلى أن الظواهري هو من دبر هذه العملية ليتمكن من الانفراد مع بن لادن في ساحة الجهاد التي ستصبح عالمية بعد ذلك، غير أنه لا يوجد ما يثبت ذلك حتى الآن، بيد أن نتائج انحسار الموالين لعبدالله عزام بعد اغتياله وتحولهم للقتال مع فصائل أخرى فضلاً عن تشتت الباقين كانت بارزة أمام بن لادن لإنشاء ما يسمى بتنظيم القاعدة بعد هذه المرحلة عام 1988 وتوسعته بشكل كبير.

إنشاء سجل تنظيم القاعدة

لاحظ بن لادن أنه لا معلومات كافية تتعلق بأعداد المقاتلين القادمين من مختلف البلدان العربية لغرض الجهد في أفغانستان، إذ بدأت تتشتت بعض البيانات عن الأعداد المتوفرة والأعداد التي عادة إلى بلدانها فضلاً عن أعداد الموتى، قرر بن لادن أن ينشئ بعد انتهاء الحرب مع الاتحاد السوفيتي قاعدة بيانات كاملة تمثل سجلاً يحوي على أعداد القادمين إلى أفغانستان من (الجهاديين) العرب والذين قضوا في المعارك ولمختلف المراحل، تضمنت هذه القاعدة بيانات متكاملة عن سجل (الجهاديين) قدوماً وذهاباً وأعدادهم وجنسياتهم منذ استقبالهم والمناطق التي قاتلوا فيها في (بيت الأنصار) و(مكتب الخدمة) وتدريبهم وانضمامهم للقتال حتى عودتهم لبلدانهم أو البقاء في أفغانستان أو موتهم في المعارك، ومن هنا أطلقت تسمية تنظيم القاعدة على الجماعة الجهادية التي أسسها بن لادن فيما بعد.

العودة إلى السعودية وبداية الخلافات

لم تكن عملية الذهاب إلى أفغانستان لأغراض (الجهاد) قبل انتهاء الحرب مع السوفييت قضية تثير شبهات الحكومات والشعوب العربية، لا بل إن أغلب هذه الحكومات فضلاً عن الشعوب كانت مؤيدة وداعية لهذا التوجه بشكل كبير، حتى أن بعض المصادر تقول: إن ملك الأردن قدم تعازيه لعشيرة آل عزام في الأردن حين مقتله، عاد أسامة بن لادن إلى السعودية عام 1989 كعودته الدورية التي كان يجريها بين الحين والآخر لأغراض عديدة أهمها ترتيب بعض الأمور المالية وتنظيم قضايا التثقيف الجهادي وتجهيز المقاتلين وتهيئتهم، غير أن عودته الأخيرة بعد انتهاء الحرب مع الاتحاد السوفيتي كانت مختلفة هذه المرة بعض الشيء.

بدأت مواقف الحكومات العربية والشعوب تتغير بعض الشيء لاسيما مع بروز ظاهرة عودة (الجهادين) (الأفغان العرب) هم عرب بالأساس ذهبوا للقتال في أفغانستان، حيث شعرت الحكومات العربية أن هذه الجماعات قد تشكل خطراً ثقيلاً عليها فيما إذا أعطيت نفس الحرية التي كانت تحوزها إبان التحشيد وتشجيع الشباب للقتال في أفغانستان، على إثر ذلك، منعت السلطات السعودية أسامة بن لادن من السفر إلى أي مكان آخر خارج السعودية وحظرته عن ممارسة أي نشاطات سياسية مباشرة أو تثقيف ديني يتعلق بأفكار الجهاد.

وبالرغم من أن بن لادن كان محظوراً عن ممارسة أي نشاطات سياسية، بيد أنه بدأ بالمطالبة بضرورات إجراء إصلاحات على نظم الحكم في المملكة وشؤون إدارتها للأمور الدينية والمناهج واعترض على كثير منها وطالب بإبدالها بمناهج دعوية خالية من البدع والتدليس، غير أنه سرعان ما أخذت الأحداث تتسارع دون مواجهة حقيقية مع الحكومة السعودية بسبب اجتياح الكويت من قبل العراق عام 1990، على أثر ذلك عاد بن لادن من جديد في رغبة منه لتصدر الواجهة من خلال عرضه الذي قدمه للدولة السعودية في وقتها والذي تضمن جلب ما يقارب 30 الف مقاتل من الجهاديين العرب لأغراض إخراج الجيش العراقي من الكويت وحماية المملكة العربية السعودية والكويت كخيار بديل للحكومة من استعانتها بالكفار الأمريكان والتحالف الدولي وإدخالهم إلى الجزيرة العربية التي كان يعدها أرضاً مقدسة بشكل عام، كما عرض نفس العرض على أمير الكويت جابر الصباح آنذاك.

أدى رفض الكويت والسعودية لهذه الطلبات إلى حدوث انهيار في طبيعة العلاقة بين الطرفين مما ترتب على ذلك إلى اعتبار الملك عبد العزيز هو من الخوارج وأنه عميل للانكليز والبريطانيين وأن الملك فهد قد اقترف ناقصة من نواقص الإسلام باستعانته بالكفار لقتال المسلمين واستباح حرمة الحرم المكي، جل هذه المنعطفات قادت بن لادن إلى مغادرة السعودية عام 1991 إلى أفغانستان حيث تدهور الوضع فيها ملياً، وبقي فيها أشهراً قليلة في ظل تناحر القبائل الأفغانية التي عجز عن إيقاف اقتتالها، الأمر الذي اضطره للعودة إلى السودان نهاية عام 1991.

مرحلة السودان والقتال في الصومال

كانت السودان وجهة بن لادن الثالثة بعد أفغانستان ومن قبلها السعودية نهاية عام 1991،

إذ عدها المكان المناسب لإعادة إحياء المشروع الإسلامي الذي كان يحلم به، لاسيما بعد نجاح الانقلاب الذي قادته الجبهة الإسلامية للإنقاذ عام 1989، وصل بن لادن السودان على متن طائرة خاصة بصورة سرية وبرفقته مجموعة من (الجهاديين) العرب الذين قاتلوا السوفييت في أفغانستان، بدأ بن لادن تأسيس شركته الجديدة للمقاولات الكبرى هناك وعمل على إعادة إنعاش تجارته من جديد.

أرسلت الأمم المتحدة عام 1992 قوات حفظ السلام لإنهاء الحرب الأهلية في الصومال، كانت أغلب هذه القوات مرسلة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، كانت الصومال في هذه الأثناء فرصة كبيرة لبن لادن لكي يفعل بهم ما لم يستطع فعله في الجزيرة العربية، استطاع بن لادن أن يمد تعاونه من السودان إلى الصومال، وشجع ودعم الشباب لقتال الأمريكان هناك، لم تثبت المصادر أن بن لادن ذهب بنفسه للقتال في الصومال بقدر ما أثبتت أن هناك فصيلاً استطاع أن يضرب الأمريكان في أكثر من مناسبة داخل الصومال الأمر الذي أربك مهمتهم الرئيسة وهي إقامة حكم مدني برعاية أمريكية وحماية شركات النفط التي كان من المفترض أن تأتي إلى الصومال لكي تستثمر بعد ذلك، ورغم ذلك لا يمكن عد الصومال تجربة واسعة النطاق فيما إذا ما قارناها بما كان يفعله بن لادن في أفغانستان حيث اقتصرت العمليات هنا على ضرب القوة الأمريكية ومحاولة طردها ولم تكن بالأساس قوة كبيرة وليست محتلة بل اتت بمهمة رسمية من الأمم المتحدة.

أسقطت الجنسية السعودية عن بن لادن عام 1994 وتعرضت السودان لضربات عسكرية جوية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على مواقع ومعسكرات اشتبهت بها القوات الأمريكية أنها معسكرات تدريبية لتنظيم القاعدة داخل السودان كانت معدة لانطلاق عمليات (جهادية) ضد الولايات المتحدة الأمريكية، في منطقة القرن الإفريقي والصومال، غادر بن لادن السودان عام 1994 بعد ضغوطات أمريكية وسعودية مصرية كبيرة عائداً إلى أفغانستان من جديد.

العودة إلى أفغانستان من جديد والتحالف مع طالبان

لم تكن طالبان حتى وصول بن لادن إلى أفغانستان عام 1994 قد استطاعت فرض السيطرة على الحكم في أفغانستان في ظل وجود اقتتال أهلي واسع فيما بين الفصائل والقبائل المتنازعة. أرسل (الملا عمر) (زعيم حركة طالبان) في تلك الحقبة رسالة رحب

بها بن لادن على أرض أفغانستان، وأبلغه أنه تحت حماية طالبان منذ الآن إلى أجلٍ غير مسمى رغم الضغوطات الكبيرة من السعودية عليهم لتسليم بن لادن، جاء هذا التحالف في صالح طالبان بعد أن تقدمت وسيطرت على مساحات شاسعة في أفغانستان بمساعدة وتخطيط بن لادن والقتال ضد جبهة كل من (عبد الرشيد دوستم، وأحمد شاه مسعود).

بدأ بن لادن بنشاطات جديدة فيما بين باكستان وأفغانستان عبر مخاطبة رجال الدين وزعماء القبائل للالتفاف حوله من جديد من أجل إعلان (الجهاد) العالمي ضد الكفار والامبريالية وقد استطاع أن يستحصل على موافقات وفتاوى رجال دين وعلماء لغرض القتال ضد الأمريكان وإخراجهم من جزيرة العرب وقد تمكن بن لادن من جديد من إعادة إحياء السجلات التي جمعها عن (الجهاديين) العرب في أفغانستان إبان القتال ضد السوفييت واستطاع إعادة بناء هذه القاعدة واستدعاء أغلب المقاتلين من جديد لبناء تنظيم يكون النواة الحقيقية للجهاد ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وكل الكفار في العالم من يضربون الإسلام ومصالح المسلمين، على حد رؤيته، وأكد على ضرورة البداية من منطقة جزيرة العرب، جلّ هذه التحركات جاءت نتيجة تحالف بن لادن بشكل كبير مع طالبان داخل الأراضي الأفغانية وامتداداتهم الميدانية إلى أراضي باكستان التي كانت ايضاً تمثل بيئة مناسبة في بعض أجزائها لاحتواء وتجميع المقاتلين الذين يرغبون بالجهاد ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

بن لادن والظواهري ودورهما في توحيد جبهة الجهاد العالمية

لم يكن أيمن الظواهري شخصية بارزة ومؤثرة بشكل كبير إبان قتال بن لادن السوفييت في أفغانستان إذ كان في بداية احتلال السوفييت يخوض مواجهات كبيرة مع الحكومة المصرية بعد أن اتهم وتمت تبرئته من عملية اغتيال السادات في مصر حتى سجن وخرج عام 1985 على إثر أحداث قضية ثانية ليذهب إلى السعودية من ثم إلى أفغانستان بعدها بأشهر قصيرة.

برزت معالم شخصيته وتأثيره في أفغانستان شيئاً فشيئاً بعد عملية اغتيال عبد الله عزام عام 1989 التي اتهم بها والتي لا يوجد عليه دليل، غير أن هذه الحادثة اقترنت باسمه وأصبح يعرف بأنه شخص مقرب من بن لادن، تطورت العلاقة بين الطرفين منذ مرحلة قصيرة سابقة حينما أصبحا يؤيدان توجه قتال (الأمريكان والصليبيين) وبعض الأنظمة العربية على حساب توجه عبد الله عزام حينها لقتال اليهود وتحرير فلسطين بعد عام 1989.

فمن جهة كان الظواهري لفترات طويلة يردد أن الشكل الوحيد المقبول للجهاد هو الكفاح المسلح، وأن المسلم الصادق ينبغي عليه أن يواجه أولاً الكفر الداخلي (العدو القريب) المجتمع العربي والأنظمة العربية وبعدئذ يواجه الكفر الخارجي (العدو البعيد) وهم الأمريكان والصليبيون واليهود، لكن الظواهري فاجأ العالم كله في شباط سنة 1998 بانضمامه إلى (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين)، تحت زعامة بن لادن والتي حددت أهدافها في صورة فتوى شرعية (توجب على المسلمين قتل الأميركيين، مدنيين وعسكريين، ونهب أموالهم، واعتبرت ذلك الأمر فرضاً على من استطاع من المسلمين في كل أنحاء العالم)، فكانت تلك الوثيقة كاشفة وليست منشئة لتحولات الظواهري الفكرية والحركية معاً بنقل المعركة من المواجهة ضد العدو القريب إلى المواجهة ضد العدو البعيد ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الإسرائيلي، وقد صدر بيان (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين) عام 1998 والتي ضمت مجموعة كبيرة من الفصائل على رأسها تنظيم القاعدة بزعامة بن لادن والظواهري تدعو (لقتال الكفار والصليبيين في كافة بقاع الارض وتوعدهم بأنهم سيلقون العذاب على أيدي هذه الجماعة)[5].

دور القاعدة في تفجيرات كينيا وتنزانيا والمدمرة كول

تمثل عملية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في وقت واحد عام 1998 البداية الفعلية والتطبيق الأول لما توعد به بن لادن والظواهري الولايات المتحدة الأمريكية، تحت عنوان (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين)، راح ضحيتها ما يقارب 224 قتيلاً تبنت القاعدة هذه التفجيرات وقالت إنها بداية لسلسلة أخرى من التفجيرات التي ستحدث لاحقاً في مناطق مختلفة في العالم. حاولت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأثناء فتح قناة جديدة للمفاوضات مع طالبان لغرض تسليمها بن لادن، غير أن الملا عمر رفض الأمر بشكل كبير ولم يرض بتسليم بن لادن لا للأمريكان ولا للسعودية، يذكر أن المخابرات المركزية الأمريكية قد وضعت بن لادن عام 1999 على لائحة المطلوبين للسلطات الأمريكية بسبب تنفيذ أعمال مسلحة ضدها.

كانت العملية الثانية التي قدمتها (الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين)، هي استهداف حاملة الطائرات الأمريكية في ميناء عدن (المدمرة يو أس أس كول) والتي قضى فيها ما يقارب 17 جندياً من المارينز الأمريكي و39 جريحاً.

هجمات 11 أيلول 2001 وانعكاسات ذلك على أفغانستان

لم تكن العمليات السابقة التي تبنتها الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين ذات دلالات وأبعاد عالمية بما يكفي ليصبح التنظيم منتشراً بشكل فعال في كل بقاع الأرض، جاء استهداف برجي التجارة العالمي بطائرتين للمسافرين واستهداف أخرى مبنى البنتاغون بينما سقطت طائرة رابعة في ولاية بنسلفانيا دون هدف عام 2011.

اختفى بن لادن عن الأنظار لمرحلة تجاوزت الثلاثة أعوام، ظن الكثيرون أنه توفي نتيجة لفشل كلوي حتى ظهر بشريط مسجل عام 2004 يشرح فيه أسباب استهداف الولايات المتحدة بهذا الشكل، كان هذا التسجيل بمثابة التبني الرسمي للعمليات ضد الولايات المتحدة وتنفيذاً للوعود التي قطعها على المجاهدين والمسلمين فيما يتعلق باستهداف الأمريكان والصليبيين واليهود من قبل ما بات يعرف بتنظيم القاعدة في أفغانستان.

قادت الولايات المتحدة الأمريكية مع حليفتها بريطانيا إثر ذلك حرباً برية شاملة نهاية العام 2000، على أفغانستان واستطاعت من إسقاط حكم طالبان لكن دون اعتقال بن لادن والملا عمر، تأثر تنظيم القاعدة بهذه العمليات كثيراً حيث خسر العديد من أتباعه جراء القتال ضد الأمريكان في جبال أفغانستان الوعرة وكهوفها بيد أن الأمريكان لم يستطيعوا إلقاء القبض على أي من الظواهري وبن لادن رغم الوصول إلى مساعديه المقربين والمقاتلين في الصفوف الأوائل.

مراحل تطور تنظيم القاعدة في العراق بعد عام 2003

تعرض تنظيم القاعدة بعد إحلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية إلى ضربات عديدة موجعة أجبرته على النزول بشكل كبير تحت الأرض والعمل المخابراتي والاستهداف عبر آليات الكر والفر وحرب الشوارع والمدن القصيرة والمحدودة، وبالرغم من ذلك فقد أثر احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لأفغانستان على طبيعة إدارة التنظيم لأطرافه المنتشرة في مناطق عديدة من العالم وأهمها في العراق.

بعد تضييق الخناق على أعضاء وأنصار تنظيم القاعدة في أفغانستان من قبل القوات الأمريكية، اضطر العديد منهم إلى الهجرة والعودة إلى العراق (بالنسبة للعراقيين)، من أجل تأسيس تنظيم جديد لمقاتلة الأمريكان هناك وقد خرج للعلن عام 2004 اسم جديد لتنظيم القاعدة وأنصار بن لادن وهم (جماعة التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين) أو كانوا

يسمونهم بـ(قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) تحت قيادة أبي مصعب الزرقاوي، الذي بايع بن لادن لاحقاً وأعلن له الولاء، وقد نفذوا عمليات إرهابية عديدة في تلك المرحلة أهمها الهجوم على مقر الأمم المتحدة ومقتل ممثل الأمين العام فيها (سيرجيو دي ميللو) فضلاً عن استهداف زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية السيد محمد باقر الحكيم وتفجيرات في مناسبات عديدة أهمها زيارة عاشوراء عام 2004.

استمرت عمليات القاعدة في العراق بعد مقتل الزرقاوي (ممثل بن لادن في العراق) بالرغم من التضييق الكبير الذي تعرض له هذا التنظيم، إلا أن أبا عمر البغدادي استطاع في عام 2006 إنشاء ما يعرف بعد مرحلة الزرقاوي بمجلس شورى المجاهدين في العراق بالتعاون مع فصائل مقاتلة عديدة لمواجهة الأمريكان.

غير أن هذا المجلس لم يستمر إلا لأشهر قليلة حتى أعلن أبو حمزة المهاجر في تشرين الأول 2006 حل المجلس وتأسيس ما يسمى بـ(دولة العراق الإسلامية تحت إمرة أبي عمر البغدادي) أمير تنظيم القاعدة الأول ومثل بن لادن في العراق على أساس أنها البذرة الأولى لإعادة تأسيس (الخلافة الإسلامية) في هذا البلد.

وبمقتل أبي عمر البغدادي عام 2010 تم مبايعة (أبي بكر البغدادي) كقائد لتنظيم القاعدة في العراق والملقب بـ(أمير الدولة الإسلامية)، وقد أعلن ما يسمى بـ(دولة العراق الإسلامية) و(جبهة نصرة أهل الشام) تحت مسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وقد بايع بن لادن كولي أمر المسلمين في العالم.

بالمحصلة كان دور بن لادن طوال تلك الفترة شبه محدود إذ تذكر بعض التقارير امتناع أبي مصعب الزرقاوي في بداية الأمر عن مبايعة بن لادن غير أن الضغوطات التي مورست عليه من قبل أنصاره أجبرته على البيعة وإعلان الطاعة لبن لادن خوفاً من تشتت قوته داخل محيطه من رجالات القاعدة في العراق، بقي بن لادن يشرف بشكل بسيط على العمليات في العراق عبر الأشخاص الذين تولوا الإمارة تتابعاً في العراق من بعد الزرقاوي (أبو عمر البغدادي من ثم أبو بكر البغدادي)، وانتهى هذا الارتباط بمقتل بن لادن عام 2011 بضربة جوية أمريكية على منزله في باكستان.

نهاية التأثير

لم يكن لبن لادن ذلك التأثير الكبير على عمليات تنظيم القاعدة حول العالم بعد

أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، وقد أخذت اللامركزية التي اتبعها التنظيم في مختلف المناطق جزءاً كبيراً من صلاحيته وسيطرته المباشرة على إمارات التنظيم الموجودة في بعض البلدان العربية، بقي بن لادن تقريباً لمرحلة منذ عام 2007، حتى مقتله بمثابة الشخصية الرمزية للقاعدة دون تأثير على طبيعة متبنياتها في المناطق التي تتواجد فيها، وليس أدل على ذلك إلا تكفير أبي مصعب الزرقاوي وتحليل دم الشيعة المدنيين في العراق والتي يقال أن بن لادن لم يكن راضياً عنها.

أبرز الهجمات التي تبناها تنظيم القاعدة تحت قيادة بن لادن: [6]

11 آب 1988: تشكيل تنظيم القاعدة في اجتماع حضره بن لادن، وأيمن الظواهري في بيشاور، باكستان.

29 كانون الأول 1992: تبني تنظيم القاعدة لأول هجوم له الذي استهدف فيه التنظيم الفندق الذي يتواجد فيه مجموعة من القوات الأمريكية، وأدى هذا الهجوم إلى مقتل سائحين.

26 شباط 1993: قام تنظيم القاعدة بشن أول هجوم إرهابي على مركز التجارة العالمي في نيويورك، وقد انفجرت القنبلة في مرآب مركز التجارة العالمي، مما أسفر عن مقتل ستة وإصابة 1500. كان الهدف هو زعزعة أساسات البناء وبالتالي انهياره.

20 حزيران 1994: قام تنظيم القاعدة بمساعدة مجاهدي باستهداف ضريح الإمام الرضا في مشهد، مما أسفر عن مقتل 26 زائراً معظمهم من النساء، يعتقد أن الدافع وراء ذلك هو الكراهية تجاه المسلمين الشيعة.

25 حزيران 1996: تفجير شاحنة مفخخة في مجمع أبراج الخبر في المملكة العربية السعودية، مما أسفر عن مقتل 19 جندياً أمريكياً وإصابة 400 آخرين.

8 آب 1998: تنظيم القاعدة يتبنى تفجير السفارات الأميركية في نيروبي، كينيا، ودار السلام، تنزانيا اللذين أسفرا عن مقتل أكثر من 240 شخصاً، بينهم 12 أمريكياً في السفارة في نيروبي.

12 تشرين الأول 2000: انفجار قارب استهدف المدمرة الأمريكية يو أس أس كول في ميناء عدن في اليمن، مما أسفر عن مقتل 17 بحاراً أمريكياً وإصابة عشرات آخرين.

11 أيلول 2001: أكبر هجوم لتنظيم القاعدة في العالم والذي استهدف برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتاغون، مع تحطم طائرة مخطوفة رابعة في بنسلفانيا، وقد قتل 3044 شخصاً على الأقل، إن عدد القتلى هذا أكثر بـ10 مرات أكبر من أي هجوم إرهابي آخر في التاريخ، ويجعل بن لادن، لأول مرة، اسما مألوفاً في الولايات المتحدة والغرب.

20 آذار 2002: مقتل تسعة أشخاص وجرح 30 في انفجار سيارة مفخخة بالقرب من السفارة الأميركية في ليما بيرو.

8 أيار 2002: تفجير انتحاري قرب حافلة تقل 11 خبيراً في البحرية الفرنسية وثلاثة باكستانيين خارج فندق شيراتون في مدينة كراتشي جنوبي باكستان.

14 حزيران 2002: انفجار سيارة مفخخة خارج القنصلية الأمريكية في كراتشي، مما أسفر عن مقتل 11 شخصاً على الأقل وإصابة 45.

5 أيلول 2002: القيام بمحاولة اغتيال فاشلة للرئيس الأفغاني حامد كرزاي عندما تم إطلاق النار على سيارة الليموزين الرئاسية.

8 تشرين الأول 2002: مقتل اثنين من مشاة البحرية الأميركية في الكويت في المراحل الأولى من التعزيزات العسكرية الأميركية في التحضير لغزو العراق. وقد تم مهاجمة جنود مشاة البحرية في جزيرة فيلكة، حوالي 12 ميلاً إلى الشمال من مدينة الكويت.

12 تشرين الأول 2002: انفجار قنابل في منطقة الملاهي الليلية في شاطئ كوتا في بالي في إندونيسيا، مما أسفر عن مقتل 202 شخصاً وإصابة المئات.

28 تشرين الثاني 2002: مقتل ما لا يقل عن 15 شخصاً في هجوم بسيارة ملغومة على فندق يرتاده السياح في ميناء مومباسا الكيني.

12 أيار 2003: مقتل نحو 35 شخصاً في تبادل لإطلاق النار في مجمع سكني للوافدين في السعودية، ويعد هذا الهجوم الأول للقاعدة في المملكة.

7 حزيران 2003: انتحاري يفجر حافلة مليئة بقوات حفظ السلام الألمانية، مما أسفر عن مقتل أربعة وإصابة 31 شرق كابول.

5 آب 2003: انفجار شاحنة ملغومة ضخمة تقتل 16 شخصاً وتجرح 150 قرب فندق ماريوت في العاصمة الإندونيسية جاكرتا.

15 تشرين الثاني 2003: مقتل ما لا يقل عن 29 شخصاً وجرح العشرات في تفجيرين متزامنين تقريباً في معبدين يهوديين في أول هجوم تنظيم القاعدة في تركيا، وقد وقع الانفجار خارج الكنيس نفيه شالوم في حي بيوغلو التاريخي في قلب اسطنبول، ووقع الانفجار الآخر بالقرب من كنيس آخر في حي سيسلي.

20 تشرين الثاني 2003: تم استهداف مقر بنك HSBC في اسطنبول والقنصلية البريطانية في المدينة بتفجيرات، مما أسفر عن مقتل 32 شخصاً.

25 كانون الأول 2003: استهداف موكب الرئيس الباكستاني (برويز مشرف) بسيارتين مفخختين متروكتين على جانبي الطريق أثناء عودته من إسلام آباد إلى مقر إقامته الرسمي في قاعدة الجيش في روالبندي، إلا أن المحاولة فشلت.

6 شباط 2004: تفجير انتحاري يستهدف محطة مترو في موسكو، مما أسفر عن مقتل 40 شخصاً، ويحتمل أن الهجوم جاء كرد على جرائم الروس في الشيشان.

27 شباط 2004: تفجير قنبلة على متن عبارة في الفلبين، وحدوث إطلاق للنار الذي أسفر عن مقتل 100 شخص على الأقل من الذين كانوا في طريقهم من مانيلا إلى باكولود في وسط الفلبين.

11 آذار 2004: تبني تنظيم القاعدة لتفجيرات محطات القطارات في مدريد التي خلفت أكثر من 190 قتيلاً ومئات الجرحى.

24 آذار 2004: تفجير انتحاري يقتل خمسة أشخاص، بينهم اثنان من كبار ضباط الشرطة السعوديين، وقد استهدف التفجير مبنى حكومياً في الرياض.

1 أيار 2004: الهجوم على مصفاة نفط في ينبع، المملكة العربية السعودية، وقد استهدف المسلحون كبار المسؤولين التنفيذيين في المرفق، وقد أسفر الهجوم عن مقتل خمسة أجانب من بينهم أمريكيان.

6 كانون الأول 2004: تبني تنظيم القاعدة مسؤولية الهجوم على القنصلية الأمريكية في جدة، المملكة العربية السعودية، الذي أسفر عن مقتل خمسة موظفين غير أمريكيين.

12 كانون الأول 2004: انفجرت قنبلة في سوق مزدحم في الفلبين في فترة عيد الميلاد، مما أسفر عن مقتل 15 شخصاً على الأقل.

29 كانون الأول 2004: قام نشطاء من تنظيم القاعدة بشن هجوم على وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، على أمل الإطاحة بالبناء، أصاب البناء بعض الضرر، وأسفر الهجوم عن مقتل سبعة إرهابيين وإصابة ضابط عسكري بجروح خطيرة.

7 تموز 2005: مقتل 52 شخصاً باستهداف شبكات النقل العام من قبل انتحاريين في أكبر هجوم إرهابي يرتكب في المملكة المتحدة. كل الانتحاريين هم من المسلمين المولودين في بريطانيا الذين دربوا في «معسكرات» نائية في باكستان.

23 تموز 2005: انفجار ثلاث قنابل في منتجع في شرم الشيخ، مما أسفر عن مقتل 63 شخصاً فيما يعد أسوأ هجوم إرهابي في تاريخ مصر، وانفجرت قنبلتان في فنادق ومنتجعات يفضلها السياح الغربيون، وانفجرت الثالثة قبالة سوق في المدينة.

27 كانون الأول 2007: مقتل رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة (بناظير بوتو) في هجوم انتحاري في تجمع انتخابي في روالبندي جنباً إلى جنب مع أكثر من 150 آخرين.

2 حزيران 2008: أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عن انفجار سيارة ملغومة على السفارة الدانماركية في باكستان، وقد أدى التفجير إلى مقتل ستة أشخاص.

الرسائل الصوتية والمقاطع المصورة (الفيديو) [7]

هذه مجموعة من أهم الرسائل الصوتية ومقاطع الفيديو، التي وجه من خلالها أسامة بن لادن رسائله إلى العالم منذ عام 2011 نزولاً إلى عام 2001.

21 كانون الثاني 2011: في رسالة صوتية دعا بن لادن فرنسا لسحب قواتها العسكرية من أراضي المسلمين مقابل الإفراج عن الرهائن الفرنسيين المحتجزين لدى الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة.

27 تشرين الأول 2010: تحدث بن لادن في تسجيل صوتي عن القيام بخطف خمسة فرنسيين في النيجر في شهر أيلول عام 2010، واصفاً عملية الخطف أنها تأتي كرد لظلم الحكومة الفرنسية للمسلمين، وقد حذر من أن عمليات الخطف ستستمر.

1 تشرين الأول 2010: بعد ستة أشهر من عدم إصدار أي شيء، ظهر بن لادن في تسجيل صوتي قام فيه بالإعراب عن قلقه إزاء تغيرات المناخ العالمي والفيضانات في باكستان.

25 آذار 2010: هدد أسامة بن لادن في تسجيل صوتي بقتل أي سجين أمريكي لدى تنظيم القاعدة إذ أقدمت الحكومة الأمريكية على (إعدام خالد شيخ محمد) الذي يعتبر أحد العقول المدبرة لهجمات 11 أيلول 2001.

24 كانون الثاني 2010: حصول قناة الجزيرة على شريط صوتي منسوب لأسامة بن لادن يعلن فيه زعيم تنظيم القاعدة المسؤولية عن المحاولة الفاشلة لتفجير طائرة أمريكية في 25 كانون الأول عام 2009.

25 أيلول 2009: دعوة بن لادن عبر تسجيل صوتي الدول الأوروبية إلى سحب قواتها من أفغانستان قائلاً: إن هذه الدول تضحي بالرجال والمال في الحرب الظالمة التي تقودها الولايات المتحدة ضد المسلمين.

14 أيلول 2009: يصف أسامة بن لادن الرئيس الأمريكي باراك أوباما، بـ(العاجز)، لعدم قدرته على وقف الحروب في أفغانستان والعراق، كما وجه في التسجيل تحذيراً إلى الشعب الأمريكي بسبب العلاقات الوثيقة بين حكومتهم والكيان الإسرائيلي، وقال لهم: إن الوقت حان بالنسبة لهم لتحرير أنفسهم من قبضة المحافظين الجدد واللوبي الإسرائيلي.

3 حزيران 2009: اتهم بن لادن في رسالة صوتية الرئيس الأمريكي باراك أوباما بزرعه بذور (الانتقام والكراهية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية) في العالم الإسلامي، وحذر الأميركيون من العواقب.

14 آذار 2009: في تسجيل صوتي اتهم بن لادن الزعماء العرب بالتآمر مع الدول الغربية ضد المسلمين وبالتواطؤ مع إسرائيل في هجومها على قطاع غزة.

14 كانون الثاني 2009: دعا بن لادن إلى «الجهاد» لإنهاء الحرب الإسرائيلية في غزة، وطالب المسلمين بتقديم الدعم لسكان غزة.

18 أيار 2008: في تسجيل صوتي نشر عبر الإنترنت، دعا بن لادن المسلمين إلى كسر الحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة، ومحاربة الحكومات العربية التي تتعامل مع إسرائيل.

16 أيار 2008: دعا بن لادن إلى مواصلة القتال ضد إسرائيل، وقال: إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني يمثل قلب المعركة بين المسلمين والغرب.

19 آذار 2008: في تسجيل صوتي هدد بن لادن الاتحاد الأوروبي بعقاب خطير بعد نشر رسوم مسيئة عن النبيﷺ، وأضاف أيضاً أن أفضل طريقة لكي يقوم المسلمون بمساعدة الفلسطينيين تتمحور حول دعم العراقيين في قتالهم ضد الحكومة والقوات الأمريكية.

29 تشرين الثاني 2007: دعا بن لادن الدول الأوروبية إلى إنهاء تحالفها مع القوات الأمريكية في أفغانستان.

7 أيلول 2007: ظهور أسامة بن لادن في أول شريط فيديو منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لهجمات 11 سبتمبر على الولايات المتحدة، وقد وجه رسالة إلى الشعب الأمريكي يهدد فيها بتصعيد الحرب في العراق، وقال: إن الولايات المتحدة ضعيفة رغم قوتها الاقتصادية والعسكرية.

23 أيار 2006: بن لادن يعترف أنه العقل المدبر وراء هجمات 11 سبتمبر وأن زكريا موسوي الذي أدين بالهجمات لم يكن له دور فيها.

19 كانون الثاني 2006: في تسجيل صوتي بعد أكثر من عام على عدم توجيه أي رسالة، هدد بن لادن بشن هجوم جديد ضد الولايات المتحدة لكنه قدم اقتراحاً للشعب الأميركي على الاتفاق على «هدنة طويلة الأمد» ومشروطة.

15 نيسان 2004: بن لادن يوجه رسالة إلى الدول الأوروبية، نصها: (أقدم مبادرة المصالحة، لوقف العمليات ضد كل الدول الأوروبية إذا ما تعهدا بعدم استمرار العدوانية تجاه المسلمين).

18 تشرين الأول 2003: في تسجيل صوتي، يتحدث بن لادن عن معارضته الحرب على العراق، وتعهد فيه بالاستمرار في القتال ومواصلة العمليات الاستشهادية، واضاف: «إننا نحتفظ بحق الرد... ضد كل الدول التي تشارك في هذه الحرب (العراق) الظالمة، وهي بريطانيا وإسبانيا وأستراليا وبولندا واليابان وإيطاليا».

9 أيلول 2002: في تسجيل صوتي، يتحدث بن لادن عن الهجمات على نيويورك وواشنطن، قائلاً: «نحن نتحدث عن رجال غيروا مجرى التاريخ وطهروا قذارة الحكام الخونة وأتباعهم».

27 كانون الأول 2001: في شريط الفيديو صرح بن لادن أن: «الإرهاب ضد أمريكا

يستحق الثناء لأنه يأتي ردا على الظلم، ويهدف إلى إجبار آمريكا على وقف دعمها لإسرائيل، التي تقتل شعبنا».

7 تشرين الأول 2001: يتحدث بن لادن في تسجيل صوتي حول هجمات 11 سبتمبر قائلاً: (إن الله قد ضرب الولايات المتحدة الأمريكية في نقطتها الأضعف).

مقتله:

قتل أسامة بن لادن خلال عملية عسكرية في مدينة أبوت آباد الباكستانية في ساعات الصباح الأولى من يوم الثاني من أيار عام 2011، وقد نفذت العملية من قبل مجموعة من القوات الخاصة في البحرية الأمريكية تحت إشراف المخابرات المركزية الأمريكية CIA.[8]



(الصورة توضح الرئيس أوباما مع إدارته وهم يشاهدون عملية اغتيال أسامة بن لادن من غرفة العمليات في البيت الأبيض).

انطلقت العملية التي يشار لها باسم (جيرانيميو) أو (عملية نيبتون سبير) في ساعة متأخرة من يوم الأول من أيار عام 2011، إذ بدأت العملية حوالي الساعة 11:00 ليلاً بالتوقيت المحلي في باكستان، إذ انطلقت أربع طائرات، اثنتان من طراز (بلاك هوك) واثنتان من طراز (تشينوكس) من القاعدة الأميركية في مدينة جلال آباد الأفغانية، وقد عبرت الحدود الباكسنانية بعد حوالي عشر دقائق لتصل إلى المجمع الذي يقيم فيه أسامة بن لادن في مدينة أبوت ابد الباكستانية بعد حوالي ربع إلى نصف ساعة بعد منتصف الليل.

عند الوصول إلى المجمع، قامت إحدى طائرات البلاك هوك بإنزال الجنود الذين على متنها بالحبال داخل المجمع، بينما قامت الأخرى بإنزال الجنود خارج المجمع لتطويقه ومنع وصول أي أحد إلى الداخل، وبمجرد أن أنزلت الطائرة الجنود داخل المجمع، لم تستطع إكمال المهمة المرسومة لها والمتمثلة بالتحليق حول المجمع وذلك لحصول خلل فني أو لمواجهتها للظروف غير المتوقعة، وتحطمت فوق المجمع عندما اصطدم ذيل الطائرة بأحد الأسيجة، مما أدى إلى ارتطامها في الأرض في حدود الساعة 12:40 بعد منتصف الليل.

ووفقاً للمعلومات كان بن لادن وزوجته اليمنية (أمل عبد الفتاح السادة) في الدور الثاني، وحاولت الزوجة الثالثة لبن لادن المدعوة بـ(السداح) فتح الضوء، إلا أن زوجها منعها، وفي الحقيقة لم يكن الضوء ليعمل، لأن القوات الأمريكية قطعت الكهرباء عن كل الحي [9].

بدأ الجنود تفتيش الملحق داخل المجمع، وكان ذلك هو المكان الذي يعيش فيه أحد الحراس الشخصيين لبن لادن الباكستاني المعروف باسم (إبراهيم الكويتي)، وزوجته (مريم) وأطفاله الثلاثة، وقد استيقظ الكويتي على صوت انفجار الطائرة، وبينما كان يحاول تهدئة أبنائه المرعوبين، تلقى مكالمة هاتفية من شقيقه (أبرار) الذي يعمل أيضاً حارساً شخصياً لبن لادن، وبينما هو كذلك، أتته رصاصة من النافذة أردته صريعاً، وتلقت زوجته رصاصة في كفها الأيمن وبدأ الجنود الصراخ طالبين منها فتح الباب.

وفي المبنى الرئيسي تقدمت القوات إلى الغرفة التي يقطن فيها بن لادن وأردته قتيلاً بعد إطلاق رصاصة عليه في الرأس لأنه كان يحمل سلاحاً يريد به الدفاع عن نفسه، وانتهت العملية التي نفذتها القوات الخاصة الأمريكية عند الساعة 1:06 ليلاً بعدما استغرقت قرابة 36 دقيقة، وغادرت الطائرات بعد أن تم تدمير الطائرة التي أصيبت بالخلل الفني.

تم نقل جثة بن لادن إلى حاملة الطائرات (يو أس أس كارل فينسون)، وتم جلب شيخ مسلم لكي يقوم بمراسم التجهيز للدفن، ثم تم رمي الجثة في البحر بعد تكفينها وإضافة الأوزان لها. لقد كان الغرض من ذلك هو منع أي أحد من بناء ضريح لبن لادن لكي لا يصبح مزاره وجهة للمتطرفين أمثاله [10].

WANTED
BY THE FBI

MURDER OF U.S. NATIONALS OUTSIDE THE UNITED STATES; CONSPIRACY TO MURDER U.S. NATIONALS OUTSIDE THE UNITED STATES; ATTACK ON A FEDERAL FACILITY RESULTING IN DEATH

USAMA BIN LADEN



Date of Photograph Unknown

Aliases: Usama Bin Muhammad Bin Ladin, Shaykh Usama Bin Ladin, the Prince, the Emir, Abu Abdallah, Mujahid Shaykh, Hajj, and The Director

DESCRIPTION

Date of Birth:	1957	**Hair:**	Brown
Place of Birth:	Saudi Arabia	**Eyes:**	Brown
Height:	6' 4" to 6' 6"	**Complexion:**	Olive
Weight:	140 to 160 pounds	**Sex:**	Male
Build:	Thin	**Race:**	Arab
Occupation(s):	Formerly a construction executive, currently the leader of a terrorist organization known as Al-Qaida "The Base"	**Nationality:**	Arab
Remarks:	Walks with a cane		

CRIMINAL RECORD

Usama Bin Laden has no previous criminal history.

CAUTION

SHOULD BE CONSIDERED ARMED AND DANGEROUS

Usama Bin Laden was indicted on November 4, 1998, in the Southern District of New York, for the August 7, 1998, bombing of the U.S. Embassies in Kenya and Tanzania, in violation of Title 18, U.S. Code, Sections 2332(a) and (b), 844(f)(1), (f)(3), and (f)(2) respectively and 930(c).

IF YOU HAVE INFORMATION CONCERNING THIS PERSON, PLEASE CONTACT YOUR LOCAL FBI OFFICE OR THE NEAREST U.S. EMBASSY OR CONSULATE. TELEPHONE NUMBERS AND ADDRESSES OF ALL FBI OFFICES ARE LISTED ON THE BACK.

www.fbi.gov

DIRECTOR
FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION
UNITED STATES DEPARTMENT OF JUSTICE
WASHINGTON, D.C. 20535
TELEPHONE: (202) 324-3000

ENTERED NCIC
Wanted Flyer 599
March 29, 1999

وثيقة تظهر أن أسامة بن لادن مطلوب لمكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية (FBI).



صفحتان من الملاحظات، بخط أسامة بن لادن، وجدت في الغرفة المجاورة لتلك التي قتل فيها، ويعتقد الخبراء أن هاتين الصحيفتين هما مسودة خطاب أو بيان لزعيم تنظيم القاعدة [11].

المصادر:

1- http://www.alriyadh.com/631562

2- http://www.aljazeera.net/specialfiles/ a3bc_1ebcb22a7b33

3- http://islamspedia.com/%D8% %86_%D9%84%D8% 9%86/

4- http://archive.arabic.cnn.com/2011/ eline/index.html://awsata.com/details.asp?section=45&articl

5- BBC. 7 June 2008. 30 October 2016. <http://news.bbc.co.uk/2/hi/7546355.stm>. 2016. <https://www.theguardian.com/world/2012/oct/12/death_osama_bin_laden_us>.

6- CNN. 2 May 2011. 30 October 2016. <http://edition.cnn.com/2011/WORLD/asiapcf/05/02/osama.timeline/>.

7- Mockaitis, Thomas R. Osama Bin Laden. Santa Barbera: Greenwood, 2010. 26 October 2016.

8- ROBINSON, ADAM. BIN LADEN Behind the Mask of a Terrorist. New York: ARCADE PUBLISHING, 2002.

9- Staff, CNN Wire. CNN. 2 May 2011. 30 October 2016. <http://edition.cnn.com/2013/08/30/world/osama_bin_laden_fast_facts/>.

10- http://www.bbc.co.uk/news/world_13928833

إسماعيل الصلابي



مواليد 1977

ليبي الجنسية، عضو في تنظيم القاعدة، أحد قياديي (كتيبة 17 فبراير) في بنغازي، ينتمي هو وأخوه (أسامة الصلابي) أميران لأكبر التنظيمات المسلحة في ليبيا (كتائب المنطقة الشرقية، مثل كتائب (شهداء 17 فبراير) و(سرايا راف الله السحاتي) و(أنصار الشريعة)، ويملكون محل ادوات منزلية في بنغازي.

انتماءاته الفكرية

اعتنق الفكر السلفي السني الجهادي، في سن مبكرة من عمره، وسافر للقتال في العديد من الدول منها أفغانستان وباكستان وسوريا، يطلق عليه لقب (خفاش الظلام) هو زعيم أقوى التنظيمات المسلحة الليبية، وهي كتيبة (راف الله السحاتي)، التي تتمركز في شرق ليبيا قرب الحدود المصرية، عاد إلى ليبيا من أفغانستان وبصحبته السائق الخاص لأسامة بن لادن (سفيان بن قمو)، ولم تقتصر سيطرة الصلابي على كتيبة (راف الله السحاتي) فقط

بل إنه كان قائداً لكتيبة شهداء (17 فبراير) وهي أكبر المجموعات في شرق ليبيا تسليحًا، وتضم المجموعة اثني عشر فصيلاً، وتمتلك مجموعة كبيرة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وتقوم بتدريبات عملية لأعضائها الذين تتراوح أعدادهم بين 1500 إلى 3500 مسلح.

علاقاته:

وفق المعلومات فإن الصلابي تواصل مع مدير المخابرات القطري (غانم الكبيس)، فقد عقد اجتماعاً في 25 كانون الثاني 2014، بأحد فنادق الدوحة ضم مدير المخابرات التركية (جافان مادال)، وتم الاتفاق في ذلك الوقت على الدعم المالي لتلك المليشيات الليبية، التي كانت في ذلك الوقت لا تتعدى الـ800 شخص بقيادة الصلابي.

كما حرص إسماعيل الصلابي على التواصل مع القيادي في تنظيم الإخوان المسلمين (محمود عزت) بعد سقوط حكم الإخوان في مصر، وكان اللقاء الأشهر بينهما في فندق (بيتش هوتيل) بقطاع غزة، والذي حضره أحد شيوخ الفكر التكفيري ويدعى (عبد المجيد الشاذلي)، يقال عنه إنه أستاذ (محمد بديع، وخيرت الشاطر)، أيضاً التقى الرئيس المصري المعزول محمد مرسي مع إسماعيل الصلابي داخل قصر الرئاسة في نيسان 2013.

العائدون من سوريا:

كان يشرف أيضاً على عمليات سفر المقاتلين (الجهاديين) إلى سوريا، عن طريق التسلل عبر الحدود المصرية الليبية، كما التقى بأحد القيادات الإخوانية في سوريا في ذلك الوقت وهو (رياض شفقة)، وكان اجتماعهما بأحد الفنادق في إسطنبول، وقام الصلابي بالتنسيق مع عدد من الكتائب الإخوانية في سوريا في ذلك الوقت، منها (لواء التوحيد) في حلب، و(كتائب الفاروق)، و(هيئة حماية المدنيين) التي تولت عمليات تدريب المصريين والليبيين.

جيش الإسلام الحر:

تربط إسماعيل الصلابي علاقة وطيدة بـ(عبد الباسط عزوز)، مستشار زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، وهو من أبرز قيادات التنظيم، وسبق أن أرسله الظواهري في وجود أسامة بن لادن، إلى مناطق القبائل الباكستانية، ثم إلى ليبيا تحت حكم «القذافي»

في عام 2001 لتأسيس خلايا القاعدة هناك، وانتقل هارباً إلى بريطانيا بعد ملاحقته أمنياً، واعْتُقل في بريطانيا إثر الهجمات على شبكة المواصلات اللندنية في تموز 2005، وهو بتاريخه الإرهابي المعروف ولقربه من أيمن الظاهري الذي يعتمد عليه كثيراً، تم تكليفه بالإشراف على معسكرات القاعدة في ليبيا بعد سقوط حكم العقيد معمر القذافي، وتولى مهمة الإشراف على معسكرات تنظيم القاعدة في (سرت وبنغازي) وأسس ما يسمى بـ(جيش الإسلام الحر) بدلاً من اسم (جيش مصر الحر) خشية تدخل مصر عسكرياً في ليبيا وضرب المعسكرات، خاصة بعد أن أعلنت القوات المسلحة المصرية عن تأسيس (قوات التدخل السريع) من أكفأ الضباط والجنود في الجيش المصري من الحاصلين على دورات تدريبية ونوعية عالية جداً.

وذكرت صحيفة «وورلد تريبيون» الأمريكية أن (الجيش المصري الحر) يقوده إسماعيل الصلابي الذي أطلقت عليه (رجل مخابرات الإخوان في ليبيا)، مشيرة إلى أنه (بمشاركة الإخوان وتنظيم القاعدة يسعى لاستهداف المنشآت الحيوية، بما في ذلك السد العالي بأسوان، ومطار القاهرة الدولي، ومرافق الجيش والشرطة، واقتحام السجون لإطلاق سراح مسجوني الإخوان الإرهابيين).

مواجهات مع حفتر:

دخلت هذه الميليشيا في مواجهات عنيفة مع قوات اللواء المتقاعد (خليفة حفتر)، بعد أن عقدت تحالفاً مع ميليشيات متطرفة أطلقت عملية (فجر ليبيا) في مواجهة عملية (الكرامة) التي أطلقها حفتر، وكانت هذه الميليشيا من أولى الميليشيات التي تلقت ضربات جوية من قوات (حفتر)، حسبما أفاد القائد الميداني (بكتيبة راف الله السحاتي) (محمد العريبي)، بمقتل وجرح عدد من الأشخاص سقطوا خلال الاشتباكات.

قتل السفير الأمريكي:

أصابع الاتهام تتوجه إليه في حادث ضرب القنصلية الأمريكية في بنغازي خاصة بعد تصريحاته: (قتل السفير الأمريكي اليوم في بنغازي جاء لتعليمات الله التي نقلتها الملائكة إلى جنده في الأرض، إن الإساءة إلى الرسول الكريم في أمريكا والدول الأوروبية. لن تمر دون عقاب لهذه الدول جميعاً).

أسيد



إبراهيم محمد عبد الجبار الهويدي

مواليد 1978

الولادة والنشأة

يمني الجنسية، ولد في محافظة تعز، لا تتوفر معلومات شخصية عنه وعن نشأته وتعليمه.

انتماءاته الفكرية

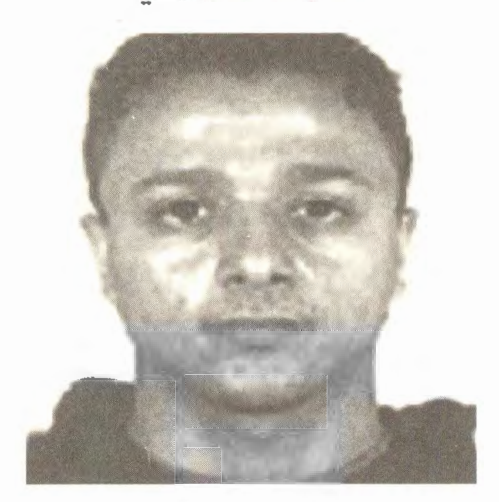
آحد القياديين في تنظيم القاعدة، الذي كان معتقلاً في سجن الأمن السياسي في العاصمة اليمنية صنعاء، وتمكن من الهرب مع 22 قيادياً آخرين في عملية الفرار المثيرة، إذ إنهم تمكنوا من حفر خندق إلى أحد المساجد القريبة من السجن.

أدرج اسم إبراهيم الهويدي في لائحة التحذير العاجل (اللون البرتقالي) التي أصدرتها الشرطة الدولية (الأنتربول) في 7 شباط 2006، عقب هروبهم، وتضمن التحذير الإشارة

إلى أن (الهاربين يشكلون خطراً على مختلف الدول)، ثم أصدر (الأنتربول) أمراً أمنياً عالمياً يقضي بتعقب واعتقال (13)، شخصاً يحملون الجنسية اليمنية، وبصفتهم أعضاء في تنظيم القاعدة.

أدرج اسم إبراهيم الهويدي في اللائحة التي أصدرتها وزارة الداخلية اليمينة في 14 شباط 2006، والتي تضمنت مكافأة مالية بقيمة خمسة ملايين ريال يمني ما يعادل (25.000 دولار أمريكي)، لكل من يدلي بمعلومات تتيح القبض على أي عنصر من الـ23 عنصراً من تنظيم القاعدة الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي، بعد أن تمم تعميم أسمائهم وصورهم مع بياناتهم على كافة المدن والقرى والمديريات في عموم المحافظات اليمنية.

أشرف الغرابلي



أشرف علي علي حسنين الغرابلي

مواليد 1984

مصري الجنسية، ويحمل اسمًا حركيًّا هو (أدهم.) أقام في منطقة المرج بمحافظة القاهرة، جمهورية مصر العربية، حتى تم تصفية من قبل القوات الأمن المصرية.

مراحل دراسته

كعادة التنظيمات الإرهابية، لا تكشف عن الهوية الحقيقية لأفرادها، وإن أغلب الروايات تكون عن طريق أجهزة الأمن، عبر ما هو متوافر من معلومات عن الغرابلي، التي أعلنت عنها وزارة الداخلية المصرية، وبخصوص المراحل الدراسية التي قطعها لم تذكر أي رواية المؤهلات التي حصل عليها، ولكن الأرجح أنه حاصل على مؤهل متوسط.

انتماءاته الفكرية

كانت انتماءات وأفكار أشرف الغرابلي، في بداية حياته مثله مثل كثير من الشباب

المصري المتطرف، له اهتمامات تداعب نظرته للمستقبل بحكم حياته في المناطق الشعبية، وبالتالي كان سهلًا للتنظيمات الإرهابية استقطابه، فكانوا دائمًا ما يبحثون عن شباب جديد، بعد العمليات التي كان يشنها الجيش المصري ضد أوكار هذه التنظيمات التي ظهرت في مصر بعد الإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين بعزل الرئيس محمد مرسي، بعد احتجاجات 30 حزيران 2013 [1].

انضم إلى تنظيم (أنصار بيت المقدس)، قبل أن يُعلن مبايعته (لأبي بكر البغدادي) زعيم تنظيم داعش، فكان من المؤسسين لهذا التنظيم داخل مصر، وعقب تأسيسه شارك في العديد من عمليات، الاغتيالات لبعض الشخصيات السياسية في مصر، وعمليات ضد عناصر القوات المسلحة المصرية، والشرطة المصرية.

ويُعَد الغرابلي من أخطر العناصر الإرهابية المنتمية لتنظيم (أنصار بيت المقدس)، وأحد قياداته في المنطقة المركزية ومنطقة الواحات البحرية، ورغم كل هذا، وكعادة هذه التنظيمات لم تذكر رواية كاملة، عن حياة أشرف الغرابلي، قبل الانضمام إليهم، فالغموض والتشويه عنوان وأسلوب هذه التنظيمات.

مواقفه المتطرفة

وعن مواقفه الإرهابية، فله العديد من المواقف، كانت أبرزها (قضية عرب شركس)، حيث كشفت التحقيقات في قضية عرب شركس أنه اتفق مع ثلاثة متهمين آخرين على القيام بعملية عدائية ضد إحدى حافلات نقل الأفراد التابعة للجيش المصري أثناء سيرها وقتل مستقليها من العسكريين، بغية التأثير في الروح المعنوية لقوات الأمن المصرية، ومن ثم التشكيك في كفاءتهم القتالية بما ينتج عنه إضعاف القدرة على ضبط الأوضاع بالبلاد.

وتنفيذًا لهذا الغرض تقابل القيادي الأول (أشرف علي حسنين الغرابلي)، مع عضو التنظيم (عبد الرحمن سيد رزق أبو سريع)، وأعضاء التنظيم الذين لقوا مصرعهم في أثناء ضبطهم، وحرضهم على التنفيذ وأمدهم بالبندقية الآلية والدراجة البخارية والسيارة نوع (ميتسوبيشي) المضبوطين على ذمة الأوراق [2].

كذلك استهداف (معبد الكرنك)، وكشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة، أن المتهم الأول في حادث استهداف معبد الكرنك هو (أشرف علي الغرابلي)، والمحرك الأساسي

في عملية تفجير معبد الكرنك، والذى كلف عضو التنظيم المتهم (طارق عبد الستار) بتأسيس وتولي مسؤولية خلية إرهابية تعمل بشكل عنقودي، وإعداد عناصر تلك الخلية عسكريًا وحركيًا، وكلف المتهم (حسن سمير حسين بسيوني) من ذوي الخبرة في مجال تصنيع العبوات المتفجرة بإعداد دورة لعناصر تلك الخلية في مجال تصنيع العبوات الناسفة، وكيفية رصد المنشآت الهامة، تمهيدًا لاستهدافها واستخدام أسماء حركية وخطوط هواتف محمولة مغلقة لتجنب الرصد الأمني.

كما كلف الغرابلي عنصرين انتحاريين أجنبيي الجنسية لمعاونة عناصر خلية المتهم (طارق عبد الستار)، في استهداف (معبد الكرنك) في الأقصر، وأنه إنفاذًا لتلك التكليفات فقد كلف المتهم طارق بقيادة تلك الخلية، واستهدفوا (معبد الكرنك) والأجانب المترددين عليه بغية الإضرار بالسياحة في مصر والتأثير على الاقتصاد القومي وإشاعة الرعب بين المواطنين بهدف إسقاط الدولة.

كما كشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا في قضية تنظيم أنصار بيت المقدس، عن اشتراك المتهم أشرف الغرابلي في تنفيذ تفجيرات مديرية أمن القاهرة بسيارة مفخخة بثمانمائة كيلو غرامات من مادة ثلاثي نيتروتولوين (TNT) المفرقعة الشديدة الانفجار اتصلت بدائرة إلكترونية لتفجيرها عن بُعد، وذلك من خلال رصد مبنى المديرية قبل عملية التنفيذ.

بالإضافة إلى قيامه برصد مبنى المديرية في يوم تنفيذ الحادث، والوقوف على مداخله ومخارجه وآخرين ثم انتظروا على مقربة منه حتى أيقنوا أمان طريقهم إليه، فانطلق بالسيارة السالفة الذكر صوبه وأعقبه المتهمان الرابع عشر والخامس والثلاثون مستقلين سيارة قادها أولهم، وما أن وصل ترجل من السيارة المجهزة واستقل الأخيرة مبتعدين عن مبناها، كما تولى تأمين طريق هروب المتهمين من مسرح الجريمة [3].

كما اتهم في اغتيال الرائد (محمد مبروك) الضابط بجهاز الأمن الوطني المصري، كما كشفت اعترافات أعضاء التنظيم في تحقيقات نيابة أمن الدولة عن اشتراك أشرف الغرابلي، مع كل من قياديي تنظيم (أنصار بيت المقدس) (محمد عفيفي، ومحمد بكري هارون) في اغتيال الرائد محمد مبروك الضابط بقطاع الأمن الوطني المصري[4].

وذلك بعد أن كشفت التحقيقات أن كلاً من المتهم الثاني (محمد علي عفيفي بدوي ناصف)، مؤسس تنظيم (أنصار بيت المقدس) خارج نطاق محافظة سيناء ومدن القناة،

و(محمد بكري محمد هارون)، والذى اجتمع مع باقي المتهمين المنفذين لعملية الاغتيال، وهم: (أشرف علي حسنين، وعمرو عبد الحميد، ووسام مصطفى، وأحمد عزت شعبان)، رجل أعمال ومدير إحدى الشركات، اتفقوا على قتل المجني عليه، وقالت التحقيقات إنهم وضعوا مخططًا حدد دور كل منهم، فأعدوا لهذا الغرض سيارات وأسلحة نارية وبنادق آلية، وتنفيذًا لذلك انطلقوا حيث مسكن المجني عليه، وتواجد أمامه المتهمون (أشرف علي حسنين، وعمرو حسنين مصطفى، ووسام مصطفى سيد)، وفور مشاهدتهم للشهيد متوجهًا إلى سيارته لاستقلالها للمغادرة، هاتفوا المتهمين (محمد علي عفيفي، ومحمد بكري هارون)، والمتوفين الكامنين على مقربة من مسكنه بسيارة قادها المتهمُ بكري هارون؛ فتتبعوه حتى حاذوا سيارته، وما أن ظفروا به أمطره المتهمون بوابلٍ من الأعيرةِ الناريةِ قاصدين إزهاق روحه فأحدثوا به الإصابات الموصوفة بتقرير الصفة التشريحية، والتي أودت بحياته.

وأوضحت التحقيقات، أن الإصابات هي عبارة عن 26 طلقة نارية في الجزء العلوي للشهيد، عبارة عن 17 طلقة في الوجه فقط بينهم 4 بالفم و9 طلقات بالصدر والرقبة وفروا هاربين، بينما ظل المتهمان الثامن والعشرون (أحمد عزت شعبان والتاسع والعشرون أنس إبراهيم فرحات)، كل بسيارة على مسرح الجريمة، حيث استبدل أولُهما لوحات السيارةِ قيادة المتهم الثالث، وأمّن المتهمون طريق هروبهم وأخفى الأسلحة النارية السالفة البيان، واصطحب ثانيهما المتهم الثاني بسيارته مؤمنًا هروبه. وكذلك القيام باغتيال مدير مكتب وزير الداخلية واشترك بطريقي الاتفاق والمساعدة في ارتكاب قتل اللواء (محمد السعيد سعد الدين) مدير المكتب الفني لوزير الداخلية عمداً مع سبق الإصرار والترصد بأن اتفق مع متهمين آخرين على ارتكابها وأعد لهما مخططاً حدد به دوريهما، وساعدهما بأن أمدهما بمواعيد غدو المجني عليه ورواحه واصطحابهما، حيث مسكنه وأرشدهما عن طرق سيره، فتمت الجريمة بناء على هذا الاتفاق وتلك المساعدة على النحو المبين بالتحقيقات.

كما ساهم في التحريض على أحداث كنيسة العذراء بالوراق، كما كشفت التحقيقات عن قيام المتهم أشرف الغرابلي بالتحريض على ارتكاب حادثة إطلاق الأعيرة النارية على (كنيسة العذراء) بالوراق، والتي أسفرت عن مقتل كل من (الطفلة مريم نبيل فهمي ومحمد إبراهيم علي وسمير فهمي عازر وكاميليا حلمي)، وأعطى تعليمات لمنفذي الواقعة بالتنفيذ وأعد مخططًا حدد به دور كل منهم. واستهدف أيضاً نقطة الارتكاز الأمني

أعلى جسر (مسطرد)، واشترك بطريقي الاتفاق والمساعدة في ارتكاب جناية الشروع في قتل قوات أمن نقطة الارتكاز الأمني أعلى كوبري مسطرد، وذلك بعد أن اجتمع بالمتهم (محمد علي عفيفي)، واضعًا مخططًا حدد به دور كل منهم، وأعدوا لهذا الغرض عبوة مفرقعة حوت مادة ثلاثي نيتروتولوين (TNT) المفرقعة الشديدة الانفجار وسيارتين ودراجة بخارية، وتنفيذاً لذلك انطلقوا صوبها وزرع المتهم الرابع والعشرون والمتوفى العبوة الناسفة بمحيطها، ففجرها المتهم السابع عشر قاصدين إزهاق أرواحهم فأحدثوا بالمجني عليهم الإصابات الموصوفة بالتقارير الطبية، وقد خاب أثر الجريمة لسبب لا دخل لإرادتهم فيه هو إسعاف المجني عليهم ومداركتهم بالعلاج، وقد ارتكبت الجريمة تنفيذاً لغرض إرهابي على النحو المبين بالتحقيقات.

فضلاً عن محاولة اغتيال ضابط شرطة حيث كشفت التحقيقات عن قيام المتهم بالشروع في قتل (أدهم عصام الدين حامد) (ضابط شرطة)، عمداً مع سبق الإصرار والترصد، بأن بيت النية وعقد العزم المصمم على قتله، وأعد لهذا الغرض عبوة مفرقعة حوت مادة ثلاثي نيتروتولوين (TNT) المفرقعة الشديدة الانفجار، وتنفيذاً لذلك وضع العبوة الناسفة بسيارة الشرطة المخصصة للمجني عليه قاصداً إزهاق روحه، وقد خاب أثر الجريمة لسبب لا دخل لإرادته فيه هو عدم تفجيرها لخلل بدائرتها الإلكترونية، وقد ارتكبت الجريمة تنفيذًا لغرض إرهابي على النحو المبين بالتحقيقات.

كما قاموا بسرقة مكتب بريد (المطرية)، كما كشفت التحقيقات عن تنفيذ المتهم وآخرين لواقعة سرقة بمكتب بريد العزب بالمطرية، وكان ذلك بطريق الإكراه، بأن وضع مخططًا حدد به أدوارهم لسرقة أموال مكتب البريد وتوجهوا جميعًا صوبه مستقلين سيارة وما أن بلغوه اقتحمه المتهم وآخر مشهرين أسلحتهما النارية (بنادق آلية)، في وجه المتواجدين به مطلقين أعيرة منها بينما ظل الآخرون خارجه لتأمينهم فبثوا الرعب في نفوسهم وشلوا بذلك مقاومتهم وتمكنوا بتلك الوسيلة بالإكراه من الاستيلاء على المبلغ على النحو المبين بالتحقيقات. كما كشفت مصادر أمنية مطلعة عن تورط أشرف الغرابلي في تنفيذ تفجيرات مبنى الأمن الوطني في شبرا [5].

مقتله:

وفي نهاية عام 2015 أعلنت وزارة الداخلية المصرية، عن مقتل أشرف الغرابلي، خلال عملية مداهمة أمنية بمنطقة المرج، شمال العاصمة القاهرة، شهدت تبادلاً لإطلاق النار

مع قوات الأمن، انتهى بمقتل الإرهابي الهارب، وذكرت الوزارة، أن الأجهزة الأمنية تمكنت من رصد الأماكن التي كان يذهب إليها، حيث كان يتردد على منطقة المرج، بهدف الإعداد والتخطيط لتنفيذ عملية إرهابية كبرى، بنطاق المنطقة المركزية.

وأضاف البيان أنه تم نشر الأجهزة الأمنية، لتطويق مسارات تردد الإرهابي المذكور على المنطقة، التي يتخذها وكرًا للتخطيط لعملياته، وما أن تم رصده مستقلاً لإحدى السيارات نوع (شاهين) وتحمل لوحات معدنية رقم (د ف ج 2978)، بادرت قوات الشرطة بمحاولة الاقتراب منه لضبطه، إلا أنه استشعر ذلك وبادر بإطلاق النيران تجاه القوات في محاولة للفرار، مما دعا القوات إلى مبادلته إطلاق الأعيرة النارية، حيث أسفر ذلك عن مصرعه [6].

المصادر:

1 - إرهابي المفخخات أشرف الغرابلي، بوابة الحركات الاسلامية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http://www.islamist-movements.com/32044

2 - من استهداف الكرنك لتفجيرات أمن القاهرة، موقع اليوم السابع، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http://www.youm7.com/story/2015/11/9

3 - مقتل الغرابلي، موقع جورنال مصر، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http://www.misrjournal.com/712135

4 - تصفية الغرابلي، جريدة الدستور، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http://www.dostor.org/925908

5 - الوطن تنشر نص التحقيقات في قضية أنصار بيت المقدس، جريدة الوطن، ويمكن الاطلاع عليها عبر الرابط التالي: http://www.elwatannews.com/news/details/480083

6 - مقتل قيادي، CNN العربية، ويمكن الاطلاع عليه عبر الرابط التالي: http://arabic.cnn.com/middleeast/2015/11/09/cairo_raid_terror_egypt

أشرف بن سالم عريبات



أبو موسى

مواليد 1980

أردني الجنسية، ولد في مدينة السلط في المملكة الأردنية الهاشمية، متزوج ولديه طفل، يعمل في قسم الهندسة ببلدية السلط.

التحق أشرف عريبات بصفوف المقاتلين في سوريا في تموز 2013، وهو الشقيق الأصغر لنضال عربيات مسؤول العمليات العسكرية في تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، والمسؤول الأول عن التفجير الإرهابي الذي أدى إلى استشهاد السيد محمد باقر الحكيم.

مقتله

وقد أعلن مصدر بمدينة السلط عن مقتل أشرف سالم عربيات في مدينة حلب خلال قصف للجيش العربي السوري على معاقل تنظيم داعش هناك.[1]

المصادر:

1- http://assabeel.net/local/item1

أغوس ديويكارنا



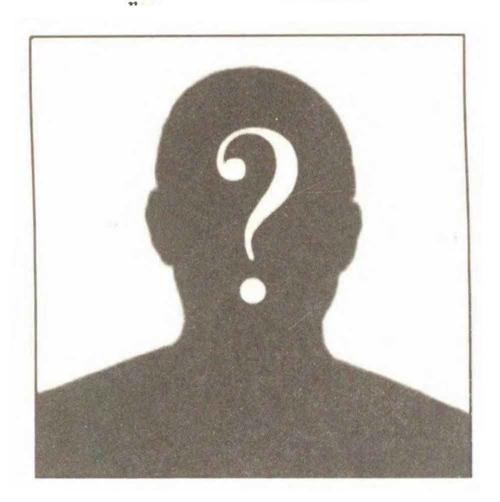
فلبيني الجنسية، وهو زعيم حركة (عسكر جند الله)، التي تم تأسيسها في عام 2000م، وقد برز هذا التنظيم في الفلبين في خضم أحداث المواجهات الدامية بين المسلمين والمسيح في (بوسو) بإقليم سولاويزي الجنوبية.

تم اعتقال اغوس ديويكارنا، وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بسبب ارتكابه أعمال عنف [1].

المصادر:

- محمد فايز فريحات، الحرب ضد الإرهاب في جنوب شرق آسيا، مجلة السياسة الدولية، السنة 38، العدد 150، 2002، ص 167.

امحمد الطلابي



مغربي الجنسية، متطرف يعيش في جبهة الوسطية والاعتدال، حيث يترأس المنتدى المغربي للوسطية ويمثل حركة التوحيد والإصلاح في المنتدى العالمي للوسطية التابع للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، بدأ حياته في صفوف الحركة الماركسية اللينينية، حيث كان عضوا في الكتابة الوطنية لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي اليسارية قبل الاستقالة منها والالتحاق بالحركة الإسلامية عام 1998. يشغل حاليا مدير مجلة الفرقان، وهي مجلة مغربية تابعة للتوحيد والإصلاح، وعضو في المكتب التنفيذي لحركة التوحيد والإصلاح.

انتماءاته الفكرية ومواقفه المتطرفة

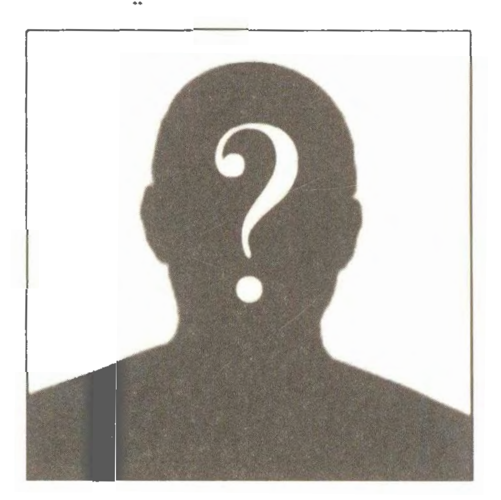
تحول الطلابي من التيار اليساري الماركسي إلى الحركة الإسلامية ترك أكثر من علامة استفهام، لأن هذا الأمر لم تسبقه مطارحات فكرية توحي بأي تحول خصوصا وأن المعني بالأمر كان يحتل موقعا قياديا في تنظيم يساري.

يحاول قدر الإمكان أن يظهر كمنفتح على باقي التيارات لكنه يسقط في الطائفية والتطرف عندما يتعلق الأمر ببعض أجزاء الأمة الإسلامية، أما موقفه من الآخر فهو ملتبس

جداً يقول الطلابي في حوار مع جريدة التجديد التي تصدرها الحركة: (إن الشيعة فرقة مبتدعة، لكنهم مع ذلك هم أهل قبلة لا يجوز تكفيرهم، وفرع من الأمة الإسلامية، لكنهم أهل بدع مرفوضة بميزان الشرع الإسلامي والعقل البشري معاً. سبق للحركة أن أصدرت فيه بلاغاً تؤيد فيه الدكتور يوسف القرضاوي في موقفه ضد التشيع وتناصره ضد الحملة التي شنتها عليه بعض وسائل الإعلام الإيرانية).

وقال في الحوار ذاته: إن القرضاوي عالم الأمة بلا منازع ويعتبر أحد تلاميذته، ومعروف أن القرضاوي هو مفتي الجماعات التكفيرية، ولهذا يغلف موقفه من الجماعات التكفيرية بلبوس مدني يقول عما يجري في سوريا (أقول: إن الموجة الأولى من الربيع العربي قد انتهت وإن شاء الله تنجح الثورة السورية في إقصاء النظام الغاشم الدموي الذي يحكم سوريا وحينما تنجز الثورة مهامها سوف يستأنف الربيع الديمقراطي وستبدأ الموجة الجديدة من موجات الربيع العربي والتي ستأخذ شكلين إما الإصلاح المتدرج وهو الأمر الذي سيحدث في الملكيات أو الدول الملكية كما في المغرب ودول الخليج أما الجمهوريات ستأخذ الشكل الفرنسي بقيام الثورات القطعية التي تقصي الحاكم وستبدأ تلك الموجة الثانية بعد نجاح الثورة السورية مباشرة حيث سيؤدي ذلك إلى تشجيع كل الدول الأخرى على القيام بثورات ضد ظلم حكامهم لينخرط الجميع في عصر الربيع الديمقراطي). وذلك وفق ما أورد موقع عقيدتي 11 تشرين الثاني 2012.

امحمد الهلالي



مغربي الجنسية، قيادي في حركة التوحيد والإصلاح وحزب العدالة والتنمية، ثاني رئيس لمنظمة التجديد الطلابي والمدير الحالي للشؤون القانون بوزارة السكنى والتعمير المغربية، معروف عنه مهاجمة خصوم الحزب ويعادي «الآخر» مهما كان، سواء كان سياسياً أو عقائديا، ومعروف أيضاً بدعمه للجماعات الإرهابية بسوريا، حيث كلما سنحت له الفرصة بالخروج للشارع إلا وحمل أعلام الإرهابيين بسوريا.

انتماءاته الفكرية

مثل حركة التوحيد والإصلاح في المؤتمر الذي انعقد بتركيا تحت رعاية التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، والذي كان موضوعه هو البحث عن إجراءات عملية لإعادة محمد مرسي إلى رئاسة جمهورية مصر العربية، ومن بين القرارات التي خرج بها هي تسليح خلايا لمواجهة الجيش المصري، والتي أعقبها سلسلة عمليات تفجير واغتيال للشرطة والجيش.

يوم 11 حزيران 2013، استغل خروج جمعيات مدنية وسياسيين للشارع للتضامن مع الشعب الفلسطيني، فرفع شعارات الكراهية والحقد، ودعا علانية وعبر مكبر الصوت إلى

الجهاد في سوريا، والفيديو متوفر على اليوتيوب، ولم يعتذر عن ذلك، غير أن الأحداث وتطوراتها فرضت عليه التواري إلى الخلف إلى أن تم تعيينه مديراً.

انزو استيمروف



أحد منظري السلفية الجهادية في جماعة قبردين وهو أحد المنظرين في حركة القوقاز، عمل على نسج العلاقة المهمة بين منظري التيار السلفي الجهادي العالمي، شكلت كتاباته التي تمت مراجعتها وتزكيتها من قبل أبي محمد المقدسي تحولاً في إعادة اهتمام الجهاديين في منطقة شمال القوقاز[1].

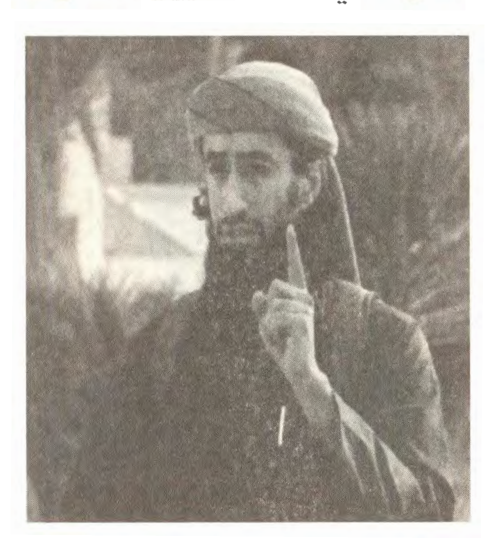
مقتله

تم مقتله في عام 2010 على يد القوات الروسية.

المصادر:

1 ـ مراد بطل الشيشاني، بؤرة قوقازية جديدة تهدد أنابيب النفط، الحياة، العدد 17544، في 17/ 4/ 2011م.

أنس علي عبد العزيز النشوان



أبو مالك النجدي

سعودي الجنسية، لا يعرف كثيراً عن البيئة العائلية والأسرة لأنس النشوان أو تاريخ ولادته، سوى أنه ولد في السعودية لعائلة متمكنة مادياً، كان من هواة (تفحيط السيارات)ـ (وهي ظاهرة، تشتمل على قيام سائق المركبة بعمل مناورات خطرة بسرعة عالية والانزلاق بالسيارة، وقد تسببت هذه الظاهرة بالكثير من الحوادث والوفيات في الطرق السريعة والمدن) ـ وعمل داعية لنشاطات دينية.

أوهم أهله بحلاقة لحيته على الرغم من تواجده مع جماعات دينية متعصبة، حيث قرر مغادرة السعودية إلى تركيا ومن ثم إلى أفغانستان والالتحاق بتنظيم القاعدة، وأفادت والدة النشوان أنها تلقت اتصالاً من ابنها بعد ثلاثة أشهر من مغادرة السعودية يفيد بأنه انضم إلى (المجاهدين) في أفغانستان ليسارع بعدها والده إلى الإبلاغ عنهُ للجهات الأمنية وفحوى الاتصال.

مراحل دراسته

تلقى النشوان تعليمه الأولي في السعودية وتخرج من معهد (الدعوة) العلمي، ودرس في قسم الشريعة في جامعة (محمد بن سعود الإسلامية) في الرياض، ثم درس الماجستير في المعهد الآلي للقضاء في الفقه المقارن إلاّ أنهُ لم يكملها بسبب سفره إلى أفغانستان والتحاقه بتنظيم القاعدة، تم ترشيحهُ في السعودية لنيل منصب قضائي في وزارة العدل السعودية.

انتماءاته الفكرية

تبنى النشوان فكر تنظيم القاعدة ومنهج التكفير والترويج له، حيث اشتهر بالتكفير وإصدار قائمة طويلة لا حصر لها من المكفرين والتي شملت المحاكم على اختلاف أنواعها القضائية والعسكرية والمدنية والتجارية، فضلاً عن إباحة دماء القضاة والعاملين في المسلك القضائي، كما شملت القائمة كذلك إباحة دماء العسكريين دون استثناء.

تدرب النشوان على مهارات استخدام الأسلحة والمتفجرات والسموم وعمل على تحريض الشباب فكرياً والسفر إلى مناطق الصراع لدعم تنظيم القاعدة وجمع الأموال لهم.

مواقفه المتطرفة

بعد أن كشف أمر النشوان بممارسة نشاطات مشبوهة داخل المملكة ذات الطابع الإرهابي سافر إلى أفغانستان مروراً بإيران وعبر تركيا ليلتحق بتنظيم القاعدة هناك، ليصدر الأنتربول الدولي في كانون الثاني 2011م نشرات حمراء بعد إعلان الرياض عن قائمة جديدة للمطلوبين والتي وصفتهم بالخطرين جداً وكان من ضمنهم النشوان ثالث المطلوبين في القائمة. حيث مارس العديد من النشاطات الإرهابية في أفغانستان وباكستان، لينال بعدها ثقة (أيمن الظواهري) الذي أرسلهُ إلى سوريا للاطلاع على أحداث الاقتتال بين التنظيمات الإرهابية هناك.

وبعد رحلة طويلة وصل النشوان إلى سوريا وهناك أعلن عن انشقاقه عن تنظيم القاعدة والانضمام إلى تنظيم داعش ومبايعة زعيمها (أبي بكر البغدادي) في (2014 م).

شغل النشوان منصب المنظر الشرعي لداعش ومارس إصدار الفتاوى الداعية إلى نهج القتل بكل الوسائل، وبواسطة كل آلة حادة يحصل بها إزهاق الأرواح. كما اختارته داعش

للظهور في شرائط الفيديو التي تظهر سلسلة الإعدامات التي يمارسها التنظيم والعمل على تأطيرها شرعياً، حيث ظهر في شريط مصور يظهر إعدام (28) مسيحياً أثيوبياً في ليبيا مبرراً قتلهم، كما ظهر في شريط آخر يبرر فيه إخراج المسيحيين من الموصل.

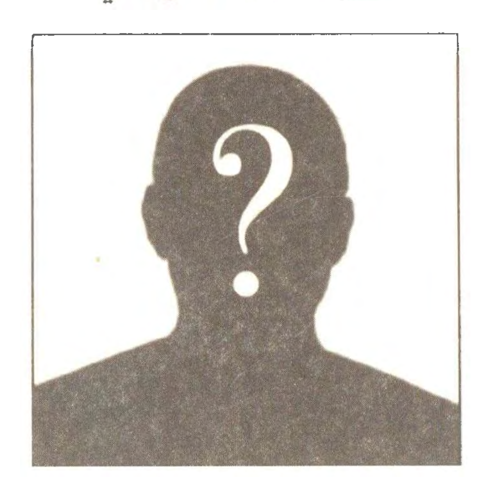
إصداراته

صدر للنشوان كتاب (دليل المجاهدين إلى أهم أحكام المرتد عن الدين)، وهو كتاب يخص وصف المرتدين ويبين آليات وتسلسل تنفيذ الأحكام بحقهم من الهزل إلى قطع الرؤوس مروراً بالتوبة. حيث ذكر في كتابه هذا أن المرتد يقتل بأي حال من الأحوال ولا يضرب به الجزية، ولا تعقد له ذمة، فالمرتد يقتل وإن كان عاجزاً عن القتال. وكتابه هذا يعد المرجع والمبرر الشرعي لممارسة القتل من قبل التنظيمات الإرهابية بحق الأبرياء.

مقتله:

قتل في اشتباكات مسلحة بين تنظيم داعش وقوات الجيش العربي السوري، في منطقة السخنة قرب تدمر بريف حمص عام 2015.

أنس خالد المرفدي



يمني الجنسية، قيادي محلي في تنظيم داعش، وقد ورد اسمه في اللائحة التي أصدرتها اللجنة الأمنية العليا في آب 2014، والتي ضمت 25 عنصرا وصنفتهم بأنهم من أخطر العناصر التي شاركت في الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات التي استهدفت منتسبي القوات المسلحة والأمن والمواطنين واقلاق السكينة العامة بمختلف المحافظات، وكذلك التخطيط للاعتداء على منشآت ومقار عامة وخاصة في عدد من المحافظات كما رصدت اللجنة مبلغ خمسة ملايين ريال يمني لمن يدلي بمعلومات تساعد في ضبط أي من هؤلاء الأشخاص المطلوبين.

فهرس الأعلام